

# مَعَالِي الْقُرْآنِ

تأليف

أبي زكريا يحيى بن زائدة الفراء المتوفى ٢٠٧ هـ

بقيت

مطبعة المطبع

أحمد محمد بن قاضي

الجزء الأول

والسرور









# مَعَانِي الْقُرْآنِ

تأليف

أبي زكرياء يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ

بشقي

محمد علي النجار

أحمد يوسف نجاني

الجزء الأول



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تصدير

تخاب معاني القرآن من أهم الكتب التي ألفها أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء  
إمام الكوفة في النحو واللغة، المتوفى سنة ٢٠٧؛ وهو من الكتب التي تقوم الدار  
بطبعها ونشرها، جريا على منهجها في إحياء الآداب العربية، ونشر الكتب القيمة  
الأصلية .

وقد عهدت الدار في تحقيق هذا الكتاب إلى العالمين الجليلين الأستاذ أحمد  
يوسف نجاتي، والأستاذ محمد علي النجار . وللاستاذين مكاتهما العلمية السامية من  
البصر بالفقه والتفسير، والتمكن من اللغة والنحو والصرف؛ مارسا كل ذلك بحثا  
وتدريسا واستيعابا، مع الاطلاع الوافر الغزير في علوم العربية وآدابها عامة .

وقد قاما بهذه المهمة في صبر وأناة، مع دقة وأمانة؛ فكان لعملهما التوفيق؛  
والكتاب هذا المظهر الجليل . وقد رجعا في تحقيق هذا الكتاب إلى النسخ الآتية:

١ - نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ بمكتبة بنداخلي بالمكتبة السلطانية  
بإستانبول رقم ٦٦؛ وهي مكتوبة بخط قديم قريب من الكوفي؛ كتبت في القرن  
الرابع الهجري، وعلى بعض أجزاءها تملكات وسماعات؛ وأقدم سماع منها مؤرخ  
سنة ٨٣٨١هـ، لعل بن الحسين بن محمد بن الحسن بن إبراهيم المعروف بابن الطهراني

الوزاق، عن أبي عبد الله محمد بن إصحاق بن يحيى بن منده، عن الأصم النيسابوري  
محمد بن يعقوب، عن محمد بن الجهم السمرى، عن الفراء .

والموجود من هذه النسخة عشرة أجزاء من تجميعة المؤلف . ويبدو أنها صحيحة  
الكتابة والضبط والمقابلة؛ غير أنها ناقصة من آخرها، إذ تنتهى عند بدء الكلام على  
سورة الإنسان؛ كما أن بها عدة خروم في مواضع متفرقة، وبيانها :

(أ) نحر وقع ما بين ورقتي ٣٢ و ٣٣، عند تفسير قوله تعالى : ﴿ تَرَبُّصْ  
أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾ (سورة البقرة ٢٦٦)، إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾  
(سورة النساء ٣٩) .

(ب) نحر آخر ما بين ورقتي ٣٨ و ٣٩ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ لَآخِرُ فِي كَثِيرٍ  
مِّنْ نَّجْوَاهُمْ ﴾ (النساء ١١٤)، إلى قوله تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَاهُمْ أَثْقَى عَشْرَةِ أَصْبَاطٍ أَمَّا ﴾  
(سورة الأعراف ١٦٠) .

(ج) نحر آخر وقع بين ورقتي ١٥٧ و ١٥٨ عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قَتَلُوا  
رُسُلَيْنِ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ ﴾ (سورة الذاريات ٣٩)، إلى قوله تعالى : ﴿ وَمِنَّا  
الثَّالِثَةُ الْآخَرَى ﴾ (سورة النجم ٢٠) .

وتقع هذه النسخة في ٢٢٢ ورقة ؛ وسطور صفحاتها بين ٢٤ — ٢٨ سطرا ،  
ومتوسط كلمات السطر ١٦ كلمة، وهى محفوظة فى الدار برقم ٢٤٩٨٦ ب . وقد  
رمز لهذه النسخة بالحرف (أ) .

٢ — نسخة مصورة عن المخطوط المحفوظ بمكتبة نور عثمانية بإستانبول  
رقم ٣٢٠ ، والموجود منها مجلد واحد ، يبدأ من أول الكلام على سورة الزمر ،

ويتمهى إلى آخر القرآن الكريم ، كتبت في القرن السادس تقريبا ، وهى بدون تاريخ ، ويبدو عليها الصمة وضبط الشكل ، وفي مواضع منها « بلاغات » بقراءة النسخة من جماعة من العلماء ذكرت أمماؤم ، ويقع هذا المجلد في ١٥١ ورقة ، وأسطر كل صفحة من ١٨ - ٢٤ سطرا ، ومتوسط الكلمات في السطر الواحد ثمانى كلمات ، وهذه النسخة محفوظة بالدار برقم ٢٤٩٨٧ ب ، وقد رمز إليها بالحرف ( ب ) .

٣ - نسخة مصورة عن المخطوط رقم ٤٥٩ بمكتبة نورعائية بإستانبول ، مكتوبة بخط نسخ جميل ، من خطوط القرن الثمانى عشر تقريبا ، ولكنها كثيرة التحريف والتصحيف ، على رغم جمال خطها . وتقع في ١٨٩ ورقة ، وأسطر كل صفحة ٣٠ سطرا ، ومتوسط الكلمات في السطر الواحد ٢٠ كلمة ، وهذه النسخة محفوظة بالدار برقم ٢٤٧٧١ ب ، وقد رمز إليها بالحرف ( ح ) .

٤ - نسخة كاملة في مكتبة المرحوم العلامة محمود الشنقيطى ، مكتوبة بقلم معتاد بخط حديث في أوّل القرن الرابع عشر للهجرة . ويبدو من مراجعتها أنها منسوخة من النسخة السابقة ، وتقع في ٢٢٢ ورقة من القطع الكبير ، وتراوح سطور كل صفحة بين ٣٢ - ٣٥ سطرا ، ومتوسط كلمات السطر الواحد ٢٠ كلمة . وأولما تملك ووفية بخط الشنقيطى مؤرخان سنة ١٣٠٩ . ويوجد في أوراقها اضطراب في التجليد نشأ عنه تقديم بعضها على بعض ، وذلك فيما بين سورى الروم والأحزاب . وهذه النسخة محفوظة بالدار برقم ١٠ تفسير ، وقد رمز إليها بالحرف ( ثـ ) .

٥ - قطعة بخط "الشيخ" النسخة السابقة، وتحتوى على الجزء الأخير من سورة  
عيس، وتنتهى بحتم القرآن الكريم - - - - - وهي محفوظة بمكتبة العلامة الشنتطى -  
وبأولها تملك مؤرخ سنة ١٣١٠ وهو تاريخ نسخها أيضا، وتقع فى ١٥ ورقة من  
قطع النسخة السابقة، وهي محفوظة بالدار رقم ١١ تفسير « شر » .

وقد رأت الدار أن تقدم هذا الكتاب لقراء العربية فى ثلاثة أجزاء ، مذيلة  
بالفهارس التفصيلية ، وستابع نشر الجزأين التالين إن شاء الله ، ومنه العون  
والحول والتوفيق

محمد أبو الفضل إبراهيم  
مدير القسم الأدبى

ديسمبر سنة ١٩٥٥

# مقدمة

## الفراء

هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي . وهذه النسبة إلى الديلم ، وهو إقليم في البلاد الفارسية ، ويقال للجيل الذي يسكن هذا الإقليم أيضا ، ويُذكر أن زيادا أباه حَقَر الحرب مع الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وقُطعت يده في هذه الحرب . ومن ثمَّ لُقِب « الأقطع » . ويقول ابن خلكان : « وهذا فيه عدى نظر ، لأن الفراء عاش ثلاثا وستين سنة ، فتكون ولادته سنة أربع وأربعين ومائة ، وحرب الحسين كانت سنة إحدى وستين للهجرة ، فبين حرب الحسين وولادة الفراء أربع وثمانون سنة ، فكَمَ قد عاش أبوه ؟ فإن كان الأقطع جده فيمكن . والله أعلم » .

ويظهر أن أمرته دخلت في الإسلام لأوّل دخول الديلم والفرس في الإسلام ، كما يدل عليه أسماء آبائه العربية : وهم مَوَالٍ لِتُحْرَمِ تميم ، أو لأسلم من أسد ، على خلاف في ذلك ، وما يذكر أنه ابن خالة محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة .

### تلقبيه الفراء :

والفراء قد علمت أنه لقبه لا اسممه . والمعروف في الفراء من يخطب الفراء أو يبيها ، كما يتبادر من صيغة النسب ، كَبَرَّاز وعَطَّار ، ولم يكن صاحبنا ولا أحد آبائه في شيء من هذا . فقبل : إنه أطلق عليه لأنه كان يَقْرئ الكلام ، أى يحسن

تقطيعه وتفصيله ؛ فهو قتال من القرى صيفة مبالغة ، وهمزة بدل من الياء لا من الواو ؛ كما هو في مذهبه الأول .

وفي أنساب السمعاني : « قال أبو الفضل الفلكي : لقب بالفزاء لأنه كان يقرى الكلام . هكذا قال في كتاب الألقاب » .

ويقول ابن الأنباري في الأضداد ١٣ : « وبعض أصحابنا يقول : إنما سمي الفزاء فزاء لأنه كان يُحْسِنُ نظم المسائل ، فشبّه بالخارز الذي يخرز الأديم ، و ما عرف ببيع الفراء ولا شرائها قط . وقال بعضهم : سمي فزاء لقطعه المصوم بالمسائل التي بُعِثَتْ بها ، من قولهم : قد قرى إذا قطع ؛ قال زهير :

ولانتَ تَقْرَى ما حَقَّقْتَ وبه حُصِّ القوم يَحْتَقُّ ثم لا يَقْرَى

معناه : تخرز ما قدرت . والخلق : التقدير » .

ولا يُعرف متى أطلق عليه هذا اللقب ، ولا بد أنه حين اكتمل وبدأ نُضجِه وظلته المصوم .

مولده ونشأته :

وكانت ولادة الفزاء بالكوفة سنة ١٤٤ هـ في عهد أبي جعفر المنصور . ونشأ بها وتربى على شيوخها . وكانت الكوفة أحد المضربين اللذين كانا مقر العلم وتربى العلماء ، والمصر الآخر البصرة . وكانت الكوفة حافلة بالشيوخ في فروع العلم المعروفة في ذلك العصر . ومن شيوخه فيها قيس بن الربيع ، ومثد بن علي ، وأبو بكر بن عياش والكسائي ، وسفيان بن عيينة . ويقال إنه أخذ عن يونس بن حبيب البصري ، وأنه كان يلازم كتاب صبيوه .



وكان الفراء قوياً الحفظ ، لا يكتب ما يتلقاه عن الشيخ استثناء بحفظه .  
ويقول هناد بن السرى <sup>(١)</sup> : « كان الفراء يطوف معنا على الشيخ ، فما رأناه أثبت  
سوداء في بيضاء قط ، لكنه إذا مر له حديث فيه شيء من التفسير أو متعلق بشيء  
من اللغة قال للشيخ : أحده على . وظننا أنه كان يحفظ ما يحتاج إليه » .

وبقيت له قوة الحفظ طوال حياته ، وكان يملئ كتبه من غير نسخة ، ولم يقتن  
كتباً كثيرة . ويقول ثعلب : « لما مات الفراء لم يوجد له إلا رموس أسقاط  
فيها مسائل تذكرة وأبيات شعر » . والأسقاط جمع السَّقَط وهو ما يوضع فيه  
الطبيب وغيره ، وهو المعروف بالسَّهْت .

وقد بلغ الفراء في السلم المكانة السامية والغاية التي لا بعدها ، وكان زعيم  
الكوفيين بعد الكسائي . ويقول ثعلب : « لولا الفراء لما كانت مرية ، لأنه  
خلصها وضبطها . ولولا الفراء لسقطت المرية ، لأنها كانت تُتنازع ويُدعى  
كل من أراد ، ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائنهم فتذهب » .

وفي تاريخ بغداد : « وكان يقال : النحو الفراء ، والفراء أمير المؤمنين في النحو » .  
ويبين عن مبلغه في العلم قصة ثُمَامَة بن الأشرس المعتزلي ، فقد كان الفراء <sup>(٢)</sup>  
يتردد على باب المأمون حتى لقبه ثُمَامَة ، وهنا يقول هذا الرجل عن الفراء :  
« فرأيت أجهة أديب ، جلست إليه ففانسته عن اللغة فوجدته بхра ، وفانسته عن  
النحو فشاهدته نسيج وعيد ، ومن الفقه فوجدته رجلاً فقيها عارفاً باختلاف  
القوم ، وبالنحو ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب وأشعارها حاذقاً . قلت :

(١) تاريخ بغداد ١٥٢/١٤

(٢) ابن خلكان ٢٢٥ : ١٠٥ (طبعة مكتبة التبعة ١٩٤٩) .

من تكون ؟ وما أظنك إلا الفزاء، فقال : أنا هو . فدخلت فأعلمت أمير المؤمنين المأمون، فأمر بإحضاره، وكان سبب اتصاله به .

وقد استقر به المقام في بغداد، ونرى له مع الرشيد قصةً إذ لحن أمامه ، واعتذر بأنه يجرى على أساليب العادة رهبة الحديث ، ولا يتكلف الإعراب . ولا نرى له ذكرًا في أيام الأمين . حتى إذا جاء المأمون كان اتصاله به — على ما سبق في قصة ثمامة — وقد وكل إليه المأمون تعليم ابنه ، وكلفه تأليف الحدود في العربية، وأفرد له بيتًا في القصر، وكفاه كل مؤنة فيه .

وفي ابن النديم <sup>(١)</sup> « كان أكثر مقامه ببغداد . كان يجمع طوال دهره، فإذا كان آخر السنة خرج إلى الكوفة وأقام بها أربعين يومًا في أهله يفرق فيهم ما جمعه ويبرهم » .

وفاته :

وكانت وفاة الفزاء في طريقه في عودته من مكة سنة ٢٠٧ هـ ، وفي أنساب السمعاني سنة ٢٠٩ هـ .

تأليفه :

أورد له ابن النديم :

( ١ ) آلة الكتاب .

( ٢ ) الأيام واليالي . ومنه نسخة في دار الكتب في المجموعة رقم ١٣ أدب ش .

وأخرى في مكتبة لاله لي رقم ١٩٠٣ وثالثة في مكتبة سليم أفا بامتانبول .

برقم ٨٩٤

(١) الفهرست ٦٦ — ٧٧ (طبع أوروبا) .

- (٣) البهاء ، أو البهي . (ويذكر ابن خلكان أنه أصل الفصحى لثعلب) .
- (٤) الجمع والتثنية في القرآن .
- (٥) الحدود ، وهو في قواعد العربية ، فيذكر حدّ التثنية وطريقة العرب فيها ، والإعراب ، وهكذا ، ويذكر أنها ستون حدًا .
- (٦) حروف المعجم ، نقل عنه ابن رشيق في العمدة ١/ ١٠٠ في مبحث القافية .
- (٧) القصاص في الأمثال . من نسخة في مكتبة أفتاخ باستانبول رقم ٤٠٠٩
- (٨) فعل وأصل .
- (٩) اللغات .
- (١٠) المذكر والمؤنث . من نسخة ضمن مجموعة لغوية في مكتبة مصطفى الزرعي في بيروت وأخرى في مكتبة حلب رقم ١٣٤٥
- (١١) المشكل الصغير .
- (١٢) المشكل الكبير . ويندوانه في مشكل القرآن كشكل ابن قتية .
- (١٣) المصادر في القرآن .
- (١٤) معاني القرآن (وهو هذا الكتاب) .
- (١٥) المفصّل والمحدود . منه نسخة في مكتبة بروميه بتركيا .
- (١٦) النسوادر .
- (١٧) الوقف والابتداء .

### معاني القرآن

كان هذا التركيب يُعنى به ما يشكّل في القرآن ويحتاج إلى بعض المعاني في فهمه . وكان هذا بإزاء معاني الآثار ، ومعاني الشعر ، أو أبيات المعاني . ويقول

الطحاوي في مقدمة كتاب "معاني الآثار" - ملي ما في كشف الظنون - .  
 «لأنه سأل بعض أصحابه تأليفا في الآثار الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الأحكام التي يشتمل عليها أهل الإلهاد والزندقة أن بعضها يتقضى بعضها لقلة  
 عليهم يتألفها وملتوخها» .

وقد كتب في معاني الشجر ثعلب، وأبو الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة ،  
 والأشناداني ، وكذا ابن قتيبة في كتاب المعاني الكبير . وكتب فيها أيضا أبو عبيد  
 القاسم بن سلام . ومن قبيل معاني القرآن مجاز القرآن لأبي عبيدة .

وقد كتب في معاني القرآن كثير من الفحول . يقول الخطيب في تاريخ  
 بغداد في صدد الحديث عن معاني القرآن لأبي عبيد، وأنه احتدى فيه من سبقه :  
 «وكذلك كتابه في معاني القرآن، وذلك أن أقل من صنف في ذلك - أي في معاني  
 القرآن - من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير،  
 ثم الأخفش . وصنف من الكوفيين الكسائي، ثم الفراء . فجمع أبو عبيد من  
 كتبهم، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها، وتفسير الصحابة والتابعين والفقهاء» .

سبب تأليفه :

ومعاني القرآن للفراء له قصة . ففي فهرست ابن النديم : «قال أبو العباس  
 ثعلب : كان السبب في إملاء كتاب الفراء في المعاني أن عمر بن بكير كان من  
 أصحابه ، وكان متعلما إلى الحسن بن سهل ، فكتب إلى الفراء : إن الأمير  
 الحسن بن سهل ربما سألني عن الشيء بعد الشيء من القرآن ، فلا يحضرني فيه  
 جواب ، فإن رأيت أن تجمع لي أصولا أو تجمل في ذلك كتابا أرجع إليه ففعلت .

فقال الفراء لأصحابه : اجتمعوا حتى أمِلَ عليكم كتابا في القرآن . وجعل لهم يوما .  
فلما حضروا خرج إليهم ، وكان في المسجد رجل يؤذَنُ ويقرأ بالناس في الصلاة ،  
فالتفت إليه الفراء فقال له : أقرأ بفاتحة الكتاب ، ففسرها ، ثم تَوَقَّى<sup>(١)</sup> الكتاب  
كله : يقرأ الرجل ويفسر الفراء . فقال أبو العباس : لم يعمل أحد قبله ،  
ولا أحسب أن أحدا يزيد عليه » .

وفي تاريخ بغداد عن أبي بديل الواحشي : « فاردنا أن نعد الناس الذين اجتمعوا  
لإملاء كتاب المعاني فلم يُضبط . قال : فعددنا القضاة فكانوا ثمانين قاضيا » .  
ولم تقف على أمر عمر بن بكير الذي صنع الكتاب لأجله .

#### روايته :

اتفق الكتاب على أن راوى الكتاب محمد بن الجهم السمرى . وكان الفراء  
يجل في المجلس ويكتب الحاضرون ، ويبدو أن السمرى كان له مزيد عناية  
بالكتابة ، وكان ملازما للمجلس ، فكان يدون ، ونسبت رواية الكتاب لذلك إليه ،  
وعسى أن يكون الفراء يطلع على ما يدون ويقره . وكان الكتاب ينسخ في حياة  
الفراء ، فهي نسخة السمرى فيما يظهر . على أن هناك نسخة أخرى لم تشتهر .  
ففي تاريخ بغداد عن محمد بن الجهم : « كان الفراء يخرج إلينا وقد لبس  
ثيابه في المسجد الذي في خندق عبويه ، وعلى رأسه قلنسوة كبيرة . فيجلس  
فيقرأ أبو طلحة الناقط حشرا من القرآن ، ثم يقول له : أمسك . فيحمل من حفظه  
المجلس ، ثم يحییء سلمة — يريد سلمة بن عاصم من جيلة تلامذة الفراء — بعد

(١) أى استوفاه . وفي ابن خلكان : « مرّ في » .

أن تنصرف نحن ، فيأخذ كتاب بعضنا فيقرأ عليه ، وينير وي زيد وينقص . فن  
هنا وقع الاختلاف بين النسختين » .

يقول السمرى في صدر الكتاب : « هذا كتاب فيه معاني القرآن ، أملاه  
علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفزاء — رحمه الله — عن حفظه من غير نسخة ،  
في مجالسه أول النهار من أيام التلانات والجمع في شهر رمضان وما بعده من سنة  
اثنتين ، وفي شهور سنة ثلاث وشهور من سنة أربع ومائتين » . فقد أملاه  
إذن قبل أن يرد المأمون ببغداد من نراسان ، إذ كان دخوله ببغداد سنة ٢٠٤ . وإذا  
كان الفزاء ألف ( الحدود ) والمأمون في ببغداد فإن ( المعاني ) يكون تأليفه قبل  
تأليف ( الحدود ) . وفي تاريخ ببغداد ما يقضى بخلاف هذا ، ففيه في الكلام على  
الحدود : « نبت أن فرغ من ذلك — أى الحدود — نرجع إلى الناس وابندأ  
على كتاب المعاني » . ويبدو أن هذا كلام غير دقيق .

### السمرى راوية الكتاب

وهنا يحسن أن تعرض حياة السمرى . فهو أبو عبد الله محمد بن إلهم  
ابن هارون الكاتب . والبسمرى نسبة إلى سمر : بلد بين البصرة وواسط .  
وقد ولد السمرى في حدود سنة ١٨٨ ، فقد كانت وفاته سنة ٢٧٧ وله تسع  
وثمانون سنة .

وفي غاية النهاية في طبقات الفزاء لابن الجزرى أن وفاته كانت سنة ثمان  
ومائتين . ويبدو أن هذا سهو من الكاتب ، أو أن في الكلام سقطا ، والأصل :  
سنة ثمان وسبعين ومائتين .

وقد أخذ السمرى عن الفراء وهو لا يزال حياً ، فقد مات الفراء وله تسع عشرة سنة ، إذ كانت وفاة الفراء سنة ٢٠٧ هـ .

ونرى في صدر الكتاب السند الآتى : « حدثنا أبو منصور نصر مولى أحمد ابن رُسته ، قال : حدثنا أبو الفضل يعقوب بن يوسف بن معقل النيسابورى سنة إحدى وسبعين ومائتين ، قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن إلهم السمرى سنة ثمان وستين ومائتين » .

ولا يعرف راوى هذا الإسناد القائل : حدثنا ، وهو من تلاميذ أبى منصور . فأنما أبو منصور فلم يقف له على ترجمة ، وفى ( تاج المروس ) تحدث عن مولاه فقال : « أبو حامد أحمد بن محمد بن رسته الصوفى الأصهبانى ، يعرف بالجمال . روى عنه أبو بكر بن مردويه » . وأبو الفضل يعقوب بن يوسف بن معقل ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد ٢٨٦/١٤ وقال فيه : « ورد بغداد ، وحديثها عن إسحاق بن راهويه » .

محمد على النجار أحمد يوسف نجافى





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[<sup>(١)</sup> به الإعانة بدءاً وختماً، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم .  
 حدثنا أبو منصور نصر مولى أحمد بن رُسْتَه ، قال : حدثنا أبو الفضل  
 يعقوب بن يوسف بن معقل التيسابوري ، سنة إحدى وسبعين ومائتين ،  
 قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن الجهم بن هارون السمری<sup>(٢)</sup> ، سنة ثمان وستين  
 ومائتين ، قال ] :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وبارك وسلم على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله ،  
 وعلى جميع الأنبياء والمرسلين . وإياه نسال التوفيق والصواب ، وحسن الثواب ،  
 والصيغة من الخطايا والزَّلَلِ ، في القول والعمل . قال :  
 هذا كُتِبَ فيه معاني القرآن ، أملاه علينا أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء  
 - رحمه الله - عن حفظه من غير نسخة ، في مجالسه أوَّلَ النهار من أيام الثلاثاء  
 والجمع في شهر رمضان ، وما بيده من سنة اثنتين ، وفي شهور سنة ثلاث ، وشهور  
 من سنة أربع ومائتين . [ قَالَ ] <sup>(٣)</sup> :

حدثنا محمد بن الجهم ، قال : حدثنا الفراء ، قال :

تفسير مُشْكِل إعراب القرآن ومعانيه

قال : فأقول ذلك . أجماع الفراء وكتّاب المصاحف على حذف الألف  
 من « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، لا في فواحي الكتب ، وإباحتهم الألف

(١) ما بين المربعين من نسختي « د » ش .  
 (٢) هذه النسبة إلى « سمر » - بكر أزه  
 (٣) سقط في ١ - والفاصل هو الراوي عن محمد  
 ابن الجهم ، وهو أبو الفضل يعقوب بن يوسف .  
 (٤) بهامش نسخة أ : « الكتب » .

في قوله [ : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ » <sup>(١)</sup> ] وإنما حذفوها من « بسم الله الرحمن الرحيم » أول السور والكتب [ لأنها وقعت في موضع معروف لا يجهل القارئ معناه ، ولا يحتاج إلى قراءته ، فأستخف طرحتها ، لأن من شأن العرب الإيجاز وتقليل الكثير إذا عُرِف معناه . وأثبتت في قوله : « فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ » لأنها لا تلزم هذا الاسم ، ولا تكثر معه ككثرتها مع الله تبارك وتعالى . ألا ترى أنك تقول : « بسم الله » عند ابتداء كل فصل تأخذ فيه : من مآكلٍ أو مشربٍ أو ذيحة . نخف عليهم الحذف لمعرفتهم به .

وقد رأيت بعض الكتاب تدعوه معرفته بهذا الموضع إلى أن يحذف الألف والسين من « آمم » لمعرفته بذلك ، ولعله بأن القارئ لا يحتاج إلى علم ذلك . فلا تحذف ألف « آمم » إذا أضفته إلى غير الله تبارك وتعالى ، ولا تحذفها مع غير الباء من الصفات <sup>(٢)</sup> ؛ وإن كانت تلك الصفة حرفاً واحداً ، مثل اللام والكاف . نقول : لا سم الله حلاوة في القلوب ، وليس آمم كآسم الله ؛ فتثبت الألف في اللام وفي الكاف ؛ لأنها لم يستملا كما استعملت الباء في آمم الله . وبما كثر في كلام العرب حذفوا منه أكثر من ذا قولهم : آيش عندك ؛ لحذفوا إعراب <sup>(٣)</sup> « آى » وإحدى ياءيه ، وحذفت الهجزة من « شىء » ، وكسرت الشين وكانت مفتوحة ؛ في كثير من الكلام لا أحصيه .

فإن قال قائل : إنما حذفنا الألف من « بسم الله » لأن الباء لا يسكت عليها ، فيجوز ابتداء الاسم بعدها . قيل له : فقد كتبت العرب في المصاحف « وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلاً » <sup>(٤)</sup> بالألف ؛ والواو لا يسكت عليها ؛ في كثير من أشباهه . فهذا <sup>(٥)</sup> يبطل ما ادعى .

(١) ما بين المربعين ساقط من جر ، ش . والذى فيها : « بخلاف قوله « فسبح ... » إلخ .

(٢) آخر سورة الحاقة ، وآية ٧٤ من الواقعة . (٣) ما بين المربعين في أ . (٤) الصفة

عند الكوفيين حرف الجوز والظرف . (٥) يريد بإعراب الحرف حركته . (٦) آية ٣٢

سورة الكهف ، و ١٣ سورة يس . (٧) في ش : « تبطل » ويبدلته تصغير عما أتبعناه .

## أُمُّ الْكِتَابِ

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴿١﴾

اجتمع القراء على رفع « الحمد » . وأما أهل البيت ففهم من يقول : « الحمد لله » .  
ومنهم من يقول : « الحمد لله » . ومنهم من يقول : « الحمد لله » فيرفع الدال واللام .

فأما مَنْ تَصَبَّ فَإِنَّهُ يَقُولُ : « الحمد » ليس بِأَمٍّ إِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ ؛ يَمْجُوزُ لِقَائِهِ  
أَنْ يَقُولَ : أَحْمَدُ اللَّهِ ، فَإِذَا صَلَحَ مَكَانُ الْمَصْدَرِ (فَعَلَ أَوْ يَقَعُلُ) جَازٍ فِيهِ التَّصْبِغُ ؛ مِنْ  
ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : « فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ » يَصْلُحُ  
مَكَانَهَا فِي مِثْلِهِ مِنَ الْكَلَامِ أَنْ يَقُولَ : فَأَضْرِبُوا الرِّقَابَ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :  
« مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَتَيْنِ » ؛ يَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ فِي مِثْلِهِ مِنَ  
الْكَلَامِ : نَعُوذُ بِاللَّهِ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَرَبِ : سَقِيَا لَكَ ، وَرَعِيَا لَكَ ؛ يَمْجُوزُ مَكَانَهُ :  
سَقَاكَ اللَّهُ ، وَرَعَاكَ اللَّهُ .

وَأَمَّا مَنْ خَفَضَ الدَّالَ مِنْ « الْحَمْدِ » فَإِنَّهُ قَالَ : هَذِهِ كَلِمَةٌ كَثُرَتْ عَلَى  
أَلْسِنِ الْعَرَبِ حَتَّى صَارَتْ كَالْأَمِّ الْوَاحِدِ ؛ فَتَقْتَلِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْتَمِعَ فِي أَمٍّ وَاحِدٍ  
مِنْ كَلَامِهِمْ ضَمَّةٌ بِمِثْلِهَا كَسْرَةٌ ، أَوْ كَسْرَةٌ بِمِثْلِهَا ضَمَّةٌ ، وَوَجَدُوا الْكُسْرَيْنِ قَدْ  
تَجْتَمِعَانِ فِي الْأَمِّ الْوَاحِدِ مِثْلَ إِيلٍ ؛ فَكَسَرُوا الدَّالَ لِيَكُونَ عَلَى الْمَثَلِ مِنْ أَهْمَاتِهِمْ .

(١) يريد الماضي أو المضارع ، والأمر عند الكافرين قطعة من المضارع .

(٢) آية ٤ سورة محمد . (٣) آية ٧٩ سورة يوسف .

(٤) يريد جملة الجملة . وإطلاق الكلمة على الجملة مجاز .

وأما الذين رفعوا الألام فإنهم أرادوا المثال الأكثر من أسماء العرب الذي يجمع فيه الضمتان؛ مثل : الحُمُّ <sup>(١)</sup> والعقب .

ولا تُشْكِرُ أَنْ يَحْمِلَ الْكَلِمَتَانِ كَالوَاحِدَةِ إِذَا كَثُرَ بِهِمَا الْكَلَامُ . ومن ذلك قول العرب : « يَا بَا » إنما هو « يَا بِي » الياء من المتكلم ليست من الأب ؛ فلما كَثُرَ بِهِمَا الْكَلَامُ تَوَهَّمُوا أَنَّهُمَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَصَبَّوْهُمَا أَلِفًا لِيَكُونَ عَلَى مِثَالِ : حَيْلٌ وَسَكْرَى ؛ وما أشبهه من كلام العرب . أنشدني أبو ثروان :

قال الجوارى ما دَعَبْتَ مَدَّهَا • وَيَهْنِي وَلَمْ أَكُنْ مُمَيَّا  
هل أنت إلا ذَاهِبٌ لَتَلَبَّا • أَرَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ هَذَا كَهْنَا <sup>(٢)</sup>  
أذاك أم تُعْطِيكَ هَيْدًا هَيْدَا • أَبَرَدَ فِي الظُّلُمَاءِ مِنْ مَسِّ الْعَبَا <sup>(٣)</sup>  
فَقُلْتُ : لَا ، بَلْ ذَاكَ يَا بِيَا • أَجْدُرُ أَلَّا تَقْضَبَا وَتَحْرَبَا <sup>(٤)</sup>  
« هل أنت إلا ذَاهِبٌ لَتَلَبَّا » ذهب بـ«هل» إلى معنى « ما » .

(١) العقب : العاقبة . ويقال فيه العقب يضم فكون .

(٢) يصف الركب (أي الفرج) . والنبد : المرتفع المشرف ؛ ومنه نبد التدى (كنع ونصر) نهودا ؛ إذا كعب وارتفع وأحرف . وكهش نهش : نأى مرتفع ؛ فإن كان لاصفا فهو هيدب . والكهش والكعب : الركب الغنم المنقح الشاخص المكتنز النأى . والكهش أيضا صاحبة ؛ يقال : امرأة كعش وكعش ؛ أي ضخمة الركب . (٣) الهيدب الهيدب : الذي فيه رخاوة ؛ مثل ركب المعائر المسترخى لكبرها . (٤) « يا بيا » أصله : يا بآبي ، و « يا » للداء المراد منه التنيب ؛ وقد تستعمل في موضعه « وا » كقول الرايز :

« وا بآبي أنت وفرك الأشنب »

(٥) في الأسرول : « أحذر » وهو تصعيف . « ونحربا » : أي تقضبا . وحرب كفرح ؛ أشد غضبه . (٦) أعاد هذا الشطر ليكمل على شيء فيه . يريد أن يفرض من الاستغناء عن الشيء كقوله تعالى : « هل جزاء الإحسان إلا الإحسان » .

(عَلَيْهِمْ) و (عَلَيْهِمْ) وهما لفتان ؛ لكل لغة مذهب في العربية .

فأما من رفع الهاء فإنه يقول : أصلها رُفِعَ في نصبها وخفضها ورفعها ؛ فأما الرفع فنقولم : « هُمْ قالوا ذلك » ، في الابتداء ؛ ألا ترى أنها مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرهما . والنصب في قولك : « ضَرَبَهُمْ » مرفوعة لا يجوز فتحها ولا كسرهما ؛ فتركت في « عَلَيْهِمْ » كل جهتها الأول .

وأما من قال : « عَلَيْهِمْ » فإنه استعمل الضمة في الهاء وقبلها ياء ساكنة ، فقال : « عَلَيْهِمْ » لكثرة دَوْر المكثي في الكلام . وكذلك يفعلون بها إذا اتصلت بحرف مكسور مثل « بِهِمْ » و « بِهِمْ » ، يجوز فيه الوجهان مع الكسرة والياء الساكنة . ولا تبال أن تكون الياء مفتوحا ما قبلها أو مكسورا ؛ فلذا أفتح ما قبل الياء فصارت ألفا في اللفظ لم يُحْزَفِ في « هَمْ » إلا الرفع ؛ مثل قوله تبارك وتعالى : « وَرَدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ » ولا يجوز : « مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ » ، وقوله « فَبُهَادِهِمْ أُقْدَهُ » لا يجوز : « فَبُهَادِهِمْ أُقْدَهُ » .

ومثله مما قالوا فيه بالوجهين إذا وليته ياء ساكنة أو كسرة ، قوله : « وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكَافِبِ » و « حَتَّى يَبْمَتْ فِي أُمِّهَا رَسُولًا » يجوز رفع الألف من « أُم » و « أُمُّهَا » وكسرهما في الحرفين جميعا لمكان الياء . والكسرة مثل قوله تبارك وتعالى : « فَلَا تَمْسُهُ السُّدُسُ » ، وقول من رَوَى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « أَوْصِي أَمْرًا بِأَمِّهِ » . فمن رفع قال : الرفع هو الأصل في الأتم

(١) كان الأصل : « هي مرفوعة » لحذف المبتدأ للمبدؤ . والحديث عن الهاء .

(٢) يريد بالمكثي : التفسير . (٣) أى في « عَلَيْهِمْ » . (٤) آية ٣٠ سورة يونس .

(٥) آية ٩ سورة الأنعام . (٦) كذا في الأصول . والوال : التقرب والاتصال من قبل ومن بعد ، وإن اشتهر بما يحى . بعد . بقوله : « وليته » أى اتصل به ، والمقام يقتضى أنها اتصلت به قبله .

(٧) آية ٤ سورة الزخرف . (٨) آية ٥ سورة القصص . (٩) آية ١١ سورة النساء .

والأتمهات . ومن كسر قال : هي كثيرة المجرى في الكلام ؛ فاستقل ضمة قبلها ياء ساكنة أو كسرة . وإنما يجوز كسر ألف « أتم » إذا وليها كسرة أو ياء ؛ فإذا افتتح ما قبلها فقلت : فلان عند أتمه ، لم يجوز أن تقول : عند أتمه ، وكذلك إذا كان ما قبلها مضموما لم يجوز كسرها ؛ فنقول : أتبت أتمه ، ولا يجوز الكسر . وكذلك إذا كان ما قبلها حرفا مجزوما لم يكن في الأتم إلا ضم الألف ؛ كقولك : من أتمه ، وعن أتمه . ألا ترى أنك تقول : عنهم ومنهم [وأضربهم] . ولا تقول : عنهم ولا منهم ، ولا أضربهم . فكل موضع حسن فيه كسر الماء مثل قولهم : فيهم وأشباهها ، جاز فيه كسر الألف من « أتم » وهي قياسيها . ولا يجوز أن تقول : كتب إلى أتمه ولا صل أتمه ؛ لأن الذي قبلها ألف في اللفظ وإنما هي ياء في الكتاب : « إلى » و « صل » . وكذلك : قد طالت يدا أتمه بالخير . ولا يجوز أن تقول : يدا أتمه . فإن قلت : جلس بين يدي أتمه ؛ جاز كسرها وضما لأن الذي قبلها ياء . ومن ذلك أن تقول : هم ضاربو أتمهاتهم ؛ يرفع الألف لا يكون فيه . وتقول : ما هم بضاربو أتمهاتهم وإتمهاتهم ؛ يجوز الوجهان جميعا لمكان الياء . ولا تُبَال أن يكون ما قبل ألف « أتم » موصولا بها أو مقطعا منها ؛ الوجهان يجوزان فيه ؛ تقول : هذه أتم زيد وإمام زيد . وإذا ابتدأتها لم تكن إلا مرغومة ، كما كانت « هم » لا تكون إلا مرغومة في الابتداء ، فاما « هم » فلا تكسر إلا مع حرف يتصل بها لا يفرق بينه وبينها مثل « بهم » .

(١) كما في الأصول . وانظر ما كتب آقا في التليق . (٢) زيادة أعضاها السياق .

وقوله يبد : « ولا أضربهم » . (٣) في أ : « مثل لك » . (٤) « جميعا »

ساقط من أ . (٥) في ب : ش : « يقال » ، وهو تحريف عما أتت .

(٦) يريد الوصل والاقطاع في الرسم واللفظ .

وقوله تعالى : **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ...** ﴿٧﴾

بمخفض « غير » لأنها نعت للذين ، لا للهاء والميم من « عليهم » . وإنما جاز أن تكون « غير » نعتاً لمعرفة ؛ لأنها قد أضيفت إلى أسمٍ فيه ألف ولام ، وليس بمصمود له ولا الأول أيضاً بمصمود له ، وهى فى الكلام بمنزلة قولك : لا أمر<sup>(١)</sup> إلا بالصادق غير الكاذب ؛ كأنك تريد بمن يصدق ولا يكتب . ولا يجوز أن تقول : مررت بمسدة غير الظريف إلا على التكرير ؛ لأن عبد الله موقت<sup>(٢)</sup> ، و « غير » فى مذهب نكرة غير موقوفة ، ولا تكون نعتاً إلا لمعرفة غير موقوفة . والنصب<sup>(٣)</sup> جائز فى « غير » ، تجعله قطعاً من « عليهم » . وقد يجوز أن تجمل « الذين » قبلها فى موضع توقيت ، وتحفض « غير » على التكرير : « صراط غير المغضوب عليهم » .

(١) أى لم يقصد به قصد قوم بأعيانهم ، لأن « الذين » مع كونه معرفة تعرفه بالصلة ؛ فهو قريب من النكرة لأنه عام . و « غير المغضوب ... » أيضاً لم يقصد به معين فن تم صلح أن تكون (غير) وصفا للمعرفة . ويرى بعضهم أن (غيراً) وإن كانت فى الأصل نكرة إلا أنها هنا قريب من المعرفة ، لأنها إذا وقعت بين متضادين وكأنا مرتين تعرفت بالإضافة ، أو قربت من المعرفة ؛ كقولك : تسبى الحركة غير السكون ، فالحركة دأب الحى غير الميت ، وكذلك الحال هنا لأن المنتم عليهم والمغضوب عليهم متضادان .  
مرقتان . ويجوز فى « غير » فى الآية أن تكون بدلاً من « الذين » أو من الهاء فى « عليهم » .

(٢) أى كونه علماً سبباً معروفاً بالعلية .

(٣) المذهب : مكان القهاب ؛ يراد به الطريق . أى أن « غير » فى طريق النكرة ، وهذا كناية عن أنها نكرة . (٤) قال المبرد : والقراء يأبى أن يكون « غير » نعتاً إلا للذين لأنها بمنزلة النكرة ، وقال الأخفش : « غير » بدل ؛ قال ثعلب : وليس بمنتهى ما قال ، ومنتهى التكرير ، كأنه أراد صراط غير المغضوب عليهم . (٥) يريد بالقطع أنه منصوب حالاً من الهاء فى « عليهم » ؛ كأنه قيل : أنصت عليهم لانصوباً عليهم . ويجوز أن يكون منصوباً بالاستثناء من « الذين » أو من الضمير فى « عليهم » .  
أى إلا المغضوب عليهم .

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا الضَّالِّينَ ﴿١﴾

فإن معنى « غير » معنى « لا » ؛ فلذلك رُدَّتْ عليها « ولا » . هذا كما نقول : فلان غير محسن ولا مجمل ؛ فإذا كانت « غير » بمعنى سوى لم يجوز أن تُكرَّرَ عليها « لا » ؛ ألا ترى أنه لا يجوز : عندى سوى عبد الله ولا زيد .

وقد قال بعض من لا يعرف العربية : إن معنى « غير » في « الحمد »<sup>(٢)</sup> معنى « سوى » ، وإن « لا » صلة في الكلام ، واحتج بقول الشاعر :  
 \* في بئرٍ لأحورٍ سرى وما شعر \*  
 (٣)

وهذا [ غير ] جائز لأن المعنى وقع على ما لا يتبين فيه عمله ، فهو تجدد محض . وإنما يجوز أن تجمل « لا » صلة إذا اتصلت بجمد قبلها ؛ مثل قوله :  
 ما كان يرضى رسول الله دينهم \* والطيّان أبو بكر ولا عمر<sup>(٤)</sup>

بفصل « لا » صلة لمكان الحمد الذي في أول الكلام ؛ هذا التفسير أوضح ؛ أراد في بئرٍ لأحور ، « لا » الصحيحة في الجحد ؛ لأنه أراد في : بئر ماء لا يغير عليه شيئاً ؛ كأنك قلت : إلى غير رشد توجه وما درى . والعرب تقول : طحنت الطاحنة<sup>(٥)</sup> لما أحارت شيئاً ؛ أى لم يتبين لها أثر عمل .

(١) هو أبو عبيدة . وانظر اللسان (غير) . (٢) أى سورة الفاتحة . والحمد من أسمائها . (٣) هو الصباغ ، من أرجوزة له طويلة يمدح بها عمر بن عبد الله بن مسعود ، وكان عبد الملك بن مروان وجيه قتال أبي فديك الحروري فأوقع به وبأصحابه . ومطالعها :

قد جبر الله من الإله بغير \* وعود الرحمن من ولي العود

وقوله : « في بئرٍ لأحور » يريد في بئر قص سرى الحروري وما شعر ؛ يقول : نقص الحروري وما درى . ويقال : فلان يسل في حور أى في قفصان . وهذا على ما يرى أبو عبيدة . ويرى القراء أن الحور الرجوع ولا لنى ، أى سرى في بئرٍ رجوع ، أى بئر منسوبة إلى عدم الرجوع لأنها لا ترجع طيه بغير . والحور يأتي في معنى القفصان ومعنى الرجوع ، فأخذ أبو عبيدة بالأول ، والقراء بالثاني . وانظر الخرافة ٩٥/٢ والبيت محرف في الأصل والتصويب من ديوان الصباغ .

(٤) من نصيدة بلخير في جبر الأنخل . وانظر الهيران طيبة الصاري ٢٦٢ .

(٥) أى ما ردت شيئاً من التحقيق ، والمراد أنه لم يتبين لها أثر عمل ؛ كما قال المؤلف .



ومن سورة البقرة<sup>(١)</sup>

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى : آم ... ذَلِكَ الْكِتَابُ ... ﴿٢﴾

المجاء موقوف في كل القرآن ، وليس يجزم يسمى جزءاً ، إنما هو كلام جزمه  
نية الوقوف على كل حرف منه ؛ فافعل ذلك بجميع المجاء فيما قل أو أكثر . وإنما  
قرأت القراء « آم الله » في « آل عمران » ففتحوا الميم ؛ لأن الميم كانت مجزومة لنية  
الوقفة<sup>(٢)</sup> عليها ، وإذا كان الحرف ينوي به الوقوف نوى بما بعده الاستئناف ، فكانت  
القراءة « ال م الله » فتركت العرب همزة الألف من « الله » فصارت فتحها  
في الميم لسكونها ، ولو كانت الميم جزءاً مستحقاً للجزم لكسرت ، كما في « قيل  
أدخل الجنة » . وقد قرأها رجل من النحويين ، - وهو أبو جعفر الرضائي - وكان  
رجلاً صالحاً - « آم الله » بقطع الألف ، والقراءة بطرح همزة . قال القراء :  
وبلغني عن عاصم أنه قرأ بقطع الألف .

(١) في ج ، ش : فاعلم البقرة . (٢) في ج ، ش : « الوقف » . فتح الميم في « آم الله »  
أول سورة آل عمران هو قراءة العامة ؛ قال النحاس في إعراب القرآن له : « وقد تكلم فيها النحويون  
القدماء ، فذهب سيبويه أن الميم ضمت لانقضاء الساكنين ، واختاروا لها الفتح كي لا يجمع بين كسرة وياء  
وكسرة قبلها ... » وقال الكسائي : حروف التبيين إذا تلتها ألف الوصل لحذفت ألف الوصل حركتها  
بحركة الألف قلت : ألم الله ، والم أذكر ، والم اقتربت .  
وقال العكبري في إعراب القرآن له : « وقيل ضمت لأن حركة همزة « الله » أقيمت عليها ، وهذا بعيد ؛  
لأن همزة الوصل لا حظ لها في الثبوت في الوصل حتى تلقى حركتها على غيرها . وقيل الهمزة في « الله » همزة  
قطع ، وإنما حذفت لكثرة الاستعمال ، فذلك أقيمت حركتها على الميم لأنها تستحق الثبوت ، وهذا يصح على  
قول من جعل أداة التعريف « آل » .

(٣) آية ٢٧ سورة يس .

(٤) قراءة عاصم كقراءة الرضائي ، وهذه القراءة على تقدير الوقف على « ألم » كما يتبدون الوقف  
على أسماء الأعداد في نحو واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ؛ وهم واصلون .

وإذا كان الهجاء أول سورة فكان حرفاً واحداً؛ مثل قوله « ص » و « ن »  
و « ق » كان فيه وجهان في السرية؛ إن نويت به الهجاء تركته جزءاً وكتبته حرفاً  
واحداً ، وإن جعلته اسماً للسورة أو في منذهب قسم ككتبته على هجائه « نون »  
و « صاد » و « قاف » وكسرت الدال من صاد ، والفاء من قاف ، ونصبت  
النون الآخرة من « نون » فقلت : « نون والقلم » و « صاد والقرآن »  
و « قاف » لأنه قد صار كأنه أداة؛ كما قالوا رجلان ، خفضوا النون من رجلان  
لأن قبلها ألفاً ، ونصبوا النون في « الماسمون والمسلمين » لأن قبلها ياء وواو .  
وكذلك فافصل به « ياسين » والقرآن ، فنصب النون من « ياسين » وتجزئها .  
وكذلك « حم » و « طس » ولا يجوز ذلك فيما زاد على هذه الأحرف مثل  
« طاسين مع » لأنها لا تنبئ الأسماء ، و « طس » تشبه قابل . ولا يجوز ذلك  
في شيء من القرآن مثل « الم » و « المر » ونحوهما .

وقوله تعالى : ذَلِكَ الْكِتَابُ ... (٢)

يصلح فيه ( ذَلِكَ ) من جهتين ، وتصلح فيه « هذا » من جهة ؛ فاما أحد  
الوجهين من « ذلك » فعل معنى : هذه الحروف يا أحمد ، ذلك الكتاب الذي وعدتك  
أن أُرِيه إليك . والآخر أن يكون « ذلك » على معنى يصلح فيه « هذا » ؛ لأن  
قوله « هذا » و « ذلك » يصلحان في كل كلام إذا ذكرتم أثبتته بأحدهما  
بالإخبار عنه . ألا ترى أنك تقول : قد قدم فلان ؛ فيقول السامع : قد  
بلغنا ذلك ، وقد بلغنا هذا الخبر ، فصلحت فيه « هذا » ؛ لأنه قد قرب من  
جوابه ، فصار كال حاضر الذي تشير إليه ، وصلحت فيه « ذلك » لاقضائه ،  
والمقضى كالتائب . ولو كان شيئاً قائماً يرى لم يجوز مكان « ذلك » « هذا » ،

ولا مكان « هذا » « ذلك » وقد قال الله جل وعز : « وَادْعُ أَهْلَ بَيْتِكَ إِلَى الْإِسْلَامِ »  
 وَإِنْ حَقَّ إِلَى قَوْلِهِ : « وَكُلُّ مَنِ الْأَخْيَارِ » ثم قال : « هَذَا ذِكْرُكَ » .  
 وقال جل وعز في موضع آخر : « وَعَسَلَكُمْ فَأَصْرَاتُ الْغُرُفِ أَتْرَابُ » ثم قال :  
 « هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ » . وقال جل ذكره : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ  
 بِالْحَقِّ » ثم قال : « ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ » . ولو قيل في مثله من الكلام  
 في موضع « ذلك » : هذا « أو في موضع « هذا » : « ذلك » لكن صوابا .  
 وفي قراءة عبد الله بن مسعود « هَذَا فَلَوْفُوهُ » وفي قراءتنا « ذَلِكَ فَلَوْفُوهُ »<sup>(١)</sup>  
 فاما ما لا يجوز فيه « هذا » في موضع « ذلك » ولا « ذلك » في موضع « هذا »  
 فلورأيت رجلين تنكر أحدهما لقلت الذي تعرف : من هذا الذي معك ؟ ولا يجوز  
 ها هنا : من ذلك ؟ لأنك تراه بعينه .

وأما قوله تعالى : هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٠﴾

فإنه رفع من وجهين ونصب من وجهين ؛ إذا أردت به « الكتاب » أن يكون  
 نصًّا له « ذلك » كان الهدى في موضع رفع لأنه خبر له « ذلك » ؛ كأنك قلت : ذلك هدى  
 لا شك فيه . وإن جعلت ( لَا رَيْبَ فِيهِ ) خبره نعت أيضا ( هُدًى ) تجمله  
 تابعا لموضع ( لَا رَيْبَ فِيهِ ) ؛ كما قال الله عز وجل : « وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ »<sup>(٢)</sup>  
 كأنه قال : وهذا كتاب ، وهذا مبارك ، وهذا من صفته كذا وكذا . وفيه وجه  
 ثالث من الرفع : إن شئت رفعتَه على الاستئناف تمام ما قبله ، كما قرأت  
 القراء « أَلَمْ تَلِكْ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ . هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ »<sup>(٣)</sup> بالرفع

(١) الآيات ٤٥ — ٤٩ سورة ص . (٢) آية ٥٢ ، ٥٣ سورة ص .

(٣) آية ١٩ سورة ق . (٤) آية ١٤ سورة الأقال . (٥) جملة « ولا ريب فيه » جل  
 هذا انقراض أرسال . (٦) آية ٩٢ ، ١٥٥ سورة الأنعام . (٧) آية ١ — ٢ سورة لقمان .

والنصب . وكقوله في حرف جده الله : « أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلٌ شَيْخٌ <sup>(١)</sup> »  
وهي في قراءتنا « شَيْخًا » .

فأما النصب في أحد الوجهين فإن تجميل « الكتاب » خبراً لذلك « فنصب  
« هُدًى » على القطع ؛ لأن « هُدًى » نكرة اتصلت بمعرفة قد تمّ خبرها فنصبها ؛  
لأن النكرة لا تكون دليلاً على معرفة . وإن شئت نصبت « هُدًى » على القطع <sup>(٢)</sup>  
من الهاء التي في « فیه » ؛ كأنك قلت : لا شك فيه هادياً .

وأمل أن « هذا » إذا كان بعده آتم فيه الألف واللام جرى على ثلاثة معانٍ :  
أحدها - أن ترى الأم الذي بعد « هذا » كما ترى « هذا » فعله حيث ذكره <sup>(٣)</sup>  
كقولك : هذا الحمار فارٌّ . جعلت الحمار متناً لهذا إذا كانا حاضرين ، ولا يجوز  
ها هنا النصب . <sup>(٤)</sup> والوجه الآخر - أن يكون ما بعد « هذا » واحداً يؤدى من جميع  
جنسه ، فالفعل حيث منصوب ؛ كقولك : ما كان من السباع غير غفور فهذا  
الأسد غفوراً ؛ ألا ترى أنك تخبر عن الأسد كلها بالخوف . والمعنى الثالث - أن يكون  
ما بعد « هذا » واحداً لا نظيره ؛ فالفعل حيث أيضاً منصوب . وإنما نصبت  
الفعل لأن « هذا » ليست بصفة للأسد إنما دخلت تعريباً <sup>(٥)</sup> ، وكان الخبر بطرح  
« هذا » أجود ؛ ألا ترى أنك لو قلت : ما لا يضّر من السباع فالأسد ضارٌّ ،  
كان أئين . وأما معنى التعريب : فهذا أول ما أخبركم عنه ، فلم يحسبوا بلداً من أن

(١) آية ٧٢ سورة هود . (٢) يريد بالقطع الحال . (٣) يسن أن مدلول  
« هذا » والام الحبل بال بعده واحد مسأله ، بأن يكون هو إياه لا يزيد عنه ، ومراده  
بفعله الاسم الواقع بعد الحبل بال ، وعبر عنه بضمه لأنه من أحواله وصفاته ، وقد يكون حداً من  
أحواله وصفاته نحو الفراة والإخافة ، والضياء والنور في الأمثلة التي أتى بها . (٤) كذا في الأصول .  
والأنسب (إذ) . (٥) عدم جواز النصب هنا أنه لو نصب « فاره » حالاً ، لزم أن يكون « الحمار »  
خبراً لاسم الإشارة فتكون الجملة الاسمية لا فائدة فيها ؛ لأنك تخبر عن شيء مشاهد بنفسه . (٦) انظر  
في التعريب عند الكوفيين المجمع ١١٣/١ (٧) كذا بالأصول ، وقد يكون الأصل : ما لا يضري  
من السباع فالأسد ضار .

يرفعوا هذا «بالأسد»، وخبره منظر، فلما شغل الأسد بمراصة<sup>(١)</sup> «هذا» نصب فعله الذي كان يرافقه لخلوته<sup>(٢)</sup>. ويثله «واقه غفور رحيم»<sup>(٣)</sup> فإذا أدخلت عليه «كان» أرتفع بها والخبر منظر يتم به الكلام فتصبته لخلوته.

وأما نصبهم فعل الواحد الذي لا نظيره مثل قولك : هذه الشمس ضياءً للعباد ، وهذا القمر نوراً ، فإن القمر واحد لا نظيره ، فكان أيضاً عن قولك « هذا » مستغنياً ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : طلع القمر ، لم يذهب الهم إلى غائب فتحتاج أن تقول « هذا » لحضوره ، فأرفع بهذا ولم يكن نعتاً ، ونصبت خبره للحاجة إليه .

وقوله تعالى : خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً ... ﴿٥﴾

أقطع معنى الختم عند قوله : «وَعَلَى سَمْعِهِمْ» . ورفعت «الغشاة» بـ «عل» ، ولو نصبها بإصمار «وجعل» لكان صواباً . وزعم المفضل أن طاصم بن أبي النجود كان ينصبها ، على مثل قوله في الجاثية : «أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَفَى عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً» ومعناها واحد ، واقه أعلم . وإنما يحسن الإصمار في الكلام الذي يجمع ويدل أوله على آخره ، كقولك : قد أصاب فلان المال ، فبني الدور والعييد والإماء واللباس الحسن ؛ فقد ترى البناء لا يقع على العبيد والإماء ولا على الدواب ولا على الثياب ، ولكنه من صفات الآسار ؛

(١) «مراصة» كما في ش . وفي غيرها : «مراصه» . هذا ومذهب الكوفيين ومنهم القراء أن المبتدأ والخبر ترافعا ؛ يعني أن المبتدأ رفع والخبر والخبر رفع المبتدأ ؛ لأن كلا منهما طالب للالتزام يحتاج إليه وبه حارصدة . (٢) أي عدم اشتغاله بمراصه . (٣) «الله» مبتدأ و«غفور رحيم» خبران ، فإذا دخل على الجملة كان يكون فقط الجملة مرفوعة بها ، وينصب ما بعده . (٤) هو المفضل الضبي . كان من أكابر علماء الكوفة ، توفي سنة ١٧١ هـ . (٥) آية ٢٣ من السورة المذكورة .

فحسن الإضمار لما عرف . ومثله في سورة الواقعة : « يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ .  
 بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ زُخْرُفٍ <sup>(١)</sup> » ثم قال : « وَقَالَتْ كَيْفَ يُدْعَىٰ بِهَا يُقَيَّرُونَ . وَلَحِمٌ  
 مَّنِيحٌ <sup>(٢)</sup> بِمَا يَشْتَهُونَ . وَحُورٌ عِينٌ » نخفض بعض القراء ، ورفع بعضهم الحور العين .  
 قال الذين رفعوا : الحور العين لا يطاق بهن ؛ فرفعوا على معنى قولهم : وعندهم حور  
 عين ، أو مع ذلك حور عين ؛ فقليل : الفاكهة والحلم لا يطاق بهما إنما يطاق بالتمر  
 وحدها - وانه أطل - ثم أتبع آخر الكلام أوله . وهو كثير في كلام العرب  
 وأشعارهم ، وأنشدني بعض بني أسد يصف فرسه :

مَقَّتْهَا يَتْنًا وَمَاءٌ بَارِدًا \* حَتَّى شَتَّتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا <sup>(٣)</sup>

والكتاب أحرب وأقوى في الجملة من الشعر . وأتاما لا يحسن فيه الضمير لقلة <sup>(٤)</sup>  
 اجتماعه ، فقوله : قد أحقت مباركاً أمس وآخر اليوم ياهذا ؛ وأنت تريد : وأشريت  
 آخر اليوم ؛ لأن هذا غنط لا يعرف أنك أردت أبتمت . ولا يجوز أن تقول :  
 ضربت فلانا وفلاتا ؛ وأنت تريد بالآخر : وقتلت فلانا ؛ لأنه ليس ما هنا دليل .  
 ففي هذين الوجهين ما تعرف به ما ورد عليك إن شاء الله .

وقوله : قَسَا رَيْحَتْ مَجْجُرْتَهُمْ ... <sup>(٥)</sup>

ربما قال القائل : كيف ترى التجارة وإنما يري الرجل التاجر ؟ وذلك من كلام  
 العرب : رَيْحَ يَمُكْ وخمير يَمُكْ ، فحسن القول بذلك ؛ لأن الريح والخميران  
 إنما يكونان في التجارة ، فلم معناه . ومثله من كلام العرب : هذا ليل قائم . ومثله  
 من كلام الله : « فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ <sup>(٦)</sup> » وإنما العزيمة للرجال ، ولا يجوز الضمير <sup>(٧)</sup>

(١) آية ٢٢ من السورة المذكورة . (٢) كذا في أ . وفي ش ، ج : « وقال » .

(٣) هذا توجيه الخلف في « حور عين » بالحمل على الفاكهة والحلم ، فقد خفضا مع أنها  
 لا يشتركان مع الأكواب في الطراف بهما ، وإنما هو اتباع الأكثر الأول على تقدير ما لم يناسب ، فيكون  
 هذا خطأ . (٤) انظر الخواصة ٤٩٩/١ . (٥) يريد بالضمير المخطوف .

(٦) كذا في أ ، ب . وفي ش ، ج : « وحسن » . (٧) آية ٢١ سورة محمد .

إلا في مثل هذا . فلو قال قائل : قد خسر عبدك ؛ لم يحز ذلك ، (إن كنت<sup>(١)</sup>) تريد أن تجعل العبد تجارة يُربح فيه أو يُوضع<sup>(٢)</sup> ؛ لأنه قد يكون العبد تاجراً فيربح أو يُوضع ، فلا يعلم معناه إذا ربح هو من معناه إذا كان متجوراً فيه . فلو قال قائل : قد ربحت دراهمك ودنانيرك ، وخسر برك ورقيقك ؛ كان جائزاً لدلالة بضمه على بعض .

وقوله : **مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدَ نَارًا ...** (١٧)

فإنما ضرب المثل — والله أعلم — للفعل لا لأعيان الرجال ، وإنما هو مثل للنفاق ؛ فقال : مثلهم كمثل الذي استوفد نارا ؛ ولم يقل : الذين استوفدوا . وهو كما قال الله : **« تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْتَنى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ »** . وقوله : **« مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بِكُمْ إِلَّا كُتِفِسْ وَأَحِدَةٍ »** فالمعنى — والله أعلم — : **« إِلَّا كَبِتْ نَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَوْ كَانَتْ : التشبيه للرجال لكان مجموعا كما قال : « كَانَهُمْ خَشَبٌ مُسْتَمِدٌّ » أراد التيمم والأجسام ، وقال : « كَانَهُمْ أَنْجَارٌ تَحِلُّ خَاوِيَةٌ » فكان مجموعا إذ أراد تشبيه أعيان الرجال ؛ فأجبر الكلام على هذا . وإن جامك تشبيه جمع الرجال موحدًا في شعر فأجزه . وإن جامك التشبيه للواحد مجموعا في شعر فهو أيضا يراد به الفعل فأجزه ؛ كقولك : ما فعلك إلا كفعل الخير ، وما أفعالكم إلا كفعل الذئب ؛ فأجبر على هذا ، ثم تلقى الفعل فتقول : ما فعلك إلا كالخير وكالذئب .**

وإنما قال الله عز وجل : **« ذَهَبَ اللَّهُ فِتْنَتَهُمْ »** لأن المعنى ذهب إلى المنافقين بجمع لذلك . ولو وحّد لكان صوابا ؛ كقوله : **« إِنَّ شَجَرَةَ الزُّوْمِ طَعَامُ الْإِيمِمْ .**

(١) في الأصول : **« وَإِنْ كُنْتَ »** وما أثبتناه أدق . (٢) أرضع في تجارة (بضم المضنة) ، ووضع (كفى وكوجل) خسر فيها . وفي ج ، ش : **« يربح ويوضع »** . (٣) آية ١٩ سورة الأحزاب . (٤) آية ٢٨ سورة لقمان . (٥) العبارة في ج ، ش : **« وَلَوْ كَانَتْ التشبيه للرجال أراد لكان مجموعا ... الخ »** . (٦) آية ٤ سورة المنافقون . (٧) التيمم (جمع قامة أو قبة) ؛ وهي قوام الإنسان وفقه وحسن طوله . (٨) آية ٧ سورة الحاقة . (٩) في الأصول : **« إِذَا »** والمقام لتلليل . (١٠) كذا في الأصول . والأنسب : **« وهو »** . (١١) في ج ، ش : **« هَذَيْنِ »** .

كالمهل تغلي في البطون<sup>(١)</sup> و « يغلي » ؛ فمن أنت ذهب إلى الشجرة، ومن ذكر  
ذهب إلى المهل . ومثله قوله عز وجل : « أَمِنَّا نَعْمًا تَفْتَنِي طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ » للأمنة،  
و « يفتني » للناس .

وقوله : صُمُّكُمْ عَمَّى فَهَمُّ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾

رُفِعَ واسماؤهن في أول الكلام منصوبة ؛ لأن الكلام تم وأتقضت به آية ،  
ثم استؤنفت « صُمُّكُمْ عَمَّى » في آية أخرى ، فكان أقوى للاستئناف ، ولو تم  
الكلام ولم تكن آية لحاز أيضا الاستئناف ؛ قال الله تبارك وتعالى : « جَزَاءُ مَن  
رَبَّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا . رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ » « الرحمن » رفع  
ويغضض في الإعراب ، وليس الذي قبله بآخر آية . فاما ما جاء في رموز الآيات  
مستأنفا فكثير ؛ من ذلك قول الله : « إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ  
وَأَمْوَالَهُمْ » إلى قوله : « وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ » . ثم قال جل وجهه : « النَّاسُ  
الْعَايِدُونَ الْحَامِدُونَ » بالرفع في قراءة ثناء ، وفي حرف ابن مسعود « النَّاسُ الْعَايِدُونَ  
الْحَامِدِينَ » . وقال : « أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ . اللَّهُ رَبُّكُمْ » يقرأ  
بالرفع والنصب على ما فسرت لك . وفي قراءة عبد الله : « صُمَّا بُكَّا عُمِّيَّا » بالنصب .  
ونصبه على جهتين ؛ إن شئت على معنى : تركهم صُمَّا بُكَّا عُمِّيَّا ، وإن شئت  
أكتفيت بأن توقع الترك عليهم في الظلمات ، ثم تستأنف « صُمَّا » بالذم لهم .  
والعرب تنصب بالذم والمدح ؛ لأن فيه مع الأسماء مثل معنى قولهم : وَيَلَّا له ،  
وَيُؤَاآء له ، وَيُعَدُّا وَسَقِيًّا وَرَحِيًّا .

(١) آية ٤٣ - ٤٥ سورة البقرة . (٢) آية ١٥٤ سورة آل عمران . (٣) كأنه يريد  
الضمير المنصوب في قوله : « وتركهم » وحمله اسماؤهم إذ كان ضمرا مجزوما ، فكانه مدح ضمائر كل ضمير اسم ،  
أو أراد بالمنصوبة غير المرفوعة . (٤) آية ٣٧ سورة النبا . (٥) آية ١١١ سورة التوبة .  
(٦) في ج : ش : « وفي قراءة عبد الله » . (٧) آية ١٢٥ - ١٢٦ سورة الصافات .



وقوله : **أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ ...** (١٩)

مردود على قوله : « مَثَلُهُمْ كَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا » : ( **أَوْ كَصَيِّبٍ** ) :  
أو كمثل صَيَّب ، فاستغنى بذكر « الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا » فطرح ما كان ينبغي أن يكون  
مع الصَّيْب من الأسماء ، ودلَّ عليه المعنى ؛ لأنَّ المَثَلَ ضُرِبَ للنفاق ، فقال :  
( **فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَّرَعْدٌ وَبَرْقٌ** ) فشبه الظلمات بكفرهم ، والبرق إذا أضاء لهم فشا  
فيه بإيمانهم ، والرعد ما أتى في القرآن من التخويف . وقد قيل فيه وجه آخر ؛  
قيل : إن الرعد إنما ذكر مثلاً لخوفهم من القتال إذا دُعُوا إليه . ألا ترى أنه قد  
قال في موضع آخر : « **يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ** » أى يظنون أنهم أبداً مغلوبون .  
ثم قال : ( **يَجْعَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حُدُورًا** ) فنصب  
« حَذَرَ » على غير وقوع من الفعل عليه ؛ لم ترد يعملونها حذرا ، وإنما هو  
كقولك : أعطيتك خوفاً وقرقا ، فانت لا تعطيه الخوف ، وإنما تعطيه من أجل  
الخوف ؛ فنسبه على التفسير ليس بالفعل ، كقوله جل وعز : « **يَدْعُونَنا رَغَبًا**  
**وَرَهْبًا** » . وكقوله : « **ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً** » والمسرقة والنكرة تفسران  
في هذا الموضع ، وليس نصبه على طرح « من » . وهو مما قد يستدل به  
المبتدئ للتعليم .

وقوله : **يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ ...** (٢٠)

والقراء تقرأ « **يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ** » بنصب الياء والخاء والتشديد . وبعضهم  
ينصب الياء ويخفض الخاء ويشدد الطاء فيقول : « **يَخْطِفُ** » . وبعضهم يكسر

(١) الأولى عكس التشبيه ، فالكفر مشبه بالظلمات ، والإيمان مشبه بالبرق . (٢) آية ٤  
سورة المائدة . (٣) آية ٩ سورة الأنبياء . (٤) آية ٥٥ سورة الأعراف .  
(٥) يريد أنه قد يقرب المفعول لأجله المبتدئ بما يصلح فيه تقدير من .

الياء والخاء ويشدد فيقول : « يَخْطُفُ » . وبعض من قرأ أهل المدينة يسكن الخاء والطاء فيجمع بين ساكنين فيقول : « يَخْطُفُ » . فأما من قال : « يَخْطُفُ » فإنه نقل إعراب الياء المدغمة إلى الخاء إذ كانت منجزة . وأما من كسر الخاء فإنه طلب كسرة الألف التي في أخطف والاختطاف ؛ وقد قال فيه بعض النحويين : إنما كسرت الخاء لأنها سكنت وأسكنت التاء بعدها فأنتق ساكنان تخففت الأول ، كما قال : أضرب الرجل ؛ تخففت الياء لاستقبالها اللام . وليس الذي قالوا بشيء ؛ لأن ذلك لو كان كما قالوا لقاتل العرب في يمد : يمد ؛ لأن الميم [ كانت ] ساكنة وسكنت الأولى من الدالين . وقالوا في بعض : بعض . وأما من خفف الياء والخاء فإنه أيضا من طلبه كسرة الألف ؛ لأنها كانت في ابتداء الحرف مكسورة . وأما من جمع بين الساكنين فإنه كمن بنى على التبيان (٣) إلا أنه إدغام خفي . وفي قوله : « أَمْ مِنْ يَدَيْهِ إِلَّا أَنْ يَدْنِي » وفي قوله : « تَأْخُذْهُمْ وَهُمْ يَخْصِمُونَ » مثل ذلك التفسير \* إلا أن حمزة الزيات قد قرأ : « تَأْخُذْهُمْ وَهُمْ يَخْصِمُونَ » بتسكين الخاء ، فهذا معنى سوى ذلك \* .

وقوله : كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ... ﴿٤٠﴾

فيه لفتان : يقال : أضاء القمر ، وضاء القمر ؛ فن قال ضاء القمر قال : يضيء ضوءا . والضوء قبه لفتان : ضم الضاد وفتحها .  
(٨) ﴿وَلَمَّا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ﴾ فيه لفتان : أظلم الليل وظلم .

(١) في ج ، ش : « على ما » . (٢) ساقط من أ . (٣) يريد بالتبيان الإظهار وعدم الإدغام . (٤) آية ٣٥ سورة يونس . (٥) آية ٤٩ سورة يس . (٦) يريد أنه جاء في معنى الفلبسة أي يطيلون في الجدل والمقصومة . يقال : خاصمت فلانا فقصمه ، أخصمه ، بالكسر في المضارع ، وهذا مما شذ . والقياس الضم في المضارع . وانقل اللسان (نصم) والطبري في تفسير الآية . (٧) ما بين التبعين ساقط من ش ، ج . (٨) الليل : ساقط من ش ، ج .

وقوله : وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ... ﴿٢٠﴾

المعنى — والله أعلم — : ولو شاء الله لأذهب سمعهم . ومن شأن العرب أن تقول : أذهبت بصره ؛ بالألف إذا أسقطوا الباء . فإذا أظهروا الباء أسقطوا الألف من « أذهبت » . وقد قرأ بعض القراء : « يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يُذْهِبُ بِالْأَبْصَارِ » بضم الياء والياء في الكلام . وقرأ بعضهم : « وَتَجَسَّرَ نَجْرُجٌ مِنْ طُورٍ سَيْنَاءَ تُنْبِئُ بِالذَّنْبِ » . فقرأى — والله أعلم — إن الذين ضلّوا على معنى الألف شبهوا دخول الباء ونزولها من هذين الحرفين بقولهم : خذ بالخطام ، وخذ بالخطام ، وتعلقتُ بزيد ، وتعلقتُ زيدا . فهو كثير في الكلام والشعر ، ولستُ استعجب ذلك لقلته ، ومنه قوله : « آتَيْنَا خُذَاءَنَا » المعنى — والله أعلم — آتَيْنَا بُغْدَانَا ، فلما أسقطت الباء زادوا ألفا في فعلت ، ومنه قوله عز وجل : « قَالَ أَتَوْنِي أَقْرِغَ عَلَيْهِ قَطْرًا » المعنى — فيما جاء — آتُونِي يَقْطُرُ أُرْغَ عليه ، ومنه قوله : « فَأَجَامَعَا الْفَخَّاصُ إِلَى جَذْعِ النَّخْلَةِ » المعنى — والله أعلم — فجاء بها المخاض إلى جذع النخلة .

وقوله : فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ... ﴿٢١﴾

الماء كناية عن القرآن ؛ فاتوا بسورة من مثل القرآن . ( وَأَذْهَبُوا شُبُهَاءَهُمْ ) يريد ألحتمكم . يقول : آستفيثوا بهم ؛ وهو كقولك للرجل : إذا لقيت العدو خاليا فادع المسلمين . ومعناه : فاستغث وأستعن بالمسلمين .

- (١) في ش ، ج : « وبعاء » . (٢) في ش ، ج : « أن يقولوا » . (٣) آية ٢٣ سورة النور . وهذه قراءة أبي جعفر . (٤) آية ٢٠ سورة المؤمنون . وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو . (٥) يريد المشبه به من قولهم : خذ بالخطام وما بعده . (٦) يريد الجمع بين صيغة الإنشاء والياء . وهو المشبه . (٧) رجوع لأصل الكلام في قوله : « ومن شأن العرب ... » . (٨) آية ٦٢ سورة الكهف . (٩) آية ٩٦ سورة الكهف . (١٠) « فيما جاء » : ساقط من ج ، ش . (١١) آية ٢٣ سورة مريم . (١٢) « وأستعن » : ساقطة من ج ، ش .

وقوله : النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ... ﴿٧٤﴾

الناس وقودها والحجارة وقودها . وزعموا أنه كبريت يُحى ، وأنه أشد الحجارة  
حرًا إذا أُحِيت . ثم قال : ( أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ ) يعني النار .

وقوله : ﴿ وَاتَّوَابَ مُشَاهِدًا ﴾ آشبهه عليهم ، فيما ذكر في لونه ، فإذا ذاقوه عرفوا أنه غير الذي كان قبله .

وقوله : إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ

فَا فَوْقَهَا ... ﴿٧٦﴾

فإن قال قائل : أين الكلام الذى هذا جوابه ، فإن لا تراه في سورة البقرة ؟ فذكر لنا أن اليهود لما قال الله : « مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَخَذَتْ يَتِيمًا » قال أعداء الله : وما هذا من الأمثال ؟ وقالوا مثل ذلك عند إزاله : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَرْبٌ مِثْلُ مَا سَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا - إلى قوله - ضَرْبٌ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ » لذكر الذباب والمنكوت ، فأنزل الله : ( إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا قَوْهَا ) . فالذى « قَوْهَا » يريد أكبر منها ، وهو المنكوت والذباب . ولو جعلت في مثله من الكلام « فما فوقها » تريد أصغر منها لحاز ذلك . ولست استحسنه ؛ لأن البعوضة كأنها غاية في الصغر ، فأحب إلى أن أجعل « ما فوقها » أكبر

(١٦) في ج ، ش : « وأشدّ الحجارة حرايمى ، فهى أشدّ الحجارة حرا إذا أحيت . » وأنوا

• به منشاها • (۲) فی ج ۶ ش : « اشتبه علیهم ، یرید علی أهل الجنة فی لونه » •

(٣) في ج، ش : « في سورة البقرة أن اليهود » . وهذا جواب السؤال السابق .

(٤) آية ١١ سورة العنكبوت . (٥) آية ٧٣ سورة الحج .

(٦) فی ج، ش: «استعجبه» .

منها . ألا ترى أنك تقول : يُعْطَى من الزكاة الخمسون فما دونها . والبرهم فما فوقه ، فيضيقُ الكلامُ<sup>(١)</sup> أن تقول : فوقه ، فيهما . أو دونه ، فيهما . وأما موضع حسنها في الكلام فإن يقول القائل : إن فلانا لشریف ، فيقول السامع : وفوق ذلك ؛ يريد المدح . أو يقول : إنه لبخیل ، فيقول الآخر : وفوق ذلك ، يريد بكليهما معنى أكبر . فإذا صرمت أنت الرجل فقلت : دون ذلك ، فكأنك تحطه عن غاية الشرف أو غاية البخل . ألا ترى أنك إذا قلت : إنه لبخیل وفوق ذلك ، تريد فوق البخل ، وفوق ذلك ، وفوق الشرف . وإذا قلت : دون ذلك ، فانت رجلٌ عرفته فأنزلته قليلاً عن درجته . فلا تقول : وفوق ذلك ، إلا في مدح أو ذم .

قال الفراء : وأما نصبهم « بعوضة » فيكون من ثلاثة أوجه :

أولها : أن تُوقَعَ الضرب على البعوضة ، وتجعل « ما » صلةً ؛ كقوله : « عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ » [يريد عن قليل] المعنى - والله أعلم - إن الله لا يستحي أن يضرب بعوضة فما فوقها مثلاً .

والوجه الآخر : أن تجعل « ما » أسماً ، والبعوضة صلةً فتعربها بتعريب « ما » . وذلك جائز في « مَنْ » و « ما » لأنهما يكونان معرفة في حال ونكرة في حال ، كما قال حسان بن ثابت :

فَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَى مَنْ فَيَرْنَا \* حُبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّانَا<sup>(٢)</sup>

(١) في ج ، ش : « فيضيق الكلام ما أنه أن تقول » .

(٢) آية ٤ سورة المؤمنون . (٣) ساقط من أ .

(٤) في ج ، ش : « صلة » . (٥) نسب هذا البيت لغير حسان أيضاً ، ويرى النحاة أن « مَنْ » في البيت نكرة موصوفة ، و « غيرنا » بالجزئية لك ، والتقدير على قوم غيرنا . وقد روى « غيرنا » بالرفع على أن « مَنْ » اسم موصول و « غير » خبر مبتدأ محذوف « هو غيرنا » والجملة صلة . وانظر انقراة ٥/٢٤ وما بعدها .

[ قال القراء : ويرى :

\* ... على من غيرنا \* ]

والرفع في « بموضه » ما هنا جائز، لأن الصلة <sup>(١)</sup> تُرفع، وأسمها منصوب ومخفض.

. وأما الوجه الثالث - وهو أحبا إلى - فإن تجعل المعنى على : إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بين بموضه إلى ما فوقها . والعرب إذا ألقت « بين » من كلام تصلح « إلى » في آخره نصبوا الحرفين المخفضين اللذين خفض أحدهما بـ « بين » والآخرب « إلى » . فيقولون : مُطَرْنَا ما زُبَالَةً فَالتعلية <sup>(٢)</sup> ، وله عشرون ما ناقةً فجلاً ، وهي أحسن الناس ما قرأنا فقدما <sup>(٣)</sup> . يراد به ما بين قرنها إلى قدمها . ويجوز أن تجعل القرن والقدم معرفة ، فنقول : هي حسنة ما قرنها فقدما <sup>(٤)</sup> . فإذا لم تصلح « إلى » في آخر الكلام لم يميز سقوط « بين » ؛ من ذلك أن تقول : دارى ما بين الكوفة والمدينة . فلا يجوز أن تقول : دارى ما الكوفة والمدينة ؛ لأن « إلى » إنما تصلح إذا كان ما بين المدينة والكوفة كله من دارك ، كما كان المطر آخذنا ما بين زُبَالَةً إلى التعلية . ولا تصلح الفاء مكان الواو فيما لا تصلح فيه « إلى » ؛ كقولك : دار فلان بين الحيرة والكوفة ؛ محال . وجلست بين عبد الله فزيد ؛ محال ، إلا أن يكون مقعدك آخذاً للقضاء الذى بينهما . وإنما امتنعت الفاء من الذى لا تصلح فيه « إلى » ؛ لأن الفصل فيه لا يأتى فيتصل ، و « إلى »

(١) ما بين المربعين ساقط من به ، ش . (٢) يريد باسم الصلة الموصول .

(٣) انظر في هذا الخروا ٣٩٩/٤ (٤) زبالة (كثامة) ، والتلية (منح أزه) :

موضان من منازل طريق مكة من الكوفة . (٥) يشار إلى البيت :

يا أحسن الناس ما قرأنا إلى قدم . ولا جبال محب واصل تصل

أراد ما بين قرن فلان أسقط « بين » نصب « قرنا » على التمييز نسبة « أحسن » .

(٦) ش : « مكان القرن » . (٧) به ، ش : « ... الفاء الى ... » .

محتاج إلى آمين يكون الفعل بينهما كطرفة عين ، وإن قصر قدر الذي بينهما مما يوجد ، فصلحت الفاء في « إلى » ، لأنك تقول : أخذ المطر أذله فكنا وكذا إلى آخره . فلما كان الفعل كثيرا شيئا بعد شيء في المعنى كان فيه تأويل من الجزء . ويشله أنهم قالوا : إن تأتي فأت عمن . وعال أن تقول : إن تأتي وأنت عمن ، فرضوا بالفاء جوابا في الجزء ولم تصلح الواو .

قال الكسائي : سمعت أعرابيا ورأى الهلال فقال : الحمد لله ما إهلاك إلى سرارك . يريد ما بين إهلاك إلى سرارك ؛ فجعلوا التنصب الذي كان يكون في « بين » فبا بعده إذا سقطت ؛ ليعلم أن معنى « بين » مراد . وحكى الكسائي عن بعض العرب : الشئ ما تمس إلى خمس وعشرين . يريد ما بين خمس إلى خمس وعشرين . والشئ : ما لم نجب فيه الفريضة من الإبل . والأوقاص <sup>(٢)</sup> في البقر . وقوله : مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ... (٧٨)

كانه قال — والله أعلم — ماذا أراد الله بمثل لا يعرفه كل أحد يضل به هذا ويهدي به هذا . قال الله : ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ .

وقوله : كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْْوَئًا ... (٧٩) على وجه التعجب والتوبيخ ؛ لا على الاستهزاء المحض ؛ [ أى ] وتحم كيف تكفرون ! وهو كقوله : « قَالَيْنِ تَذْهَبُونَ » . وقوله : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ

(١) في ج : ش : « الذي بينهما فصلحت » .

(٢) الأوقاص (جمع وقص بالتحريك) : ما بين الفريضتين ما لم نجب فيه الزكاة كالشئ .

(٣) زيادة يقتضيا السياق . (انظر تفسير الطبري ج ١ ص ١٤٩) والمباراة في ج : ش : « ... » .

المحض ، وهو كقوله : فأتين ؛ أى ويحكم كيف تذهبون » . (٤) آية ٢٩ التكرير .

وَكُنْتُمْ أَشْوَاثًا <sup>(١)</sup> . المعنى - والله أعلم - وقد كنتم ، ولولا إضمار « قد » لم يميز مثله في الكلام . ألا ترى أنه قد قال في سورة يوسف : « إِنَّ كَانَ قَيْصُفُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَّبَتْ <sup>(٢)</sup> » . المعنى - والله أعلم - فقد كذبت . وقولك للرجل : أصبحت كثر مالك ، لا يجوز إلا وأنت تريد : قد كثر مالك ؛ لأنهما جميعا قد كانا ، فالشأن حال للأول ، والحال لا تكون إلا بإضمار « قد » أو بإظهارها ، ومثله في كتاب الله : « أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ <sup>(٣)</sup> » يريد - والله أعلم - [ جاءوكم قد حصرت صدورهم ] . وقد قرأ بعض القراء - وهو الحسن البصري - « حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ » . كأنه لم يعرف الوجه في أصبح عبد الله قام أو أقبل أخذ شاة ، كأنه يريد فقد أخذ شاة . وإذا كان الأول لم يميز الشأن بقْد ولا بغير قد ، مثل قولك : كاد قام ، ولا أراد قام ؛ لأن الإرادة شيء يكون ولا يكون الفعل ، ولذلك كان محالا قولك : عسى قام ؛ لأن عسى وإن كان لفظها على قَعْل فإنها لمستقبل <sup>(٤)</sup> ، فلا يجوز عسى قد قام ، ولا عسى قام ، ولا كاد قد قام ، ولا كاد قام ؛ لأن ما بعدهما لا يكون

(١) جرى الفراء في هذا على القاعدة المقررة عند الجمهور أن الجمله الفعلية الماسخية المثبتة إذا وقعت حالا فلا بد من « قد » ظاهرة أو مقدرة لتعريفه من الحال ؛ نحو « وقد فصل لكم ما حرم عليكم » ، « وقد بلغني الخبر » . فإن لم تكن ظاهرة قدرت نحو « أوجاءواكم حصرت صدورهم » ، « هذه بضاعتنا ردت إلينا » وذلك أيضا قول المبرد وأبي عل القاسمي . قال أبو حيان : « والصحيح جواز وقوع الماسخ حالا بدون « قد » ولا يحتاج إلي تقديرها لكثرة ورود ذلك ، وتأويل الكثير ضعيف جدا ؛ لأننا إنما نفي المقاييس العربية على وجود الكثرة . وهذا مذهب الأخفش ، ونقل عن الكوفيين ، بل نقله بعضهم عن الجمهور أيضا . (٢) آية ٢٧ من السورة المذكورة . (٣) آية ٩٠ سورة النساء . (٤) ما بين المبرين ساقط من أ . (٥) في جـ ، ش « كأنه لم يعرف إجازة أصبح ... الخ » . (٦) ف أ : « لمستقبل فيستقبل » .



ماضيًا ؛ فإن جئت بـيكون مع عسى وكاد صلح ذلك قلت : عسى أن يكون قد ذهب، كما قال الله : « قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ » .  
وقوله : « وَكُنْتُمْ أََمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ »<sup>(٢)</sup> يعني نطفًا ، وكل ما فارق الجسد من شعر أو نُطفة فهو ميتة ؛ والله أعلم . يقول : فأحياكم من النطف ، ثم يميتكم بعد الحياة ، ثم يحييكم للبعث .

وقوله : ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ... ﴿٢٤﴾

الاستواء في كلام العرب على جهتين : إحداهما أن يستوى الرجل [و] يتسوى<sup>(٣)</sup> شبابه ، أو يستوى عن أعوجاج ، فهذان وسيلان . ووجه ثالث أن تقول : كان مقبلا على فلان ثم أَسْتَوَى عَلَى يَسَاتِيهِ<sup>(٤)</sup> وإلى سواءه ، على معنى أَقْبَلَ إِلَى وَعَلَى ؛ فهذا معنى قوله : « ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ » والله أعلم . وقال ابن عباس : ثم أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ : صعد ، وهذا كقولك للرجل : كان قائما فاستوى قاعدا ، وكان قاعدا فاستوى قائما . وكل في كلام العرب جائز .

فأما قوله : « ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ » فإن السماء في معنى جمع ، فقال « فَسَوَّاهُنَّ » للغي المعروف أنهن سبع سموات . وكذلك الأرض يقع عليها - وهي واحدة - الجمع . ويقع عليهما التوحيد وهما مجموعتان ، قال الله عز وجل : « رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ »<sup>(٥)</sup> . ثم قال : « وَمَا بَيْنَهُمَا » ولم يقل بينهما ، فهذا دليل على ما (قلت لك) .

(١) آية ٧٢ سورة النحل . - (٢) في ش : « يعني النطف » .

(٣) في الأصول « أو » بدل الوار .

(٤) في ج ، ش : « أَسْتَوَى عَلَى يَسَاتِيهِ » وكذا في اللسان .

(٥) في أ : « وقد قال » . - (٦) آية سورة الصافات .

(٧) في أ : (أنفرتك) .

وقوله : وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى

الْمَلَائِكَةِ ... ﴿٣١﴾

فكان (عرضهم) على مذهب شخصي العالمين وسائر العالم ، ولو قصد قصد الأسماء بلا شغوص جاز فيه « عرضن » و « عرضها » . وهي في حرف عبدالله « ثم عرضن » وفي حرف أبي « ثم عرضها » ، فإذا قلت « عرضها » جاز أن تكون للأسماء دون الشخص وللشغوص دون الأسماء .

وقوله : يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ... ﴿٣٢﴾

إن همزت قلت (أَنْبِئْهُمْ) ولم يميز كسر الهاء والميم ؛ لأنها همزة وليست بياء تقصير مثل « عليهم » . وإن أَلَيْتِ الهمزة فأنبت الياء أو لم تنبأ جاز رفع « هم » وكسرها على ما وصفت لك في « عليهم » و « عليهم » .

وقوله : وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا ... ﴿٣٥﴾

إِنْ شِئْتَ جَعَلْتُ (تَكُونَا) جواباً نصباً ، وإن شِئْتَ عطفتَه على أول الكلام فكان جزماً ؛ مثل قول امرئ القيس :

فَلَبْتُ لَهُ صَوْبٌ وَلَا تَجْهَدُهُ \* فَيَذْرُكُ مِنْ أُخْرَى الْقَطَاةَ قَرْنِي (٣)

(١) « عرضهم » : ساقط من ج ، ش . (٢) في ١ : « الأديين » .

(٣) من قصيدته التي أولها :

أَلَا أُنْصِبُ سَبَاحاً أَيْهَا الرَّبِيعُ وَأَتَلُّ \* وَحَدَّثَ حَدِيثَ الرِّكْبِ إِنْ شِئْتُ وَاصْدُقِ  
وَالضَّمِيرُ فِي « لَ » يَجُودُ لِلْعَلَامِ الْمَذْكُورِ فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ . وَانْظُرْ دِيَوَانَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بِرَوَايَةِ الطُّوسِيِّ  
الْمَخْطُوطِ بِالْبَلَدِ . وَوَقَعَ فِي سَبْوَهِ ٥٢/١ ؛ نَسَبَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ عِمَارٍ الطَّائِي . وَيَقَالُ : صَوْبُ الْقُرْسِ  
أُرْسِلُهُ فِي الْجَبْرِ . وَيَجْهَدُ دَابَّتَهُ « كَنَحْ » وَأَجْهَدُهَا : بَلَغَ جَهْدَهَا وَحَمَلَ طَبْعَهَا فِي السَّيْرِ فَرَقَ طَائِعَتَهَا .  
وَأَذْرَتْ الدَّابَّةَ زَاكِبًا : صَرَعَتْ ، وَطَعَتْ فَأَذْرَاهُ عَنْ فَرَسِهِ أَيْ صَرَعَتْ . وَالْقَطَاةُ : الْعِجْزُ أَوْ مَا بَيْنَ الْوَرَكَيْنِ ،  
أَوْ مَقْعَدُ الرِّدْفِ مِنَ الدَّابَّةِ خَلْفَ الْفَارَسِ . وَذَلْقُ كَفْرَحٍ وَنَصْرٌ : زَلٌّ وَمَقْطَعٌ . وَرَبْرُودُ الشَّطْرِ الثَّانِي :

\* فَيَذْرُكُ مِنْ أَمَلِ الْقَطَاةِ قَرْنِي \*

بجزم . ومعنى الجزم كآته تكرير النهي ، كقول القائل : لا تذهب ولا تعرض لأحد . ومعنى الجواب والنصب لا تفعل هذا فيفعل بك مجازاةً ، فلما عطف حرفٌ على غير ما يشاكله وكان في أوله حادثٌ لا يصلح في الثاني نصبٌ . ومثله قوله : « وَلَا تَقْفُوا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي »<sup>(١)</sup> و « لَا تَقْرَأُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِكُمْ بِمَذَاقٍ »<sup>(٢)</sup> و « لَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَكُونُوا كَالْمُتَلَقِّينَ »<sup>(٣)</sup> . وما كان من نفي ففيه ما في هذا ، ولا يجوز الرفع في واحد من الوجهين إلا أن تريد الاستئناف ؛ بخلاف المعنيين ؛ كقولك للرجل : لا تركب إلى فلان فركب إليك ؛ تريد لا تتركب إليه فإنه سيركب إليك ، فهذا يخالف المعنيين لأنه استئناف ، وقد قال الشاعر :

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّيْحَ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقْ \* وَهَلْ يُخْبِرُكَ الْيَوْمَ بَيِّدًا <sup>لِلْيَوْمِ</sup> مَمْلُوقًا

أراد : ألم تسأل الريح فإنه يخبرك عن أهله ، ثم رجع إلى نفسه فأكذبها ، كما قال زهير بن أبي سلمى المُرِّي :

يَفُفُّ بِالْأَيْدِيِ إِلَى لَمَّ يَفُفُّهَا الْقِدَمُ \* بَلَى وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْقِدَمُ

فأكذب نفسه . وأما قوله : « وَلَا تَقْرَأُوا الْقُرْآنَ يَدْعُونَ بِهِمُ الْفِتْنَةَ وَالْعِشْيَ »<sup>(٤)</sup> فإن جوابه قوله : « فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ » والفاء التي في قوله : « فَتَقْرَأُوهُمْ »

(١) آية ٨١ سورة طه . (٢) آية ٦١ سورة طه .

(٣) آية ١٢٩ سورة النساء .

(٤) البيت مطلع قصيدة لجبل بن ممر المذري ، وروى صلوة :

\* أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّيْحَ الْقَدِيمَ فَيَنْطِقْ \*

والقواء : القفراء التي لا ينبت . والبيداء : القفر الذي يبد من تملكه أي يهلك . والساق : الأرض التي لا تنبت شيئاً أو السهولة المستوية الخالية . وانظر الخواصة ٦٠١/٣ .

(٥) آية ٥٢ سورة الأنعام .

جواب لقوله : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ » ففى قوله : « تَتَكُونُ مِنْ الظَّالِمِينَ » الجزم والنصب على ما فسرت لك ، وليس فى قوله : « قَطَرُودُهُمْ » إلا النصب ، لأنه الفاء فيها مردودة على محل وهو قوله : « مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ » و « عليك » لا تشاكل الفعل ، فإذا كان ما قبل الفاء اسما لا فعل فيه ، أو محلا مثل قوله : « عندك وعليك وخلفك » ، أو كان فعلا ما ضيا مثل : « قام وقعد » لم يكن فى الجواب بالفاء إلا النصب . وجاز فى قوله :

• فَيَذَرُكَ مِنْ آخِرِ الْقَطَاةِ فَتَرْتَلِي •

لأن الذى قبل الفاء يفعل والذى بعدها يفعل ، وهذا مشا كل بعضه لبعض ؛ لأنه فعل مستقبل فيصلىح أن يقع على آخره ما يقع على أوله ، وعلى أوله ما يقع على آخره ؛ لأنه فعل مستقبل <sup>(١)</sup> .

وقوله : فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ... ﴿٢٧﴾

فـ (آدم) مرفوع والكلمات فى موضع نصب . وقد قرأ بعض القراء : ( فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٌ ) بفعل الفعل للكلمات ، والمعنى — والله أعلم — واحد ؛ لأن ما لَيْكَ فقد لقينه ، وما نالك فقد نلته . وفى قراءتنا : « لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمِينَ » وفى حرف عبد الله : « لَا يَتَأَلَّ عَهْدِي الظَّالِمُونَ » .

وقوله : أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ [الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ] ... ﴿٢٨﴾

المعنى لا تنسوا نعمتى ، لتكن منكم على ذكر ، وكذلك كل ما جاء من ذكر النعمة فإن معناه — والله أعلم — على هذا : فاحفظوا ولا تنسوا . وفى حرف عبد الله :

(١) « لأنه فعل مستقبل » ساقط من جـ ، ش . (٢) آية ١٢٤ سورة البقرة .

(٣) زيادة فى أ .

« أَذْكُرُوا » . وفي موضع آخر : « وَتَذَكَّرُوا مَا فِيهِ » . ومثله في الكلام أن تقول : أذكر مكاني من أبيك .

وأما نصب الياء من « نَمَيْي » فإن كل ياء كانت من المتكلم ففعلتان : الإرسال والسكون ، والفتح ، فإذا لقيتها ألف ولام ، آخارت العرب اللفظة التي حركت فيها الياء وكروها الأخرى ؛ لأن اللام ساكنة فتسقط الياء عندها لسكونها ، فاستحبوا أن يقولوا : نَمَيْي <sup>(١)</sup> التي ، فتكون كأنها مخفوضة على غير إضافة ، فأخذوا بأوثق الوجهين وأبينهما . وقد يجوز إسكانها عند الألف واللام ؛ وقد قال الله : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ <sup>(٢)</sup> » فقرئت بإرسال الياء ونصبها ، وكذلك ما كان في القرآن مما فيه ياء ثابتة ففيه الوجهان ، وما لم تكن فيه الياء لم تنصب . وأما قوله : « فَهَشْرُ عِيَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ <sup>(٣)</sup> » فإن هذه بغير ياء ، فلا تنصب يأوها وهي مخفوفة ؛ وعلى هذا يقاس كل ما في القرآن منه . وقوله : « فَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَانِي <sup>(٤)</sup> » زعم الكسائي أن العرب تستحب نصب الياء عند كل ألف مهموزة سوى الألف واللام ، مثل قوله : « إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ <sup>(٥)</sup> » و « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ <sup>(٦)</sup> » . ولم أر ذلك عند العرب ؛ رأيتم يرسلون الياء فيقولون : عندي أبوك ، ولا يقولون : عندي أبوك بتحريك الياء إلا أن يتركوا المحمض فيجعلوا الفتحة في الياء في هذا ومثله . وأما قولهم : لِي آلُفان ، وفي أخوال كفيلان ،

(١) ذكر هذه القراءة البخاري ولم ينسبها . ونسبها ابن خالويه إلى يحيى بن رباب .

(٢) في موضع آخر : ساقط من يد ، ش ، وهو يشير إلى قراءة ابن مسعود في آية ٦٣ سورة البقرة : « وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لعلكم تتقون » .

(٣) رسم في أ : « نمت » تحفيظاً لحذف الياء في اللفظ .

(٤) آية ٥٣ سورة الزمر . (٥) آية ١٧ سورة الزمر .

(٦) آية ٣٦ سورة النمل . (٧) آية ٧٢ سورة يونس .

(٨) آية ٤٨ سورة الأقال ، وآية ١٦ سورة الحشر . وضع الياء قراءة نافع .

فإنهم ينصبون في هذين لقلتهما <sup>(١)</sup> ، [ فيقولون : في آخوالك ، ولي آفان ، لقلتهما ] <sup>(٢)</sup>  
والقياس فيما وفيما قبلهما واحد .

وقوله : وَلَا تَسْتَرُوا بِأَيَّاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا ... <sup>(٣)</sup>

وكل ما كان في القرآن من هذا قد نُصِبَ فيه الثَّمَنُ وأدخلت الباء في المبيوع  
أو المشتري ، فإن ذلك أكثر ما يأتي في الشئيين لا يكونان ثَمَنًا معلوما مثل الدنانير  
والدراهم ، فمن ذلك : أَشْتَرَيْتُ ثوبًا بكساء ؛ أَيُّهَا شئتَ تجعله ثَمَنًا لصاحبه ؛  
لأنه ليس من الأثمان ، وما كان ليس من الأثمان مثل الرقيق والدور وجميع  
العروض فهو على هذا . فإن جئت إلى الدراهم والدنانير وضعت الباء في الثَّمَنِ ،  
كما قال في سورة يوسف : « وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخِيسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ » ؛ لأن الدراهم  
ثَمَنٌ أبداً ، والباء إنما تدخل في الأثمان ، فذلك قوله : « أَشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ  
ثَمَنًا قَلِيلًا » ، « أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ » ، [ اشترُوا الضلالة بالهدى ] <sup>(٤)</sup>  
« والعذاب بالمغفرة » ، فادخل الباء في أي هذين شئتَ حتى تصير إلى الدنانير  
والدراهم فإنك تدخل الباء فيهن مع العروض ، فإذا أَشْتَرَيْتَ أحدهما [ يعني الدنانير  
والدراهم ] <sup>(٥)</sup> بصاحبه أدخلت الباء في أيهما شئتَ ؛ لأن كل واحد منهما في هذا  
الموضع بيعٌ وثنٌّ ، فإن أحببت أن تعرف فرق ما بين العروض وبين الدراهم ،  
فإنك تعلم أن من أَشْتَرَى عبداً بآلف درهم معلومة ، ثم وجد به عيباً فردّه لم يكن له  
على البائع أن يأخذ ألفه بعينه ، ولكن ألفاً . ولو أَشْتَرَى عبداً بجمارية ثم وجد به  
عيباً لم يرجع بجمارية أخرى مثلها ، فذلك دليل على أن العروض ليست بأثمان .

(١) أي قلّة (ل) و(ب) فكلاهما حرفان ، فلو سكنت الباء خفيت فبدل الكلتان كاتهما  
حرف واحد . (٢) ما بين المربعين ساقط من أ . (٣) آية ٢٠ من السورة المذكورة .  
(٤) آية ٩ سورة التوبة . (٥) الآية ٨٦ من البقرة . (٦) زيادة خلت منها  
الأصول . (٧) الآية ١٧٥ من البقرة . (٨) ساقط من أ . (٩) يراد  
بالباع المبيع . (١٠) في الأصول « المشتري » والتصويب وجد بهامش نسخة (أ) .

وقوله : وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ <sup>(١١)</sup> ﴿٣٦﴾

فإنه خاطب آدم وأمراته ، ويقال أيضا : آدم وإبليس ، وقال : « اهبطوا »  
يعنيه وبضئ ذريته ، فكأنه خاطبهم . وهو كقوله : « فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ أَنْتِنَا  
طَوْرًا أَوْ كَرَّمًا قَالَتِ أَنْتِنَا طَائِعَتَيْنِ » <sup>(١٢)</sup> . المعنى — والله أعلم — أَنْتِنَا بِمَا فِينَا مِنْ  
الخلق طائعتين . ومثله قول إبراهيم : « رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ » . ثم قال :  
« وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا » <sup>(١٣)</sup> وفي قراءة عبدالله « وَأَرِيعِم مَنَاسِكَهُمْ » فجمع قبل أن تكون  
ذريته . فهذا ومثله في الكلام مما تثبت به المعنى أن تقول للرجل : قد تزوجت  
وولدت لك فكثرتم وعزّزتم .

وقوله : وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ... ﴿٣٧﴾

فإنه قد يعود على اليوم والليلة ذِكْرُهُمَا مَرَّةً بِالْمَاءِ وَحَدَاها ومرة بالصفة  
فيجوز ذلك ؛ كقوله : لا تجزي نفس عن نفس شيئا وتضمير الصفة ، ثم

(١) يلاحظ أن هذه الآية ليست في موضعها من الترتيب والأصول كلها على هذا الوضع .

(٢) آية ١١ سورة فصلت . (٣) آية ١٢٨ سورة البقرة .

(٤) مراده بالصفة حرف الجر كما هو اصطلاح الكونين ، وهو هنا ( في ) المتصل بالضمير العائد على  
اليوم ( فيه ) لحذف الجار والمجرور لأن الظروف يفتح فيها ما لا يفتح في غيرها . والحذف هنا فيه خلاف  
بين النحويين ، قال البصريون : التقدير « واتقوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا » ثم حذف  
فيه كما قال :

ويوما شهدناه سلبا وعامرا \* قليلا سوى طعن التال نواظه

أي شهدنا فيه .

وقال الكسائي : هذا خطأ ؛ لا يجوز ( فيه ) والتقدير « واتقوا يوما لا تجزيه نفس » ، ثم حذف  
الضمير المنصوب ، وإنما يجوز حذف الماء لأن الظروف عنه لا يجوز حذفها . قال : لا يجوز هذا رجل  
صدت ، ولا رأيت رجلا أرغب ، وأنت تريد صدت إليه وأرغب فيه . قال : ولرجاز ذلك بلاز  
(الذي تكلمت زيد ) بمعنى تكلمت فيه .

وقال الفراء : يجوز حذف ( الماء ) و ( فيه ) ، وحكى جواز الوجهين عن سيبويه والأخفش والزجاج .

تظهرها فنقول : لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا . وكانت الكسائي لا يميز إصتار الصفة في الصلات ويقول : لو أجزت إصتار الصفة ها هنا لأجزت : أنت الذى تكلمت وأنا أريد الذى تكلمت فيه . وقال غيره من أهل البصرة : لا نجيز الهاء ولا تكون ، وإنما يضر فى مثل هذا الموضع الصفة . وقد أنشدنى بعض العرب :

يَا رَبِّ يَوْمَ لَوْ تَنَزَّاهُ حَوْلَ \* أَلْفَيْتَنِي ذَا عَتَرٍ وَذَا طُولٍ  
وَأَنشَدْنِي آخَرَ :

قَدْ صَبَّحَتْ صَبَّحَهَا السَّلَامُ \* وَيَكِيدُ خَالِطُهَا سَنَامُ  
\* فِي سَاعَةِ يُجِبُّهَا الطَّعَامُ \*

ولم يقل يُجِبَّ فيها . وليس يدخل على الكسائي ما أدخل على نفسه ، لأن الصفة في هذا الموضع والهاء متفق معناهما ، ألا ترى أنك تقول : آتيك يوم الخميس ، وفي يوم الخميس ، فترى المعنى واحدا ، وإذا قلت : كلمتك كان غير كلمت فيك ، فلما اختلف المعنى لم يميز إصتار الهاء مكان « في » ولا إصتار « في » مكان الهاء .

وقوله : وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ الْكَافِرِينَ بِهِ<sup>(١)</sup> ... (٤١)

فوجد الكافر وقبله جمع وذلك من كلام العرب فصيح جيد في الاسم إذا كان مشتقا من فعل ، مثل الفاعل والمفعول ، يراد به ولا تكونوا أول من يكفر فتعذف « من » ويقوم الفعل مقامها فيؤدى الفعل عن مثل

(١) في ج ، ش : « تنزاه » ولم نمر على هذا البيت فيما لدينا من مراجع .

(٢) صبحت آت بالصبح يريد به النداء مجازا ، من قولهم : صبح القوم وصبحهم مقام الصبح ، وهو ما يشرب صباحا من لبن أو خمر . (٣) هذه الآية ليست على الترتيب وكذا ما بعدها .



ما أدت «مَنْ» عنه مِنَ التَّائِيثِ والجمع وهو في لفظ توحيد . ولا يحوز في مثله من الكلام أن تقول : أتم أفضل رجل ، ولا أتمنا خير رجل ؛ لأن الرجل يثنى ويجمع ويُفرد [فُيعْرِفُ<sup>(١)</sup>] واحدُه من جمعه ، والقائم قد يكون لشيء ولكن فيؤدى عنهما وهو موحد ؛ ألا ترى أنك قد تقول : الجيشُ مقبلٌ والجنُودُ منهم ، فتوحّد الفعل لتوحيده ، فإذا صرّت إلى الأسماء قلت : الجيشُ رجالٌ والجنُودُ رجالٌ ؛ ففى هذا تبيانٌ وقد قال الشاعر :

وَإِذَا هُمْ طَعِمُوا فَأَلَامَ طَاعِمٌ \* وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَتَرَجَّيَا  
بِجَمْعِهِ وَتَوْحِيدِهِ جَاءَ تَرْحُسُنْ .

وقوله : وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾

إن شئت جعلت «وتكتموا» في موضع جزم؛ تريد به : ولا تلبسوا الحق بالباطل ولا تكتموا الحق ، فتلقى «لا» لمجيئها في أول الكلام . وفي قراءة أبي : «وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَاذِبِينَ وَتَسْتُرُوا يَأْتِي تَمَنَّا قَلِيلًا» فهذا دليل على أن الجزم في قوله : «وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ» مستقيم صواب ، ومثله : «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ» وكذلك قوله : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ وَتَحُونُوا أَمْوَالَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ<sup>(٢)</sup>» وإن شئت جعلت هذه الأحراف المعطوفة بالواو نصباً على ما يقول النحويون من (الصرف) فإن قلت : وما الصرف ؟

(١) ساقط من ١ . (٢) راجع تفسير الطبري ج ١ ص ١٦٩ طبع بولاق في هذا البيان

فبإدارة أوجه - (٣) من ثلاثة أبيات في نوادر أبي زيد ١٥٢ نسبا إلى رجل جاهل .

(٤) آية ١٨٨ سورة البقرة . (٥) آية ٢٧ سورة الأقال .

قلت : أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوله حادثة لا تستقيم إعادتها على ما عطف عليها ، فإذا كان كذلك فهو الصَّرف ؛ كقول الشاعر :

لَا تَنْهَ عَنْ خُلُقِي وَتَأْتِ مِثْلَهُ • عَارٌّ طَيْسِكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

الآ ترى أنه لا يجوز إعادة « لا » في « تأتي مثله » فلذلك سُمي صرفاً إذ كان معطوفاً ولم يستقم أن يُعاد فيه الحادث الذي قبله . ومثله من الأسماء التي نصبها العربُ وهي معطوفة على مرفوع قسولم : لَوْ تَرُكْتَ وَالْأَسَدَ لَا كَلَّكَ ، وَلَوْ خُلِّتَ وَرَأَيْكَ لَفُضِّلْتَ . لما لم يحسن في الثاني أن تقول : لَوْ تَرُكْتَ وَتَرُكْ رَأْيَكَ لَفُضِّلْتَ ؛ تَهَيَّبُوا أَنْ يَعْطِفُوا حَقّاً لَا يَسْتَقِيمُ فِيهِ مَا حَدَّثَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ . قال : فإنَّ العرب تَجِيزُ التَّوَعُّعَ ؛ لَوْ تَرُكْ عَبْدُ اللَّهِ وَالْأَسَدُ لَا كَلَّهُ ، فَهَلْ يَجُوزُ فِي الْأَقَاعِيلِ الَّتِي نُهَيْتْ بِالْوَاوِ عَلَى الصَّوَرِ أَنْ تَكُونَ مُرَدُّةً عَلَى مَا قَبْلَهَا وَفِيهَا مَعْنَى الصَّوَرِ ؟ قلت : نعم ؛ العرب تقول : لَسْتُ لِأَيِّ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ تَنْهَبْ نَفْسِي ، وَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ لِأَخْرَجْتِكَ أَوْ تَسْبِقُنِي فِي الْأَرْضِ ، فَهَذَا مُرَدُّهُ عَلَى أَوَّلِ الْكَلَامِ ، وَمَعْنَاهُ الصَّوَرُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الثَّانِي إِعَادَةُ الْجَزْمِ بَلَمْ ، وَلَا إِعَادَةُ الْيَمِينَ عَلَى وَاقِعِهِ تَسْبِقُنِي ، فَتَجِدُ ذَلِكَ إِذَا أَمْتَحَنْتَ الْكَلَامَ . وَالصَّوَرُ فِي غَيْرِ « لَا » كَثِيرٌ إِلَّا أَنَا أَنْخَرْنَا ذَكَرَهُ حَتَّى تَأْتِيَ مَوَاضِعُهُ .

(١) في ش ، ج : « الواو » .

(٢) يسمى الكوفيون هذه الواو (واو الصرف) ؛ لإرشادها بصرف من سنن الكلام إلى أنها غير عاطفة ، وشرط هذه الواو أن يتقدمها نفي أو طلب .

(٣) نسبة سيويه في كتابه ١/٢٤ ؛ (باب الواو) لا غلط . ويروي لأبي الأسود الدؤلي في قصيدة طويلة .

(٤) في أ : « كان به » .

(٥) كان الأصل : « قال قائل » . (٦) في ش ، ج : « وهل » .

(٧) الأقاويل جمع أصال جمع فعل ؛ صير به إشارة إلى كثرة الوارد به .

وقوله : <sup>(١)</sup> وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأَتْهُمُ فِيهَا ... ﴿٧٦﴾  
 وقوله : « وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » <sup>(٢)</sup> « وَإِذْ فَرَقْنَا بَيْنَكُمُ الْبَحْرَ » يقول  
 القائل : وأين جواب « إذ » وعلام عطف ؟ ومثلها في القرآن كثير بالواو ولا جواب  
 معها ظاهر<sup>٣</sup> والمعنى - والله أعلم - على إضمار « واذكروا إذ أتتم » أو « إذ كنتم »  
 فأجترى بقوله : « اذكروا » في أول الكلام ، ثم جاءت « إذ » بالواو مردودة على  
 ذلك . ومثله من غير « إذ » قول الله : « وَإِلَىٰ مُؤَدَّي أَخَاهُم صَالِحًا » وليس قبله  
 شيء تراه ناصباً لصالح ، فلم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل إليه أت فيه إضمار  
 أرسلنا ، ومثله قوله : « وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِنْ قَبْلِ » <sup>(٤)</sup> « وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا »  
 « وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ » <sup>(٥)</sup> يجرى هذا على مثل ما قال في « ص » : « وَأَذْكُرْ عِبَادَنَا  
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ » <sup>(٦)</sup> ثم ذكر الأنبياء الذين من بعدهم بغير « وأذكروا » لأن معناتهم متفق  
 معروف ، بخلاف ذلك . ويستدل على أت « وأذكروا » مضمرة مع « إذ » أنه قال :  
 « وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ » <sup>(٧)</sup> « وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا  
 فَكَثُرَ لَكُمْ » <sup>(٨)</sup> فلم تكن ها هنا « وأذكروا » لاستدللت على أنها ترداد ؛ لأنها قد ذكرت  
 قبل ذلك . ولا يجوز مثل ذلك في الكلام بسقوط الواو إلا أن يكون معه  
 جوابه متقدماً أو متأخراً كقولك : ذكرتك إذ آحجت إليك أو إذ آحجت<sup>(٩)</sup> ذكرتك .

(١) كما في الأصل ، وبلاحظ أن هذه الآية على غير ترتيب . (٢) آية ٥٠ سورة البقرة .

(٣) في ش ، ج « منها » . (٤) آية ٧٣ سورة الأعراف .

(٥) آية ٧٦ سورة الأنبياء . (٦) آية ٨٧ من سورة الأنبياء .

(٧) آية ١٦ سورة التكاوير . (٨) آية ٤٥ من السورة المذكورة .

(٩) آية ٢٦ سورة الأحقال . (١٠) آية ٨٦ سورة الأعراف .

(١١) « إليك أريد إذ آحجت » : حافظ بن ج ، ش .

وقوله : فَأَجْبَيْتُكَ وَأَغْرَقْنَاهُ آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٥١﴾

يقال : قد كانوا في شغل من أَنْ يَنْظُرُوا ، مَسْتَوِينَ بِمَا اكْتَسَبَهُمْ مِنَ الْبَحْرِ أَنْ يَرَوْا فِرْعَوْنَ وَغُرْفَهُ ، وَلَكِنَّهُ فِي الْكَلَامِ كَقَوْلِكَ : قَدْ ضُرِبَتْ وَأَهْلِكَ يَنْظُرُونَ لِمَا أَتَوْكَ وَلَا أَغَاثُوكَ ، يَقُولُ : فَهَمُ قَرِيبٌ بِمَرَأَى وَمَسْمَعٍ . وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ : « أَلَمْ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ (١) » ، وَلَيْسَ هَذَا رُؤْيًى إِنَّمَا هُوَ عِلْمٌ ، فَأَرَيْتَ يَكُونُ عَلَى مَذْهَبِ : رُؤْيَى الْعِلْمِ وَرُؤْيَى الْقَبْرِ ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ فِرْعَوْنَ أَهْقَ الْخَلْقِ وَأَخْبَتْهُ ، وَلَمْ تَرَهُ إِنَّمَا هُوَ بَلْفَكُ ، فَفِي هَذَا بَيَانٌ .

وقوله : وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴿٥٢﴾

ثُمَّ قَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ رَفْتٍ (٢) » ، يَقُولُ الْقَائِلُ : كَيْفَ ذَكَرَ الثَّلَاثِينَ وَأَتَمَمَهَا بِالْعَشْرِ (٣) ؟ قِيلَ : وَالْأَرْبَعُونَ قَدْ تَكَلَّفَ بِعَشْرِينَ وَعَشْرِينَ ، أَوْ خَمْسَةَ وَعَشْرِينَ ؟ قِيلَ : كَانَ ذَلِكَ — وَاللَّهِ أَعْلَمُ — أَنَّ الثَّلَاثِينَ كَانَتْ مَدَدَ شَهْرٍ ، فَذَكَرَتْ الثَّلَاثُونَ مُتَفَصِّلَةً لِمَكَانِ الشَّهْرِ وَأَتَمَّا ذُو الْقَعْدَةِ وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ مَنْ ذِي الْحِجَةِ ، كَذَلِكَ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ . وَلِهَذَا الْقِصَّةُ خُصَّتْ بِالْعَشْرِ وَالثَّلَاثُونَ بِالْإِنْفِصَالِ .

وقوله : وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾

(١) آية ٤٥ سورة الفرقان . (٢) العبارة في ج ، ش : « وَلَمْ تَرَهُ وَنَظَرْتَ » . هَذَا بَيَانٌ « وَوَجَدَ بِهَا مِثْلَ نَسْخَةٍ أَوْ بِدَقْوَةٍ » : بَلْفَكُ « وَنَظَرْتَ إِلَى ... وَلَمْ تَأْتِ إِنَّمَا هُوَ الْعِلْمُ » . وَفِي مَوْضِعِ الْقَطْعِ كَلِمَةٌ غَيْرُ رَاحَةٍ ، فَدُكِّنَ : مَنَزَلٌ . (٣) فِي أ : « وَ » . (٤) آية ١٤٢ سورة الْأَعْرَافِ . (٥) فِي أ : « بِعَشْرِ » . (٦) فِي ش ، ج : « أَرْبَعُونَ » .

فيه وجهان :

أحدهما — أن يكون أراد (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ) بنى التوراة، وعهد  
صلى الله عليه وسلم (الفرقان)، (لَكُمْ تَهْتَدُونَ) . وقوله : « وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى  
الْكِتَابَ » كأنه خاطبهم فقال : قد آتيناكم علم موسى وعهد عليهما السلام « لعلكم  
تهتدون » ؛ لأن التوراة أنزلت بحملة ولم تنزل مفترقة كما نزل القرآن ؛ فهذا وجه .  
والوجه الآخر — أن يحمل التوراة هدى والفرقان كذلك ، فيكون : ولقد آتينا موسى  
الهدى كما آتينا محمدا صلى الله عليه وسلم الهدى . وكل ما جاءت به الأنبياء فهو  
هدى ونور .<sup>(١)</sup> وإن العرب لتجمع بين الحرفين وإنهما لواحد إذا اختلف لفظا ؛  
كما قال عدي بن زيد :

وَقَدِمْتَ الْأَدِيمَ لِإِهْشِيهِ \* وَأَلْقَى قَوْلًا كَذِبًا وَمِينًا

وقوله : « بَعْدًا وَبُحْقًا ، وَالْبُعْدُ وَالشُّقُّ وَاحِدٌ ، فهذا وجه آخر . وقال بعض  
المفسرين : الكتاب التوراة ، والفرقان أنفراق البحر لبنى إسرائيل . وقال بعضهم  
الفرقان الحلال والحرام الذى فى التوراة .

وقوله : أَلَمَنَّا وَالسَّلَوى ... ﴿٥٧﴾

بلغنا أن المَنَّ هذا الذى يسقط على الثَّامِ والعُشْر ، وهو حلوكا للسِّل ؛ وكما  
بعض المفسرين يسميه التَّزَجِيجِ الذى نعرف . وبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم  
(١) يدوران هنا سقطا ، وأن الأصل كما يؤخذ من إعراب القرآن للناس : « ويجوز أن يكون  
الفرقان هو الكتاب ، أعيد ذكره تأكيداً » وانظر القرطبي ١/٣٩٩ . (٢) فى ش ، ج : « فلفظهما »  
(٣) كذا فى الأصول . والزائدة المشهورة « وقد مدت » بمعنى شقت ولحمت ، والراشنان مرة  
فى باطن القراءتين . (٤) فى أ : « قوله » . (٥) سقط فى أ . (٦) الثَّام : ثياب  
منيفة له خوص أو شبيه بالخوص . والعشر : شجر من الغضاء كبار الشجر وله صنع حلوة .  
(٧) التزجيج : تأويله غسل التدى ، وهو طل يقع من السماء تدى شبيه بالصل جامد متعجب ؛  
على بعض الأشجار بالثام وتراسان .

قال : « النكاه من المَنِّ وماؤها شفاء للعين » . وأما السُّلْوَى فظاهرُ كان يسقط عليهم لما أجحوا المَنِّ شيئاً بهذه السَّانِي ، ولا واحد للسُّلْوَى .

وقوله . : وَقُولُوا حِطَّةً ... ﴿٥٦﴾

يقول — والله أعلم — قولوا : ما أمرتم به ؛ أى هى حطة ، نقالتوا إلى كلام بالنبطية ، فذلك قوله : ( قَبِلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ) .

وبلغنى أن ابن عباس قال : أَمَرُوا أَنْ يَقُولُوا : نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ؛ فإن يك كذلك فينبغي أن تكون « حِطَّة » منصوبة في القراءة ؛ لأنك تقول : قُلْتُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، فيقول القائل : قُلْتُ كَلِمَةً صَالِحَةً ، وإنما تكون الحكاية إذا صلح قبلها إضماراً ما يرفع أو يخفض أو ينصب ، فإذا ضمنت ذلك كله جعلته كلمة كانت منصوبة بالقول كقولك : سررت بزيد ، ثم تجعل هذه كلمة فتقول : قُلْتُ كلاماً حسناً . ثم تقول : قُلْتُ زَيْدٌ قَامٌ ، فيقول : قُلْتُ كلاماً . \* وتقول : قد ضربت عمراً ، فيقول أيضاً : قُلْتُ كَلِمَةً صَالِحَةً .

فأما قول الله تبارك وتعالى : « سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَأَيْتَهُمْ كَلِمَةً » (٥٦) إلى آخر ما ذكر من العدد فهو رفعٌ لأن قبله ضمير اسمائهم ؛ سيقولون : هم ثلاثة ، إلى آخر الآية . وقوله « وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ آمَنُوا خَيْرًا لَكُمْ » (٥٧) رفع ؛ أى قولوا : الله واحدٌ ، ولا تقولوا

(١) هذا الحديث رواه الشيخان وغيرهما . وانظر الجامع الصغير في حرف الكاف .

(٢) أجم الطعام واللبن وغيرهما : كرهه ومنه من المداومة عليه . (٣) النصب على وجهين ؛ أحدهما — أعمال الفعل فيها وهو « قولوا » أى قولوا كلمة تحط عنكم أوزاركم . والثاني — أن تنصب على المصدر بمعنى المداومة والمستطعة ؛ أى حط اللههم أوزاراً وذنباً حطة . وبالنصب قرأ ابن أبي عمير وطاوس الباقى . والقراءة العامة بالرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف ؛ أى مسطحة حطة ، أو أرمك حطة ؛ قال الليث يورى : وأصله النصب ، ومعناه اللهم حط عنا ذنوبنا فرفضت لإفادة الثبوت . (٤) ما بين النجسين صاقط من جـ ، ش . (٥) آية ٢٢ سورة الكهف . (٦) آية ١٧١ سورة النساء .

الآلَهُ ثَلَاثَةً. وقوله : « قَالُوا مَعِذَةَ رَبِّكُمْ <sup>(١)</sup> » ففيها وجهان : إن أردت : ذلك الذي قلنا معذرة إلى ربكم دفعت ، وهو الوجه . وإن أردت : قلنا ما قلنا معذرة إلى الله ؛ فهذا وجه نصب . وأما قوله : « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا <sup>(٢)</sup> » فإن الصرب لا تقولوا إلا رفعاً ؛ وذلك أن القوم يؤمرون بالأمر بركهونه فيقول أحدهم : سمع وطاعة ، أي قد دخلنا أول هذا الدين على أن نسمع ونطيع فيقولون : علينا ما ابتدأناكم به ، ثم يخرجون فيخالفون ، كما قال عز وجل : « فَإِذَا بَرَأُوا مِنَ عِنْدِكَ <sup>(٣)</sup> » بَيْت طائفة منهم غير الذي تقول [ « أي ] فإذا خرجوا من عندك بذلوا . ولو أردت في مثله من الكلام : أي نطيع ، فتكون الطاعة جواباً للأمر بعينه جاز النصب ، لأن كل مصدر وقع موقع فعل ونطعن جاز نصبه ، كما قال الله تبارك وتعالى : « مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ <sup>(٤)</sup> » [ معناه والله أعلم : نموذ بالله أن نأخذ ] . ومثله في النور : « قُلْ لَا تُقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً <sup>(٥)</sup> » الرفع على ليكن منكم ما يقوله أهل السمع والطاعة . وأما قوله في النحل : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَآذَا أُنْزِلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَصَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ <sup>(٦)</sup> » . فهذا قول أهل الجحد ؛ لأنهم قالوا لم ينزل شيئاً ، إنما هذا أصاطير الأولين . وأما الذين آمنوا فلأنهم أفزوا فقالوا : أنزل ربنا خيراً ، ولو رفع خير على : الذي أنزله خير لكان صواباً ، فيكون بمنزلة قوله : « يَسْأَلُونَكَ مَآذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْمَقْوُ <sup>(٧)</sup> » و « قُلِ الْمَقْوُ <sup>(٨)</sup> » النصب على الفعل : يُنْفِقُونَ

- (١) آية ١٦٤ سورة الأعراف . (٢) في ش ، ج : « النصب » . (٣) آية ٨١ سورة النساء . (٤) في الأصول : « فإذا خرجوا من عندك بذلوا » ، وقد زدنا « أي » وأبنا الآية كما ترى ، ليكون هذا تفسيراً لها . (٥) في أ : « تكون » . (٦) آية ٧٩ سورة يوسف . وما بين المبرزين ساقط من أ . (٧) آية ٣٠ من السورة المذكورة . (٨) آية ٢٤ وما بين البنين ساقط من ج ، ش . (٩) يشير إلى قوله تعالى : « قالوا خيراً » آية ٣٠ من سورة النحل . (١٠) آية ٢١٩ سورة البقرة .

الغنى، والرفع على : الذى يُنفقون غنى الأموال . وقوله : « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ <sup>(١)</sup> »  
 فأما السلام (قَوْلٌ يُقَالُ) ، فنُصب لوقوع الفعل عليه ، كأنك قلت : قلتُ كلاماً .  
 وأما قوله : « قَالَ سَلَامٌ » فإنه جاء فيه نحن « سَلَامٌ » وأتم « قَوْمٌ مُنْكَرُونَ » .  
 وبعض المفسرين يقول : « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ » يريد سلموا عليه فرد عليهم ،  
 فيقول القائل : ألا كان السلام رفعا كله أو نصبا كله ؟ قلت : السلام على معنيين :  
 إذا أردت به الكلام نصبتَه ، وإذا أضمرت معه « عليكم » رفعته . فإن شئتَ  
 طرحتَ الإيمارَ من أحد الحرفين وأضمرته في أحدهما ، وإن شئتَ رفعتهما معا ،  
 وإن شئتَ نصبتهما جميعا . والعرب تقول إذا اتفقوا فقالوا سلامٌ : سلامٌ ، على  
 معنى قالوا السلام عليكم فرد عليهم الآخرون . والنصب يجوز في إحدى القراءتين  
 « قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا » . وأشدنى بعضُ بنى عُقيل :

فَقُلْنَا السَّلَامُ فَأَتَقَتْ مِنْ أَمِيرِهَا \* فَمَا كَانَ إِلَّا وَمَوْهَا بِالْجَوَابِ

فرفع السلام ؛ لأنه أراد سلمنا عليها فاتقَتْ أن ترد علينا . ويجوز أن تنصب  
 السلام على مثل قولك : قلنا الكلام ، قلنا السلام ، ومثله : قرأت - الحمد <sup>(٢)</sup>  
 وقرأتُ « الحمد » إذا قلت قرأت « الحمد » أوقعت عليه الفعل ، وإذا رفعت  
 جعلته حكاية على قرأتُ « الحمد لله » <sup>(٣)</sup> .

وقوله : أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا

عَشْرَةَ عَيْنًا ... ﴿١٧﴾

معناه - والله أعلم - فَضْرَبَ فَاَنْفَجَرَتْ ، فصرف بقوله : « فَانْفَجَرَتْ » أنه  
 قد ضَرَبَ ، فأكتفى بالجواب ؛ لأنه قد أذبح عن المعنى ، فكذلك قوله : « أَنْ أَضْرِبَ

(١) آية ٦٩ سورة هود . (٢) في ج ، ش : « تسليهم » بدل « قول يقال » .

(٣) « قلنا الكلام » : باق من ج ، ش . (٤) في ش ، ج : « الحمد لله » .

(٥) سقط هذا الحرف في أ .



بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَأَنْفَاقًا<sup>(١)</sup> . ومثله ( في الكلام ) أَنْ تقول : أَنَا الَّذِي أَمْرُكَ بِالتَّجَارَةِ  
فَأَكْتَسَبْتَ الْأَمْوَالَ ، فَالْمَعْنَى فَجَرَتْ فَأَكْتَسَبْتَ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَبَهُمْ ... ﴿١٧٠﴾

فَإِنَّ الْقَائِلَ يَقُولُ : وَمَا حَاجَةُ الْقَوْمِ إِلَى أَنْ يَعْلَمُوا مِشْرَابَهُمْ وَنَحْنُ نَرَى الْأَنْهَارَ  
قَدْ أُجْرِيتْ لِقَوْمٍ بِالْبَلَدِ مِنْ اللَّهِ وَالتَّفَضُّلِ عَلَى عِبَادِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ : قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ  
مِشْرَبَهُمْ ، لِفَعْلِهِمْ ؟ وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - لِأَنَّهُ مِجْرٌ أَفْجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ  
عَيْنًا عَلَى عَدَدِ الْأَسْبَاطِ لِكُلِّ سَيْطٍ عَيْنٍ ، فَإِذَا أَرْتَحِلُ الْقَوْمُ أَوْ شَرِبُوا مَا يَكْتَفِيهِمْ حَادَ  
الْمِجْرِ كَمَا كَانَ وَذَهَبَتِ الْعَيُونُ ، فَإِذَا أَحْتَاجُوا أَنْفَجَرَتْ الْعَيُونُ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاضِعِ ،  
فَأَتَى كُلَّ سَيْطٍ عَيْنُهُمْ إِلَى كَانُوا يَشْرِبُونَ مِنْهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : وَفُؤِمَهَا وَعَدَسَهَا وَبَصَلِيهَا ... ﴿١٧١﴾

فَإِنَّ الْقَوْمَ فِيهَا ذِكْرُ لُغَةٍ قَدِيمَةٍ (وَهِيَ) الْحِطْلَةُ وَالْحُبْزُ جَمِيعًا قَدْ ذُكِرَا . قَالَ بَعْضُهُمْ :  
سَمِعْنَا (الْعَرَبَ مِنْ) أَهْلِ هَذِهِ اللَّفَّةِ يَقُولُونَ : فُؤِمُوا لَنَا بِالتَّشْدِيدِ لِأَخِيرٍ ، يَرِيدُونَ اخْتَبَرُوا<sup>(٢)</sup>  
وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ « وَفُؤِمَهَا » بِالنَّاءِ ، فَكَانَتْ أَشْبَهُ الْمَعْنَيْنِ بِالصَّوَابِ ، لِأَنَّهُ مَعَ  
مَا يَشَاكِلُهُ : مِنَ السَّادِسِ وَالْبَصْلِ وَشَبْهِهِ . وَالْعَرَبُ تُبَدِّلُ النَّاءَ بِالنَّاءِ فَيَقُولُونَ : جَدْتُ<sup>(٣)</sup>  
وَجَدْتُ ، وَوَقَعُوا فِي مَأْثُورٍ شَرُّهُ وَمَأْثُورٌ شَرُّهُ ، وَالْأَثْنَانِ وَالْأَثْنَانِ . وَسَمِعْتُ كَثِيرًا مِنْ  
بَنِي أَسَدٍ يَسْعَى ( الْمَخَافِيرَ الْمَخَافِيرَ )<sup>(٤)</sup> .

(١) آية ٦٣ سورة الشعراء . (٢) سقط في أ . (٣) « لاخير » : سقط من ج ، ش .

(٤) وقعوا في مأثور شر : أي في اختلاط من الأمر وشدة . (٥) في أ : « يقولون » .

المخافير والمخافير . والمخافير : صمغ يسيل من شجر الرمث والعرضط وهو حلو يؤكل فيه أن راحته ليست بطيبة .

وقوله : **اَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ اَدْنٰى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ** ... ﴿١٠﴾

أى الذى هو أقرب، من الدُّنُو، ويقال من الدَّائِمَةِ . والعرب تقول :  
 إنه أدنى [ولا يميزون] يُدْنِي في الأمور أى يُلْبِس خَسِيئَهَا واصْغَرَهَا . وقد كان  
 زهير الفرقي يهجو : « اَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ اَدْنٰى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ » ولم ير العرب  
 تميز أدنى إذا كان من الحسنة ، وهم في ذلك يقولون إنه لدائى خيئ [ إذا كان  
 ماجنا ] فيميزون . وأنشدني بعض بني كلاب :

باسلة الوقع مرأيتها \* يبيض إلى دائئها الظاهر<sup>(١١)</sup>

يعنى الدروع على خاصتها — يعنى الكتيبة — إلى الخسيس منها ، فقال : داشها  
 يريد الخسيس . وقد كنا نسمع المشيخة يقولون : ما كنت دائئاً ولقد دنايت ،  
 والعرب ترك الهمزة . ولا أراهم رَوَوْه إلا وقد سَمِعُوهُ .

وقوله : **اَهْبِطُوا مِصْرًا** ... ﴿١١﴾

كُتِبَ بِالْأَلِفِ ، وأسماء البلدان لا تنصرف خَفَّتْ أو ثَقُلَتْ ، وأسماء النساء  
 إذا خَفَّ منها شيء جرى إذا كان على ثلاثة أحرف وأوسطها ساكناً مثل دَعَدَ وَهِنَدَ

(١) « ولا يميزون » ساقط من أ . (٢) سقط في ش ، ج . (٣) هو من القراء  
 النحويين ، وكان في زمن عاصم ، ويعرف بالكسائي . وانظر طبقات القراء لابن الجزري رقم ١٣٠١ .  
 والفرقي نسبة إلى فرقي ، كقطف . وفي القاموس : قريب موضع ومنه الثياب الفرقيّة : ثياب بعض  
 من كان . وقال شارحه : وردت هذه النسبة في الثياب والرجال ، فيمكن أن تكون إلى موضع ، أو يكون  
 الرجل منسوباً إلى محل الثياب . (٤) ما بين المربعين ساقط من أ ومن حادة القراء المخولة  
 في السان . وهو صحيح لغة ، قال في اللسان : دَنُو الرجل دناؤه إذا كان ماجنا . (٥) البيت  
 من قصيدة طويلة لأشعش خالفا في مناصرة عامر بن الطفيل وطعنة بن علة العامري مطلعها :  
 شافتك من قساة أطلالها \* بالسطط فالورث إلى حاجر

وبسل الرجل بسولا فهو باسل وبسل إذا عيس غضبا أو شجاعة . والسربال : الدرع أو كل ما لبس والجح  
 سراويل ، والمراد هنا الدروع كما قال المؤلف . (٦) في ج ، ش : « وفسر فقال بين ... الخ » .  
 (٧) في ج ، ش : « في خاصتها » . (٨) في ج ، ش : « ألتاس » .

(٩) أى (انصرف) وتوزن . وهذا اصطلاح الكوفيين . فالجاري عندهم المنصرف ، وغير الجارى  
 هو المنصرف من الصرف . ويميزون أيضا بالمجرى وغير المجرى ، من الإجراء .

وَجُلٌّ . وإنما أنصرفت إذا تمي بها النساء ؛ لأنها تَرُدُّ وتكثرُ بها التسمية فتخفف  
 لكثرتها ، وأسماء البلدان لا تكاد تعود . فإن شئت جعلت الألف التي في «مِصرًا»  
 ألفًا يوقَّف عليها ، فلما وصلت لم تنوَّن فيها ، كما كتبوا «سَلَسِلًا» و «قَوَارِيرًا»  
 بالألف ، وأكثر القراء على ترك الإجراء فيها . وإن شئت جعلت «مِصر» غير المصر  
 التي تُعرف ، يريد أحبطوا مصرًا من الأمصار ، فإن الذي سألتم لا يكون إلا في القرى  
 والأمصار . والوجه الأول أحب إليّ ؛ لأنها في قراءة عبد الله «أحبطوا مِصرَ»  
 بنير ألف ، وفي قراءة أبيّ : «أحبطوا فَاكَ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَأَسْكُنُوا مِصرَ» وتصدق  
 ذلك أنها في سورة يوسف بنير ألف : «أَدْخُلُوا مِصرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِينَ»<sup>(١)</sup> .  
 وقال الأعمش وسئل عنها فقال : هي مصر التي عليها صالح بن عليّ<sup>(٢)</sup> .

وقوله : خَلُّوا مَاءَ أَنْبِئِكُمْ قُوَّةً ... ﴿٧﴾

يقول : يبعد ويتأدية ما أقرض عليكم فيه .

وقوله : جَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا ... ﴿٨﴾

يعني المُنسخة التي مِسخوها جعلت نكالًا لما مضى من الذنوب ولما يعمل  
 بعدها : ليخافوا أن يعملوا بما عمل الذين مِسخوا فَمِسخوا .

وقوله : أَلْتَمَخْنَا هُزُورًا قَالَ ... ﴿٩﴾

وهذا في القرآن كثير بنير الفاء ، وذلك لأنه جوابٌ يَسْتَفَى أولُه عن آخره  
 بالوَقْعة عليه ، فيقال : ماذا قال لك ؟ فيقول القائل : قال كذا وكذا ؛ فكانَ حَسَنَ<sup>(١)</sup>

(١) أي تنكر في الذكر والكلام . (٢) آية ٤ وآية ١٥ سورة الإنسان .

(٣) هذه القراءة المنسوبة لأبي لم تقف عليها في غير أصول الفراء بما بين أيدينا من المراجع .

(٤) آية ٩٩ من السورة المذكورة . (٥) صالح بن علي بن عبد الله بن العباس أول من

دل بغير من قبل أبي العباس السفاق سنة ١٣٣ وتوفي بفسرين وهو حامل على حصص سنة ١٥٤ .

(٦) في بـ ، ش : « فلما حسن السكوت ... الخ »

السكوت يجوز به طرح الفاء. وأنت تراه في رموس الآيات - لأنها فصول - حسناً؛  
 من ذلك : « قَالَ قَبْ خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ . قَالُوا إِنَّا أَرْسَلْنَا » والفاء حسنة مثل  
 قوله : « قَبَالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ولو كان على كلمة واحدة لم تُسقط العرب منه  
 الفاء . من ذلك : قُتْتُ ففعلت ، لا يقولون : قُت ففعلت ، ولا قلت قال ، حتى  
 يقولوا : قُلْتُ فقال ، وقُتُّ فقام ؛ لأنها تُسْقُ وليست بأستفهام يوقف عليه ؛ إلا  
 ترى أنه : « قال » فرعون « لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْمَعُونَ . قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ »  
 فيما لا أحصيه . ومثله من غير الفعل كثير في كتاب الله بالواو وبغير الواو ؛ فاما الذي  
 بالواو فقوله : « قُلْ أُوْنِشْكُمُ خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ لِلَّذِينَ آمَنُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ » ثم قال بعد  
 ذلك : « الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالْمُسْتَقِيمِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ » . وقال  
 في موضع آخر : « الْقَائِمُونَ الْقَائِمُونَ الْحَامِدُونَ » وقال في غير هذا : « إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا  
 الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ » ثم قال في الآية بعدها : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » ولم يقل : وإن .  
 فأعريف بما جرى تفسير ما بقي ، فإنه لا يأتي إلا على الذي أنبأك به من الفصول  
 أو الكلام المكثف يأتي له جواب . وأنشدني بعض العرب :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا \* ثَمَرْتُ عَنْ رُمُكَيْهِ الْإِزَارَا

\* كُنْتُ لَهَا مِنَ النَّصَارَى جَارًا \*

وقوله : لَا قَارِضٌ وَلَا يَكْرُ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ... ﴿٣٨﴾

والعَوَانُ ليست بتعيت لليكر ؛ لأنها ليست بهيمة ولا شاة ؛ آتقطع الكلام  
 عند قوله : ( وَلَا يَكْر ) ثم أستاذف فقال : ( عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ ) والعَوَانُ يقال منه

(١) في شئ ، ج : « حنة » . (٢) آية ٣١ و ٣٢ سورة القاريات .

(٣) آية ٢٧ سورة هود . (٤) آية ٢٥ و ٢٦ سورة الشعراء .

(٥) آية ١٥ و ١٧ سورة آل عمران . (٦) آية ١١٢ سورة التوبة .

(٧) آية ٢٠ سورة البروج .

قد عَوَّتْ. والفَارِضُ : قد قَرَضَتْ، وبعضهم : قد قَرَضَتْ (وأما البكر فلم) نسمع فيها  
بِفَعْلٍ . والبكر يُكْسَرُ أولاً إذا كانت بكراً من النساء . والبكر مفتوح أوله من بَكَارَةٍ  
الزَّيْل . ثم قال «يَبِّينَ ذَلِكَ» و«يَبِّينَ» لا تصلح إلا مع آسمين فما زاد، وإنما صلحت  
مع «ذلك» وحده؛ لأنه في مذهب اثنين، والفعلان قد يُعْجَمَانِ بـ«ذلك» و«ذاك» ؛  
الأتري أنك تقول : أظُنُّ زيدا أخاك، وكان زيدٌ أخاك، فلا بدَّ لكان من شيئين،  
ولا بدَّ لأظن من شيئين ، ثم يجوز أن تقول : قد كان ذلك، وأظنُّ ذلك . وإنما  
المعنى في الآسمين اللذين صَمَّهما ذلك : بين المَرَمَ والشَّباب . ولو قال في الكلام : يَبِّينَ  
هَاتَيْنِ، أو بين تَيْنِكَ، يريد الفَارِضَ والبَكَرَ كان صواباً، ولو أُعيد ذكرهما (لم يظهر إلا  
بثنية)؛ لأنهما آسمان ليسا بفعلين ، وأنت تقول في الأفعال فتوسَّع فعلهما بعدها .  
فتقول : إِبْقَاكَ وَإِدْبَارَكَ يَتَسَقَّى مَلًى، ولا تقول : أَخُوكَ وَأَبُوكَ يَزُورُنِي . ومما  
يجوز أن يقع عليه «يَبِّينَ» وهو واحدٌ في اللفظ مما يؤدِّي عن الاثنين فما زاد قوله :  
«لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ» ولا يجوز : لا تفرق بين رجل منهم؛ لأنَّ أحداً لا يُثْنَى  
كما يثنى الرجل ويُجْمَعُ ، فإنَّ ثلث جعلت أحداً في تأويل اثنين، وإنَّ ثلث  
في تأويل أكثر؛ من ذلك قول الله عز وجل : «فَبِمَا مَنَعَكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُمْ حَاجِزِينَ»  
وقول : يَبِّينَ أَجْسِمَ الْمَسْأَلِ ؟ وَيَبِّينَ مَنْ قُسِمَ الْمَسْأَلُ ؟ فتجري «مَنْ» و«أَيُّ» .  
يجري أحدهما؛ لأنَّهما قد يكونان لواحد وجمع .

(١) في ش، ج : «ولم» . (٢) في ج، ش : «من الجراوى» .

(٣) في ج، ش : «بين هاتين من شيئين» . ولا وجه له . (٤) أى ضميرهما .

(٥) في ج، ش : «لم تكن إلا ثنية» . (٦) ساقط من ج .

(٧) آية ١٢٦ سورة البقرة . (٨) آية ٤٧ سورة الحاقة .

(٩) في ش، ج : «على مجرى» .

وقوله : **أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا** ... ﴿١٦﴾

« اللونُ مرفوعٌ ؛ لأنك لم تُرد أن تجعل « ما » صلة فتقول : بين لنا ما لونها<sup>(١)</sup> . ولو قرأ به قارئٌ كان صواباً ، ولكنه أراد — والله أعلم — : أدع لنا ربك يُبين لنا أي شيء لونها ، ولم يصلح للفعل الوقوع على أي ؛ لأن أصل « أي » تَفَرَّقُ <sup>(٢)</sup> جمع من الاستفهام ، ويقول القائل : بين لنا أسوداءُ هي أم صفراءُ ؟ فلما لم يصلح للتبيين أن يقع على الاستفهام في تفرقه لم يقع على أي ؛ لأنها جمع ذلك المتفرق ، وكذلك ما كان في القرآن مثله ، فاعمل في « ما » « وأي » الفعل الذي بعدهما ، ولا تعمل الذي قبلهما إذا كان مشتقاً من العلم ؛ كقولك : ما أعلم أيهم قال ذلك ، ولا أعلمن أيهم قال ذلك ، وما أدري أيهم ضربت ، فهو في العلم والإخبار والإنشاء وما أشبهها على ما وصفتُ لك . منه قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ » <sup>(٣)</sup> « وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ » <sup>(٤)</sup> « ما » الثانية رفعٌ ، فرفعها بيوم ؛ كقولك : ما أدراك أي شيء يوم الدين ، وكذلك قول الله تبارك وتعالى : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » <sup>(٥)</sup> رفعته بأحصى ، وتقول إذا كان الفعل واقعاً على أي : ما أدري أيهم ضربت . وإنما أمنتعت من أن تُوقع على أي

(١) « لونها » بالنصب في المثال مفعول بين ، وتكون « ما » زائدة . ما بين التجمتين ساقط من نسخ به ، ش .

(٢) يريد أن يأتي من جمع من الاستفهام متفرق . قبل أن يقال : بين أسوداء هي أم صفراء أم حمراء . يقال : بين أي شيء لونها ، خفي أي عن هذا الجمع من الاستفهام ، فمن ثم كان أصلاً لها . ومجازة الطيرى : « لأن أصل « أي » و « ما » جمع متفرق الاستفهام . ويريد الطيرى بالأصل ما يوضع له اللفظ ويدل عليه ، وهذا غير ما يريد الفراء . وكل صحيح . (٣) آية ١٠ سورة القارة .

(٤) آية ١٧ سورة الاقطار . (٥) في ش ، ج : « وموضع ما » .

(٦) آية ١٢ سورة الكهف . (٧) أي : أسم استفهام عما يقبل وعما لا يقبل ، وأدوات الاستفهام (كثيرها من المخططات) تعلق المائل عن العمل لفظاً لأن لها صدر الكلام ، فلما عمل ما قبلها فيها أرفها بسدّها فخرجت عن أن يكون لها صدر الكلام . ولا يكون التعلق إلا في أفعال القلوب التي تلتى نحو علم وطن ، ولذلك لا تقول : لأخبرين أيهم قام (بالرفع) لأنه فعل مؤنر لا يجوز إلاؤه فلا يجوز تطبيقه .

وقال الفراء : « أي » يصل فيه ما بعده ولا يعمل فيه ما قبله ، وإنما رفعها أو نصبها ما بعدها كقولها تعالى : « لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى » فرض ، وقوله : « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » =

الفعل الذي قبلها من العلم وأشباهه ؛ لأنك تجد الفعل غير واقع على أى - فى المعنى ؛  
 ألا ترى أنك إذا قلت : أذهب فأعلم أيهما قام أنك تسأل غيرهما عن حالهما فتجد  
 الفعل واقعا على الذى أصملك ، كما أنك تقول : سل أيهم قام ، والمعنى : سل الناس  
 أيهم قام . ولو أوقعت الفعل على « أى » فقلت : أسأل أيهم قام لكنت كأنك  
 تضمر أيا مرة أخرى ؛ لأنك تقول : سل زيدا أيهم قام ، فإذا أوقعت الفعل على  
 زيد فقد جاءت « أى » بعده . فكذلك « أى » إذا أوقعت عليها الفعل خرجت  
 من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته ، جائز ، تقول : لأضربن أيهم يقول ذاك ؛  
 لأن الضرب لا يقع على [ اسم ثم يأتى بعد ذلك استفهام ، وذلك لأن الضرب  
 لا يقع على ] اثنين ، وأنت تقول فى المسألة : سل عبد الله عن كذا ، كأنك قلت :  
 سله عن كذا ، ولا يجوز ضربت عبد الله كذا وكذا إلا أن تريد صفة الضرب ،  
 فأما الأسماء فلا . وقول الله : « ثُمَّ لَنَزَعَنَ مِنْ كُلِّ سِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَذَابٌ »  
 من نصب أيا أوقع عليها النزع وليس باستفهام ، كأنه قال : ثم لنستخرجن العاقبة  
 الذى هو أشد . وفيها وجهان من الرفع ؛ أحدهما أن يجعل الفعل مكتفيا بمن  
 فى الوقوع عليها ، كما تقول : قد قتلنا من كل قوم ، وأصبنا من كل طعام ،  
 ثم تستأنف أيا فتضعها بالذى بعدها ، كما قال جل وعز : « يَتَشَفَّوْنَ إِلَى رَبِّهِمْ الْوَسِيلَةَ »  
 = فنصب . وقال القراء أيضا : « أى » إذا أوقعت الفعل المتقدم عليها خرجت من معنى الاستفهام ،  
 وذلك إن أردته جائز ، يقولون : لأضربن أيهم يقول ذلك ( بالنصب ) . وقال الكسائي : تقول  
 لأضربن أيهم فى الدار ( بالنصب ) ولا تقول : ضربت أيهم فى الدار ، ففرق بين الواقع والمتنظر .  
 والكونيون يجرّون « أيا » مجرى من وما فى الاستفهام والجزاء ، فإذا وقع عليها الفعل وهى بمعنى الذى  
 نصبوها لا محالة ، فيقولون : أضرب أيهم أفع ، وأكرم أيهم هو أفضل . وحكى أنهم قرروا بالنصب  
 فى الآية « ثُمَّ لَنَزَعَنَ مِنْ كُلِّ سِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عَذَابٌ » .

(١) ما بين المربعين ساقط فى أ . (٢) آية ٦٩ سورة مريم .

(٣) فى ب ، ش : وأكلنا .

أَيُّهُمْ أَقْرَبُ<sup>(١)</sup> » أى ينظرون أيُّهم أقرب<sup>(٢)</sup> . ومثله « يَقُولُونَ أَفَلَا لَهُمْ بَصَرٌ يَنْظُرُونَ »<sup>(٣)</sup> . وأما الوجه، الآخر فإن في قوله تعالى : « ثُمَّ لَنَزَعُنَّ مِنْ كُلِّ فِئَةٍ حَرِيمًا<sup>(٤)</sup> » . ولنزع من الذين تشابخوا على هذا ، ينظرون بالتشايح أيُّهم أشد وأخبث ، وأيُّهم أشد على الرحمن عتياً ، والشيعه ويتشايحون سواء في المعنى . وفيه وجه ثالث من الرفع أن تجمل « ثُمَّ لَنَزَعُنَّ مِنْ كُلِّ فِئَةٍ حَرِيمًا » بالنداء ؛ أى لننادي « أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا » وليس هذا الوجه يريدون . ومثله مما تعرفه به قوله : « أَفَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا<sup>(٥)</sup> » فقال بعض المفسرين « أَفَلَمْ يَرَوْا أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا » : ألم يعلم ، والمعنى — والله أعلم — أفلم يياسوا علما بأن الله لو شاء لهدى الناس جميعا . وكذلك « لَنَزَعُنَّ » يقول يريد نزعهم بالنداء .

وقوله : مُسَلَّمَةٌ لَا شِئْءَ فِيهَا ... ﴿٧٦﴾

غير مهموز ؛ يقول : ليس فيها لونٌ غير الصفرة . وقال بعضهم : هى صفراء حتى ظللها وقرنها أصفران .

وقوله : فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِعَصَا<sup>(١)</sup> ... ﴿٧٧﴾

يقال : إنه ضُرب بالفضة اليمنى ، وبمعظم يقول : ضُرب بالذئب . ثم قال الله عز وجل : « كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى<sup>(٢)</sup> » معناه والله أعلم « أَضْرِبُوهُ بِعَصَا<sup>(٣)</sup> » فيجاء « كَذَلِكَ يُخَيِّئُ اللَّهُ الْمَوْتَى<sup>(٤)</sup> » أى اعتبروا ولا تمجدوا بالبست ، وأضمر

(١) آية ٥٧ سورة الإسراء . (٢) « أيُّهم أقرب » ابتداء وخبر في موضع نصب بالفعل المضمر الذى دل عليه الكلام ؛ التقدير : ينظرون أيُّهم أقرب . ولا يعمل الفعل في لفظ أى لأنها استغناء . (٣) آية ٤٤ سورة آل عمران . (٤) فى الأصول : « التشيعة » ويدور أن ما أثبت هو العوَاب . (٥) فى ج ، ش : « وفيها » . (٦) آية ٣١ سورة الرعد .



فيحيا، كما قال : « أَنْ أَضْرِبَ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَتَهْلِكَ <sup>(١)</sup> » والمعنى — والله أعلم —  
فضرب البحر فأنفق .

وقوله : « وَإِنَّ مِنْ الْجِجَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ... » (٧٣)  
تذكير <sup>(٢)</sup> منه على وجهين، إن شئت ذهبت به — يعني « منه » — إلى أن البعض  
حجر، وذلك مذكور، وإن شئت جعلت البعض جمعا في المعنى فذكرته بتذكير بعض،  
كما تقول للنسوة : ضربن بمضكن، وإن شئت أنثته هاهنا بتأنيث المعنى كما قرأت  
القراء : « وَمَنْ يَنْتُهِ مِنْكُمْ <sup>(٣)</sup> اللَّهُ » « وَمَنْ يَنْتُهِ » بالياء والتاء، على المعنى، وهي  
في قراءة أبي : « وَإِنَّ مِنَ الْجِجَارَةِ لِمَا يُتَفَجَّرُ مِنْهَا الْأَنْهَارُ » .

وقوله : « لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ ... » (٧٤)  
فالأمانى على وجهين في المعنى، ووجهين في العربية، فأما في العربية فإن من العرب  
من يخفف الياء فيقول : « إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ » ومنهم من يشدد، وهو أجود الوجهين .  
وكذلك ما كان مثل أمانة، ومثل أخصية، وأغنية، ففي جمعه وجهان : التخفيف  
والتشديد . وإنما تشدد لأنك تريد الأفاعيل، فتكون مشددة لأجتماع الياء مع جمع  
الفعل والياء الأصلية . وإن خففت حذفت ياء الجمع خففت الياء الأصلية، وهو كما  
يقال : القراقرير والقراقر، <sup>(٤)</sup> (فن قال الأمانى بالتخفيف) فهو الذي يقول القراقر، ومن  
شدد الأمانى فهو الذي يقول القراقرير، والأمانة في المعنى التلاوة، كقول الله عز وجل :  
« إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ <sup>(٥)</sup> » أي في تلاوته، والأمانى أيضا أن يفعل

(١) آية ٦٢ سورة الشعراء . (٢) يعني « منه » ليست في ج، ش، و يبدو أنها تفسر  
لبشارة المؤلف من المستمل . (٣) آية ٢١ سورة الأحزاب . ر « يَنْتُهِ » حملا على لفظ  
« من » وبالياء من فوق حملا على المعنى . (٤) في أ : « جميع » يريد الحادثة في صيغة الأفاعيل .  
(٥) في ج، ش : « وإذا خففت ... » . (٦) قراقرير وقراقر جمع قراقر وهو النجفة  
الطويلة الطويلة . (٧) في أ : « فن خفف الأمانى » . (٨) آية ٢ سورة الحج .

الرجل الأحاديث المفتعلة؛ قال بعض العرب لا بِن دَاب وهو يحدث الناس : <sup>(٢١)</sup> هذا شيء رويته أم شيء تمنّيته ؟ يريد أفتعلته ، وكانت أحاديث يسمعونها من كبارهم ليست من كتاب الله . وهذا آيين الوجهين .

وقوله : **إِلَّا آيَاتًا مَّعْدُودَةً ...** ﴿٢٢﴾

يُقَالُ : كيف جاز في الكلام : لا تبتك آياتاً معدودة ، ولم يبين مددها ؟ وذلك أنهم قرأوا الأيام التي عبدوا فيها العجل ، فقالوا : لن نُعَذِّبَ في النار إلا تلك الأربعين الليلة التي عبدنا فيها العجل . فلما كان معناها مؤقتاً معلوماً عندهم وصفوه بمعدودة ومعدودات ، فقال الله : قل يا محمد : هل عنكم من الله عهدٌ بهذا الذي قلتم **( أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ )** .

وقوله : **أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ...** ﴿٢٣﴾

هذا من قول اليهود لبعضهم ، أي لا تُحَدِّثُوا المسلمين بأنكم تجدون صفة عهد صل الله عليه وسلم في التوراة وأتم لا تؤمنون به ، فتكون لهم الحجة عليكم . **( أَفَلَا تَعْلَمُونَ )** قال الله : **( أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ )** هذا جوابهم من قول الله .

وقوله : **وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ...** ﴿٢٤﴾

إن شئت جعلت **( هُوَ )** كناية عن الإخراج **( وَتُخْرِجُونَ قَرِيبًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ )** أي وهو محرم عليكم ؛ يريد : إخراجهم محرم عليكم ، ثم أعاد الإخراج

(١) ابن داب : أبو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن داب المدني ، كان يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاماً ينسب إلى العرب ، فسقط ، وزهبت روايته . وتوفي سنة ١٧١ هـ . (٢) زيادة في أ .

(٣) في ب ، ش : « من كتب الله » . (٤) في أ : « فقال » .

(٥) يلاحظ أن هذه الآية والتي تليها ليست على الترتيب من الآية السابقة .

مرة أخرى تكرر على « هو » لما حال ( بين الإخراج وبين « هو » كلام ) ، فكان رفع الإخراج بالتكرير على « هو » وإن شئت جعلت « هو » عمادا ورفضت الإخراج بحسرم ؛ كما قال الله جل وعز : « وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَمُرَّ » فالمرى — والله أعلم — ليس بمزحزحه من العذاب التعمير ؛ فإن قلت : إن العرب إنما تجعل المهاد في الظن لأنه ناصب ، وفي « كان » و « ليس » لأنهما يرفعان ، وفي « إن » وأخواتها لأنهن ينصبن ، ولا ينبغي الواو وهي لا تنصب ولا ترفع ولا تخفض أن يكون لها عماد ، قلت : لم يوضع المهاد على أن يكون لنصب أو لرفع أو لنفض ، إنما وضع في كل موضع يتبدأ فيه بالاسم قبل الفعل ، فإذا رأيت الواو في موضع تطلب الاسم دون الفعل صلح في ذلك المهاد ؛ كقولك : أتيت زيدا وأبوه قائم ، فقبيح أن تقول : أتيت زيدا وقائم أبوه ، وأتيت زيدا ويقوم أبوه ؛ لأن الواو تطلب الأب ، فلما بدأت بالفعل وإنما تطلب الواو الاسم أدخلوا لها « هو » لأنه اسم . قال الفراء : سمعت بعض العرب يقول : كان مرة وهو ينفع الناس أحسابهم . وأنشدني بعض العرب :

(١) في ش ، ج : « بينهما كلام » . (٢) مراده بالمهاد الضمير المسمى عند البصريين ضمير فصل ، وسمى ضمير فصل لأنه فصل بين المبتدأ والخبر أو بين الخبر والنعت . ويسمى الكوئين عمادا لأنه يستند عليه في القائفة إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع . وبعض الكوفيين يسميه دعامة ؛ لأنه يدم به الكلام أي يقوى به ويؤكد .

وقد قال النحاس : وزعم الفراء أن « هو » عماد ، وهذا عند البصريين خطأ لا معنى له ؛ لأن المهاد لا يكون في أول الكلام . (٣) آية ٩٦ من سورة البقرة . (٤) « قال الفراء » : ساقط من أ . (٥) هكذا المثال في جميع الأصول .

فَأَبْلِغْ أَبَا جَحْشٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُ \* عَلَى الْعَيْسِ فِي أَبَاطِهَا عَرَقٌ يَسْ (١)  
 بِأَنَّ السَّلَامِيَّ الَّذِي بَصْرِيَّةٌ \* أَمِيرَ الْحَيِّ قَدْ بَاعَ حَقِّي بَنِي عَيْسٍ (٢)  
 يَتُوبُ وَيَدِينُارِ وَشَاةٍ وَدِرْهِمٍ \* فَهَلْ هُوَ مَرْفُوعٌ بِمَا هَا هُنَا رَأْسُ

بفعل مع «هل» المأد وهي لا ترفع ولا تنصب؛ لأن هل تطلب الأسماء أكثر من طلبها فاعلا؛ قال : وكذلك «ما» و «أما» ، تقول : ما هو بذاهب أحدٌ ، وأما هو فذاهبٌ زيد ، لقبح أما ذاهب فزيد .

وقوله : بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً ... (٨١)

وُضِعَتْ (بَلَى) لكل إقرار في أوله بجمد ، ووضعت «نعم» للاستفهام الذي لا يجمد فيه ، ف «بلى» بمنزلة «نعم» إلا أنها لا تكون إلا لما في أوله بجمد ؛ قال الله تبارك وتعالى : « فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ » ف «بلى» لا تصلح في هذا الموضع . وأما الجمد فقوله : « أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ » قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ ولا تصلح ها هنا «نعم» أداة ؛ وذلك أن الاستفهام يحتاج إلى جواب بـ «نعم» و «لا» ما لم يكن فيه بجمد ، فإذا دخل الجمد في الاستفهام لم يستقم أن تقول فيه «نعم» فتكون كأنك مقرٌ بالجمد وبالفعل الذي بعده ؛ ألا ترى أنك لو قلت لفاعل قال لك : أما لك مالٌ ؟ فلو قلت «نعم» كنت مقرًا بالكلمة بطرح الاستفهام وحده ، كأنك قلت «نعم» مالي مالٌ ، فأرادوا أن يرجعوا عن الجمد ويُقروا بما

(١) عرق يس : جاف . (٢) السلاص : نسبة إلى سلام : موضع بجد . وضعية : قرية قديمة في طريق مكة من البصرة من نجد ، أو أرض بجد يزعم حاج البصرة . وفي البيت إقواء ؛ لأن روى فانية البيت الأول والثالث مرفوع والثاني مجرود . (٣) كذا . والوجه : فعلا ، وعنده أن الفاعل حليف الفعل ورديفه . وفي الأصول : «فاعل» وكان وجهه أن كلا يطلب الآخر ، فهل تطلب الفاعل ، والفاعل يطلبها ، ولا يطلبها الاسم . (٤) آية ٤٤ سورة الأعراف . (٥) آية ٨ ، ٩ سورة الملك . (٦) «أن تقول» : حافظ من ٥٥ ، ش .

بعده فاختاروا « بلى » لأن أصلها كان رجوعاً مخضاً عن الجهد إذا قالوا : ما قال عبد الله بل زيد، فكانت « بلى » كلمة عطف ورجوع لا يصلح الوقوف عليها ، فزادوا فيها ألفاً يصلح فيها الوقوف عليه ، ويكون رجوعاً عن الجهد فقط ، وإقراراً بالفعل الذي بعد الجهد ، فقالوا : « بلى » ، فدلّت على معنى الإقرار والإنعام ، ودل لفظ « بلى » على الرجوع عن الجهد فقط .

وقوله : وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ

إِلَّا اللَّهَ ... ﴿١٨٦﴾

رُفِعَتْ (تَعْبُدُونَ) لأن دخول « أَنْ » يصلح فيها ، فلما حذف الناصب رُفِعَتْ ، كما قال الله : « أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ عِبَادَ اللَّهِ » (قرأ الآية) وكما قال : « وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ » وفي قراءة عبد الله « وَلَا تَمْنُنْ أَنْ تَسْتَكْثِرَ » فهذا وجه من الرفع ، فلما لم تأت بالناصب رفعت . وفي قراءة أبي : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُوا » ومعناها الجزم بالنهي ، وليست بجواب لليمين . ألا ترى أنه قد قال : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِهُوَّةٍ » فَأَمَرُوا ، والأمر لا يكون جواباً لليمين ؛ لا يكون في الكلام أن تقول : والله فم ، ولأن تقول : والله لا تفم . ويدل على أنه نهى وجزم أنه قال : ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ كما تقول : أفسلوا ولا تفعلوا ، أو لا تفعلوا وأفسلوا . وإن شئت جعلت

(١) هذا على رأى من يقول : إن أصل « بلى » - « بلى » والألف في آخرها زائدة الوقف ، فلذا كانت الرجوع بعد النفي ، كما كانت الرجوع عند الجهد في : ما قام زيد بل عمرو . وقال قوم : إن « بلى » أصل الألف . (٢) أى الألف . (٣) آية ٦٤ سورة الزمر . (٤) أى قرأ القرآن . الآية كلها ، وهذا من المستل . وسقط هذا في ش ، يد . (٥) آية ٦ سورة الدثر . (٦) آية ٦٣ من سورة البقرة .

« لَا تَعْبُدُونَ » جوابا لليمين ؛ لأن أخذ الميثاق يمينٌ ، فتقول : لا يعبدون ، ولا تعبدون ، والمعنى واحد . وإنما جاز أن تقول لا يعبدون ولا تعبدون وهم غيبٌ كما قال : « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيِّئُونَ <sup>(١)</sup> » و « سَتُغْلِبُونَ » بالياء والتاء ؛ « سَيَغْلِبُونَ » بالياء على لفظ الغيب ، والتاء على المعنى ؛ لأنه إذا اتهم أوليهم صاروا مخاطبين . وكذلك قولك : استحلقت عبد الله ليقومن ؛ لفيثته ، واستحلقتُهُ لتقومن <sup>(٢)</sup> (لأنى) قد كنت مخاطبته . ويجوز في هذا استحلقت عبد الله لأقومن ؛ أى قلت له : أحلف لأقومن ، كقولك : قُلْ لأقومن <sup>(٣)</sup> . فإذا قلت : استحلقتُ فأوقعت فعلك على مستحلف جاز فعله أن يكون بالياء والتاء والألف ، وإذا كان هو حالفا وليس معه مستحلف كان بالياء وبالألف ولم يكن بالتاء ؛ من ذلك حلف عبد الله ليقومن فلم يثم ، وحلف عبد الله لأقومن ؛ لأنه كقولك قال لأقومن ، ولم يمز بالتاء ؛ لأنه لا يكون مخاطبا لنفسه ؛ لأن التاء لا تكون إلّا لرجل مخاطبه ، فلما لم يكن مستحلف سقط الخطاب . وقوله : « قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللّٰهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ <sup>(٤)</sup> » فيها ثلاثة أوجه : « لنبيئته » و « لنبيئته » و « لنبيئته » بالتاء والياء والنون . إذا جعلت « تَقَاسَمُوا » على وجه فعلوا ، فإذا جعلتها في موضع جزم قلت : تَقَاسَمُوا لنبيئته ولنبيئته ، ولم يمز بالياء ، ألا ترى أنك تقول للرجل : أحلف لتقومن ، أو أحلف لأقومن ، كما تقول : قل لأقومن . ولا يحوز أن تقول للرجل أحلف ليقومن ، فيصير كأنه لآخر ، فهذا ما في اليمين .

- (١) آية ١٢ سورة آل عمران . (٢) في أ : « الذى تلقاهم به فصاروا مخاطبين » .  
 (٣) كذا في الأصول ، وفي الطبري : « أنك » ولكل وجه . (٤) وجدت العبارة الآتية بها من نسخة (أ) ولم يشر إلى موضعها : « ولا يجوز أحلف لأقومن ، ولكن أحلف لتقومن ، وقل لأقومن » .  
 (٥) آية ٤٩ سورة النمل . (٦) أى فصلا ما ضيا في معنى الحال كأنه قال : قالوا متقاسمين بالله . (٧) أى فعل أمر ؛ أى قال بعضهم لبعض أحلفوا .

وقوله : وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ ... ﴿١٨﴾

[ إن شئت ] رفعت المصدق ونويت أن يكون نعتاً للكتاب لأنه نكرة ، ولو نصبته على أن يجعل المصدق فعلاً للكتاب لكان صواباً . وفي قراءة عبد الله في آل عمران : « ثُمَّ جَاءَ كَمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقًا » <sup>(١)</sup> بجملة فصل . وإذا كانت النكرة قد وصلت بشيء سوى نعتها ثم جاء النعت ، فالتصّب على الفعل أمكن منه إذا كانت نكرة غير موصولة ، وذلك لأن صلة النكرة تصير كالملوقة لها ، ألا ترى أنك إذا قلت : مررتُ برجل في دارك ، أو بعيد لك في دارك ، فكأنك قلت : بعيدك أو بسايس دأبتك ، ففس على هذا ، وقد قال بعض الشعراء :

لو كان حقّ ناجياً لتبّا \* مِنْ يَوْمِهِ الْمَرْزُومُ الْأَعْمَى <sup>(٢)</sup>

فنصب ولم يصل النكرة بشيء وهو جائز . فأما قوله : « وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَاءِ عَرَبِيًّا » <sup>(٣)</sup> فإنه نصب اللسان على وجهين ، أحدهما أن تُضمّر شيئاً يقع عليه المصدق ، كأنك قلت : وهذا يصدق التوراة والإنجيل <sup>(٤)</sup> « لِسَاءِ عَرَبِيًّا » (لأن التوراة والإنجيل لم يكونا عربيين ) <sup>(٥)</sup> فصار اللسان العربي مفسراً . وأما الوجه الآخر فعل ما فسرت <sup>(٦)</sup>

(١) يريد المؤلف أنه حال من كتاب ، وجاز ذلك لأنه قد تخصص بالوصف بقرب من المصرة .

وفي ج ، ش : « لأنه نعت للكتاب وهما جميعاً نكرتان كان صواباً » .

(٢) « مصداقاً » بالنصب قراءة شاذة ، وحسن نصبه على الحال من النكرة كونها في قوة المعرفة

من حيث أريد بها شخص معين ، وهو محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) البيت من قصيدة طوية للرفش الأكبر ، وهو جوف بن سعد بن مالك شاعر جاهل فالخا في مرثية عم له . والمزلم : الويل ، وزنا المز زنتها ، والزة تكون للز في حلقها متلفعة كالقنطرة ، وإن كانت في الأذن فهي زنة . والأصم من الظباء . والوعول ما في ذراعيه أرفى أحدهما باض .

(٤) آية ١٢ سورة الأحقاف . (٥) في ١ : « لأن التوراة لم تكن عربية ، ولا الإنجيل » .

(٦) سقط في ١ . (٧) في ج . و ش : « وصفت » .

لك ، لما وصلت الكتاب بالمصدق أخرجت « لساناً » مما في « مُصَدِّق » من  
الراجع من ذكره . ولو كان اللسان مرفوعاً لكان صواباً ؛ على أنه نعت وإن طال .

وقوله : **يُسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ** ... ﴿٦﴾

معناه — والله أعلم — باعوا به أنفسهم . وللعرب في شروا واشتروا مذهبان ،  
فالأكثر منهما أن يكون شرواً : باعوا ، واشتروا : ابتاعوا ، وربما جملهما جميعاً  
في معنى باعوا ، وكذلك البيع ؛ يقال : بعت التوب . على معنى أخرجته من يدي ،  
وبعته : اشتريته ، وهذه اللغة في تميم وربيعة . سمعت أبا ثروان يقول لرجل : بيع  
لي تمرا بدرهم . يريد أشتري ، وأنشدني بعض ربيعة :<sup>(١)</sup>

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ يَبِعْ لَهُ \* بَسَاتًا وَلَمْ تَضِرْبْ لَهُ وَقْتَ مَوِيدِ

على معنى لم تشتري له بساتاً ؛ قال الفراء : والبتات الزاد . وقوله : ( **يُسْمَا أَشْتَرُوا**  
**بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا** ) « أَنْ يَكْفُرُوا » في موضع خفض ورفع ؛ فأما الخفض  
فإن تردّه على الهاء التي في « به » على التكرير على كلامين كأنك قلت أشتروا أنفسهم  
بالكفر . وأما الرفع فإن يكون مكروراً أيضاً على موضع « ما » التي تل « بئس » .<sup>(٢)</sup>  
ولا يجوز أن يكون رفعاً على قولك بئس الرجل عبد الله ، وكان الكسائي يقول  
ذلك . قال الفراء : وبئس لا يليها مرفوعٌ موقت ولا منصوبٌ موقت ، ولها<sup>(٣)</sup>

(١) يريد أن ( لساناً ) حال من المصدر الذي في مصدق . (٢) البيت لطرفة من معلقته .

(٣) في نسخة (١) على كلامهم . (٤) يريد أن المصدر من أن والفعل في محل جر بدل من

الهاء في « به » واليدل على نية تكرار العامل (٥) وجه الرفع أن يكون المصدر في محل رفع على  
أنه المخصوص بالقدم . وفي الآية أعاديب أخرى في كتب التفسير . (٦) الكسائي يقول :  
« ما » و « أشتروا » بمنزلة اسم واحد قائم بنفسه ، والتقدير : بئس أشتراؤهم أن يكفروا . وهذا مردود  
فإن « ضم » و « بئس » لا يدخلان على اسم معين مرفوع ، والشرار قد تعرف بإضافته إلى الضمير .



وجهان ؛ فإذا وصلتها بنكوة قد تكون معرفة بحدوث ألف ولام فيها نصبت تلك النكوة، كقولك : <sup>(١)</sup> بنس رجلاً عمرو، ونعم رجلاً عمرو، وإذا أوليتها معرفة فتنكي غير موقفة، في سبيل النكوة، ألا ترى أنك ترفع فتقول : نعم الرجل عمرو، ونس الرجل عمرو، فإن أضفت النكوة إلى نكوة رفعت ونصبت، كقولك : نعم غلام سفر زيد، وغلام سفر زيد وإن أضفت إلى المعرفة شيئاً رفعت، فقلت : نعم سائل الخليل زيد، ولا يجوز التصب إلا أن يضطر إليه شاعر، لأنهم حين أضافوا إلى النكوة رفعوا، فهم إذا أضافوا إلى المعرفة أخرى ألا ينصبوا . وإذا أوليت نعم ونس من النكات ما لا يكون معرفة مثل «مثل» و «أى» كان الكلام فاسداً؛ خطأ أن تقول : نعم مثلك زيد، ونعم أى رجل زيد؛ لأن هذين لا يكونان مفسرين ، ألا ترى أنك لا تقول : [لله] ذلك من أى رجل، كما تقول : لله ذلك من رجل . ولا يصلح أن تؤلى نعم ونس «الذى» ولا «من» ولا «ما» إلا أن تتوى بهما الاكتفاء دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع . من ذلك قولك : نسما صنعت، فهذه مكتفية، وساء ما صنعت . ولا يجوز ساء ما صليمت . وقد أجازته الكسائي في كتابه على هذا المذهب . قال الفراء : ولا تعرف ما جهته، وقال : <sup>(٢)</sup> أرادت العرب أن تجعل «ما» بمنزلة الرجل حرفاً تاماً، ثم أضربوا لصنعت «ما» كأنه قال : نسما ما صنعت، فهذا قوله وأنا لا أعييه . فإذا جعلت «نعم» (صلة لما) بمنزلة قولك «كلما» و «إنما» كانت بمنزلة «جيداً» فرفضت بها الأسماء؛ من ذلك قول الله عز وجل : «إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِسْهَا هِيَ» رفعت «هي» بـ «نيسها» ولا تأنيث في «نعم»

(١) في أ : «عبد الله» . (٢) لاشتراط النكوة في فاعل نعم ونس أن يكون غير متوغل في الإبهام؛ بخلاف نحو «غير» و «مثل» و «أى» . (٣) زيادة يقتضيا المثال . (٤) أى الاستثناء عن المخصوص . وهذا إذا كان هذان القطعان موصولين بما يوصل به الذى . (٥) أى مخصص . (٦) أى الكسائي . (٧) كذا في الأصول . والوجه في العبارة : «موصولة بما» أو «جعلت ما صلة نعم» كما سيأتى له . وقد ركب الفراء من القساق في هذا .

ولا تنية إذا جعلت « ما » صلة لها فتصير « ما » مع « نيم » بمثالة « ذا » من <sup>(١)</sup> « حبذا » ألا ترى أنك « حبذا » لا يدخلها تانيث ولا جمع . ولو جعلت « ما » على جهة الحشوكا تقول : عما قليل آتيك ، جاز فيه التانيث والجمع ، فقلت : بشما رجلين أنما ، وبسئت ما جارية جاريتك . وسمعت العرب تقول في « نيم » المكثفة بما : بشما تزويج <sup>(٢)</sup> ولا مهر ، فيرفعون الترويح بـ « بشما » .

وقوله : بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ... ﴿٣٠﴾

موضع « أن » جزاء ، وكان الكسائي يقول في « أن » : هي في موضع خفض ، وإنما هي جزاء <sup>(٤)</sup> .

إذا كان الجزء لم يقع عليه شيء قبله ( وكان ) ينوي بها الاستقبال كسرت « إن » وجرمت بها فقلت : أكرمك إن تأتي . فإن كانت ماضية قلت : أكرمك أن تأتي . وأين من ذلك ان تقول : أكرمك أن آتيني ، كذلك قال الشاعر :

أَتَجَمَّعُ أَنْ بَانَ الْخَلِيطُ الْمُدَّعُ • وَحَلَّ الصَّفَا مِنْ عَزَّةِ الْمُتَقَطِّعِ

يريد أجمع بأن ، أو لأن كان ذلك . ولو أراد الاستقبال ونحس الجزء لكسر « إن » وجرم بها ، كقول الله جل ثناؤه : « فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا <sup>(٦)</sup> » فقرأها القراء بالكسر ، ولو قرئت بفتح « أن » على معنى [ إذ لم يؤمنوا <sup>(٧)</sup> ] ولأن لم يؤمنوا ، ومن أن لم يؤمنوا [ لكان صوابا <sup>(٨)</sup> ] وتأويل « أن » في موضع نصب ، لأنها إنما كانت أداة بمثالة « إذ » فهي في موضع نصب إذا أقيمت الخافض ونم

(١) في ش ، به : « مع » . (٢) يريد بالحشوا أنها زائدة غير كاتبة عن العمل .

(٣) يريد رفع الترويح بئس ، و « ما » لا موضع لها التركيب مع بئس تركيب « ذا » مع « حب » .

(٤) في ش ، به بعد هذا زيادة : « في قول القراء » . (٥) في أ ، « فكان » .

(٦) آية ٦ سورة الكهف . (٧) ساقط من أ . (٨) زيادة تقتضيا العبارة .

(٩) في به ، ش : « إنما أداة الخ » . وكتب في ش فوق السطر « هي » بين « إنما » و « أداة » .

ما قبلها، فإذا جعلت لها الفعل أو أوقفته عليها أو أحدثت لها خافضاً فهي في موضع ما يصحبها من الرفع والنصب <sup>(١)</sup> والخفض .

وقوله : **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ...** ﴿٨٨﴾

وقيلها « **وَلَمَّا** » وليس للأولى جوابٌ، فإن الأولى صار جوابها كأنه في الفاء التي في الثانية، وصارت « **كَفَرُوا بِهِ** » كافية من جوابها جميعاً، ومثله في الكلام : ما هو إلا أن أتاني عبد الله فلما قصد أو سمع له وأكرمه . ومثله قوله : « **فَلَمَّا يَأْتِيَنَّكَ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ** » في البقرة « **فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ** » في « طه » <sup>(٢)</sup> « **أَكْتَفَى بِجُوبَابٍ** واحد لها جميعاً <sup>(٣)</sup> « **فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ** » في البقرة « **فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشِقُ** » في « طه » . وصارت الفاء في قوله « **فَمَنْ تَبِعَ** » كأنها جواب لـ « **إِنَّمَا** » ، **إِلَّا تَرَى أَنَّ الْوَاوَ لَا تَصِلُحُ** في موضع الفاء، فذلك دليل على أن الفاء جواب وليست بنسقي <sup>(٤)</sup> .

وقوله : **فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ** ﴿٨٩﴾

يقول القائل : هل كان لهم قليل من الإيمان أو كثير؟ ففيه وجهان من العربية : أحدهما — ألا يكونوا آمنوا قليلاً ولا كثيراً . ومثله مما تقوله العرب بالقلة على أن ينفوا الفعل كله قولهم : **قُلْ مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا قَطُّ** . وحكى الكسائي عن العرب : مررت بسيلادٍ قل ما تُنبت إلا البصل والكراث . أي ما تنبت

(١) راجع الطبري في تفسير قوله تعالى : « **أَنْضَرُ مِنْكُمْ** » الذكر صفحا إن كنتم قوماً مسرفين » سورة « **الزُّمَرُ** » ففيه الكلام على فتح همزة « **إِنْ** » وكسرها .  
(٢) آية ٣٨ من السورة المذكورة . (٣) آية ١٢٣ من السورة المذكورة .  
(٤) زيادة في أ . (٥) في جواب « **لَمَّا** » وجه آخر أنظره في تفسير الطبري .

إِلَّا هَذِينَ . وكذلك قول العرب : مَا أَكَادُ أَبْرَجُ مِثْلِي ؛ وليس يَرَحُهُ وقد يكون أَن يَرَحُهُ قَلِيلًا . والوجه الآخر — أَن يكونوا يصدقون بالشئ قَلِيلًا وَيَكْفُرُونَ بما سواه : بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكونون كافرين ؛ وذلك أَنه يقال : مَنْ خَلَقَكُمْ وَمِنْ رِزْقِكُمْ ؟ فيقولون : الله تبارك وتعالى . ويكفرون بما سواه : بالنبي صلى الله عليه وسلم وبآيات الله ، فذلك قوله : ( قَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ ) . وكذلك قال المفسرون في قول الله : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ <sup>(١)</sup> » على هذا التفسير .

وقوله : فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ... ﴿٣٥﴾

لا يكون ( بَاءُوا ) مفردة حتى توصل بالباء . يقال : بَاءَ بِإِثْمٍ يَوْمَهُ يَوْمًا . وقوله ( وَبَغَضِبٍ عَلَى غَضَبٍ ) أَن الله غضب على اليهود في قولهم : « يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ <sup>(٢)</sup> » غُلَّتْ أَيَسِيَسَم <sup>(٣)</sup> . ثم غَضِبَ عليهم في تكذيب عهد صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة ، فذلك قوله : « قَبَأُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ » .

وقوله : وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ <sup>(٤)</sup> ... ﴿٣٦﴾

يريد سواه ، وذلك كثير في العربية أَن يتكلم الرجل بالكلام الحسن فيقول السامع : ليس وراء هذا الكلام شيء ، أى ليس عنده شيء سواه .

وقوله : فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ... ﴿٣٧﴾

يقول القائل : إنما « تقتلون » للاستقبل فكيف قال : « مِنْ قَبْلُ » ؟ ونحن لا نحيز في الكلام أَنَا أَضْرِبُكَ أَمِيس ، وذلك جائز إذا أردت بتفعلون الماضي ،

أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَعْتَفُ الرَّجُلَ بِمَا سَلَفَ مِنْ فَعْلِهِ فَتَقُولُ : وَيَحْكُ لِمَ تَكْذِبُ ! لِمَ تُبْقِضْ  
نَفْسَكَ إِلَى النَّاسِ ! ومثله قول الله : «وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْانٍ»<sup>(١)</sup> .  
ولم يقل ما تَلَّتْ الشَّيَاطِينُ ، وذلك عربي كثير في الكلام ؛ أنشدني بعضُ العرب :  
إِذَا مَا أَنْتَبَهْنَا لَمْ تَلْذِنِي لِئِمَّةٌ \* وَلَمْ تَحْدِي مِنِّي أَنْ تُقَرِّي بِهَا بَدَأَ<sup>(٢)</sup>

فأجزأ للمستقبل ، والولادة كلها قد مضت ، وذلك أن المعنى معروف ؛ ومثله  
في الكلام : إِذَا نَظَرْتُ فِي سِيرِ عَمْرٍو رَجَمَهُ اللَّهُ لَمْ يُسَيِّءْ ؛ المعنى لم يجده أساء ؛ فلما  
كَانَ أَمْرُ عَمْرٍو لَا يَشْكُ فِي مَضِيهِ لَمْ يَقَعْ فِي الْوَهْمِ أَنَّهُ مُسْتَقْبَلٌ ؛ فلذلك صلحت  
« مِنْ قَبْلُ » مع قوله : ( فَلَمْ تَقْتُلُونِ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ ) وليس الذين خوطبوا  
بِالْقَتْلِ هُمُ الْقَتْلَةُ ، إنما قتل الأنبياء أسلافهم الذين مَضَوْا فتولَّوهم على ذلك وَرَّضُوا  
بِهِ فَنُيَسِبُ الْقَتْلُ لِلْهِمِ .

وقوله : سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ... ﴿٣٧﴾

معناه سمعنا قولك وعصينا أمرك .

وقوله : وَأَثَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ يُكْفِرِهِمْ ... ﴿٣٨﴾

فإنه أراد : حُبَّ الْعِجْلِ ، ومثل هذا مما تحذفه العرب كثير ؛ قال الله :  
« وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْبَحِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا »<sup>(٣)</sup> والمعنى سل أهل القرية وأهل  
البحير ؛ وأنشدني المفضل :

(١) ١٠٢ سورة البقرة . (٢) في تفسير الطبري وفي المعنى « به » أى بهذا الكلام ،

وهو لم تَلْذِنِي لِئِمَّةٍ . وقائه زائد بن حمصة القفصي يمرض يزوجه وكانت أمها سيرة ؛ وقوله :

ومضى عن قوس السدور باعدت \* بعيدة زاد الله ما بيننا بسدا

(مضى اليك : ١ : ٢٢) . (٣) في ج ، شه : سيرة . (٤) في ج ، شه :

« وأما قوله » . (٥) في ش ، ج : « ولكن عصينا » . (٦) آية ٨٢ سورة يوسف .

حَبِطَتْ بُنَامُ رَاحِلَتِي عَنَّا قَا \* وَمَا هِيَ وَبَيْتُكَ بِالْعَنَاقِ <sup>(١)</sup>

ومعناه : بُنَامُ عَنَّا قَا ؛ ومشله من كتاب الله : « وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ » معناه والله أعلم : وَلَكِنَّ الْبِرَّ <sup>(٢)</sup> مَنْ فعل هذه الأفعال التي وصف الله . والعرب قد تقول : إذا سرك أن تنظر إلى السخاء فأنظر إلى هريم أو إلى ساتم . وأنشدني بعضهم <sup>(٣)</sup> :

يَقُولُونَ جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَنَوَ \* وَإِنْ جِهَادًا عَلَى وَقَالُوا

يمزى ذكر الاسم من فعله إذا كان معروفًا بسخاء أو شجاعة وأشباه ذلك .

وقوله : قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ

خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ ... <sup>(٤)</sup>

يقول : إن كان الأمر على ما تقولون من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان يهوديا أو نصرانيا ( فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ) فأبوا ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " والله لا يقوله أحد إلا غص بريقه " . ثم إنه وصفهم فقال : ( وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ) معناه والله أعلم : وأحرص من الذين أشركوا على الحياة . ومثله أن تقول : هذا أتمنى

(١) البيت من أبيات لدى الخرق الطهوي يطالب ذبياً تبعه في طريقه ، وقيل :

ألم تعجب لفتب بات يسرى \* ليؤذت صاحباً له بالحق

و « ويب » كلمة مثل « ويل » تقول : ويك ويوب زيد كما تقول ويك ؛ معناه : أؤمك الله ويلا نصب نصب المصادر . فإن جئت باللام رفضت ، قلت : ويب لزيد ونصبت متونا فقلت ويلا لزيد . وبنام الناقة صوت لا تقص به . والعناق : الأنثى من المزد . (٢) في ج ، ش : « أراد بنام راحلتي بنام عناق الخ » . (٣) « معناه والله أعلم ولكن البر » ساقط من ج ، ش .

(٤) في ج ، ش : « بعض العرب » . (٥) في الطبري : « من ذكر فعله » .

(٦) هكذا نص الحديث في كل الأصول ، ورواية البيهقي عن ابن عباس مرفوعة : " لا يقولوا رجيل منهم إلا غص بريقه " ولهذا الحديث روايات أخرى تطلب من مقلاتها .

النَّاسِ وَمِنْهُمْ مَن لَّاؤِيلٌ لِّلْأَوَّلِ هُوَ أَحْسَنُ مِنَ النَّاسِ وَمِنْهُمْ مَن رَّمَا  
وَصَفَ الْمَجْرُوسَ فَقَالَ : ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ وذلك أَن تَحِيَّتِهِمْ فِيهَا  
يُنْهَمُ : ( زِهْ هَزَارَ سَالٌ ) <sup>(١)</sup> . فهذا تفسيره : عِشْ أَلْفَ سَنَةٍ <sup>(٢)</sup> .

وأما قوله : قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ ... ﴿٥٧﴾  
[ يعنى القرآن ] ﴿ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ [ هذا أمرٌ ] <sup>(٣)</sup> أمر الله به عبدا صلى الله عليه وسلم  
فقال : قل لم لما قالوا صدقنا جبريل وأخبره الله بذلك ، فقال : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ  
عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ يعنى قلب عبدا صلى الله عليه وسلم ، فلو كان  
فى هذا الموضع « على قلبى » وهو يعنى عبدا صلى الله عليه وسلم لكان صوابا . ومثله  
فى الكلام : لا تقل للقوم إن أخبر عنى ، وعندك ؛ أما عندك فجاز ؛ لأنه  
كالخطاب ، وأما عندى فهو قول المتكلم بعينه . يأتى هذا من تأويل قوله :  
« سَتَلْبَثُونَ <sup>(٤)</sup> » و « سَيُطْلَبُونَ <sup>(٥)</sup> » بالباء والياء .

وقوله : وَاتَّبِعُوا مَا نَزَّلْنَا لَكُمُ الْكِتَابَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ  
سُلَيْمَانٌ .. ﴿٦٠﴾

( كما تقول فى ملك سليمان ) ، تصلح « فى » و « على » فى مثل هذا الموضع ؛  
تقول : آتيت فى عهد سليمان وعلى عهده سواء .

(١) زِهْ معناها فى العربية : عِشْ ، وهزار معناه : ألف ، وسال معناه : سنة .  
(٢) فى تفسیر الطبرى : من أبى جاس فى قوله « يود أحدهم لو يعمر ألف سنة » قال هو قول  
الأماجم : سال زِهْ نوروز مهربان ، ومن أبى جبر قال : هو قول أهل الشرك بعضهم لبعض إذا علس :  
زِهْ هزار سال . (٣) ساقط من أ . (٤) ساقط من أ .  
(٥) آية ١٢ سورة آل عمران . والقراءة بياء النية أى بلغهم أنهم سيطلبون ، وبناء الخطاب أى  
قل لم فى خطابك إياهم ستطلبون . (٦) سقط ما بين القوسين فى أ .

وقوله : وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ... ﴿١٠٦﴾

القتراء يقرءون « الملكين » من الملائكة . وكان آبن عباس يقول :  
« الملكين » من الملوك :

وقوله : فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ ... ﴿١٠٧﴾

أما السَّحَرُفْنِ عمل الشياطين ، فيتعلمون من الملكين كلاما إذا قيل أَخَذَ بِهِ الرَّجُلُ عَنْ أَمْرَاتِهِ . ثم قال : ومن قول الملكين إذا تَعَلَّمَ مِنْهَا ذَلِكَ : لا تكفر .  
(إِنَّمَا تَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ، فَيَتَعَلَّمُونَ ) ليست بجواب لقوله : ( وَمَا يُلْمَنُ )  
إنما هي مردودة على قوله : ( يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ ) فيتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ؛ فهذا وجه . ويكون « فَيَتَعَلَّمُونَ » متصلة بقوله : « إِنَّمَا تَحْنُ فِتْنَةٌ »  
فَيَأْتُونَ فَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ ، وكأنه أجود الوجهين في العربية . والله أعلم .

وقوله : مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ... ﴿١٠٨﴾

( أَوْ نُنْسِهَا — أَوْ نُنْسِهَا ) عامة القراء يجعلونه من النسيان ، وفي قراءة عبد الله : « مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ تَنْسَخُهَا تَحْنُ يَحْطِلُهَا أَوْ خَيْرٌ مِنْهَا » وفي قراءة سالم مولى أبي حذيفة : « مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِكُهَا » ، فهذا يقوى النسيان .  
والنسخ أن يُسَمَلَ بِالْآيَةِ ثُمَّ تَنْزِلُ الْآخَرُ فَيَعْمَلُ بِهَا وَتُتْرَكَ الْأُولَى . والنسيان ما هنا على وجهين : أحدهما — على الترك ؛ تركها فلا ننسخها كما قال الله جل ذكره :  
« نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ » يريد تركه فتركهم . والوجه الآخر — من النسيان الذي

(١) أخذ (بتشديد الخاء) ، حبس ومنع . وقد أخذت السحرة الرجل تأخذا .

(٢) لعل الوجه الأول هو ما أشار إليه المؤلف أولا ، وهو عطف « فيتعلمون » على موضع « ما يملأن » وقد أجازوه بعضهم ؛ لأن قوله : « وما يملأن » وإن دخلت عليه ما النافية فضته الإيجاب في التلميح . وهناك ما ريب أخرى .  
(٣) آية ٦٧ سورة التوبة .



ينسى، كما قال الله : « وَأَذْكُرْ بِكَ إِذَا نَسِيتَ » وكان بعضهم يقرأ : « أَوْ نَسَاهَا »  
 يهيم يريد تؤخرها من النسيئة ؛ وكلُّ حسن . حدثنا الفراء قال : « وحدثنى قيس<sup>(٢٣)</sup>  
 عن هشام بن عروة بإسناد يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع رجلاً يقرأ  
 فقال : " يرحم الله هذا ، هذا أذكركم آيات قد كنت أنسيتهن " .

وقوله : « وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ ... » ﴿١٠٦﴾

(مَنْ) في موضع رفع وهي جزاء ؛ لأن العرب إذا أحدثت على الجزاء  
 هذه اللام صبروا فصله على جهة فعل . ولا يكادون يعملونه على يفعل كراهة أن  
 يحدث على الجزاء حادث وهو مجزوم ؛ ألا ترى أنهم يقولون : سل عما شئت ،  
 وتقول : لا آتيك ما عشت ، ولا يقولون ما تقش ؛ لأن « ما » في تأويل جزاء

(١) آية ٢٤ سورة الكهف . (٢) في جـ ، ش : « قال حدثنا قيس » . (٣) هوفين  
 ابن الربيع الأسدي الكوفي . مات سنة ١٦٥ هـ . وانظر الخلاصة والتلخيص وتاريخ بغداد .

(٤) « ولقد علموا أن اشتراء ما له في الآخرة من خلاق » اللام القسم و « من » أسم موصول مبتدأ  
 رجلة « اشتراء » صلة الموصول ، رجلة « ما له في الآخرة من خلاق » مبتدأ وخبر ، و « من » زائدة  
 في المبتدأ « خلاق » التوكيد ، و « في الآخرة » متعلق بخلاف حاله ، ولو أنزعه لكان صفة له ،  
 وهذه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ « من » والجملة كلها « لمن اشتراء ما له في الآخرة من خلاق » في محل  
 نصب سادة مسند مفعول « علموا » . هذا هو الظاهر عند النحويين ؛ وقال الفراء : إن « من » أداة  
 شرط مبتدأ ، واللام في « لمن » موطئة للقسم .

والمشهور أن اللام الداخلة على « قد » في مثل الآية إنما هي لام القسم ، أما اللام الداخلة على  
 أداة الشرط فهي للإيذان بأن الجواب بسببها مرتب على قسم قبلها لا على الشرط ، ولذلك نسي اللام  
 المؤذنة ، وتسمى الموطئة أيضاً لأنها وطأت الجواب للقسم أي مهدته له . وسيتأخّر جواب القسم عن  
 جواب الشرط ثم كون فعل الشرط ماضياً ولو سبق كالمضارع المنقضي لم غالباً . هذا . وقد يفنى عن القسم  
 جوابه لدليل يدل عليه كما إذا وقع بعد « قد » أو بعد « لن » نحو « ولقد صدقكم الله وعده » و « لن  
 سم أو قطع لئلا الله يحشرن » . وراجع إعراب الآية في تفسير الطبري .

(٥) في جـ ، ش : « إلا أن العرب » .

وقد وقع ما قبلها عليها ، فصرفوا الفعل إلى فعل ، لأن الحزم لا يستين في فعل ، ففسروا حدوث اللام — وإن كانت لا تُعَرَّب شيئاً — كالذى يُعَرَّب ، ثم صيروا جواب الجزاء بما تُلْقَى به اليمين — يريد تستقبل به — إما بلايم ، وإما بـ «لا» ، وإما بـ «إك» وإما بـ «ما» ، فتقول في «ما» : لئن أتيتني ما ذلك لك بضائع ، وفي «إك» : لئن أتيتني إن ذلك لمشكور لك — قال القراء : لا يكتب لئن إلا بالياء ليفرق بينها وبين لأن — وفي «لا» : «لئن أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ معهم» وفي اللام «وَلَيَنْتَصِرُوهُمْ لَيُولَى الْأَدْبَارُ» وإعما صيروا جواب الجزاء بجواب اليمين لأن اللام التي دخلت في قوله : «وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ» وفي قوله : «لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ» وفي قوله : «لَيَنْتَصِرُوا» إنما هي لام اليمين ، كان موضعها في آخر الكلام ، فلما صارت في أوله صارت كاليمين ، فلقبت بما يُلقَى به اليمين ، وإن أظهرت الفعل بعدها على يفعل جاز ذلك وجزئته ؛ فقلت : لئن هم لا يقيم إليك ، وقال الشاعر :<sup>(١)</sup>

لَيَنْ تَكُ قَدْ ضَافَتْ عَلَيْكَ بُيُوتُكُمْ • لَيَعْلَمُ رَبِّي أَنْ بَيْتِي وَاسِعٌ

(١) ما بين الخططين ماقط من به ، ش . (٢) آية ١٢ سورة الحشر .

(٣) آية ٨١ من سورة آل عمران : «وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه» اللام للاستدعاء وتوكيد معنى القسم الذي في ضمن أخذ الميثاق ، وجواب القسم جملة «لتؤمنن به» و «ما» جعلها الفراء شرطية ، والأول أن تكون موصولا مبتدأ خبره محذوف . وقال المكي : وفي الخبر وجهان ؛ أحدهما أنه «من كتاب وحكمة» أي الذي أوتيتهم من الكتاب ، والثكة هنا كالمعرفة . والثاني أن الخبر جملة القسم المحذوف وجوابه الذي هو جملة «لتؤمنن به» . وراجع السمين والوخشي في الآية .

(٤) البيت للكاتب بن مسروق ، وهو شاعر مخضرم ، والشاهد فيه أن فعل الشرط المحذوف جوابه قد جاء مضاعفا في ضرورة الشعر ، والقياس «لئن كانت» . وفيه شاهد آخر وهو أن المضارع اللواتع جوابا لقسم إن كان محال لا يستقبل وجب الاكتفاء فيه باللام ، وأنتج توكيده بالنسب كما هنا ؛ فإن المعنى : ليعلم الآن ربى .

وَأَنْشَدْنِي بِعُضِّ بْنِ عُقِيلٍ<sup>(١)</sup> :

لَيْتَ كَانِ مَا حُدِّثْتَهُ الْيَوْمَ صَادِقًا \* أَصُمُّ فِي نَهَارِ الْقَيْظِ لِلشَّمْسِ بَادِيًا  
وَأَرْكَبُ جِلاَءًا بَيْنَ سَرَجٍ وَفَرْوَةٍ \* وَأُعِيرُ مِنَ الْخِلَاطِمِ صُغْرَى شِمَالِيَا<sup>(٢)</sup>

فألقى جواب البعيرين من القمل ، وكان الوجه في الكلام أن يقول : لئن كان كذا  
لآتيك ، وتوهم إلغاء اللام كما قال الآخر<sup>(٣)</sup> :

فَلَا يَدْعُنِي قَسْوَى صَرِيحًا يَحْسِرُهُ \* لئن كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلُمُ حَامِرُ  
فَاللَّامِ فِي « لئن » ملفاة ، ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة « إِنْ » ،  
ألا ترى أن الشاعر قد قال :

فَقَرِنَ قَوْمٌ أَصَابُوا غِرَّةً \* وَأَصْنَعْنَا مِنْ زَمَانٍ رَقْعًا<sup>(٤)</sup>  
لَلَّذِ كَانُوا لَدَى أَزْمَانِنَا \* لِيَصْلِيَنَ لِأَسِ وَنُسُقِ<sup>(٥)</sup>

(١) يريد امرأة منهم . ويقول القراء في سورة الإسراء في هذين البيتين : « وَأَنْشَدْنِي امْرَأَةً مَعْطِلَةً  
فَضِيحَةً » . (٢) الشاهد أنه جاء الفعل « أصم » جواباً مجزوماً لأن الفريضة بعد تقديم القسم  
المشعر به اللام الموطئة ، وهو قليل في الشعر . وقيل إن اللام زائدة . و« ما » عبارة عن الكلام . والقيظ :  
شدة الحر . والبادي : البارز . وركوب الحمار بين الفروة والسرج هيئة من يندد به ويهضح بين الناس .  
وأعير : مضارع أعراه أي جمعه عارياً . والخيلان لغة في الخاتم . وصغرى الشمال مختصراً فإن الخاتم يكون  
زينة لثقال ، واليمين لها فضيلة اليمين . يقول : إن كان ما قل لك حقاً من الحديث ضحياً يلعق الله صانماً  
في تلك الصفة الشائقة ، وأركبني حماراً مخزياً والفضيحة تجعل ضحاً عارية من حشمتها وزينتها يقطعها .  
(نزهة الأدب ج ٤ : ٥٣٨) . (٣) قاله قيس بن زهير البجلي ، وتقدير البيت : لئن قلت « وها هو »  
سالم من القتل قلت بصريح النسب سراً أم ؟ وأراد عامر بن الطفيل . « ووسيل » على القطع والاستئناف ،  
ولو نصب بإظهار « أن » لأن ما قبله من الشرط غير واجب بلجاز . (هاشم سيويه ج ١ : ٤٢٧) .  
وقال ابن مالك : وقد يستغنى بعد « لئن » عن جواب لتقديم ما يدل عليه فيحكم بأن اللام زائدة ،  
فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة :

أَلَمْ يَرْبِغْ لَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ أَفْعَا \* قُلِ النِّسَاءُ لئن كَانَ الرَّحِيمِلُ غَدَا

ومثله : فلا يدعني قسوم ... البيت . وقال في شرح الكافية : لا قسم في مثل هذه الصورة ، فلا يكون  
إلا شرط . (٤) في ج ٥ : ش : « كأنها » . (٥) « غرة » في شعراء ابن نية ٤٧/١ :  
« غرة » . الرق : رقعة الطعام وقطعة ، وفي ما له رقى أي قطعه ، وذكره القراء . الثاني فقال : يقال ما في ما له  
رقي ، أي قطعه . (٦) كذا . والمعنى غير واضح . وقد يكون الأصل : لقد ...

فادخل على «لقد» لاما أخرى لكثرة ما تلزم العرب اللام في «لقد» حتى صارت كأنها منها . وأنشدني بعض بني أسد :

لَدَتْهُمْ النَّصِيحَةُ كُلَّ لَدٍّ \* فَجَوَّ النَّصَحِ ثُمَّ شَوَّ فَقَامُوا  
فَلَا وَاقَهُ لَا يُلْفَى لِيَا بِي \* وَلَا لِيَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاهُ<sup>(١)</sup>

• ومثله قول الشاعر :

كَمَا مَا أَسْرُؤُ فِي مَعْشَرٍ ضَيْرٍ رَهْطِهِ \* ضَعِيفُ الْكَلَامِ تَخْضَعُ مُتَضَائِلُ  
قال : « كما » ثم زاد معها « ما » أخرى لكثرة « كما » في الكلام فصارت كأنها منها . وقال الأعشى :

لَيْنٌ مَنِيتُ بِنَا عَنِ غِبِّ مَعْرَكَةٍ \* لَا تُلْفَنَا مِنْ دِمَائِهِ الْقَوْمُ تَنْفُلُ<sup>(٢)</sup>  
بِجُزْمٍ « لَا تُلْفَنَا » والوجه الرفع كما قال الله : « لَيْنٌ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ »<sup>(٣)</sup>  
ولكنه لما جاء بعد حرف يُنَوَّى به الجزمُ صيِّرَ جزما جوابا للجزوم وهو في معنى  
رفع . وأنشدني القاسم بن معنٍ ( عن العرب ) :

(١) اللجان من قصيدة طويبة لمسلم بن معبد الوالي . والشاهد في قوله : « ليا » حيث كررت فيه اللام لتأكيد وهي حرف واحد بدون ذكر مجرور الأول ، وهو على غاية التشذوذ والقلّة ، والقياس ( ليا بهم ليا بهم ) . ولقد فهم هنا معنى أوزنهم ؟ يقول : أوزنهم النصيحة كل الإلزام فلم يقبلوا ، ولا يوجد شفاء ليا في من الكدور ولا ليا بهم من داء الحسد . ويروي مجزأ البيت :

• وما بهم من البلى دواء •

وانظر انشراحه ٣٦٤/١ •

(٢) منيت : أي بليت وقدرتك . و « من غيب معركة » « عن » بمعنى بعد ، والنب : العاقبة . وأنفلس من الشيء : ألتفت منه وتنفلس . والشاهد في البيت أن الشرط قد يجاب مع تقدم القسم عليه ، وهو قليل خاص بالشر .

وقال ابن هشام : إن اللام في « لن » زائدة وليست موطئة كما زعم القراء .

(٣) ١٢ آية سورة الحشر . (٤) سقط في أ .

حَلَقْتُ لَهُ إِنْ تَدْلِعُ اللَّيْلَ لَا يَزِلْ \* أَمَّا كَ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتٍ سَائِرٍ<sup>(١)</sup>

والمنى حلقت له لا يزال أمامك بيتٌ، فلما جاء بعد المحزوم صير جواباً للمحزوم. ومثله في العربية: آتيك كي (إن تُحدثني بمحدث أسمعه منك، فلما جاء بعد المحزوم جزم).

وقوله: يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقُولُوا رِعَاً وَقُولُوا  
أَنْظُرْنَا ... ﴿١٤١﴾

هو من الإرعاء والمراعاة، (وفي قراءة عبد الله «لَا تَقُولُوا رَاعُونَا» وذلك أنها كلمة باليهودية شتم، فلما سمعت اليهود أصحاب عهد صل الله عليه وسلم يقولون: يا بني الله راعنا، أغتنموها فقالوا: قد كنا نسبه في أنفسنا فنحن الآن قد أمكننا أن نظهر له السب، فاجعلوا يقولون لرسول الله صل الله عليه وسلم: راعنا، وبضمك بعضهم إلى بعض، ففطن لها رجل من الأنصار، فقال لهم: والله لا يتكلم بها رجل

(١) البيت شاهد على جزم «لا يزال» في ضرورة الشعر بجعله جواب الشرط وكان القياس أن يرفع ويجعل جواباً لقسم، لكنه جزم للضرورة، فيكون جواب القسم محذوفاً مبدولاً عليه بجواب الشرط. وتدلج: مضارع أدلج أي سار الليل كله. وأراد بالبيت جماعة من أنصاره؛ يقول: إن سافرت بالليل أرسلت جماعة من أهل يسرون أمامك يحفظوك ويحرسونك إلى أن تصل إلى ما نيك.

(٢) في ج: ش: «إن تحدث بمحدث أسمعه منك، فلما جاء بعد المحزوم جزم».

(٣) في ج: «وهو».

(٤) في ج: «وهو».

(٥) راعنا: أمر من المراعاة وهي الحفظ. وفي الصحاح: «أرعيته سمى أي أمنت إليه، ومنه قوله تعالى: «راعنا» قال الأخفش: «هو قاطنا من المراعاة على معنى أراعنا صمك، ولكن الياء ذهبت للأمر». والأقرب أن المراعاة هنا مخالفة في الرعي أي حفظ المروءة، وتدير أمورهم. وكراة عبد الله بن مسعود «راعونا» على إسناد القمل إلى ضمير الجمع للتوقير.

(٦) هو سعد بن معاذ الأنصاري الأوسي رضي الله عنه، وكان يصرف لفتحهم. عهداً بداراً واحداً، وتوفى سنة خمس من الهجرة بسبب جرح أصابه في غزوة الخندق.

إلا ضربت عنقه، فأنزل الله <sup>(٤)</sup> « لَا تَقُولُوا رَاعِنَا » ينهى المسلمين عنها؛ إذ كانت سباً عند اليهود . وقد قرأها الحسن البصري : « لَا تَقُولُوا رَاعِنَا » بالتونين، يقول : لا تقولوا حُمقاء، وينصب بالقول ؛ كما تقول : قالوا خيراً وقالوا شراً .

وقوله : ( وَقُولُوا أَنْظِرْنَا ) أى آتِظَرْنَا . و( أَنْظِرْنَا ) : أُنْظِرْنَا ، ( قال الله ) : « [ قَالَ ] أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ » يريد أخرى ، وفي سورة الحديد [ يَوْمَ يَقُولُ الْمُتَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ ] « لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا قَتَيْسَ مِنْ نُورِكُمْ » خفيفة الألف على معنى الانتظار . وقرأها حمزة الزيات : « لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا » على معنى التأخير .

وقوله : مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ ... ﴿١٥﴾

معناه : ومن المشركين، ولو كانت « المشركون » رفعاً مردودةً على « الَّذِينَ كَفَرُوا » كلف صواباً [ تريد ما يودُّ الذين كفروا ولا المشركون ] ، ومثلها في المائدة : [ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ] ، قرئت بالوجهين : [ والكفار، والكفار ] <sup>(١٥)</sup> وهى في قراءة عبد الله : « ومن الكفار أولياء » . وكذلك قوله :

(١) في ش : بد زيادة قبل الآية : « ينهى المسلمين » . (٢) في نسخة أ : « ينهى المسلم » . (٣) في أ : « كقول » . (٤) في ج ، ش : « يقول » . (٥) آية ١٣ من السورة المذكورة . (٦) « ومن المشركين » ساقط من أ . (٧) ما بين المربعين ساقط من أ . (٨) آية ٥٧ من السورة المذكورة . (٩) ساقط من أ .

« لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ <sup>(١)</sup> فِي مَوْضِعِ خَفَضٍ عَلَى قَوْلِهِ :  
 « مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ » . : ومن المشركين ، ولو كانت رفعا كان صوابا ؛ ترد على  
 الذين كفروا .

وقوله : أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ... <sup>(٢)</sup>

( أَمْ ) ( في المعنى ) <sup>(٣)</sup> تكون رقبا على الاستفهام على جھتين ؛ إحداها : أن تفرق  
 معنى « أى » ، والأخرى أن يستفهم بها . فتكون على جهة النسق ، والذي ينوب  
 بها الابتداء إلا أنه ابتداء متصل بكلام . فلو ابتدأت كلاما ليس قبله كلام ، ثم  
 استفهمت لم يكن إلا بالألف أو بهل ؛ ومن ذلك قول الله : « أَلَمْ تَقْرَأْ  
 الْكِتَابَ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَمْ يَقُولُونَ افْعَلْهُ <sup>(٤)</sup> » ، بغات « أَمْ » وليس  
 قبلها استفهام ، فهذا دليل على أنها استفهام مبتدأ على كلام قد سبقه . وأما قوله :  
 ( أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ) فإن شئت جعلته على مثل هذا ، وإن شئت  
 قلت : قبله استفهام فرد عليه ؛ وهو قول الله : « أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ  
 قَدِيرٌ » . وكذلك قوله : « مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ . اخْتَذَاهُمْ  
 مِجْرًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ <sup>(٥)</sup> » فإن شئت جعلته استفهاما مبتدأ قبل سبقه كلام ،  
 وإن شئت جعلته مردودا على قوله : « مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا » وقد قرأ بعض

(١) آية ١ سورة البقرة . (٢) سقط في أ . (٣) في الطبري : « تمزف » .

(٤) هذا المصاحح بلحق ( أَمْ ) . فهو في الجهة الأولى أداة نسق ، وفي الجهة الثانية ليست أداة

نسق بل ينوب بها الابتداء على ما وصف . (٥) آية ٣ سورة السجدة .

(٦) آية ٦٢ ، ٦٣ سورة ص .

الْتَرَاءُ : « اتَّخَذْنَاهُمْ بَخْرِيًّا » يستفهم في « اتَّخَذْنَاهُمْ بَخْرِيًّا » بقطع الألف لينسُق عليه « أم » لأن أكثر ما يجيء مع الألف ؛ وكلُّ صواب . ومثله : « أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي » ثم قال : « أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا » والتفسير فيها واحد . وربما جعلت العرب « أم » إذا سبقها استفهام لا تصلح أي فيه على جهة بل ؛ فيقولون : هل لك قبلنا حق أم أنت رجلٌ معروفٌ بالظلم . يريدون : بل أنت رجلٌ معروفٌ بالظلم ؛ وقال الشاعر :

فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَسْلَمَى تَقُولُ<sup>(١)</sup> \* أَمْ النَّوْمُ أَمْ كُلُّ إِلَى حَبِيبٍ

معناه [ بل كل إلى حبيب ] .<sup>(٢)</sup>

وكذلك فعل العرب في « أو » فيجعلونها نسقاً مفرقة لمعنى ما صلحت فيه « أَحَدٌ » ، و « إِحْدَى » كقولك : أضرب أحدهما زيدا أو عمرا ، فإذا وقعت في كلام لا يراد به أحد وإن صلحت جعلوها على جهة بل ؛ كقولك في الكلام : أذهب إلى فلان أو دَعْ ذلك فلا تخرج اليوم . فقد دَلَّك هذا على أن الرجل قد رجع عن أمره الأول وجعل « أو » في معنى « بل » ؛ ومنه قول الله : « وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ آلَافٍ أَوْ يُزِيدُونَ » وأنشدني بعض العرب<sup>(٣)</sup> :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى \* وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَعُ<sup>(٤)</sup>  
يريد : بل أنتِ .

(١) تقول المرأة : تلتوت . (٢) الزيادة من تفسير الطبري .

(٣) آية ١٤٧ سورة والصفحات .

(٤) قرن الشمس : أعلاها . « وصورتها » بالجر صطف على قرن . وأملع : من ملح الشيء . (بالضم) ملامحة أي بهج وحسن منظره . والبيت نسبة ابن جني في المحتجب إلى ذي الرمة ، ولم نجد في ديوانه .



وقوله : فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾

و « سواء » في هذا الموضع قصد ، وقد تكون « سواء » في مذهب غير ؛  
كقولك للرجل : أتيت سواءك .

وقوله : كُفَّارًا ... ﴿١٠٩﴾

ها هنا أقطع الكلام ، ثم قال : ( حَسَدًا ) كالمفسر لم يُصِيبْ على أنه نصت  
للكفار ، إنما هو كقولك للرجل : هو يريد بك الشر حسدا وبغيا .

وقوله : مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ... ﴿١١٠﴾

من قبل أنفسهم لم يؤمروا به في كتبهم .

وقوله : وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا

أَوْ نَصَارَى ... ﴿١١١﴾

يريد يهوديا ، خلف الباء الزائدة ورجع إلى الفعل من اليهودية . وهي  
في قراءة أبي وعبد الله : « إِلَّا مَنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا » وقد يكون أن يجعل  
اليهود جمعاً واحداً هائداً (ممدود ، وهو مثل حائل ممدود) — من النوق — وحول ،  
وعاطف وعوط وعيط وعوطط .

(١) في ج : « سواء السبيل » .

(٢) كذا في أ . وفي ج : « حل » .

(٣) « ها هنا » ساقط من أ .

(٤) في القرطبي : « حسدا » مفعول له أو مصدر دل ما قبله على الفعل .

(٥) في أ : « ومود » مثل حائل .

(٦) الناقصة الحائل : التي حمل عليها الفعل فلم تفتح . (٧) العاطف من النوق : الحائل .

وقوله : **أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ** ﴿١١٤﴾

هذه الروم كانوا غزوا بيت المقدس فقتلوا وحرقوا ونزبوا المسجد . وإنما إظهار الله عليهم المسلمين في زمن عمر — رحمه الله — فبنوه ، (ولم تكن الروم تدخله إلا مستخفين ، لو علم بهم لقتلوا .

وقوله : **لَهُمْ فِي الدُّنْيَا نِزَى** ... ﴿١١٥﴾

يقال : إن مدينتهم الأولى أظهر الله عليها المسلمين فقتلوا مقاتلتهم ، وسبوا الذراري والنساء ، فذلك الخزي .

وقوله : **وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ** ﴿١١٦﴾

يقول فيما وعد الله المسلمين من فتح الروم ، ولم يكن بعد .

وقوله : **كُلُّ لَّهُ قَدِيتُونَ** ﴿١١٧﴾

يريد مطيعون ، وهذه خاصة لأهل الطاعة ليست بعامة .

وقوله : **فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ﴿١١٨﴾

رفع ولا يكون نصبا ، إنما هي مريدة على « يقول » [ فإنما يقول فيكون ] <sup>(٥)</sup> . وكذلك قوله : « وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ » رفع لا غير . وإنما التي في النحل : « إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ » فإنها نصب ،

(١) في ج : « فهذه » . (٢) في ج : « فلم » .

(٣) في ج : ش : « ولما يكن بعد » .

(٤) في ج : ش : « إنها مريدة » . (٥) ما بين المربعين من ج : ش .

(٦) آية ٧٣ سورة الأنعام . (٧) قوله : « نصب » ؛ هذا في قراءة ابن عامر والكسائي

عطف على « أن تقول » . والباقيون بالرفع على معنى فهو يكون .

وكذلك التي في « يس » نصب ؛ لأنها مردودة على فعل قد نصب إن ، وأكثر  
الفتراء على رفعهما . والرفع صواب ، وذلك أن تجعل الكلام مكتفياً عند قوله :  
« إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ » فقد تم الكلام ، ثم قال : فيكون ما أراد الله .  
وإنه لأحب الوجهين إلى ، وإن كان الكسائي لا يميز الرفع فيهما ويذهب  
إلى النسق .

وقوله : تَسَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ ... (١١٨)

يقول : تشابهت قلوبهم في أخفاقهم على الكفر . بفعله اشتباها . ولا يجوز  
تشابه بالتفصيل ؛ لأنه لا يستقيم دخول ثامين زائدتين في تقاطعت ولا في أشباهها .  
وإنما يجوز الإدغام إذا قلت في الاستقبال : تشابه (عن قليل) فتدغم التاء الثانية  
عند الشين .

وقوله : وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ (١١٩)

قراها ابن عباس [ وأبو جعفر ] محمد بن علي بن الحسين جزاء ، وقراها بعض  
أهل المدينة جزاء ، وجاء التفسير بذلك ، [ إلا أن التفسير<sup>(١)</sup> ] على فتح التاء على النهي .  
والفتراء [ بعد ] على رفعها على الخبر : وَلَسْتُ تُسْأَلُ ، وفي قراءة أبي<sup>(٢)</sup> « وما تُسْأَلُ »  
وفي قراءة عبد الله : « ولن تُسْأَلَ » وما شاهدان للرفع<sup>(٣)</sup> .

وقوله : وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ ... (١٢٢)

يقال : فدية .

- 
- (١) سقط في أ . (٢) كأنه يريد : عن قليل من العرب أو من الفتراء ، وهو متعلق بقوله :  
« يجوز الإدغام ... » (٣) ساقط من أ . (٤) ما بين المبرزين ساقط من أ .  
« بعد » ساقط من أ . (٥) في ج ، ش : « وكلاهما يشهد » .

وقوله : وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ ... (١٢٤)

يقال : أمره بخلاف عشر من السنة ؛ خمس في الرأس ، وخمس في الجسد ؛ فاما  
اللاتي في الرأس فالفرق ، وقص الشارب ، والاستنشاق ، والمضمضة ، والسواك .  
واما اللاتي في الجسد فالحنان ، وخلق المانة ، وتقليم الأظفار ، وتنف الرُفْعَيْنِ يبنى  
الإبطيين . قال الفراء : \* ويقال للواحد رُفْعٌ \* والاستنجاء .

( فَأَتَمَّهُنَّ ) : عمل بهن ، فقال الله تبارك وتعالى : ( إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ) :  
يُنْشِئُ يَهْدِيكَ وَيُسْتَقْبَلُكَ ، فقال : رَبِّ ( وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي ) على المسئلة .

وقوله : لَا يَنْتَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ... (١٢٥)

يقول : لا يكون للسامين إمام مشرك . وفي قراءة عبد الله : « لَا يَنْتَالُ  
عَهْدِي الظَّالِمُونَ » . وقد فسر هذا لأن ما نالك فقد نلته ، كما تقول : نلت  
خيرك ، ونالتى خيرك .

وقوله : وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ ... (١٢٦)

يثوبون إليه — من المثابة والمثاب — أراد : من كل مكان . والمثابة في كلام  
العرب كالواحد ؛ مثل المقام والمقامة .

- (١) أي فرق الشعر . وهو تفريقه في وسط الرأس ، لا يترك جملة واحدة ، ليكون ذلك أعون  
على تسريحه وتطيقه . (٢) ما بين النجمتين ساطع من به ، ش .
- (٣) أي مسألة من إبراهيم ، سأله إلهها أن يكون من ذرية مثله : من يؤتم به ويقتدى به ويحتذى به .
- (٤) كذا والأحسن : « بَأَن » .
- (٥) المثابة في اللغة : مجتمع الناس بعد تفرقهم كالكتاب ، والموضع الذي يثاب إليه أي يرجع إليه  
مرة بعد أخرى . وقوله : « كالواحد » يريد به المثاب . وهو يريد الرد على من زعم أن ثابث مثابة  
لحق الجمجمة كالسيارة . وانظر تفسير الطبري .

وقوله : وَأَمَّا ... (١٢٥)

يقال : إن من جنى جناية أو أصاب حداً ثم ماذ بالحرم لم يُقَمَّ عليه حده حتى يخرج من الحرم ، ويؤمر بالآيخالط ولا يبيع ، وأن يضيق عليه (حتى يخرج) ليقام عليه الحد ، فذلك أمته . ومن جنى من أهل الحرم جناية أو أصاب حداً أقم عليه في الحرم .

وقوله : وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ... (١٢٥)

وقد قرأت القراء بمعنى الجزم [والتفسير مع أصحاب الجزم] ، ومن قرأ « واتخذوا » ففتح الحاء كان خبراً ؛ يقول : جعلناه مثابة لهم واتخذوه مصلى ، وكل صواب إن شاء الله .

وقوله : أَنْ طَهَرَا بَيْنِي ... (١٢٥)

يريد : من الأصنام ألا تعلق فيه .

وقوله : لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ... (١٢٥)

يعني أهله (والزكج السجود) يعني أهل الإسلام .

(١) في أ : « يقول » :

(٢) في ج : « يخرج » .

(٣) في ج ، ش : « يحد بالجزم » يريد بالجزم الأمر .

(٤) ما بين الرعين في ج ، ش .

(٥) في أ : « أي » .

(٦) كذا في ج . وفي أ : « لا » وقوله : « ألا تعلق » أي إرادة ألا تعلق .

وقوله : وَمَنْ كَفَرَ ... ﴿١٦٦﴾

من قول الله تبارك وتعالى ﴿فَأَمَّتِهِ﴾ على الخبر. وفي قراءة أبي هـ «مَنْ كَفَرَ فَمَتَّتِهِ»<sup>(١)</sup> قليلاً ثُمَّ نَضَطَرَّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ (فهذا وجهه) . وكان ابن عباس يحلها متصلة بمسئلة إبراهيم صلى الله عليه على معنى : رَبِّ « وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَّتِهِ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرَّهُ »<sup>(٢)</sup> (منصوبة موصولة) . يريد ثم أَضْطَرَّهُ ؛ فإذا تركت التضييف نصبت ، وجاز في هذا المذهب كسر الراء في لفظة الذين يقولون مُدَّةً . وقرأ يحيى بن وثاب : « فَأَمَّتِهِ قَلِيلًا ثُمَّ إِضْطَرَّهُ » بكسر الألف كما قول : أَنَا إِعْلَمَ ذَلِكَ .

وقوله : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴿١٦٧﴾

يقال هي أساس البيت . وأحدتها قاعدة ، ومن النساء اللواتي قد قعدن من الحيض قاعدة بغيرهاء . ويقال لامرأة الرجل قعيدته .

وقوله : رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ... ﴿١٦٧﴾

يريد : يقولان ربنا . وهي في قراءة عبد الله « ويقولان ربنا » .

(١) سقط في أ

(٢) في الطبري : كان ابن عباس يقول : ذلك قول إبراهيم يسأل به أمث من كفر فامتته قليلا بغير الراء وسكون العين وضع الراء من أخطره ، وفصل ثم أخطره بغير قطع حمزتها على وجه الدعاء من إبراهيم وبه لم والمسألة .

(٣) (منصوبة) أي مفتوحة الراء ، و(موصولة) أي همزة الوصل لا همزة القطع .

(٤) هو جمع أس ، بضم الهمزة . وهذا الضبط عن اللسان في ضد . وضبط في أ : « أساس » وهو جمع أس أيضا .

(٥) يريد : والواحدة من النساء ... أي الواحدة من القواعد بهذا المعنى .

وقوله : **وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا** ... (١٢٨)

وفي قراءة عبد الله : « وَأَرِيحْ مَنَاسِكَهُمْ » ذهب إلى التَّوْبَةِ . « وَأَرِنَا » ضَمُّهم إلى نفسه ، فصاروا كالمُتَكَلِّمِينَ عن أنفسهم ؛ يدلُّك على ذلك قوله : ﴿ وَأَبَيْتُ فِيهِمْ رَسُولًا ﴾ رَجَعَ إلى التَّوْبَةِ خَاصَّةً .

وقوله : **إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ** ... (١٢٩)

العرب توقع سَفِهَ على (نَفْسِهِ) وهي مَعْرِفَةٌ . وكذلك قوله : « بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا » وهي من المعرفة كالنكرة ، لأنه مَفْسَرٌ ، والمفسر في أكثر الكلام نكرة ؛ كقولك : ضَيِّقْتُ بِهِ ذُرْعًا ، وقوله : « فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا » فالفعل للذَّرعِ ؛ لأنك تقول : ضَاقَ ذُرْعِي بِهِ ، فلما جملت الضيق مستندًا إليك فقلت : ضَيِّقْتُ جَاءَ الذَّرْعُ مفسرًا لأن الضيق فيه ؛ كما تقول : هو أوسعكم دارًا . دخلت الدار لندلٍّ على أن السعة فيها لا في الرَّجُلِ ؛ وكذلك قولهم : قد وَجِئْتُ بَطْنَكَ ، وَوَجِئْتُ رَأْيَكَ — أو — وَفِئْتُ ، [ قال أبو عبد الله : أَكْثَرُ ظَنِّي وَفِئْتُ بِالنَّسَاءِ ] إنما الفعل للأمر ، فلما أُسْنِدَ الفعل إلى الرَّجُلِ صلح النصب فيما عاد بذكره على التفسير ؛ ولذلك لا يجوز تقديمه ، فلا يقال : رَأْيَهُ سَفِهَ زَيْدٌ ، كما لا يجوز دارًا أنت أوسعهم ؛ لأنه وإن كان معرفة فإنه في تأويل نكرة ، ويصبيه النصب في موضع نصب النكرة ولا يجاوزه .

(١) - آية ٨٨ سورة القصص .

(٢) آية ٢ سورة النساء .

(٣) هو محمد بن الجهم السمرى مشتمل القراء ورواى الكتاب عنه .

(٤) مابين الخططين ساقط من ج ، ش — هذا — وجاء في اللسان مادة « وقي » : « وقي أمره يقي قال الكسائي يقال رشدت أمرك وروقت رأيك ، ومعنى وقي أمره وجدته موافقًا ، وقال الهيثمي : بقتة وقيهم » .

وقوله : وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ ... (١٤٦)

في مصاحف أهل المدينة « وأوصى » وكلاهما صواب كثير في الكلام .

وقوله : وَيَعْقُوبُ ... (١٤٧)

أى ويعقوب وصى بهذا أيضا . وفي إحدى القراءتين قراءة عبد الله أو قراءة أبي : « أَنْ يَأْتِيَ إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ » يوقع وصى على « أَنْ » يريد وصاهم « بَأَنْ » ، وليس في قراءتنا « أَنْ » ، وكل صواب . فمن ألفاها قال : الوصية قول ، وكل كلام رجع إلى القول جاز فيه دخول أَنْ ، وجاز إلقاء أَنْ كما قال الله عز وجل في النساء : « يوصيكم الله في أولادكم لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى » لأن الوصية كالقول ؛ وأنشدني الكسائي :

إِنِّي سَأُبْدِي لَكَ فِئَا أَبْدَى لِي تَجَنَّبَ شَجِينُ بَنَجِدْ

وَشَجِينُ لِي بِلَادِ السِّنْدِ

لأن الإبداء في المصنف بلسانه ؛ ومثله قول الله عز وجل « وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً » (٣) لأن العدة قول . فعل هذا يُبنى ما ورد من نحوه .

وقول النحويين : إنما أراد : أَنْ فَالْقِيَتْ ليس بشيء ؛ لأن هذا لو كان لجاز إلقاءها مع ما يكون في معنى القول وغيره .

(١) أرهنا للشك . قد كان المؤلف حين الكتابة لهذا غير متثبت من الأمر ، وفي الحق أن هذه قراءة الرجلين معا ، كما في البحر والقرطبي .

(٢) آية ١١ منها .

(٣) آية ٢٩ سورة النفع .



وإذا كان الموضع فيه ما يكون معناه معنى القول ثم ظهرت فيه أن فهي منصوبة الألف . وإذا لم يكن ذلك الحرف يرجع إلى معنى القول سقطت أن من الكلام .

فأما الذي يأتي بمعنى القول فتظهر فيه أن مفتوحة فقول الله تبارك وتعالى :  
 « إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ » <sup>(١)</sup> جاءت أن مفتوحة ؛ لأن الرسالة قول .  
 وكذلك قوله « فَأَتَلَقُّوْا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ . أَنْ لَا يَدْخُلَهَا » <sup>(٢)</sup> والتخافت قول . وكذلك كل ما كان في القرآن . وهو كثير . منه قول الله « وَأَخْرِجُوهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ » <sup>(٣)</sup> .  
 ومثله : « فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ [ عَلَى الظَّالِمِينَ ] » <sup>(٤)</sup> الأذان قول ، والدعوى قول في الأصل .

وأما ما ليس فيه معنى القول فلم تدخله أن فقول الله « وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا » <sup>(٥)</sup> فلما لم يكن في « أَبصَرْنَا » كلام يدل على القول أضمرت القول فأسقطت أن ؛ لأن ما بعد القول حكاية لا تحدث معها أن . ومنه قول الله « وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ أُنْزِلُوا أَنْفُسَكُمْ » . معناه : يقولون أنزلوا . ومنه قول الله تبارك وتعالى : « وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » . معناه يقولان « رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا » وهو كثير . فليس بهذا ما ورد عليك .

(١) آية ١ سورة نوح . (٢) آية ٢٣ — ٢٤ سورة القلم .

(٣) آية ١٠ سورة يونس . (٤) آية ٤٤ سورة الأعراف .

(٥) آية ١٢ سورة السجدة . (٦) آية ٩٣ سورة الأنعام .

[ وقوله : ... قَالُوا نَبِئْهُمُ الْإِلَهَ وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهُهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ١٣٣ ] .

قرأت القراء ( نبيد إلهك وإله آبائك ) ، وبعضهم قرأ « وإله أبيك »  
واحدا . وكان الذي قال : أبيك (ظن أن الم لا يجوز في الآباء) فقال « وإله أبيك  
إبراهيم » ، ثم عدّد بعد الأب الم . والعرب تجعل الأعمام كالآباء ، وأهل الأتم  
كالأخوال . وذلك كثير في كلامهم .

وقوله : قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ... (١٣٥)

أمر الله عبدا صلى الله عليه وسلم . فإن نصبته (تكون<sup>(٢)</sup>) كان صوابا ؛ وإن  
نصبته بفعل مضمر كان صوابا ؛ كقولك بل تنبّع « ملة إبراهيم » ، وإنما أمر الله  
النبي عبدا صلى الله عليه وسلم فقال « قل بل ملة إبراهيم » .

وقوله : لَا تَفْرِقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ ... (١٣٦)

يقول لا تؤمن ببعض الأنبياء وتكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى .

وقوله : صِبْغَةَ اللَّهِ ... (١٣٨)

نصب ، صرودة على الملة<sup>(٣)</sup> ، وإنما قيل « صبغة الله » لأن بعض النصارى  
كانوا إذا ولد المولود جعلوه في ماء لهم يجعلون ذلك تطهيرا له كالختانة . وكذلك

(١) في ج ، ش : « ظن أن العرب لا يجوز إلا في الآباء » . وليس له معنى .

(٢) كذا في البحر . أى تكون ذرى ملة إبراهيم . وفي نسخ القراء : « يكون » ولعل المراد إن

صحت : يكون ما تختاره ، مثلا :

(٣) يريد أنها بدل من « ملة إبراهيم » .

هى فى إحدى القراءتين . قل « صِبْغَةُ اللَّهِ » وهى الخِثَانَةُ ، آخِثَتْنِ إِبْرَاهِيمَ صلى الله عليه وسلم فقال : قل . « صِبْغَةُ اللَّهِ » يأمر بها عِجْدَا صلى الله عليه وسلم بغُزْتِ الصَّبْغَةِ عَلَى الْخِثَانَةِ لَصَبْغِهِمُ الْغِلْمَانُ فى الْمَاءِ ، وَلَوْ رَفَعْتَ الصَّبْغَةَ وَالْمِلَّةَ كَانَ صَوَابًا كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ : جَدُّكَ لَا كَدُّكَ ، وَجَدُّكَ لَا كَدُّكَ . فَمَنْ رَفَعَ أَرَادَ : هِىَ مِلَّةُ إِبْرَاهِيمَ ، هِىَ صِبْغَةُ اللَّهِ ، هُوَ جَدُّكَ . وَمَنْ نَصَبَ أَضْمَرَ مِثْلَ الَّذِى قُلْتُ لَكَ مِنَ الْفِعْلِ .

وقوله : **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ..** ﴿١١٣﴾

بمعنى **عَدْلًا** ( لتكونوا شهداء على الناس ) يقال : إن كل نبي يأتي يوم القيامة فيقول : بَقِيتُ ، فَتَقُولُ أُمَّتُهُ : لَا ، فَيَكْفُرُونَ الْأَنْبِيَاءَ ، ( ثُمَّ يَجَاءُ بِأُمَّةٍ عِدْدى صلى الله عليه وسلم فَيَصْدُقُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَنَبِيِّهِمْ ) ، ثُمَّ يَأْتِى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَيَصْدُقُ أُمَّتُهُ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ( لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ) ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ : « فَكَيْفَ إِنَّا جَعَلْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا [ وَجَعَلْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ] » .

وقوله : **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ عَمَّا نَسُوا ...** ﴿١١٤﴾

أَسْنَدَ الْإِيمَانَ إِلَى الْأَحْيَاءِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَعْنَى فِيمَنْ مَاتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ تَحُولَ الْقَبْلَةُ . فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : كَيْفَ بِصَلَاةِ إِخْوَانِنَا الَّذِينَ مَاتُوا عَلَى الْقَبْلَةِ الْأُولَى ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ( وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ

١ (١) كذا فى أصول الكتاب بالإفراد . ووجه ذلك أن عدلاً فى الأصل مصدر ، فيصلح للفرد والجمع . وفى غير هذا الكتاب : « عدولا » .

(٢) سقط ما بين القوسين فى أ .

(٣) آية ٤١ من سورة النساء .

﴿إيمانكم﴾ يريد إيمانهم لأنهم داخلون معهم في الملة ، وهو كقولك للقوم : قد قتلناكم وهزمتاكم ، تريد : قتلنا منكم ، فتواجههم بالقتل وهم أحياء .

وقوله : **فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ** ... ﴿١٤٤﴾

يريد : نحوه وتلقاه ، ومثله في الكلام : ولَّ وجهك شطره ، وتلقاه ، ونجَّاه .

وقوله : **وَلَيْنَ آتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ**

**مَا تَتَّبِعُوا قَبْلَكَ** ... ﴿١٤٥﴾

أُجِيبَتْ (لئن) بما يجاب به لو . ولو في المعنى ماضية ، ولئن مستقبلة ، ولكن الفعل ظهر فيهما بفعل فأُجِيبَتْما بجواب واحد ، وشُبِّهَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ بصاحبتها . والجواب في الكلام في (لئن) بالمستقبل مثل قولك : لئن قت لا أقوم ، ولئن أحسنت لُتُكْرِمَنَّ ، ولئن أسأت لا يُحْسِنَ إليك . وتجب لو بالماضي فتقول : لو قت لقت ، ولا تقول : لو قت لا أقوم . فهذا الذي عليه يُعمل ، فإذا أُجِيبَتْ لو بجواب لئن فالذي قلت لك من لفظ **فَعَلَيْهِمَا بِالْمَضِيِّ** ، ألا ترى أنك تقول : لو قت ، ولئن قت ، ولا تكاد ترى (تفعل) تأتي بعدهما ، وهي جائزة ، فلذلك قال « ولئن أرسلنا ريحا فإراه مَصْفَرًّا لَظَلُّوا » فأجاب (لئن) بجواب (لو) ، وأجاب (لو) بجواب (لئن) فقال « ولو أنهم آمنوا واتَّقَوْا لَشَوْبَةَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ » الآية

(١) كذا في ش . وفي أ : « فَعَلَيْهِمَا بِأَيِّ » وعمل هذا قوله بعد : « وهي » راعى فيها الكلمة ، فلذلك أنت . (٢) آية ٥١ سورة الروم . (٣) آية ١٠٣ سورة البقرة .

وقوله : وَإِنْ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٦﴾

الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ... ﴿١٦٧﴾

المعنى أنهم لا يؤمنون بأن القبلة التي صُرف إليها عهد صلى الله عليه وسلم قبلة إبراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء، ثم أستاذف (الحق) فقال: يا محمد هو «الحق من ربك»، إنها قبلة إبراهيم (فلا تكونن من الممترين) : فلا تشككن في ذلك . والممترى : الشاك .

وقوله : وَلِكُلِّ وُجْهٌ ... ﴿١٦٨﴾

يعنى قبلة (هو مؤلفها) : مستقبلها، الفعل لكلّ، يريد : مولى وجهه إليها .  
والتولية في هذا الموضع إقبال، وفي «يولؤكم الأدبار» ، «ثم ولّيتم مذبذبين»<sup>(١)</sup>  
انصراف . وهو كقولك في الكلام : انصرف إلى ، أى أقبل إلى ، وانصرف إلى  
أهلك أى اذهب إلى أهلك . وقد قرأ ابن عباس وغيره «هو مؤلفها» ، وكذلك  
قرأ أبو جعفر محمد بن عليّ ، بفعل الفعل واقعا عليه . والمعنى واحد . والله أعلم .

وقوله : أَيْنَ مَا تَكُونُوا ... ﴿١٦٩﴾

إذا رأيت حروف الاستفهام قد وصلت بـ (ها) ، مثل قوله : أينما ، ومتى ما ،  
وأى ما ، وحيث ما ، وكيف ما ، وأياً ما تدعوا كانت جزاء ولم تكن استفهاما .  
فإذا لم توصل بـ (ها) كان الأغلب عليها الاستفهام ، وجاز فيها الجزاء .

(١) آية ١١١ سورة آل عمران . (٢) آية ٢٥ سورة التوبة .

(٣) هو الإمام الباقر ، لقب بذلك لأنه بقر المسلم ، أى شقه وعرف ظاهره وخفيه . وانظر طبقات القراء لابن الجزرى الترجمة رقم ٣٢٥٤ (٤) كذا في الأصول ، ولا تعرف هذه الأداة في أدوات الاستفهام . (٥) آية ١١٠ سورة الإسراء .

فإذا كانت جزاء جرمت الفعلين : الفعل الذى مع أينما وأخواتها ، وجوابه ؛  
كقوله « أينما تكونوا يأت بكم الله » <sup>(١)</sup> فإن أدخلت الفاء فى الجواب رفعت الجواب ؛  
فقلت فى مثله من الكلام : أينما تكن فأتيتك ، كذلك قول الله — تبارك وتعالى —  
« ومن كفر فأمتعه » .

فإذا كانت استغهما رفعت الفعل الذى على أين وكيف ، ثم تجزم الفعل الثانى ؛  
ليكون جوابا للاستغهام ، بمعنى الجزاء ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « هل أدلكم <sup>١١</sup>  
على تجارةٍ نبيحكم من عذاب أليم » ثم أجاب الاستغهام بالجزم ؛ فقال — تبارك  
وتعالى — « ينفروا لكم ذنوبكم » <sup>(٢)</sup> .

فإذا أدخلت فى جواب الاستغهام فاءً نصبت كما قال الله — تبارك وتعالى —  
« لولا أخرني إلى أجل قريب فأصدق » <sup>(٣)</sup> فنصب .

فإذا جئت إلى المطفوف التى تكون فى الجزاء وقد أجبته بالفاء كان لك  
فى المطفوف ثلاثة أوجه ؛ إن شئت رفعت المطفوف ؛ مثل قولك : إن تأتى فلانى  
أهل ذاك ، وتؤجر وتحمّد ، وهو وجه الكلام . وإن شئت جرمت ، وتجمله  
كالمردود على موضع الفاء . والرفع على ما بعد الفاء . وقد قرأت القراء « من  
يضلّل الله فلا هادى له ويذرهم » <sup>(٤)</sup> . وكذلك « إن تبدوا الصدقات  
يضلّل الله فلا هادى له ويذرهم » <sup>(٥)</sup> .

(١) آية ١٤٨ سورة البقرة . (٢) آية ١٠ سورة الصف . (٣) آية ١٢ سورة الصف .

(٤) آية ١٠ سورة المنافقين . وقد عدّ لولا فى أدوات الاستغهام ، وهذا المعنى ذكره المحررى  
كما فى المتن ، ومثله بالآية . وقال الأمير فى كتابته على المتن : « الاستغهام هنا يعبد جدًا » أى  
والقريب فى الآية معنى العرض أو التحريض .

(٥) آية ١٨٦ سورة الأعراف .

فَتَنِيَّاهِي وَإِنْ تَحْمُوهَا وَتَوْتُوها الْفُقَرَاءَ فَهَوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ<sup>(١)</sup> جَزْمٌ وَدَفْعٌ . وَلَوْ  
نَصَبْتُ عَلَى مَا نَتَصَبُ عَلَيْهِ عُطُوفُ الْجَزَاءِ إِذَا اسْتَنْفَنِي لِأَصْبَتِ ؛ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :  
فَإِنْ يَهْلِكِ النَّعَانُ تَعْرَ مِطْبَةُ<sup>(٢)</sup> وَخُبْيَا فِي جَوْفِ الْعِيَابِ قُطُوعُهَا<sup>(٣)</sup>

وإن جُزِمَتْ عطفًا بعد ما نصبت تردّه على الأول ، كان صواباً ؛ كما قال بعد  
هذا البيت :

وَتَحِطُّ حَصَانٌ آخِرَ اللَّيْلِ تَحْطَّةً<sup>(٤)</sup> تَقْصُمُ مِنْهَا - أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا

وهو كثير في الشعر والكلام . وأكثر ما يكون النصب في المَطُوفِ إذا لم تكن  
في جواب الجزاء الفاء ، فإذا كانت الفاء فُهِرَ الرفع والجزم .

وإذا أُجِبَتْ الاستفهام بالفاء فنصبت فأَنْصِبِ المَطُوفُ ، وَإِنْ جُزِمَتْهَا  
فصواب . من ذلك قوله في المناقطين « لَوْلَا أَتَمَّيْتُ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدَقْتُ  
وَأَكُنُّ » رددت « وَأَكُنُّ » على موضع الفاء ؛ لأنها في محلّ جزم ؛ إذ كان الفعل  
إِذَا وَقَعَ موقعها بنفي الفاء جُزِمَ . والنصب على أَنْ تردّه على ما بعدها ، فنقول :  
« وَأَكُونُ » وهي في قراءة عبد الله بن مسعود « وَأَكُونُ » بالواو ، وقد قرأ بها  
بعض القُرَّاء . قال : وأرى ذلك صواباً ؛ لأنَّ الواو ربما حذفت من الكُتَّابِ<sup>(٥)</sup>

(١) آية ٢٧١ سورة البقرة . (٢) هو الثابتة الديباجة . وانظر الديوان له وشرحه  
في مجموعة الدواوين الخمسة . وهذا الشعر يقوله في مدح النعمان بن الحارث الأصغر النسائي .

(٣) القطوع : جمع قطع ، وهو كاللطفة . والعياب : جمع عيبة وهو ما يوضع فيه الثياب . يقول : إن هلك  
النعمان ترك كل رائد الرحلة ولم يستعمل مطبته ونخباً في جوف العياب اللطفة التي توضع على الرجل استعداداً  
لرحيله . (٤) تحيط : تَرَفُّز من الحزن . والحصان : المرأة الطيفة . يقول : إذا تذكّرت الحصان معروفة  
هاج لها حزن وذفرات تنكسر لما ضلوعها أو تكاد تنكسر . ونحس آخر الليل لأنه وقت الميؤوب من النوم .  
(٥) آية ١٠ سورة المناقطين . (٦) سقط في . (٧) يريد أبا عمرو بن العلاء .

وانظر البيضاوي ، والبحر ٨ / ٢٧٥ (٨) يريد دفع ما يرد على قراءة أبي عمرو أنها غائقة لرس  
المصنف ؛ إذ ليس فيه : « أَكُونُ » بالواو . فذكر أن الواو قد تحذف في الريم وهي ثابتة في اللفظ .

وهي تراد ؛ لكثرة ما تُنقص وتُزاد في الكلام ؛ ألا ترى أنهم يكتبون « الرحمن »  
 وسُليمن بطرح الألف والقراءة بإثباتها ؛ فلهاذا جازت . وقد أسقطت الواو من  
 قوله « سَدَّعُ الرِّبَانِيَّةُ »<sup>(١)</sup> ومن قوله « وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ »<sup>(٢)</sup> الآية ، والقراءة على  
 نيَّة إثبات الواو . وأسقطوا من الآية الْفَيْن فكتبوها في موضع ليكة ، وهي  
 في موضع آخر الآية<sup>(٣)</sup> ، والقراء على التمام ، فهذا شاهد على جواز « وأكون من  
 الصَّالِحِينَ » .

وقال بعض الشعراء<sup>(٤)</sup> :

فَأَبْلُونِي بِلَيْتِكُمْ لَمَلِي أَصْلِيكُمْ وَأَسْتَدْرِجُ نَوِيَا

بالحزم (وأستدرج) . فإن شئت رددته إلى موضع الفاء المضمرة في لعل ، وإن شئت  
 جعلته في موضع رفع فسكنت الجيم لكثرة توالي الحركات . وقد قرأ بعض القراء  
 « لَا يَمْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ » بالحزم وهم ينوون الرفع ، وقرءوا « أَنْزَلِمُكُوهَا وَأَنْتُمْ  
 لَهَا كَارِيهُونَ » والرفع أحب إلى من الحزم .

(١) آية ١٨ سورة القلم . (٢) آية ١١ سورة الإسراء .

(٣) كما في آية ١٧٦ من الشعراء ، وآية ١٣ من ض .

(٤) كما في آية ٧٨ من الجزء ، وآية ١٤ من ق . (٥) قرأ الحرمين : ابن كثير ونافع ،  
 وابن عامر : ليكة بفتح اللام وسكون الياء ، وضع التاء ، في الموضعين اللذين سقط فيها الألفان ، وكان  
 القراء ينكروا هذه القراءة كما أنكروا بعض التنوين . وانظر البحر ٣٧ / ٧

(٦) هو أيروداد الإيادي ، كما في الخصائص ١٧٦ / ١ ، بقوله في قوم جاورهم فأساءوا جوارهم ،  
 ثم أرادوا مصالحته . وقوله : « فَأَبْلُونِي » من أبله إذا صنع به صنعا جيلا . واليلية اسم منه .  
 و « نويَا » يريد نواي ، والنية : الوجه الذي يقصد . و « أستدرج » : أربح أدراجي من حيث  
 كنت . يقول : أحسنوا الصنيع بي واجبروا ما فعلتم سي ، فقد يكون هذا حائزا لي أن أصلحك  
 أو أربح إلي ما كنت عليه . وانظر التطبيق على الخصائص في الموطن السابق طبعه الدار .



وقوله : لَيْسَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ ... ﴿١٥٠﴾

يقول القائل : كيف أستغني الذين ظلموا في هذا الموضع ؟

ولعلمهم توهموا أن ما بعد *إلا* يخالف ما قبلها ؛ فإن كان ما قبل *إلا* فاعلا كان الذي بعدها خارجا من الفعل الذي ذكر ، وإن كان قد نفي عما قبلها الفعل ثبت لما بعد *إلا* ؛ كما تقول : ذهب الناس *إلا* زيدا ، فزيد خارج من الذهاب ، ولم يذهب الناس *إلا* زيد ، فزيد ذاهب ، والذهاب مثبت لزيد .

فقوله « *إلا الذين ظلموا* » <sup>(١)</sup> [ معناه : *إلا الذين ظلموا منهم* ] ، فلا حجة لهم « *فلا تحشونهم* » وهو كما تقول في الكلام : الناس كلهم <sup>(٢)</sup> [ لك ] حامدون <sup>(٣)</sup> *إلا الظالم* لك المتدنى عليك ، فإن ذلك لا يستد بدأوته ولا يتركه الحمد لموضع العداوة . وكذلك الظالم لا حجة له . وقد سمي ظلما .

وقد قال بعض النحويين : *إلا* في هذا الموضع بمنزلة الواو ؛ كأنه قال : « *لَيْسَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ* » ولا للذين ظلموا . فهذا صواب في التفسير ، خطأ في العربية ؛ إنما تكون *إلا* بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، فهناك تصير بمنزلة الواو ؛ كقولك : لى على فلان ألف *إلا* عشرة *إلا* مائة ، تريد : *(إلا)* الثانية أن ترجع على الألف ، كأنك أغفلت المائة فاستدركتها فقلت : اللهم

(١) هذا أخذ منه في الرّد على الاعتراض السابق ؛ وكان هنا سقطا في الكلام . وفي هامش ١ في هذا الموضع سطران لم نحسن قراءتهما . وكان فيها هذا السقط .

(٢) زيادة من اللسان في *إلا* في آخر الجزء العشرين .

(٣) زيادة من اللسان في الموضع السابق .

(٤) القائل بهذا أبر عبيدة ، وقد أجل الرجاج والقراء هذا القول .

إلا مائة . فاعلمني له على ألف ومائة ، وأن تقول : ذهب الناس إلا أخاك ، اللهم  
إلا أباك . فستفتني الثاني ، تريد : إلا أباك وإلا أخاك ؛ كما قال الشاعر <sup>(١)</sup> :  
ما بالمدينة دار غير واحدة      دار الخليفة إلا دار مروان  
كأنه أراد : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان .

وقوله : وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ ... ﴿١٤٨﴾

العرب تقول : هذا أمر ليس له وجهة ، وليس له جهة ، وليس له وجه ؛  
وسمعتهم يقولون : وجه البحر ، جهة ماله ، ووجهة ماله ، ووجه ماله . ويقولون :  
ضعة غير هذه الوضة ، والضعة ، والضعة . ومعناه : وجه البحر فله جهة ؛ وهو  
مثل ، أصله في البناء يقولون : إذا رأيت البحر في البناء لم يقع موقعه فأدره فإنك  
ستقع على جهته . ولو نصبوا على قوله : وجهه جهته لكان صوابا . <sup>(٢)</sup>

وقوله : وَأَخْشَوْنِي ... ﴿١٤٩﴾

أثبتت فيها الياء ولم تثبت في غيرها ، وكل ذلك صواب ، وإنما استجازوا  
حذف الياء لأن كسرة النون تدلّ عليها ، وليست تهيبُ العرب حذف الياء من آخر  
الكلام إذا كان ما قبلها مكسورا ، من ذلك « رَبِّي أَكْرَمَ — وَ — أَهَانِي »  
في سورة « الفجر » وقوله : « أَمِيدُونِي بِمَالٍ » <sup>(٤)</sup> ومن غير النون « المناد » <sup>(٥)</sup> و« الداع » <sup>(٦)</sup>  
وهو كثير ، يكتفى من الياء بكسرة ما قبلها ، ومن الواو بضمة ما قبلها ؛ مثل قوله :

(١) نسب في كتاب سيبويه ١ / ٣٧٣ إلى الفرزدق . وانظر في تخرّج إعرابه السرياني على الكتاب  
٣ / ٣٠٦ من التيمورية . (٢) وهذا المثل أوردته الميداني في حرف الواو ، وقال بعد أن أورد  
نحو ما ذكرها : « يضرب في حسن التدوير ، أي لكل أمر وجه ، لكن الإنسان ربما عجز ولم يهتد إليه » .  
(٣) آيتا ٥ ذ ، ١٦ من السورة . (٤) آية ١٢٦ سورة النمل . (٥) آيتا ٦ ، ٨ سورة القمر .  
(٦) آية ٤١ سورة ق .

« سَدَّعُ الزَّيْنَةَ — وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ » وما أشبهه ، وقد تُسقط العرب الواو وهي واو جمع ، اكتفى بالقسمة قبلها فقالوا في ضربوا : قد صَرَبُ ، وفي قالوا : قد قَالُ ذلك ، وهي في هوازن وعُليا قيس ؛ أنشدني بعضهم :

إذا ما شاء ضُرُّوا من أرادوا      ولا يالوهم أحد ضرا را<sup>(٣)</sup>

وأنشدني الكسائي :

مَنْ يَقُولُ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ      كَأَنَّهُمْ يَمْنَحِي طَائِرُ طَارُوا

وأنشدني بعضهم :

فَلَوْ أَنَّ الْأَطْبَاءَ كَانُوا عِنْدِي      وَكَانَ مَعَ الْأَطْبَاءِ الْأُمَمَةُ<sup>(٤)</sup>

وتفعل ذلك في ياء التانيث ؛ كقول عنترة :

إِنَّ السَّدَّوْلَ لِمِ الْبِكِّ وَسَيْلَةٍ      إِنْ يَأْخُذْنُوكَ تَكْمَلُ وَتَحْضِبُ<sup>(٥)</sup>

يُحَذِّفُونَ (ياء التانيث) وهي دليل على الأئنيث اكتفاء بالكسرة .

(١) آية ١٨ سورة الملق .

(٢) آية ١١ سورة الإسراء .

(٣) أورده البغدادى في شرح شواهد المعنى ٢ / ٨٥٩ وقال : « وهذا البيت مشهور في تصانيف

العلماء ، ولم يذكر أحد منهم قائله » .

(٤) بسده :

إذا ما أذهبوا إلّا بقلي      وإن قيل : الأسامة هم الشفاعة

والأسام جمع أس ، وهو هنا من يبالغ الجرح . وانظر الخزانة ٢ / ٣٨٥ .

(٥) نسب هذا البيت في أبيات أثر الجاحظ في البيان ١٧٦/٣ وفي الحيوان ٣٦٣/٤ إلى خزبن لوزان ، وكذلك ربح صاحب الأغاني ١٨٠/١٠ طيبة الدار نسبتها إلى خز . وذكر صاحب الخزانة

١١/٣ عن الصاغاني أن الشرقي دهراني الرطيل . وانظر اللسان (تم) .

(٦) نسخة أ : (الباء) . والحق أن لاحذف في البيت ؛ لأن التانيث مطلقة ، والياء ثابتة في اللفظ ، كما يجب أن تثبت في الكتابة . نعم هناك طريقة في الإنشاء تخطع الترم ، فتسكن الياء . وقد

روى أحد الأبيات التي منها هذا بالإسكان . وانظر سيره ٢ / ٣٠٢ .

وقوله : كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكَر ... ﴿١٥٥﴾

جواب لقوله : ( فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ) : كما أرسلنا ، فهذا جواب  
(مقدم ومؤخر) .

وفيها وجه آخر : تجعلها من صِلَة ما قبلها لقوله : « اذْكُرْكُمْ » ألا ترى أنه قد  
جعل لقوله : « اذْكُرُونِي » جواباً مجزوماً ، ( فكان في ذلك دليل ) على أن الكاف  
التي في ( كما ) لي قبلها ، لأنك تقول في الكلام : كما أحسنتُ فَأَحْسِن . ولا تحتاج  
إلى أن تشترط لـ ( أحسن ) ؛ لأن الكاف شرط ، معناه افعل كما فعلت . وهو  
في العربية أفْعَل من الوجه الأول مما جاء به التفسير ؛ وهو صواب بمنزلة جزاء يكون  
له جوابان ؛ مثل قولك : إذا أتاك فلان فأت به تريضه ، فقد صارت ( فأت به ) ( تريضه )  
جوابين .

وقوله : وَأَشْكُرُوا لِي ... ﴿١٥٦﴾

العرب لا تكاد تقول : شكرتك ، إنما تقول : شكرت لك ، ونصحت لك .  
ولا يقولون : نصحتك ، وربما قيلنا ؛ قال بعض الشعراء :  
هُمْ جَمَعُوا بِي وَنَعَى طَيْبُكُمْ فَهَلَّا شَكَرْتَ الْقَوْمَ إِذْ لَمْ تَقَابِلِ  
وقال النابغة :

نصحتُ بني صوف فلم يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي وَلَمْ تَتَّحِ لِدِيهِمْ وَسَائِلِي

(١) أي مقدم في اللفظ ، مؤخر في النية . والعبارة في الطبري ٢/٢٢ : « وزعموا أن ذلك من  
المقدم الذي ساء التأخير » .

(٢) في ج ، وش « فكان ذلك دليلاً » .

(٣) في ج ، وش : « أهد » .

وقوله : وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتٌ ... ﴿١٥٤﴾

رَفَعَ بِإِحْصَارٍ مَكْنَى مِنْ أَسْمَائِهِمْ ؛ كَقَوْلِكَ : لَا تَقُولُوا : هُم أَمُوتَ بَلْ هُم أَحْيَاءُ .  
وَلَا يَجُوزُ فِي الْأَمُوتِ النَّصْبُ ؛ لِأَنَّ الْقَوْلَ لَا يَقَعُ عَلَى الْأَسْمَاءِ إِذَا أُسْمِرَتْ وَصُوفُهَا  
أَوْ أَظْهَرَتْ ؛ كَمَا لَا يَجُوزُ قُلْتُ عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا ؛ فَكَذَلِكَ لَا يَجُوزُ نَصْبُ الْأَمُوتِ ؛  
لَأَنَّكَ مُضْمِرٌ لِأَسْمَائِهِمْ ، إِنَّمَا يَجُوزُ النَّصْبُ فِيهَا قَبْلَهُ الْقَوْلُ إِذَا كَانَ الْإِسْمُ فِي مَعْنَى  
قَوْلٍ ؛ مِنْ ذَلِكَ : قُلْتُ خَيْرًا ، وَقُلْتُ شَرًّا . فَتَرَى الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مَنْصُوبَيْنِ ؛ لِأَنَّهُمَا  
قَوْلٌ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتُ : قُلْتُ كَلَامًا حَسَنًا أَوْ قَبِيحًا . وَقَوْلٌ : قُلْتُ لَكَ خَيْرًا ، وَقُلْتُ  
لَكَ خَيْرٌ ، فَيَجُوزُ ؛ إِنْ جَعَلْتَ الْخَيْرَ قَوْلًا نَصَبْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتُ : قُلْتُ لَكَ كَلَامًا ، فَإِذَا  
رَفَعْتَهُ فَلَيْسَ بِالْقَوْلِ ، إِنَّمَا هُوَ بِمِثْلَةِ قَوْلِكَ : قُلْتُ لَكَ مَالٌ .

فَأَبْنُ عَلَى ذَا مَا وَرَدَ عَلَيْكَ ؛ مِنْ الْمَرْفُوعِ قَوْلُهُ : « سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَأَيْمَهُمْ سُبْحَانَهُ »  
و« خَمْسَةً » وَ« سَبْعَةً » ، لَا يَكُونُ نَصْبًا ؛ لِأَنَّهُ إِخْبَارٌ عَنْهُمْ فِيهِ أَسْمَاءُ مُضْمَرَةٌ ؛ كَقَوْلِكَ :  
هُم ثَلَاثَةٌ ، وَهُم خَمْسَةٌ . وَأَمَّا قَوْلُهُ — تَبَارَكَ وَتَعَالَى — : « وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ » فَإِنَّهُ  
رَفَعَ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْمَنْهَبِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ كَانُوا يُقَالُ لَهُمْ : لَا بَدَ لَكُمْ مِنَ الْقَزْوِ  
فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ ، فَيَقُولُونَ : سَمِعَ وَطَاعَةٌ ؛ مَعْنَاهُ : مِمَّا السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، بِحُرَى  
الْكَلَامِ عَلَى الرَّفْعِ . وَلَوْ نَصَبَ عَلَى : نَسَمِعُ سَمْعًا وَنَطِيعُ طَاعَةً كَانُ صَوَابًا .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سُورَةِ عَمِّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَأَقُولُ لَهُمْ  
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ » . عِيَرَهُمْ وَتَهْتَدُهُمْ بِقَوْلِهِ : « فَأَقُولُ لَهُمْ » ، ثُمَّ ذَكَرَ  
مَا يَقُولُونَ فَقَالَ : يَقُولُونَ إِذَا أَمَرُوا « طَاعَةٌ » . « فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ » نَكَلُوا

(١) آية ٢٢ سورة الكهف . (٢) آية ٨١ سورة النساء .

(٣) آية ٣١ من السورة .

وكذبوا فلم يفعلوا . فقال الله تبارك وتعالى « فَلَئِنْ صَدَقُوا لَنَنصُرَنَّ اللَّهُ لَكَ يَا خَيْرَ لَمْ » ،  
وربما قال بعضهم : إنما رُفِعت الطاعة بقوله : لم طاعة ، وليس ذلك بشيء .  
والله أعلم . ويقال أيضا : « وذكر فيها القتال » و « طاعة » فاضمر الواو ،  
وليس ذلك عندنا من مذهب العرب ، فإن يك موافقا للتفسير فهو صواب .

وقوله : وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخُوفِ وَكَالْجُوعِ وَقَمْعٍ مِّنَ  
الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ... (١٥٥)

ولم يقل ( بأشياء ) لاختلافها . وذلك أن من تدل على أن لكل صنف منها  
شيئا مضمرا : بشيء من الخوف وشيء من كذا ، ولو كان بـ « شيء » لكان صوابا .

وقوله : قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ... (١٥٦)

لم تكثير العرب (إنا) إلا في هذا الموضع مع اللام في التوجع خاصة . فإذا  
لم يقولوا ( لله ) فتحوا فقالوا : إنا لزيد محبون ، وإنا لربنا حامدون حامدون .  
وإنما كسرت في « إنا لله » لأنها استعملت فصارت كالحرف الواحد ، فاشير إلى  
النون بالكسر لكسرة اللام التي في « لله » كما قالوا : هالك وكافر ، كسرت الكاف

(١) قرأ الضحاك ( بأشياء ) على الجمع ، كما في الطبري .

(٢) المراد بالكسرة هنا إمالة النون من (إنا) إلى الكسر كما في النحاس من الكسائي : إن الألف مالة  
لل كسرة ، وأما على أن تكسر فقال لأن الألف لا تحريك الياء ، وإنما أمليت في « إنا لله » لكسرة  
اللام في لله الخ . وكذا الكلام على ما يأتي في هالك وكافر من أن الكسر في الألف إمالة مع الكاف .

(٣) يريد أن (نا لله) كالكتابة الواحدة ، فوكت الألف في (نا) قبل الكسرة (كسرة لام لله)  
حصلة ، وهذا سبب من أسباب الإمالة نحو عالم وكاتب ، وإن كان (نا) مما عده مشبا لحرف الذي لا إمالة  
فيه لأنه مبنى « أصل » فهو اسم غير ممكن ، ولكنهم استنوا من المشبه لحرف (ها) للثابتة ، (نا) فتكلم  
الحظ نفسه أوجه غيره خاصة ، فإنهم طردوا الإمالة فيها لكثرة استعمالها إذا كان قبلها كسرة أو ياء ،  
فقالوا : مرتبنا ورجاءنا ونظر إلينا وإليها ، بالإمالة لوقوع الألف مسبقة بالكسرة أو الياء . مفعولة بحرف .

من كافر لكثرة الألف؛ لأنه حرف واحد، فصارت «إنا لله» كالحرف الواحد لكثرة استعمالهم إياها، كما قالوا: الحمد لله.

وقوله: **فَنَحَّجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا** ... (١٥٨)

كان المسلمون قد كرموا الطواف بين الصفا والمروة؛ لصنمين كانا عليهما، فكروا أن يكون ذلك تمطياً للصنمين، فأنزل الله تبارك وتعالى: (إِنَّ الصَّفا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَنَحَّجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا) (١) وقد قرأها بعضهم «أَلَا يَطَّوَّفُ» وهذا يكون على وجهين؛ أحدهما أن تجعل «لا» مع «أَنْ» صلة على معنى الإلغاء؛ كما قال: «مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ» والمعنى: ما منعك أن تسجد، والوجه الآخر أن تجعل الطواف بينهما يرخص في تركه. والأقول المعمول به.

وقوله: **وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا** ... (١٥٨)

تنصب على (جهة فعل). وأصحاب عبد الله وحزبه «وَمَن يَطَّوَّعُ»؛ لأنها في مصحف عبد الله «يَطَّوَّعُ».

وقوله: **أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ** (١٥٩)

قال ابن عباس: «اللاعنون» كل شيء على وجه الأرض إلا الثقلين.

[٥] قال عبد الله بن مسعود: إذا تلا عن الرجلان فلحن أحدهما صاحبه وليس أحدهما

(١) في القرطبي: «روى عطاء عن ابن عباس أنه قرأ (فلا جناح عليه ألا يطوف بهما) وهي قراءة ابن مسعود». (٢) يريد فتح العين في «يطوع» على أنه فعل ماضٍ. وفي أ: «جهة ومن يطوع خيراً فعل». (٣) لا ندري ماذا يريد بأصحاب عبد الله، فإن قراءة «يطوع» تنسب لحرة والكسائي. (٤) في جـ. ش: معاجف. (٥) زيادة حلت منها الأصول؛

مستحقّ اللعن رجعت اللعنة على المستحقّ لها، فإن لم يستحقها واحد منهما رجعت على اليهود الذين كتموا ما أنزل الله تبارك وتعالى . فجعل اللعنة من المتلاعنين من الناس على ما فُسر .

وقوله : **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ** (١٣٥)

في « الملائكة والناس » في موضع خفض ؛ تضاف اللعنة إليهم على معنى : عليهم لعنة الله ولعنة الملائكة ولعنة الناس . وقرأها الحسن « لعنة الله والملائكة والناس أجمعون » وهو جائز في العربية وإن كان مخالفاً للكاتب (١) . وذلك أن قولك ( عليهم لعنة الله ) كقولك يلعنهم الله ويلعنهم الملائكة والناس . والعرب تقول : عجبت من ظلمك نفسك ، فينصبون النفس ؛ لأن تأويل الكاف رفع . ويقولون : عجبت من ظلمتك نفسك ، فيرفعون النفس ؛ لأن تأويل الكاف نصب . فأين على ذا ما ورد عليك .

ومن ذلك قول العرب : عجبت من تساقط البيوت بعضها على بعض ، وبعضها على بعض . فن رفع رَدَّ البعض إلى تأويل البيوت ؛ لأنها رفع ؛ ألا ترى أن المعنى : عجبت من أن تساقطت بعضها على بعض . ومن خفض أجراء على لفظ البيوت ، كأنه قال : من تساقط بعضها على بعض .

وأجود ما يكون فيه الرفع أن يكون الأول الذي في تأويل رفع أو نصب قد كُنِيَ عنه ؛ مثل قولك : عجبت من تساقطها . فتقول ها هنا : عجبت من

(١) أي رسم المصحف . وفي القراط ٢ / ١٩٠ : « قراءة الحسن هذه مخالفة للصاحف » .

(٢) أي عملها في الإعراب .



تساقطها بمضئها على بعض ؛ لأن الخفض إذا كَتَبَتْ عنه قَبِيع أن ينمت بظاهره ،  
فَرَدَ إلى المعنى الذى يكون رفعاً فى الظاهر ، والخفض جائز . وتعمل فيها تأويله  
النصب بمثل هذا فتقول : عجبت من إدخالهم بعضهم فى إثم بعض ؛ تؤثر النصب  
فى ( بعضهم ) ، ويجوز الخفض .

وقوله : وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ... (١٦٤)

تأتى مرة جنوباً ، ومرة شمالاً ، وقبلاً ، ودُبُوراً . فذلك تصريفها .

وقوله : وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا  
يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ... (١٦٥)

يريد — والله أعلم — يحبون الأنداد ، كما يحب المؤمنون الله . ثم قال :  
( وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّهِ ) من أولئك الأنداد .

وقوله : وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ... (١٦٥)

يوقع « يرى » على « أن القوة لله وأن الله » وجوابه متروك . والله أعلم .  
(١١) ( وقوله ) : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ <sup>(١٢)</sup> » وترك الجواب فى القرآن كثير ،  
لأن معاني الجنة والنار مكررة معروف . وإن شئت كسرت إك وإت وأوقعت  
« يرى » على « إذ » فى المعنى . وقَعْتُ أَتْ وَأَتْتُ مع الباء أحسن من كسرهما .

ومن قرأ « وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا » بالياء كان وجه الكلام أن يقول  
« إن القوة ... » بالكسر « وإن ... » ؛ لأن « ترى » قد وقعت على ( الذين ظلموا )

(١) يبدو أن هنا سقطاً ، والأصل : وسمعه توله . وهذا سقط فى ش . (٢) آية ٣١ سورة الرعد .

( ) فى ش : « معنى » . وكأنها معلقة عن « معاني » . (٤) أى أمر مكرر .

فاستأنفت « إن — (وَأَنَّ) » ولو فصحتهما على تكرير التزوية من « ترى » ومن يرى « لكان صواباً كأنه قال : « ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب » يرون « أنة القوة لله جميعا » .

وقوله : « أَوْ لَوْ كَانَ أَبَاؤُهُمْ ... » (١٧٠)

تنصب هذه الواو ؛ لأنها ولو عطيف أدخلت عليها ألف الاستفهام ، وليست ب(أو) التي واوها ساكنة ؛ لأن الألف من أو لا يجوز إسقاطها ، وألف الاستفهام تسقط ، فتقول : ولو كان ، أو لو كان إذا استفهمت .

وإنما عبرهم الله بهذا لِمَا قالوا « بَلْ تَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا » قال الله تبارك وتعالى : يا محمد قل « أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ » فقال « آبَاؤُهُمْ » لنبيهم ، ولو كانت « آبَاؤُهُمْ » لحاز ؛ لأن الأمر بالقول يقع مخاطباً ، مثل قولك : قل لزيد قم ، وقل له قم . ومثله « أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ » ، « أَوْ لَمْ يَسِيرُوا » .

ومن سكن الواو من قوله : « أَوْ آبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ » في الواقعة وأشبه ذلك في القرآن ، جعلها « أو » التي ثبتت الواحد من الاثنين . وهذه الواو في فتحها بمنزلة قوله « أَتَمَّ إِذَا مَا وَقَعَ » دخلت ألف الاستفهام على « تَمَّ » وكذلك « أَقْلَمَ يَسِيرُوا » .

(١) سقط ما بين القوسين في ١ - (٢) آية ٢١ سورة لقمان - (٣) آية ٩ سورة الروم .

(٤) من هؤلاء ابن عامر ، وتافع في رواية قالون ، وأبو جعفر . وانظر البحر ٧ / ٣٥٥ .

(٥) آية ٤٨ سورة الواقعة . (٦) كناية ١٧ من العاقبات .

(٧) آية ٥١ سورة يونس . (٨) آية ١٠٩ سورة يوسف .

وقوله : وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْتَقِي ... (١٧)

أضاف المثل إلى الذين كفروا، ثم شبههم بالراعى . ولم يقل : كالنم . والمعنى — والله أعلم — مثل الذين كفروا ( كمثل البهائم ) التى لا تفقه ما يقول الراعى . أكثر من الصوت ، فلو قال لها : آرتى أو أشربى ، لم تدبر ما يقول لها . فكذلك مثل الذين كفروا فيما يأتهم من القرآن وإنذار الرسول . فأضيف التشبيه إلى الراعى ، والمعنى — والله أعلم — فى المَرْتَعِ . وهو ظاهر فى كلام العرب أن يقولوا : فلان يخافك تخوف الأسد ، والمعنى : يخوفه الأسد ؛ لأن الأسد هو المعروف بأنه المخوف . وقال الشاعر (١) :

لقد خِفْتُ حتى ما تزيدُ غائتي على وِيلٍ فى ذى المطارة عاقِلٍ  
والمعنى : حتى ما تزيد غافة وعِل على غائتى . وقال الآخر (٢) :

كانت فريضة ما تقول كما كاث الزناء فريضة الرجيم  
والمعنى : كما كان الرجيم فريضة الزناء . فبتهاون الشاعر بوضع الكلمة على محتمها لاتضاح المعنى عند العرب . وأنشدنى بعضهم :

إن سراجا لكريم مَفْعُورُهُ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا عَجَّورُهُ (٣)  
والعين لا تحلى به ، إنما يحلّى هو بها .

(١) فى أ : « كالبهائم » . (٢) فى أ : « أنه » . (٣) فى أ : « نخوف » .  
(٤) هو الثابتة القديان . وانظر الديوان . (٥) ذو المطارة : اسم جبل . وفى معجم البلدان فى رواية البيت : من ذى مطارة . و ( عاقِل ) : صفة وعِل . يقال : عقل الظبي والرمل إذا اختص وصعد فى الجبل العالي . وانظر أمال ابن السجرى ٥٢/١ .

(٦) هو الثابتة الجسدى . وانظر اللسان ( زنى ) والإصناف ١٦٥ ، والخزانة ٤ / ٣٢ .  
(٧) يقال : حلّى الشيء أى إذا أعجبك ، ومن ثم كان ما فى البيت من المقلوب . ويقال : جهرت فلانا إذا دأبك وأعجبك . والرجز فى اللسان ( حل ) ، وهو فى مدح من يدعى سراجا .

وفيه معنى آخر : تضيف المثل إلى (الذين كفروا) ، وإضافته في المعنى إلى الوعظ ؛ كفولك مثل وعظ الذين كفروا وواعظهم كشل الناق ؛ كما تقول : إذا لقيت فلانا فسلم عليه تسليماً الأمير . وإنما تريد به : كما تسلم على الأمير . وقال الشاعر :

فلست مُسَلِّماً ما دمتُ حياً      على زبيد يتسليم الأمير  
وكلُّ صواب .

وقوله : صمُّ بَكْرٍ عُمَى فَهَمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾

رفع ؛ وهو وجه الكلام ؛ لأنه مستأنف خبر ، يدل عليه قوله « فهم لا يعقلون » كما تقول في الكلام : هو أصم فلا يسمع ، وهو أنرس فلا يتكلم . ولو نُصِبَ على الشتم مثل الحروف<sup>(١)</sup> في أول سورة البقرة في قراءة عبده « وتركهم في ظلمات لا يبصرون فَمَا بَكَرَ عَمِيَ » بلغاز .

وقوله : إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ... ﴿١٧٢﴾

نُصِبَ لوقوع « حرم » عليها . وذلك أن قولك « إنا » على وجهين :

أحدهما أن يحمل « إنما » حرفاً واحداً ، ثم تُعْمَلُ الأفعال التي تكون بعدها [ في ] الأسماء ، فإن كانت رافعة رفعت ، وإن كانت ناصبة نصبت ؛ فقلت : إنما دخلت دارك ، وإنما أعجبتني دارك ، وإنما مالى مأك . فهذا حرف واحد .

(١) يريد بالحروف الكلمات الثلاث : صما وبكا وعما . وفي أ : « الحرف » .

(٢) زيادة يقتضها السياق ، خلت منها الأصول .

وأما الوجه الآخران مجمل « ما » منفصلة من (إِنَّ) فيكون « ما » على معنى الذى، فإذا كانت كذلك وصَلَّتْها بما يوصل به الذى، ثم يرفع الألف الذى يأتى بعد الصلة ؛ كقولك إِنَّ ما أخذت مَالَك، إِنَّ ما ركبت دَابَّتَكَ. تريد : إن الذى ركبت دابَّتَكَ، وإن الذى أخذت مالك. فأجرهما على هذا .

وهو فى التثنية يل فى غير ما موضع ؛ من ذلك قوله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَحْدَهُ » ، « إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ »<sup>(٢)</sup> فهذه حرف واحد ، هى وإنَّ ، لأن « الذى » لا تحسن فى موضع « ما » .

وأما التى فى مذهب (الذى) فقولها : « إِنَّمَا صَبَّحُوا كَيْدُ صَحِيرٍ »<sup>(٣)</sup> معناها : إن الذى صنعوا كيدُ ساحرٍ . ولو قرأ قارئُ « إِنَّمَا صَبَّحُوا كَيْدُ صَاحِرٍ » نصبا كان صوابا إذا جعل إنَّ وما حرفا واحدا . وقوله « إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ »<sup>(٤)</sup> قد نصب المودة قوم ، ورفضها آخرون على الوجهين الذين فسرت لك . وفى قراءة عبد الله « إِنَّمَا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا »<sup>(٥)</sup> فهذه حجة لمن رفع المودة ؛ لأنها مستأنفة لم يوقع الاتخاذ عليها، فهو بمنزلة قولك : إن الذى صنعتموه ليس بنافع ، مودة بينكم ثم شق قطع بعد ، فإن شئت رفعت المودة بـ « بين » ؛ . وإن شئت أضمرت لها اسما قبلها يرفضها ؛ كقولها « سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا »<sup>(٦)</sup> وكقولها « لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلِكُ »<sup>(٧)</sup> .

- (١) آية ١٧١ سورة النساء، وهذه أمثلة لإثبات التى هى حرف واحد . وأما الأخرى فستذكر عند قوله :  
وأما التى فى مذهب الذى الخ . (٢) آية ١٢ سورة هود . (٣) آية ٦٩ سورة طه .  
(٤) آية ٢٥ سورة التوبة . (٥) فى جـ ، ش : « ولد » . (٦) فى نسخ الأصل :  
« مودة بينهم » هل النبية وهى قراءة أبى . (٧) آية ١ سورة النور . (٨) آية ٣٥ سورة الأحقاف . و (بلاغ) خبر مبتدأ محذوف فذكره بعضهم بقوله تلك الساعة بلاغ لدلالة قوله (إلا ساعة من نهار) وقيل تقديره : هذا (أى القرآن أو الشرع بلاغ) وانظر المكبرى والسمين .

فإذا رأيت « إنا » في آخرها اسم من الناس وأشباههم مما يقع عليه « من » فلا تجعل « ما » فيه على جهة (الذي)؛ لأن العرب لا تكاد تجعل « ما » للناس . من ذلك : إنا ضريت أخاك ، ولا تغفل : أخوك ؛ لأن « ما » لا تكون للناس . فإذا كان الاسم بعد « إنا » وصلبنا من غير الناس جاز فيه لك الوجهان ؛ فقلت : إنا سكنت دارك . وإن شئت : دارك .

وقد تجعل العرب « ما » في بعض الكلام للناس ، وليس بالكثير . وفي قراءة عبده « والنهار إذا تجلّى . والذكر والأنثى <sup>(١)</sup> » وفي قراءتنا « وما خلق الذكر والأنثى » فن جعل « ما خلق » الذكر والأنثى جاز أن يخفف « الذكر والأنثى » كأنه قال والذي خلق : الذكر والأنثى . ومن نصب « الذكر » جعل « ما » و « خلق » كقوله : وخلق الذكر والأنثى ، يوقع خلق عليه . والخفف فيه على قراءة عبده الله حسن ، والنصب أكثر .

<sup>(٢)</sup> ولو رفعت « إنا حرم عليكم الميتة » كانت وجها . وقد قرأ بعضهم : « إنا حرم عليكم الميتة » ولا يجوزها هنا إلا رفع الميتة والدم ؛ لأنك إن جعلت « إنا » حرفا واحدا رفعت الميتة والدم ؛ لأنه فعل لم يسم فاعله ، وإن جعلت « ما » على جهة (الذي) رفعت الميتة والدم ؛ لأنه خبر لـ (ما) .

وقوله : وَمَا أَهْلَ بِهِ لغيرِ اللَّهِ ... <sup>(١٧٣)</sup>

الإلهال : ما نودى به لغير الله على الدبّاح [ وقوله <sup>(١٧٣)</sup> ] (فن أضطر غير باع ولا عاد) [ (غير) في هذا الموضع حال للضطر ؛ كأنك قلت : فن أضطر لا باعيا

(١) آية ٣ سورة البقر . في الشواذ قراءة الحسن « والذكر والأنثى » بالكسر كما في قراءة عبده الله . وعند الكسائي « ما خلق الذكر والأنثى » بالكسر أيضا ، فالأول باسقاط « وما خلق » .

(٢) هو أبو جعفر . وانظر القرطبي ٢ / ٢١٦ (٣) زيادة في أ

ولا عاديا [ فهو له حلال . والنصب هاهنا بمنزلة قوله « أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةُ الْأَتَمِّ إِلَّا مَا بَيْنَ عَيْنَيْكُمْ فَزِعِلَّ الصَّيْدُ »<sup>(١)</sup> ومثله « إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِيَّاهُ »<sup>(٢)</sup> و« غير » هاهنا لا يصلح « لا » في موضعها ؛ لأن « لا » تصلح في موضع غير . وإذا رأيت « غير » يصلح « لا » في موضعها فهي مخالفة « لغير » التي لا تصلح « لا » في موضعها .

ولا تَحِلُّ المِيتَةُ للضَّمَطِ إذا عدا على الناس بمسبقة ، أو كان في سبيل من سُبُل المعاصي . ويقال : إنه لا ينبغي لأكلها أن يشيع منها ، ولا أن يترود منها شيئا . إنما رُخِّصَ له فيما يُمسِكُ نفسه .

وقوله : قَدْ أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ... ﴿١٧٥﴾

فيه وجهان : أحدهما معناه : فما الذي صَبَرَهُمْ على النار ؟ . والوجه الآخر : فما أجْرَاهُمْ على النار ! قال الكسائي : سألني قاضي الدين وهو بمكة ، فقال : أخضع إلى رجلان من العرب ، غلف أحدهما على حق صاحبه ، فقال له : ما أصبرك على الله ! وفي هذه أن يراد بها : ما أصبرك على عذاب الله ، ثم تلقى العذاب فيكون كلاما ؛ كما نقول : ما أشبه سخامك بحاتم .

وقوله : لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُواْ وَجُوهَكُمْ ... ﴿١٧٧﴾

إن شئت رفضت « البر » وجعلت « أن تولوا » في موضع نصب . وإن شئت نصبتها وجعلت « أن تولوا » في موضع رفع ؛ كما قال : « فَكَانَ عَاقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ »<sup>(١)</sup>

(١) آية ١ سورة المائدة . (٢) آية ٣ سورة الأحزاب . (٣) كذا في الأصول . فإن صح هذا فالمراد أن ( نيرا ) ههنا تسمى في المعنى ( لا ) كما قد قيل ، وقوله : « تصلح لا ... » تفسير لهذا . وأقرب من هذا أن تكون ( لا ) زيدت في النسخ . (٤) آية ١٧ سورة الحشر .

في كثير من القرآن . وفي إحدى القراءتين « ليس البرُّان » ، فذلك آخِرتا الرفع في « البرِّ » ، والمعنى في قوله « ليس البرُّان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب » أى ليس البرُّكله في توجيهكم إلى الصلاة واختلاف القبلتين ( وَلَيْكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ) ثم وَصَفَ ما وصف إلى آخر الآية . <sup>(١)</sup> وهى من صفات الأنبياء لا لنبيهم .

وأما قوله : ( وَلَيْكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ ) فإنه من كلام العرب أن يقولوا : إنما البرُّ الصادق الذى يصل رِجْه ، ويُخَفِّ صِدْقَه ، فيجعل الاسم خبرا للفعل والفعل خبراً للاسم ، لأنه أمر معروف المعنى .

فأما الفعل الذى جُمِلَ خبراً للاسم فقوله : « ولا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ بَرًّا أَتَاهُمْ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ » <sup>(٢)</sup> ( هو ) كناية عن البخل . فهذا لين - بل « الذين » في موضع نصب وقرأها « تحسبن » بالشاء . ومن قرأ بـياء جعل « الذين » في موضع رفع ، وجعل ( هو ) عمادا للبخا . المضمر ، فأكتفى بما ظهر في « يبتغون » من ذكر البخل ، ومثله في الكلام :

هم الملوك وأبناء الملوك لهم والآخذون به والساسة الأول <sup>(٣)</sup>  
قوله : به يريد : بالملك ، وقال آخر :  
إذا تبي السيفُ جرى إليه وخالف والسيفيه إلى خلاف <sup>(٤)</sup>  
يريد إلى السفه .

(١) كأنه يريد أن هذه الصفات جميعها لا تكمل إلا بالأنبياء . والمحق أن اجتماعها كاملة جنة صبر .

(٢) آية ١٨٠ سورة آل عمران . (٣) آخر قصيدة للقطامي التي أوتها :

محجوك فاسلم أيها الطلل وإن يلبث وإن طالت بك العليل

وهذا في مدح قريش وبنى آية وعبد الواحد الأموي ، وانظر الله ديوان .

(٤) « إليه » في أ « عليه » . وانظر الخزانة ٢ / ٣٨٢



وأما الأفعال التي جُمِلت أخباراً للناس فقول الشاعر :  
لمعرك ما الفتیان أن بُت الهی ولیکنما القتاتُ کل قی ندی  
بجعل « أن » خبراً للفتیان .

وقوله : ( مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ) ( مَنْ ) في موضع رفع ، وما بعدها صلة لها ، حتى  
يتقى إلى قوله ( وَالْمُؤْمِنُونَ يَهْتِمُّونَ ) قرأه « الموفون » على « مَنْ » و « الموفون »  
من صفة « مَنْ » كأنه : من آمن ومن فصل وأوفى . ونصبت « الصابرين » ؛  
لأنها من صفة « مَنْ » وإنما نصبت لأنها من صفة آمم واحد ، فكانه ذهب  
به إلى المدح ؛ والعرب تكثر من صفات الواحد إذا تناولت بالمدح أو الذم ،  
فيرضون إذا كان الاسم رضا ، وينصبون بمض المدح ، فكانهم ينوون إنعراج  
المنصوب بمدح مجتهد غير متبع لأول الكلام ؛ من ذلك قول الشاعر :

لا يَبْعُدُن قومي الذين همُّ سُمُّ الْعُدَاةِ وآفةُ الْحَزَرِ  
النازِلين يَكُلُّ معتركِ والطَّيِّين مَعَايِدِ الْأَزَرِ

وربما رفعوا ( النازلون ) و ( الطيبون ) ، وربما نصبوهما على المدح ، والرفع على أن  
يُتبع آخر الكلام أوله . وقال بعض الشعراء :

إلى الملكِ القَرْمِ وآبِنِ الْمُعَامِ وليتِ الكَتِيبةُ في المُرْدَحَمِ  
وذا الرأي حين تَقُمُ الأمور بذاتِ الصَّلِيلِ وذاتِ الجُبَمِ

(١) أى الشخص الشاعر ، وهى الخرق ترف زوجها ومن قتل سه . وانظر الخواصة ٢ / ٣٠١ ،

وأما ابن السجري ١ / ٣٤٤

(٢) ورد هذا الشرف الخواصة ١ / ٢١٠ ، والإنصاف ١٩٥ غير منسوب . و ( تم الأمور ) :

تلبس وتيم ولا يهتدى فيها الوجه الصواب ، وذات الصليل : الكتبية يصح فيها مليل السوف ، وذات  
الجم : الكتبية أيضا فيها الخيل لجمها ، رم : السيد العظيم .

فَنَصَّبَ (ليث الكتبية) و (ذا الرأي) على المدح والاسم قبلهما مخفوض؛ لأنه من صفة واحد، فلو كان الليث غير الملك لم يكن إلا تابعا؛ كما تقول مررت بالرجل والمرأة، وأشباهه. قال: وأنشدني بعضهم:

فليت التي فيها النجوم تواضعت على ككل غث منهم وسمين  
غيوث الحيا في كل محل ولزينة أسود الثرى يحين كل عرين<sup>(١)</sup>

فنصب. وروى أن قوله: «لكن الرايخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتئين الزكاة» أن نصب «المقيمين» على أنه نعمت للرايخين، فطال نعمته ونصب على ما فسرت لك. وفي قراءة عبد الله «والمقيمون — والمؤتون» وفي قراءة أبي «والمقيمين» ولم يجمع في قراءتنا وفي قراءة أبي إلا على صواب. والله أعلم.

حدثنا الفراء: قال: وقد حدثني أبو معاوية الصري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها سئلت عن قوله: «إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ» وعن قوله: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ» وعن قوله: «وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ» فقالت: يابن أبي هذا كان خطأ من الكاتب.

(١) تواضعت: هبطت، واللزينة الشدة، المحل القنط، الحيا بالقصر المحر. والذى في الطبرى: غيوث الورى في كل محل وأزمة.

(٢) آية ١٦٢ سورة النساء. (٣) هو محمد بن خازم الكوفي، من كبار المحدثين. قال أبو داود: قلت لأحد: كيف حدث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟ قال: فيها أحاديث مضطربة. وهذا تعرف ضعف هذه الرواية، فلا يقول عليها، وكيف يقر الكاتب على الخطأ إن كان ثم خطأ، وقد قام على كتاب القرآن الثقات الأئمة. وانظر الطبرى في تفسير آية «لكن الرايخون في العلم» في النساء. والإيمان في النوع الحادى والأربعين. وانظر ترجمة أبي معاوية في تهذيب التهذيب.

(٤) آية ٦٣ سورة طه. (٥) آية ٦٩ سورة المائدة.

(٦) كذا في الأصول: تريد أخاها في الإسلام وفي القراءة، لأنه زوج أختها أسماء. وفي الطبرى ١٨/٦: «أختي» وقد يكون ما هنا محذوفا عن «أختي».

وقال فيه الكسائي « والمقيمين » موضعه خفض يُردّ على قوله : « بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك » : « يؤمنون بالمقيمين الصلاة هم والمؤتون الزكاة » . قال : وهو بمنزلة قوله : « يُؤْمِنُ بِآيَاتِهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ <sup>(١)</sup> » وكان الصحويون يقولون « المقيمين » مردودة على « بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك — إلى المقيمين » وبعضهم « لكن الرايخون في العلم منهم » ومن « المقيمين » وبعضهم « من قبلك » ومن قبل « المقيمين » .

وإنما أمتنع من مذهب المدح — يعني الكسائي — الذي فسرت لك ، لأنه قال : لا ينصب المدح إلا عند تمام الكلام ، ولم يتم الكلام في سورة النساء . ألا ترى أنك حين قلت « لكن الرايخون في العلم منهم — إلى قوله « والمقيمين — والمؤتون » كأنك متظن لخبره ، وخبره في قوله « أولئك سَتُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا » والكلام أكثره على ما وصف الكسائي . ولكن العرب إذا تطاولت الصفة جعلوا الكلام في الناقص وفي التام كالواحد ؛ ألا ترى أنهم قالوا في الشعر :

حتى إذا قُتِلَ بطونكم <sup>(٢)</sup> ورأيتم أبناءكم شبوا  
وقلبتم ظهر المحجرب لنا إك اللثيم العاجز الخب

فجعل جواب ( حتى إذا ) بالوار ، وكان ينبغي ألا يكون فيه واو ، فأجترى بالإتياع ولا خبر بعد ذلك . وهذا أشد مما وصفت لك .

(١) آية ٦١ سورة التوبة .

(٢) في الطبري : « لما » .

(٣) في جروش : تخبرهم وخبرهم الخ .

(٤) قلت بطونكم : كثرت قبائلكم . وقلب ظهر المحجرب — والمحجرب الترس — : المناذبة بالعداء . والخب : الخيم المأوى . والبيان في الإنصاف ١٨٩ ، والخزاعة ٤١٤ ، والسان ( قل ) من غير عزو .

ومثله في قوله « حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَتُفْتَحَ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خُذْنَهَا » ومثله في قوله « فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّىٰ لِلْجَبِينِ وَآدِيَانَهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ<sup>(١٢)</sup> » جعل بالواو . وفي قراءة عبد الله « فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ وَجَعَلَ السَّقَايَةَ<sup>(١٣)</sup> » وفي قراءتنا بغير واو . وكلٌّ عربي حسن .

وقد قال بعضهم : « وَأَتَى الْمَالَ عَلَىٰ حَيْه ذِي الْقُرْبَىٰ — وَالصَّابِرِينَ » فنصب الصابرين على إحقاق الفعل عليهم . والوجه أن يكون نصبا على نية المدح ؛ لأنه من صفة شيء واحد . والعرب تقول في التكرات كما يقولونه في المعرفة ، فيقولون : مررت برجل جميل وشاباً بدياً ، ومررت برجل عاقل وشرعياً طويلاً ؛ ويشدون قوله :

وَيَأْوِي إِلَىٰ نِسْوَةٍ فِي الْأَرْبَابِ<sup>(١٤)</sup> وَشُعْتَا مَرَضِيْعٍ مِثْلَ السَّعَالِ  
(وَشُعْتٌ) فيجعلونها خفصاً بإتباعها أول الكلام ، ونصبا على نية ذم في هذا الموضع .

وقوله : كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرِّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدُ  
بِالْعَبْدِ وَالْأَنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ... (١٧٨)

فإنه نزل في حين من الحرب كانت لأحدهما طسول من الآخر في الكثرة والشرف ، فكانوا يترجون نساعهم بغير مهوور ، فقتل الأوضع من الحيين من

(١) آية ٧٣ سورة الزمر . (٢) آية ١٠٤ سورة الصافات ، وتله الجبين : صرعه عليه وأسقطه على شقه . (٣) آية ٧٠ سورة يوسف . (٤) الشرح من الرجال القوي الطويل . (٥) لأمية بن أبي طافة الخليل . وهو في وصف صائد وإحصاءه . البؤس : شدة الحاجة والفقر . ويرى : طلل ؛ جمع طائل ومن الرواق لاسل طلين ، وشعث جمع شعث . ، وشعثاً من قلة العهد بالله من الضلالة ، والسعال ضرب من التيلان ، الواحد : حلاة . وانظر الخوافة ١/ ٤١٧ ، وأشعار المذللين طبع الدار ١/ ١٧٢ . والبيت في المرجع الأخير به بعض تغيير .

الشريف قتل، فاقسم الشريف ليقتل الذَّكَرَ بالأنثى والحِزْرَ بالعبد وأن يضاحضوا  
الجرّاحات، فأنزل الله تبارك وتعالى هذا على نبيّه : ثم نسخ قوله « وَكَتَبْنَا  
عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ »<sup>(١)</sup> إلى آخر الآية . فالأولى منسوخة لا يحكم بها<sup>(٢)</sup> .

وأما قوله : ( فَأَتَّبَعُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّاءُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ) فإنه رفع . وهو بمنزلة  
الأمر في الظاهر ، كما تقول : مَنْ لقي العدو فصبوا وأحسبوا . فهذا نصب ؛  
ورفعه جائز . وقوله تبارك وتعالى « فَأَتَّبَعُ بِالْمَعْرُوفِ » رفع ونصبه جائز . وإنما  
كان الرفع فيه وجه الكلام ؛ لأنها عامّة فيمن فعل ويراد بها من لم يفعل . فكأنه  
قال : فالأمر فيها على هذا ، فيرفع . وينصب الفعل إذا كان أمرا عند الشيء  
يقع ليس بدائم ؛ مثل قولك للرجل : إذا أخذت في عملك فهذا جيّدا وسيّرا سيرا .  
نصبته لأنك لم تنويه العموم فيصير كالشيء الواجب على من أتاه فعله ؛ ومثله  
قوله : « وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ » ومثله « فَمَأْسَاكُ  
بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيجٍ<sup>(٣)</sup> بِإِحْسَانٍ » ومثله في القرآن كثير ، رفع كله ؛ لأنها عامّة .  
فكأنه قال : من فعل هذا فعليه هذا .

وأما قوله : « رَبِّ الرِّقَابِ »<sup>(٤)</sup> فإنه حثهم على القتل إذا قُتِلُوا العدو ؛ ولم  
يكن الحث كالشيء الذي يجب بفعل قبله ؛ فلذلك نصب ؛ وهو بمنزلة قولك :  
إذا لقيتم العدو قتلوه وتكبرا وصدقا عند تلك الواقعة ( — قال الفراء :  
ذلك وتلك لغة قريش ، وتحمي تقول ذاك وتلك الواقعة — )<sup>(٥)</sup> كأنه حث لهم ،  
وليس بالفرض عليهم أن يكتبوا ، وليس شيء من هذا إلا نصبه جائز

(١) آية ٤٥ سورة المائدة . (٢) هذا قول أهل العراق . وجهه الفقه . يرون أن الآية  
حكمة ، وأن آية المائدة تبيها ، روي في شريعة التوراة . وانظر القرطبي ٢/٢٤٦  
(٣) آية ٩٥ سورة المائدة . (٤) آية ٢٣٩ سورة البقرة .  
(٥) آية ٤٠ سورة محمد صلى الله عليه وسلم . (٦) ما بين الخططين زيادة في ج و ش .

على أن توقع عليه الأمر؛ فليصم ثلاثة أيام، فليمسك إسماعيل بالمعروف أو يبرح  
تسريحا بإحسان .

وقوله : وَلَكُزْ فِي الْفَصَاصِ حَيَّةٌ ... (١٧٩)

يقول : إذا علم الجاني أنه يقتص منه : إن قتل قُتل انتهى عن القتل فجى .  
فذلك قوله : « حياة » .<sup>(١)</sup>

وقوله : كُتِبَ عَلَيْكُم ... (١٨٠)

معناه في كل القرآن : فرض عليكم .

وقوله : أَلْوَصِيَّةٌ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ... (١٨١)

كان الرجل يوصى بما أحب من ماله لمن شاء من واريث أو غيره، ففسختها  
آية المواريث .<sup>(٢)</sup> فلا وصية لوارث ، والوصية في الثلث لا يحاوز ، وكانوا قبل  
هذا يوصى بماله كله وبما أحب منه .<sup>(٣)</sup>

و « الوصية » مرفوعة بـ(كُتِبَ) ، وإن شئت جعلت « كُتِبَ »  
في مذهب قيل ترفع الوصية<sup>(٤)</sup> باللام في « الوالدين » كقوله تبارك وتعالى :  
« يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين » .<sup>(٥)</sup>

(١) في ١ : « وذلك » .

(٢) هذا القول يقتضى أن الوصية في الآية منسوخة مطلقا مع أن آية الموارث نسخت وصية  
الوالدين قطعا ؛ وأما وصية الأقربين فليست بمنسوخة لأن الأقربين في الآية هم الطيقة بعد الورثة . هذا  
هو المتمد في تفسير الآية وعليه أهل العلم واختاره الطبرى . (٣) أى الواحد منهم .

(٤) أى أن الوصية مبتدأ ، وغيره « الوالدين » والخبر والمبتدأ عند الكوفيين مترافان ، فراجع  
الوصية هو الخبر وصدره اللام . فهذا وجه مقاله .

(٥) آية ١١ سورة النساء .

وقوله : **فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسَى جَنَفًا ...** (١٨٧)  
والعرب تقول : وصيتك وأوصيتك ، وفي إحدى القراءتين « وأوصى بها إبراهيم »  
بالألف . والجَنَفُ : الجَمُور . ( فاصح بينهم ) وإنما ذكر الموصى وحده  
فإنه إنما قال « بينهم » يريد أهل الموارث وأهل الوصايا ، فلذلك قال « بينهم »  
ولم يذكرهم ، لأن المعنى يدل على أن الصلح إنما يكون في الورثة والموصى لهم .

وقوله : **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ...** (١٨٨)

يقال : ما كُتِبَ على الذين قبلنا ، ونحن نرى النصارى يصومون أكثر من  
صيامنا وفي غير شهرنا ، ؟ حدثنا القراء قال : وحدثني محمد بن إبان القرشي عن  
أبي أمية الطنائفي عن الشعبي أنه قال : لو صمت السنة كلها لأفطرت اليوم الذي  
يُسَكَّ فيه فيقال : من شعبان ، ويقال : من رمضان . وذلك أن النصارى فرض  
عليهم شهر رمضان كما فرض علينا ، فحولوه إلى الفصل (٤) . وذلك أنهم كانوا ربما صاموه  
في القبط فمستوه ثلاثين يوما ، ثم جاء بعلم قرآن منهم فآخذوا بالثقة في أنفسهم  
فصاموا قبل الثلاثين يوما وبعدها يوما ، ثم لم يزل الآخرون يستن سنة الأول حتى  
صارت إلى خمسين . فلذلك قوله « كُتِبَ عليكم الصيام كما كُتِبَ على الذين من قبلكم » .

(١) يريد أنه قرئ في الآية موسى بسكون الواو وتخفيف الصاد من موسى ، وموس بفتح الواو  
وشتة الصاد ، وهذه قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر عن عامر ، والأولى قراءة الآخرين . وانظر القرطبي  
٢٩٩/٢ (٢) الآية ١٣٢ من سورة البقرة . وانظر ص ٨٠ من هذا المفسر .

(٣) هو الواسطي الطعان . مات سنة ١٣٩ . وانظر الخلاصة .

(٤) يريد أحد فصول السنة الأربعة وتسمى الأربعة الأربعة أيضا وانظر المصباح (ذن) والمراد :

الفصل المسمى الذي يؤتون به صومهم .

وقوله : أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ... ﴿١٨٠﴾

نصبت على أن كل ما لم تسم فاعله إذا كان فيها آسمان أحدهما غير صاحبه  
رفعت واحدا ونصبت الآخر كما تقول : أعطى عبد الله المال . ولا تبال أكان  
المنصوب معرفة أو نكرة . فإن كان الآخر نمتا للأول وكانا ظاهرين رفعتما جميعا  
فقلت : ضرب عبد الله الظريف ، رفعت لأنه عبد الله . وإن كان نكرة نصبته  
فقلت : ضرب عبد الله راكبا ومظلوما وامشيا وراكبا .

قوله : فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ... ﴿١٨١﴾

رفع على ما فسرت لك في قوله « فأتباع المعروف » ولو كانت نصبا كان  
صوابا .

وقوله : وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ... ﴿١٨٢﴾

يقال : وعلى الذين يطيقون الصوم ولا يصومون أن يطعم مسكينا مكان كل  
يوم يخطره . ويقال : على الذين يعيقونه الفدية يريد الفداء . ثم نسخ هذا  
فقال تبارك وتعالى : ( وأن تصوموا خير لكم ) من الإطعام .

وقوله : شَهْرُ رَمَضَانَ ... ﴿١٨٣﴾

رفع مستأنف أي : ولكم « شهر رمضان » ( الذي أنزل فيه القرآن ) وقرا  
الحسن نصبا على التكرير « وأن تصوموا » شهر رمضان « خير لكم » والرفع أجود .

(١) في ش : ج : « من » . (٢) في ش : « : » « ولكم » وهو تعريف وانظر البحر  
المعيط في تفسير الآية . (٣) أي الواحد منهم .

(٤) المعروف في التكرير أنه البذل . وقد وجه ذلك في الجربان « شهر رمضان » بدل من « أياما  
معدودات » . والوجه الذي ذكره المؤلف لا يأتي على التكرير . بل على الضم والتأخير ، إذ يربط  
« شهر رمضان » بقوله « وأن تصوموا خير لكم » وكأنه ماقطع . الأصل بد قوله : « التكرير »  
أو « التمام » والتأخير ، لأن التكرير يحذف من التأخير .



وقد تكون نصبا من قوله « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ » « شَهْرَ رَمَضَانَ » توقع الصيام عليه : أن تصوموا شهر رمضان .

وقوله ( <sup>(١)</sup> فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ) دليل على فسخ الإطعام . يقول : من كان سالما ليس بمريض أو مقيدا ليس بمسافر فليصم ( <sup>(٢)</sup> وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ ) قضى ذلك . ( <sup>(٣)</sup> يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ) في الإفطار في السفر ( <sup>(٤)</sup> وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ) الصوم فيه .

وقوله : وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ... (١٨٥)

(١) في قضاء ما أفطرتكم . وهذه اللام في قوله « وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ » لام كي لو أقيمت كان صوابا . والمرب تدخلها في كلامها على إضمار فعل بعدها . ولا تكون شرطاً للفعل الذي قبلها وفيها الواو . ألا ترى أنك تقول : جئتك لتحسن إلى ، ولا تقول جئتك وتحسن إلى . فإذا قلت فانت تريد : وتحسن إلى جئتك . وهو في القرآن كثير . منه قوله « وَلِتَصْنِي إِلَيْهِ أَفئدة الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ » ومنه قوله « وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ » <sup>(٥)</sup> لو لم تكن فيه الواو كان شرطاً ، على قولك : أريناه ملكُوتَ السموات ليكون . فإذا كانت الواو فيها فلها فعل مضممر بعدها « وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ » أريناه . ومنه (في غير) <sup>(٦)</sup> اللام قوله « إِنَّا زَيْنَبًا السَّمَاءَ الدُّنْيَا زَيْنَةَ الْكَوَاكِبِ » ثم قال « وَحِفْظًا » <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> لو لم تكن الواو كان الحفظ منصوبا بـ « زينا » . فإذا كانت فيه الواو وليس قبله شيء يُسْقَى عليه

(١) في أ : « و » . (٢) أى ملة .

(٣) سقط في أ . (٤) آية ١١٣ سورة الأنعام .

(٥) آية ٧٥ منها . (٦) في أ : « بغير » .

(٧) آية ٦ سورة الصافات . (٨) آية ٧ منها .

فهو دليل على أنه منصوب بفعل مضمير بعد الحفظ ؛ كقولك في الكلام : قد أتاك أخوك ومكرما لك ، وإنما ينصب المكرم على أن تضمير أتك بعلمه .

وقوله : وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ... ﴿١٨٦﴾

قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : كيف يكون ربنا قريبا يسمع دعاءنا ، وأنت تخبرنا أن بيننا وبينه سبع سموات غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وبينهما يشل ذلك ؟ فانزل الله تبارك وتعالى « وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ » أسمع ما يدعون ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾ يقال : إنها التلبية .

وقوله : أَهْلَ لَكَ لَيْلَةَ الصَّيَامِ أَرْفَتْ إِلَى نَسَائِكَ ... ﴿١٨٧﴾

وفي قراءة عبد الله <sup>(٢)</sup> « فَلَا رَفُوتَ وَلَا فُسُوقَ » وهو الجماع فيما ذكروا ؛ رفته بـ « أهل لك » ؛ لأنك لم تسم فاعله .

وقوله : فَالْتَمَنَ بَشَرُهُنَّ ... ﴿١٨٨﴾

يقول : عند الرخصة التي نزلت ولم تكن قبل ذلك لهم . وقوله ﴿وَاتَّبَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ يقال : الولد ، ويقال : « اتبعوا » بالعين . وسئل عنهما ابن عباس فقال : سواء .

وقوله : حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الْخِطُّ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخِطِّ

الْأَسْوَدَ ... ﴿١٨٩﴾

(١) في ١ : « تخبر » . (٢) كان هنا مقطعا . والأصل به « عبد الله » : « الرفوت إلى نساءكم » فقد نقلت هذا القراءة عن ابن مسعود . (٣) آية ١٩٧ من البقرة . (٤) قراءة الحسن كما في القرطبي : اتبعوا ، بالعين وذكرها الطبري ولم ينسبها إلا أنه ذكر سؤال ابن عباس عنها .

فقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : أهو الخيط الأبيض والخيط الأسود ؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " إنك لمرضى القفا ، هو الليل من النهار " .  
وقوله : ﴿ وَتَدُلُّوْهَا إِلَى الْحُكَّامِ ﴾ وفي قراءة ابن عباس : « ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ولا تدلوا بها إلى الحكماء » فهذا مثل قوله « وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُنُوا لِلْحَقِّ كَاذِبِينَ » معناه : ولا تكنوا . وإن شئت جعلته إذا أقيمت منه « لا » نصبا على الصرف ؛ كما قول : لا تشرق وتصدق . معناه : لا تجمع بين هذين كذا وكذا ؛ وقال الشاعر :

لَا تَنْهَ مِنْ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَضَلْتَ عَظِيمَ  
وَالْجَزَمَ فِي هَذَا الْبَيْتِ جَائِزٌ أَيْ لَا تَفْعَلَنَّ وَاحِدًا مِنْ هَذَيْنِ .

وفسوله : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ... (١٨٨)

سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن نقصان القمر وزيادته ما هو ؟ فأُنزل الله تبارك وتعالى : ذلك لمواقيت حجكم وعمرتكم وحل ديونكم وأنقضاء عِدَدِ نَسَائِكُمْ .

وقوله : وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا  
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ... (١٨٩)

وذلك أن أهل الجاهلية — إلا قريشا ومن ولده قريش من العرب — كان الرجل منهم إذا أحرم في غير أشهر الحج في بيت مَدْرٍ أو شَعْرٍ أو خِيَاءٍ نَقِبَ فِي بَيْتِهِ

(١) هو عدى بن حاتم . وانظر البخاري في الصوم ، وفي تفسير سورة البقرة .

(٢) آية ٤٢ في هذه السورة . (٣) انظر ٣٤ من هذا الجزء .

(٤) أي أنزل معنى هذا الكلام ، لا لفظه كما لا يخفى . (٥) أي بالعمرة . وكان ذلك زمن

الحديبية . وهذا أحد ما جاء في سبب نزول الآية . انظر تفسير الطبري ١٠٩/٢

تَقْبَا مِنْ مُؤْتَرِهِ فَرَجَ مِنْهُ وَدَخَلَ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْبَابِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَخِيَّةِ وَالْقَسَاطِطِ نَخْرُجُ مِنْ مُؤْتَرِهِ وَدَخَلَ مِنْهُ . فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَجِيمٌ وَرَجُلٌ مَحْرَمٌ يَرَاهُ ، دَخَلَ مِنْ بَابٍ حَائِطٍ فَأَتَبَعَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ لَهُ : تَنْتَحِ عَنِّي . قَالَ : وَلِمَ ؟ قَالَ دَخَلْتَ مِنَ الْبَابِ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ . قَالَ : إِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِسِتِّكَ وَحَيْدِكَ . قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي أَحْمَسُ » <sup>(١)</sup> قَالَ : فَإِذَا كُنْتُ أَحْمَسُ فَإِنِّي أَحْمَسُ . فَوَقَّعَ اللَّهُ الرَّجُلَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

وقوله : وَلَا تُقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ . <sup>(١٥)</sup>

فهذا وجه قد قرأت به العامة . وقراء أصحاب عبد الله « وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ » فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ والمعنى ها هنا : فَإِنْ يَبْدُوَكُمْ بِالْقَتْلِ فَاقْتُلُوهُمْ . والعرب تقول : قَدْ قُتِلَ بَنُو فُلَانٍ إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ الْوَاحِدُ . <sup>(٢)</sup> فعلى هذا قراءة أصحاب عبد الله . وكل حسن .

وقوله : ﴿ فَإِنْ أَتَيْتُمْ ﴾ فلم يبدوكم ﴿ فَلَا عُذْوَانَ ﴾ على الذين آتَيْتُمْ ، إِنَّمَا الْعُذْوَانُ عَلَى مَنْ ظَلَمَ عَلَى مَنْ بَدَأَكُمْ وَلَمْ يَتَّهَمْ .

فإن قال قائل : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ « فَلَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ » أَعْدُوَانُ هُوَ وَقَدْ أَبَاحَهُ اللَّهُ لَمْ ؟ قلنا : ليس بعُذْوَانٍ فِي الْمَعْنَى ، إِنَّمَا هُوَ لَفْظٌ عَلَى مِثْلِ مَا مَتَّبَعَ قَبْلَهُ ؛ <sup>(٣)</sup>

(١) هو وصف من الحفاة بمعنى التشدد في الدين والصلاة فيه . وجمعه الأحاس ، وقد غلب هذا الوصف على قريش ومن لحق بهم من نزاة وغيرهم لأنهم كانوا يتشددون في دينهم في الجاهلية .  
(٢) لعني « فَإِنْ قَتَلُوكُمْ » على هذه القراءة : فَإِنْ قَتَلُوا وَاحِدًا مِنْكُمْ . وبهذا يدفع سؤال بعضهم : إِذَا قَتَلُوهُمْ كَيْفَ يَقْتُلُونَهُمْ . وانظر تفسير الطبري ١٢٢/٢ (٣) في أ : « نَسَق » .

أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ : ﴿ قَيْنَ أَعْتَدَى طَيْئِكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَمِثِلُ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾<sup>(١)</sup>  
 فالعدوان من المشركين في اللفظ ظلم في المعنى، والعدوان الذي أباحه الله وأمر به  
 المسلمين إنما هو قصاص . فلا يكون القصاص ظلما ، وإن كان لفظه واحدا .  
 ومثله قول الله تبارك وتعالى : « وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا »<sup>(٢)</sup> وليست من الله على  
 مثل معناها من المعنى ؛ لأنها جزاء .<sup>(٣)</sup>

وقوله : وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ... <sup>(١٥٦)</sup>

وفي قراءة عبد الله <sup>(٤)</sup> « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ إِلَى الْبَيْتِ لِلَّهِ » فلو قرأ قارئ  
 « والعمره لله » فرغ العمره لأن المعتمر إذا أتى البيت فطاف به وبين الصفا والمروة  
 حل من عمرته . والجمع يأتي فيه عرفات وجميع المناسك ؛ وذلك قوله « وَأَتِمُّوا الْحَجَّ  
 وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ » يقول : أتموا العمره إلى البيت في الحج إلى أقصى مناسكه .<sup>(٥)</sup>

﴿ فَإِنْ أَحْصَيْتُمْ<sup>(٦)</sup> الْعَرَبَ تَقُولُ لِلَّذِي يَنْتَعِهٍ مِنَ الْوُصُولِ إِلَى إِتِمَامِ حَجِّهِ أَوْ عُمْرَتِهِ<sup>(٧)</sup> خَوْفٌ أَوْ مَرَضٌ ، وَكُلٌّ مَا لَمْ يَكُنْ مَقْهُورًا كَالْحَبْسِ وَالسَّجْنِ ﴾<sup>(٨)</sup> (يقال للريض) : قد

(١) الأسوخ : « ولا » كما هو الأقرب إلى ما في أ . (٢) آية ٤ . سورة الشورى .

(٣) في أ « لأنه » . (٤) الذي في الطبري : « في قراءة عبد الله : وأقيموا الحج  
 والعمره إلى البيت » . ويدل قول الطبري على أن ابن مسعود يقرأ بنصب العمره ، على خلاف ما في الشواذ  
 لابن خالويه فإنه ذكر قراءة عبد الله : والعمره لله بالرفع .

(٥) هنا حذف « بعد العمره » . والأصل : جاز . ويتعلق به قوله بعد : « لأن المعتمر ... »  
 وقد قرأ بالرفع على رضى الله عنه والشعبي ، ورويت أيضا عن ابن مسعود . وانظر الشواذ لابن خالويه  
 واليثر ٧٢/٢ (٦) كان « في » عزقة عن وافر العطف . (٧) مطوف على « الذي يمنه  
 من الوصول ... » . (٨) أوقع « ما » موقع من ذهبها إلى الوصف ؛ كقوله تعالى : فانكحروا  
 ما طاب لكم من النساء ... (٩) هذا تأكيد لقوله قبل : « العرب تقول ... » نقوله : « قد  
 أحصر ... » مقول « تقول » .

أُحْصِرَ، وفي الحبس والتهم: قد حُصِرَ. فهذا فرق بينهما. ولو نويت في قهر السلطان أنها علّة مائة ولم تذهب إلى فعل الفاعل جاز لك أن تقول: قد أُحْصِرَ الرجل . ولو قلت في المرض وشبهه: إن المرض قد حصره أو الخوف، جاز أن تقول: حُصِرَتم، وقوله «وسيدا وحصورا»<sup>(١)</sup> [يقال] إنه المحصر عن النساء، لأنها علّة وليس بمحبوس. فعل هذا فأبى .

وقوله: قَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدَى ... (١٩٦)

« ما » في موضع رفع؛ لأن أكثر ما جاء من أشباهه في القرآن مرفوع .  
ولو نصبت على قولك: أهدوا « ما استيسر »<sup>(٢)</sup> .  
وتفسير الهدى في هذا الموضع بذنة أو بقرة أو شاة<sup>(٣)</sup> .

(قَمَنْ لَمْ يَجِدْ) الْهَدَى صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ يَكُونُ آخِرُهَا يَوْمَ عَرَفَةَ، وَالْيَوْمَانِ فِي الْعَشْرِ، فَأَمَّا السَّبْعَةُ فَيَصُومُهَا إِذَا رَجَعَ فِي طَرِيقِهِ، وَإِنْ شَاءَ إِذَا وَصَلَ إِلَى أَهْلِهِ وَ« السَّبْعَةُ » فِيهَا الْخَفْضُ عَلَى الْإِتِّبَاعِ لِلثَّلَاثَةِ . وَإِنْ نَصَبْتَهَا لِحَازِرٍ عَلَى فَعْلٍ مَجْدَدٍ<sup>(٤)</sup>؛ كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ: لَا بَدَّ مِنْ لِقَاءِ أَخِيكَ وَزَيْدٍ وَزَيْدًا .

وقوله: (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يقول: ذلك لمن كان من النُّبَرَاءِ من غير أهل مكة، فأما أهل مكة فليس ذلك عليهم. و« ذلك » في موضع رفع . وعلى تصلح في موضع اللام؛ أي ذلك على النُّبَرَاءِ .

(١) آية ٣٩ سورة آل عمران . (٢) زيادة من اللسان في حصر . (٣) الجواب عنوف أي جاز مثلا . وفي الطبري: «ولو قيل: موضع (ما) نصب بمعنى فإن أحصرتم فأهدوا ما استيسر من الهدى لكان غير غلط» فأنه . (٤) يراد بالذنة هنا الثاقفة أو البعير . (٥) وهي قراءة زيد بن علي، كما في البحر . (٦) تقديره: صوموا، أولي صوموا .

وقوله : ﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ﴾ معناه : وقت الحج هذه الأشهر . فهي وإن كانت « في » تصلح فيها فلا يقال إلا بالرفع ، كذلك كلام العرب ، يقولون : البرد شهران ، والحار شهران ، لا ينصبون ؛ لأنه مقدار الحج . ومثله قوله : « وَلِسْلَيَانِ الرَّيْحِ غَدُوها » شهر ورؤاحها شهر<sup>(١)</sup> . ولو كانت الأشهر أو الشهر معروفة على هذا المعنى لصلح فيه النصب . ووجه الكلام الرفع ؛ لأن الاسم إذا كان في معنى صفة أو عمل قوي إذا أسند إلى شيء ؛ ألا ترى أن العرب يقولون : هو رجل دونك وهو رجل دون<sup>(٢)</sup> ، فيرفعون إذا أفردوا ، وينصبون إذا أضافوا ، ومن كلامهم المسلمون جانب<sup>(٣)</sup> ، والكفار جانب ، فإذا قالوا : المسلمون جانب<sup>(٤)</sup> صاحبهم نصبوا . وذلك أن صاحب يدل على عمل كما تقول : نحو صاحبهم ، وقرب صاحبهم . فإذا سقط صاحب لم تجده محلاً تقيده قرب شيء أو بعده .

والأشهر المعلومات سؤال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة . والأشهر الحرم الحرم المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة . وإنما جاز أن يقال له أشهر وإنما هما شهران وعشر من ثالث ؛ لأن العرب إذا كان الوقت لشيء يكون فيه الحج وشبهه جعلوه في التسمية للثلاثة والاثنين ، كما قال الله تبارك وتعالى : « وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ » وإنما يتعجل في يوم ونصف ، وكذلك هو في اليوم الثالث من أيام التشريق وليس منها شيء تام ، وكذلك تقول العرب : له اليوم يومان منذ لم أره ، وإنما هو يوم وبعض آخر ، وهذا ليس بجائز في غير المواقيت ؛ لأن العرب قد فعلت الفعل في أقل من الساعة ، ثم يوقعونه على اليوم وعلى

(١) آية ١٢ سورة سبأ . (٢) ذلك أن الظرف سيئه عنده أن يكون معروفاً حتى يصح التوقيت به ، فالتكرة غير المحصورة لا تصلح لذلك . (٣) المدة هنا الجاز والمجرور . والمحل الظرف . وهذا عند الكوفيين . (٤) في ١ : « لأن » .

العام والليالي والأيام، فيقال : زوته العام، وأنتك اليوم ، وتُقل فلان ليالي المجاجُّ أمير، لأنه لا يراد أول الوقت وآخيه، فلم يذهب به على معنى العدد كله، وإنما يراد به (إذ ذاك<sup>(٢)</sup> الحين) .

وأما قوله : ( فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ) يقال : إن الرفث الجماع ، والفسوق السباب ، والجِدَالُ المارة ( في الحجج<sup>(٣)</sup> ) فاتقوا على نصب ذلك كله بالترتبة إلا مجاهدا فإنه رفع الرفث والفسوق ونصب الجِدَال . وكل ذلك جائز . فمن نصب أتبع آخر الكلام أقوله ، ومن رفع بعضا ونصب بعضا فلان التبرئة فيها وجهان : الرفع بالنون ، والنصب بحذف النون . ولو نصب الفسوق والجِدَال بالنون لجاز ذلك في غير القرآن ؛ لأن المصرب إذا بدأت بالترتبة فتصوبوها لم تنصب بنون ، فإذا عطفوا عليها بـ « لا » كان فيها وجهان ، إن شئت جعلت « لا » معلقة يجوز حذفها فنصبت على هذه النية بالنون ؛ لأن « لا » في معنى صلة ، وإن نويت بها الابتداء كانت كصاحبها ، ولم تكن معلقة فتنصب بلا نون ؛ قال في ذلك الشاشر :  
رأت إبلى يرمل جدوداً [ن] لا      مقيلاً لها ولا يشرباً تقسوعاً<sup>(٥)</sup>  
فتون في الشرب ، ونوى بـ « لا » الحذف ؛ كما قال الآخر :

فلا أبواباً مثل مروان وأبيه      إذا هو بالمجيد أردى وتأزرا<sup>(٦)</sup>

(١) سقط في ١ . (٢) في الطبري : « إذ ذاك » وفي ذلك الحين .  
(٣) يعني : بلا التبرئة . وهي لا النافية للجنس . (٤) يعني تون التبرين يقال : تون الامم لحقه التبرين ؛ قال في التاج : وتزاد — أى التون — للصرف في كل اسم متصرف .  
(٥) جدود : موضع في أرض بني تميم على سمت الحماة . والمقييل : موضع القيلولة ، وهي الاستراحة نصف النهار . والشرب : النصب من الماء ، والتقوع : المجتمع . وترى زيادة النون في « أن » وهي لا بد منها . وقد سقطت من الأصول . (٦) ورد هذا البيت في سيبويه ١ / ٣٤٩ . وهو من أبيات الخمسين التي لا يعرف قائلها . ونسبه ابن هشام لرجل من بني عبد شمس ممدح مروان بن الحكم وابنه عبد الملك ، ونسب في شرح شواهد الكتاب للفرزدق : وانظر الخزانة ١ / ٢٧ ، والمعنى على هامشها ٣٥٥/٢



وهو في مذهبه بمنزلة المدعو تقول : يا عمرو والصلت أقبلًا . فتجعل الصلت تأجبا  
 لعمرو وفيه الألف واللام ؛ لأنك نويت به أن يتبعه بلا نية<sup>(٢)</sup> « يا » في الألف  
 واللام . فإن نويتها قلت : يا زيد وياها الصلت أقبلًا . فإن حذفته « ياها »  
 وأنت تريد ما نصبت ؛ كقول الله عز وجل « يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ<sup>(٣)</sup> »  
 نصب الطير على جهتين : على نية النداء المجدد له إذ لم يستقم دعاؤه بما دعيت به  
 الجبال ، وإن شئت أوقعت عليه فعلا : وبخبرنا له « الطير » فتكون النية على  
 خبرنا . فهو في ذلك متبع ؛ كقول الشاعر :

ورأيت زوجك في الوغى متقلِّدا سيفا ورعاً<sup>(٤)</sup>

وإن شئت رفعت بعض التبرئة ونصبت بعضها ، وليس من قراءة القراء ولكنه  
 يأتي في الأشعار ؛ قال أمية :

فلا تفسو ولا تأثيم فيها وما فاهوا به لمم مقيم<sup>(٥)</sup>

وقال الآخر :

ذاكم - وجدكم - الصغار يمينه لا أم لي إن كان ذاك ولا أب

(١) أي المتأدي . (٢) في أ . « تبعه » . (٣) آية ١٠ سورة مائدة .

(٤) فالتقدير : رحاما ربحا ؛ لأن الرخ لا يتقد وإنما يتقد السيف . واليت ورد في اللسان  
 (قد) غير ممرق . وفيه : « ياليت » في مكان : « رأيت » .  
 (٥) قوله : بعض التبرئة يعني ما بعد التبرئة .

(٦) هذا من قصيدة يذكر فيها أوصاف الجنة وأهلها وأحوال يوم القيامة ، وأولها :

سلاتك ربنا في كل بحر ربنا ما تليق بك الذنوم

واختلر البني على هامش الخزانة ٢ / ٣٤٦ . (٧) هو رجل من مدح عند سيوري ٢٠٢ / ١ .  
 وقيل في نسبه غير ذلك . وانظر البني على هامش الخزانة ٢ / ٣٣٩ . وكان قاتل هذا الشراخ يسمى  
 جندبا ، وكان أهله يؤثرونه عليه ويفضلونه ، فأثف من ذلك وقال هذه .

وقبله :

وإذا تكونُ شديدةٌ ادعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب<sup>(١)</sup>

وقوله : فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ

ذِكْرًا ... ﴿٢٥﴾

كانت العرب إذا حجوا في جاهليتهم وقفوا بين المسجد بنى وبين الجبل، فذكر أحدهم أباه بأحسن أفاعيله : اللهم كان يصل الرحم، ويقرى الضيف. فأنزل الله تبارك وتعالى : « فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا » فإنا الذى فعلت ذلك بكم ورحمكم .

وقوله : فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا ءَاتِنَا

فِي الدُّنْيَا ... ﴿٢٦﴾

كان أهل الجاهلية يسألون المال والإبل والغنم فأنزل الله : « مِنْهُمْ مَن يسأل الدنيا فليس له فى الآخرة خلاق » يعنى نصيبا .

وقوله : وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ... ﴿٢٧﴾

هى العشر [و] المعلومات : أيام التشريق كلها، يوم النحر وثلاثة أيام التشريق .  
فإن المفسرين من يجعل المصدودات أيام التشريق أيضا ، وأما المعلومات فلأنهم

(١) الحيس : لبن وأقط وسمن وتمر يصنع منه طعام للبدن . وقد أورد هذا البيت لبيان أن الرى مرفوع ، إذ لا شك فى رفع « جندب » ويرى : وإذا تكون كربة .

(٢) أى أنزل ما يقوم بهذا المعنى . (٣) زيادة يقتضيا السياق .

(٤) المذكورة فى الآية ٢٨ من الحج : « ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من هبة الأنعام » .

يجعلونها يوم النحر ويومين من أيام التشريق ؛ لأن الذبح إنما يكون في هذه الثلاثة الأيام، ومنهم من يجعل الذبح في آخر أيام التشريق فيقع عليها المدودات والمعلومات فلا تدخل فيها الثمير .

وقوله : لِمَنِ اتَّقَى ... ﴿٢٠٢﴾

يقول : قتل الصيد في الحرم .<sup>(١)</sup>

وقوله : وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِ ... ﴿٢٠٣﴾

كان ذلك رجلاً يعجب النبي صلى الله عليه وسلم حديثه ، ويعلم أنه معه ويخلف على ذلك فيقول : ( الله يعلم ) . فذلك قوله « وَيَشْهَدُ اللَّهُ » أى ويستشهد الله . وقد تقرأ « وَيَشْهَدُ اللَّهُ » رفع « على ما في قلبه » .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي أَخْلَصَصَ ... ﴿٢٠٤﴾

يقال للرجل : هو الذي من قومك ، والمرأة لئلاء ونسوة لك ، وقال الشاعر :

الَّذِي أَقْرَأَ الرِّجَالَ الدُّدَّ      ثُمَّ أَزْدَى بِهِمْ مِنْ يَرْدِي<sup>(٢)</sup>

ويقال : ما كنت الذي فقد لئدت ، وأنت تلد . فإذا غلبت الرجل في الخصومة<sup>(٣)</sup> قلت : لئدته ( فأنا الذي لئد ) .

(١) هذا مفعول « اتق » .

(٢) في اللان : \* أله أقران الخصوم اللد \* .

أله أى أظب في الخصومة ، وأقران مفعول « ر » أى أرى . يقال : ردى فلاناً بحجر : رماه به . ولم نجد الشطر الثاني في كتاب ما جئنا مع أشد البحث .

(٣) في ج . وش : فقد لئدته .

وقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَيْهْلِكُ الْحَارِثَ وَالنَّسْلَ﴾ نُسبت، ومنهم من يرفع «وَيْهْلِكُ» رَفْعًا لَا يَرْتَدُّ عَلَى «لَيْفِيد» ولكنه يحمّله مردودا على قوله: «وَيَنْتَابِسُ مِنَ يَجِبُكَ قَوْلُهُ - وَيَهْلِكُ» والوجه الأول أحسن.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ...﴾ (٢:٥٥)  
 من العرب من يقول: فسد الشيء فسودا، مثل قولهم: ذهب دُهوياً ودُهاياً،  
 وكسد كُسوداً وكساداً.

وقوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ...﴾ (٢:٢٨)  
 أى لَا تَتَّبِعُوا آثاره؛ فإنها معصية.

وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ  
 مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ...﴾ (٢:١٠)

رَفَعَ مردود على (الله) تبارك وتعالى، وقد خفضها بعض أهل المدينة<sup>(١)</sup>. يريد  
 «فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَفِي الْمَلَائِكَةِ». والرفع أجود؛ لأنها في قراءة عبد الله «هَلْ  
 يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ».

وقوله: ﴿سَلِّ بَنِي إِسْرَءِيلَ...﴾ (٢:١١)  
 لَا تُهْمَزُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ؛ لأنها لو هُمَزَتْ كانت «إِسْأَلَ» بِالْف. وإنما  
 (ترك همزها) في الأمر خاصة؛ لأنها كثيرة الدُّوْر في الكلام؛ فلذلك ترك همزه كما<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

(١) هو أبو جعفر يزيد بن القنقاع. وانظر البحر ١٢٥/٢

(٢) أى الكلمة «سَلِّ».

(٣) في ج. وثن: «ترك همزتها».

قالوا: كُلُّ، وَخَذَ، فلم يميزوا في الأمر، وممزوه في النهي وما سواه . وقد تهجزه العرب . فأما في القرآن فقد جاء بترك الحمز . وكان حمزة الزيات يميز الأمر إذا كانت فيه الفاء أو الواو؛ مثل قوله : « وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا » <sup>(١)</sup> ومثل قوله : « فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقرءُونَ الْكِتَابَ » <sup>(٢)</sup> ولست أشتبه ذلك ؛ لأنها لو كانت مهموزة لكتب فيها الألف كما كتبوها في قوله « فَأَضْرِبْ لَهُمُ طَرِيقًا » <sup>(٣)</sup> ، « وَأَضْرِبْ لَهُمُ مَسَلًّا » <sup>(٤)</sup> بالألف .

وقوله : كَرَّاءَاتِيْنَهُمْ ... ﴿٢١١﴾

معناه : جئناهم به [ من آية <sup>(٥)</sup> ] . والعرب يقول : آتيتك بآية ، فإذا أقروا الباء قالوا : آتيتك آية ؛ كما جاء في الكهف « آتَيْنَا غَدَاةً » <sup>(٦)</sup> والمعنى : آتينا بغدائنا .

وقوله : زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ... ﴿٢١٢﴾

ولم يقل « زَيْت » وذلك جائز، وإنما ذكر الفعل والاسم مؤنث ؛ لأنه مشتق من فعل في منحن مصدر . فمن أنث أخرج الكلام على اللفظ، ومن ذكر ذهب إلى تذكير المصدر . ومثله « قَدْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَاتَّهَى » <sup>(٧)</sup> . « قَدْ جَاءَهُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّهِمْ » <sup>(٨)</sup> ، « وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبِيحَةَ » <sup>(٩)</sup> على ما فسرت لك . فأما في الأسماء الموضوعة فلا تكاد العرب تذكر فعل مؤنث إلا في الشعر لضرورته .

- |                           |                           |
|---------------------------|---------------------------|
| (١) آية ٨٢ سورة يوسف .    | (٢) آية ٩٤ سورة يونس .    |
| (٣) آية ٧٧ سورة طه .      | (٤) آية ١٣ سورة يس .      |
| (٥) زيادة في أ .          | (٦) آية ٦٢ سورة الكهف .   |
| (٧) آية ٢٧٥ سورة البقرة . | (٨) آية ١٠٤ سورة الأضام . |
| (٩) آية ٦٧ سورة هود .     |                           |

وقد يكون الاسم غير مخلوق من فعل ، ويكون فيه معنى تأنيث وهو مذكر فيجوز فيه تأنيث الفعل وتذكيره على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة ؛ من ذلك قوله عز وجل « وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ » <sup>(١)</sup> ولم يقل « كَذَّبَتْ » ولو قيلت لكان صوابا ؛ كما قال « كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ » و « كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ » <sup>(٢)</sup> ذهب إلى تأنيث الأئمة ، ومثله من الكلام في الشعر كثير ؛ منه قول الشاعر :

فإن كلاباً هذه عشر أبطين      وأنت برىء من قبائلها العشر <sup>(٣)</sup>

وكان ينبغي أن يقول : عشرة أبطين ؛ لأن البطن ذكر ، ولكنه في هذا الموضع في معنى قبيلة ، فأنت لتأنيث القبيلة في المعنى . وكذلك قول الآخر :

وقائض في مضر تسعة      وفي وائل كانت العاشرة <sup>(٤)</sup>

فقال : تسعة ، وكان ينبغي له أن يقول : تسع ؛ لأن الواقعة أنثى ، ولكنه ذهب إلى الأيام ؛ لأن العرب تقول في معنى الوقائع : الأيام ؛ فيقال هو عالم بأيام العرب ، يريد وقائعها . فأتا قول الله تبارك وتعالى : « وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ » <sup>(٥)</sup> فإنه أراد به — والله أعلم — : جمع الضياءان . وليس قولهم : إنما ذكر فعل الشمس لأن الوقوف لا يحسن في الشمس حتى يكون معها القمر بشئ <sup>(٦)</sup> ، ولو كان هذا على ما قيل لقالوا : الشمس جمع والقمر . ومثل هذا غير جائز ، وإن شئت ذكرته ؛

(١) آية ٦٦ سورة الأنعام .

(٢) آية ١٠٥ سورة الشعراء .

(٣) آية ١٦٠ سورة الشعراء .

(٤) في المتن : « قاله وجل من بنى كلاب يسمى الزواح » وررد في اللسان ( بطن ) من غير عزرد .

(٥) آية ٩ سورة القباية .

(٦) خبر قوله : « ليس قولهم ... » .

لأن الشمس آسم مؤنث ليس فيها هاء تدلّ على التأنيث ، والعرب ربما ذكرت فعل المؤنث إذا سقطت منه علامات التأنيث . قال الفراء : أنشدني بعضهم :  
 فهي أحوى من الربى خاذلة<sup>(١)</sup>      والعين بالإمجد الحارى مكحول  
 ولم يقل : مكحولة والعين أنى لليلة التي أنباتك بها . قال : وأنشدني بعضهم :  
 فلا مربة ودقت ودقها<sup>(٢)</sup>      ولا أرض أبقل إخالها  
 قال : وأنشدني يونس — يعني النحوى البصرى — عن العرب قول الأعشى :  
 إلى رجل منهم أسيف كأنما<sup>(٣)</sup>      يضم إلى كشّعيه كفاً مخضبا  
 وأما قوله : « السماء متقطّرة<sup>(٤)</sup> » فإن شئت جعلت السماء مؤنثة بمنزلة العين فلما لم يكن فيها هاء مما يدلّ على التأنيث ذكر فعلها كما فعل بالعين والأرض في البيتين .

(١) في سيويه ٢٤٠ / ١ ، وهو فيه لطيف الفتوى . والشطر الأول فيه هكذا :

\* إذ هي أحوى من الربى حاجبه \*

وكذلك هو في ديوان طقيل ٢٩ ، وقوله — وهو أول القصيدة — :

هل حبل شاة قبل العين موصول      أم ليس للصرم عن شاة ممدول

أم ما تسائل عن شاة ما ضلت      وما تحاذر من شاة مفعول

وتراميشه شاة بأحوى من الطباء ، وهو الذى في ظهره وجنبى أفعه سواد ، وذكر أن حاجب فيه وعينه مكحولان ، واقتصر في الخبر على أحدهما ، ورواية الفراء : « خاذلة » في مكان « حاجبه » والخاذلة : الظية تنفرد عن صواحيبها ، وتقوم على ولدها ، وذلك أجل لها . شبهها أولاً بالظبي ، ثم راعى أنها أنى بجلعها غلية . فقوله : « خاذلة » ليس من وصف « أحوى » وإنما هو خبر ثان .

(٢) هذا في سيويه ٢٤٠ / ١ ، وقد نسب لصامر بن جوين الطائي . وقال الأعمى : « وصف

أرضا نخبة لكثرة ما نزل بها من الفيت . والودق : المطر . والمزقة : السحاب . » وانظر الخزانة ٢١ / ١ .

(٣) البيت في ديوان الأعشى طبع أوروبا :

\* أرى رجلا منك أسيفا ... \*

والأسيف من الأسف وهو الحزن . وقوله : « كأنما يضم ... » أى كأنه ضمت يده تخضبت كفه بالدم ،

فهو لذلك أسيف حزين . (٤) آية ١٨ سورة المزمل .

ومن العرب من يذكر السماء ؛ لأنه يجمع كأن واحده سماء أو سماء . قال :  
وأشدني بمضهم :

(١) فلورفع السماء إليه قوماً  
لحقنا بالسماء مع السحاب

فإن قال قائل : أرايت الفعل إذا جاء بعد المصادر المؤنثة أيجوز تذكره بعد الأسماء كما جاز قبلها ؟ قلت : ذلك قبيح وهو جائز . وإنما قبح لأن الفعل إذا أتى بعد الاسم كان فيه مكنتي من الاسم فاستقبلوا أن يضمروا مدحاً قبله مؤنث ، والذين استجازوا ذلك قالوا : يذهب به إلى المعنى ، وهو في التقديم والتأخير سواء ؛ قال الشاعر :

(٢) فإن تهدي لأمري لمةً فإن الحوادث أزرى بها

ولم يقل : أزرين بها ولا أزرته بها . والحوادث جمع ولكنه ذهب بها إلى معنى الجذبات . وكذلك قال الآخر :

هنيئاً لسعيد ما أقتضى بعد وقعي شافقة سعيد والعشية بارد

كان العشية في معنى العشي ؛ ألا ترى قول الله « أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا » وقال الآخر :  
إن السباحة والشجاعة ضئباناً قبرا يمررو على الطريق الواضح (٤)

(١) ورد في اللسان (سما) من غير عزو .

(٢) في سيبويه ٤٣٩/١ وفيه بدل الشطر الأول :

• فلما ترى لي بدلت •

وهو من قصيدة للأعشى في الصباح المنير ١٢٠ يمدح فيها رطل فيس بن معد يكرب ويحمد بن عبد الدان .  
والله : الشعر يلح بالمتكبر . وإزراء الحوادث بها : تغييرها من السواد إلى البياض . وقوله : « فإن تهدي » أي إن كنت تهديني ذلك فيا معنى من الزمن .

(٣) آية ١١ سورة مريم . (٤) فرياد الأعجم في رثاء المنيرة بن المهلب . وبعده :

فلإذا مررت بقبوره فاعطيه كوم الهجان وكل طرف ساج

واختر الأغانى ١٠٢/١٤ وذيل الأمالي ٨ .



ولم يقل : ضمتا ، والسباحة والشجاعة مؤنثان للهاء التي فيهما . قال : فهل يجوز أن تذهب بالحدّثان إلى الحوادث فتؤثت فعله قبله فتقول أهلكنا الحدّثان ؟ قلت نعم ؛ أنشدني الكسائي :

أَلَا هَلَكَ الشَّهَابُ الْمُسْتَنِيرُ      وَمِدْرَهْنَا الصَّكْمُ إِذَا نَفِيرُ<sup>(١)</sup>  
وَحَمَالُ الْمُتَيْنِ إِذَا أَمَتَ      بَنَا الْحَدَثَانُ وَالْأَنْفُ النَّصُورُ

فهذا كافٍ مما يحتاج إليه من هذا النوع .

وأما قوله : « وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نَسِيَ كَيْمًا فِي بَطُونِهِ » ولم يقل « بطونها » والأنعام هي مؤنثة ؛ لأنه ذهب به إلى التعم والتعم ذكر . ولما جاز أن تذهب به إلى واحدنا لأن الواحد يأتي في المعنى على معنى الجمع ؛ كما قال الشاعر :

إِذَا رَأَيْتَ أَهْجَا مِنْ الْأَسَدِ      جَبَّهَتْهُ أَوْ الْحَرَّاتِ وَالْكُنْدُ<sup>(٢)</sup>  
بِالْهُبْلِ فِي الْفَضِيخِ فَفَسَدُ      وَطَابَ الْبَابُ لِلْفَلَاحِ فَبُرْدُ

ألا ترى أن اللين جمع يكفى من الألبان . وقد كان الكسائي يذهب بتذكير الأنعام إلى مثل قول الشاعر :

وَلَا تَنْهَبْنَ عَيْنَاكَ كُلَّ شَرَحٍ      طَوَّالٍ فَإِنَّ الْأَفْصَرَيْنِ أَمَّا زِدُهُ<sup>(٣)</sup>

(١) ورد البيتان في اللسان (حدث) من غير مزو . وفيه «وعاب» بدل «حمال» في البيت الثاني .

(٢) آية ٦٦ سورة النحل . (٣) الأسد أحد البروج الاثني عشر . وانخرات أحد نجمين من كواكب الأسد يقال لها انخراتان . والشاء في انخرات أحلية على أحد وجهين ، ومن ثم كتبت الشاء مفتوحة ، كما في اللسان (جيه) . قال ابن سيده : لا يمسرف انخراتان إلا مبتنى . والكند بهفتحين - سنجهم أيضا من الأسد . والفضيخ اليسر المشموش . يقول : لما طلع سبيل ذهب زمن اليسر وأرطب فكاكه بال فيه . والفلاح : النوق إلى أن يفصل عنها ولدها . وذلك عند طلوع سبيل . فريد : صار هنيئا . ورجع بقوله فريد إلى تعني اللين ، والأليان تكون في معنى واحد .

(٤) الشرع من الرجال القوي الطويل . والأمازد جمع أمزد وهو اسم تفضيل للزير وهو الشدبد القلب القوي النافذ . وقيل البيت :

لَيْسَكَ ابْنَةُ الْأَعْيَارِ خَافِي مِثَالَهُ      حَالُ وَأَصْلَالُ الرِّجَالِ أَفَامُورُهُ

وقل من الغراء أن المزير الطريف وأنشد البيت كما في اللسان .

ولم يقل : أمازدهم ، فذكر وهو يريد أماز ما ذكرنا . ولو كان كذلك لحاز أن تقول هو أحسنكم وأجمله ، ولكنه ذهب إلى أن هذا الجنس يظهر مع نكرة غير مؤكدة يضم فيها مثل معنى النكرة ؛ فلذلك قالت العرب : هو أحسن الرجلين وأجمله ؛ لأن خير الواحد يصلح في معنى الكلام أن تقول هو أحسن رجل في الاثنين ، وكذلك قولك هي أحسن النساء وأجمله . من قال وأجمله قال : أجل شيء في النساء ، ومن قال : وأجلهن أخرجه على اللفظ ؛ واحتج بقول الشاعر :

\* مثل الفِراخ تَنَقَّتْ حواصله \*<sup>(١)</sup>

ولم يقل حواصلها . وإنما ذكر لأن الفِراخ جمع لم يُبين على واحد ، بفاز أن يُذهب بالجمع إلى الواحد . قال الفراء : أشدنى المفضل :

ألا إن جيرانى العشيّة راعح دعثهم دوايح من هوى ومنازح

فقال : راعح ولم يقل راعحون ؛ لأن الجيران قد خرج تخرج الواحد من الجمع إذ لم يبين جمعه على واحد .

فلو قلت : الصالحون فإن ذلك لم يميز ؛ لأن الجمع منه قد بنى على صورة واحدة . وكذلك الصالحات تقول ، ذاك غير جائز ؛ لأن صورة الواحدة في الجمع قد ذهب عنه توهم الواحدة . ألا ترى أن العصب تقول : عندي عشرون صالحون فيرفعون ويقولون عندي عشرون جيادا فينصبون الجياد ؛ لأنها لم تبين على واحد ، فذهب بها إلى الواحد ولم يفعل ذلك بالصالحين ؛ قال عنترة :

فبها آثنتان وأربعون حلوبة سؤدا تكاهية الفراء الأصبم<sup>(٢)</sup>

(١) « تنقت » أى سمعت . وانظر رسالة النفران ١٦٤ .

(٢) من مملته . والضمير في « بها » يرجع إلى « حمولة أهلها » في قوله :

ما راعنى إلا حمولة أهلها وسط الديار وسف حب الخمر

والحمولة : الإبل عليها الأثقال ، يريد تهيب أهلها السفر . والحمولة الناقة ذات اللبن ، والسود من الإبل

عزيرة . وانظر الحزاة ٣/ ٣١٠

فقال : سودا ولم يقل : سود وحى من نمت الاثنين والأربعين ؛ لليلة التي أخبرتك بها . وقد قرأ بعض القراء « زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الحياة الدنيا » ويقال إنه مجاهد فقط .

وقوله : وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نُهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ... (٢١٢)

ففيها معنيان ؛ أحدهما أن يجعل اختلافهم كفر بعضهم بخلاف بعض « فهدى الله الذين آمنوا » للإيمان بما أنزل كله وهو حق . والوجه الآخر أن تذهب باختلافهم إلى التبديل كما بدلت التوراة . ثم قال « فهدى الله الذين آمنوا » به للحق مما اختلفوا فيه . وجاز أن تكون اللام في الاختلاف ومن في الحق كما قال الله تعالى : « ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق » والمعنى - والله أعلم - كمثل المنعوق به ؛ لأنه وصفهم فقال تبارك وتعالى : « صم بكم عى » كمثل البهائم ، وقال الشاعر :<sup>(١)</sup>

كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء فريضة الرجم  
وإنما الرجم فريضة الزناء ، وقال :  
إن سراجا للكرم مفخرة تحل به العين إذا ما تجهرة

(١) وقد روى هذا في البيت أي رفع سود . (٢) يريد أن الأصل في تأليف الآية : فهدى الله الذين آمنوا بما اختلفوا فيه الحق . فجعل كل الحرفين من واللام في مكان صاحبه ، على طريقة القلب للكاتب . وقد أبان أن هذا منهج مألوف في القرآن وكلام العرب . (٣) سقط هذا الحرف (ق) في ١ - (٤) اطرح ٩٩ من هذا الحزب ، لهذا الجب وما بعده .

والعين لا تعمل إنما يعمل بها سراج ، لأنك تقول : حَلَيْتَ بَيْتِي ، ولا تقول حَلَيْتَ عَيْنِي بك إلا في الشعر .

وقوله : أَمْ حَسِبْتُمْ ... ﴿١١﴾

استفهم يأْم في ابتداء ليس قبله أَلِف فيكونَ أَمْ ردًّا عليه . فهذا مما أعلمتكم أنه يجوز إذا كان قبله كلام يتصل به . ولو كانت ابتداء ليس قبله كلام ، كقولك للرجل : أعنذك خير ؟ لم يجوز هاهنا أن تقول : أَمْ عنذك خير . ولو قلت : أنت رجل لا تتصف أَمْ لك سلطان تُلِّد به ، لجاز ذلك . إذ تقدمه كلام فأتصل به .

وقوله : ﴿ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [ معناه : أنظمت أن تدخلوا الجنة ولم يصحبكم مثل ما أصاب الذين قبلكم ] فتخبروا . ومثله : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ » ﴿٤﴾ وكذلك في التوبة « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ » ﴿٥﴾

وقوله : وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ... ﴿١٢﴾

قرأها القراء بالنصب إلا مجاهدًا وبعض أهل المدينة فإنهما رفعها .

ولما وجهان في العربية : نصب ، ورفع . فأما بالنصب فلأن الفعل الذي قبلها مما يتناول كالترداد . ﴿٧﴾ فإذا كانت الفعل على ذلك المعنى نُصِبَ بعده بحق وهو

(١) يريد همزة الاستفهام . (٢) انظر ص ٧٢ من هذا الجزء . (٣) زيادة في أ .

(٤) آية ١٤٣ سورة آل عمران . (٥) آية ١٦ من السورة . (٦) هو نافع .

(٧) قوله « يتناول كالترداد » يعني ما فيه امتداد الفعل ، قال ابن عادل في تفسيره عن الزجاج : « أصل الزلزلة في اللغة من زل الشيء . عن مكانه . فإذا زلّت : زلّته فأثر به أنك كررت تلك الإزالة فضعف لفظه كضعافه معناه ؛ لأن ما فيه تكرير فيه الفعل ؛ نحو مرّ ومرّ وصل وصل وكف وكف فكف » . قال الطبري : الزلزلة في هذا الموضع الخوف لا زلزلة الأرض ، فذلك كانت متناولاً ، وكان النصب في بقوله أهم .

في المعنى ماضٍ . فإذا كان الفعل الذي قبل حتى لا يتناول وهو ماضٍ رفع الفعل بعد حتى إذا كان ماضياً .

فأما الفعل الذي يتناول وهو ماضٍ فقولك : جَعَلَ فلان يديم النظر حتى يعرفك ؛ ألا ترى أن إدامة النظر تطول . فإذا طُلِّبَ ما قبل حتى <sup>(١)</sup> ذهب بما بعدها إلى النصب إن كان ماضياً بتطاوله . قال : وأنشدني [ بعض العرب وهو ] المفضل :  
مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ غُرَاتِهِمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بَأْرَسَانِ <sup>(٢)</sup>

فنصب ( تَكِلَّ ) والفعل الذي أَدَّاهُ قبل حتى ماضٍ ؛ لأنَّ المَطَوَّ إلى ل يتناول حتى تَكِلَّ عنه . ويدلُّك على أنه ماضٍ أنك تقول : مطوت بهم حتى كَلَّتْ غُرَاتِهِمْ . فيُحَسِّنُ <sup>(٣)</sup> قَعْلَ مكان يفعل تعرف الماضي من المستقبل . ولا يحسن مكان المستقبل قَعْلَ ؛ ألا ترى أنك لا تقول : أضرب زيداً حتى أقرء ؛ لأنك تريد : حتى يكون ذلك منه .

وإنما رَفَعَ مجاهد لأنَّ قَعْلَ يحسن في مثله من الكلام ؛ كقولك : زلزلوا حتى قال الرسول . وقد كان اليكافي قرأ بالرفع دهرًا ثم رجع إلى النصب . وهي في قراءة عبد الله : « وزلزلوا ثم زلزلوا ويقول الرسول » وهو دليل على معنى النصب .

(١) زيادة في أ .

(٢) البيت لأمرئ القيس : المطو : الجدة والنجا ، في السير . والنزاة جمع غاز ، والذى في ديوانه : حتى تَكِلَّ مطيعم ، والذى في السان في ( مطا ) : « غريم » بالراء وهو تحريف صواب : « غريم » بالزاي كما في السان ( غزا ) والنزى : النزاة . وأراد بقوله : ما يقدن الخ أن الجياد بلغ بها الإجماع أشده فحيزت عن السير .

(٣) في الأصول : « فيحسن » وهو محريف .

ولحتى ثلاثة معان في يفعل، وثلاثة معان في الأسماء .

فإذا رأيت قبلها قَبْلَ ماضيا وبعدها يفعل في معنى مُضَى وليس ما قبل ( حتى )  
يفعل ( يطول ) فأرفع يفعل بعدها ؛ كقولك جئت حتى أكونُ معك قريباً . وكان  
أكثر الحو بين ينصبون الفعل بعد حتى وإن كان ماضيا إذا كان لغير الأول ،  
فيقولون : سرت حتى يدخلها زيد ، فزعم الكسائي أنه سمع العرب تقول : سرنا  
حتى تطلع لنا الشمس بُزَالَةً ، فرفع والفعل للشمس ، وتَمَسَّع : إنا لجلوس لما  
تَشَعَّرُ حتى يسقط حَجَرٌ بيننا ، رفعا . قال : وأنشدني الكسائي :

وقد خُضِنَ الهَجِيرُ وَتَمَنَّى حتى يفترح ذلك عنهنَّ المساءُ  
وَأَنشَدَ ( قول الآخر ) :

وَتُنَبِّكُ يَوْمَ الرُّوحِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا من الطعن حتى نحسبَ الجَوْنَ أَشْقَرَا<sup>(٥١)</sup>

فنصب هاهنا ؛ لأن الإنكار يتناول . وهو الوجه الثاني من باب حتى .

وذلك أن يكون ما قبل حتى وما بعدها ماضيين ، وهما مما يتناول ، فيكون  
يفعل فيه وهو ماضٍ في المعنى أحسن من قَلَّ ، فنصب وهو ماضٍ بحسبٍ يفعل  
فيه . قال الكسائي : سمعت العرب تقول : إن البعير ليهرم حتى يجعل إذا شرب  
الماء حِمَّةً . وهو أمر قد مضى ، و( يجعل ) فيه أحسن من ( جعل ) . وإنما حسنت

(١) هذا خبر ليس . (٢) ز بالة كقالة منزلة من منازل طريق مكة .

(٣) في ١ : « أنشدنا » . (٤) حقط ما بين القوسين في ش .

(٥) من قصيدة للناثبة الجندی في مدح الرسول عليه الصلاة والسلام ، ومطلعها :

خليلي عوجا ساعة وتهجرا ولو ما على ما أحدث الدهر أو ذرا

وقبل بيت الشاهد :

وإنا لقوم ما نؤد خيلنا إذا ما التقينا أن نعيد ونفرا

لأنها صفة تكون في الواحد على معنى الجميع، معناه : إن هذا ليكون كثيرا في الإلحاق .  
ومثله : إن الرجل ليتعظم حتى يز فلا يسلم على الناس . فتنصب ( يز ) لحسن يفعل فيه وهو ماضٍ ، وأنشدني أبو ثروان :

أَحِبَّ لِحَبَّتِهَا السُّودَانُ حَتَّى      أَحِبَّ لِحَبَّتِهَا سُودَ الْكَلَابِ<sup>(٢)</sup>

ولو رفع لمضيه في المعنى لكان صوابا . وقد أنشدني بعض بني أسد رفعا . فإذا أدخلت فيه « لا » اعتدل فيه الرفع والنصب ، كقولك : إن الرجل ليصادقك حتى لا يكتمك سرا ، ترفع لدخول « لا » إذا كان المعنى ماضيا . والنصب مع دخول لا جازئ .

ومثله ما يرفع وينصب إذ دخلت « لا » في قول الله تبارك وتعالى :  
« وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً » رفعا ونصباً . ومثله : « أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا »<sup>(٤)</sup> يُنْصَبَانِ وَيُرْفَعَانِ ، وَإِذَا أَلْقَيْتَ مِنْهُ « لَا » لم يقلوه إلا نصباً ، وذلك أنك « ليس » تصلح مكان « لا » فيمن رفع يحق وفيمن رفع بد ( بأن ) ، ألا ترى أنك تقول : إنه ليؤاخيكَ حتى ليس يكتمك شيئا ، وتقول في « أن » : حسبت أن لست تذهب فتخلفت . وكل موضع حسلت فيه « ليس » مكان « لا » فأقبل به هذا الرفع مرة ، والنصب مرة . ولو رفع الفعل

(١) في ١ : « فإ » . (٢) ورد في عيون الأخبار ٤ / ٣٢ غير موزو .

(٣) أي جاز على اعتدال واستواء . (٤) سورة المائدة ، قرأ بالرفع أبو عمرو وحزرة والكسائي ويعقوب ، جل أن أن المحققة من القليلة . وقرأ الباقون بالنصب ، فتكون أن هي التائبة الناسبة للضارع . (٥) آية ٨٩ سورة طه . والرفع هو قراءة الجمهور . وهو الوجه . وورد للنصب في قراءة ابن جيرة وغيره . وهي قراءة شاذة . والرؤية عليه بصرة . وانظر البحر ٦ / ٢٦٩ .

في « أن » بغير « لا » لكان صواباً؛ كقولك حسبت أن تقول ذلك؛ لأن الهاء تحسن في « أن » فتقول حسبت أنه يقول ذلك؛ وأنشدني القاسم بن معن<sup>(١)</sup> :

إني زعيم يا نسيب      فقه إن تجوب من الزواج<sup>(٢)</sup>

وسليت من حروض الحنن<sup>(٣)</sup>      ف من الفقد إلى الزواج<sup>(٤)</sup>

أن تهبطين بلاد قس<sup>(٥)</sup>      م يرتعون من الطلاج

فرفع (أن تهبطين) ولم يقل : أن تهبطي .

فإذا كانت « لا » لا تصلح مكانها « ليس » في « حتى » ولا في « أن » فليس إلا النصب، مثل قولك : لا أبرح حتى لا أحكم أمرك . ومثله في « أن » : أردت أن لا تقول ذلك . لا يجوز ههنا الرفع .

والوجه الثالث في يفعل من « حتى » أن يكون ما بعد « حتى » مستقبلاً ، — ولا تبالي كيف كان الذي قبلها — فننصب ؛ كقول الله جل وعز « لَنْ يَبْرَحَ عَلَيْهِ مَا كَفَيْنَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى » ، و « فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي » وهو كثير في القرآن .

وأما الأوجه الثلاثة في الأسماء فإن ترى بعد حتى اسماً وليس قبلها شيء يشاكله يصلح عطفاً ما بعد حتى عليه ، أو أن ترى بعدها اسماً وليس قبلها شيء .

- (١) هو قاله الكوفة ، من ذرية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه . توفي سنة ١٧٥هـ ، وانظر شذرات الذهب . (٢) في ش : الزواج . وهو شدة الضعف في الإبل حتى تلعق بالأرض فلم يكن بها نهوض ، والزواج هو الذهاب ، وأزاحه عن موضعه : نجاه . وكتب على هامش أ ، بجاء الموت وهو تفسير الزواج . (٣) « من الفقد » في أ ، ش : « مع الفقد » . والمرض : ما يحدث من أحداث الدهر . والخنوف جمع الخنف وهو الموت . (٤) الطلاج واحد طلعة ؛ وهي شجرة طويلة لها ظل يستظل بها الإنسان والإبل . (٥) آية ٩١ سورة طه . (٦) آية ٨ من سورة يوسف .



فالحرف بعد حَتَّى غفوض في الوجهين؛ من ذلك قول الله تبارك وتعالى «نَمُوتُوا حَتَّى حِينٍ»<sup>(١)</sup> و«سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ»<sup>(٢)</sup> لا يكونان إلا خفضا؛ لأنه ليس قبلهما اسم يُعطف عليه ما بعد حَتَّى، فذهب بجَئِي إلى معنى «إلى». والعرب تقول: أضمت حتى الأرباء أو الخميس، خفضا لا غير، وأضمت القوم حتى الأرباء. والمعنى: أن أضمت القوم في الأرباء؛ لأن الأرباء يوم من الأيام، وليس بمشاكل للقوم فيمطّط عليهم.

والوجه الثاني أن يكون ما قبل حتى من الأسماء عددا يكثر ثم يأتي بعد ذلك الاسم الواحد أو القليل من الأسماء. فإذا كان كذلك فأنظر إلى ما بعد حتى؛ فإن كانت الأسماء التي بعدها قد وقع عليها من الخفض والرفع والنصب ما قد وقع على ما قبل حتى ففيها وجهان: الخفض والإجماع لما قبل حتى؛ من ذلك: قد ضُرب القوم حتى كبرهم، وحتى كبرهم، وهو مفعول به، في الوجهين قد أصابه الضرب. وذلك أن إلى قد تحسن فيما قد أصابه الفعل، وفيما لم يصبه؛ من ذلك أن تقول: أعتق عبيدك حتى أكرمهم عليك. تريد: وأعتق أكرمهم عليك، فهذا مما يحسن فيه إلى، وقد أصابه الفعل. وتقول فيما لا يحسن فيه أن يصيب الفعل ما بعد حتى: الأيام تُصام كلها حتى يوج الفطر وأيام التشريق. معناه يمسك عن هذه الأيام فلا تُصام. وقد حسنت فيها إلى.

والوجه الثالث أن يكون ما بعد حتى لم يصبه شيء مما أصاب ما قبل حتى؛ فذلك خفض لا يجوز غيره؛ كقولك: هو يصوم النهار حتى الليل. لا يكون الليل إلا خفضا، وأكلت السمكة حتى رأسها، إذا لم يؤكل الرأس لم يكن إلا خفضا.

(١) آية ٤٣ سورة البقرة . (٢) آية ٥ سورة القدر . (٣) في ش، ج: «ولا» .

وأنا قول الشاعر :

فيا عجا حتى كُليب تُسبني      كأن أباه تَهْتَل أو جُشاع<sup>(١)</sup>

فإن الرفع فيه جيد وإن لم يكن قبله اسم ؛ لأن الأسماء التي تصلح بعد حتى مفردة إنما تأتي من المواقيت ؛ كقولك : أقيم حتى الليل . ولا تقول أضرب حتى زيد ؛ لأنه ليس بوقت ؛ فلذلك لم يحسن إفراد زيد وأشباهه ، فرفع بفعله ، فكأنه قال : يا عجا أنسني اللثام حتى يسبني كليب<sup>(٢)</sup> . فكأنه عطفه على نية أسماء قبله . والذين خفضوا توهموا في كليب ما توهموا في المواقيت ، وجعلوا العمل كأنه مستأنف بعد كليب ؛ كأنه قال : قد انتهى بي الأمر إلى كليب ، فسكت ، ثم قال : تسبني .

وقوله : يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ<sup>(٣)</sup> ...

تجيب « ما » في موضع نصب وتوقع عليها « ينفقون » ، ولا تصح « يسألونك » لأن المعنى : يسألونك أي شيء ينفقون . وإن شئت رفعتها من وجهين ؛ أحدهما أن تجعل « ذا » أسما يرفع ما ، كأنك قلت : ما الذي ينفقون . والعرب قد تذهب بهذا وذا إلى معنى الذي ؛ فيقولون : ومن ذا يقول ذاك ؟ في معنى : من الذي يقول ذاك ؟ وأنشدوا<sup>(٤)</sup> :

مَدَسْ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةً      أَمِنْتَ وَهَذَا تَحْلِيلُ طَلِيقِ

(١) من قصيدة للفرزدق عجا بها جريرا . وكليب رطل جرير . ونهشل وبجاشع ابنا دارم بن مالك ابن حنظلة ؛ وبجاشع قبيلة الفرزدق ، وانظر الخزانة ١٦٩/٣ (٢) كذا في ش ، ج . والأنسب : « كليب » . (٣) في ش ، ج : « في » . (٤) في أ : « أنشدوا » . (هـ) مدس : اسم صوت لجرال بغل . وعباد هو ابن زياد . وهذا من شعر قاله يزيد بن مفرغ الحميري في مباد . وكان يزيد قد أكثر من مجود ، حتى حبسه وضيق عليه ، حتى خوطب في أمرة معاوية فأمر بإطلاق مرأهه ، فلما أخرج من السجن قبضت له مئة فركها فنضرت ، فقال هذا الشعر . وانظر الخزانة ٢ / ٥١٤ .

كأنه قال : والذي تجعلين طليق . والرفع الآخر أن تجعل كل استفهام أوفعت عليه فعلا بعده رفعا ؛ لأن الفعل لا يجوز تقديمه قبل الاستفهام ، فعملوا بمثالة الذي ؛ إذ لم يعمل فيه الفعل الذي يكون بعدها . ألا ترى أنك تقول : الذي ضربت أخوك ، فيكون الذي في موضع رفع بالأخ ، ولا يقع الفعل الذي يليها عليها . فإذا ويت ذلك رفعت قوله : ( قل البفو كذلك ) ؛ كما قال الشاعر :

ألا تسلّان المرء ما ذا يحاول      أحبّ فيقضى أم ضلّال وباطل<sup>(٢١)</sup>

رفع النجب ؛ لأنه نوى أن يجعل « ما » في موضع رفع . ولو قال : أنجبا فيقضى أم ضلالا وباطلا كانت أين في كلام العرب . وأكثر العرب تقول : وأيهم لم أضرب وأيهم ألا قد ضربت رفعا ؛ للعلّة من الاستثناف من حروف الاستفهام وألا يسبقها شيء .

ومما يشبه الاستفهام مما يُرفع إذا تأخر عنه الفعل الذي يقع عليه قولهم : كلّ الناس ضربت . وذلك أن في ( كلّ ) مثل معنى هل أحد [ إلا ] ضربت ، ومثل معنى أي رجل لم أضرب ، وأي بلدة لم أدخل ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : كلّ الناس ضربت ؛ كان فيها معنى : ما منهم أحد إلا قد ضربت ، ومعنى أيهم لم أضرب . وأنشدني أبو ترّوان :

وقالوا تعرفها المنازل من منى      وما كل من ينشئ منى أنا عارف<sup>(٢٢)</sup>

(١) في الخزانة ٢ : ٥٥٧ : « فيها » وهذا أول قوله : « بعدها » .

(٢) من قصيدة البيد ، ومنها البيت المشهور :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل      وكل نسم لا محالة زائل

وانظر الخزانة ٢ : ٥٥٦ .

(٣) زيادة في فضيل البياق . (٤) لخواص الغيل من قصيدة عزّية ، وانظر الكتاب ١ : ٣٦٩ .

٣٧ ، وشواهد المفتي اللغادي ٢ : ١٧٥ .

رفعا ، ولم أسمع أحداً تصب كل . قال : وأنشدونا :

وما كُلُّ مَنْ يَظُنِّي أَنَا مُعْتَبٍ      وما كُلُّ مَا يُرَوَى عَلَيَّ أَقُولُ<sup>(١)</sup>

ولا تتوهم أنهم رفعوه بالفعل الذي سبق إليه ؛ لأنهم قد أنشدونا :

قد عَلِقَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدْعِي      عَلَيَّ ذَنْباً كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعُ<sup>(٢)</sup>

رفعا . وأنشدني أبو الجراح :

أَرْجُو أَنْ تَرِيدَ أُمُّ قَسْرِيضًا      أَمْ هَكَذَا يَنْهَمَا تَمْرِيضًا

• كَلَامُهُمَا أَجْدُ مُسْتَرِيضًا<sup>(٣)</sup> •

فرجع كلا وبمدها (أجد) ؛ لأن المعنى : ما منهما واحد إلا أجده هيتا مستريضا .  
ويذكر على أن فيه ضمير محمد قول الشاعر :

فكلهمُ جاشاك إلا وجدته      كمين الكذوب جهدها واحتفالها

(١) « يظنني » : يهمني ، من الاظنان ، وهو احتمال من الظن ، فأجبه : اظنتان ما بدلت التاء . فاء وأدخمت  
فيها الظاء . و « معتب » أي مرضيه ومزبل ما يعتب عليّ فيه . والبيت ورد في اللسان (ظن) غير معزوق .  
(٢) هذا الرجز لأبي النعم العجلي . وأما الخيارزرجي . وانظر الكتاب ١/ ٤٤ ، والخزاعة ١/ ١٧٣ ،  
ومعاهد التنصيص في الشاهد ١٣ ، ٢٥٠ .

(٣) ينسب هذا الرجز إلى الأغلب العجلي . وهو راجز مخضرم ، أدرك الإسلام لحسن إسلامه .  
ذكر في الإجابة تحت رقم ٢٢٣ ، وفيها أن عمر كتب إلى الخيرة بن شمة وهو على الكوفة أن يستشهد  
من قبله من الشعراء ما قالوه في الإسلام ، فلما سأل الأغلب ذلك قال هذا الرجز ، وإن كان في الإجابة  
فيه « قصيدة » بدل « قريضة » والشطر الثاني :

« لقد طلبت هيتا موجودا »

وقال ابن بري — كما في اللسان (روض) — « نسبة أبو حنيفة للأوط . وزعم أن بعض الملوك أمره  
أن يقول فقال هذا الرجز » وأبو حنيفة هو الهيثري ، والأوط ير يد حميدا الرايز . وقد جعل الرجز غير  
القريض وهو الشعر . وقوله : « تمر يضا » أي غريبين في أحد الضربين ، من قولهم : همض بالكلام إذا  
درى فيه ولم يجه . و « مستريضا » أي واسعا بمكنا . وقوله : « أجد » في اللسان (راض) : « أجد » .  
وانظر الجمع ١/ ٩٧ .

وقوله : **يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ** ... ﴿١٧٧﴾

وهي في قراءة عبد الله « عن قتال فيه » نخفضته على نية (عن) مضمرة .

( **قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ** ) في الصّدّ وجهان : إن شئت جعلته

مردوداً على الكبير ، تريد : قل القتال فيه كبير وصدّ عن سبيل الله وكفر به .

وإن شئت جعلت الصّدّ كبيراً ؛ تريد : قل القتال فيه كبير ؛ وكبير الصّدّ عن سبيل الله والكفر به .

( **وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** ) مخفوض بقوله <sup>(١)</sup> : يسألونك عن القتال ومن المسجد .

فقال الله تبارك وتعالى : ( **وَإِخْرَاجَ أَهْلِهِ** ) أهل المسجد ( منه أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ )

من القتال في الشهر الحرام . ثم فسّر فقال تبارك وتعالى : ( **وَالْفِتْنَةَ** ) — يريد

الشرك — أشدّ من القتال فيه .

وقوله : **قُلْ أَلْعَفْوُ** ... ﴿١٧٨﴾

وجه الكلام فيه النصب . يريد : قل ينفقون العفو . وهو أفضل المال

[ قد ] نسخته الزكاة [ تقول : قد عفا <sup>(٢)</sup> ] .

وقوله : **وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْنَى** ... ﴿١٧٩﴾

يقال للفلان يتم يتم يتم ويتما . قال : وحكي لي يتم يتم .

( **وَإِنْ تَخَالَطَوُهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ** ) <sup>(٣)</sup> ترفع الإخوان على الضمير ( فهم ) ؛ كأنك قلت

( فهم إخوانكم ) ولو نصبته كان صواباً ؛ يريد : إخوانكم تخالطون ، ومثله « فإن

(١) في ش : « قوله » . (٢) زيادة في أ ، والأنس وصلها بقوله . وهو ضل المال .

(٣) في أ : « ضمير » .

لم تعلموا آباءهم فأخوانكم في الدين ومواليكم<sup>(١)</sup> « ولو نصبت ههنا على إضمار نعل  
(ادعوهم إخوانكم ومواليكم)<sup>(٢)</sup> . وفي قراءة عبد الله « إن تعدّهم فيأدك<sup>(٣)</sup> » وفي قراءة  
« فإنهم عيادك<sup>(٤)</sup> » .

وإنما يُرفع من ذا ما كان اسماً يحسن فيه « هو » مع المرفوع . فإذا لم يحسن  
فيه « هو » أجريته على ما قبله ؛ فقلت : إن اشتريت طعاماً بخيلاً ؛ أى فاشترى  
الجيد ، وإن لم يشتري طعاماً بخيلاً ، تنصب لأن « هو » لا يحسن ههنا ،  
والمعنى في هذين ههنا مخالف للأول ؛ ألا ترى أنك تجده القوم إخواناً وإن  
جحدوا ، ولا تجده كل ما يلبس بياضاً ، ولا كل ما يشتري جيداً . فإن نويت أن  
ماولى شراءه بخيلاً رفعت إذا كان الرجل قد عُرف بمجودة الشراء ولبوس البياض .  
وكذلك قول الله « فإن خفتم فرجالاً<sup>(٥)</sup> » نصب ؛ لأنه شئ ؛ ليس بدائم ، ولا يصلح فيه  
« هو » ؛ ألا ترى أن المعنى : إن خفتم أن تُصلّوا قياماً فصلّوا رجالاً أو ركبنا [رجالاً  
يعنى : رجالاً<sup>(٦)</sup> ] فتصبوا لثمنهما حالان للفعل لا يصلحان خبراً .

( والله يعلم المفسد من المصلح ) المعنى في مثله من الكلام : الله يعلم أيهم  
يُفسد وأيهم يصلح . فلو وضعت أيّاً أو من مكان الأول رفعت ، فقلت : أنا أعلم  
أيهم قام من القاعد ، قال [ الفراء ] سمعت العرب تقول : ما يعرف أى من  
أى . وذلك أن (أى) و(من) استفهامان ، والمفسد خبر . ومثله ما أبالي قيامك  
أو قصودك ، ولو جعلت في الكلام استفهاماً بطل الفعل عنه فقلت : ما أبالي  
أقامت أنت أم قاعد . ولو ألفت الاستفهام اتصل الفعل بما قبله فانتصب .  
والاستفهام كله متقطع عما قبله لخلفة الابتداء به .

(١) آية ٥ سورة الأحزاب . (٢) جواب لو محذوف تقديره : كان مواباً .

(٣) آية ١١٨ سورة المائدة . (٤) آية ٢٣٩ سورة البقرة . (٥) زيادة في ١ .

(٦) يريد بالأول الذى على مادة العلم . (٧) زيادة في ١ .

وقوله : وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ ... ﴿٢٢٠﴾

يقال : قد عنت الرجل عتاً ، وأعنته الله إعنتاً .

وقوله : وَلَا تَتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ ... ﴿٢٢١﴾

يريد : لا تَرْجُوا . والفُراء على هذا . ولو كانت : وَلَا تُتَّبِعُوا الْمُشْرِكِينَ أَى لَا تُرَاجِعُوا الْمُسْلِمِينَ كَانَ صَوَاباً . ويقال : نَكَّحَهَا نَكْحاً وَنِكَاحاً .

وقوله : وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ... ﴿٢٢٢﴾

كقوله : وَإِنْ أَعْجَبَكُمْ . وَلَوْ وَإِنْ مُتَّارِيانِ فِي الْمَعْنَى . وَلِذَلِكَ جَازُ أَنْ يَجَازَى لَوْ بِجَوَابِ إِنْ ، وَإِنْ بِجَوَابِ لَوْ فِي قَوْلِهِ : « وَإِنْ أَرْسَلْنَا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرّاً لَفُلُوتُوا مِنْ بَعْدِهِ بِكُفْرِهِمْ » . وقوله : « فَرَأَوْهُ » بِمَعْنَى بِالْهَاءِ الزَّرْعَ .

وقوله : حَتَّى يَطْهُرَ ... ﴿٢٢٣﴾

بِالْيَاءِ . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ « يَطْهَرْنَ » بِالتَّاءِ ، وَالْفُراءُ بِسُدِّ يَفْرَهُونَ « حَتَّى يَطْهُرْنَ ، وَيَطْهُرْنَ » [ يَطْهُرْنَ<sup>(١)</sup> ] : يَنْقَطِعُ عَنْهُنَّ الدَّمُ ، وَيَطْهَرْنَ : يَنْتَسِلْنَ الْمَاءَ . وَهُوَ أَحَبُّ الْوَجْهَيْنِ إِلَيْنَا : يَطْهُرْنَ .

(فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) وَلَمْ يَقُلْ : فِي حَيْثُ ، وَهُوَ الْفَرْجُ . وَإِنَّمَا قَالَ : مِنْ حَيْثُ كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : آيَةُ زَيْدٍ مِنْ مَأْتَاهُ أَى مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ . فَلَوْ ظَهَرَ الْفَرْجُ وَلَمْ يُكُنْ عَنْهُ قَلْتُ فِي الْكَلَامِ : آيَةُ الْمَرْأَةِ فِي فَرْجِهَا . (فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) يَقَالُ : آيَةُ الْفَرْجِ مِنْ حَيْثُ شِئْتُ .

(١) في ١ : « يجاب » . (٢) آية ١٥ سورة الروم . (٣) زيادة يهتضيا للسياق .

وقوله : فَأَتُوا حَرِّكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ ... ﴿٢٢٢﴾

[ أى <sup>(١)</sup> كيف شئتم . حدثنا محمد بن الجهم ، قال حدثنا الفراء قال حدثني شيخ عن ميمون بن مهران قال قلت لأبي عباس : إن اليهود تزعم أن الرجل إذا أتى امرأته من ورائها في قبلها خرج الولد أحول . قال فقال ابن عباس : كذبت يهود (نسأؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أَنَّى شِئْتُمْ) يقول : إيت الفرج من حيث شئت . <sup>(٢)</sup> ]

وقوله : وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا ... ﴿٢٢٤﴾

يقول : لا تجعلوا الحلف بالله مانعا معتريضا (أَنْ تَبَرُّوا) وتصلحوا بين الناس . يقول : لا يمتنع أحدكم أن يبرأ من إن حلف عليها ، ولكن ليكفر يمينه ويأت الذى هو خير .

وقوله : لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ... ﴿٢٢٥﴾

فيه قولان . يقال : هو مأجى فى الكلام من قولهم : لا والله ، وبلى والله . والقول الآخر : الإيمان أربع . فيمينان فيهما الكفارة والاستغفار ، وهو قولك : والله لا أفعل ، ثم تفعل ، والله لأفعلن ثم لا تفعل . ففى هاتين الكفارة والاستغفار [ لأن العمل فيهما مستقبل ] . والثتان فيهما الاستغفار ولا كفارة فيهما فوكل : والله ما فعلت وقد فعلت . وقولك : والله لقد فعلت ولم تفعل . فيقال هاتان لغو ، إذ لم تكن فيهما كفارة . وكان القول الأول — وهو قول عائشة : إن اللغو ما يجرى فى الكلام على غير عقد — أشبه بكلام العرب .

(١) زيادة فى أ . (٢) فى أ : « منصور » والصواب ما أثبتت فيما مضى .

وميمون بن مهران الرقي يروى عن ابن عباس وأبي هريرة ، مات سنة ١١٧ . وانظر الخلاصة .

(٣) الطاهر أن هذا نهاية كلام ابن عباس . (٤) فى ش : « وهو » . (٥) زيادة فى ش .



وقوله : <sup>ط</sup>تَرِصْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ... ﴿٢٢٦﴾

التريص إلى الأربعة . وعليه التزاء . ولو قيل في مثله من الكلام : تَرِصْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ كَانَ صَوَابًا كَمَا قَرَعُوا « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْخَةٍ بَنِيَّاءَ مَقْرِبَةٍ » <sup>(١)</sup> وَكَأَنَّ « أَلَمْ لِيَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا » <sup>(٢)</sup> وَالْمَعْنَى تَكْفِثُهُمْ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا . وَلَوْ قِيلَ : وَلَوْ قِيلَ فِي مَثَلِهِ مِنَ الْكَلَامِ : كِفَاتَاتٍ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتٍ كَانَ صَوَابًا . وَلَوْ قِيلَ : تَرِصْ : أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ كَمَا يُقَالُ فِي الْكَلَامِ : بَنِيَّ وَبَيْتَكَ سِيرَ طَوِيلٍ : شَهْرًا أَوْ شَهْرَانِ ؛ تَجْعَلُ السَّيْرَ هُوَ الشَّهْرُ ، وَالتَّرِصُ هُوَ الْأَرْبَعَةُ . وَمِثْلُهُ « قَسْبَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ » <sup>(٣)</sup> وَأَرْبَعُ شَهَادَاتٍ . وَمِثْلُهُ « بَخْرَاءُ مِثْلٍ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ » <sup>(٤)</sup> فَمَنْ رَفَعَ (مِثْلَ) فَهُوَ أَرَادَ : بَخْرَاءَهُ مِثْلُ مَا قَتَلَ . قَالَ : وَكَذَلِكَ رَأَيْتُهَا فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ « بَخْرَاءَهُ » بِالْهَاءِ ، وَمَنْ نَصَبَ (مِثْلَ) أَرَادَ : فَعَلِيهِ أَنْ يُمِيزَ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ .

﴿فَإِنْ نَادَا﴾ يُقَالُ : قَدْ قَادُوا يَفِئُونَ فَيْئًا وَفُيُوعًا ، وَالْفَيْءُ : أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ فَيُجَامِعَ .

وقوله : <sup>ط</sup>وَبَعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرِدَّتِهِنَّ ... ﴿٢٢٨﴾

وفي قراءة عبد الله « بردتين » .

وقوله : <sup>ط</sup>إِلَّا أَنْ يُخَافَا إِلَّا يُقِيًّا حَدُودَ اللَّهِ ... ﴿٢٢٩﴾

وفي قراءة عبد الله « إِلَّا أَنْ تُخَافَا » فَقَرَأَهَا حَمْزَةً عَلَى هَذَا الْمَعْنَى « إِلَّا أَنْ تُخَافَا » وَلَا يَعْجِبُنِي ذَلِكَ . وَقَرَأَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا قَرَأَهَا حَمْزَةً . وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ أَبِي

(١) آيتا ١٥٤ و ١٥٥ سورة البقرة . (٢) آيتا ٢٦٤ و ٢٦٥ سورة المائدة .

(٣) في ١ : « تكفثتها » . (٤) جواب لو حذف أي جازم تلا . ويكثر من المؤلف هذا .

(٥) في آية ٦ سورة النور . (٦) آية ٩٥ سورة المائدة .

(٧) هو أبو جعفر يزيد بن القنقاع أحد القراء المشهورين ، وانظر البحر ١٩٧/٢ .

« إِلَّا أَنْ يَطَأَ الْأُتَمِيًّا حُدُودَ اللَّهِ » والخوف والظن متقاربان في كلام العرب .  
 من ذلك أن الرجل يقول : قد خرج عبدك بغير إذنك ، فتقول أنت : قد ظننت  
 ذلك ، وخفت ذلك ، والمعنى واحد . وقال الشاعر :

أتاني كلامٌ عن نصيب يقوله      وما خفتُ يا سلام أنك طائي<sup>(١)</sup>

وقال الآخر :

إذا مت فادفني إلى جنب كزمة      تروى عظامي بعد موتي عروقها<sup>(٢)</sup>

[ ولا تدفني في القفلة فإني      أخاف إذا مات أن لا أدفنها ]<sup>(٣)</sup>

والخوف في هذا الموضع كالظن . لذلك رفع « أدفنها » كما رفعوا « وحسبوا »  
 ألا تكون نيتة<sup>(٤)</sup> وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم « أُمِرْتُ بالسؤال حتى خفت<sup>(٥)</sup>  
 لأدردن<sup>(٦)</sup> » كما تقول : ظنَّ لينبئ .

وأما ما قال حمزة فإنه إن كان أراد اعتبار قراءة عبد الله فلم يصبه — والله  
 أعلم — لأن الخوف إنما وقع على ( أن ) وحدها إذ قال : ألا يخافوا أن لا ، وحمزة  
 قد أوقع الخوف على الرجل والمرأة وعلى أن<sup>(٧)</sup> ألا ترى أن اسمهما في الخوف مرفوع  
 بما لم يسم فاعله . فلو أراد ألا يخافا على هذا ، أو يخافا بذنا ، أو من ذاء ، فيكون على غير

(١) في ش ، ج : « في » وهو تحريف . (٢) كذا في ش . وفي « ما في » .

(٣) سقط هذا البيت في ش ، ج ، ولا بد منه لأنه موضع الشاهد . وما لأبي مجيب التقي .

(٤) أي القراء . (٥) آية ٧١ سورة المائدة . (٦) في ج : « بالسؤال »  
 وما هنا عن ش . ويدل عليه أثر الإصلاح . (٧) المرد : ذهب الأسنان . ونظف الحديث

في الجامع الصغير : « أُمِرْتُ بالسؤال حتى خفت على أسناني » . (٨) يريد أنه على قراءة حمزة  
 ( يخافا ألا يقيا ) ببناء الفعل للفعل يكون الفعل قد عمل في نائب الفاعل : وفي أن وعمولاً ، وكان  
 الفعل قد عمل في أكثر من معمول واحد الرفع ، وهذا غير ما لو ف إلا على وجه التبعة . والتحوير  
 يصحون هذا الوجه بأن يكون ( ألا يقيا ) بدل احتمال من نائب الفاعل .

اعتبار قول عبد الله [كان] جائزا ، كما تقول الرجل : مُخَافٌ لَأُتَكَ خِيثٌ ، وبأنك ، وعلى أهلك ... .

وقوله : ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَفْقَهُا حَدُودَ اللَّهِ فَلَاحْجَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ يقال كيف قال : فلاحجتاح عليهما ، وإنما الجتاح — فيما يذهب إليه الناس — على الزوج لأنه أخذ ما أعطى ؟ ففى ذلك وجهان :

أن يراد الزوج دون المرأة ، وإن كانا قد ذكرا جميعا ؛ فى سورة الرحمن ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴾<sup>(١)</sup> وإنما يخرج اللؤلؤ والمرجان من الملح لا من المذهب . ومنه « نَسِيًا حُوتَمًا »<sup>(٢)</sup> وإنما النامى صاحب مومي وحده . ومثله فى الكلام أن تقول : عندى دابتان أركهما وأستقى عليهما ، وإنما يركب أحدهما ويُستقى على الأخرى ؛ وقد يمكن أن يكونا جميعا يُركبان ويُستقى عليهما . وهذا من سعة العربية التى يمتنع بسعتها . ومثله من كتاب الله « وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ »<sup>(٣)</sup> فيستقيم فى الكلام أن تقول : قد جعل الله لنا ليلا ونهارا تتعيش فيهما وننام فيهما . وإن شئت ذهبت بالنوم إلى الليل وبالتعيش إلى النهار .

والوجه الآخر أن يشتركا جميعا فى ألا يكون عليهما جناح ؛ إذ كانت تعطى ما قد نفى عن الزوج فيه الإثم ، أشركت فيه لأنها إذا أعطت ما يطرح فيه الماسم احتاجت هى إلى مثل ذلك . ومثله قول الله تبارك وتعالى : « فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِمَامَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِمَامَ عَلَيْهِ »<sup>(٤)</sup> وإنما موضع طرح الإثم فى التسعيل ، بفعل

(١) زيادة يقتضيا السياق . (٢) هذا استئناف كلام لذكر نظير لما سلف . وفى الطبري :

« كما قال فى سورة ... » . (٣) آية ٢٢ سورة الرحمن . (٤) آية ٦١ سورة الكهف .

(٥) آية ٧٣ سورة القصص . (٦) آية ٢٠٣ سورة البقرة .

للتأخر — وهو الذي لم يقصر — مثل ما جعل على المقصر . ومثله في الكلام قولك : إن تصدقت يبراً فحسن [ وإن تصدقت جهراً فحسن <sup>(١)</sup> ] .

وفي قوله « ومن تأخر فلا إثم عليه » وجه آخر ، وذلك أن يريد : لا يقول هذا المتعجل للتأخر : أنت مقصر ، ولا المتأخر للمتعجل مثل ذلك ، فيكون قوله « فلا إثم عليه » أي فلا يؤثمن أحدهما صاحبه .

وقوله : ( فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَا ) يريد : فلا جناح عليهما في أن يتراجعا ، ( أَنْ ) في موضع نصب إذا نُزِعَت الصفة ، كأنك قلت : فلا جناح عليهما أن يتراجعا ، قال وكان الكسائي يقول : موضعه خفض . قال الفراء : ولا أعرف ذلك .

وقوله ( إِنْ عَلْنَا أَنْ يَفِيَا ) ( أَنْ ) في موضع نصب لوقوع الفتن عليهما .

وقوله : وَلَا تُحْسِرُوهُنَّ ضَرَارًا لِيَتَعْتَدُوا ﴿٣١﴾

كان الرجل منهم إذا طلق امرأته فهو أحق برجعتها ما لم تقبل من الحيضة الثانية . وكان إذا أراد أن يضربها تركها حتى يحيض الحيضة الثالثة ثم يراجعها ، ويفعل ذلك في التطليقة الثانية . فتطويله لرجعتها هو الضرار بها .

وقوله : فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ ﴿٣٢﴾

يقول : فلا تضيقوا عليهن أن يراجعن أزواجهن بمهر جديد إذا بانت إحداهن من زوجها ، وكانت هذه أخت معقل ، أرادت أن تزوج زوجها الأول بعدما انقضت عدتها فقال معقل لها : وجهي من وجهك حرام إن راجعتي ، فأزل الله عز وجل : ( وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ ) .

(١) زيادة يقتضيا الباق . (٢) كذا في جـ . وفي ش : « راجعا » . (٣) يرمي به لرف الجز .

وقوله (ذلك يُعْطَى بِهِ) ولم يقل : ذلك، وكلاهما صواب. وإنما جاز أن يخاطب القوم « بذلك » لأنه حرف قد كثر في الكلام حتى تُؤمَّ بالكاف أنها (من الحرف) وليست بخاطب . ومن قال « ذلك » جعل الكاف منصوبة وإن خاطب امرأة أو امرأتين أو نسوة . ومن قال « ذلكم » أسقط التوهم ، فقال إذا خاطب الواحد : ما فعل ذلك الرجل ، وذاتك الرجلان ، وأولئك الرجال . [و] يقاس على هذا ما ورد . ولا يجوز أن تقول في سائر الأسماء إذا خاطبت إلا بإخراج المخاطب في الاثنين والجميع والمؤنث ؛ كقولك للمرأة : غلامك فعل ذلك ؛ لا يجوز نصب الكاف ولا توجيهها في الغلام ؛ لأن الكاف ههنا لا يتوهم أنها من الغلام . ويجوز أن تقول : غلامك فعل ذلك وذلك ، على ما فسرت لك : من الذهاب بالكاف إلى أنها من الاسم .

وقوله : الرِّضَاعَةُ 

الفراء تقرأ بفتح الراء . وزعم الكسائي أن من العرب من يقول : الرضاعة بالكسر . فإن كانت فهي بمنزلة الوكالة والوكالة ، والدلالة والدلالة ، ومهرت الشيء ، مهارة ومهارة ؛ والرضاع والرضاع فيه مثل ذلك إلا أن فتح الراء أكثر ، ومثله الحصاد والحصاد .

وقوله (لا تضارَّ والدة يولدها) يريد : لا تضار ، وهو في موضع جزم . والكسر فيه جائز « لا تضارَّ والدة » ولا يجوز رفع الراء على نية الجزم ، ولكن رنسه على

(١) أي يجر من الكلمة التي تلحق بها وهي اسم الإشارة كذا وفروعها . ولا يريد بالحرف ما قبل الاسم .

(٢) أي مفتوحة . (٣) زيادة صيغتها السابق . (٤) أي ذكره وإيراده .

(٥) أي حذفته . ويقال أيضا : مهرته . (٦) في ش ؛ بـ : « تضارَّوم » ويذكر أنه تحريف

عما أتينا . وفي الطبري : « قراءة قراء أهل الجيز والكوفة والثام (لا تضار) بفتح الراء ، بتأويل لا تضار على وجه التبي ، وموضعه إذا قرئ كذلك جزم ... »

الخبر . وأما قوله « وَإِنْ تَصَيَّرُوا وَيَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُكُمْ شَيْئًا » فقد يجوز أن يكون رضا على نية الجزم ؛ لأن الرأى الأولى مرفوعة في الأصل ، بلغاز رفع الثانية عليها ، ولم يجر ( لا تضار ) بالرفع لأن الرأى إن كانت تفاعل فهي مفتوحة ، وإن كانت تفاعل فهي مكسورة . فليس بأنها الرفع إلا أن تكون في معنى رفع . وقد قرأ عمر بن الخطّاب « ولا يضارّ كاتب ولا شهيد » .

ومعنى ( لا تضارّ والده بولدها ) يقول : لا يُترعن ولدها منها وهي صحيحة لما ابن فديع إل غيرها . ( وَلَا مَوْلُودُهُ لِوَلَدِهِ ) بنى الزوج . يقول : إذا أرضعت صبيها وإلفها وعرفها فلا تضارّ الزوج في دفع ولده إليه .

وقوله : وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَرِيضَنَّ ﴿١١٤﴾ يقال : كيف صار الخبر عن النساء ولا خبر للأزواج ، وكان ينبغي أن يكون الخبر عن ( الذين ) ؟ فذلك جائز إذا ذكرت أسماء ثم ذكرت أسماء مضافة إليها فيها معنى الخبر أن ترك الأول ويكون الخبر عن المضاف إليه . فهذا من ذلك ؛ لأن المعنى — والله أعلم — إنما أريد به : ومن مات عنها زوجها تربصت . فترك الأول بلا خبر ، وقصد الثاني ؛ لأن فيه الخبر والمعنى . قال : وأنشدني بعضهم :

بنى أسد إن ابن قيس وقتله      بغير دم دار المثلة حلت<sup>(١)</sup>

فألنى ( ابن قيس ) وأخبر عن قتله أنه قتل . ومثله :

لعلّ إن مالت في الرّيح ميلة      على ابن أبي ذبيان أن يقتل<sup>(٢)</sup>

(١) آية ١٢٠ سورة آل عمران . (٢) في ش : « تضارون » وهو تحريف .

(٣) في ج : « حلت » بدل « حلت » . وكأنه يريد : ابن قتله دار المثلة حلت له ، بقوله « حلت » خبر « دار المثلة » والرابط محذوف .

(٤) أبو ذبيان كنية عبد الملك بن مروان ، كنى بذلك لبحر كان به من أثر فساد كان في قه . ويعني الشاعر بأنه هشام بن عبد الملك . وانظر اللسان ( ذنب ) ، والحيران ٣/ ٣٨١ .

فقال : لعلَّ ثم قال : أن يتندما ؛ لأن المعنى : لعلَّ ابن أبي ذبيان أن يتندم إن مالت  
 في الرمح . ومثله قوله : ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنكُم وَاذُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup>  
 إلا أن الهاء من قوله ﴿ وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ رجعت على (الذين) فكان الإعراب فيها  
 أيين ؛ لأن السائد من الذِّكر قد يكون خبراً ؛ كقولك : عبد الله ضربته .

وقال : ﴿ وَعَشْرًا ﴾ ولم يقل : « عشرة » وذلك أن العرب إذا أبهمت العدد  
 من الليالي والأيام غلبوا عليه الليالي حتى إنهم ليقولون : قد صمنا عشرة من شهر رمضان -  
 لكنزة تغليبهم الليالي على الأيام . فإذا أظهروا مع العدد نفسه كانت الإناث بطرح  
 الهاء ، والدُّرْكان بالهاء ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « تَنْظُرُهَا عَلَيْهِمْ مُبْعِدٌ لِّئَلَّا تُنَافِقَ  
 أَيَّامٌ حُسُومًا »<sup>(٢)</sup> فأدخل الهاء في الأيام حين ظهرت ، ولم تدخل في الليالي حين ظهرن .  
 وإن جعلت العدد غير متصل بالأيام كما يتصل الخافض بما بعده غلبت الليالي  
 أيضا على الأيام . فإن اختلفا فكانت ليالي وأياما غلبت التانيث ، فقلت : مضى له  
 سبع ، ثم تقول بعد : أيام فيها بردٌ شديد . وأما المختلط فقول الشاعر :<sup>(٣)</sup>

أقامت ثلاثا بين يوم وليلة      وكان التكبر أن يضيف ونجارا

فقال : ثلاثا وفيها أيام . وأنت تقول : عندي ثلاثة بين غلام وجارية ، ولا يجوز هاهنا  
 ثلاث ؛ لأن الليالي من الأيام تغلب الأيام . ومثل ذلك في الكلام أن تقول :

(١) آية ٢٤٠ سورة البقرة . (٢) آية ٧ سورة الحاقة : (٣) سقط ج .

(٤) هو التانيث الجمدى . واليت من تصيد مدح فيها التي صل الله عليه وسلم وأزلا :

خيل عوجا ساعة وتيجرا      ولوما على ما أحدث الدهر أورا

وقد وصف في البيت الشاهد بقرة وحشية أكل السبع ولدها ، فأقامت ثلاثة أيام تطلبه حتى وجدت شلوه  
 وبقيته فأضافت أى حزنه وأشفقت أو ضافت أى ترددت وذهبت هنا وهنا لا تلوى على شيء من قسوة  
 أساها ، وحارت وصاحت وكان هذا كل ما سمعها ، ولم يكن لها تكبر ما أصابها غير ما ذكر . وتضيف  
 بضم التاء من أصاف ، أو بفتحها من صاف . وانظر شواهد البيهقي على هامش الخزانة ١٩٣/٣

عندى عشر من الإبل وإن عنت أحمالا ، وعشر من النعم والبقر . وكل جمع كان واحدته بالهاء وجمعه بطرح الهاء ، مثل البقر واحدته بقرة ، فتقول : عندى عشر من البقر وإن نويت ذكرانا . فإذا اخلطنا وكان المفسر من النوعين قبل صاحبه أجريت العدد فقلت : عندى خمس عشرة ناقة وجملا ، فأنثت لأنك بدأت بالناقة ففلبتها . وإن بدأت بالجل فقلت : عندى خمسة عشر جملا وناقة . فإن قلت : بين ناقة وجل ظلم تكن مفسرة غلبت الأنثى ، ولم تبالِ أبدأت بالجل أو بالناقة ؟ فقلت : عندى خمس عشرة بين جل وناقة . ولا يجوز أن تقول : عندى خمس عشرة أمة وعبداء ، ولا بين أمة وعبد إلا بالذكور ؛ لأن الذكران من غير ما ذكرت لك لا يُميزُ منها بالإناث ، ولأن الذكر منها موسوم بغير سمة الأنثى ، والنعم والبقر يقع على ذكرها وأنثاها شاة وبقرة ، فيجوز تأنيث المذكر لهذه الهاء التي لزم المذكر والمؤنث .

وقوله ( *مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ* ) الخِطْبَةُ مصدر بمنزلة الخطب ، وهو مثل قولك : إنه لحسن القعدة والحلسة ؛ يريد القعود والجلوس ، والخِطْبَةُ مثل الرسالة التي لها أول وآخر ، قال : سمعت بعض العرب [ يقول <sup>(١)</sup> ] : اللهم ارفع عنا هذه الضُفْطَةَ ، كأنه ذهب إلى أن لها أولا وآخر ، ولو أراد مرة لقال : الضُنْطَةُ ، ولو أراد الفعل لقال الضِفْطَةُ ؛ كما قال المشيئة . وسمعت آخر يقول : غلبني [ فلان ] على قُطْعَةٍ لي من أرضي ؛ يريد أرضا مفروزة مثل القِطْعَةِ لم تنقسم ، فإذا أردت أنها قطعة من شيء [ قطع منه ] قلت : قِطْعَةٌ .

وقوله : ( *أَوْ أَكُنْتُمْ* ) للعرب في أكنت الشيء إذا سترته لفتان <sup>(٢)</sup> : كنته وأكنته ، قال : وأتشدوني قول الشاعر :

ثلاثٌ من ثلاثٍ قَدَامِيَّاتٍ      من الثلاثِ تَكُنُّ من الصَّعِيقِ

(١) زيادة في اللسان (خط) . (٢) زيادة في اللسان (فعل) . (٣) كما في اللسان (كن) . وفي الأصول : «إذا سترته لفتان» . (٤) كما في اللسان . وفي الأصول : «أتشدوني» .



وبعضهم [ يرويه <sup>(١)</sup> ] تُكَيِّنُ من أكننت . وأما قوله : « لَوْلُو مَكْنُون » و « بَيَضُ مَكْنُون » فكانه مذهب للشيء يَصَان ، وإحداهما قريبة من الأخرى .

وقوله : « وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ مِرًّا » يقول : لا يَصِفَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ فِي عِدَّتِهَا بِالرَّغْبَةِ فِي النِّكَاحِ وَالْإِكْتَارِ مِنْهُ . حدثنا محمد بن الجهم قال حدثنا الفراء قال حدثني جِبَّانٌ عَنِ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : السَّرُّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ النِّكَاحُ . وَأَنشَدَ عَنْهُ بَيْتَ امرئ القيس :

أَلَا زَعَمْتَ بِسَبَابَةِ الْيَوْمِ أُنَى كَثُرْتُ وَالْأَيُّ يَشْهَدُ السِّرَّ امْتَالِي <sup>(٢)</sup>

قال الفراء : ويرى أنه مما كُنِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : « أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ » .

قوله : وَمَتَّعُوهُمْ عَلَى الْمُوسِجِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ

قَدَرُهُ ... ﴿١٢١﴾

بالرفع . ولو نُصِبَ كَانَ صَوَابًا عَلَى تَكَرُّرِ الْفِعْلِ عَلَى النِّتَاءِ ، أَيْ لِيُعْطَى الْمَوْسِعُ قَدْرَهُ ، وَالْمُقْتَرُّ قَدْرَهُ . وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ الْعَرَبِ : أَخَذْتُ صَدَقَاتِهِمْ ، لِكُلِّ أَرْبَعِينَ شَاةً شَاةً ؛ وَلَوْ نَصَبْتُ الشَّاةَ الْآخِرَةَ كَانَ صَوَابًا .

(١) زيادة في البيان . (٢) يبدأه جبان بن حل السري الكوفي . كان وجهًا من وجهي أهل الكوفة ، وكان قتيًا . وتوفي بالكوفة سنة ١٧١ ، وانظر تهذيب التهذيب .

(٣) هو أبو النضر محمد بن السائب الكوفي . توفي سنة ١٤٦ ، وانظر الخلاصة .

(٤) هو بإذام مولى أم هانئ . وانظر الخلاصة . (٥) من قصيدته التي أولها :

أَلَا عَمَّ صَبَاحًا أَبْهَى الْعِلَلِ الْبَالِ وَهَلْ يَمُنُّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِ

وبسبابة امرأة من بني أمد . ويروى « الهوى » في مكان « السر » ، وانظر الخزانة ٢٨/١

(٦) الفاعل في أصل الآية : المحدثين الواسع من الأوص ، ويكنى به عن العذرة ؛ لأنهم كانوا إذا أرادوا قضاء الحاجة أتوا الفاعل من الأرض .

وقوله ﴿مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ﴾ منصوب خارجاً من القَدَر؛ لأنه نكرة والقدر معرفة.<sup>(١)</sup>  
وإن شئت كان خارجاً من قوله «مَتَّوَهُنَّ» متاعاً ومُتَمَّةً .<sup>(٢)</sup>

فأما ﴿حَقًّا﴾ فإنه نَصَب من نية الخبر لا أنه من نعت المتاع . وهو كقولك  
في الكلام : عبدُ الله في الدار حقاً . إنما نصب الحق من نية كلام الخبر؛ كأنه  
قال : أخبركم خبراً حقاً، وبذلك حقاً، وقيح أن يجعله تابعاً للمرفعات أو للنكرات ؛  
لأن الحق والباطل لا يكونان في أنفس الأسماء ؛ إنما يأتي بالأخبار . من ذلك<sup>(٣)</sup>  
أن تقول : لي عليك المال حقاً، وقيح أن تقول : لي عليك المال الحق، أو :  
لي عليك مال حق ، إلا أن تذهب به إلى أنه حق لي عليك ، فتخرجه مخرج  
المال لا على مذهب الخبر .

وكل ما كان في القرآن مما فيه من نكرات الحق أو معرفته أو ما كان في معنى  
الحق فوجهُ الكلام فيه النصب ؛ مثل قوله «وَعَدَ الْحَقُّ» و «وَعَدَ الصِّدْقُ»<sup>(٤)</sup>  
ومثل قوله «إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا» هذا على تفسير الأول .<sup>(٥)</sup>  
وأما قوله «هَٰذَاكَ السُّلَاطِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقِّ» فالنصب في الحق جائز ؛ يريد  
حقاً ، أى أخبركم أن ذلك حق . وإن شئت خفضت الحق ، يجعله من  
صفة الله تبارك وتعالى . وإن شئت رفعتَه فتجعله من صفة السُّلَاطِيَّة . وكذلك  
قوله «وَرُدُّوهُ إِلَىٰ اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ» يجعله من صفة الله عز وجل . ولو نصبت  
كان صواباً ، ولو رُفِعَ على نية الاستئناف كان صواباً ؛ كما قال «الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ

(١) يريد أنه حال من «قدره» . (٢) يريد أنه مفعول مطلق . (٣) يوافن  
هذا قولهم : إنه مفعول مطلق مؤكّد للجملة السابقة . (٤) كذا في ش . وفي ج : «بأخبار» .  
(٥) آية ٢٣ سورة إبراهيم . (٦) آية ١٦ سورة الأحقاف . (٧) آية ٤ سورة يونس .  
(٨) آية ٤٤ سورة الكهف . (٩) آية ٣٠ سورة يونس .

فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّيْنِ<sup>(١١)</sup> « وأنت قائل إذا سمعت رجلا يحدث : [ حَقًّا أَيْ ] قلت حقا ، والحقُّ ، أى ذلك الحقُّ . وأما قوله فى ص : « قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ<sup>(١٢)</sup> » فإن الفراء قد رفعت الأول ونصبته . وروى عن مجاهد وابن عباس أنهما رفعما الأول وقالوا تفسيره : الحقُّ منى ، وأقول الحقُّ ؛ فينصبان الثانى ر « أَقُولُ » . ونصبهما جميعا كثير منهم ؛ فعملوا الأول على معنى : والحقُّ<sup>(١٣)</sup> « لِأَمَلٍّ جَهَنَّمِ » وينصب الثانى بوقوع القول عليه . وقوله « ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ » رفعه حمزة والكسائي ، وجعلوا الحق هو الله تبارك وتعالى ؛ لأنها فى حرف عبد الله « ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَالَ اللَّهُ » كقولك : كلمة الله ، فيجعلون (قال) بمنزلة القول ؛ كما قالوا : الباب والعيب . وقد نصبه قوم يريدون : ذلك عيسى بن مريم قولاً حقا .

وقوله : وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمْسُوهُنَّ ... (١٧)

تُماسوهن وتَمْسُوهُنَّ واحد ، وهو الجماع ؛ الماسة والمس .

وأما قال ﴿ إِلَّا أَنْ يَفُوتَ ﴾ بالون لأنه فصل النسوة ، وفعل النسوة بالنون فى كل حال . يقال : هنَّ يضرين ، ولم يضرين ، ولن يضرين ؛ أنك لو أسقطت النون منهن للنصب أو الحزم لم يَسْتَنْ لهنَّ تأنيث . وإنما قالت العرب « لى يَفُوتَا » للقوم ، و « لى يَفُوتَا » للرجلين لأنهم زادوا للاثنتين فى الفعل ألفا ونونا ، فإذا أسقطوا نون الاثنين لحزم أو للنصب دلت الألف على الاثنين . وكذلك أو يفعلون تدل على الجمع إذا أسقطت النون جزما أو نصبا .

﴿ أَوْ يَفُوتَا الَّذِي يَبْدُوهُ عُقْدَةُ النَّكَاحِ ﴾ وهو الزوج .

(١) آية ١٤٧ سورة البقرة . (٢) زيادة اتصالها بالياقوت نها الأصول . (٣) آية ٨٤

(٤) ونصبه على طرح الخلاف على تبة القسم أى بالحق . (٥) آية ٣٤ سورة مريم .

وقوله : **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّائِرَاتِ الْوَسْطَى ...** ﴿٢٣﴾

في قراءة عبد الله « ومن الصلاة الوسطى » فلذلك آثرت الإقراء الخفض ، ولو نُصِب على الحَب عليها بفعل مضمر لكأن وجها حسنا ، وهو كقولك في الكلام : عليك بقرابتك والأثم ، نخصا بالبر .

وقوله : **وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً** ﴿٢٤﴾

وهي في قراءة عبد الله : « كتب عليهم الوصية لأزواجهم » وفي قراءة أبي : « يتوفون منكم ويذرون أزواجا امتاع لأزواجهم » فهذه حجة لرفع الوصية . وقد نصبا قوم منهم حمزة على إضمار فعل كأنه أمر ؛ أي ليوصوا لأزواجهم وصية . ولا يكون نصبا في إيقاع « ويذرون » عليه .

(٢) **(فَإِذَا جَاءَ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ فَمِنْكُمْ فَارْتَدِئْ رِجْلَكَ رَاغِبًا إِلَىٰ مَا كَانَ لِآلِهِ مِن نَّعِيمٍ غَيْرِ ذَا زُرْحٍ غَيْرَ سُوءٍ)** (٢٥)  
إليك . ومثله : « وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخَرُّجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ » لو أقيمت « مِنْ » لقلت : غير سوء . والسوء ههنا البرص . حدثنا محمد بن الجهم ، قال حدثنا الفراء ، قال حدثنا شريك عن يزيد بن أبي زياد عن <sup>(٦)</sup>مقسم عن ابن عباس أنه قال : من غير برص . قال الفراء كأنه قال : تخرج بيضاء غير برصاء .

- (١) في الأصلين : « عليكم الوصية لأزواجكم » وهو لا يتفق مع السياق .
- (٢) يريد أنه يستوى في هذا المثال إظهار الحرف وحده . فقول آيتك رغبة إليك ، والرغبة إليك . وكذلك ما في الآية : يستوى أن يقال : غير إنراج ومن غير إنراج . (٣) آية ١٢ سورة النمل .
- (٤) هو شريك بن عبد الله الكوفي . مات سنة ١٧٧ . خلاصة .
- (٥) كان من أئمة الشيعة الكبار . روى عن مولاه عبد الله بن الحارث مولى مقسم . كانت وفاته سنة ١٣٧ هـ .
- (٦) هو مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل . توفي سنة ١٠١ هـ .

وقوله : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ <sup>(١٥)</sup>

تقرأ بالرفع والنصب . فمن رفع جعل الفاء منسوقة على صلة (الذي) ، ومن نصب أخرجها من الصلة وجعلها جوابا لـ (من) ، لأنها استفهام ، والذي في الحديد <sup>(١١)</sup> مثلها .

وقوله : أَجَبْتُ لَنَا مَلِكًا نَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... <sup>(١٦)</sup>

(نُقَاتِلُ) مجزومة لا يجوز رفعها . فإن قرئت بالياء « يُقاتل » جاز رفعها وجزمها . فاما الجزم فعلى المجازاة بالأمر ، وأما الرفع فإن يجعل (يُقاتل) صلة للـ «كأنك قلت : أجبت لنا الذي يُقاتل» .

فلذا رأيت بسد الأمر اسما نكرة بعده فعل يرجع بذكره أو يصلح في ذلك

- ١٠ الفعل إضمار الاسم ، جاز فيه الرفع والجزم ، قول في الكلام : ملئني عينا أنتفع به ، كأنك قلت : ملئني الذي أنتفع به ، وإن جزمت (أنتفع) على أن يجعلها شرطا للأمر وكأنك لم تذكر العلم جاز ذلك . فإن ألقيت « به » لم يكن إلا جزما ، لأن الضمير لا يجوز في (أنتفع) ، إلا ترى أنك لا تقول : ملئني علما أنتفعه .  
فإن قلت : فهلا رفعت وأنت تريد إضمار (به) ؟

- ١٥ قلت : لا يجوز إضمار حرفين ، فذلك لم يجوز في قوله (نقاتل) إلا الجزم .  
ومثله « أَقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهَ أَبِيكُمْ » لا يجوز إلا الجزم لأن « يَخْلُ » لم يَدْ ذُكِرَ الأرض . ولو كانت « أرضا تخل لكم » جاز الرفع والجزم ؛ كما قال : « رَبَّنَا وَأَعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ » <sup>(١٢)</sup> ، وكما قال الله تبارك وتعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ

صدقة تُطهرهم وتزكّيهم<sup>(١)</sup> « ولو كان جزما كان صوابا ؛ لأن في قراءة عبد الله :  
« أنزل علينا مائدة من السماء تكُنْ لنا عِدا<sup>(٢)</sup> » وفي قراءةنا بالواو « تكون » .

ومنه ما يكون الجزم فيه أحسن ؛ وذلك بأن يكون الفعل الذي قد يُجزم ويرفع  
في آية ، والاسم الذي يكون الفعل صلة له في الآية التي قبله ، فيحسن الجزم  
لإتقطاع الاسم من صلته ؛ من ذلك : « فُهَبْ بِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي » جزمه يحيى  
ابن وثّاب والأعمش — ورفع حمزة « يَرِثُنِي » لهذه الصلة ، وبعض القراء رفعه  
أيضا — لما كانت (وليا) رأس آية انقطع منها قوله (يرثني) ، فحسن الجزم . ومن  
ذلك قوله : « وَأَبَيْتُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ . يَأْتُوكَ<sup>(٣)</sup> » على الجزم . ولو كانت رفعا  
على صلة « الحاشرين » قلت : يأتوك .

فإذا كان الاسم الذي بعده فعل معرفة يرجع بذكره ، مما جاز في نكرته  
وجهاً جزمت فقلت : ابعت إلى أهلك يُصب خبْرا ، لم يكن إلا جزما ؛ لأن  
الأخ معرفة والمعرفة لا توصل . ومنه قوله : « أَرْسَلَهُ<sup>(٤)</sup> مَعَنَا غَدًا يَرْتَع وَيَلْعَب »  
الماء معرفة و « غدا » معرفة فليس فيه إلا الجزم ، ومثل قوله : « فَأَتَالَهُمْ<sup>(٥)</sup>  
يَعَذِّبُهُمُ<sup>(٦)</sup> اللَّهُ » جزم لا غير .

ومن هذا نوع إذا كان بعد معرفته فعل لما جاز فيه الرفع والجزم ؛ مثل قوله :  
« فَذَرُوهُنَّ أَتَا كُلٌّ فِي أَرْضِ اللَّهِ<sup>(٧)</sup> » وقوله : « ذَرَهُمْ<sup>(٨)</sup> يَأْكُلُوا » ولو كان رفعا لكان  
صوابا ؛ كما قال تبارك وتعالى : « ثُمَّ ذَرَهُمْ<sup>(٩)</sup> فِي خَوَاصِمِهِمْ يَلْبِغُونَ » ولم يقل : يلبغوا .  
فإنما رفعه فإن تجعل « يلبغون » في موضع نصب كأنك قلت في الكلام : ذرهم

(١) آية ١٠ سورة التوبة . (٢) آية ١١ سورة المائدة . (٣) آية ٥ سورة مريم .

(٤) آية ٣٦ سورة الشراء . (٥) آية ١٢ سورة يوسف . (٦) آية ١٤ سورة التوبة .

(٧) آية ٦٤ سورة هود . (٨) آية ٣ سورة الحجر . (٩) آية ٩١ سورة الأنعام .

لاعين . وكذلك دَعَمَهُمْ وَخَلَّهم وَاَتَرَكهم . وكل فعل صلح أن يقع على اسم معرفة وعلى فاعله ففيه هذان الوجهان ، والجزم فيه وجه الكلام ؛ لأن الشرط يحسن فيه ، ولأن الأمر فيه سهل ، ألا ترى أنك تقول : قل له فليقم معك .  
 فإن رأيت الفعل الثاني يحسن فيه مَحْنة الأمر ففيه الوجهان بمذهب كالواحد ، وفي إحدى القراءتين : « ذَرَهُمْ بِأَكُونٍ وَيَتَمَتَّعُونَ وَيُلْهِمُهمُ الْأَمَلُ » .  
 وفيه وجه آخر يحسن في الفعل الأول . من ذلك : أَوْصِهِ بِأَيِّ زَيْدًا ، أَوْصِهِ ،  
 أَوْ أَرْسَلْ إِلَيْهِ . فهذا يذهب إلى مذهب القول ، ويكون جزمه على شبيهه بأمر يُتَوَى له نَجْدًا ، وإنما يجزم على أنه شرط لأوله . من ذلك قولك : مُرَّ عبد الله يذهب معنا ؛ ألا ترى أن القول يصلح أن يوضع في موضع ( مُرَّ ) ، وقال الله تبارك وتعالى : « قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ » ف « يَغْفِرُوا » في موضع جزم ، والتأويل — والله أعلم — : قل للذين آمنوا اغفروا ، على أنه شرط للأمر فيه تأويل الحكاية . ومثله : « قل لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ » فتعجزمه بالشرط « قل » ، وقال قوم : بنية الأمر في هذه الحروف : من القول والأمر والوصية . قيل لهم : إن كان جزم على الحكاية فينبغي لكم أن تقولوا للرجل في وجهه : قلت لك تَقُمْ ، وينبغي أن تقول : أمرتك تذهب معنا ، فهذا دليل على أنه شرط للأمر .  
 فإن قلت : فقد قال الشاعر :

(٨) فلا تستبطل مني بهائي ومُدَّتِي ولكني أكن تحبير فيك نصيب

(١) وذلك كالأمثلة السابقة نحو دع محمدًا يأكل ، فكلية (دع) وقعت على المرة (محمد) وعلى فاعله وهو (ياكل) وهو فعل محمد . (٢) الحنة : الاختيار ، وهو اسم من الامتحان . (٣) آية ٣ سورة الحجر . (٤) كذا في ش . وفي ج : « من » . (٥) في الأصول : « طارسل » . (٦) آية ١٤ سورة البقرة . (٧) آية ٥٣ سورة الإمراء . (٨) قال البندادي في شرح شواهد المعنى ١١٧/٢ : « خاطب هذا الشاعر ابنه بهذا البيت لما سمع أنه يتجنى موته . ولم أشف على قائمه » .

قلتُ: هذا مجزوم بنية الأمر؛ لأن أول الكلام نهى، وقوله (ولكن) تنق و ليست  
بجواب . فأرد : ولكن ليكن لتغير فيك نصيب . ومثله قول الآخر :

من كان لا يزعم أنى شاعرٌ      فيدنتُ منى تنه المزاج

بجمل الفاء جوابا لجزءاء ، وفتح ( فيدن ) لا ما يحزم [ بها ] . وقال الآخر :  
قلت أدعي وأدعُ فإن أئدى      لصوت أن ينادى داعيات<sup>(١)</sup>

أراد : ولأدعُ . وفي قوله (وأدع) طَرف من الجزاء وإن كان أمرا قد نُسق أوله  
على آخره . وهو مثل قول الله عز وجل : « اتبعوا سبلنا ولنحبل خطاياكم »  
والله أعلم . وأما قوله : « ذروني أقتل موسى وليدعُ ربه » فليس تأويل جزءا ،  
لأنما هو أمر محض ؛ لأن إلقاء الواو ورده إلى الجزاء (لا يحسن فليس إلى الجزاء) ؛  
ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول ذروني أقتله يدع ؛ كما حسن « اتبعوا سبلنا لنحبل  
خطاياكم » .

والعرب لا تجازي بالنهى كما تجازي بالأمر . وذلك أن النهى يأتي بالجد ،  
ولم تجاز العرب بشيء من الجحد . وإنما يجيبونه بالفاء . وألحقوا النهى إذا  
كان بلا ، بليس وما وأخواتهن من الجحد . فإذا رأيت نهيا بعد اسمه فعمل فارفع<sup>(٢)</sup>  
ذلك الفعل . فتقول : لا تدعته يضربه ، ولا تتركه يضربك . جعلوه رفعا إذ لم يكن  
آخره يشاكل أوله ؛ إذ كان في أوله بجد وليس في آخره بجد . فلو قلت : لا تدعه  
لا يؤذك جاز الجزم والرفع ؛ إذ كان أوله كآخره ؛ كما تقول في الأمر : دعه ينأ ، ودعه  
ينم ؛ إذ كان لا بجد فيهما . فإذا أمرت ثم جعلت في الفعل (لا) رفعت ؛ لاختلافهما

(١) زيادة في شرح شواهد المنى للبيد ادى ١١٦/٢ . (٢) فاته الأعشى ، ونسب إلى  
غيره . وراجع اللسان ج ٤/٣٩٢ هـ الخزانة . (٣) آية ١٢ سورة التكبوت . (٤) آية ٢١  
سورة غافر . (٥) هذا منطبق بقوله : « ألقوا ... » ، وفي الأصلين ش ، ج : « و ليس » .



أيضا ، فقلت : إنا لا نسيء إليك ، كقول الله تبارك وتعالى : « وأمر أهلنا بالصلاة وأصطبر عليها لا نسألك رزقا » [ لما كان <sup>(٢)</sup> أول الكلام أمرا وآخره نهيا فيه (لا) فأختلفا ، جعلت (لا) على معنى ليس فرفضت . ومن ذلك قوله تبارك وتعالى : « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك » وقوله : « يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم » <sup>(١)</sup> رفع ، ومنه قوله : « فأجعل بيننا وبينك موعدا لا تخلفه » <sup>(٥)</sup> ترفع ، ولو نويت الجزاء لجاز في قياس النحو . وقد قرأ يحيى بن وثاب وحزمة : « فاضرب لهم طريقا في البحر يسرا لا تخف دركا ولا تخشى » <sup>(٦)</sup> بالجزاء المحض .

فإن قلت : فكيف أثبتت الياء في (تخشى) ؟ قلت : في ذلك ثلاثة أوجه ؛ إن شئت استأنفت « ولا تخشى » بعد الجزم ، وإن شئت جعلت (تخشى) في موضع جزم وإن كانت فيها الياء ؛ لأن من العرب من يفعل ذلك ؛ قال بعض بني عيس :

ألم يأتنيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

فأثبتت الياء في (يأتنيك) وهي في موضع جزم ؛ لأنه رأها ساكنة ، فتركها على سكونها ؛ كما فعل بسائر الحروف . وأشدني بعض بني حنيفة :

قال لها من تحتها وما استوى هزني إليك الخدع يحنيك الجنى

(١) آية ١٣٢ سورة طه . (٢) زيادة يقتضها السياق . (٣) آية ٨٤ سورة النساء .

(٤) آية ١٠٥ سورة المائدة . (٥) آية ٥٨ سورة طه . (٦) آية ٧٧ سورة طه .

(٧) هرويس بن زهير من قصيدة يقولها فيما كان قد تجر بينه وبين الربيع بن زياد البسبي من أجل دفع أخذا الربيع من نيس ، فأغار نيس على أهل الربيع وابعأها في مكة . وبعد البيت :

ومحبسا على القرنى تشرى بأدراع وأصياف حداد

وكان ينبغي أن تقول : يَمْنِك . وأنشدني بعضهم في الواو :

هَجَوْتَ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتَ مَعْتِيزًا      مِنْ سَبِّ زَبَانٍ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعُ

والوجه الثالث أن يكون الياء صلة لفتحة الشين ؛ كما قال امرؤ القيس :

\* أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي \*

فهذه الياء ليست بلام الفعل ؛ هي صلة لكسرة اللام ؛ كما توصل القوافي بإعراب رَوَّيَهَا ؛ مثل قول الأعشى :

\* يَا نَتَّ سَعَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا اقْطَعَا <sup>(١)</sup> \*

وقول الآخر :

\* أَيْمَنَ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّ <sup>(٢)</sup> \*

وقد يكون جزم الثاني إذا كانت فيه ( لا ) على نية النهي وفيه معنى من الجزء ؛ كما كان في قوله « وَلَتَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ » طرف من الجزء وهو أمر . فمن ذلك قول الله تبارك وتعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْانٌ وَجُنُودُهُ <sup>(٣)</sup> » المعنى والله أعلم : إن ؟ ندخلن حُطَمَتْنِ ، وهو نهى محض ؛ لأنه لو كان جزء لم تدخله النون الشديدة ولا الخفيفة ؛ ألا ترى أنك لا تقول : إن تضربني أضربنك إلا في ضرورة شعر ؛ كقوله <sup>(٤)</sup> :

فَلِهَمَّا تَنَسَّاهُ قَرَارُهُ تُنْطَلِكُمْ      وَمَهْمَا تَنَسَّاهُ قَرَارُهُ تَمْنَعَا

(١) هذا حديث جزمه :

\* واحطت النور فالجذبين فالقرما \*

وانظر الصبح المنير ٧٢

(٢) مطلع مطقة زهير بن أبي سلمى ، وبجزة :

\* بحرمة الفراج فالتلم \*

(٣) آية ١٨ سورة النمل . (٤) نسب في سيرة ١٥٢/٢ لابن الفرع ، وهو عوف .

وقال البغدادي : « والبيت غير موجود في ديوانه » وإنما هو من قصيدة للكاتب بن ثعلبة أوردها

أبو محمد الأصبغ في كتابه فرصة للأديب « وانظر الخواطة ٤/٥٦٠ ، ٥٦١ »

وقوله : وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ ... ﴿٢١٦﴾

جاءت (أن) في موضع، وأسقطت من آخر؛ فقال في موضع آخر: « وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بالله والرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ <sup>(١)</sup> » وقال في موضع آخر: « وما لنا أَلَّا نتوكل على الله؟ فن ألقي ( أن ) فالكلمة على جهة العربية التي لا علة <sup>(٢)</sup> فيها، والفعل في موضع نصب؛ كقول الله عز وجل: —: « فَاِلَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِك مُهْطَعِينَ <sup>(٣)</sup> » وكقوله: « فَاِلَّذِينَ فِي الْمُنَافِقِينَ ثَلَاثِينَ <sup>(٤)</sup> » فهذا وجه الكلام في قولك: مالك؟ وما بالكَ؟ وما شأنك: أن تنصب فعلها إذا كان اسما، وترفعه إذا كان فعلا أقله الياء أو الناء أو النون أو الألف؛ كقول الشاعر:

• مالك ترغين ولا ترغو الخلف •

الخَلِيقَةُ: التي في بطنها ولدها •

وأما إذا قال (أن) فإنه مما ذهب إلى المعنى الذي يحتمل دخول (أن)؛ ألا ترى أن قولك للرجل: مالك لا تصل في الجماعة؟ بمعنى ما يمنعك أن تصل، فأدخلت (أن) في (مالك) إذ وافق معناها معنى المنع. والدليل على ذلك قول الله عز وجل: « مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تُسْجِدَ إِذْ أَمَرْتُكَ <sup>(٥)</sup> » وفي موضع آخر: « مالك أَلَّا تكون مع

(١) آية ٨ سورة الحديد • (٢) آية ١٢ سورة إبراهيم •

(٣) أي لا ضفت فيها ولا دخل، إذ هو الوجه الكثير. وفي الطبري: « وذلك هو الكلام الذي

لا حاجة للتكلم به للاحتشاد على صحت؛ فشق ذلك على ألسن العرب » •

(٤) آية ٣٦ سورة المائدة • (٥) آية ٨٨ سورة النساء •

(٦) يريد الحديث الذي على عبارات السابقة في صورة فعل اصطلاحاً أو غيره •

(٧) يريد الفعل المضارع • (٨) آية ١٢ سورة الأعراف •

الساجدين» وقصة إبليس واحدة، فقال فيها بلفظين ومعناها واحد وإن اختلفا .  
ومثله ما حُمل على معنى هو مخالف لصاحبه في اللفظ قول الشاعر :<sup>(٢)</sup>

يقول إذا أقولني طيبا وأقردت ألا هل أخو عيش لذيذ بسلام

فأدخل الباء في (هل) وهي استفهام، وإنما تدخل الباء في ما الجحد، كقولك : ما أنت بقائل . فلما كانت النية في (هل) يراد بها الجحد أدخلت لها الباء . ومثله قوله في قراءة عبد الله « كَيْفَ يَكُونُ لِلشَّرِكين عَهْدٌ<sup>(٣)</sup> » : ليس للشركين . وكذلك قول الشاعر :  
فأذهب فأي قتي في الناس أحرزه من يومه ظلم دج ولا جبل<sup>(٤)</sup>

(رد عليه بلا) كأن معنى أي قتي في الناس أحرزه معناه : ليس يحوز الفتي من يومه ظلم دج ولا جبل . وقال الكسائي : سمعت العرب تقول : أين كنت لتنجو مني ! لأن المعنى : ما كنت لتنجو مني، فأدخل اللام في (أين) لأن معناها بجحد : ما كنت لتنجو مني . وقال الشاعر :

فهذي سيوف يا صدي بن مالك كثير ولكن أين بالسيف ضارب<sup>(٥)</sup>

(١) آية ٣٢ سورة الحجر . (٢) هو الفرزدق . والبيت من قصيدة يهجو فيها جريرا ورمطه  
كلها بآيات الأثر . وقوله :

وليس كلبي إذا جرت لبيته إذا لم يجحد دج الأتان بسلام  
وقوله : « يقول أي الكلي » و(أقول طيبا) أي ترا طيبا (وأقردت) : سكنت . وفي اللسان (نزد) :  
« قال ابن بري : البيت للفرزدق . يذكر امرأة إذا علاها الفعل أقردت وسكنت وطلبت منه أن يكون  
فمه دائما مصلا » وهذا على رواية « تقول » . وقد طلت أن الأمر رواه ما ذكر ابن بري .

(٣) آية ٧ سورة التوبة . (٤) من قصيدة للتخل المذل في وفاة ابنه أتيمة . يقول :  
لا تقيمه من موته الظلم الدج يستريحها من الهلاك ولا الجبال يهضم بها . وانظر ديوان المذللين طبع الدار  
٢/٣٥ ، وقوله : « ولا جبل » في اللسان (فلا) : « ولا جبل » وهو تحريف .

(٥) هذه العبارة بين القوسين أثبتت في ش ، بهمذ قوله قيل هذا : « ليس لشركين » .

(٦) في أمالي ابن الشجري ١/٢٦٧ : « حداد » في مكان « كثير » .

أراد : ليس بالسيف ضارب ، ولو لم يرد (ليس) لم يجز الكلمة ؛ لأن الباء من صلة (ضارب) ولا تقدم صلة اسم قبله ؛ ألا ترى أنك لا تقول : ضربت بالجارية كفيلا ، حتى تقول : ضربت كفيلا بالجارية . وجاز أن تقول : ليس بالجارية كفيل ؛ لأن (ليس) نظيرة لـ (ما) ؛ لأنها لا ينبغي لها أن ترفع الاسم كما أن (ما) لا ترفعه . وقال الكسائي في إدخالهم (أنت) في (مالك) : هو مبتلة قوله : « مالك في ألا تقاتلوا » ولو كان ذلك على ما قال لحاز في الكلام أن تقول : مالك أن قتت ، ومالك أنك قائم ؛ لأنك تقول : في قيامك ، ماضيا ومستقبلا ، وذلك غير جائز ؛ لأن المنع إنما يأتي بالاستقبال ؛ تقول : منتهك أن تقوم ، ولا تقول : منتهك أن قلت . فلذلك جاءت في (مالك) في المستقبل ولم تأت في دائم ولا ماض . فذلك شاهد على اتفاق معنى مالك وما منتهك . وقد قال بعض النحويين : هي مما اضمرت فيه الواو ، حذفت من نحو قولك في الكلام : مالك ولأن تذهب إلى فلان ؟ فالق الواو منها ؛ لأن (أن) حرف ليس يتمكن في الأسماء .

فيقال : أئجاز أن أقول : مالك أن تقوم ، ولا أجز : مالك القيام [فقال] <sup>(١)</sup> : لأن القيام اسم صحيح و (أن) اسم ليس بالصحيح . واحتج بقول العرب : إياك أن تتكلم ، وزعم أن المعنى إياك وأن تتكلم . فردد ذلك عليه أن العرب تقول : إياك بالباطل أن تتطرق ، فلو كانت الواو مضمرة في (أن) لم يجز لما بعد الواو من الأفعال أن تقع على ما قبلها ؛ ألا ترى أنه غير جائز أن تقول : ضربتك بالجارية وأنت كفيل ، تريد : وأنت كفيل بالجارية ، وأنت تقول : رأيتك وإيانا تريد ، ولا يجوز رأيتك إيانا وتريد ؛ قال الشاعر :

فبُح بالسرائر في أهلها وإياك في غيرهم أن تبوحا

بغاز أن يقع الفعل بعد (أن) على قوله (في خيرهم)، فدل ذلك على أن إضمار الواو في (أن) لا يجوز .  
وأما قول الشاعر :

• فإياك المحامين إن تحينا •

فإنه حذره فقال : إياك ، ثم نوى الوقفة ، ثم استأنف ( المحامين ) بأمر آخر ، كأنه قال : احذر المحامين ، ولو أراد مثل قوله : ( إياك والباطل ) لم يميز لقاء الواو ؛ لأنه اسم أتبع اسما في نصبه ، فكان بمنزلة قوله في [ غير ] الأمر : أنت ورأيك وكل ثوب وثمنه ، فكما لم يميز أنت رأيك ، أو كل ثوب ثمنه فكذلك لا يجوز : ( إياك الباطل ) وأنت تريد : إياك والباطل .

وقوله : فَشَرُّوْا مِنْهُ إِلَّا قَلِيْلًا مِنْهُمْ .... (٢٦٤)

وفي إحدى القراءتين : ( إِلَّا قَلِيْلٌ مِنْهُمْ ) .

والوجه في ( إلا ) أن يُنصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا يحمده فيه ، فإذا كان ما قبل إلا فيه حمد جعلت ما بعدها تابعا لما قبلها ، معرفة كان أو نكرة . فأما المعرفة فقولك : ما ذهب الناس إلا زيد . وأما النكرة فقولك : ما فيها أحد إلا غلامك ، لم يأت هذا عن العرب إلا بإتباع ما بعد إلا ما قبلها . وقال الله تبارك وتعالى : « ما فعلوه إلا قليل منهم » لأن في ( فعلوه ) اسما معرفة ، فكان الرفع الوجهة في الحمد الذي ينفي الفعل عنهم ، ويثبت له ما بعد إلا . وهي في قراءة أبي<sup>(١)</sup> « ما فعلوه إلا قليلا » كأنه نفى الفعل وجعل ما بعد إلا كالمقطع عن أول الكلام ؛ كقولك : ما قام القوم ، اللهم إلا رجلا أو رجلين .

(١) زيادة يقتضيا السياق . (٢) هي قراءة ابن مسعود وأبي تراب الأعمش كما في البحر ٢/٢٦٦

(٣) آية ٦٦ سورة النساء . (٤) وهي أيضا قراءة ابن عامر .

فإذا نويت الاقطاع نصبت ، وإذا نويت الاتصال رفعت . ومثله قوله :  
 « فلولا كانت قرية آمنت فتنعها إيمانها إلا قوم يونس <sup>(١)</sup> » فهذا على هذا المعنى ،  
 ومثله : « فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد الأرض »  
 ثم قال : « إلا قليلا من أنجيناهم » فأول الكلام — وإن كان استغناء — مجدد  
 لأن لولا بمنزلة هلا ، ألا ترى أنك إذا قلت للرجل : ( هلاقت ) أنة معناه :  
 لم تقم . ولو كان ما بعد ( إلا ) في هاتين الآيتين رفعا على نية الوصل لكان صوابا ،  
 مثل قوله : « لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا <sup>(٢)</sup> » فهذا نية وصل ، لأنه غير جائز  
 أن يوقف على ما قبل ( إلا ) .

وإذا لم تر قبل ( إلا ) اسما فأعمل ما قبلها فيما بعدها . فتقول : ( ما قام إلا زيد )  
 رفعت ( زيدا ) لإعمالك ( قام ) ، إذ لم تجد ( قام ) اسما بعدها . وكذلك : ما ضربت  
 إلا أخاك ، وما صررت إلا بأخيك .

وإذا كان الذي قبل ( إلا ) نكرة مع جحد فتنبع ما بعد إلا ما قبلها ،  
 كقولك : ما عندي أحد إلا أخوك . فإن قدست إلا نصبت الذي كنت ترفعه ،  
 فقلت : ما أثنى إلا أخاك أحد . وذلك أن ( إلا ) كانت ملسوفة على ما قبلها  
 فأتبعه ، فلم أقدست فتبع أن يتبع شيئا هو بعدها فاختاروا الاستثناء . ومثله  
 قول الشاعر :

لَيْتَ مُوحِشًا طَلَّلُ      يَلُوحُ كَأَنَّهُ يَخْلَلُ <sup>(٥)</sup>

(١) آية ٩٨ سورة يونس . (٢) يريد أن (لولا) فيه التحضيض والتوبيخ . وفيما  
 معنى التي لا يطلب بها . (٣) آية ١١٦ سورة هود . (٤) آية ٢٢ سورة الأنبياء .  
 (٥) ينسب إلى كثير حزة . والخلل واحد الخلة — بكسر الخاء ، وشدة اللام — وهي بلاء كانت  
 تنشق بها أجناف السيوف مقروشة بالذهب . وأظن النبي على هامش الخزاة ١٦٣/٢ ، ويرى بدل  
 البيت في بعض الكتب .

لَيْتَ مُوحِشًا طَلَّلُ قديم      فها كل أحسن مستديم

وهو بهذه الصورة ينسب إلى ذى الزمة . وانظر الخزاة ١/٣٤١ .

المعنى : لمة طلل موحش ، فصلح رفعه لأنه أُتْبِعَ الطلل ، فلما قدم لم يجوز أن يتبع الطلل وهو قبله . وقد يجوز رفعه على أن تجعله كلاماً يكون الطلل ترجمة عنه ؛ كما تقول : عندى خُرَاسَانِيَّةٌ جَارِيَةٌ ، والوجه النصب فى خُرَاسَانِيَّة . ومن العرب من يرفع ما تقدم فى إلّا على هذا التفسير . قال : وأنشدونا :

(١) بالتي أسفل من جماء ليس له إلا بنوه وإلا عرسه شيع  
وينشد : إلا بنوه وإلا عرسه . وأنشد أبو ترؤان :

ما كان منذ تركنا أهل أَسْمَةَ إلا الوجيف لما رعى ولا حلف (٢)

ورفع ضيعه . وقال ذو الرمة :

مُقَزَّعٌ أطلس الأطار ليس له إلا الضراء وإلا صيدها نَسَب (٣)

ورفعه على أنه بنى كلامه على : ليس له إلا الضراء وإلا صيدها ، ثم ذكر فى آخر الكلام (نَسَب) ويبينه أن تجعل موضعه فى أول الكلام .

(كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً) وفى قراءة أبى (كَاثِنٌ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ) وهما لفتان . وكذلك (وكَاثِنٌ مِنْ نَبِيٍّ) هى لغات كلها معانٍ معنى كم . فإذا أقيمت (مِنْ) كان فى الاسم النكرة النصبُ والحفْضُ . من ذلك قول العرب : كم رجل كريم قد رأيت ، وكم جيشاً جرّاراً قد هزمت . فهذان وجهان ، يُنْصَبَانِ وَيُحْفَظَانِ والفعل فى المعنى واقع . فإن كان الفعل ليس بواقع وكان للاسم جاز النصب أيضاً

(١) التنى : منقطع الرادى ومنقطعه . وجماء موضع . والبيت فى وصف أحمد من قصيدة طويلة لأبى زيد الطائي مدونة فى الطرائف الأدبية للأستاذ عبد العزيز الجيني ٩٨ .

(٢) من قصيدة بطرير يمدح فيها يزيد بن عبد الملك ويهجو آل المهلب . و (أَسْمَةُ) موضع فى بلاد نيم . والرعى : الكلام يرمى . (٣) من قصيدته التى أوّلها :

ما بال عينك منها الماء ينسكب كأنه من كل مغفرة مرب

وهو فى وصف صائد . والمقزوع : التلغيف الشعر . وأطلس : أغبر . والأطار واحدها الطبر ، وهو الثوب الخلق . والضراء واحدها ضرور ، وهو الكلب الضارى ، يريد كلاب الصيد ، والنسب : المال .

(٤) آية ١٤٦ سورة آل عمران .



والخفص . وجاز أن تُعْمَلَ الفعل ترفع به النكوة ، فنقول : كم رجلٌ كريمٌ قد أتاني ،  
ترفعه بفعله ، وتُعْمَلُ فيه الفعلُ إن كان واقعا عليه ؛ فنقول : كم جيشا جرارا قد  
هزمت ، نصبتَه بهزمت . وأنشدوا قول الشاعر :

كم عَمَّةٌ لك يا جَرِيرٌ وخَالَةٌ      فدَعَاءٌ قد حَلَبَتْ على عِشَارِي<sup>(١)</sup>

رفعا ونصبا وخفصا ، فن نصب قال : كان أصل كم الاستفهام ، وما بعدها من  
النكوة مفسرٌ كتفسير العدد ، فتركناها في الخبر على جهتها وما كانت طيه في الاستفهام ؛  
فنصبنا ما بعد (كم) من النكرات ؛ كما نقول : عندي كذا وكذا درهما ، ومن  
خفص قال : طالت مُحِبَّةٌ مِنَ النكوة في كَمْ ، فلما حذفناها أعملنا إرادتها ، ونفخصنا ؛  
كما قالت العرب إذا قيل لأحدهم : كيف أصبحت ؟ قال : خير عافاك الله ،  
نخفص ، يريد : بخير . وأما من رفع فاعل الفعل الآخر ، [و] نوى تقديم الفعل  
كأنه قال : كم قد أتاني رجل كريم . وقال آخرُ القيس :

تَبَوُّسٌ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَفَازِيَةٍ      وَكَمْ أَرْضٌ جَذَبَ دُونُهَا وَلُصُوصُ<sup>(٢)</sup>

فرفع على نية تقديم الفعل . وإنما جعلت الفعل مقدما في النية لأن النكرات لا تسبق  
أفعالها ؛ ألا ترى أنك تقول : ما عندي شيء ، ولا تقول ما شيء عندي .

(١) في اللسان : « نيه » . (٢) هو الفرزدق من قصيدة يجوفيا جريرا . والفتح : أبو جاب  
وعيب في القدم . والمشاريع العشاء . وهي الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفعل عشرة أشهر .

(٣) كذا في اللسان (كم) وفي الأصول : « فتكنيا » وهو تحريف .

(٤) كذا في اللسان . وفي الأصول : « أراد بها » وهو تحريف .

(٥) حاصل هذا أن خفص تميزكم المتغيرة بالحرف (بن) محذوفا . وهذا مذهب أصحاب الكوفيين .  
والهريون يرون الجر بإضافة كم . (٦) زيادة من اللسان . (٧) قبله مطلع القصيدة :  
أمن ذكر سلى أن نأثرك تنوس      فقصر ضها خطوة أو تبوس

(تنوس) أي تقول . « فقصر ضها خطوة » أي تأثر ضها « أو تبوس » البوس البسق والقوت ،  
أي تسبقها . أي أنك لا تواظفها في السير معها ، وهو يتطالع نفسه .

(٨) يريد بالقمل في البيت (دونها) لأنها في سنى استقر دونها .

وقوله : **الرَّ تَرَى إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ ...** ﴿٢٥٨﴾

وإدخال العرب (إلى) في هذا الموضع على جهة التعجب ؛ كما تقول للرجل : أما ترى إلى هذا ! والمعنى — والله أعلم — : هل رأيت مثل هذا أو رأيت هكذا ! والدليل على ذلك أنه قال : **﴿ أَوَكَلْدَى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾** فكأنه قال : هل رأيت كَيْثَل الذي حَاجَّ إبراهيم في ربه «أو كالدَى مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وهي خَاوِيَة على عروشها» وهذا في جهته بمنزلة ما أخبرْتُك به في مَالِك وما مَنَعَكَ . ومثله قول الله تبارك وتعالى : **« قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ »** ثم قال تبارك وتعالى : **« قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . سَيَقُولُونَ لِلَّهِ »** بفعل اللام جوابا وليست في أول الكلام . وذلك أنك إذا قلت : مَنْ صاحب هذه الدار ؟ فقال لك القائل : هي لزيد ، فقد أجابك بما تريد . فقولُه : زيدٌ ولزيد سواء في المعنى . فقال : أَنشدني بعض بني عامر :

فَأَعْلَمُ أَنِّي سَاكُونُ رَمْسًا      إِذَا سَارَ التَّوَابِجُ لَا يَسِيرُ<sup>(٣)</sup>  
فَقَالَ السَّاثِرُونَ لِمَنْ حَفَرْتُمْ      فَقَالَ الْمُنْخَبَرُونَ لَهُمْ : وَزِيرُ<sup>(٤)</sup>

ومثله في الكلام أن يقول لك الرجل : كيف أصبحت ؟ فتقول أنت : صالِح ، بالرفع ، ولو أجبتَه على نفس كلمته لقلت : صالِحا . فكفكاف إخبارك عن حالِك من أن تازم كلمته . ومثله قول الله تبارك وتعالى **« مَا كَانَ عَهْدُ آبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ**

(١) آية ٨٥ سورة المؤمنین . (٢) آية ٨٦ سورة المؤمنین .

(٣) « رسا » أي مدفونا . والمرس في الأصل السرو والدفن ، فأطلق على اسم المقبول . ومن معاني الرمس التراب على القبر تفوه المريح ، ويجوز أن يراد هنا ، أي يستحيل بعد ترابا . و « التوابج » جمع الناجمة ، يراد الفرقة الناجسة أو القوم الناجمة ، والتابع الذي يقصد بإبائه المرحى والكلاء حيث يكون . (٤) وزير اسم الشاعر .

رسول الله<sup>(١)</sup> » وإذا نصبت أردت : ولكن كان رسول الله، وإذا رفعت أخبرت، فكفأك الخبر مما قبله . وقوله : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء<sup>(٢)</sup> » رفع وهو أوجه من النصب، لأنه لو نصب لكان على : ولكن أحسبهم أحياء، فطرح الشك من هذا الموضع أجود . ولو كان نصبا كان صوابا كما تقول : لا تظننه كاذبا، بل أظننه صادقا . وقال الله تبارك وتعالى : « يحسب الإنسان أن لن نجعل عظامه على قافرين على أن نسوي<sup>(٣)</sup> بنانه » إن شئت جعلت نصب قادرين من هذا التأويل، كأنه في مثله من الكلام قول القائل : أحسب أن لن أزورك؟ بل سرى ما إن شاء الله، كأنه قال : بل فاحسبني زائرك . وإن كان الفعل قد وقع على ( أن لن نجعل ) فإنه في التأويل واقع على الأسماء . وأشدني بعض بني قحطس :

أجِدُّكَ لَنْ تَرَى بُعَيْلِيَّاتٍ      وَلَا يَسْدَانِ نَاجِيَةً ذَمُولًا  
وَلَا مَتَدَارِكٍ وَالشَّمْسُ طِفْلٌ      بَعْضُ نَوَاشِغِ الْوَادِي حُمُولًا

فقال : ولا متدارك، فدل ذلك على أنه أراد ما أنت براء بعيليات كذا ولا بمتدارك . وقد يقول بعض النحويين : إنا نصبنا (قادرين) على أنها صُرِفَتْ عَنْ تَقْدِيرٍ، وليس ذلك بشيء، ولكنه قد يكون فيه وجه آخر سوى ما فسررت لك : يكون خارجا من (نجم) كأنه في الكلام قول القائل : أحسب أن لن أضربك؟ بل قادرا على قتلك، كأنه قال : بل أضربك قادرا على أكثر من ضربك .

(١) آية - سورة الأحزاب - (٢) آية ١٦٩ سورة آل عمران - (٣) آية سورة القيامة .

(٤) الشرقرار بن سعيد . وبُعَيْلِيَّاتٍ وبِيدَانٍ موضعان . والنَّاجِيَةُ : الناقة المريمية . ونَوَاشِغِ الْوَادِي

أعاليه . والمحول الموادج ، والإبل عليها الموادج . وانظر الخصائص ٣٨٨/١ طبة المدار .

(٥) يريد أن الأصل : بل تقدر، ثم حوّل (تقدر) إلى (قادرين) وقوله : « وليس ذلك بشيء »

لأنه لا وجه لنصب قادرين على هذا الوجه - (٦) يريد أنه حال من فاعل (نجم) المقنونة بعد (بل) .

وقوله: ﴿ كَمْ لَبِثَ ﴾ وقد جرى الكلام بالإدغام للتاء؛ لقيت التاء وهي مجزومة.<sup>(١)</sup>  
وفي قراءة عبد الله (أَتَحْتُمُ السَّجْلَ) <sup>(٢)</sup> (وَأِنِّي عُثُّ رَبِّي وَرَبِّكُمْ) <sup>(٣)</sup> فادغمت الذال أيضا عند التاء. وذلك أنهما متناهيان في قرب المخرج، والتاء والذال مخرجهما ثقيل، فأنزل الإدغام بهما لثقلهما؛ ألا ترى أنك مخرجهما من طَرَفِ اللسان. وكذلك الظاء تشاركهن في الثقل. فإنا ناك من هذه الثلاثة الأحرف فادغم. وليس ترك الإدغام بقطعا، إنما هو استعجال. والطاء والذال يدغمان عند التاء أيضا إذا أسكتا؛ كقوله: «أحطت بما لم تحيط به» <sup>(٤)</sup> تخرج الطاء في اللفظ تاء، وهو أقرب إلى التاء من الأحرف الأولى، تجدد ذلك إذا امتنعت مخرجيهما.

وقوله: ﴿ لَمْ يَسْنَهْ ﴾ جاء التفسير: لم يتغير [ بمرور السنين عليه، مأخوذ من السنة ]، وتكون الماء من أصله [ من قولك: بعت ممانته، تنهت وصلا ووقفا. ومن وصله بغيرهاء جملة من المسافة؛ لأن لام سنة تستقب عليها الماء والواو ]، وتكون زائدة صلة بمثلة قوله (فبهدام أقتيده) <sup>(٥)</sup> فمن جعل الماء زائدة جعل فعلت منه تسنيت؛ ألا ترى أنك تجمع السنة سنوات فيكون فعلت على صحة، ومن قال في [ تصغير ] السنة سُنَيْتَةً وإن كان ذلك قليلا جاز أن يكون تسنيت فعلت أبدلت النون بالياء لما كثرت النونات، كما قالوا تظنيت وأصله الظن. وقد قالوا هو مأخوذ من قوله «من حمل مسنون» يريد: متغير. فإن يكن كذلك فهو أيضا مما أبدلت نونه ياء. ونرى أن معناه مأخوذ من السنة؛ أي لم تتغير السنون. والله أعلم. حدثنا محمد بن الجهم، قال حدثنا الفراء، قال حدثني سفيان بن عيينة رفعه إلى زيد

(١) أي ساكنة. (٢) آية ٩٢ سورة البقرة. (٣) آية ٢٠ سورة المدحان.

(٤) آية ٢٢ سورة النحل. (٥) زيادة من اللسان. (٦) آية ٩٠ سورة الأنعام.

(٧) كذا في الأصول. والمناسب: فعلت. (٨) آية ٢٠ سورة الحجر.

ابن ثابت قال : كُتِبَ في حَجَرٍ سَمَرِهَا ولم يَسَسْ وانظر إلى زيد بن ثابت فَقَطَّ على الشين والزاي أربعا وكتب ( يسنه ) بالهاء . وإن شئت قرأتها في الوصل على وجهين : تثبت الهاء وتجزئها ، وإن شئت حذفها ؛ أَنشدني بعضهم :  
فليست بَسْنَاءَ وَلَا رُجِيَّةَ <sup>(١)</sup> وَلَكِنْ عَمْرَأًا فِي السَّيْنِ الْجَوَانِحِ  
وَالرُّجِيَّةُ : التي تكاد تسقط فيُعَمَدُ حولها بالجماعة . والسَّيْنَاءُ : النخلة القديمة . فهذه قُوَّةٌ لِمَنْ أَظْهَرَ الْهَاءَ إِذَا وَصَلَ .

وقوله ( وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ) إِنَّمَا أَدْخَلْتُ فِيهِ الْوَاوَ لِنَيَّةِ فَعَلَ بَعْدَهَا مَضْمُورٌ كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَنَجْعَلَكَ آيَةً فَلَنَا ذَلِكَ . وهو كثير في القرآن . وقوله « آية للناس » حين بُعِثَ أَسْوَدُ الْخَلْبَةِ وَالرَّاسُ وَبَنُو بَنِي شَيْبٍ ، فَكَانَ آيَةً لِّلَّذِكَ .

وقوله « فنشرها » قرأها زيد بن ثابت كذلك ، والإنشاز نقلها إلى موضعها . وقرأها ابن عباس « تُنَشِّرُهَا » . إنشأها : إحيائها . واحتج بقوله : « ثم إذا شاء أَنفَرُهَا » <sup>(٢)</sup> وقرأ الحسن — فيما بلغنا — ( تُنَشِّرُهَا ) ذهب إلى النشر والعلی . والوجه أن تقول : أَنشَرُ الله الموتى فَنَشَرُوا إِذَا حَيُّوا ، كما قال الأعشى :  
\* يَا حَبِيبَا لَيْتَ النَّاشِرَ <sup>(٣)</sup> \*

وسمعت بعض بني الحارث يقول : كَانَ بِهِ جَرَبٌ فَنَشَّرَ ، أَيْ طَادَ وَحَيَّ . وقوله :  
( فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ) جزمها ابن عباس ، وهي في قراءة

(١) هذا الشعر لسويد بن الصامت الأنصاري الصحابي ، يذكركنخله التي يَدَّان طليا . والعرايا جمع العربية ، وهي النخلة التي يوهب ثمرها لأمها . وانظر الإمامة ، واللسان ( حرى ) .

(٢) آية ٢٢ سورة عيس .

(٣) قبله : \* حتى يقول الناس بما رأوا \*

وهو من قصيدته التي يقولها في منافرة ملقمة وعامر بن الطفيل . وانظر المصباح المنير ١٠٠

(٤) يريد أنه سكن الميم في أعلم حل أنه أمر من علم ، والهمزة طيه همزة وصل .

أَبَى - وعبد الله جميعاً : "قيل له أعلم"، واحتج ابن عباس فقال : أهو خير من إبراهيم وأفقّه ؟ فقد قيل له : (( واعلم أن الله عزيز حكيم )) والعامة تقرأ : (( أعلم أن الله )) وهو وجه حسن ؛ لأن المعنى كقول الرجل عند القدرة تبين له من أمر الله : ( أشهد أن لا إله إلا الله ) والوجه الآخر أيضاً بين .

وقوله (( فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ )) ضمّ المباد العامة . وكان أصحاب عبد الله يكسرون المباد . وهما لفتان . فاما الضم فكثير ، وأما الكسر ففي هذيل وسليم . وأنشدني الكسائي عن بعض بني سليم :

وَفَرَّجَ بِصِيرِ الْجَيْدِ وَخَفِ كَأَنَّهُ عَلَى إِلَيْتِ قِنَوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِجِ<sup>(١)</sup>

ويُفسر معناه : قطعهن ، ويقال : وجههن . ولم نجد قطعهن معروفة من هذين الوجهين ، ولكني أرى - والله أعلم - أنها إن كانت من ذلك أنها من صرّيت تصري ، قدّمت ياؤها كما قالوا : عِثْتُ وعِثْتُ ، وقال الشاعر :

صَرَّيْتُ نَظْرَةً لَوْ صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِجٍ غَدَاً وَالْعَوَاصِيَّ مِنْ دِمِ الْجُوفِ تَتَرِجُ<sup>(٢)</sup>

والعرب تقول : بات يصري في حوضه إذا استقى ثم قطع واستقى ، ففعله من ذلك . وقال الشاعر :

يَقُولُونَ إِنَّ الشَّامَ يَقْتُلُ أَهْلَهُ فَسَنَ لِي إِنْ لَمْ آتِهِ بِخُلُودٍ  
تَعَرَّبَ آبَائِي فَهَلَّا صَرَّاهُ مِنْ الْمَوْتِ إِنْ لَمْ يَذْهَبُوا وَجُدُودِي

(١) يريد بالفرج الشعر اللام . والوصف : الأسود . وإليت : صفحة المتق . ويريد بقنوان الكرّوم حنايد الغنم ، وأصل ذلك بكاسة النخل ، والدوالج : الخفلات مجملها .

(٢) يريد أنه يقال حتى أفسد ، وذلك لغة أهل الجواز ، وحات في معناها وهي لغة التميميين ، وكأنه يرى الأول أصل الثانية كصري وصار .

(٣) صرت نظرة أى قطعت نظرة أى ضلت ذلك . والجوز : وسط النخلة . والعواصي جمع العاصي وهو الرق ، ويقال : نمر الرق : فارقه الدم .

وقوله : أَيَوَّدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ ... (٢٢١)

- ثم قال بعد ذلك ﴿ وأصابه الكبير ﴾ ثم قال ﴿ فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت ﴾ فيقول القائل : فهل يجوز في الكلام أن يقول : أتودُّ أن تصيب مالا فضاع ، والمعنى : فيضيع ؟ قلت : نعم ذلك جائز في وددت ؛ لأن العرب تلقاها مرة بـ ( أن ) ومرة بـ ( لو ) فيقولون : لوددت لو ذهبت عنا ، [ و ] وددت أن تذهب عنا ، فلما صلحت بـ ( لو ) وبـ ( أن ) ومعناها جميعا الاستقبال استجازوا أن يردوا فصل يتأويل لو ، على يفعل مع أن . فلذلك قال : فأصابها ، وهي في مذهبه بمنزلة لو ؛ إذ ضارعت إن بمعنى الجزاء فوضعت في مواضعها ، وأجبت إن يجواب لو ، ولو يجواب إن ؛ قال الله تبارك وتعالى « ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنن » ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبكم <sup>(١)</sup> والمعنى — والله أعلم — : وإن أعجبكم ؛ ثم قال ﴿ ولئن أرسلنا ريحا فإهواهم مصفرا لفظوا <sup>(٢)</sup> [من بعده يكفرون] ﴾ فأجبت لئن بإجابة لو ومعناها مستقبل . ولذلك قال في قراءة أبي ﴿ وذ الذين كفروا لو تنفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلوا <sup>(٣)</sup> ﴾ رده على تأويل : وتو أن فعلوا . فإذا رفعت ( فيميلون ) رددت على تأويل لو ؛ كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ ودوا لو تدعون فيذهبون <sup>(٤)</sup> ﴾ وقال أيضا ﴿ وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم <sup>(٥)</sup> ﴾ وربما جمعت العرب بينهما جميعا ؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿ وما علمت من سوء تود لو أن بيننا وبينه أمدا بعيدا <sup>(٦)</sup> ﴾ وهو مثل جمع العرب بين ما وإن وهما مجمدا ؛ قال الشاعر :

(١) آية ٢٢١ سورة البقرة . (٢) آية ٥١ سورة الروم .

(٣) آية ١٠٢ سورة النساء . (٤) آية ٩ سورة القلم .

(٥) آية ٧ سورة الأنفال . (٦) آية ٣٠ سورة آل عمران .

قد يَكْسِبُ الْمَالَ الْمِدَّانُ الْجَافِي      بغير لا عَصْفٍ ولا اصطراف<sup>(١)</sup>  
وقال آخر :

ما إن رأينا مثلن لمعشر      سُود الرعوس فواجٍ وقُول<sup>(٢)</sup>  
وذلك لاختلاف اللفظين يجعل أحدهما لَمْعًا . ومثله قول الشاعر :

من النسر اللاء الذين إذا هُم      تهاب اللئام حلقة الباب قمقموا<sup>(٣)</sup>

ألا ترى أنه قال : اللاء الذين ، ومعناها الذين ، استجيز جمعهما لاختلاف لفظهما ، ولو اتفقا لم يحز . لا يجوز ما ما قام زيد ، ولا مررت بالذين الذين يطوفون . وأما قول الشاعر :

كما أسروا في معشر غير رهطه      ضعيف الكلام شخصه متضائل  
فإنما استجازوا الجمع بين ما وبين [ ما ] لأن الأولى وُصِلت بالكاف ، — كأنها كانت  
هي والكاف اسمًا واحدًا — ولم توصَل الثانية ، واستحسن الجمع بينهما . وهو  
في قول الله ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾<sup>(٤)</sup> كانت لا موصولة ، وجاءت الأخرى مفردة فحسن  
اقتراحهما . فإذا قال القائل : ( ما ما قلتُ بحسن )<sup>(٥)</sup> جاز ذلك على غير عيب ؛ لأنه  
اقترانها .

(١) نسب في اللسان (هذه) إلى رغبة . والهدان : الأحمق الثقيل . والنصف : الكسب ،  
وكذلك الاصطراف .

(٢) القراج جمع القارج ، وهو جمل ذرسانين يحلب من السد القحطة . والقول جمع القيل .  
(٣) ينسب هذا إلى أبي الريس أحد الصوفى ، بقوله في عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وكان  
قد سرق ناقة له . وقوله :

عطية بطال تدن شب هم      نثار الكتاب والطلاء المشتع

ويرى هذا الشعر لغير عبد الله بن جعفر . وانظر الخزانة ٢/٢٩٩ .

(٤) زيادة انتضاهما السياق . (٥) آية ١١ سورة القيامة .

(٦) ذلك أن كلام مركبة عند الكوفيين من كاف التشبيه ولا النافية . وشددت الهم لتقوية المعنى .  
وقد نسب هذا القول صاحب المعنى إلى ثعلب . (٧) كذا في ج . وفي ش : « بحسن » .



يُجْعَلُ مَا الْأَوَّلُ جَمْعًا وَالثَّانِيَةُ فِي مَذْهَبِ الَّذِي . [ وَكَذَلِكَ لَوْ قَالَ : مَنْ مِّنْ عِنْدِكَ ؟ جَازٍ ، لِأَنَّهُ جَعَلَ مِنَ الْأَوَّلِ اسْتِفْهَامًا ، وَالثَّانِي عَلَى مَذْهَبِ الَّذِي <sup>(١)</sup> ] . فَإِذَا اخْتَلَفَ مَعْنَى الْحَرْفَيْنِ جَازَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا .

وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

\* كَمْ نِعْمَةٍ كَانَتْ لَهَا كَمْ كَمْ وَكَمْ \*

إِنَّمَا هَذَا تَكْرِيرٌ خَرَفَ ، لَوْ وَقَعَتْ عَلَى الْأَوَّلِ أَجْزَاكُ مِنَ الثَّانِي . وَهُوَ كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ : نَعَمْ نَعَمْ ، تَكَرَّرَهَا ، أَوْ قَوْلِكَ : أَعْجَلْ أَعْجَلْ ، تَشْدِيدًا لِّلْمَعْنَى . وَلَيْسَ هَذَا مِنَ الْبَاطِنِ الْأَوَّلِينَ فِي شَيْءٍ . وَقَالَ الشَّاعِرُ <sup>(٢)</sup> :

هَلَّا سَأَلْتَ جُمُوعَ كَدِّ مَدَّةِ يَوْمٍ وَلَوْ أَنَّ أَيْنَا

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ( لَمْ أَرَهُ مِنْذُ يَوْمِ يَوْمٍ ) فَإِنَّهُ يُنَوِّى بِالثَّانِي غَيْرَ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ ، إِنَّمَا هُوَ فِي الْمَعْنَى : لَمْ أَرَهُ مِنْذُ يَوْمٍ تَعْلَمُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ :

يَحْسِبُ حَقِيقَتَنَا وَهِيَ مَضُّ الْقَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ يَنَّا <sup>(٣)</sup>

فَإِنَّهُ أَرَادَ : يَسْقُطُ هُوَ لَا بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَلَا بَيْنَ هَؤُلَاءِ . فَكَانَ اجْتِمَاعُهُمَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمِثْلَةِ قَوْلِهِمْ : هُوَ جَارِي بَيْتِ بَيْتٍ ، وَلِقَبِيَّتِهِ كَفَّةً <sup>(٤)</sup> ، لِأَنَّ الْكَفَّتَيْنِ وَاحِدَةٌ مِنْكَ وَوَاحِدَةٌ مِنْهُ . وَكَذَلِكَ هُوَ جَارِي بَيْتِ بَيْتٍ مَعْنَاهُ : بَقِيَ وَبَيْتُهُ لِيَصْبِقَانِ .

(١) زِيَادَةٌ فِي ج . (٢) كَذَا . وَالْأَنْسَبُ : « وَقَعَتْ » .

(٣) جَوْعِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ يَقُولُهُ فِي آيَاتٍ رِيَّةً بِهَا عَلَّ امْرَأَتُ الْقَيْسِ بِنُ جَرَّ ، وَكَانَ قَوْلُهُ بَنِي أَسَدٍ قَوْمٌ عِيدٌ إِذْ قَتَلُوا أَبَا امْرَأَتِ الْقَيْسِ . وَكُنْتُ قَوْمَ امْرَأَتِ الْقَيْسِ . وَانْظُرِ الْأَعْنَى (بِرَاقٍ) ٨٥/١٩

(٤) مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ : وَلَوْلَا يَوْمٌ مَّا أَرَدْنَا قَتْلَاكَ وَالْقُرُوشَ لَهَا جَبَا .

قَالَ الشَّعْبِيُّ « أَيْ لَوْلَا نَصْرَتَاكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي تَعْلَمُ ... » وَانْظُرِ الْكِتَابَ ٥٢/٢

(٥) مِنْ قَصِيدَةِ عَيْدِ النَّبِيِّ الْهَيْتِ السَّابِقِ . وَحَقِيقَةُ الرَّجُلِ مَا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَجِيءَ كَالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ .

(٦) أَيْ كَفَا حَا وَمُوَاجِعَةٌ .

قال : كيف قال قوله : فَإِنْ لَرَّ يُصْبَهَا وَأَبْلُ فَطَلُّ ... ﴿٢٦٥﴾

وهذا الأمر قد مضى ؟ قيل : أُضْمِرَتْ (كان) فوصلح الكلام . ومثله أن تقول : قد أَعْتَقْتُ عَبدَيْنِ ، فَإِنْ لَمْ أَعْتِقْ اثْنَيْنِ فواحدًا بقيتَهما ، والمعنى إِلَّا أَكُنْ ؛ لأنه ماضٍ فَلابدٌ من إضمار كان ؛ لأنَّ الكلام جزء . ومثله قول الشاعر :

إِذَا مَا اتَّسَبْنَا لَمْ تَلِدْنِي لَيْثَةً      وَلَمْ تَحْدِي مِنِّي أَنْ تُقَرِّي بِهَا بَدَأَ<sup>(١)</sup>

وقوله : وَلَسْتُ بِأَخْذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ... ﴿٢٦٧﴾

فُتِحَتْ (أن) بعد إِلَّا وهي في مذهب جزء . وإنما فُتِحَتْ لأنَّ إلّا قد وقعت عليها بمعنى خَفِضٍ يصلح . فإذا رأيتَ (أن) في الجزء قد أصابها معنى خَفِضٍ أو نصب أو رفع أفتحت . فهذا من ذلك . والمعنى — والله أعلم — ولستم بأخذه إلّا على إغماض ، أو بإغماض ، أو عن إغماض ، صفة غير معلومة . ويدلُّ على أنه جزء أنك تجد المعنى : إن أغمضتَ بعض الإغماض أخذتموه . ومثله قوله : ﴿إِلَّا أَنْ يُخَافَا إِلَّا بِقِيَا حُدُودِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> ومثله ﴿إِلَّا أَنْ يَغُفَرُ﴾<sup>(٣)</sup> هذا كله جزء ، وقوله ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَدْرَأَ فَاكُلْ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>(٤)</sup> ألا ترى أن المعنى : لَا تَقُلْ إِنِّي فاعل إلّا ومعها إن شاء الله ؛ فلمَّا قطعها (إلا) عن معنى الابتداء ، مع ما فيها من نية الخافض فُتِحَتْ . ولو لم تكن فيها (إلا) تَرَكْتُ على كسرتها ؛ من ذلك أن تقول : أَحْسِنْ إِنْ قِيلَ مِنْكَ . فَإِنْ أَدَخَلْتَ (إلا) قلت : أحسن إلّا ألا يقبل منك . فثله

(١) انظر ص ٦١ من هذا الجزء . (٢) يريد أن حرف الجر المحلوف في (أن تغمضوا)

يصح تقديره على أو عن أو بالاء ؛ فهو غير معين . (٣) آية ٢٢٩ سورة البقرة .

(٤) آية ٢٣٧ سورة البقرة . (٥) آية ٢٤ سورة الكهف .

قوله ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾<sup>(١١)</sup>، ﴿ وَأَنْ تَقُولُوا خَيْرَ لَكُمْ ﴾<sup>(١٢)</sup> هو جزء ، المعنى : إن تصوموا فهو خير لكم . فلما أن صارت (أن) مرفوعة بـ (خير) صار لها ما يرفعها إن فتحت وخرجت من حدّ الجزء . والناصب كذلك .

ومثله من الجزء الذي إذا وقع عليه خافض أو رافع أو ناصب ذهب عنه الجزم قولك : اضربه من كان ، ولا آتيك ما عشت . فنّ وما في موضع جزء ، والفعل فيها مرفوع في المعنى ؛ لأنّ كان والفعل الذي قبله قد وقعا على (من) (و) (ما) فتغير عن الجزم ولم يخرج من تأويل الجزء ؛ قال الشاعر<sup>(١٥)</sup> :

فلست مقابلاً أبداً قريناً      مصيباً رغم ذلك من أصابا

في تأويل رفع لوقوع مصيب على من<sup>(١٦)</sup> .

ومثله قول الله عز وجل ﴿ وَفِيهِ عَلَى النَّاسِ حِجَابٌ مِنَ اسْتِطَاعِ ﴾<sup>(١٧)</sup> إن جعلت (من) مرسودة على خفض (الناس) فهو من هذا ، و (استطاع) في موضع رفع ، وإن نويت الاستئناف بمنّ كانت جزء ، وكان الفعل بعدها جزماً ، واكتفيت بما جاء قبله من جوابه . وكذلك تقول في الكلام : أيهم يقوم فاضرب ، فإن قدست الضرب

(١) آية ٢٣٧ سورة البقرة . (٢) آية ١٨٤ سورة البقرة . (٣) في ش ، بد : "خير" .

(٤) يريد أن الفعل لا يكون مجزوماً ، وإذا كان ماضياً لفظاً فهو مرادف الاستقبال ، فهو في تأويل

المضارع المرفوع . وفي الأصول : « موقع » وهو تعريف .

(٥) هو الحادث بن ظالم . واليت من تصيد مفضلية . وانظر شرح التفضيلات لابن الأثير ١٧٠ .

(٦) يريد أن « أصاب » في اليت في موقع رفع ؛ لأن « من » مفعول « مصيب » وهذا خرجت

« من » عن معنى الجزء ، فلم يكن الفعل معها في موضع الجزم .

(٧) آية ٩٧ سورة آل عمران . (٨) يريد أنها بدل من (الناس) . (٩) كأنه

يريد أن (استطاع) في مكان يصلح المرفوعة .

فأوقته على أى قلت اضرب أيهم يقوم؛ قال بعض العرب: فأَيُّهم ما أخذها ركب على أيهم يريد . ومنه قول الشاعر :<sup>(١)</sup>

فأنى لآتيكم تشكراً ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غد

لأنه لا يجوز لو لم يكن جزء أن تقول : كان في غد ؛ لأن ( كان ) إنما خُلقت للماضى إلا في الجزء فإنها تصلح للمستقبل . كأنه قال : استيجاب أى شيء كان في غد .

ومثل إن<sup>(٢)</sup> في الجزء في انصرافها عن الكسر إلى الفتح إذا أصابها رافع قول العرب: ( قلت إنك قائم ) فإنك مكسورة بعد القول في كل تصرّفه . فإذا وضعت مكان القول شيئاً في معناه مما قد يحدث خفضاً أو رفعاً أو نصباً فتحت أن ، فقلت : ناديت أنك قائم ، ودعوت ، وصحبت وهفت . وذلك أنك تقول : ناديت زيدا ، ودعوت زيدا ، وناديت يزيد ، ( وهفت يزيد ) فتجد هذه الحروف تنفرد<sup>(٣)</sup> بزيد وجده والقول لا يصلح فيه أن تقول : قلت زيدا ، ولا قلت يزيد . فنفذت الحكاية في القول ولم تنفذ في النداء ؛ لا كنفائنه بالأسماء . إلا أن يضطر شاعر إلى كسر إن في النداء وأشباهه ، فيجوز له ؛ كقوله<sup>(٤)</sup> :

إني سأبدي لك فيما أبدي لي شجانات شجينة بجيد

\* وشجينة لى ببلاد الهند \*

(١) في اللسان (أى) : « أيهم ما أدرك ركب على أيهم يريد » . (٢) هو الطراح بن حكيم الطائى . وقيل :

من كان لا يأتيك إلا لحاجة يروح بها فيما يروح ويتندى

وانظر الديوان ١٤٦ (٣) كذا في ش . وفي - : « مثله » .

(٤) كذا . وقد يكون : « صحت » . (٥) زيادة في ش .

(٦) أى لا تحتاج إلى شيء وراءه ، بخلاف القول ، فلا تقول : قلت زيدا ، وتكثرت .

(٧) انظر في هذا الرجز ص ٨٠ من هذا الجزء .

لو ظهرت إتي في هذا الموضع لكان الوجه فتحها . وفي القياس أن تكسر ؛ لأن رفع الشجنين دليل على إرادة القول ، ويلزم من فتح أن لو ظهرت أن تقول :  
لى شجنين<sup>(١)</sup> شجننا بنجد .

فإذا رأيت القول قد وقع على شيء في المعنى كانت أن مفتوحة . من ذلك أن تقول : قلت لك ما قلت أنك ظالم ؛ لأن ما في موضع نصب . وكذلك قلت : زيد صالح أنه صالح ؛ لأن قولك ( قلت زيد قائم ) في موضع نصب . فلو أردت أن تكون أن مردودة على الكلمة التي قبلها كسرت فقلت : قلت ما قلت : إن أباك قائم ، ( وهي الكلمة التي قبلها<sup>(٢)</sup> ) وإذا فتحت فهي سواها . قول الله تبارك وتعالى ﴿ فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا ﴾ وإنا قد قرئ بهما . فمن فتح نوى أن يجعل أن في موضع خفض ، ويجعلها تفسيرا للطعام وسببه ؛ كأنه قال : إلى صبتنا الماء وإنابتنا ما أنبتنا . ومن كسر نوى الاقطاع من النظر عن أنا ؛ كأنه قال : فلينظر الإنسان إلى طعامه ، ثم أخبر بالاستئناف .

وقوله : لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِخْفَافًا ... ﴿٣٧﴾

ولا غير إخفاف . ومثله قولك في الكلام : قلنا رأيت مثل هذا الرجل ؛ ولعلك لم تقلبلا ولا كثيرا من أشباهه .

(١) نصبه بقوله : « سألني » .

(٢) يريد أن إن وجعلها على هذا هي الكلمة التي قبلها ، وهي ( ما قلت ) . فإن فتحت ، فالقول هي آخر عنون ، وإن في موقع الجر أي قلت كذا لأن أباك قائم . وهذا في الأصل : « والكلمة هي التي قبلها » ويروا أنه مغير عما أنبتنا . (٣) آية ٢٤ سورة ميس .

(٤) في الأصل : « بالاقطاع » والوجه ما أثبت .

وقوله : **الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا ...** ﴿٢٧٥﴾

أى فى الدنيا (لَا يَقُومُونَ) فى الآخرة (إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَّبِعُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَثَلِ) والمثل : الجنون ، يقال رجل مَثْسوس .

وقوله : **وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ...** ﴿٢٧٦﴾

يقول القائل : ما هذا الربا الذى له بقية ، فإن البقية لا تكون إلا من شئ ، قد مضى ؟ وذلك أن ثقيفا كانت تُزْبِي على قوم من قريش ، فصولحوا على أن يكون ما لهم على قريش من الربا لا يُحِط ، وما على ثقيف من الربا موضوع عنهم . فلما حلَّ الأجل على قريش ، وطلب منهم الحق نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) فهذه تفسير البقية . وأمرُوا بأخذ رءوس الأموال فلم يجدوها متيسرة ، فأبوا أن يحطوا الربا ويؤتروا رءوس الأموال ، فأنزل الله تبارك وتعالى :

[وَأَن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ] .

(وإن كان ذو عُسْرَةٍ) من قريش (فَنَظِرَةٌ) يا ثقيف (إلى ميسرة) وكانوا

محتاجين ، فقال — تبارك وتعالى — : (وَأَن تَصَدَّقُوا) برءوس الأموال (خَيْرٌ لَّكُمْ) .

(١) هذا أخذ فى الجواب .

(٢) هم بنو النخيلة من بني غنزم ، كانت عليهم ديون لبنى عمرو بن عمرو من ثقيف .

وقوله : **وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ** ... (٢٨١)

حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء قال: حدثني أبو بكر بن عياش عن الكوفي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: آتية نزل بها جبريل صلى الله عليه وسلم (١) واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله هذه، ثم قال: ضَمَّهَا فِي رَأْسِ الثَّمَانِينَ وَالْمِائَتِينَ مِنَ الْبَقَرَةِ.

وقوله : **إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ... (٢٨٢)

هذا الأمر ليس بفريضة، إنما هو أدب ورحمة من الله تبارك وتعالى. فإن كتب الحُسْنُ، وإن لم يكتب فلا بأس. وهو مثل قوله (وَإِذَا حَلَمْتُمْ فَاصْطَلُوا) أي فقد أبيع لكم الصيد. وكذلك قوله (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) ليس الانتشار والابتغاء بفريضة بعد الجمعة، إنما هو إذن.

وقوله (وَلَا يَأْتِ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ) أمر الكاتب ألا يبي لِفَلَةٍ الكتاب كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقوله (فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ) فامر الذي عليه الدين بأن يعمل لأنه المشهود عليه.

ثم قال (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيحًا) يعني جاهلا (أَوْ ضَعِيفًا) صغيرا أو امرأة (أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمْلِئَ هُوَ) يكون حيا بالإملاء (فَلْيُمْلِلْ وَلِيَّهُ) يعني صاحب الدين. فإن شئت جعلت الهاء للذي ولي الدين، وإن شئت جعلتها للطلوب. كل ذلك جائز.

(١) هو أحد الأعلام الثقات. مات سنة ١٩٣ (٢) رأس الآية آتية نزل بها . كاتفاية في البيت . فزاس آية ٢٨٠ هو «تعلون» والمراد بالوضع في هذه الكلمة الوضع فيها . وبذلك تكون هذه الآية ٢٨١ . (٣) آية ٢ سورة المائدة . (٤) آية ١٠ سورة الجمعة .

ثم قال تبارك وتعالى ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾ أى فليكن رجل وامرأتان، فرجع بالرجل على الكون . وإن شئت قلت : فهو رجل وامرأتان . ولو كانا نصبا أى ذات لم يكونا رجلين فاستشهدوا رجلا وامرأتين . وأكثر ما أتى في القرآن من هذا بالرفع ، بخرى هذا معه .

وقوله ﴿ يَمْنَنَ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا ﴾ بفتح أن ، وتكسر . فمن كسرهما نوى بها الابتداء بفعلها منقطعة مما قبلها . ومن فتحها فهو أيضا على سبيل الجزاء إلا أنه نوى أن يكون فيه تقديم وتأخير . فصار الجزاء وجوابه كالكلمة الواحدة . ومعناه — واقه أعلم — استشهدوا امرأتين مكان الرجل كما تذكّر الذاكرة الناسية إن نسيت ، فلما تقدم الجزاء اتصل بما قبله ، وصار جوابه مردودا عليه . ومثله في الكلام قولك : ( إنه ليعجبني أن يسأل السائل فيعطى ) فالذي يعجبك الإعطاء إن يسأل ، ولا يعجبك المسألة ولا الاقتدار . ومثله : استظهرت بحجة أجمال أن يسقط مسلم فأحله ، إنما استظهرت بها لتحمل الساقط ، لا لأن يسقط مسلم . فهذا دليل على التقديم والتأخير .

ومثله في كتاب الله ﴿ ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم فيقولوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا ﴾<sup>(١)</sup> ألا ترى أن المعنى : لولا أن يقولوا إن أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم : هلا أرسلت إلينا رسولا . فهذا مذهب يري .

(١) الجواب مخلوف ، أى بلاز ، مثلا . (٢) وهو حزة . وفى هذه القراءة « فذكر » بالرفع على الاستئناف .

(٣) وذلك أن الفتح على تقدير (لأن تضل إحداها فذكر إحداها الأخرى) والأصل في هذا : لأن تذكر إحداها الأخرى إن تضل .  
(٤) آية ٤٧ سورة القصص .



وقوله : ﴿ لَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ إلى الحاكم .

﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً ﴾ <sup>(١)</sup> ترفع وتنصب . فإن شئت جعلت ﴿ تَدِيرُونَهَا ﴾

في موضع نصب فيكون لكان مرفوع ومنصوب . وإن شئت جعلت « تديرونها »

في موضع رفع . وذلك أنه جائز في النكرات أن تكون أفعالها تابعة لأسمائها ؛ لأنك

تقول : إن كان أحد صالح ففلان ، ثم تثنى (أحدا) فتقول : إن كان صالح ففلان ،

وهو غير موقت فصلح منه مكان اسمه ؛ إذ كانا جميعا غير معلومين ، ولم يصلح ذلك

في المعرفة ؛ لأن المعرفة موقوفة معلومة ، وفعلها غير موافق لفظها ولا معناها .

فإن قلت : فهل يجوز أن تقول : كان أخوك القاتل ، قرفع ؛ لأن الفعل معرفة

والاسم معرفة فترتقا للاتفاق إذا كانا معرفة كما ارتضا للاتفاق في النكرة ؟

قلت : لا يجوز ذلك من قيل أن نعت المعرفة دليل عليها إذا حصلت ،

ونعت النكرة متصلة بها كصلة الذي . وقد أنشدني المفضل الضبي :

أنا طمّ إلى هالك فتبينى      ولا تجزعى كل النساء يئم

ولا أنبأ أن بآء وجهك شأنه      نحوش وإن كان الجميم الجميم <sup>(٩)</sup>

(١) التصب قراءة حاصم ، وقرا عامة القراء بالرفع .

(٢) أى على قراءة التصب إذ تكون الجملة صفة لتجارة المنصوبة خبرا ، واسمها مستتر أى المعاملة

والتجارة . (٣) أى على أن الجملة صفة لتجارة المرفوعة فاعلا لكان التامة .

(٤) سقط في جز . (٥) يريد بالموقت المعرفة .

(٦) يريد بالقول هنا الصفة . (٧) أى المرفعان : وقى = « قترتقا » .

(٨) أى قويت . وقى ش ، = « جعلت » ويبدو أنه تحريف عما أثبتنا .

(٩) يقال خشت المرأة وجهها إذا خدشته ، ويكون ذلك عند الحزن ، والجميم : القريب .

ينهاها عن الحزن ومظاهره على ميت ، وإن كان حيا لها قريبا .

فرفعهما . وإنما رفع الحميم الثاني لأنه تشديد للآول . ولولم يكن في الكلام الحميم لرفع الأول . ومثله في الكلام : ما كنا بشيء حين كنت ، تريد حين صرت وجئت ، فتكنى (كان) بالاسم<sup>(١)</sup> .

ومما يرفع من التكرات قوله (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ) وفي قراءة عبد الله وأبى « وإن كان ذا عسرة » فهما جائزان ؛ إذا نصبت أضمرت في كان اسما ؛ كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

قد فومى أى قوم لحُرة إذا كان يوما ذا كواكب أشمعا !

وقال آخر :

أصينى هلا تبيكان عفاقا<sup>(٣)</sup> إذا كان طعنا بينهم وعيناقا<sup>(٤)</sup>

وإنما احتاجوا إلى ضمير الاسم في (كان) مع المنصوب ؛ لأن ينية (كان) على أن يكون لها مرفوع ومنصوب ، فوجدوا (كان) يحتمل صاحبا مرفوعا فأضمره مجهولا . وقوله (فإن كنن نساء فوق آنتين) فقد أظهرت الأسماء . فلو قال : فإن كان نساء جاز الرفع والنصب<sup>(٥)</sup> . ومثله « إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم » ومثله « إلا أن

(١) أى توكيده . (٢) يريد بالاسم هنا فاعل كان تامة .

(٣) في سيبويه ٢٢/١ هو مثل هذا البيت إلى عمرو بن شأس . والبيت فيه :

بن أسد هل تملون بلاءا إذا كان يوما ذا كواكب أشعا

وقوله : « إذا كان يوما » أى إذا كان هو أى يوم الواقعة أو يوم القتال ، مثلا .

(٤) عفاق اسم رجل . وقد يكون هذا عفاق بن مرى الذى يقول فيه صاحب القاموس : « أخذه الأحدب بن عمرو الباهل في غط وشواه وأكله » . (٥) أى إذا كان (هو) أى القتال والجلاد .

(٦) آية ١١ سورة النساء . (٧) يريد نون النسوة اسم كان . أى فإن كانت المهركات أو

الوارثات . (٨) فالرفع على أن كان تامة ، والنصب على أنها ناقصة . (٩) الآية ٢٩ سورة النساء .

يكون ميتة أودما مسفوحاً<sup>(١)</sup> ومن قال (تكون ميتة) جاز فيه الرفع والنصب . وقلت (تكون) لتأنيث الميتة ، وقوله « إنها إن تك مثقال حبة من خردل<sup>(٢)</sup> » فإن قلت : إن المثقال ذكر فكيف قال (تكن)<sup>(٣)</sup> ؟ قلت : لأن المثقال أضيف إلى الحبة وفيها المعنى ؛ كأنه قال : إنها إن تك حبة ؛ وقال الشاعر :

على قبضة مرجوة ظهر كفه فلا المرء مستحي ولا هو طامع  
لأنه ذهب إلى الكف ؛ ومثله قول الآخر :

وتشرق بالقول الذي قد أذعته كما شيرت صدر القناة من الدم  
وقوله :

أبا عمرو لا تبعه فكل ابن حرة استدعوه داعي مَوْتَةٍ فيجيب<sup>(٤)</sup>

فأنت فعل الداعي وهو ذكر ؛ لأنه ذهب إلى الموتة . وقال الآخر :

قد صرح السير عن كتمان<sup>(٥)</sup> وأبذلت وقع المجاجين بالمهرية الذفن<sup>(٦)</sup>

فأنت فعل الوقع وهو ذكر ؛ لأنه ذهب إلى المجاجين .

وقسوله ( وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ) أي لا يُدْعَ كاتب وهو مشغول ،

ولا شهيد .

(١) آية ١٤٥ سورة الأنعام . (٢) آية ١٦ سورة لقمان . قرئ مثقال حبة بالرفع والنصب .

(٣) أي التي هي أصل تلك ، خففت منها التون . (٤) هو الأعمى ميون بقوله في عمير — وهو جهنم — وكانت بينهما عداوة . وانظر الصبح المير ٩٤ ، والكاتب ٢٥/١ . وفي الشنفرى

في حاشيته أن الأعمى يحاطب يزيد بن سهر الشيباني ، وهو خلاف ما ذكرناه .

(٥) ذكره في الخزانة ٣٧٧/١ ولم يزه . (٦) هو تميم بن أبي بن مقبل .

(٧) كتمان : اسم موضع ، وقيل : اسم جبل . والذفن جمع الذفون ، وهي من الإبل : التي تحبل ذنبا إلى الأرض ، تستعين بذلك على السير ، وقيل هي السريمة . أي ابتذلت المهرية — وهي النسوة إلى مهرة — الذفن يرفع المجاجين فيها تستحث على السير ، فقلبه وأنت ، وقوله ، « صرح السير عن كتمان » أي كشف السير عن هذا المكان .

وقوله : **فَرِهْنُ مَقْبُوضَةٌ ...** (٢٨٢)

وَقَرَأْ مجاهد (فَرِهْنُ) على جمع الزمان كما قال (كلوا من ثمره) <sup>(٢١)</sup> لجمع الثمار .

وقوله : (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) [وأجاز قوم (قلبه) بالنصب <sup>(٢٢)</sup>

فإن يكن حقا فهو من جهة قولك : سَفِهْتَ رَأْيَكَ وَاثِمْتَ قَلْبَكَ .

وقوله : **غُفْرَانُكَ رَبَّنَا ...** (٢٨٥)

مصدر وقع في موضع أمر فُنِصِب . ومثله : الصلاة الصلاة . وجميع الأسماء من المصادر وضربها إذا نويت الأمر نصبت . فأما الأسماء فقولك : الله الله يا قوم ؛ ولو رفع على قولك : هو الله ، فيكون خبرا وفيه تأويل الأمر لجاز ؛ أنشدني بعضهم :

إن قوما منهم عُمير وأشبا . عمير ومنهم السقاح  
بلديرون بالسوفاء إذا قا ل أخو النجدة السلاحُ السلاحُ

ومثله أن تقول : يا هؤلاء الليلُ فبادروا ، أنت تريد : هذا الليل فبادروا . ومن نصب الليل أعمل فيه فعلا مضمرأ قبله . ولو قيل : غفرانك ربنا لجاز .

وقوله (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) .

الْوُسْع اسم في مثل معنى الوُجْد والجُهد . ومن قال في مثل الوجد : الوجد ، وفي مثل الجُهد : الجُهد قال في مثله من الكلام : «لا يكلف الله نفسا إلا وُسْعَهَا» . ولو قيل : وَسْعَهَا لكان جائزا ، ولم تسمع . <sup>(٢٤)</sup>

(١) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف : وانظر القرطبي ٤٩/٧ ، وإتحاف فضلاء البشر ٢١٤

(٢) آية ١٤١ سورة الأنعام . (٣) زيادة يقتضيها السياق .

(٤) هو قراءة ابن أبي عمير .

وقوله ﴿رَبَّنَا وَلَا تَجْعَلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ والإصر: المهد كذلك، قال في آل عمران  
 ﴿وأخذتم على ذلكم إصري﴾ والإصر هاهنا: الإثم إثم العقْد إذا ضيعوا، كما شُدِّدَ  
 على بني إسرائيل .

وقد قرأت القراء <sup>(٢١)</sup> ﴿فَآذِنُوا يَحْرِبَ مِنْ اللَّهِ﴾ يقول : فاعلموا أنتم به .  
 وقرأ قوم : فآذنوا أى فاعلموا .

وقال ابن عباس : <sup>(٢٢)</sup> ﴿فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ﴾ وقال : قد يوجد  
 الكاتب ولا توجد الصحيفة ولا الدواة .

---

(١) آة ٨١ (٢) كان حق هذه الآية ذكرها نيا سيق . ولكنه لا يلزم الترتيب .

## سورة آل عمران

ومن سورة آل عمران (بسم الله الرحمن الرحيم) .

قوله تعالى : اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ... ﴿١﴾

حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء (الحى القيوم) قراءة العامة ، وقرأها عمر بن الخطاب وابن مسعود «القيام» وصورة القيوم : الفيعول ، والقيام الفيعال ، وهما جميعاً متمدح . وأهل الجواز أكثر شئى قولاً : الفيعال من ذوات الثلاثة . فيقولون للصواغ : الصياغ .

وقوله : هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ ... ﴿٢﴾

(منه آيات محكمات) يعنى : مبيّنات للحلال والحرام ولم يُستخّن . وهنّ الثلاث الآيات فى الأنعام أولاً : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ والآيتان بعدها .

وقوله : ﴿هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ . يقول : هنّ الأصل .

(وأخر منشآت) وهنّ : المص ، والر ، والمرء اشتبهن على اليهود لأنهم اتسموا مدّةً أكمل هذه الأئمة من حساب الجمل ، فلما لم يأتهم على ما يريدون قالوا : خلط محمد — صلى الله عليه وسلم — وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم .

(١) آية ١٥١ (٢) يميز أن يقرأ بفتح الحزنة مصدراً ، ويراد به العيش ، فإن العيش يلزمه الأكل . ويجوز أن يقرأ بضم الحزنة ، وهو الرزق . ويقال ليت : اقطع أكله ، فهو رديف الحياة والعيش . وفى ش : «كل» وهو تحريف . (٣) هو الحساب المبنى على حروف أبجد .

فقال الله : ﴿ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ ﴾ بمعنى تفسير الملة .

ثم قال : ﴿ وَمَا يَسْتَسْمِعُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ثم استأنف « والراحمون » فرفعهم<sup>(١)</sup> بـ « يقولون » لا ياتباعهم إعراب الله . وفي قراءة أبي ( ويقول الراحمون ) وفي قراءة عبد الله « إن تأويله إلا عند الله ، والراحمون في العلم يقولون » .

وقوله : كَذَابٍ ءَالٍ فِرْعَوْنَ ... ﴿١١﴾

يقول : كفرت اليهود ككفر آل فرعون وشأنهم .

وقوله : قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ ... ﴿١٢﴾

تقرأ بالتاء والياء . فمن جعلها بالياء فإنه ذهب إلى مخاطبة اليهود ، وإلى أن الغلبة على المشركين [بعد] يوم أُحُد . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هزم المشركين يوم بدر وهم ثلثمائة وثيف والمشركون ألف إلا شيئاً قالت اليهود : هذا الذي لا تزد له راية ، فصعدوا . فقال بعضهم : لا تعجلوا بتصديقه حتى تكون وقعة أخرى . فلما نكب المسلمون يوم أُحُد كذبوا ورجعوا ، فأنزل الله : قل لليهود سيقلب المشركون ويحشرون إلى جهنم . فليس يجوز في هذا المعنى إلا الياء .

ومن قرأ بالتاء جعل اليهود والمشركين داخلين في الخطاب . فيجوز في هذا المعنى سُبُغْلُونَ وسَتُغْلَبُونَ كما تقول في الكلام : قل لعبد الله إنه قائم ، وإنك قائم .

(١) أى أن « الراحمون » مبتدأ خبره جملة « يقولون » وهذه الجملة هي الرافضة للبند كما أنها ارتفعت به ؛ لأن المبتدأ والخبر صدم يران . وقوله : « لا ياتباعهم إعراب الله » أى لا بالسلف مل فقط الجلالة . (٢) زيادة اقتضاها السياق .

وفي حرف عبد الله (قل للذين كفروا إن تتبوا ينقر لكم ما قد سلف<sup>(١)</sup>) وفي قراءتنا «[إن يتبوا] ينقر لهم ما قد سلف» وفي الأنعام «هذا لله يزعمهم وهذا لشركائهم<sup>(٢)</sup>» وفي قراءتنا «لشركائنا» .

وقوله : قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَاتِ ... ﴿١٣﴾

يعنى النبي صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ، والمشركون يوم بدر .  
(فِتْنَةٌ ثَقَاتٌ) قُرِئت بالرفع ، وهو وجه الكلام على معنى : إحداهما تقاتل في سبيل الله (وَأُخْرَى كَافِرَةٌ) على الاستئناف ، كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :  
فَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٌ صَحِيحَةٌ      وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَسَيْتِ

ولو خفضت لكان جيدا : ترده على الخفض الأول ؛ كأنك قلت : كذى رجلين : كذى رجل صحيح ورجل سقيمة ، وكذلك يجوز خفض الفتحة والأخرى على أقل الكلام .  
ولو قلت : « فِتْنَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ » كان صوابا على قولك : الثقات مختلفين . وقال الشاعر في مثل ذلك مما يستأنف :

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ نِصْفَيْنِ شَامَتْ      وَأَخْرُ مَتْنِي بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ<sup>(٤)</sup>

(١) آية ٣٨ سورة الأقال . (٢) آية ١٣٦ سورة الأنعام . (٣) هو كثير مزة .  
والبيت من قصيدته التي مطلعها :

خَلِيلٌ هَذَا رُبِعُ مَزَّةٍ قَاعِقِلَا      تَلَوَسِيكََا تَمَّ ابْنَاكِا حَيْثُ حَلَّتْ  
(٤) يريد أن اتصافيا على الحالالية .

(٥) يردى النحويون هذا البيت بتغيير في قافية ، فهي عديم : «أصنع» بدل «أفعل» - ويرون : «صفان» في مكان «نصفين» وينسب إلى العجير السلولى من شعراء الدولة الأموية . ورواية النحويين بقافية العين هي الصواب . ومطلع القصيدة :

أَمَا صِلْ دَارَ قُرَيْبٍ قَسْدَ آتَى      لَهَا بِاللَّوْىِ ذِي الْمَرْخِ صَيْفٍ وَرَمِجْ  
وَقُولَا لَهَا قَسْدَ طَالَمَا لَمْ تَكُلَى      وَرَاعِيكَ بِالْفَيْتِ الْقِسْوَادِ الرُّومِ

والنظر سيويه ١/٣٦



ابتدأ الكلام بعد النصفين ففسره . وأراد : بعض شامتٌ وبعض غير شامت .  
والنصب فيهما جائز ، يردّهما على النصفين . وقال الآخر :  
حتى إذا ما استقلّ النجمُ في غلَس <sup>(١)</sup> . وغوِدرَ البقلُ ملوًى <sup>(٢)</sup> ومحسود

ففسر بعض البقل كذا ، وبمضه كذا . والنصب جائز .

وكل فعل أوقته على أسماء لما أفاعيل ينصب على الحال الذي ليس بشرط ففيه  
الرفع على الابتداء ، والنصب على الاتصال بما قبله ؛ من ذلك : رأيت القوم قائما  
وقاعدا ، وقائم وقاعد ؛ لأنك نويت بالنصب القطع ، والاستئناف في القطع حسن .  
وهو أيضا فيما ينصب بالفعل جائز ؛ فنقول : أظنّ القوم قياما وقعودا ، وقيام  
وقعود ، وكان القوم بتلك المثلة . وكذلك رأيت القوم في الدار قياما وقعودا ، وقيام  
وقعود ، وقائما وقاعدا ، وقائم وقاعد ؛ فتفسره بالواحد والجمع ؛ قال الشاعر :  
وكتيبة شعواء ذات أشلة <sup>(٣)</sup> فيها الفوارس حاسر ومقنع <sup>(٤)</sup>

فإذا نصبت على الحال لم يجوز أن تفسر الجمع بالاثنتين ، ولكن تجمع فنقول : فيها القوم  
قياما وقعودا .

(١) استقلّ النجم : ارتفع ؛ وقد غلب النجم في الثريا . والنلس : ظلام آخر الليل . والملوى :  
اليابس القابل ؛ وإن كان الوارد أولى ، والوصف ملو . (٢) سيدكر ما نرج بهذا ، وهو الحال  
الذي هو شرط فيجب فيه النصب ، فهو أكرم الجيش ظاهرا وقاهرا لأعدائه ، لأن الحق على الشرط ؛  
أي أكرمه إن ظفر وقهر الأعداء ، فإذا قلت : رأيت الجيش راكبين وراجلين جاز الرفع والنصب لأن  
الحال ليس بشرط . (٣) يريد بالقطع أن الوصف ليس شرطا وقيدا في الفعل قبله .  
(٤) كذا . وقد يكون الأصل : « أي كان » . (٥) « شعواء » : كثيرة متفرقة ،  
من يوقلم : شجرة شعواء : منتشرة الأضغان . و « أشلة » : جمع شليل وهو الثلاثة تلبس فوق الفروع ،  
أو هو المدح القصيرة تكون تحت الكبيرة . والحاسر : من لا مففر له ولا درع . والمقنع هو الغنطى بالسلاح .

وأما الذى على الشرط مما لا يجوز رفعه نقوله : اضرب أخاك ظالمًا أو مسيئًا ، تريد : اضربه فى ظلمه وفى إساءته . ولا يجوز هاهنا الرفع فى حاله ؛ لأنهما متعلقان بالشرط . وكذلك الجمع ؛ تقول : ضربت القوم مجردين أو لابسين ، ولا يجوز : مجردون ولا لابسون ؛ إلا أن تستأنف فتخبر ، وليس بشرط للفعل ؛ ألا ترى أنك لو أمرت بضربهم فى هاتين الحالتين لم يكن فعلهم إلا نصبًا ؛ فنقول : اضرب القوم مجردين أو لابسين ؛ لأن الشرط فى الأمر لازم . وفيما قد مضى يجوز أن تجعله خبرًا وشرطًا . فلذلك جاز الوجهان فى الماضى .

وقوله : « يَوْمَهُمْ مِّثْلَهُمْ » زعم بعض من روى عن ابن عباس أنه قال : رأى المسلمون المشركين فى الحِزْرِ ستمائة وكان المشركون تسعمائة ونحسين ، فهذا وجه . وروى قول آخر كأنه أشبه بالصواب : أن المسلمين رأوا المشركين على تسعمائة ونحسين والمسلمون قليل ثلثمائة وأربعة عشر ، فلذلك قال : « قَدْ كَانَ لَكُمْ » يعنى اليهود « آيَةٌ » فى قلة المسلمين وكثرة المشركين .

فإن قلت : فكيف جاز أن يقال « مِثْلَهُمْ » يريد ثلاثة أمثالهم ؟ قلت : كما تقول وعندهك عبد : أحتاج إلى مثله ، فانت محتاج إليه وإلى مثله ، وتقول : أحتاج إلى مثل عبدى ، فانت إلى ثلاثة محتاج . ويقول الرجل : معى ألف وأحتاج إلى مثليه ، فهو محتاج إلى ثلاثة . فلبنا نوى أن يكون الألف داخلا فى معنى المثل ضار المثل اثنين والمضللان ثلاثة . ومثله فى الكلام أن تقول : أراكم مثلكم ، كأنك قلت : أراكم ضعفكم ، وأراكم مثليكم يريد ضعفكم ، فهذا على معنى الثلاثة .

(١) فى القرطبي ٦/٤ بعد إيراد قول الفراء : « وهو بعيد غير معروف فى اللغة . قال الزجاج : وهذا باب الغلط ، فيه غلط فى جميع المقاييس ؛ لأننا إنما ننقل مثل الشيء مساوياه ، ونفصل مثله ما يساويه مرتين » .

فإن قلت : فقد قال في سورة الأَنْفَالِ : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي آَعِينِكُمْ قَلِيلًا وَيُثَلِّثُكُمْ فِي آَعِينِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> فكيف كان هذا ها هنا تَفْثِيلًا ، وفي الآية الأولى تكثيرًا ؟ قلت : هذه آية المسلمين أخبرهم بها ، وتلك الآية لأهل الكفر . مع أنك تقول في الكلام : إني لأرى كثيركم قليلًا ، أي قد هَوَّنَ عليّ ، لا إني أرى الثلاثة اثنين . ومن قرأ ( تَرَوْنَهُمْ ) ذهب إلى اليهود لأنه خاطبهم ، ومن قال ( يَرَوْنَهُمْ ) فعل ذلك ، كما قال : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾<sup>(٢)</sup> وإن شئت جعلت ( يَرَوْنَهُمْ ) للمسلمين دون اليهود .

وقوله : وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ ... ﴿١٤﴾

واحد القناطير قنطار . ويقال إنه مِلَّةٌ تسك تور ذهباً أو فضةً ، ويجوز ( القناطير ) في الكلام ، والقناطير ثلاثة ، والمقنطرة تسعة . كذلك سميت ، وهو المضاعف .

وقوله : قُلْ أُوْنِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكَ ... ﴿١٥﴾

ثم قال ﴿ لِلَّذِينَ آمَنُوا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ ﴾ فرجع الجنات باللام . ولم يميز رذها على أول الكلام ، لأنك حُلَّتْ بينهما باللام ، فلم يضمم خافض وقد حالت اللام

(١) آية ٤٤ (٢) آية ٢٢ سورة يونس . وتضرب الآية مثلاً لما يسونه الانكاثات وهو الانتقال من الخطاب إلى التوبة ، وما جرى هذا المجرى . وهو من تلوين الخطاب .  
(٣) أي بالرفع صلفاً على « حب الثبوت » وقوله : « في الكلام » أي في غير القرآن إذ لم ترد بهذا القراءة . هذا والأقرب أن الأصل : « ويجوز القناطير في الكلام » أي أنه يجوز حذف الياء في الجمع فيقال القناطير . وهذا رأى الكوفيين : يجوز أن يقال في المصايف المصايف .  
(٤) يرى القراء أن معنى « القناطير المقنطرة » : القناطير التي بلغت أضافها أي بلغت ثلاثة أمثالها . وأقل القناطير ثلاثة ، فثلاثة أمثالها تسعة . وفي القرطبي ٣/٤ : « وروى عن القراء أنه قال : القناطير جمع القنطار ، والمقنطرة جمع الجمع فيكون تسع قناطير . » (٥) يريد أن « جئات » مبتدأ خبره « للذين آمنوا » والمبتدأ والخبر عندهم بترافضان ، فوافع المبتدأ هو الخبر .

بينهما ، وقد يجوز أن تحول باللام ومثلها بين الرفع وما رَفَعَ ، والناصب وما نَصَبَ .  
 فنقول : رأيت لأخيك مالا ، ولأبيك إبلا . وترفع باللام إذا لم تُعْمِل الفعل ،  
 وفي الرفع : قد كان لأخيك مال ولأبيك إبل . ولم يُجْزَأَن تقول في الخفض : قد  
 أمرتُ لك بألف ولأخيك ألفين ، وأنت تريد ( بالفين ) لأن إضمار الخفض غير  
 جائز ، ألا ترى أنك تقول : مَنْ ضربت ؟ فتقول : زيدا ، ومن أنك ؟ فتقول :  
 زيدٌ . فيضمر الرفع والناصب . ولو قال : بمن مررت ؟ لم تقل : زيد ، لأن  
 الخافض مع ما خَفَضَ بمنزلة الحرف الواحد . فإذا قدمت الذي أنكرته بعد اللام  
 جاز فيه الخفض ؛ لأنه كالمسوق على ما قبله إذا لم تُحْمَلْ بينهما بشيء . فلو قدمت  
 الجنات قبل اللام فقول : ( بِحَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ جَنَاتٍ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ) جاز الخفض  
 والنصب على معنى تكرر الفعل بإسقاط الباء ، كما قال الشاعر :

أَتَيْتَ بَعِيدَ اللَّهِ فِي الْقَيْدِ مُوتَقَا      فُهَلَا سَعِيدَا ذَا الْخِيَانَةِ وَالْعَدْرِ<sup>(١)</sup>

كذلك نفعل بالفعل إذا اكتسب الباء ثم اضمرا جميعا نصب كقولك : أخاك ،  
 وأنت تريد أمرؤ بأخيك . وقال الشاعر<sup>(٢)</sup> [ في ] استجازة العطف إذا قدمت ولم تُحْمَلْ  
 بينهما بشيء :

أَلَا يَا قُصُومَ كُلِّ مَا حُمَّ وَقَعَ      وَلِلطَّيْرِ بَحْرَى وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ<sup>(٣)</sup>

(١) فالأصل : فهلا أتيت بسعيد ، فلما حذف الخافض انصب الخفوض . ومقتضى كلامه جواز  
 الخفض ، فيقال : فهلا سمع أي فهلا أتيت بسعيد .

(٢) هو البيت . وانظر اللسان (حم)

(٣) حم : قدر . والجنوب جمع الجنب ، وهو جنب الإنسان . وانظر شرح شواهد الجمع ١٩٢/٢

أراد : ولجنوب مصارع ، فاستجاز حذف اللام ، وبها ترتفع المصارع إذ لم تحل بينهما بشيء . فلو قلت : ( ومصارعُ الجنوب ) لم يجوز وأنت تريد إضممار اللام . وقال الآخر :<sup>(١)</sup>

أومدني بالسجن والأدام رجلي ورجل شقّة المناسيم

أراد : أومد رجلي بالأدام .

وقوله : ( فَشَرَّاهَا بِإِصْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِصْحَاقَ يَعْقُوبُ )<sup>(٢)</sup> والوجه رفع يعقوب . ومن نصب نوى به النصب ، ولم يجوز الخفض إلا بإعادة الباء : ومن وراء إصحاق بيمقوب .

وكلّ شيئين اجتماعا قد تقدّم [ أحدهما ] قبل المخفوض الذي ترى أن الإضممار فيه يجوز على هذا . ولا تبايل أن تفرق بينهما بفاعل أو مفعول به أو بصفة . فن ذلك أن تقول : مررت بزيد وبعمرو ومحمد [ أو ] وعمرو ومحمد . ولا يجوز مررت بزيد وعمرو وفي الدار محمد ، حتى تقول : بمحمد . وكذلك : أمرت لأخيك بالعبيد ولأبيك بالوريق . ولا يجوز : لأبيك الوريق . وكذلك : سرّ بعبد الله موتها ومطلقا زيدا ، وأنت تريد : ومطلقا بزيد . وإن قلت : وزيد مطلقا جاز ذلك على شبه بالنسق إذا لم تحل بينهما بشيء .

(١) هو المديّل بن القرخ السبيل . كان الحجاج قد توعده قترال فيصر ملك الروم . والأدام جمع الأدم وهو القيد ، وشقّة أى غليظة خشنة . والناسم جمع النسم ، وهو في الأصل طرف خف البعر ، استأمره لأسفل رجليه . وانظر شرح شواهد الجمع ١٦٤/٢ (٢) آية ٧١ سورة هود . (٣) يريد أن من فتح « يعقوب » فهو منصوب لا مخفوض بالفتحة لا متناع من الصرف للعبية والمجعة . ونصبه على تقدير نصب يوحى به المعنى ، أى وهبا له من وراء إصحاق يعقوب . وانظر اللسان في نقب (٤) زيادة اقتضاها الساق .

وقوله : ﴿ قُلْ أَفَأَنْتُمْ تُبَشِّرُونَ بِذَلِكَ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾<sup>(١)</sup> فيها ثلاثة أوجه أجودها الرفع ، والنصب من جهتين : من وعدها إذ لم تكن النار مبتدأة ، والنصب الآخر بإيقاع الإنشاء عليها بسقوط الخفض . والخفض جائز لأنك لم تحل بينهما بمائع . والرفع على الابتداء .

فإن قلت : فما تقول في قول الشاعر :

أَلَا نَبَسْدُ لِحَاجَتِي تَلَحُّونِي هَلَا التَّقَدُّمُ وَالْقَلُوبُ صَحَاحُ

يُرفعُ التَّقَدُّمُ ؟ قلت : بمعنى الواو في قوله : ( والقلوبُ صحاح ) كأنه قال : العِظَةُ والقلوبُ فارغة ، والرُّطْبُ والحَرُّ شديد ، ثم أُدخلت عليها هَلَا وهي على ما رفعها ، ولو نصبت التَّقَدُّمَ بنية فعل كما تقول : أتيتنا بأحاديث لا نعرفها فهلا أحاديثَ معروفة .

ولو جعلت اللام في قوله : ﴿ الَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ من صلة الإنشاء جاز خفض الجنات والأزواج والرضوان .

وقوله : الَّذِينَ يَقُولُونَ ... ﴿ ١١ ﴾

إن شئت جعلته خفضاً نعتاً للذين اتقوا ، وإن شئت استأنفتها فرفعتها إذ كانت آية وما هي نعت له آية قبلها . ومثله قول الله تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> فلما انقضت الآية قال ( التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ ) ، وهي في قراءة عبد الله « التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ » .

(١) آية ٧٢ سورة الحج . (٢) يريد أن خبر المبتدأ في مثل هذا — وهو الذي بعده واو هي نص في المية — هو معنى الاقتران والصحة ، فإذا قلت : كل رجل وصنته فكانك قلت : كل رجل مع صنته . وبذلك يستثنى عن تقدير الخبر الذي يقول به البصريون . وما ذكره هو مذهب الكوفيين . و ترى أنه يرى أن ( هلا ) تدخل على الجملة الإسمية .

(٣) جواب لؤ محذوف : أي لجاز . (٤) آية ١١١ سورة التوبة .

وكنك : الصَّيْرَيْنِ وَالصَّيْلَيْنِ ... ﴿١٧﴾

موضعها خفض، ولو كانت رفعا لكان صوابا. وقوله ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾  
المصَلُّونَ بِالْأَسْحَارِ، ويقول : الصلاة بالسحر أفضل مواقيت الصلاة . أخبرنا محمد  
ابن الجهم قال حدثنا الفراء قال حدثني شريك عن السدي<sup>(١)</sup> في قوله «سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ<sup>(٢)</sup>  
لَكُمْ رَبِّي» قال : أحرهم إلى السحر .

وقوله : شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ... ﴿١٨﴾

قد تمتعت الفراء الألف من (أنه) ومن قوله ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>(٤)</sup>  
وإن شئت جعلت (أنه) على الشرط وجعلت الشهادة واقعة على قوله : «إِنَّ الدِّينَ  
عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ»، وتكون (أَنَّ) الأولى يصلح فيها الانخفض، كقولك : شهد الله  
بتوحيده أن الدين عنده الإسلام .

(١) هو شريك بن عبد الله النخعي الكوفي : توفي سنة ١٧٧ .

(٢) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي ، مولى فريش . روى عن أنس  
وابن ماس . وهو منسوب إلى سدة مسجد الكوفة ، كان يبيع بها القناع . وسدة المسجد باب أو ما حوله  
من الرقاق . وكانت وفاته سنة ١٢٧ .

(٣) آية ٩٨ سورة يوسف .

(٤) حل أن الواو زادت في قوله «أَنَّ الدِّينَ» كما قال : شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين عند  
الله الإسلام . وهذا توجيه الكسائي . قال : «أُنصِبْنَا جِيعًا» بمعنى شهد الله أنه كذا وأن الدين  
عند الله كذا . وهذا التخرج فيه ضعف ، فإن حذف الماعطف في الكلام ليس بالقوي . وحير من هذا  
أن يخرج «أَنَّ الدِّينَ ...» على البطل من «أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» كما هو رأي ابن كيسان . وذلك أن  
الإسلام تفسير التوحيد الذي هو مضمون الكلام السابق ، وانظر القرطبي ٤/٤٣ .

(٥) يريد بالشرط التلوة والسبب ، فلا يكون الفعل واقعا عليه ؛ إذ يكون التقدير : لأنه أو بأنه  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ .

وإن شئت استأنفت (إن الدين) بكسرتها ، وأوقعت الشهادة على « أنه لا إله إلا هو » . وكذلك قرأها حمزة . وهو أحب الوجهين إلى . وهي في قراءة عبد الله « إن الدين عند الله الإسلام » . وكانت الكسائي يفتحهما كلتيهما . وقرأ ابن عباس بكسر الأول وفتح ( أن الدين عند الله الإسلام ) ، وهو وجه جيد؛ جعل ( إنه لا إله إلا هو ) مستأنفة معترضة — كأن الفاء تراد فيها — وأوقع الشهادة على ( أن الدين عند الله ) . ومثله في الكلام قولك للرجل : أشهد — إني أعلم الناس بهذا — أنك عالم ، كأنك قلت : أشهد — إني أعلم بهذا من غيري — أنك عالم . وإذا جئت بأن قد وقع عليها العلم أو الشهادة أو الظن وما أشبه ذلك كسرت إحداهما ونصبت التي يقع عليها الفطن أو العلم وما أشبه ذلك ؛ تقول للرجل : لا تحسبن أنك عاقل ؛ إنك جاهل ، لأنك تريد فإنك جاهل ، وإن صلحت الفاء في إن السابقة كسرتها وفتحت الثانية . يقاس على هذه ما ورد .

وقوله ﴿ وَأَوَّلُ عِلْمٍ قَاتِمًا بِالْقِطِ ﴾<sup>(١)</sup> منصوب على القطع ؛ لأنه نكرة نعت به معرفة . وهو في قراءة عبد الله « القاتِمُ بالقِطِ » رَفَعَ ؛ لأنه معرفة نعت لمعرفة .

وقوله : فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمِنْ أَتَّبَعِينَ ﴿٢٠﴾

( ومن اتبعن ) للعرب في الباءات التي في أواخر الحروف — مثل اتبعن ، وأكرمن ، وأهانن ، ومثل قوله « دَعْوَةُ الدَّاعِ إِذَا دَعَا »<sup>(٢)</sup> — وَقَدْ هَدَانِ<sup>(٣)</sup> — أن يحذفوا الياء مرة ويثبتوها مرة . فمن حذفها اكتفى بالكسرة التي قبلها دليلا عليها . وذلك

(١) في تفسير الطبري : « قَاتِمًا » وهو انصب . (٢) أى على مثلها أى أن أخرى .

(٣) أى ( غَانِمًا ) . (٤) آية ١٨٦ سورة البقرة .

(٥) آية ٨٠ سورة الأنعام .



أنها كالصلة؛ إذ سكنت وهي في آخر الحروف واستقبلت لحذف <sup>(١)</sup>. ومن أتمها فهو البناء والأصل . ويفعلون ذلك في الياء وإن لم يكن قبلها نون؛ فيقولون هذا غلام قد جاء، وغلام قد جاء؛ قال الله تبارك وتعالى «فَبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ» <sup>(٢)</sup> في غير نداء بحذف الياء. وأكثر ما تحذف بالإضافة في النداء؛ لأن النداء مستعمل كثير في الكلام لحذف في غير نداء . وقال إبراهيم «رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ ذُنُوبَنَا» <sup>(٣)</sup> بنير ياء، وقال في سورة الملك «كَتِفَ كَانَ نَكِيرًا» <sup>(٤)</sup> و «نَذِيرًا» <sup>(٥)</sup> وذلك أنهم رمسوا الآيات، لم يكن في الآيات قبلهن ياء ثانية فأجرى على ما قبلهن؛ إذ كان ذلك من أكلام العرب .

وفعلون ذلك في الياء الأصلية؛ فيقولون : هذا قاض ورام وداع بنير ياء ، لا يثبتون الياء في شيء من فاعل . فإذا أدخلوا فيه الألف واللام قالوا بالوجهين ؛ فأنبجوا الياء وحذفوها . وقال الله «من يمد الله فهو المهتد» <sup>(٦)</sup> في كل القرآن بنير ياء . وقال في الأعراف «فهو المهتدي» <sup>(٧)</sup> وكذلك قال «يَوْمَ يَبْدَأُ الْمُنَادُ» <sup>(٨)</sup> و «أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ» <sup>(٩)</sup> . وأحب ذلك إلى أن أثبت الياء في الألف واللام ؛ لأن طرحها في قاض ومفتد وما أشبه بما أتاه من مقارنة نون الإعراب وهي ساكنة والياء ساكنة، فلم يستقم جمع بين ساكنين، لحذفت الياء لسكونها . فإذا أدخلت الألف واللام لم يميز إدخال النون ، فلذلك أحببت إثبات الياء . ومن حذفها فهو يرى هذه العلة : قال : وجدت الحرف بنير ياء قبل أن تكون فيه الألف واللام ، فكسرت إذ دخلت أن أزيد فيه ما لم يكن . وكل صواب .

(١) كذا في ش . وفي ح : «الحرف» . (٢) آية ١٧ سورة الزمر . (٣) آية ٤٠ سورة إبراهيم . (٤) آية ١٨ . (٥) آية ١٧ . (٦) آية ٩٧ سورة الإسراء، وفيها : ومن يمد بالوارء آية ١٧ سورة الكهف . (٧) آية ١٧٨ . (٨) آية ٤١ سورة ق . (٩) آية ١٨٦ سورة البقرة . (١٠) يريد التنوين . ووجه نون الإعراب لأنه يدخل في المغرب وينكب عن المنى .

وقوله ﴿ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأَمِينَ أَاسَلَّمْتُ ﴾ وهو استفهام ومعناه أمر . ومثله قول الله ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾<sup>(١)</sup> استفهام وتأويله : انتهوا . وكذلك قوله ﴿ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ﴾<sup>(٢)</sup> وهل تستطيع ربك إنما [ هو ] مسألة . أو لا ترى أنك تقول للرجل : هل أنت كاف عنا ؟ معناه : اكفف ، تقول للرجل : أين أين ؟ : أيم ولا تبرح . فذلك جوزي في الاستفهام كما جوزي في الأمر . وفي قراءة عبد الله ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾<sup>(٣)</sup> . ففسر (هل أدلكم) بالأمر . وفي قراءةنا على الخبر . فالجأزة في قراءةنا على قوله ( هل أدلكم ) والمجأزة في قراءة عبد الله على الأمر ؛ لأنه هو التفسير .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بَغْيٍ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ<sup>(٤)</sup>

تقرأ : ويقتلون ، وهي في قراءة عبد الله ﴿ وقاتلوا ﴾ فلذلك قرأها من قرأها (يقاتلون) ، وقد قرأ بها الكسائي دَهْرًا ﴿ يقاتلون ﴾ ثم رجع ، وأحسبه رأها في بعض مصاحف عبد الله ﴿ وقتلوا ﴾ بغير الألف فتركها ورجع إلى قراءة العامة ؛ إذ وافق الكتاب في معنى قراءة العامة .

وقوله : فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ<sup>(٥)</sup>

قيلت باللام . و ( في ) قد تصلح في موضعها ؛ تقول في الكلام : جُعموا ليوم الخميس . وكان اللام لفعل مضمر في الخميس ؛ كأنهم جُعموا ليوم الخميس .

(١) آية ٩١ سورة المائدة . (٢) آية ١١٢ سورة المائدة . (٣) هذه قراءة الكسائي ، ينصب «ربك» أي هل يستطيع سؤال ربك . (٤) زيادة اقتضاها السياق ، وهي في تفسير الطبري . (٥) آيتا ١١٠ ، ١١١ سورة الصف . (٦) أي الثانية في الآية .

وإذا قلت : جمعا في يوم الخميس لم تضمر فعلا . وفي قوله : ﴿ جَمَعْنَاهُمْ لِيَوْمٍ  
لَّأَرْيَبَ فِيهِ ﴾ أى للحساب والحزاء .

وقوله : قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ ﴿٣١﴾

﴿ اللهم ﴾ كلمة تنصبها العرب . وقد قال بعض النحويين : إنما نصبت

إذ زيدت فيها الميان لأنها لا تنادى بيا ؛ كما تقول : يا زيدا ، ويا عبد الله ، فجعلت  
الميم فيها خلفا من يا . وقد أئسدتني بعضهم :

وما عليك أن تقولوا كُلاً صليت أو سبحت يا اللهم ما

• أُرِدُّدُ طينا شيخنا مسلما •

ولم نجد العرب زادت مثل هذه الميم في نواقص الأسماء إلا مخففة ؛ مثل النعم وآبى  
وهم ، ونرى أنها كانت كلمة ضم إليها أتم ، تريد : يا الله أتم بخير ، فكثرت  
في الكلام فاختلفت . فالرفعة التي في الهاء من همزة أتم لما تركت أنتقلت إلى ما قبلها .  
ونرى أن قول العرب : ( هَلُمَّ الْيُنَا ) مثلها ؛ إنما كانت ( هل ) فضم إليها أتم  
فتركت على نصبها . ومن العرب من يقول إذا طرح الميم : يا الله اغفر لي ، ويا الله

(١) هو التليل . وانظر سيبويه ٣١٠/١

(٢) يريد الرفع على الرأى الناق . وذلك أن الميم المشددة لو كانت خلفا من حرف النداء لما جمع  
بينهما في هذا الرفع . ويحمل أصحاب هذا الرأى الرفع من اللذان الذي لا يقول عليه .

(٣) « يا اللهم ما » زيدت ( ما ) بدل اللهم . وقد ذكر ذلك الرضى في شرح الكافية في بحث

النادى . والشئ هنا الأب أو الزوج . وانظر الخزانة ٣٥٨/١

(٤) كأنه يريد هم الضمر ، وأصلها هوم إذ هي جمع هو غففت الرار وزيدت الميم مجعبة ؛ وإن

كان هذا الرأى يبنى إلى البصريين . وانظر شرح الرضى للكافية في بحث الضائر .

(٥) أى استرجعت بما قبلها ، وهو لفظ الجلالة . وفي الطبرى : « فاختلفت به » .

(٦) أى الهمزة ، يريد جدها التضعيف بعد نقل حركتها إلى ما قبلها .

اغفر لي، فيمزمون ألفها ويحذفونها . فن حذفها فهو على السبيل؛ لأنها ألف ولام  
مثل الحارث من الأسماء . ومن همزها توهم أنها من الحرف إذ كانت لا تسقط  
منه ؛ أنشدني بعضهم :

مباركٌ هُوَ وَمَنْ سَمَاءُ      على آممك اللهم يا الله

وقد كثرت ( اللهم ) في الكلام حتى خُفِّفَت ميمها في بعض اللغات ؛  
أنشدني بعضهم :

كَلْبَتِي مِنْ أَبِي رِيَّاحٍ      بِسْمِهَا اللَّهُمَّ الْكِبَارُ<sup>(١)</sup>

وإنشاد العامة : لاهه الكبار . وأنشدني الكسائي :

• بِسْمِهَا اللَّهُ وَاللَّهُ كِبَارُ •

وقوله تبارك وتعالى : ﴿ تَوَكَّلْ عَلَى الْمَلِكِ مَنْ تَشَاءُ ﴾ . (إنما رأيت من تشاء مع من<sup>(٢)</sup>  
تريد من تشاء أن تترعه منه) . والعرب تكفي بما ظهر في أول الكلام مما ينبغي  
أن يظهر بعد شئت . فيقولون : خذ ما شئت . وكُنْ فَيَا شئت . ومعناه فَيَا شئت  
أن تكون فيه . فيحذف الفعل بدلها ؛ قال تعالى : « اعملوا ما شِئْتُمْ » وقال تبارك<sup>(٣)</sup>  
وتعالى ﴿ فِي أَىْ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾<sup>(٤)</sup> والمعنى — والله أعلم — : في أى صورة شاء أن

(١) هذا من قصيدة لامٍ متى أتت :

وَيْسَلِ الْبَيْتُ :      أَلَمْ تَسْرُوبَا إِذَا وَمَادَا      أَوْدَى بِهَا اللَّيْلُ وَالتَّهَارُ  
أَقْسَمْتُ حَلْقًا جَهَارًا      أَنْ نَحْنُ مَا حُضِنَا حِرَارًا

وأبـو رِيَّاحٍ رجل من بني ضبيعة قتل رجلاً فسأله أن يخلف أو يدفع إليه خلف ثم قتل فضر به العرب مثلاً  
لما لا يثنى من الخلف . وانظر الخزانة ١/ ٣٤٥ ، والصحح المنير ١٩٣ . وقوله : والله كِبَارٌ بقراً لفظ  
الجلالة باختلاس قصبة اللام وسكون الهاء ، وكبار مبالغة الكبر .

(٢) كذا في ش ؛ ج . ولم يستقم وجه المعنى فيه . وكان الأصل : أن تَوَكَّلْ يَا ه . (٣) أن تَوَكَّلْ  
الملك من تشاء . أن تترعه منه . (٤) آية ٤٠ سورة فصلت . (٥) آية ٨ سورة الاحقار .

يَرْجُوكَ رَبَّكَ . ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ وكذلك الخواء كله ، إن شئت قمْ ، وإن شئت فلا قمْ ، المعنى : إن شئت أن تقوم قمْ ، وإن شئت ألا تقوم فلا قمْ . وقال الله ﴿فَنَ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ﴾ فهذا بين أن المشبهة واقعة على الإيمان والكفر ، وهما متروكان . ولذلك قالت العرب : (أيها شئت فك) فرفضوا أيأ لأنهم أرادوا أيها شئت أن يكون لك فهو لك . وقالوا (أيهم شئت فتر) وهم يريدون : بأيهم شئت أن توفّر .

وقوله : ﴿تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ ... (٣٧)

جاء التفسير أنه نقصان الليل يولج في النهار ، وكذلك النهار يولج في الليل ، حتى ينتهي طول هذا وقصر هذا .

وقوله ﴿وَنُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ ذكر عن ابن عباس أنها البيضة : ميتة يخرج منها الفرخ حياً ، والنطفة : ميتة يخرج منها الولد .

وقوله : ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ... (٣٨)

نهي ، ويحزم في ذلك . ولورفع على الخبر كما قرأ من قرأ : ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَهُ يُولِدَهَا﴾ .  
وقوله ﴿إِلَّا أَنْ تَتَوَفَّوْا مِنْهُمْ نَفَقَةً﴾ هي أكثر كلام العرب ، وقرأه الفراء . وذكر عن الحسن ومجاهد أنهما قرءا « نَفَقَةً » وكل صواب .

(١) آية ٣٩ سورة الكهف . (٢) آية ٢٩ سورة الكهف .

(٣) في ج : « فيه » والوجه ما أثبت .

(٤) والمعنى : لا ينبغي أن يكون ذلك . وجواب لو محذوف ، أي لحاز .

(٥) آية ٢٣٢ سورة البقرة .

وقوله : يَعْلَمُهُ اللَّهُ ... ﴿٢٩﴾

جزم على الجزاء . (ويعلم ما في السموات وما في الأرض) رفع على الاستئناف ؛ كما قال الله في سورة براءة ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ ﴾ بجزم الأفعال ، ثم قال ﴿ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ رفعا على الاستئناف . وكذلك قوله ﴿ فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْزِمْنِي عَلَى قَلْبِكَ ﴾ ثم قال ﴿ وَيَمِحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ وَيَمِحُ فِي نِيَّةٍ رَفَعُ مُسْتَأْنَفَةٌ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فِيهَا وَاوٍ حَذَفَتْ مِنْهَا الْوَاوُ كَمَا حَذَفَتْ فِي قَوْلِهِ ﴿ سَدُّعُ الرَّبَّانِيَّةِ ﴾ . وَإِذَا عَطَفْتَ عَلَى جَوَابِ الْجَزَاءِ جَازِ الرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَزْمِ . وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ بِمَا يَسِبُّكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ ﴾ وَتَقْرَأُ جَزْماً عَلَى الْمُطَفِّ وَمُسَكَّنَةً تُشَبِّهُ الْجَزْمَ وَهِيَ فِي نِيَّةٍ رَفَعُ تَدْغِيمٍ لِلرَّاءِ مِنْ يَغْفِرُ عِنْدَ اللَّامِ ، وَالْبَاءِ مِنْ يَعْذِبُ عِنْدَ الْمِيمِ ؛ كَمَا يُقَالُ ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ وَكَأَيُّ قَرَأَ الْحَسَنَ ﴿ شَهْرَ رَمَضَانَ ﴾ .

وقوله : يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا ... ﴿٣٠﴾

ما في مذهب الذي . ولا يكون جزء لأن ( تجد ) قد وقعت على ما .

وقوله ﴿ وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ ﴾ فَإِنَّكَ تَرَدُّهُ أَيْضًا عَلَى ( مَا ) فَتَجْعَلُ ( عَمِلْتَ ) صِلَةً لَهَا فِي مَذْهَبِ رَفْعِ قَوْلِهِ ( تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا ) وَلَوْ اسْتَأْنَفَتْهَا فَلَمْ تَوْفُقْ عَلَيْهَا ( تجد ) جَازِ الْجَزَاءِ ؛ تَجْعَلُ ( عَمِلْتَ ) مَجْزُومَةً . وَيَقُولُ فِي تَوَدُّ : تَوَدُّ بِالنَّصْبِ وَتَوَدُّ . وَلَوْ كَانَ التَّضْعِيفُ

(١) آية ١٤ سورة التوبة . (٢) يقال : اتخف الشيء ، واستأنفه ، ومعناها واحد .

(٣) آية ٢٤ سورة الشورى . (٤) آية ١٨ سورة الملق . - (٥) آية ٢٨٤ سورة البقرة .

(٦) آية ١ سورة الماعون . (٧) آية ١٨٥ سورة البقرة .

(٨) أى على أن ما جازمة يكون تَوَدُّ بِالْفَتْحِ ، حَرَكُ ذَلِكَ لِتَضَعُفِ مِنَ السَّاكِنِ ، وَأَوْرَثَ الْفَتْحِ

لِخَفَةِ ، وَبِجُوزِ الْكُسْرِ عَلَى أَسَلِ التَّضْعِيفِ . وَهَذَا عَلَى لِسَةِ الْإِدْقَامِ ، وَبِجُوزِ الْفَتْحِ فَيُقَالُ : تَوَدُّ ،

كَأَنَّ مَعْرُوفَ .

ظاهرا لحاز تَوَدَّدَ . وهي في قراءة عبد الله (وما عملت من سوء وودت) فهذا دليل على الجزم ، ولم أسمع أحدا من القراء قراها جزئا .

وقوله : **إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ...** (٣٢)

يقال اصطفى دينهم على جميع الأديان ؛ لأنهم كانوا مسلمين ، ومثله مما أضمر فيه شيء فآلتي قوله ( واسأل القرية التي كُتِبَ فيها ) (٣٣) .

ثم قال ( ذرية بعضها من بعض ) فنصب الذرية على جهتين ؛ أحدهما أن تجعل الذرية قطعا من الأسماء قبلها لأنهن معرفة . وإن شئت نصبت على التكرير ؛ أصطفى ذرية بعضها من بعض ، ولو استأنفت فرفعت كان صوابا .

وقوله : **إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ...** (٣٤)

ليت المقدس : لا أشغله بغيره .

وقوله : **وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ ...** (٣٥)

قد يكون من إخبار مريم فيكون ( والله أعلم بما وضعت ) يسكن العين ، وقراء بها بعض القراء ، ويكون من قول الله تبارك وتعالى ، فتجزم التاء ؛ لأنه خبر عن أنثى غائبة .

(١) وجه الدلالة أن جعل ما شرطية يصرف الماضي عن الماضي الذي لا يستقيم هنا .

(٢) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٣) هي قراءة أبي بكر وابن عامر كما في القرطبي .

وقوله : وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ... ﴿٧٧﴾

من شدد جعل زكرياء في موضع نصب ؛ كقولك : ضمتها زكرياء ، ومن خفف الفاء جعل زكرياء في موضع رفع . وفي زكريا ثلاث لغات : القصر في ألفه ، فلا يستبين فيها رفع ولا نصب ولا خفض ، وتعمد ألفه فتنصب وترفع بلا نون ؛ لأنه لا يجرى <sup>(١)</sup> ، وكثير من كلام العرب أن تحذف المدة <sup>(٢)</sup> والياء الساكنة فيقال : هذا زكري قد جاء فيجرى ؛ لأنه يشبه المنسوب من أسماء العرب .

وقوله : هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ... ﴿٧٨﴾

الذرية جمع ، وقد تكون في معنى واحد . فهذا من ذلك ؛ لأنه قد قال : ( هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ) ولم يقل أولياء . وإنما قيل « طيبة » ولم يقل طيبا لأن الطيبة أخرجت على لفظ الذرية فانت لتأنيثها ، ولو قيل ذرية طيبا كان صوابا . ومثله من كلام العرب قول الشاعر :

أبوك خليفةٌ ولَدتهُ أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

فقال ( أخرى ) لتأنيث اسم الخليفة ، والوجه أن تقول : ولَدتهُ آخر . وقال آخر .

فما تَرَدِدِي مِنْ حَيَّةٍ جَبَلِيَّةٍ سَكَاتٍ إِذَا مَا عَضَّ لَيْسَ بِأَدْرَدَا <sup>(٤)</sup>

(١) الإجراء في اصطلاح الكوفيين الصرف .

(٢) لم تحذف الياء الساكنة في الصورة التي أثبتنا فيها ياء مشددة تشبه ياء النسب . وقد اشتهر عليه الأمر بلفظ واجبة ، وهي تخفيف الياء فيكون مقوصا ، ويقال : هذا زكري يتوین الزاء مكسورة . وانظر اللسان . (٣) آية سورة مريم .

(٤) « جبليّة » يقال لحيّة ابنة الجبل ، فذلك قال : جبليّة . و « سكات » : لا يشعر به اللوم حتى يسه . وأدرد : حقة من الدرد ، وهو ذهاب الأسنان ، ومؤنثه درداء . وانظر اللسان في (سكت) .



فقال : جَبَلِيَّةٌ ، فَأَنْتَ لَتَأْنِيتَ اسمَ الحَيَّةِ ، ثم ذَكَرَ إِذْ قال : إِذَا ما عَضُّ ولم يَقُلْ : عَضَّتْ . فذهب إلى تذكير المعنى . وقال الآخر :<sup>(١)</sup>

تَجُوبُ بِنَا الفَلَاةَ إِلَى سَعِيدٍ إِذَا ما الشَّاةُ فِي الْأَرْطَاةِ قَالَا

ولا يجوز هذا النحو إلا في الاسم الذي لا يقع عليه فلان ؛ مثل النابتة والنزيرة<sup>(٢)</sup> والخليفة ؛ فإذا سميت رجلاً بنىء من ذلك فكان في معنى فلان لم يجر تأنيث فعله ولا نعته . فنقول في ذلك : حَمَلْنَا الْمُغْتَرَةَ الضَّيِّقَ ، ولا يجوز الضَّيِّقَةَ . ولا يجوز أَنْ تقول : حَدَّثْنَا ؛ لأنه في معنى فلان وليس في معنى فلانة . وأما قوله :<sup>(٣)</sup>

وَعَسْرَةُ الْفُلَعَاءِ جَاءَ مُلَأَمًا كَأَنَّهُ فِئْدٌ مِنْ عَمَاةِ أُسُودٍ

فإنه قال : الْفُلَعَاءُ فَنَعْتُهُ بِسَفَتِهِ . قال : وسمعت أبا ثروان يقول لرجل من ضَبَّةٍ وكان عظيم العينين : هَذَا عَيْنَانِ قَدْ جَاءَ ، جَمَلُهُ كَأَنَّكَ لَه . وقال بعض الأعراب لرجل أقصم<sup>(٤)</sup> الثَّنِيَّةَ : قَدْ جَاءَ تَكَمَّ الْقَصَاءُ ، ذهب إلى سنه .

(١) هو الفرزدق . والشاة هنا الثور الوحشي . والأرطاة شجرة عظيمة . وقال من القيلولة . وانظر اللسان (شوه) .

(٢) في ج : « من » .

(٣) هو مخرج بن يحيى العجلي ، كان وقع بينه وبين بني فزارة وعيس حرب فأعانه قومه . وقيل البيت : ولو أن قومي قوم سوء أدلة لأخبرني عوف بن عمرو وعصبة

وعوف وعصبة من فزارة ، وعسرة من عيس . و « ملأما » : لا يابا إلا أنه وهي النور . والفئد : القطعة الضيقة الشخص من الجبل . وعمامة : جبل عظيم يتجدد . وقوله ( كأنه ) يقرأ باعتراس ضم الماء . وفي ج : ش : « كأنك » فإن صح هذا كان من باب الانقضاء من التنية إلى الخطاب . وانظر اللسان (نظم) .

(٤) هو وصف الموتى من القلع ، وهو الشقي في الشفة السفلى ، فأما الشقي في الشفة العليا فهو العلم .

(٥) هو وصف من القصم ، وهو تكسر التنية من النصف .

وقوله : فَتَادَهُ الْمَلَائِكَةُ ... ﴿١٥﴾

يقرأ بالتذكير والتأنيث <sup>(١)</sup> . وكذلك فعل الملائكة وما أشبههم من الجمع : يُوْتَتْ ويَذَكَّر . وقرأت القراء (يخرج الملائكة، وتخرج) <sup>(٢)</sup> وتوفاهم <sup>(٣)</sup> - و- يتوفاهم الملائكة، وكل صواب . فن ذكّر فذهب إلى معنى التذكير، ومن أنث فلأنث الاسم، وأن الجماعة من الرجال والنساء وغيرهم يقع عليه التأنيث . والملائكة في هذا الموضع جبريل صلى الله عليه وسلم وحده . وذلك جائز في العربية : أن يخبر عن الواحد بذهب الجمع، كما نقول في الكلام : نخرج فلان في السفن، وإنما نخرج في سفينة واحدة، ونخرج على البغال، وإنما ركب بنسلا واحدا . ونقول : بمن سمعت هذا الخبر؟ فيقول : من الناس، وإنما سمعه من رجل واحد . وقد قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسُ ضُرٌّ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ ﴾ <sup>(٥)</sup> وممناهما والله أعلم واحد : وذلك جائز فيما لم يقصد فيه قصد واحد بعينه .

وقوله ﴿ وهو قائم يعطي للمحارب أن الله ﴾ <sup>(٦)</sup> تقرأ بالكسر . والنصب فيها أجود في العربية . فمن فتح (أن) أوقع النداء عليها، كأنه قال : فادّوه بذلك أن الله يشرك . ومن كسر قال : النداء في مذهب القول، والقول حكاية . فأكسر (أن) بمعنى الحكاية . وفي قراءة عبد الله ﴿ فتاداه الملائكة وهو قائم يعطي للمحارب يا زكريا إن الله يشرك ﴾ فإذا أوقع النداء على متادى ظاهرا مثل (يا زكريا) وأشابهه كسرت (إن) لأن الحكاية مخفص، إذا كان ما فيه (يا) يتادى بها، لا يخلص إليها وضع ولا نصب، ألا ترى أنك تقول : يا زيد إنك قائم، ولا يجوز يا زيد أنك قائم . وإذا قلت :

- (١) قرأ العامة : « فتادته الملائكة » ، بالتأنيث ، وقرأ حزة والكسائي : « فتاداه الملائكة » .  
(٢) آية ٤ سورة الماعج . (٣) آية ٢٨ سورة النمل . (٤) الضمير يعود على الجماعة ، بتأويلها بالجمع . وهذا إن لم يكن الأصل : « عليها » . (٥) آية ٣٣ سورة الروم .  
(٦) آية ٨ سورة الزمر . (٧) في به ، ش : « في النداء » والوجه ما أتيت .

ناديت زيدا أنه قائم فنصبت (زيدا) بالنداء جاز أن توقع النداء على (إث) كما أوقعته على زيد . ولم يجوز أن تجعل إث مفتوحة إذا قلت يا زيد؛ لأن زيدا لم يقع عليه نصب معروف . وقال في طه : «فلما أتاهم نودي يا موسى إني أنا ربك» فكبرت (إني) . ولو فُتحت كان صوابا من الوجهين؛ أحدهما أن تجعل النداء واقعا على (إث) خاصة لا إضمار فيها، فتكون (إث) في موضع رفع . وإن شئت جعلت في (نودي) اسم موسى مضمرًا ، وكانت (إث) في موضع نصب تريد : بآتي أنا ربك . فإذا خلعت الباء نصبت . فلو قيل في الكلام : نودي أن يا زيد بفعلت (أن يا زيد) [هو المرفوع بالنداء<sup>(٢)</sup>] كان صوابا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : « وناديناها أن يا إبراهيم . قد صدقت الرؤيا<sup>(٣)</sup> » .

فهذا ما في النداء إذا أوقعت (إث) قيل يا زيد ، كأنك قلت : نودي بهذا النداء إذا أوقعت على اسم بالفعل فتحت أن وكبرتها . وإذا ضممت إلى النداء الذي قد أصابه الفعل اسما متادى فلك أن تُحذفت (أن) معه فتقول ناديت أن يا زيد ، فلك أن تحذفها من (يا زيد) فتجعلها في الفعل بعده ثم تنصبها . ويحوز الكسر على الحكاية .

ومما يقوى مذهب من أجاز « إن الله يشرك » بالكسر على الحكاية قوله : « ونادوا يا مالك ليقتض علينا ربك » ولم يقل : أن ليقتض علينا ربك . فهذا مذهب الحكاية . وقال في موضع آخر « ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا » ولم يقل : أفيضوا ، وهذا أمر وذلك أمر ؛ لتعلم أن الوجهين صواب .

(١) آيات ١٢ و ١٣ أي أن كلمة «نودي» ليس فيها مضمر مرفوع هو نائب الفاعل ، وإنما المرفوع بها هو أني ... (٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) آيات ١٠٤ — ١٠٥ سورة الصافات . (٤) آية ٧٧ سورة الزمر . (٥) آية ٥٠ سورة الأعراف .

و « يشارك » قرأها [ بالتخفيف <sup>(١)</sup> ] أصحابُ عبد الله في خمسة مواضع من القرآن: في آل عمران حرفان، وفي بني إسرائيل، وفي الكهف، وفي صريم. <sup>(٢)</sup> والتخفيف والتشديد صواب. وكانت المشددة على إشارات البشارة، وكان التخفيف من وجهة الإفراح والمرور. وهذا شيء كان المشيخة يقولونه. وأنشدني بعض العرب:

بَشَرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ مَحِيضَةً      أَمْسَكَ مِنَ الْمَجْلَاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا

وقد قال بعضهم: أبشرت، وأملها لغة حجازية. وسمعت سفيان بن عيينة يذكرها <sup>(٣)</sup> يَشْرُ. وبشرت لغة سمعتها من عكل، ورواها الكسائي عن غيره. وقال أبو تراب: بَشَرْتُ بوجه حسن. وأنشدني الكسائي:

وَإِذَا رَأَيْتَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعَمَلِ      ضَبْرًا أَكْفَهُمْ رِقَاعٌ مِمْلَعٌ <sup>(٤)</sup>  
فَأَعْنَهُمْ وَأَبْشَرُ بِمَا يَبْشُرُوا بِهِ      وَإِذَا هُمُ تَزَلُّوا بِضَنْكَ فَازِلٌ

وسائر القرآن يشدد في قول أصحاب عبد الله وغيرهم.

وقوله: ( يشارك يعني مصدقا ) نصبت (مصدقا) لأنه نكرة، ويحي معرفة.

وقوله: ( بكلمة ) يعني مصدقا بمعنى.

(١) زيادة يقتضها السياق. يريد بالتخفيف قراءة القتل (يشرك) على وزن يشر.

(٢) هما في آتي ٣٩، ٤٥. (٣) في آية ٩. (٤) في آية ٢.

(٥) في آية ٩٧. (٦) في اللسان: « قليش ».

(٧) هذا الشعر من قصيدة مفضلة لبدليس بن غفاف البرقي، يوصي فيها ابنه جيللا. والباشر هو الفرح، كما قال الضبي، أو هو المختار. وقوله: « وأبشر بما يشروا به » في رواية المفضليات: « وأبشر بما يبروا به »، أي أدخل سهم في المسر ولا تكن برما تنكب عنهم؛ فإن التحول في المسر من شعبة الكرماء عنهم؛ إذ كان ما يخرج منه يصرف لقوى الحاجات. وانظر شرح المفضليات لابن الأثير ص ٧٣.

وقوله : ﴿ وَسَيَلِّدًا وَحَصُورًا وَنِيًّا ﴾ مردودات على قوله : مصدقا .  
ويقال : إن الحَصُور : الذي لا يأتي النساء .

وقوله : ﴿ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ﴾ إذا أردت الاستقبال المحض نصبت (تكلّم) وجعلت (لا) على غير معنى ليس . وإذا أردت : آيتك أنك على هذه الحال ثلاثة أيام رفعت ، فقلت : أَنْ لَا تَكَلِّمَ النَّاسَ ؛ ألا ترى أنه يحسن أن تقول : آيتك أنك لا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا . والرمز يكون بالشفيتين والحاجبين والعيتين . وأكثره في الشفتين . كل ذلك رمز .

وقوله : إِذْ قَالَتِ الْمَلَكُوتُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ أَتْمَمَهُ ... ﴿٤٥﴾

١٠ بما ذكرت لك في قوله ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ قيل فيها (أسمه) بالذكر المعنى ، ولو أنت كما قال ﴿ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ كان صوابا .

وقوله : (وَجِئَا) قطعا من عيسى ، ولو خفضت على أن تكون نعتا للكلمة لأنها هي عيسى كان صوابا .

وقوله : وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمُهَيْدِ وَكَهْلًا ... ﴿٤٦﴾

١٠ والكهمل مردود على الوجه . (ويُكَلِّمُ الناس) ولو كان في موضع (ويكلم) ومكلمًا كان نصبا ، والعرب تجعل يفعل وفاعل إذا كما في عطوف بمجتمعين في الكلام ، قال الشاعر :

يَتَّاعِشِيهَا بَعْضُ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَارِ

(١) انظر ص ٢٠٨ من هذا الجزء . (٢) أى نصب على القطع . يريد أنه حال .

(٣) يريد أن « كهلا » عطوف على قوله : « ويبشأ » في الآية السابقة .

(٤) الضمير في « أمشيا » للآل ، يريد أنه يفرها لضيقان . وروى :

\* بات يشيا : قصد ... \*

وقال آخر :

من الذَّرِيَّاتِ جَعَدًا أَرَاكَ يَقْصُرُ مِشْيَ وَيَطُولُ بَارَكَ<sup>(١)</sup>

كأنه قال : يقصر ماشيا فيطول باركا . فكذلك (فعل) إذا كانت في موضع صلة لنكرة أُنْثَمَا (فاعل) وأُنْتَبَهَتْ . تقول في الكلام : مررت بفتى ابنِ عشرين أو قد قارب ذلك ، ومررت بفلان قد احتلم أو عظم ، قال الشاعر :

يَا لَيْتِي مَلَقْتُ غَيْرَ خَارِجٍ      قَبْلَ الصَّبَاحِ ذَاتَ خَلْقٍ بَارِجٍ<sup>(٢)</sup>  
• أُمُّ الصَّبِيِّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجَ •

وقسوله : كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ قَانُضَخَ فِيهِ ... ٤٩

ينهب إلى الطين ، وفي المائدة (قَانُضَخَ فِيهَا)<sup>(٣)</sup> ذهب إلى الهيشة ، فأنثى لها نَيْشَا ، وفي إحدى القراءتين (قَانُضَخَا) وفي قراءة عبد الله (قَانُضَخَا) بنير في ، وهو مما تقوله العرب : رَبَّ لَيْلَةٍ قَدِيتَ فِيهَا وَثُثًا<sup>(٤)</sup> .

(١) قبله :

• أُرْسِلَتْ فِيهَا تَطْلًا لِكَالِكَ •

يقول : أُرْسِلَ في إليه خلا تَطْلًا ، وهو السُّنُورُ المانح . والكالك : بضم اللام : الصلب الضخم . والذَّرِيَّاتِ : الجر ، يقال : أهر ذريجي : شديد الحرارة . وآرك : رعى الأراك أو يلزمه . وقوله : يَقْصُرُ مِشْيَ ... أي يقصر إذا مشى لانخفاض بطنه وتقاربه من الأرض ، فإذا برك رأيت طويلا لارتفاع ستاه ، أي أنه عظم البطن ، فإذا قام قصر وإذا برك مال . وانظر اللسان (لكك) .

(٢) «خارج» كذا بالخاء المعجمة هنا ، وفي اللسان (درج) . والأقرب أنه (خارج) بالخاء المهملة أي آثم . و«بارج» أي ظاهر في حسن . وقوله : «أم الصبي» المعروف في الرواية «أم صبي» . وعطفت : هويت وأحيت . ويقال : درج الصبي : مشى مشيا ضعيفا .

(٣) في الطبري : «الطير» وكل صحيح . (٤) آية ١١٠

(٥) من ذلك قول عماره بن عقيل بن بلال بن جرير :

ومن ليلته قد نبها غير آثم      بساجية الجليلين وياة القلب

الجل : الخلل ، والقلب : السوار . وانظر السط ٦٩٢

ويقال في الفعل أيضا :

• ولقد آتيت على العلوى وأظله<sup>(١)</sup> •

تلقى الصفات وإن اخطف في الأسماء والأفعال . وقال الشاعر :

إذا قالت حذام فأنصبتوها فإن القول ما قالت حذام<sup>(٢)</sup>

وقال الله تبارك وتعالى وهو أصدق قولا : ( وَإِذَا كَالُومُهُ أَوْزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ )<sup>(٣)</sup>

يريد : كالوا لهم ، وقال الشاعر :

ما شقَّ جيب ولا فاستك نائمة ولا بكك جواد عند أسلاب<sup>(٤)</sup>

وقوله : ( وما تذرهن ) هي تفتعلن من ذنرت ، وتقرأ ( وما تذرهن )

خفيفة على تفتعلن ، وبعض العرب يقول : تذرهن فيجعل الدال والنال يتقايان في تفتعلن من ذنرت ، وظلمت تقول : مظلم ومظلم ، ومذكر ومذكر ، وصمت بعض بني أسد يقول : قد أضر ، وهذه اللفظة كثيرة فيهم خاصة . وغيرهم : قد أضر .

فأما الذين يقولون : يذخر ويذكر ومذكر فإتهم وجدوا التاء إذا سكنت

واستقبلتها ذال دخلت التاء في الدال فصارت ذالا ، فكروا أن تصير التاء ذالا فلا

يمرُّ الافتعال من ذلك ، فنظروا إلى حرف يكون عدلا بينهما في المقاربة ، ففعلوا<sup>(٥)</sup>

مكان التاء ومكان النال .

(١) هذا شطريت لعنرة . ويجزه :

• حتى آتاه به كريم الماكل •

(٢) قوله : أنصرتهم أي أنصرتهم إليها . والمعتمد في الرواية : فصنعتهم .

(٣) آية ٣ سورة المطففين . (٤) قوله : فاستك أي قامت عليك .

(٥) قرأ بهذا الزمري ومجاهد وأيوب السستياني .

(٦) كذا ، والصواب فيها ليس بين الدال والذال ، كما هو واضح بين التاء والتاء .

(٧) أي سقطت أسنانه الواضحة . (٨) وهو الدال ، قتها شبه بالتاء والذال .

وأما الذين غلبوا المال فامضوا القياس ، ولم يلتفتوا إلى أنه حرف واحد ، فادغموا تاء الائتمال عند المذال والتاء والطاء .

ولا تنكروا احتياهم الحرف بين الحرفين؛ فقد قالوا: ازدجر وممناها: أزجمر،  
فجعلوا الدال علما بين التاء والزاي. ولقد قال بعضهم: مُزَجِرٌ، فقلب الزاي كما قلب  
التاء. وسمعت بعض بني عُقِيل يقول: عليك بأبوال الطِّباء فاصْبِعْهَا فإِنها شِفَاءٌ  
لِلطَّمَلِ، فقلب الصاد على التاء، وتاءُ الافْتعال تصير مع الصاد والضاد طاء، كذلك  
النَّصِيح من الكلام كما قال الله عز وجل: (فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي مَخْصَةٍ) وممناها اضطر  
من الضرر. وقال الله تبارك وتعالى (وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا) فجعلوا  
التاء طاء في الافْتعال.

وقوله : وَمُصَدِّقًا ﴿٥٠﴾

نصبت (مصنفا) على فصل (جفت)، كأنه قال: وجعتم مصنفًا لما بين يدي من التوراة، وليس نصبة بتابع لقوله (وَجِئًا) لأنه لو كان كذلك لكان (ومصنفا لما بين يديه).

وقوله : (وَلَا يُحِلُّ لَكُمُ الْوَأْهِمُا بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ (وَكَلَيْكَ نُزِيَّ إِبْرَاهِيمَ  
مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) .

وقوله : فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ ﴿٥٧﴾

يقول: وجد عيسى. والإحساس: الوجود، تقول في الكلام: هل أحسست أحدا. وكذلك قوله (هل يُحسّ منهم من أحد) <sup>(٥)</sup>.

(١) هو عظم الطحال . وهو مرض . وقوله : أصعها : هو احتمال من الصعوط وهو لغة في السوط بإبدال السين صادًا . وهو ما يستفحق في الألف . (٢) آة ٣ سورة المائدة . (٣) آة ١٣٢ سورة طه . (٤) آة ٧٥ سورة الأنعام . (٥) آة ٩٨ سورة صريم .



فَإِذَا قُلْتُ : حَسَسْتُ ، بِشِيرِ أَلْفِ فَهِيَ فِي مَعْنَى الْإِفْتَاءِ وَالْقَتْلِ . مِنْ ذَلِكَ  
قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ( إِذْ تَحْسُبُونَهُمْ <sup>(١)</sup> بِأَذْنِهِ ) وَالْحَسُّ أَيْضًا : الْمَطْفُ وَالرِّقَّةُ ؛ كَقَوْلِ  
النَّجَّاتِ :

هَلْ مِنْ بَكِي الدَّارِ رَاجٍ أَنْ تَحْسَ لَهُ أَوْ يُشَكِّي الدَّارَ مَاءَ الْعَبْرَةِ الْخَفِضِ <sup>(٢)</sup>

وَمَعْنَى بَعْضِ الْعَرَبِ يَقُولُ : مَا رَأَيْتُ عَقِيلًا إِلَّا حَسَسْتُ لَهُ ، وَحَسِسْتُ لَفَةً .  
وَالْعَرَبُ يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ حَسَبْتَ هَذَا الْخَبَرَ ؟ يَرِيدُونَ : مِنْ أَيْنَ تَخْبِرُهُ ؟ [ وَدَبَّحًا <sup>(٣)</sup>  
قَالُوا حَسِبْتَ بِالْخَبَرِ وَأَحْسَبْتَ بِهِ ، يَدُلُّونَ مِنَ السَّيْنِ يَاءَ ] كَقَوْلِ أَبِي ذُرَيْبٍ .  
• حَسِبَ بِهِ قُتْنٌ إِلَيْهِ شَوْسٌ <sup>(٤)</sup> •

وَقَدْ يَقُولُ الْعَرَبُ مَا أَحَسْتُ بِهِمْ أَحَدًا ، فَيَحْذَرُونَ السَّيْنَ الْأَوَّلَى ، وَكَذَلِكَ  
فِي وَدَدَتْ ، وَمِيسَتْ وَهَمَّتْ ، قَالَ : أَتَشَدُّنِي بَعْضُهُمْ :

هَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ إِنْ هَمَّتْ بِهِمْ كَكثرةٌ مَا تَأْتِي وَتَقْدَارُ الرَّثَمِ <sup>(٥)</sup>

(١) آية ١٥٢ سورة آل عمران . (٢) جاء في اللسان (حس) .

(٣) هو أبو الجراح ، كما في اللسان . (٤) زيادة من اللسان .

(٥) هذا مجزئ من صدره : • غلظ أن الطاق من المطايا •

وهو من أبيات يصف فيها الأسد . وصف ركام يسيرون والأسد يتبعهم فلم يشعرب إلا المطايا . والشوس  
واحدة أشوس وشوساء ، من الشوس وهو النظر بغزير العين تكبرا أو تقيظا .  
(٦) أى بعد اللقاء حركتها على الخاء .

(٧) ترى أن القراء روى (همت) يسكون الميم وتاء الخطاطية . وأصله : همت . والمعروف في الرواية  
(همت) بتشديد الميم مفتوحة وتاء التانيث الساكنة ، والحديث على هذه الرواية عن الزوجة ، وكان الرجل  
إذا أراد سفرا فقد غصين ، فإذا عاد من سفره وألقى النصفين مفقودين وثق بأمراته وإلا اعتقد أنها  
خائنه في غيبه . والزم جمع رتمة ، وهو غيط يعقد على الإصبع والخاتم للذكر أو علامة على شيء ، واستعمله  
في عقد النصفين إذ كان علامة على أمر نواه . وانظر اللسان في رتم . وفيه « توصي » بدل « تأتي » .

وقوله : ( **مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ** ) المفسرون يقولون : من أنصاري مع الله ، وهو وجه حسن . وإنما يجوز أن يجعل (إلى) موضع (مع) إذا ضمنت الشيء إلى الشيء عما لم يكن معه ؛ كقول العرب : إن القود إلى الذود إبل ؛ أى إذا ضمنت الذود إلى القود صارت إبلا . فإذا كان الشيء مع الشيء لم تصلح مكان مع إلى ، ألا ترى أنك تقول : قدم فلان ومعه مال كثير ، ولا تقول في هذا الموضع : قدم فلان وإليه مال كثير . وكذلك تقول : قدم فلان إلى أهله ، ولا تقول : مع أهله ، ومعه قوله : ( **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ** )<sup>(١)</sup> مناه : ولا تضيفوا أموالهم إلى أموالكم .

والحواريون كانوا خاصة عيسى . وكذلك خاصة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقع عليهم الحواريون . وكان الزبير يقال له حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم . وربما جاء في الحديث لأبي بكر وعمر وأشابههما حواري . وجاء في التفسير أنهم شتموا حواريين لبياض ثيابهم .

ومعنى قوله : **وَمَكْرُؤًا** وَمَكْرَ اللَّهُ

نزل هذا في شأن عيسى إذا أرادوا قتله ، فدخل بيتا فيه كوة<sup>(٢)</sup> وقد أيده الله تبارك وتعالى بجبريل صلى الله عليه وسلم ، فرفعه إلى السماء من الكوة ، ودخل عليه رجل منهم ليقتله ، فالتقى الله على ذلك الرجل شبه عيسى بن مريم . فلما دخل البيت فلم يجد فيه عيسى نرج إليهم وهو يقول : ما في البيت أحد ، فقتلوه وهم يرون أنه عيسى . فذلك قوله ( **وَمَكْرُؤًا** وَمَكْرَ اللَّهُ ) والمكر من الله استدراج ، لا على مكر المخلوقين .

(١) آية ٢ سورة النساء . (٢) من التحوير أى التبييض . ويقال لمن يسل الثياب : يحورها إذا كان يزيل دنسها ويميدها إلى البياض . (٣) بضم الكاف وضحا ، وهى الثقب فى الخائط .

وقوله : إِذْ قَالَ اللَّهُ يُعِيسِي إِلَىٰ مُتَوَقِّكَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ ۞

يقال : إن هذا مقدم ومؤخر . والمعنى فيه : إني رافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا ومتوقيق بعد إنزالى إليك في الدنيا . فهذا وجه .

وقد يكون الكلام غير مقدم ولا مؤخر ؛ فيكون معنى متوقيق : قابضك ؛ كما تقول : توفيت مالى من فلان : قبضته من فلان . فيكون التوفى على أخذه ورفعه إليه من غير موت .

وقوله : إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ۞

هذا لقول التنصاري إنه ابنه ؛ إذ لم يكن أب ، فأنزل الله تبارك وتعالى حلوا كبيرا (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم) لا أب له ولا أم ، فهو أعجب أمرا من عيسى ، ثم قال : (خَلَقَهُ) لا أن قوله «خلقته» صلة لآدم ؛ إنما تكون الصلات للتركات ؛ كقولك : رجل خلقه من تراب ، وإنما فسر أمر آدم حين ضرب به المثل فقال «خلقته» على الانقطاع والتفسير ، ومثله قوله (مَثَلُ الَّذِينَ حُلِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ) ثم قال (يَحْمِلُ أَثْقَارًا) والأسفار : كتب العلم يحملها ولا يندى ما فيها . وإن ثبت جعلت . ونحو «صلة الحمار» كأنك قلت : كمثل حمار يحمل أسفارا ؛ لأن ما فيه الألف واللام قد يوصل فيقال : لا أمر<sup>(١)</sup> إلا بالرجل يقول ذلك ، كقولك بالذي يقول ذلك . ولا يجوز في زيد ولا عمرو أن يوصل كما يوصل الحرف في الألف واللام .

(١) أى ردة قولهم . (٢) آية سورة البقرة .

(٣) هذا على رأى الكوفيين . والبصريون يحملون الجملة في مثل هذا إذا أريد الجنس مفعلة ، لامة .

وقوله : **الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ** ﴿٢٠﴾

رفعت بإضمار ( هو ) ومثله في البقرة **(الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ)** <sup>(١)</sup> أى هو الحق ،  
أو ذلك الحق فلا تَمْتَرِ .

وقوله : **تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ** ﴿٢١﴾

ومى في قراءة عبد الله **( إلى كلمة عدل بيننا وبينك )** وقد يقال في معنى عدل  
سَوَى وَسَوَى ، قال الله تبارك وتعالى في سورة طه **( فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا  
لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سَوَى )** <sup>(٢)</sup> وسوى ؛ يراد به عدل ونصف بيننا وبينك .

ثم قال **( أَنْ لَا تَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ )** <sup>(٣)</sup> فإن في موضع خفض على معنى : تعالوا إلى  
الآنعيد إلا الله . ولو أنك رفعت **( ما نعبد )** مع العطف عليها على نية تعالوا نتعاقد  
لا نعبد إلا الله ، لأن معنى الكلمة القول ، كأنك حكيت تعالوا نقول لا نعبد <sup>(٤)</sup>  
إلا الله . ولو جزمت المَطُوف لصلح على التوهم ، لأن الكلام مجزوم لو لم تكن  
فيه أن ، كما تقول : تعالوا لا تقل إلا خيرا .

ومثله مما يرد على التأويل **( قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونُ )** <sup>(٥)</sup>  
فصير **( ولا تكون )** نهيًا في موضع جزم ، والأول منصوب ، ومثله **( وَأُمرْنَا لِلنَّاسِ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ )** <sup>(٦)</sup> فرد أن على لام كي لأن ( أن ) تصلح في موقع

(١) آية ١٤٧ . (٢) آية ٥٨ . (٣) أى على أن المصدر يدل من « كلمة » .

(٤) يريد ( لا نعبد ) . وإنما وضع في التفسير ( ما ) موضع ( لا ) الواردة في التلاوة ليحقق رفع  
الفعل ، فإنه لا ينصب به ما . (٥) في الأصلين : « ألا » والوجه ما أثبت .

(٦) آية ١٤٤ سورة الأنعام . (٧) آيات ٧١ — ٧٢ سورة الأنعام .

اللام . فرد أن على أن مثلها يصلح في موقع اللام ؛ ألا ترى أنه قال في موضع (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا<sup>(١)</sup>) وفي موضع (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا<sup>(٢)</sup>) .

وقوله : لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ<sup>(٣)</sup>

فإن أهل نجران قالوا : كان إبراهيم نصرانياً على ديننا ، وقالت اليهود : كان يهودياً على ديننا ، فأكذبهم الله فقال (وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَيْنِهِ) أى بعد إبراهيم بدهر طويل ، ثم عيرهم أيضاً .

فقال : هَآتَيْتُمْ هَؤُلَاءَ حُجَّجُمْ<sup>(٤)</sup>

إلى آخر الآية . ثم بين ذلك .

فقال : مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا<sup>(٥)</sup>  
إلى آخر الآية .

وقوله : لِمَ تَكْفُرُونَ بِعَالِيَتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ<sup>(٦)</sup>

يقول : تشهدون أن محمداً صلى الله عليه وسلم بصفاته في كتابكم . فذلك قوله : (تشهدون) .

وقوله : لِمَ تَقُولُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ<sup>(٧)</sup>

لأنك قلت في الكلام : لِمَ تَقُومُ وتَقْعُدُ يا رجل ؟ على الصرف بلإزاء ، فلو نصبت (وتكتموا) كان صواباً .

(١) آية ٨ سورة الصف . (٢) آية ٣٢ سورة التوبة .

(٣) الصرف هنا ألا يقصد الثاني بالاستفهام ، فإنه إن قصد ذلك كان العطف ، وكان حكم الثاني حكم الأول ، ولم ينصب . والنصب عند البصريين بأن مضرة بعد واو الحية . وانظر ص ٣٤ من هذا الجزء .

وقوله : وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي  
أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامِنُوا وَجْهَ النَّهَارِ ﴿٧٢﴾

يعنى صلاة الصبح (وَأَكْفُرُوا آخِرَهُ) يعنى صلاة الظهر . هذا قاله اليهود  
لما صُرفت القبلة عن بيت المقدس إلى الكعبة ؛ فقالت اليهود : صلوا مع عد  
— صل الله عليه وصل أصحابه وسلم — الصبح ، فإذا كانت الظهر فصلوا إلى قبلكم  
لتشككوا أصحاب عد في قبلكم ؛ لأنكم عندهم أعلم منهم فيرجعوا إلى قبلكم .

فأما قوله : وَلَا تَوَدُّوا إِلَّا لِمَنِ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴿٧٣﴾

لأنه يقال : إنهما من قول اليهود . يقول : ولا تصدقوا إلا لمن تبع دينكم .  
واللام بمثلة قوله : (عَسَى أَنْ يَكُونَ رِيفَ لَكُمْ) <sup>(١)</sup> المعنى : ردفكم .

وقوله : أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ﴿٧٤﴾

يقول : لا تصدقوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم . أوقعت (تؤمنوا) على  
(أَنْ يُؤْتَى) كأنه قال : ولا تؤمنوا أن يعطى أحد مثل ما أعطيتم ، فهذا وجه .

ويقال : قد أقطع كلام اليهود عند قوله (وَلَا تَوَدُّوا إِلَّا لِمَنِ تَبِعَ دِينَكُمْ) ،  
ثم صار الكلام من قوله قل يا عد إن الهدى هدى الله أن يؤتى أحد مثل ما أوتى  
أهل الإسلام ، وجاءت (أَنْ) لأن في قوله (قُلْ إِنَّ الْهُدَى) مثل قوله : إن البيان  
بيان الله ، فقد بين أنه لا يؤتى أحد مثل ما أوتى أهل الإسلام . واصلحت (أحد)

لأن معنى أن معنى لا كما قال تبارك وتعالى ﴿يَسْئَلُكَ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا﴾<sup>(١)</sup> معناه : لا تضلّون . وقال تبارك وتعالى ﴿كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾<sup>(٢)</sup> أن تصلح في موضع لا .

وقوله ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ في معنى حتى وفي معنى إلّا ؛ كما نقول في الكلام : تلقى به أبدا أو بطيئك حقا ، فتصلح حتى وإلّا في موضع أو .

وقوله : وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِفِطْرَتِهِ  
يُودِّهِ ۖ إِلَيْكَ ۖ ﴿٧٦﴾

كان الأعمش وعاصم يزمان الماء في يودّه ، وهنّوله ما توتّى<sup>(٣)</sup> ، وهنّ أريجه وأخاه<sup>(٤)</sup> ، وهنّ خبرا يره<sup>(٥)</sup> ، وهنّ شررا يره<sup>(٥)</sup> . وفيه لها مذهبان ؛ أمّا أحدهما فإن القوم ظنّوا أن الجزم في الماء ، وإنما هو فيا قبل الماء . فهذا وإن كان توهمًا ، خطأ . وأمّا الآخر فإن من العرب من يزم المياه إذا تحوّل ما قبلها ؛ فيقول ضربته ضربة شديدا ، أو يترك المياه إذ سكنها وأصلها الرفع بمثلة يأتهم وأتم ؛ إلا ترى أن الميم سكنت وأصلها الرفع . ومن العرب من يحرك المياه حركة بلا واو ، فيقول ضربته (بلا واو) ضربة شديدا . والوجه الأكثر أن توصّل بواو ؛ فيقال كلّمته وكلّما ، على هذا البناء ، وقد قال الشاعر في حذف الواو :

أَنَا بَيْنَ كَلَابِ وَأَبْنِ أَوْسٍ فَمَنْ يَكُنْ قِنَاعُهُ مَقْطِبًا فَلَا تَنْجَبِلْ<sup>(٦)</sup>

- |                               |  |
|-------------------------------|--|
| (١) آخر آية في سورة النساء .  | (٢) آيات ٧٠ ، ٧١ سورة الشعراء .              |
| (٣) آية ١١٥ سورة النساء .     | (٤) آية ١١١ سورة الأعراف .                   |
| (٥) آيات ٧ ، ٨ سورة الزلزال . | (٦) في ج : « مبطيا » وهو تصحيف عما أثبتناه . |
- والبيت في السان (ظلم) . ومبطيا : مسجورا ، من قولهم : خطى الشيء : ستره وغطاه .

وأما إذا سكن ما قبل الهاء فإنهم يختارون حذف الواو من الهاء، فيقولون : دَهْ يذهب، ومنه، وعنه. ولا يكادون يقولون : منهو ولا عنهو، فيصلون بواو إذا سكن ما قبلها، وذلك أنهم لا يقدرون على تسكين الهاء وقبلها حرف ساكن، فلما صارت متحركة لا يجوز تسكينها أكتفوا بحركتها من الواو .

وقوله ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ يقول : مادمت له متقاضيا . والتفسير في ذلك أن أهل الكلب كانوا إذا بايعهم أهل الإسلام أدى بعضهم الأمانة، وقال بعضهم : ليس للأمةين — وهم العرب — حرمة حرمة أهل ديننا، فأخبر الله — تبارك وتعالى — أن فيهم أمانة وخيانة، فقال تبارك وتعالى « وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ » في استعلام اللعاب بحق المسلمين .

وقوله : بِمَا كُنتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٨٧﴾

تقرأ : تُعْلَمُونَ وتُعلمون<sup>(١)</sup>، وجاء في التفسير : بقراءتكم الكتب وعلمكم بها . فكان الوجه (تُعلمون) وقراء الكسائي وحمة (تُعلمون) لأن العالم يقع عليه يُعلم ويعلم .

وقوله : وَلَا يَأْمُرُكُمْ ... ﴿٨٨﴾

أكثر القراء على نصبها، يدونها على (أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ) : ولا أن يأمركم . وهي في قراءة عبد الله (ولن يأمركم) فهذا دليل على انقطاعها من النسق وأنها مستأنفة، فلما وقعت (لا) في موقع (لن) رفعت كما قال تبارك وتعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا

(١) فالتشديد قراءة ابن عامر وأهل الكوفة . والتخفيف قراءة أبي عمرو وأهل المدينة . وانظر



وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ <sup>(١)</sup> وهي في قراءة عبد الله (وإن تسأل) وفي قراءة أبي (وما تسأل عن أصحاب الجحيم) .

وقوله : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ <sup>(٢)</sup>

وَمَا آتَيْنُكُمْ ، قرأها يحيى بن وثاب بكسر اللام ؛ يريد أخذ الميثاق للذين آتاهم ، ثم جعل قوله (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ) من الأخذ ؛ كما تقول : أخذتُ ميثاقك لتعلمن ؛ لأن أخذ الميثاق بمنزلة الاستعلاف . ومن نصب اللام في (لما) جعل اللام لاما زائدة ؛ إذ أوقعت على جزاء صير على جهة فعل وصير جواب الجزاء باللام وبإن وبلا وبما ، فكانت اللام يمين ؛ إذ صارت تُلَقَّى بجواب اليمين . وهو وجه الكلام .

وقوله : أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا <sup>(٣)</sup>  
أسلم أهل السموات طوعا . وأما أهل الأرض فلأنهم لما كانت السنة فيهم أن يقاتلوا إن لم يُسلموا أسلموا طوعا وكرها .

وقوله : فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ إِلَّا نَكَرَ ، نَفَرَجٌ نَصِبُهُ كَنَصَبِ قَوْلِكَ : نصبت الذهب لأنه مفسر لا يأتي مثله إلا نكرة ، نفَرَجٌ نَصِبُهُ كَنَصَبِ قَوْلِكَ : عندي عشرون درهما ، ولك خيرهما كبشا . ومثله قوله (أَوْعَدْتُكَ ذِكْرًا صِيَامًا) <sup>(٤)</sup>

(١) آية ١١٩ سورة البقرة . (٢) يريد أنه جواب القسم الذي تضمنه قوله : أخذ الله ميثاق النبيين ؛ إذ كان ذلك في معنى القسم . (٣) يريد أن (ما) في (لما) على هذا شرطية ، واللام موطئة للقسم ، ولذلك أجيبت بما يجاب به القسم في قوله : لتؤمنن به . (٤) آية ٩٥ سورة المائدة .

وإنما ينصب على خروجه من المقدار الذى تراه قد ذكر قبله ، مثل ملء الأرض ، أو عدل ذلك ، فالمعدل مقدار معروف ، و ملء الأرض مقدار معروف ، فانصب ما أهلك على هذا المثال ما أضيف إلى شيء له قدر ، كقولك : عندى قدر قفيز<sup>(١)</sup> دقيقا ، وقدر حملة تينا ، وقدر رطلين عسلا ، فهذه مقادير معروفة يخرج الذى بعدها مضمرا ؛ لأنك ترى التفسير خارجا من الوصف يدل على جنس المقدار من أى شيء هو ؛ كما أنك إذا قلت : عندى عشرون فقد أخبرت عن عدد مجهول قد تمّ خبره ، وجُهل جُسه وبقى تفسيره ، فصار هذا مضمرا عنه ، فلذلك نصب . ولو رفعته على الائتناف لحاز ؛ كما تقول : عندى عشرون ، ثم تقول بعد : رجالا ، كذلك لو قلت : ملء الأرض ، ثم قلت : ذهب ، تخبر على غير اتصال .

وقوله : ( ولو اتدنى به ) الواو ها هنا قد يُستغنى عنها ، فلو قيل ملء الأرض ذهباً لو اتدنى به كان صوابا . وهو بمثلة قوله : ( وليكون من المؤمنين ) فالواو ها هنا كأن لها فضلا مضمرا بعدها .

وقوله : إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ... ﴿٢٧﴾

يذكر فى التفسير أنه أصابه عرق النساء فجعل على نفسه إن برأ أن يحرم أحب الطعام والشراب إليه ، فلبس برأ حرم على نفسه لحوم الإبل والبأنها ، وكان أحب الطعام والشراب إليه .

(١) القفيز : مجال الحبوب . (٢) آية ٧٥ سورة الأنعام .

(٣) أى كأن الأصل : ولو اتدنى به قلن يقبل منه ؛ لخلف الجواب الدليل عليه من الكلام السابق . وكذلك قوله تعالى : ( وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من المؤمنين ) : فالتقدير وليكون من المؤمنين أربناه ملكوت السموات والأرض .

(٤) كذا فى ش ، ج . يريد : كان كل منهما . وقد يكون الأصل : « كانا » .

وقوله : **إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ ...** ﴿٩٦﴾

يقول : إنَّ أوَّلَ مسجد وُضِعَ للناس (لِلَّذِي بَيْنَكَ) وإنما تميت بَكَ لأزدحام الناس بها ؛ يقال : بَكَ الناس بعضهم بعضاً : إذا ازدحموا .

وقوله : **(هُدًى)** موضع نصب نتيجة للبارك . ويقال إنما قيل : مباركا لأنه مغفرة للذنوب .

وقوله : **فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ ...** ﴿٩٧﴾

يقال : الآيات المقامُ والمَجْرُ والحَطِيمُ ، وقرأ ابن عباس «فيه آية بيّنة» جعل المقام هو الآية لا غير .

وقوله : **(وَمِنْ كَفَرٍ)** يقول : من قال ليس على حجٍّ وإنما يحسد بالكفر فرضه لا يتركه <sup>(١)</sup> .

وقوله : **مَنْ ءَامَنَ تَبَخَّرْتُمْ لَهُ عِوَجًا ...** ﴿٩٨﴾

يريد السبيل فانثما، والمعنى تبغون لها . وكذلك (يبغونكم الفتننة) <sup>(٢)</sup> : يبغون لكم الفتننة . والعرب يقولون : أبغى خادماً فأروها ، يريدون : أبغته لي ، فإذا أرادوا : أبغى معي وأعنى على طلبه قالوا أبغى (فتننوها الألف الأولى من بغيت ، والثانية من أبغيت) وكذلك يقولون : ألسنى ناراً وألسنى ، وأحلى وأحلى ، وأحلى وأحلى ،

(١) كذا في ث ، ج . وكان في الكلام سقطاً ، والأصل : إذ لو آمن به لا يتركه .

(٢) آية ٤٧ سورة التوبة .

(٣) في ح : « معى » وفي ش : « معاً » والأنسب ما أثبت .

(٤) كذا ترى ما بين القوسين في ش ؛ ج . ولم يستقم لنا وجه هذه العبارة . وقد يكون الأصل : فكسروا الألف من أبغى الأول وضخوها من أبغى الثانية .

(٥) كذا ، والظاهر أن ما هنا تعريف عن : أبغى ناراً ، وأبغى .

(٦) فأحلى معناه : أحلى لي ، وأحلى : أعنى على الحلب . وانظر اللسان (عك) .

وأعكني وأعكني؛ بقوله : أحليني يريد : احلب لي؛ أى اكفى الحلب، وأحليني : أعني عليه، وبقية على مثل هذا .

وقوله : **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا ...** (١٢)

الكلام العربي هكذا بالباء، وربما طرحت العرب الباء فقالوا : اعتصمت بك واعتصمتك؛ قال بعضهم :

إذا أنت جازيت الإخاء بمثله وأسيتي ثم اعتصمت حباليا

فألقي الباء . وهو كقولك : تملقت زيدا، وتملقت يزيد . وأنشد بعضهم :

تملقت هندنا ناشئا ذات مثير وأنت وقد قارفت لم تدر ما الحلم

وقوله : **يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ...** (١٣)

لم يذكر الفعل أحد من القراء كما قيل (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) وقوله (لا يحل لك النساء من بعد) وإنما سهل التذكير في هذين لأن معهما مجسدا، والمعنى فيه : لا يحل لك أحد من النساء، ولن ينال الله شيء من لحومها، فذهب بالتذكير إلى المعنى، والوجوه ليس ذلك فيها، ولو ذكر فصل الوجوه كما تقول : قام القوم بلجاز ذلك .

وقوله : **(فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ)** يقال : (أنا) لا بد لها من الفاء جوابا فإين هي؟ فيقال : إنها كانت مع قول مضر، فلما سقط القول سقطت الفاء معه، والمعنى — والله أعلم — فأما الذين اسودت وجوههم فيقال : أكفرتهم،

(١) الكم : ثمة الخاع ثوب . فعني أعكني : ثمة الخاع، ومعني أعكني : أعني على الكم .

(٢) « ناشئا » هو حال من « هندنا » وزاء من غير علم التأنيث . والناشئ : الذي جاوز حد الصغر . وقوله : « وقد قارفت » حال مقدمة، والأصل : وأنت لم تدر ما الحلم وقد قارفت أى قاربت الحلم . يقال : قارفت الشيء : قاربته . (٣) آية ٣٧ سورة الحج . (٤) آية ٥٢ سورة الأحزاب .

نسقط الفاء مع (فيقال) . والقول قد يضم . ومنه في كتاب الله شيء كثير ؛ من ذلك قوله (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا<sup>(١١)</sup>) وقوله (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا<sup>(١٢)</sup>) وفي قراءة عبد الله « ويقولان ربنا » .

وقوله : تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ ... ﴿١٢٨﴾

يريد : هذه آيات الله . وقد نسر شأنها في أول البقرة .<sup>(١٣)</sup>

وقوله : كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ... ﴿١٢٩﴾

في التاويل : في اللوح المحفوظ . ومعناه أتم خير أمة ؛ كقوله (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثرتُم<sup>(١٤)</sup>) ، و (إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض<sup>(١٥)</sup>) فاضمار كان في مثل هذا وإظهارها سواء .

وقوله : يُؤَلِّمُكُمُ الْآذَانَ ... ﴿١٣١﴾

مجزوم ؛ لأنه جواب للجزاء (ثم لا ينصرون) من فروع على الاكتناف ، ولأن رموس الآيات بالنون ، فذلك مما يقوى الرفع ؛ كما قال (ولا يؤذن لهم فيعتدون<sup>(١٦)</sup>) فرفع ، وقال تبارك وتعالى (لا يقضى عليهم فيموتوا<sup>(١٧)</sup>) .

(١) آية ١٢ سورة السجدة . (٢) آية ١٢٧ سورة البقرة .

(٣) يريد أنه وضع إشارة البعد في مكان إشارة القريب . والمسترغ لهذا أن المشار إليه كلام ،

يجوز أن يراعى فيه اقتضاه فيكون بعيدا . وانظر ص ١٠ من هذا الجزء .

(٤) آية ٨٦ سورة الأعراف . (٥) آية ٢٦ سورة الأنفال ،

(٦) آية ٢٦ سورة المرسلات . (٧) آية ٢٦ سورة طه .

وقوله : **إِلَّا بِحَبْلِ مَنْ آتَاهُ ...** (١١٦)

يقول : إلا أن يتصموا بحبل من الله؛ فأضمر ذلك، وقال الشاعر<sup>(١)</sup> :

وأتى بحبلها فصَدَّتْ غَافَةً      وفي الحبل روعاء الفؤادِ فروق  
أراد : أَقْبَلْتُ بحبلها، وقال الآخر<sup>(٢)</sup> :

حتني حانياتُ الدهرِ حى      كَأَنى خاتِلِ أدنو لِمَصِيدِ  
قريبُ الخطيئِ يحسبُ من رَأَى      ولست مقيِّداً أنى يقيِّدِ  
يريد : مقيِّداً بَقِيدِ .

وقوله : **لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ ...** (١١٧)

ذَكَرَ أُمَّةٌ ولم يذكر بعدها أخرى، والكلام مبنى على أخرى يراد؛ لأن سواء لا بد لها من اثنين فما زاد .

ورفع الأمة على وجهين ؛ أحدهما أنك تَكْرَهُ على سواء كأنك قلت : لا تستوى أمة صالحة وأخرى كافرة منها أمة كذا ولأمة كذا ، وقد تستجيز العرب إضمار أحد الشئيين إذا كان في الكلام دليل عليه ، قاله الشاعر<sup>(٣)</sup> :

عصيت إليها القلب إني لأمرها      سميع فما أدري أُرشدُ طلابُها

(١) هو حميد بن ثور . والبيت من قصيدة له في ديوانه المطبوع في الدار ص ٣٥ . وهو في وصف ناقة . يقال ناقة روعاء الفؤاد : حديدته ذكته . وفروق : خاتمة . كأنه يريد أنه جاء بالحبال التي يشد بها عليها الرجل السفر فارتفعت لها هي بسيلة من عتاء السير .

(٢) هو أبو الطمعمان التقي حنظلة بن الشرق ، وكان من المعمرين . و«خاتِل» أى ينصب الحباله للصيد . وهي آفة الصيد . والرواية المشهورة «خاتِل» من الختل وهو الخادعة . وانظر اللسان ( ختل ) وتخطب المعمرين لأبي حاتم ٤٧ .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلي . والرواية المعروفة : «عصاني إليها القلب» . وانظر ديوان الهذليين (الدار) ٧٢/١

ولم يقل : أم غي ، ولا : أم لا ؛ لأن الكلام معروف المعنى . وقال الآخر :  
أراك فلا أدري أم همته      وفو المم قدما خاشع متضايل  
وقال الآخر<sup>(١)</sup> :

وما أدري إذا يممت وجهها      أريد الخير أيها يليني  
الخير الذي أنا ابتغيه      أم الشر الذي لا ياتليني<sup>(٢)</sup>  
ومنه قول الله تبارك وتعالى : ﴿ أَمِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ سَأَدُوا اللَّيْلَ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ ولم يذكر  
الذي هو ضده ؛ لأن قوله : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>  
دليل على ما اضمر من ذلك .

وقوله : ﴿ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ السجود في هذا الموضع  
اسم للصلاة لا للسجود ؛ لأن التلاوة لا تكون في السجود ولا في الركوع .

وقوله تعالى : قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴿١١٨﴾  
وفي قراءة عبد الله «وقد بدا البغضاء من أفواههم» ذكر لأن البغضاء مصدر ،  
والمصدر إذا كان مؤنثا جاز تذكر فعله إذا تقدم ؛ مثل ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا  
الصَّبِيحَةَ ﴾<sup>(٤)</sup> و ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ وأشياء ذلك .  
وقوله : هَذَا نَسَمٌ أَوْلَاهُ ﴿١١٩﴾

العرب إذا جاءت إلى اسم مكنت قد وُصف بهذا وهذاان وهؤلاء تفرقوا بين  
(ها) وبين (ذا) وجعلوا المكنت بينهما ، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها ،  
<sup>(١)</sup>

(١) هو المذهب المبني . وانظر الخزانة ٤/٢٩٩ ، وشرح ابن الأثير للفتاوى ٥٧٤ .  
(٢) آية ٩ سورة الزمر . (٣) الآية السابقة . (٤) آية ٦٧ سورة هود .  
(٥) آية ١٥٧ سورة الأنعام . (٦) يراد بالتقريب أن يكون محط الخبر هو مفيد الحدث  
من فعل أو وصف . ففي قولك هانت ذا تقضب تقرب . والتقريب عديم عما يكون فيه رفع ونصب  
ككان الناقصة . وانظر ص ١٢ من هذا الجزء .

فيقولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : هأنذا ، ولا يكادون يقولون : هذا أنا ، وكذلك التنثية والجمع ، ومنه ﴿ ها أنتم أولاءِ تبينونهم ﴾ وربما أعادوا (ها) فوصلوها بنا وهذان وهؤلاء ؛ فيقولون : ها أنت هذا ، وها أنتم هؤلاء ، وقال الله تبارك وتعالى في النساء : ﴿ ها أنتم هؤلاءِ جادلتم عنهم ﴾<sup>(١)</sup> .

فإذا كان الكلام على غير قريب أو كان مع اسم ظاهر جملوا (ها) موصولة بهذا ، فيقولون : هذا هو ، وهذان هما ، إذا كان على خبر يكتفي كل واحد بصاحبه بلا فعل ، والتقريب لا بد فيه من فعل لتقصاته ، وأجوا أن يفرقوا بذلك بين معنى التقريب وبين معنى الاسم الصحيح .

وقوله : وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً<sup>(٢)</sup>

إن شئت جعلت جزاء وإن كانت مرفوعة ، تكون كقولك للرجل : مديها هذا ، ولو نصبتها أو خفضتها كان صواباً ؛ لأن من العرب من يقول مدي يا هذا ، والنصب في العربية أهملها ، وإن شئت جعلته رفعا وجعلت (لا) على مذهب ليس فرفعت وأنت مضمر للفاء ؛ كما قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

فإن كان لا يرضيك حتى تردني إلى قطري لا إخالك راضياً

وقد قرأ بعض القراء « لا يضرُّكم » بجمله من الضير ، وزعم الكسائي أنه سمع بعض أهل المالية يقول : لا ينفعني ذلك وما يضورني ، فلو قرئت « لا يضرُّكم » على هذه اللغة كان صواباً .

(١) آية ١٠٩ (٢) أي أحسنها ، وهو اسم تفضيل لقولهم : هي أحسن في كل شيء .

وأصله حسن الميعة . (٣) هو سقار بن المضرب السعدي التيمي . وكان هرب من الهجاء لما عزم عليه في محاربة الخوارج وزعيمهم قطري بن العباد . وموطن الشاهد : « لا إخالك » إذ جاء مرفوعاً مع وقوعه في جواب إن .



وقوله : وَإِذْ غَلَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعِدَ  
لِلْقِتَالِ ﴿١٢١﴾

وفي قراءة عبد الله «تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ» والعرب تفعل ذلك، فيقولون :  
رَدَفَكَ وَرَدَفَ لَكَ . قال الفراء قال الكسائي : سمعت بعض العرب يقول : قدت  
لها مائة ، يريدون قدتها مائة ، لامرأة تزوجها . وأنشدني الكسائي :  
استغفر الله ذنبا لست محصيه      رب العباد إليه الوجه والعمل  
والكلام باللام ، كما قال الله تبارك وتعالى : ( وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ )<sup>(١)</sup> و ( فَاسْتَغْفِرُوا  
لِذُنُوبِهِمْ )<sup>(٢)</sup> وأنشدني :

استغفر الله من جدى ومن لبي      ويزرى وكل أمرئ لا بد مَرْدٍ<sup>(٣)</sup>

يريد لوزري . ووزري حين ألقيت اللام في موضع نصب ، وأنشدني الكسائي :

إِنْ أَجَزَ عِلْقَمَةُ بْنُ سَعِيدٍ سَعِيه      لَا تَلْقَانِي أَجَزِي بِسَعِي وَاحِدٍ

لَأَحْبَنِي حُبَّ الصَّبِيِّ وَصَنِيِّ<sup>(٤)</sup>      ضَمُّ الْمَدِيِّ إِلَى الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ

وإنما قال ( لأحبنى ) لأنه جعل جواب إن إذ كانت جزاء بكواب لو .

وقوله : وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا<sup>(٥)</sup>

وفي قراءة عبد الله « والله وليُّهم » رجع بهما إلى الجمع ، كما قال الله عز وجل :  
( هَذَانِ خَصِمَانِ أَتَخْتَصِمُوا فِي رِبِّهِمْ )<sup>(٦)</sup> وكما قال : ( وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
اقْتَتَلُوا )<sup>(٧)</sup> .

(١) آية ٢٩ سورة يوسف . (٢) آية ١٣٥ سورة آل عمران .

(٣) مَرْدٌ من ازد : ارتكب الوزر وهو الإثم . وقوله من جدى ومن لبي : الأشب : في جدى

وفي لبي . (٤) الْمَدِيُّ : المروى زف ال زوجها . (٥) آية ١٩ سورة الحج .

(٦) آية ٩ سورة المجرات .

وقوله : لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ  
أَوْ يَعْلَمَ بِهِمُ ﴿١٢٨﴾

في نصيبه وجهان ؛ إن شئت جعلته معطوفاً على قوله : ( لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتُنَّهُمْ ) أى ( أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يَعْلَمَ بِهِمْ ) وإن شئت جعلت نصيبه على مذهب حتى ؛ كما تقول : لا أزال ملازمك أو تعطيني ، أو إلا أن تعطيني حتى .

وقوله : وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ... ﴿١٢٩﴾

يقال [ ما قبل <sup>(١)</sup> ] معرفة ، وإنما يرفع ما بعد إلا بإتياعه ما قبله إذا كان نكرة ومعه محمد ؛ كقولك : ما عندي أحد إلا أبوك ، فإن معنى قوله : ( وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ) ما يغفر الذنوب أحد إلا الله ، فجعل على المعنى . وهو في القرآن في غير موضع .

وقوله : إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ .. ﴿١٣٠﴾

وقَرْحٌ . وأكثر القراء على فتح القاف . وقد قرأ أصحاب عبد الله : قَرْحٌ ، وكأنَّ القَرْحَ ألم الجراحات ، وكأنَّ القَرْحَ الجراح يأعيانها . وهو في ذاته مثل قوله : ( أَسْكِنُوهُمْ مِن حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ) (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَكُمْ) (وَجْهَدَكُمْ) ، و (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ قَسًا إِلَّا وُسْعًا) (وَوَسْعُهَا) .

وقوله : ( وَلْيَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ) يعلم المؤمن من غيره ، والصابر من غيره . وهذا في مذهب أى ومن ؛ كما قال : ( لَنَعْلَمَ أَى الْحَزَيْنِ أَحْصَى ) فإذا جعلت

(١) زيادة بقصتها السياق . وهذا ذكر اعتراض على رفع المستثنى ، جوابه قوله بعد : « فإن معنى قوله ... » .

(٢) آية ٦ سورة الطلاق . والضم قراءة الجمهور ، والفتح قراءة الحسن والأعرج ، كما في البحر .

(٣) آية ٧٩ سورة الواقعة . (٤) آية ٢٨٦ سورة البقرة . (٥) آية ١٢ سورة الكهف .

مكان أي: أو من الذي أو ألفا ولما نصبت بما يقع عليه ؛ كما قال الله تبارك :  
 ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾<sup>(١)</sup> وجاز ذلك لأن في « الذي »  
 وفي الألف واللام تأويل من وأي ؛ إذ كانا في معنى انفصال من الفعل .

فإذا وضعت مكانهما اسما لا فعل فيه لم يحتمل هذا المعنى . فلا يجوز أن  
 تقول : قد سألت فعلت عبد الله ، إلا أن تريد علمت ما هو . ولو جعلت مع  
 عبد الله اسما فيه دلالة على أي جاز ذلك ؛ كقولك : إنما سألت لأعلم عبد الله  
 من زيد، أي لأعرف ذا من ذا . وقول الله تبارك وتعالى : ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوُّوهُمْ﴾<sup>(٢)</sup>  
 يكون : لم تعلموا مكانهم ، ويكون لم تعلموا ما هم أكفار أم مسلمون . والله أعلم  
 بتأويله .

وقوله : وَلْيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا ... ﴿١١١﴾

يريد : يخلص الله الذنوب عن الذين آمنوا ، ﴿وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ : ينقصهم  
 وينهم .

وقوله : وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١١٢﴾

خفف الحسن « ويعلم الصابرين » يريد الجزم . والقراء بعد تنصبه . وهو  
 الذي يسميه التحويتون الصرف ؛ كقولك : « لم آتِه وأكرمه إلا استخف بي »  
 والصرف أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو ، وفي أوله جحد أو استفهام ،  
 ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنا أن يُكر في المطف ، فذلك الصرف . ويجوز  
 فيه الإتياع ؛ لأنه نسق في اللفظ ؛ وينصب ؛ إذ كان ممتنا أن يحدث فيهما ما أحدث

(٢) آية ٤٥ سورة النج .

(١) آية ٣ سورة البكوت .

في أوله ؛ ألا ترى أنك تقول : لست لأبي إن لم أقتك أو إن لم تسبقني في الأرض .  
وكذلك يقولون : لا يسمُنُ شيء ويضيقُ عنك ، ولا تَكَرَّ ( لا ) في يضيق . فهذا  
تفسير الصرف <sup>(١)</sup> .

وقوله : وَلَقَدْ كُتِبَ لَكُمْ مِنَ الْمَوْتِ مِ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ  
وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٣٣﴾

معناه : رأيتم أسباب الموت . وهذا يومٌ أحد ؛ يعني السيف وأشباهه من السلاح .

وقوله : أَفَلَا يَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ أَنْفَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ... ﴿١٣٤﴾

كلُّ استفهام دخل على جزاء فمعناه أن يكون في جوابه خبر يقوم بنفسه ، والجزاء <sup>(٢)</sup>  
شرط لذلك الخبر ، فهو على هذا ، وإنما جرته ومعناه الرفع لمحيطه بعد الجزاء ؛ كقول  
الشاعر <sup>(٣)</sup> :

حلفت له إنْ تُدْلِجَ اللَّيْلَ لَا يَزِلَّ \* أَمَامَكَ بَيْتٌ مِنْ يُسُوقِ سَائِرُ

ف(لا يزل) في موضع رفع ؛ إلا أنه جُزِمَ لمحيطه بعد الجزاء وصار كالجواب . فلو كان  
« أفان مات أو قتل أفتلبن » جاز فيه الجزم والرفع . ومثله ( أفان مِتَ فهُمُ الْخَالِدُونَ ) <sup>(٤)</sup>  
المعنى : أنهم الخالدون إن مت . وقوله : ( فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَمْعَلُ <sup>(٥)</sup>  
الْوِلْدَانُ شَيْئًا ) لو تأخرت فقلت في الكلام : ( فكيف إن كفرتم تتقون ) جاز الرفع  
والجزم في تتقون .

- (١) انظر ص ٣٤ من هذا الجزء . (٢) يريد بالجزاء أداة الشرط .  
(٣) كذا في جـ . وفي ش : « تقوم » . (٤) انظر ص ٦٩ من هذا الجزء .  
(٥) آية ٣٤ سورة الأنبياء . (٦) آية ١٧ سورة المزمل .

وقوله : **وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ** ... ﴿١٤٦﴾  
والريثون الألو ف .

تقرأ : قُتِلَ وقَاتِل . فمن أراد قتل جمل قوله : ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمُ﴾ للباقيين ،  
ومن قال : قَاتِل جمل الوهن للقاتلين . وإنما ذكر هذا لأنهم قالوا يوم أُحُد : قُتِلَ  
محمد صلى الله عليه وسلم ، ففشلوا ، ووافق بعضهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وما محمد  
إلا رسول قد خلت من قبله الرُّسُلُ﴾ ، وأنزل : ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتِلَ مَعَهُ  
رِيثُونَ كَثِيرٌ﴾ .

ومعنى وكأين : وكَمْ .

وقد قال بعض المفسرين : « وكأين من نبي قُتِلَ » يريد : « مع ريثون »  
والفعل واقع على النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : فلم يرجعوا عن دينهم ولم يهتوا  
بعد قتله . وهو وجه حسن .

وقوله : **وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ...** ﴿١٤٧﴾

نصبت القول بكان ، وجعلت أن في موضع رفع . ومثله في القرآن كثير .  
والوجه أن تجعل ( أن ) في موضع الرفع ، ولو رفع القول وأشباهه وجعل النصب  
في « أن » كان صواباً .

وقوله : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ** ... ﴿١٤٨﴾

رفع على الخبر ، ولو نصبت : ( يا أيُّها الذين آمنوا ) كان وجهاً حسناً .

- (١) يريد أن تأبى الفاعل لقتل هو ضمير النبي . ورجلة « مع ريثون كثير » حالية .  
(٢) بل قرأ بذلك حماد بن سفيان عن ابن كثير ، وأبو بكر عن عاصم ، كما في البحر ٧٥/٢ .  
(٣) نسبت هذه القراءة إلى الحسن البصري ، كما في البحر ٧٦/٣ .

وقوله : حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ ... (١٥٢)

يقال : إنه مقدم ومؤخر ، معناه : « حتى إذا تنازعتم في الأمر فشِلتم » . فهذه الواو معناها السقوط : كما يقال : ( فلما أسلما وتله فجيئين . وتاديناها ) معناه : تاديناها . وهو في « حتى إذا » و « فلما أن » مقول ، لم يأت في غير هذين . قال الله تبارك وتعالى : ( حتى إذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ) ثم قال : ( واقترَبَ الوعدُ الحقُّ ) معناه : اقترَب ، وقال تبارك وتعالى : ( حتى إذا جاءوها وَفُتِحَ أَبْوَابُهَا ) وفي موضع آخر : ( فُتِحَتْ ) وقال الشاعر :

حتى إذا قَلَّتْ بطونكم ورأيتم أبناءكم شُيُوباً  
وقلبتم ظهر الحِجْنِ لنا إن اللثيم العاجز الخلب (١٥٣)

الغلب : الغدار ، والغلب : الغدر . وأما قوله : ( إذا السماء انشَقَّتْ . وأذنتُ لربها وُحِّتْ ) وقوله : ( وإذا الأرضُ مُدَّتْ . وألقَتْ ما فيها وَتَحَلَّتْ ) فإنه كلام واحد جوابه فيما بعده ، كأنه يقول : « فيومئذ يلاق حسابُه » . وقد قال بعض من روى عن قتادة من البصريين ( إذا السماء انشَقَّتْ . أذنتُ لربها وَحِّتْ ) ولست أشتبه ذلك ، لأنها في منعِب « إذا الشمسُ كُوِّرَتْ » و « إذا السماءُ انشَقَّتْ » بجواب هذا بعده « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ » و « عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ » .

- (١) آيتا ١٠٤ ، ١٠٣ من الصافات . (٢) في الطبري « فلما » وهذا أول ، لأن الآية السابقة ليس فيها ( أن ) . ولكنه يريد تعيين لما الحينة التي يأتي بعدها أن ، احترازاً من لما الجازمة أو التي بمعنى إلا . (٣) آية ٩٦ سورة الأنبياء . (٤) آية ٩٧ سورة الأنبياء . (٥) آية ٧٣ سورة الزمر . (٦) آية ٧١ سورة الزمر . (٧) انظر في البيت من ١٠٧ من هذا الجزء . (٨) وقد ورد في الوصف الكسر . (٩) آيتا ٢٤١ ، ٢ سورة الانشقاق . (١٠) آية ٣ من السورة السابقة . (١١) أول سورة التكاوير . ويريد بذهب سورتي التكاوير والاقطار وروود الجملة الثانية بعد ( إذا ) مقرونة بواو العطف . (١٢) أول سورة الاقطار . (١٣) آية ١٤ سورة التكاوير . (١٤) آية ٤ سورة الاقطار .

وقوله : **إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا عَلَىٰ أَحَدٍ ...** ﴿١٥٢﴾

الإصعاد في ابتداء الأسفار والمخارج . قول : أصعدنا من مكة ومن بغداد إلى خراسان ، وشبه ذلك . فإذا صعدت على السلم أو الدرجة ونحوهما قلت : صعدت ، ولم تقل أصعدت . وقرأ الحسن البصري : « إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلَوْنَهَا » جعل الصعود في الجبل كالصعود في السلم .

وقوله : **(وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ)** ومن العرب من يقول : **أُخْرَاتِكُمْ** ، ولا يجوز في القرآن ، لزيادة التاء فيها على كتاب المصاحف ؛ وقال الشاعر :

وَيَتَقَى السَّيْفَ بِأُخْرَاتِهِ      مِنْ دُونِ كَفِّ الْجَارِ وَالْمَعْمِ <sup>(١)</sup>

وقوله : **(فَأَنبَأَكُمْ عَنْهُمَا نِسَاءً)** الإنباء هاهنا [ في ] معنى عقاب ، ولكنه كما قال الشاعر <sup>(٢)</sup> :

أَخَافُ زَيْدًا أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ      أَدَامًا سَوْدًا أَوْ مُحْدَرَجَةً سُمْرًا

وقد يقول الرجل الذي قد اجتمع إليك : لئن أتيتني لأنيبتك ثوابك ، مثله : لأعاقبك ، وربما أنكروه من لا يعرف مذاهب العربية . وقد قال الله تبارك وتعالى :

**(فَنَشَرُّهُمْ بِنْدَائِهِ الَيْمِ)** <sup>(٣)</sup> والبشارة إنما تكون في الخير ، فقد قيل ذاك في الشر .

(١) ورد في السان (آخر) دون عزه .

(٢) هو الفرزدق . وزيد هو ابن أبيه ، كان يود الفرزدق ثم أظهر الرضا عنه وأنه محبوبه إن قصد ، فلم يركب لذلك الفرزدق . والأدوم جمع آدم وهو القيد . والمحدرة : السباط ، وهو وصف من حدريه إذا أحكم فله . وسوط محدرج : خارج عنكم القتل .

(٣) آية ٢١ سورة آل عمران ، ٣٤ سورة التوبة .

ومعنى قوله (عَمَّا بَيْنَكُمْ) ما أصابهم يوم أُحد من الهزيمة والقتل ، ثم أشرف عليهم خالد بن الوليد بحيله فخافوه، وعظمهم ذلك .

وقوله : (وَلَا مَا آصَابَكُمْ) (ما) في موضع خفض على « ما فاتكم » أى ولا على ما أصابكم .

وقوله : ثُمَّ أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نَاعَسًا يَفْتَنُ طَائِفَةً مِّنْكُمْ ... ﴿١١﴾

تقرأ بالثاء فتكون للأمنة ، وبالياء فيكون للنعاس ، مثل قوله (يَبْتَلِي فِي الْبُلُونِ) وتبلى ، إذا كانت (تبلى) فهي الشجرة ، وإذا كانت (تبلى) فهو اللؤلؤ .

وقوله : (يَفْتَنِي طَائِفَةً مِّنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ) ترفع الطائفة بقوله (أهمتهم) بما رجع من ذكرها ، وإن شئت رفعتها بقوله (يَبْطُلُونَ بِأَيْدِيهِمْ غَيْرَ الْحَقِّ) ولو كانت نصبا لكان صوابا ، مثل قوله في الأعراف : (قَرِيبًا هَدَىٰ وَقَرِيبًا حَقًّا طَائِفَةً مِّنَ الضَّلَالَةِ) .

وإذا رأيت اسما في أوله كلام وفي آخره فعل قد وقع على راجع ذكره جاز في الاسم الرفع والنصب . فمن ذلك قوله : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وقوله : (وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) يكون نصبا ورفعا . فمن نصب جعل الواو

(١) أى وأبو سفيان كما في القرطبي . وعند الطبري أن ذلك كان مرتين إشراف أبي سفيان وعلوه الجبل . (٢) أى تفتى . (٣) آية ٥ سورة الدخان .

(٤) يريد أن « طائفة » مبتدأ خبره جملة « أهمتهم » ورافع المبتدأ عنهم في مثل هذا ما يعود على المبتدأ من الضمير . (٥) يريد على هذا الوجه أن تكون جملة « أهمتهم أنفسهم » صفة « طائفة » فأما الخبر فهو جملة : « يبطلون » . (٦) آية ٣٠ . (٧) يريد ما يعرف في البحر بمجد الاشتغال . (٨) آية ٧ سورة القاربات . (٩) آية ٨ من السورة السابقة .



كأنها ظرف للفعل متصلة بالفعل ، ومن رفع جصل الواو للاسم ، ورفعه بمائد ذكره ، كما قال الشاعر :

إِنْ لَمْ أَشِفِ النَّفُوسَ مِنْ حَيِّ بَكْرٍ      وَعَدَى تَطَاهُ جُرْبُ الْجَمَالِ<sup>(١)</sup>

فلا تكاد العرب تنصب مثل (عدى) في معناه ؛ لأن الواو لا يصلح نقلها إلى الفعل ؛  
الآ ترى أنك لا تقول : <sup>(٢)</sup> وتطاه عدياً جربُ الجمال . فإذا رأيت الواو تحسن في الاسم  
جعلت الرفع وجه الكلام . وإذا رأيت الواو يحسن في الفعل جعلت النصب وجه  
الكلام . وإذا رأيت ما قبل الفعل يحسن للفعل والأسم جعلت الرفع والنصب  
سواء ، ولم يغلب واحد على صاحبه ؛ مثل قول الشاعر<sup>(٣)</sup> :

إِذَا ابْنَ أَبِي مَوْسَى بِإِلَّاءِ آتَيْتَهُ      فقام بفاس بين وصليكَ جازد  
فألفح والنصب في هذا سواء .<sup>(٤)</sup>

وأما قول الله عز وجل : ﴿ وَأَتَا مَوْدُ قَهْرَيْنَاهُمْ ﴾<sup>(٥)</sup> فوجه الكلام فيه الرفع ؛ لأن  
أما تحسن في الاسم ولا تكون مع الفعل .

(١) بـه :      تكفى منه الفتية أي      وأما فاني عني وقال

وهو يدعى المجهول . والشعر في الأغاني طبع المبار ٥/ ٨ .

(٢) وذلك أن هذه جملة حاله ، وإذا كان صدرها مضارعاً لا تدخل عليها الواو .

(٣) هو ذو الزمرة . وهذا من قصيدة في مدح بلال بن أبي ريدة بن أبي موسى الأشعري أمير البصرة  
وكانها . وقيل البيت الشاهد :

أقول لما إذا شمر السير واستوت      بها اليه واستفت طلياً الحوائر

وهو يخاطب قتله . ويشبه السير الارتقاء به والسير فيه ، والحرائر جمع الحرد وهي دج السموم ، وهو  
على لاقته أن تخرج إذا بلغت المدح لأنه يغني عنها بجماله . وانظر ديوان ذي الرية ٣/ ٢ وانزلة ١/ ٥٥٠ .

(٤) من الذين أنه على الرفع يقرأ « بلال » . وهو ما في الديوان . ويقول صاحب انقراة : « وقد  
رأيت مرفوعاً في نسخة من مصححين من إصباح الشعر لأبي علي القاسمي إحداهما يحط أي الفتح مكان  
ابن جني » . (٥) آية ١٧ سورة فصلت .

وأما قوله : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾<sup>(١)</sup> فوجه الكلام فيه الرفع ، لأنه غير مؤقت فرفع كما يرفع الجزء ، كقولك : من سرق فاقطعوا يده . وكذلك قوله ﴿ وَالشَّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> معناه والله أعلم من ( قال الشعر )<sup>(٣)</sup> أتبعه الغاوون . ولو نصبت قوله ( والسارق والسارقة ) بالفعل كان صوابا .

وقوله ﴿ وَكُلُّ إِنْسَانٍ لِّزَمَانِهِ طَائِرَةٌ فِي عُنُقِهِ ﴾<sup>(٤)</sup> العرب في ( كل ) تختار الرفع ، وقع الفعل على راجع الذكر أو لم يقع . وسمعت العرب تقول ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾<sup>(٥)</sup> بالرفع وقد رجع ذكره : وأنشدوني فيما لم يقع الفعل على راجع ذكره :

فقالوا تَمَرُّفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مَنِيٍّ      وما كُلٌّ مِنْ يَفْتَى مَنِيٍّ أَنَا عَارِفٌ<sup>(٦)</sup>  
إِلْفْنَا دِيَارًا لَمْ تَكُنْ مِنْ دِيَارِنَا      وَمِنْ يُتَأَلَّفُ بِالْكَرَامَةِ يَأْلُفُ

فلم يقع ( عارف ) على كُلٍّ ؛ وذلك أن في ( كل ) تاويل : وما من أحد ينشئ مني أنا عارف ، ولو نصبت لكان صوابا ، وما سمعته إلا رفعا . وقال الآخر :

قَدْ طَلَقْتُ أُمَّ الْخِيَارِ تَدْعِي      عَلَى ذَنْبِ كُلِّهِ لَمْ أَصْنَعْ<sup>(٧)</sup>

رفعا ، وأنشدني بعض بني أسد نصبا .

(١) آية ٣٨ سورة المائدة . (٢) آية ٢٢٤ سورة الشعراء .

(٣) كذا في ج . وفي ش : « قرأ للشعراء » والشعراء محركة عن الشعر .

(٤) آية ١٣ سورة الإسراء . (٥) كذا في ج . وفي ش : « أنشدني » .

(٦) انظر ص ١٣٩ من هذا الجزء .

(٧) انظر ص ١٤٠ من هذا الجزء .

وفوله ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ فمن رفع جعل (كل) اسما فوضعه باللام في الله كقوله <sup>(١١)</sup> ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مَّسْوُودَةٌ﴾ <sup>(١٢)</sup> ومن نصب (كله) جملة من نصت الأمر .

وفوله : يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ... <sup>(١٣)</sup>

كان ينبغي في العربية أن يقال : وقالوا لإخوانهم إذ ضربوا في الأرض ؛ لأنه ماض ؛ كما تقول : ضربتك إذ قت ، ولا تقول ضربتك إذا قت . وذلك جائز ، والذي في كتاب الله عربي حسن ؛ لأن القول وإن كان ماضيا في اللفظ فهو في معنى الاستقبال ؛ لأن (الذين) <sup>(١٤)</sup> يذهب بها إلى معنى الجزاء من مَن وما . فانت تقول للرجل : أحِب من أحبك ، وأحِب كل رجل أحبك ، فيكون الفعل ماضيا وهو يصلح للمستقبل ؛ إذ كان أصحابه غير موقنين ، فلو وقته لم يميز . من ذلك أن تقول : لأضربن هذا الذي ضربك إذ سأمت عليك ، لأنك قد وقته فسقط عنه مذهب الجزاء . وتقول : لا تضرب إلا الذي ضربك إذا سأمت عليه ، فتقول (إذا) لأنك لم توقته . وكذلك قوله : ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ <sup>(١٥)</sup> فقال

(١) يريد أن رفع « كل » في الآية على أنه مبتدأ خبره ما قبله يشبه ما في الآية التالية ؛ إذ رفع (وجوهم) على أنه مبتدأ خبره (مسودة) . ويصح في العربية نصب (وجوهم) على أنه بدل من الموصول .

(٢) آية ٦٠ سورة الزمر . <sup>(١٣)</sup> يجمله البصريون تأكيداً ، كما هو معروف .

(٤) يريد أن اسم الموصول إذا كانت صلة عامة أشبه الجزاء إذ كان يشترك في الموصولة مع من

وما ؛ يأتيان موسولين كالذي ، ويكونان لجزاء ، والماضي في حيز الجزاء للمستقبل ، فإذا جاءت إذ في حيز

الذي كان للاستقبال . (٥) كما في جـ . وفي ثـ : « فيقول » .

(٦) آية ٢٥ سورة الحج .

(وَيُضْئِلُونَ) فردّها على (كفروا) لأنها غير موقّعة، وكذلك قوله (إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْجَرُوا عَلَيْهِمْ) <sup>(١)</sup> المعنى: (إِلَّا الَّذِينَ يَتُوبُونَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْجَرُوا عَلَيْهِمْ). والله أعلم. وكذلك قوله (إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) <sup>(٢)</sup> معناه: (إِلَّا مَنْ يَتُوبُ وَيُحْسِنُ صَالِحًا). وقال الشاعر:

فَإِنِّي لَا تَيْكُمُ تَسْكُرُ مَا مَضَى مِنَ الْأَمْرِ وَأَسْتَجِيبُ مَا كَانَ فِي خَدِّ <sup>(٣)</sup>

يريد به المستقبل: لذلك قال (كَانَ فِي خَدِّ) ولو كَانَ ماضياً لقال: مَا كَانَ فِي أَمْسٍ، ولم يمحُ مَا كَانَ فِي خَدِّ. وأما قول الكهيت:

مَاذَا قَى بُوسَ مَيْشِيَةٍ وَنَعِيمَهَا فَيَا مَضَى أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَشْئِقْ

فمن ذلك؛ إنما أراد: لم يذُقها فَيَا مَضَى وَلَنْ يذُقها فَيَا يَسْتَقْبِلُ إِذَا كَانَ لَمْ يَشْئِقْ. وتقول: مَا هَلْكَ أَمْرٌ حُرِفَ قَدْرُهُ، فَلَو ادْخَلْتَ فِي هَذَا (إِذَا) كَانَتْ أَجُودَ مِنْ (إِذَا)؛ لِأَنَّكَ لَمْ تَغْيِرْ بِذَلِكَ عَنْ وَاحِدٍ فَيَكُونُ بِإِذَا، وَإِنَّمَا جَعَلْتَهُ كَالْعَدَابِ بِغَيْرِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلِ. وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: كُنْتُ صَابِرًا إِذَا ضَرَبْتَنِي؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: كُنْتُ كُلَّمَا ضُرِبْتُ نَصَبِرُ. فَإِذَا قُلْتَ: كُنْتُ صَابِرًا إِذَا ضُرِبْتُ، فَإِنَّمَا أَخْبَرْتَ عَنْ صَبْرِهِ فِي ضَرْبٍ وَاحِدٍ.

وقوله: فَيَمَّا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ ... <sup>(٤)</sup>

العرب تجعل (ما) صلة في المعرفة والنكرة واحدا.

قال الله (فَيَا قَضِيصَهُمْ مِثْلَ قَضِيصِهِمْ) <sup>(٥)</sup> والمعنى فَيَقْضِيصُهُمْ، وَ (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْجَعُنَّ نَادِمِينَ) <sup>(٦)</sup> والمعنى: عَنْ قَلِيلٍ. والله أعلم. وربما جعلوه أَسْمَاءً وَهِيَ فِي مَذْهَبِ

(١) آية ٣٤ سورة المائدة. (٢) آية ٦٠ سورة مريم. (٣) انظر ص ١٨٠ من هذا الجزء.

(٤) آية ١٥٥ سورة النساء، ١٣ سورة المائدة. (٥) آية ٤٠ سورة التوهمين.

الصلاة؛ فيجوز فيها بعدها الرفع على أنه صلاة، وانخفض على إتباع الصلاة لما قبلها؛  
كقول الشاعر :

فكفى بنا فضلا على من غيرنا      حبُّ النبيِّ محمدٍ لما نأنا<sup>(١)</sup>  
وترفع (غير) إذا جعلت صلاة بإضمار (هو) ، وتخفض على الاتباع لمن ،  
وقال الفرزدق :

إني وإياك لمن بلغن أرسلنا      كن يواديه بعد المثل مطسور<sup>(٢)</sup>

فهذا مع النكرات ، فإذا كانت الصلاة معرفة آثروا الرفع ، من ذلك (فَيَا قَسِيمُ)  
لم يقرأه أحد برفع ولم نسمعه . ولو قيل جاز . وأتشدونا بيت مدى :

لم أرَ مثلَ الفتيانِ في غيرِ الـ      أيامِ يَسُونُ ما عواقبها<sup>(٣)</sup>

والمنى : يسون عواقبها صلاة لما . وهو مما أكرهه ، لأن قائله يلزمه أن يقول :  
« أيامَ الأجلانِ قضيت » فأكرهه لذلك ولا أرده . وقد جاء ، وقد وجهه بعض  
التحويين إلى : يسون أى شئ عواقبها ، وهو جائز ، والوجه الأول : أحب إلى .  
والقراء لا تقرأ بكل ما يجوز في المربة ، فلا يقبح عندك تشييع مشع مما لم يقرأه  
القراء مما يجوز .

(١) انظر ص ٢١ من هذا الجزء . (٢) من قصيدة له يمدح فيها يزيد بن عبد الملك  
ابن مردان . قوله « وإياك » خطاب لزيد . أى إن بلغتك الإبل أرسلنا وأرسلنا إليك عما أثير  
وفارقتا إليّ كن مطر واديه بعد المثل . وانظر كتاب سيوريه ١ / ٢٦٩  
(٣) أى جدى بن زيد . وبه البيت الشاهد :

يرون إخوانهم ومصرعهم      وكيف تطافهم مخالها

وغير الأيام صروفها وحوادثها المتغيرة . وانظر الخزانة ٢ / ٢١ ، وأمالى ابن السكيت ١ / ٧٤

(٤) آية ٢٨ سورة القصص . يريد أن بعض التحويين جعل (ما) في بيت مدى  
استفهامية لاموصولة ، فزادها خبر (ما) وليست صلة . وهو غير ما أسلفه .

وقوله : وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ ... (١٦١)

يقرأ بعض أهل المدينة أن يُقُلَّ، يريدون أن يخاف . وقرأه أصحاب عبد الله كذلك : أن يُقُلَّ، يريدون أن يُسْرِقَ أو يَخُون . وذلك جائز وإن لم يقل : يُقُلَّ فيكون مثل قوله : ( فَاظْهَرُوا لَا يَكْذِبُونَكَ - وَيُكْذِبُونَكَ ) وقرأ ابن عباس وأبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ : « أَنْ يَقُلَّ » ، وذلك أنهم ظنوا يوم أحد أن لن تقسم لهم الغنائم كما قيل يوم بدر . ومناه : أَنْ يَتَمَّ وَيَقَالَ قَدْ قُلَّ .

وقوله : هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ... (١٦٢)

يقول : هم في الفضل مختلفون : بعضهم أرفع من بعض .

وقوله : وَتَزَكِّيهِمْ ... (١٦٣)

ياخذ منهم الزكاة ؛ كما قال تبارك وتعالى : « خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا » .

وقوله : قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ... (١٦٤)

يقول : تركتم ما أمرتم به وطلبتم الفتيمة ، وتركتم مراكم ، فإني قبلكم جاءكم الشر .

وقوله : قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ آدِفُوا ... (١٦٥)

يقول : كثروا ، لأنكم إذا كثرتم دفعتم القوم بكثرتكم .

(١) فهو مجهول على أي حانه . (٢) فيل على هذا مجهول لأنه أي نسب إلى النول وهو الخيانة أو السرقة ، فيل : يسرق أي ينسب إلى السرقة ، أو يخون أي ينسب إلى الخيانة . (٣) يريد أن أغل وغل في ترادفهما على معنى النسبة إلى النول مثل كذب وأكذب في التوارد على معنى النسبة إلى الكذب ؛ كما جاءت القراءةان بها في الآية . (٤) آية ٣٢ سورة الأنعام . (٥) آية ١٠٣ سورة التوبة .

وقوله : بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

وقوله : فَرِحِينَ ... ﴿١٧٠﴾

[ لو كانت رقعا على « بل أحياء فرحون » لحاز . ونصبها على الانقطاع من الهاء في « ربهم » . وإن شئت يرزقون فرحين <sup>(١)</sup> ] « وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ » من إخوانهم الذين يرجون لهم الشهادة الذي رأوا من ثواب الله فهم يستبشرون بهم .

وقوله : ( أن لا خوف عليهم ) يستبشرون لهم بأنهم لا خوف عليهم « ولا حزن <sup>(٢)</sup> » .

وقوله : وَفَضِيلٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾

تقرأ بالفتح والكسر . من فتحها جعلها خفضا متبعا للنمة . ومن كسرها استأنف . وهي قراءة عبد الله « والله لا يضيع » فهذه حجة لمن كسر .

وقوله : الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ ... ﴿١٧٢﴾

و(الناس) في هذا الموضع واحد، وهو نعيم بن مسعود الأشجعي . بعثه أبو سفيان وأصحابه فقالوا : سَبَّطَ عَجْدًا — صلى الله عليه وسلم — أو خوفه حتى لا يلحقنا بيذر الصغرى ، وكانت مياعدا بينهم يوم أُحُد <sup>(٣)</sup> . فاتاهم نعيم فقال : قد أتوكم في بلدكم فصنعوا بكم ما صنعوا ؛ فكيف بكم إذا وردتم عليهم في بلدتهم وهم أكثر وأتم أقل ؟ فانزل الله تبارك وتعالى :

(١) سقط في ش . (٢) كذا في ش . وفي ج : « ولا يحزنون » .

(٣) كذا في ج ، وفي ش : « يومهم » .

إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ ... (١٧٥)

يقول : يخوفكم بأوليائه « فلا تخافوهم » ومثل ذلك قوله : ( لينذر يوم التلاق<sup>(١)</sup> )  
معناه : لينذركم يوم التلاق . وقوله : « لينذر بأما شديدا<sup>(٢)</sup> » المعنى : لينذركم بأما  
شديدا ، البأس لا ينذر ، وإنما ينذر به .

وقوله : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا تُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ  
لَّا تُنْفِسُهُمْ ... (١٧٦)

ومن قرأ « ولا تحسبن » قال « إنما » وقد قرأها بعضهم « ولا تحسبن الذين  
كفروا إنما » بالياء والفتح على التكرير : لا تحسبنهم لا تحسبن إنما تملى لهم ، وهو  
كقوله : ( هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُمْ<sup>(٣)</sup> ) على التكرير : هل ينظرون إلا أن تأتيهم .

وقوله : مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ... (١٧٧)  
قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم : مالك تزعم أن الرجل منا في النار ،  
فإذا صبا إليك وأسلم قلت : هو في الجنة ، فأعلمنا من ذا يأتيك منا قبل أن يأتيك  
حتى نعرفهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ( مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ ) على ما تقولون  
أيها المشركون « حتى يميز الخبيث من الطيب » ثم قال : لم يكن الله ليعلمكم ذلك  
فيعلمكم على غيبه .

وقوله : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ  
هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ ... (١٧٨)

[ يقال<sup>(٤)</sup> : إنما « هو » ههنا عماد ، فإين اسم هذا العماد ؟ قيل : هو مضمر ،  
معناه : فلا يحسبن الباخلون البخل هو خيرا لهم ] فاكثى بذكر يبخلون من البخل ؛

(١) آية ١ سورة غافر . (٢) آية ٢ سورة الكهف . (٣) آية ١٨ سورة محمد .

(٤) سقط في ش .



كما قول في الكلام : قدم فلان فُسِرَتْ به ، وأنت تريد : سررت بقدمه ، وقال الشاعر :

إِذَا نَهَى السَّيْفُ جَرَى إِلَيْهِ      وخالف ، والسَّيْفُ إِلَى خِلَافِ<sup>(١١)</sup>  
يريد : إلى السفه . وهو كثير في الكلام .

وقوله : ﴿ سَيَطُورُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ ﴾ . يقال : هب الزكاة ، يأتي الذي مَنَعَهَا يوم القيامة قد طُوقَ شِجَاعًا أفرع فيه زبيبتان يلدغ خديهِ ، يقول : أنا الزكاة التي منعتني .

وقوله : ﴿ وَبِهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . المعنى : يمت الله أهل السموات وأهل الأرض ويبقى وحده ، فذلك ميراثه تبارك وتعالى : أنه يبقى ويفنى كل شيء .

وقوله : سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ... ﴿١٨١﴾

وقرئ « سَيَكْتُبُ مَا قَالُوا » قرأها حمزة اعتباراً لأنها في مصحف عبدالله .

وقوله : حَتَّىٰ يَأْتِيََنَا بِقُرْبَانَ تَأْكُلُهُ النَّارُ ... ﴿١٨٢﴾

كان هذا . والقربان نار لها خفيف وصوت شديد كانت تزل كل بعض الأنبياء .

فلما قالوا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم قال الله تبارك وتعالى « قل » يا محمد « قد جاءكم رُسُلٌ مِن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ » وبالقربان الذي قلم « قَلِمَ قَتْلَهُمْ » إن كنتم صادقين » .

(١) انظر ص ١٠٤ من هذا الجزء . (٢) هما الكتان السوداوان فوق من الحية ، وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخيه . والشجاع : الحية الذكر أو الذي يقوم على ذنبه ويؤثب الأرجل والقارس . والأفرع : هو الذي تمزط جلد رأسه لطول عمره وكثرة سمه .

وقوله: لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُخُونَ بِمَا آتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ  
يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ... (١٨٨)

يقول : بما فعلوا ، كما قال : ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا ﴾ (١) وكفوله : « واللذان  
يأتيانها منك » وفي قراءة عبد الله « فمن أتى فاحشة فعله » . وقوله : ﴿ وَيُحِبُّونَ  
أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ قالوا : نحن أهل العلم الأول والصلاة الأولى ، فيقولون  
ذلك ولا يفرزون بحمد صلى الله عليه وسلم ، فذلك قوله : ﴿ وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا  
بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا ﴾ .

وقوله : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ عِزًّا مِنْ الْعَذَابِ ﴾ . يقول : ببعد من العذاب .  
(٢) قال قال الفراء : من زعم أن أوفى هذه الآية على غير معنى بل فقد أفتى على الله ؛ لأن  
الله تبارك وتعالى لَا يَشُكُّ ، ومنه قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ  
أَوْ يُزِيدُونَ ﴾ .

وقوله : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ يقول القائل :  
كيف عطف بلى على الأسماء ؟ فيقال : إنها في معنى الأسماء ألا ترى أن قوله :  
﴿ وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ : ونياما ، وكذلك عطف الأسماء على مثلها في موضع آخر ،  
فقال : « دعانا لجنبه » ، يقول : مضطجعا « أو قاعدا أو قائما » فجنبه ، وعلى  
جنبه سواء .

وقوله : ﴿ يُبَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾ . كما قال : « الذي هدانا لهذا » و « أَوْحَىٰ لَهَا »  
يريد إليها ، وهدانا إلى هذا .

- 
- (١) آية ٢٧ سورة صريم . (٢) آية ١٦ سورة النساء . (٣) كذا في الأصول .  
(٤) ثبت ما بين القوسين في الأصول . ولا وجه له هنا .  
(٥) آية ٤٣ سورة الأعراف . (٦) آية ٥ سورة الزلزلة .

وقوله : لَا يُغْنِيَنَّكَ قَلْبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبَلَاءِ ﴿١٩٦﴾  
 كانت اليهود تضرب في الأرض فتصيب الأموال ، فقال الله عز وجل :  
 لَا يَغْنِيَنَّكَ ذَلِكَ .

وقوله : مَتَّعٌ قَلِيلٌ ... ﴿١٩٧﴾  
 في الدنيا .

وقوله : نَزَلًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ ... ﴿١٩٨﴾  
 (١) (نوايا) خارجان من المعنى : لم ذلك نزلًا ونوايا ، مفسراً ، كما تقول : هو  
 لك هبة وبها وصدقة .

وقوله : خَشِيعِينَ لِلَّهِ ... ﴿١٩٩﴾  
 (٢) معناه : يؤمنون به خاشعين .

وقوله : يَتْلَاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا ... ﴿٢٠٠﴾  
 مع نبيكم على الجهاد (وصابروا) عدوكم فلا يكونن أصبر منكم .

(١) أى في قوله تعالى « نوايا من عند الله » في الآية ١٩٥ من هذه السورة .

(٢) أى إنه حال من فاعل « يؤمن » .

## سورة النساء

وقوله تبارك وتعالى : الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ... ﴿١﴾

قال (واحدة) لأن النفس مؤنثة، فقال : واحدة لتأنيث النفس، وهو [يعنى] آدم . ولو كانت (من نفس واحد) لكان طوبايا ، ينهب إلى تذكير الرجل <sup>(١)</sup> .

وقوله : (وَبَتَّ مِنْهَا) العرب تقول : بَتَّ الله الخلق : أى نشرم . وقال في موضع آخر : (كَلْفَرَايشِ الْمَبْتُوثِ) <sup>(٢)</sup> ومن العرب من يقول : أَبَتَّ الله الخلق . ويقولون : بَتَّتْكَ ما فى قمى ، وأبَتَّتْكَ .

وقوله : (الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) فنصب الأرحام ؛ يريد واتقوا الأرحام أن تقطعوها . قال : حدثنا الفراء قال : حدثني شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم <sup>(٣)</sup> أنه خفض الأرحام ، قال : هو كقولهم : بالله <sup>(٤)</sup> والأرحم ؛ وفيه قبح ، لأن العرب لا ترد مخفوضا على مخفوض وقد كُتِبَ عنه ، وقد قال الشاعر في جوازه <sup>(٥)</sup> :

(١) بُتَّ فى به ، وسقط فى ش .

(٢) وهى قراءة إبراهيم بن أبي حنبل ؛ كما فى القرطبي .

(٣) آية ٤ سورة القارعة .

(٤) هو أبو عمران إبراهيم بن يزيد النخعي الكوفي . توفى سنة ٩٦ هـ . وقراءة الخفض قراءة حمزة وقلادة والأعمش أيضا .

(٥) يريد أن « الأرحام » سطوف على الضمير فى « به » .

(٦) هو مسكين الهارمي . وانظر البني على هامش الخزانة ١٦٤/٤ .

(٧) كذا فى به ، وفى ش : « جوابه » وهو محريف .

تُعَلَّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سَيُوفَنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَسْبِ غَوَّطَ قَفَائِفَ<sup>(١)</sup>  
وَأَمَّا يَجُوزُ هَذَا فِي الشَّعْرِ لُغْزِيهِ .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ<sup>(٢)</sup> (تَسَاءَلُونَ بِهِ) يَرِيدُ: تَسَاءَلُونَ بِهِ، فَأَذْغَمَ التَّاءَ عِنْدَ السَّيْنِ .

وَقَوْلُهُ : وَلَا تَبَدَّلُوا الْأَنْحِيثَ بِالطَّيِّبِ ... ﴿٢﴾

يَقُولُ : لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ الْيَتَامَى بِدَلِّ أَمْوَالِكُمْ ، وَأَمْوَالِهِمْ طَيِّبٌ حَرَامٌ ،  
وَأَمْوَالُكُمْ حَلَالٌ .

وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا) الْحُبُّ : الْإِثْمُ الْعَظِيمُ . وَرَأَيْتُ بَنِي أَسَدٍ  
يَقُولُونَ الْحَاتِبَ : الْقَاتِلَ ، وَقَدْ حَابَ بِحُوبٍ . وَقَرَأَ الْحَسَنُ (إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا)

وَقَوْلُهُ : وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا  
مَا طَابَ لَكُمْ ... ﴿٣﴾

وَالْيَتَامَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ ، يَقُولُ الْقَاتِلُ : مَا عَدَلَ الْكَلَامَ  
مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى إِلَى النِّكَاحِ ؟ يُقَالُ : إِنَّهُمْ تَرَكَوا غَالِطَةَ الْيَتَامَى تَحْوِجًا ، فَأَنْزَلَ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : فَإِنْ كُنْتُمْ تَخْرُجُونَ مِنْ مَوَاطِنَ الْيَتَامَى فَاحْرَجُوا مِنْ جَمْعِهِمْ<sup>(٤)</sup> بَيْنَ  
النِّسَاءِ ثُمَّ لَا تَعْدِلُوا بَيْنَهُنَّ ، (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ) يَعْنِي الْوَاحِدَةَ إِلَى الْأَرْبَعِ .  
فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : (مَا طَابَ لَكُمْ) وَلَمْ يَقُلْ : مِنْ طَابَ . وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَهَبَ

(١) السَّوَارِي جَمْعُ السَّارِيَةِ وَهِيَ الْأَسْطُوَانَةُ . وَالنُّوُطُ : الْمَلْطَنُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالضَّافُّ جَمْعُ  
النَّفْثِ وَهُوَ الْهَوَاءُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . وَالْيَتِ كَتَايَةٌ عَنْ طَوْلِ قَامَتِهِمْ .

(٢) هُمُ السَّبِيَّةُ عِدَا عَامِمًا وَحِزَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ .

(٣) الْحَرْجُ : الضِّيقُ وَالْقَتْقُ . وَالْمُرَادُ بِهِ الْكَفُّ عَمَّا يُوجِبُهُ .

(٤) كَذَا فِي ج . وَفِي ش : « جَمْعُهُمْ » .

إلى الفعل كما قال (١) «أو ما ملكت إيمانكم» يريد : أو ملك إيمانكم . ولو قيل (٢) في هذين (من) كانت صوابا ، ولكن الوجه ما جاء به الكتاب . وأنت تقول في الكلام : خذ من عبيدي ما شئت ، إذا أراد مشيتك ، فإن قلت : من شئت ، فعناه : خذ الذي تشاء .

وأما قوله : «مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ» فإنها حروف لا يُجْرَى (٣) . وذلك أنهم مصروفات (٤) عن جهاتهن ؛ ألا ترى أنهم للثلاث والثلثة ، وأنهم لا يضافن إلى ما يضاف إليه الثلاثة والثلاث . فكان لا متناعه من الإضافة كأن فيه الألف واللام . وامتنع من الألف واللام لأن فيه تأويل الإضافة ؛ كما كان بناء الثلاثة أن تضاف إلى جنسها ، فيقال : ثلاث نسوة ، وثلاثة رجال . وربما جعلوا مكان ثُلَاثَ وَرُبَاعَ مَثْنَى وَمَثْرَعٍ ، فلا يُجْرَى أيضا ؛ كما لم يُجْرَ ثُلَاثَ وَرُبَاعَ لأنه مصروف ، فيه من التثنية ما في ثُلَاثَ وَرُبَاعَ . ومن جعلها نكرة فذهب بها إلى الأسماء أجزاها . والعرب تقول : ادخلوا ثُلَاثَ ثُلَاثَ ، وَثُلَاثَا ثُلَاثَا (٥) . وقال الشاعر :

[وإن الفلام المستهام يذكره] قتلنا به من مَثْنَى وَمَوْحِدٍ

بأربعة منكم وآخر خامس وساد مع الإظلام في وِجْ مَبِيدٍ (٦)

(١) يريد الحدث والمضارع في طاب ، ولم يذهب إلى القرات . ويقرب من هذا ما يذكر من ملاحظة الوصف . وحمل كلام الفراء على أن (ما) هذه مصدرية . وبين مع قوله : «يريد : أو ملك إيمانكم» .

(٢) وهي قراءة إبراهيم بن أبي صبرة ؛ كما في القرطبي .

(٣) الإجراء في اصطلاح الكوفيين : صرف اليمين وتنوينه ، وعدم الإجراء : منه من الصرف .

(٤) أي مدولات .

(٥) ثبت في ج ، وسقط في ش .

(٦) ساد : لغة في سادس . ولم يرد البطر الأول في أصول الكتاب . وقد جاء في شرح التسهيل

لأبي حيان في بحث «ما لا ينصرف» .

فوجه الكلام ألا تجرى وأن تجعل معرفة ؛ لأنها مصروفة ، والمصرف خلقة  
 أن يترك على هيئته ، مثل : لَكُم وَلَكَاع . وكذلك قوله : ﴿أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ مِّثْنَىٰ وَثُلَاثَ  
 وَرُبَاعَ﴾<sup>(١)</sup> .

والواحد يقال فيه مَوْحَدٌ وَأَحَادٌ وَوُحَادٌ ، ومثنى ومثْنَاءٌ ، وأنشد بعضهم :

تَرَى النَّعْرَاتِ الزَّرَقَ تَحْتَ لَبَانِهِ أَحَادَ وَمِثْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ<sup>(٢)</sup>

وقوله : ﴿فَوَاحِشَةً﴾ تنصب على : فإن خفتم ألا تعدلوا على الأربع في الحب  
 والجماع فأنكحوا واحدة أو ما ملكت أيمانكم لا وقت عليكم فيه ، ولو قال : فوَاحِدَةً ،  
 بالرفع كَانَ كَمَا قَالَ ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٍ وَأَمْرَاتَانِ﴾ كان صوابا على قولك :  
 فوَاحِدَةً (مقتنع ، فوَاحِدَةً) رِضَا .

وقوله : ﴿ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾ : ألا تملوا . وهو أيضا في كلام العرب :  
 قد حال يعول ، وفي قراءة عبد الله : (ولا يَمْلُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا) كأنه في المعنى :  
 ولا يَشَقُّ عليه أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ، والفقر يقال منه حال يعيل عَيْلَةً ، وقال الشاعر :  
 ولا يدرى الفقير متى غناه ولا يدرى الغني متى يَـبْعِلُ

- (١) كذا في ش . وفي ج : «يركه» . (٢) لَكُم يقال لثيم ، ولكاع لثيمة ، وهما لا يقالان  
 إلا في اللغاة في مقام السب ، ولكع ممدول عن الكع ، ولكاع عن لكاء . (٣) آية ١ سورة طه .  
 (٤) البيت تميم بن أبي بن مقبل . والنعرات جمع النرة وهي ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها .  
 والصواهل واحدا الصاهلة ، وهو مصدر على فاعلة بمعنى الصليل . يريد أن صهيله تظها . وهو في رصف  
 فرس . وانظر اللسان (صهل) . (٥) أى لا حد لكم في ملك الثمين . (٦) هذه الجملة بدل من  
 الجملة قبلها . وجواب الشرط في قوله : «كان صوابا» أو هي الجواب ، والجملة الأخيرة بدل منها .  
 والأظهر سقوط «كان» . (٧) ثبت ما بين القوسين في ج ، وسقط في ش . (٨) أى في قوله  
 تعالى : «عسى الله أن يأتيهم بهم جميعا» آية ٨٣ سورة يوسف . (٩) هذا هو أحجية بن الجلاح  
 الأوسي . وانظر اللسان (عيل) . والبيت من قصيدة في جهرة أشعار العرب .

وقوله : **وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً** ﴿١١﴾

يعنى أولياء النساء لا الأزواج : وذلك أنهم كانوا فى الجاهلية لا يعطون النساء من مهرهن شيئا ، فأمر الله تعالى : أعطوهن صدقاتهن نحلة ، يقول : هبة وعطية .  
وقوله : **(فَإِنْ طَبِيعَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا)** . ولم يقل طبع . وذلك أن المعنى — والله أعلم — : فإن طابت أنفسهن لكم عن شيء . ففعل الفعل من الأنفس اليهن فخرجت النفس مفعلة ؛ كما قالوا : أنت حسن وجهاء ، والفعل فى الأصل للوجه ، فلما حوّل إلى صاحب الوجه خرج الوجه مفعلاً لموقع الفعل . ولذلك وحّد النفس . ولو جمعت لكان صوابا ؛ ومثله ضاق به ذراعى ، ثم تحول الفعل من الذراع إليك : فتقول قُورِت به عينا . قال الله تبارك وتعالى : **(فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا)** . وقال : **(يَمِئْ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا)** ؛ وقال الشاعر <sup>(١)</sup> :  
إذا التَّيَّازُ ذُو الْعَصَلَاتِ قَالَا      إليك إليك ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا <sup>(٢)</sup>

وإنما قيل : ذرعا وذراعا لأن المصدر والاسم فى هذا الموضع يدلّان على معنى واحد ، فلذلك كُفِيَ المصدر من الاسم .

وقوله : **وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُوهَا ...** ﴿١٢﴾

السفهاء : النساء والصبيان **(الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا)** يقول التى بها تقومون قواما وقياما . وقرأ نافع المدينى (قِيَا) والمعنى — والله أعلم — واحد .  
(١) أى دون « قسا » . (٢) كذا فى « » ولى ش : « ذرعى » .  
(٣) يبدو أن هذا مرتب على كلام سقط فى النسخ . والأصل : « وتقول : قرت عينك » ثم تحول الفعل . (٤) آية ٢٦ سورة مريم . (٥) آية ٧٧ سورة هود .  
(٦) هو القطاى . (٧) هذا فى آيات يصف بكرة أحسن القيام عليها حتى قويت وعزت على القوي أن يركبها . والتياز الرجل القوي . وانظر اللسان (تيز) .



والعرب تقول في جمع النساء (اللاتي) أكثر مما يقولون (التي)، ويقولون في جمع الأموال وسائر الأشياء سوى النساء (التي) أكثر مما يقولون فيه<sup>(١)</sup> (اللاتي).

وقوله : فَإِنْ أَسْتَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا<sup>(٢)</sup>

يريد : فإن وجدتم . وفي قراءة عبد الله « فَإِنْ أَحْسَمْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا » .

(فادفعوا إليهم أموالهم) يعني الأوصياء واليتامى .

وقوله : (وَيَدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا) (أن) في موضع نصب . يقول : لا تبادروا

كبرهم .

وقوله : (فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ) هذا الوصي . يقول : يأكل قرضا .

وقوله : لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ<sup>(٣)</sup>

ثم قال الله تبارك وتعالى : (نصيباً مفروضاً) . وإنما نصب النصيب المفروض وهو نمت للثروة لأنه أنعمه فخرج المصدر . ولو كانت اسمياً صحبها لم ينصب . ولكنه بمنزلة قولك : لك على حق حقاً ، ولا تقول : لك على حق درهما . ومثله عندى درهمان هبة مقبوضة . فالمفروض في هذا الموضع بمنزلة قولك : فريضة وفرضا .

وقوله : يُورِثُ كَلَلَهُ<sup>(٤)</sup>

الكلالة : ما خلا الولد والوالد .

وقوله : (وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ) ولم يقل : ولها ؛ وهذا جائز ؛ إذا جاء حرفان في معنى واحد<sup>(٥)</sup> أو أسندت التفسير إلى أيهما شئت . وإن شئت ذكرتهما فيه

(١) في جـ : ش : « في » والوجه ما أثبت .

(٢) كذا في جـ . وفي ش : « أحسمت » وهو محرف عن « أحسبتم » . وهذا ما في الطبري :

« أحسبتم » أي أحسبتم . (٣) أي حكم .

جميعاً ، تقول في الكلام : من كان له أخ أو أخت فليصله ، تذهب إلى الأخ  
(١) فليصلها ، تذهب إلى الأخت . وإن قلت (فليصلهما) فذلك جائز .  
وفي قراءة تناسل (إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما) (٢) وفي إحدى القراءتين (فالله  
أولى بهم) ذهب إلى الجمع لأنهما اثنان غير موقنين . وفي قراءة عبد الله (والذين  
يفعلون منكم فآذوهما) فذهب إلى الجمع لأنهما اثنان غير موقنين ، وكذلك في قراءته :  
(والسارقون والسارقا فاقطعوا أيماهما) (٣) .

وقوله : (غَيْرَ مُضَارٍ) يقول : يوصى بذلك غير مضار .  
ونصب قوله وصية من قوله : (لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ) — وصية من الله  
مثل قولك : لك درهمان نفقة إلى أهلك ، وهو مثل قوله (نصيباً مفروضاً) .

وقوله : تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ... (١٢)

معناه : هذه حدود الله .

وقوله : وَالَّذِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ ... (١٥)

وفي قراءة عبد الله (واللاتي يأتين بالفاحشة) والعرب تقول : أتيت أمراً  
عظيماً ، وأتيت بأمر عظيم ، وتكلمت كلاماً قبيحاً ، وبكلام قبيح . وقال في مريم  
(لقد جئت شيئاً فريباً) (١) وتزوجتم شيئاً إذا (٢) ولو كانت فيه الباء لكان صواباً .  
وقوله : (فامسكوهن في البيوت) كمن يحبسن في بيوت لمن إذا أتين  
الفاحشة حتى أمهل الله تبارك وتعالى :

- (١) ثبت هذا الحرف في ج . وسقط في ش .  
(٢) هي قراءة أبي ، كما في الطبري وأبي حيان .  
(٣) هذا في الآية ٣٨ من سورة المائدة .  
(٤) هذا في الآية ١٦ من هذه السورة .  
(٥) آية ٢٧ سورة مريم .  
(٦) آية ١٣٥ سورة النساء .  
(٧) آية ٨٩ (٨) كما في ج . وفي ش : « آتيت » وهي محرفة عن « أتيت » .

فـقـولـه : **وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكَ فَقَاذُومَا ..** ﴿١٦﴾

فـنـسـخـتْ هـذه الأولـى .

وـقـولـه : **فَمَنْ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ ...** ﴿١٧﴾

يـقـول : قـبل المـوت . فـن تـاب في صـحـته أو في مـرضـه قـبل أن يـتـربـل به المـوت فـتـوبـته مـقبـولة .

وـقـولـه : **(يَسْتَمْلُونَ السَّوَاءَ بِجَهَالَةٍ)** لا يـمـيـهـلون أنه ذنب ، ولكن لا يـعـلمـون كـنـته ما فيه كـلمـ العـالم .

وـقـولـه : **وَالَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ...** ﴿١٨﴾

(الذين) في مـوضـع خـفض . يـقـول : إن أسـلم الكـافـر في مـرضـه قـبل أن يـتـربـل به المـوت كان مـقبـولا ، فإذا تـربـل به المـوت فلا تـوبـة .

وـقـولـه : **لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ...** ﴿١٩﴾

كـان الرـجـل إذا مـات عـن امـراتـه وله وـلد من غـيرها وثـب الولـد فـالتي تـوبـه طـليـها ، فـتـرثـيها بـنـير مـهر إلا مـهر الأول ، ثم أضـربـها لـيـنـها ما وـرثت من أبـيه ، فـأنـزل الله تـبارك وتـعالى **(لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَمْسُوهُنَّ)** (تـمـسـلوهن) في مـوضـع نـصب بـان . وهـي في قـراءـة عبـد الله (ولا أن تـمـسـلوهن) ولو كـانت جـزما عـلى النـهي كان صـوابا .

وـقـولـه : **وَقَدْ أَفْضَنَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ...** ﴿٢٠﴾

الإفـضاء أن يـخلـو بها وإن لم يـحـامـمها .

وـقـولـه **(مِثْقَا غَلِيطَا)** الغـليظ الـذي أخـذنه قـوله تـبارك وتـعالى **(فـأسـاك)** بـمـعـروف أو تـسـريح بـإحـسان .

وقوله : وَإِنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ... (١١)

أن في موضع رفع ، كقولك : واجمع بين الأختين .

وقوله : وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ... (١٢)

المحصنات : المفاتيح ، والمحصنات : ذوات الأزواج التي أحصنهن أزواجهن .  
والنصب <sup>(١١)</sup> في المحصنات أكثر . وقد روى علقمة : « المحصنات » بالكسر في القرآن كله إلا قوله ( وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ) هذا الحرف الواحد ؛ لأنها ذات الزوج من سبايا المشركين . يقول : إذا كان لما زوج في أرضها استبرأتها بحبيضة وحلت لك .  
وقوله ( كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ) كقولك : كتابا من الله عليكم . وقد قال بمض أهل النحو : معناه : عليكم كتاب الله ، والأول أشبه بالصواب . وقلنا تقول العرب : زيدا عليك ، أو زيدا دونك . وهو جائز كأنه منصوب بشئ ، مضمرة قبله ، وقال الشاعر <sup>(١٢)</sup> :

بأيها المائح دُلّوى دونكا      إني رأيت الناس يحمّدونكا <sup>(١٣)</sup>

الدلو رفع ، كقولك : زيد فاضربوه . والعرب تقول : الليل فبادروا ، والليل فبادروا . وتنصب الدلو بمضمرة في الخلفة كأنك قلت : دونك دلوى دونك .

(١) يريد فتح الصاد .

(٢) هو علقمة بن قيس من أعلام التابعين . مات سنة ٦٢ .

(٣) كذا في - . وفي ش : « ذلك » وهو خطأ .

(٤) يريد أنه منصوب على أنه مفعول مطلق مؤكّد لما قبله ؛ فإن معنى « حرمت عليكم » كتب عليكم .

(٥) يريد أن ( على ) فيه اسم فعل أمر ، و ( عليكم ) بمعنى الزموا . و ( كتاب الله ) معوله .

(٦) هو جاهل بن أسيد بن عمرو بن تميم . وله قصة في شرح التبريزي للحاشية ٢٧٠ من طبعة بن .

واقتر الخزانة ١٧/٣ .

(٧) المائح : اسم فاعل من الميح . وهو أن يزل البر فيسلا الدلو وذلك إذا قل ماؤها .

وقوله : ﴿ وَأَحِلَّ لَكُم مَّا وَرَاءَ ذَلِكَ ﴾ يقول : ما سوى ذلك .

وقوله : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ يريد : سواء .

وقوله : ﴿ أَنْ تَتَنَفَّسُوا ﴾ يكون موضعها رفعاً ؛ يكون تفسيراً لـ (جا) ، وإن شئت كانت خفضاً ، يريد : أحل الله لكم ما وراء ذلك لأن تنفثوا . وإذا فقدت الخافض كانت نصباً .

وقوله : ﴿ مُحْصِنِينَ ﴾ يقول : أن تنفثوا الحلال غير الزنا . والمساخطة الزنا .

وقوله : ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَلَتَ مِنْكُمْ ... ﴿٥٥﴾

يقول : إنما يرخس لكم في تزويج الإماء إذا خاف أحدكم أن يفجر . ثم قال : وإن تركوا تزويجهم أفضل .

وقوله : يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ ... ﴿٥٦﴾

وقال في موضع آخر ﴿ والله يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ ﴾ والعرب تجعل اللام التي على معنى كي في موضع أن في أردت وأمرت . فتقول : أردت أن تنهب ، وأردت لتذهب ، وأمرت أن تقوم ، وأمرت لتقوم ؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَأْمُرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ وقال في موضع آخر ﴿ قل إني أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ وقال ﴿ يَرِيدُونَ لِيُطْفِقُوا ﴾ و ﴿ أَنْبَاطٌ يُطْفِقُوا ﴾ وإنما صلحت اللام في موضع أن في (أمرت) وأردت لأنهما يطلبان المستقبل ولا يصلحان مع الماضي ؛ ألا ترى أنك تقول : أمرت أن تقوم ، ولا يصلح أمرت أن قتت . فلما رأوا (أن) في غير

(١) آية ٩١ سورة البقرة . (٢) ٧١ سورة الأنعام . (٣) آية ١٤ سورة الأنعام .

(٤) آية ٨ سورة الصف . (٥) آية ٣٢ سورة التوبة . (٦) كذا في ش ، ج . وفي

الخرابة ٦/٣ : « أمرت » .

هَذِينَ تَكُونُ لِلنَّاسِ الْمُسْتَقْبِلَ اسْتَوْفُوا لِمَنِيَ الْاِسْتِقْبَالِ بَكِيًّ وَاللَّامُ الَّتِي فِي مَعْنَى  
كِي . وَرَبَّمَا جَمَعُوا بَيْنَ ثَلَاثِينَ ؛ اُنْشَدْنِي اَبُو يَرْوَان :

اَرَدْتُ لَكِيْمًا لَا تَرَى لِي عَشْرَةً وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطِي الْكَمَالَ فَيَكْمِلُ<sup>(١)</sup>

بِجَمْعِ (بَيْنَ اللّامِ وَبَيْنَ كِي) وَقَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى  
مَا فَاتَكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وَقَالَ الْاَخَرُ فِي الْجَمْعِ يَنْبَن :

اَرَدْتُ لَكِيْمًا اَنْ تَطْلِيحَ بِقُرْبِي فَتَتْرَكَهَا شَيْئًا يَبِيدُ بَلْعَ<sup>(٣)</sup>

وَانَّمَا جَمَعُوا يَنْبَنَ لِاتِّفَاقِهِمْ فِي الْمَعْنَى وَاخْتِلَافِ لَفْظِهِمْ ؛ كَمَا قَالَ رُوْبَةُ :

\* يَنْبِرُ لَا عَصْفٍ وَلَا اَصْطِرَافٍ<sup>(٤)</sup> \*

وَرَبَّمَا جَمَعُوا بَيْنَ مَا وَلَا وَإِنْ الَّتِي عَلَى مَعْنَى الْمَجْدِ ؛ اُنْشَدْنِي الْكِسَائِيُّ فِي بَعْضِ  
الْبُيُوتِ : (لَا مَا إِنْ رَأَيْتَ مِثْلَكَ) بِجَمْعِ بَيْنَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ .

وَرَبَّمَا جَمَعْتُ الْعَرَبَ اللّامَ مَكَانَ (أَنْ) فَيَا أَشْبَهَ (أَرَدْتُ وَأَمَرْتُ) مِمَّا يَطْلُبُ  
الْمُسْتَقْبِلَ ؛ اُنْشَدْنِي الْأَنْثَمِيُّ<sup>(٥)</sup> مِنْ بَنِي أَنْفِ الثَّقَافَةِ مِنْ بَنِي سَعْدِ :

(١) كَذَا فِي ش . وَفِي ج : « رَجَعُوا » .

(٢) وَدِدَ هَذَا الْبَيْتَ فِي شَوَاهِدِ الْجَمْعِ ٥/٢ . وَفِيهِ : « ثَرَانِي عَشِيرِي » فِي مَكَانَ : « تَرَى لِي  
مَعْرَةً » . وَفِي الْخُرَاقَةِ فِي الْوَحْشِ السَّابِقِ : « لَكِيْمًا أَنْ » فِي مَكَانَ : « لَكِيْمًا » . وَفِي التَّذْوِيلِ لِأَبِي حَيَّانَ :  
« أَرَادْتُ » فِي مَكَانَ « أَرَدْتُ » . (٣) فِي الْخُرَاقَةِ : « بَيْنَ اللّامِ وَرَكِي وَأَنْ » . وَاجْمَعُ  
بَيْنَ الثَّلَاثَةِ بِأَنِّي فِي الْبَيْتِ الْآتِي . (٤) آيَةُ ٢٣ سُورَةِ الْحَدِيدِ .

(٥) اللَّحْنُ : الْقُرْبَةُ الْبَالِيَّةُ . وَالْيَقْعُ : الْفَقْرُ . رَأَتْهُ الْخُرَاقَةُ ٥/٣ .

(٦) قَبْلَهُ : \* تَدِ يَطْلُبُ الْمَالَ الْهَدَانُ الْخَافِي \* .

وَالْهَدَانُ : الْأَحْقَرُ الضَّعِيفُ فِي الْحَرْبِ . وَالْمَعْفُ : الْكَسْبُ . وَالْاَصْطِرَافُ : اِفْتِئَالٌ مِنَ الْعَرَفِ  
وَهُوَ الضَّعْفُ وَالتَّصَرُّفُ فِي اجْتِنَاءِ الْكَسْبِ .

(٧) فِي الْخُرَاقَةِ ٥/٣ : « أَبُو الْجَزَّاحِ الْأَنْثَمِيُّ » . وَانْفِ الثَّقَافَةِ مِنْ قَعْمِ .

ألم تسأل الأنثى يوم يسوقني      ويَزعمُ أني مُبطلُ القولِ كاذِبُه  
أحاولُ إعناتِي بما قال أم رجا      ليضحك مني أو ليضحك صاحِبُه

والكلام : رجا أن يضحك مني . ولا يجوز : ظننت لتقوم . وذلك أن (أن) التي تدخل مع الظن تكون مع الماضي من الفعل . فتقول : أظن (أن قد<sup>(١)</sup>) قام زيد ، ومع المستقبل ، فتقول : أظن أن سيقوم زيد ، ومع الأسماء فتقول : أظن أنك قائم . فلم تجعل اللام في موضعها ولا كي في موضعها إذ لم تطلب المستقبل وحده . وكما رأيت (أن) تصلح مع المستقبل والماضي فلا تُدخلُ عليها كي ولا اللام .

وقوله : فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ... ﴿٣٠﴾

وتقرأ : نُصْلِيهِ<sup>(٢)</sup> ، وهما لفتان ، وقد قرئتا ، من صَلَّيْتُ وَأَصْلَيْتُ . وكأنت صَلَّيْتُ : نُصْلِيهِ على النار ، وكأنت أصليت : جملة يصلها .

وقوله : وَنُدْخِلُكُمْ مَدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

ومَدْخَلًا<sup>(٣)</sup> ، وكذلك : ﴿أَدْخَلْنِي مَدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾<sup>(٤)</sup> وإدخال صِدْقٍ . ومن قال : مَدْخَلًا وَمَخْرَجًا ومَثَلًا فكَانَ بِنَاءً على : أَدْخَلْنِي دُخُولَ صِدْقٍ

(١) كذا في الخزانة ، وفي الطبري . وفي ش : « أهدم » . وفي ج : « أن أقدم » وكل هذا تحريف .

(٢) هي قراءة الأعمش والنخعي على ما في البحر ٢٣٣/٣ ، وقراءة حميد بن قيس ، على ما في القرطبي ٢٥٣/٥ .

(٣) هي قراءة نافع وأبي جعفر . والقسم قراءة أبي عمرو وأكثر الكوفيين .

(٤) آية ٨٠ سورة الإسراء .

(٥) يريد أنه مصدر جاء على الفعل الثلاثي المقهور من الرباعي .

وأخرجني خروج صدق . وقد يكون إذا كان مفتوحا أن يراد به المنزل بعينه ، كما قال : ﴿ رَبِّ أَزَلْنِي مَتَرًا مَبَارَكًا ﴾ <sup>(١)</sup> ولو فتحت الميم كانت كالدار والبيت . وربما فتحت العرب الميم منه ، ولا يقال في الفعل منه إلا أفعلت . من ذلك قوله :  
 \* بِمَصْبِغِ الْحَمْدِ وَحَيْثُ يَمْسِي <sup>(٢)</sup> \*

وقال الآخر <sup>(٣)</sup> :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَسَانَا وَمُصْبِحُنَا بِالْخَيْرِ صَبَحْنَا رَبِّي وَمَسَانَا  
 وَأَنْشَدْنِي الْمَفْضِلَ .  
 وَأَعَدَدْتُ لِلْعَرَبِ وَقَابَةً جَوَادُ الْمُخْتَةِ وَالْمَرْوَدُ <sup>(٤)</sup>

فهذا مما لا يبنى على فعلت ، وإنما يبنى على أرودت . فلبت ظهرت الواو في المروود ظهرت في المروود كما قالوا : مَصْبِغٌ وَبَنَاءُوهُ أَصْبَحْتُ لَا خَيْرَ .

وقوله : وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ <sup>(٥)</sup>

ليس هذا بنهي محرم ؛ إنما هو من إله أدب . وإنما قالت أم سلمة وغيرها :  
 لَيْتَنَا كُنَّا رَجُلًا بِلَهَادِنَا وَغَزَوْنَا وَكَانَ لَنَا مِثْلُ أَجْرِ الرِّجَالِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

(١) آية ٢٩ سورة المؤمنون .

(٢) « يمسى » كذا في ش ، ج ، واللسان ( صبح ) . وفي الطبري : « يمسى » .

(٣) هو أمية بن أبي الصلت . وانظر الخزانة ١/ ١٢٠ .

(٤) هذا من قصيدة لامرئ القيس . ويريد بالوقاية فرسا . وجواد المختة أى مريضة إذا استعنتها في السير . وكذا هي جواد عند المروءة ، أى عند الرقيق بها ، فهي جواد في كل أحوالها . والمروءة من أروءة في السير إذا وفق ولم يهتف . وقد روى بضم الميم وقحها وانظر اللسان ( رود ) .

(٥) كذا في ش ، ج . ويريد أن المروءة بضم الميم - المني على أروءة صحت الواو فيه حلا على قوله - فصحت أيضا في المروءة - بفتح الميم - لحله على المضموم . وقد يكون : « أروءة » .



(وَلَا تَمْنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ) (١) وقد جاء : لا يمتن أحدكم مال أخيه ، ولكن ليقبل :  
اللهم ارزقني ، اللهم أعطني .

وقوله : قَالَ الصَّالِحَتُ (٢)

وفي قراءة عبد الله (فالصالح قَوَّاتُ) تصلح فواعل وفاعلات في جمع فاعلة .  
وقوله : (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) القراءة بالرفع . ومعناه : حافظات لغيب أزواجهن  
بِمَا حفظهن الله حين أوصى بهن الأزواج . وبعضهم يقرأ (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ)  
فنصبه على أن يعمل الفعل واقفاً كأنك قلت : حافظات للغيب بالذي يحفظ الله ؛  
كما تقول : بما أرحى الله ، فتجمل الفعل لما ، فيكون في مذهب مصدر . ولست  
أشتهيه ؛ لأنه ليس بفعل لفاعل معروف ، وإنما هو كالمصدر .

وقوله : (فَلَا تَبْهَوْا عِلْمِينَ سَبِيلًا) يقول : لا تبهوا علمين مِلًّا .

وقوله : (وَالَّذِينَ تَخَافُونَ يُشَوْزُونَ) جاء التفسير أن معنى تخافون : تعامون .  
وهي كالظن ؛ لأن الظان كالشاك والخائف قد يرجو . فلذلك ضارع الخوف الظن  
والعلم ؛ ألا ترى أنك تقول للخبر يبلغك : أما والله لقد خفت ذاك ، وتقول : ظننت  
ذلك ، فيكون معناه واحداً . ولذلك قال الشاعر :

(٣)  
وَلَا تَدْفِنَنِي بِالْقَلَاةِ فَاخِي أَخَافُ إِذَا مَايْتُ أَنْ لَا أَدُوقَهَا

وقال الآخر :

أَنَا فِي كَلَامٍ عَنْ نُصَيْبٍ يَقُولُهُ وَمَا خَفْتُ يَا سَلَامُ أَنَّكَ عَائِي

(١) أى في الأثر . وقد نسب القرطبي قريبا من هذا الأثر إلى الكلبى ، ولم تفت طه في الحديث .

(٢) في القرطبي زيادة : « حواشي » .

(٣) انظر ص ١٤٦ من هذا الجزء . وانظر أيضا الغزاة ٢/٥٥٠

كانه قال : وما ظننت أنك عائي . وقلنا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أمرت بالسواك حتى خفت لأدردن . كقولك : حتى ظننت لأدردن<sup>(١)</sup> .

وقوله : فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴿٢٥﴾

يقول : حكما من أهل الرجل وحكما من أهل المرأة ليعلما من أيهما جاء النشوز . فينبغي للحكم<sup>(٢)</sup> أن يأتي الرجل فينتظر ما عنده هل يهوى المرأة ، فإن قال : لا والله مالى فيها حاجة ، علم أن النشوز جاء من قبله . ويقول حكم المرأة لها مثل ذلك ، ثم يعلمانها جميعا على قدر ذلك ، فيأتيا الزوج فيقولان : أنت ظالم أنت ظالم اتق الله ، إن كان ظالما<sup>(٣)</sup> . فذلك قوله ﴿ إِنْ يَرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ إذا فعلا هذا الفعل .

وقوله : وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا ﴿٢٦﴾

أمرهم بالإحسان إلى الوالدين . ومثله ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ ولو رفع الإحسان بالباء<sup>(٤)</sup> إذ لم يظهر الفعل كان صوابا ، كما تقول في الكلام : أحسن إلى أخيك . وإلى المسيء الإمساء .

(١) انظر المحطن السابق . (٢) سقط في ش .

(٣) في ش ، ج : « يعلمها » والوجه ما أثبت .

(٤) كذا في ش ، ج . وفي أ : « إذ » .

(٥) آية ٢٣ سورة الإسراء . (٦) ثبت في أ ، ج . وسقط في ش .

(٧) يريد أن يكون « إحسان » بالرفع مبدأ خبره (بالوالدين) . وقد قرأ بالرفع ابن أبي عمير :

كما في القرطبي .

﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ بالخلف . وفي بعض ( مصاحف أهل الكوفة وعُتق  
المصاحف ) ﴿ذا القربى﴾ مكتوبة بالألف . فينبغي لمن قرأها على الألف أن  
ينصب ﴿وَالْجَارِ ذَا الْقُرْبَى﴾ فيكون مثل قوله ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة  
الوسطى﴾ يضمرفلا يكون النصب به .

﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ : الجار الذي ليس بينك وبينه قرابة (والصاحب بالجانب) :  
الرفيق (وابن السبيل) : الضيف .

وقوله : قَسَاءَ قَرِينًا ﴿٦٥﴾

بمثلة قولك : نعم رجلا ، وبئس رجلا . وكذلك ﴿وساء مصيرا﴾ و ﴿كَبُرَ  
مَقَامًا﴾ وبناء نعم وبئس ونحوهما أن ينصبا ما وليهما من التكرات ، وأن يرفعا ما يليهما  
من معرفة غير موقته وما أضيف إلى تلك المعرفة . وما أضيف إلى نكرة كان فيه  
الرفع والنصب .

فإذا مضى الكلام بمذكر قد جعل خبره مؤنثا مثل : الدار منزل صدق ، قلت :  
نعمت منزلا ، كما قال ( وساءت مصيرا ) ﴿٥٥﴾ وقال ( حسنت مرتفقا ) ﴿٦١﴾ ولو قيل :  
وساء مصيرا ، وحسن مرتفقا ، لكان صوابا ، كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم  
المنزل الجنة . فالتذكير والتأنيث على هذا ؛ ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتوث  
فصل المنزل لما كان وصفا للدار . وكذلك تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فصل  
الدار إذ كانت وصفا للمنزل . وقال ذو الرمة :

(١) قُ أُنِيل ما بين القوسين : «المصاحف» . (٢) نحو : أخص ، أَرَأَيْكُمْ أَوْ

(٣) آية ٩٧ سورة النساء . (٤) آية ٣ سورة الصف .

(٥) آية ٩٧ سورة النساء . (٦) آية ٣١ سورة الكهف .

أَوْ مَرَّةً عَيْطَلٌ مُجْبَاءٌ مَجْفَرَةٌ دَعَائِمَ الزُّورِ نِعِمْتَ زُورُ الْبَلَدِ<sup>(١)</sup>

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول يشا رجلين، ويش رجلين، وللقوم: نعم قوما ونسما قوما. وكذلك الجمع من المؤنث<sup>(٢)</sup>. وإنما وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء لأن بشس ونم دلالة على مدح أو ذم ليرد منهما مذهب الفعل، مثل قاما وقعدا. فهذا في بشس ونم مطرد كثير. وربما قيل في غيرها مما هو في معنى بشس ونم. وقال بعض العرب: قلت آياتا جاد آياتا، فوحد فعل اليوت. وكان الكسائي يقول: أصح<sup>(٣)</sup> حاد بن آياتا، وليس ها هنا مضمحل وإنما هو الفعل وما فيه.

وقوله: ﴿وَحَسَنَ أَوْلَيْكَ رَفِيقًا﴾<sup>(٤)</sup> وإنما وحد الرفيق وهو صفة جمع لأن الرفيق والبريد والرسول تذهب به العرب إلى الواحد وإلى الجمع. فلذلك قال ﴿وَحَسَنَ أَوْلَيْكَ رَفِيقًا﴾ ولا يجوز في مثله من الكلام أن تقول: حسن أولئك رجلا، ولا قبيح أولئك رجلا، إنما يجوز أن توحده صفة الجمع إذا كان اسما مأخوذا من فعل ولم يكن اسما مصرحا، مثل رجل وأمرأة، ألا ترى أن الشاعر قال:

وَإِذَا هُمْ طَعِمُوا فَأَلَامَ طَاعِمٌ وَإِذَا هُمْ جَاعُوا فَفَشَرَ جِيعًا<sup>(٥)</sup>

(١) هذا من قصيدة له في مدح بلال بن أبي ردة بن أبي موسى الأشرى. ويريد بالحسرة ناقة كريمة. والقباء: الضخمة النجس — بالتحريك — وهو الصدر، يريد أنها عظيمة الجوف، والعيطل: الطويلة المتى. والمجفرة: الظلمة الجنب الواسعة الجوف. وأراد بدعائم الزور قوائمها. وهو منصوب من «مجنفرة» على التشبيه بالمفعول به. والبلد: المقابلة. جعلها زورقا وسفينة على التشبيه كما يقال: الإبل سفن الصحراء. وانظر الخرافة ١١٩/٤

(٢) كذا في ١، ٤، ٥. وفي ش: «بين».

(٣) يريد أن الفاعل عنه محذوف وهو (بين) والباء زائدة. والقراء يرى أن الفاعل ضمير مستتر

في القمل. (٤) آية ٦٩ سورة النساء.

(٥) انظر ص ٣٣ من هذا الجزء.

وقوله : ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾<sup>(١)</sup> كذلك ، وقد رفعها بعضهم ولم يجعل قبلها ضميراً تكون الكلمة خارجة من ذلك المضمرة . فإذا نصبت فهي خارجة<sup>(٢)</sup> من قوله ﴿ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ أى كبرت هذه كلمة .

وقوله : وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَعِفَهَا ... ﴿٤٦﴾

ينصب الحسنة وبضمير في ( تك ) اسم مرفوع . وإن شئت رفعت الحسنة ولم تضمر شيئاً . وهو مثل قوله ﴿ وَإِنْ كَانَ دُعُومِرَةٌ فَظَنَرَهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾<sup>(٤)</sup>

وقوله . يَوْمَ يَمْيزُ يَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوْا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِرِسْمِ الْأَرْضِ ... ﴿٤٧﴾

( وتسوى ) ومعناه : لو يسوون بالتراب . وإنما تمنوا ذلك لأن الوحوش وسائر الدواب يوم القيامة يقال لها : كوني تراباً ، ثم يحيا أهل الجنة ، فإذا رأى ذلك الكافرون قال بعضهم لبعض : تماالوا فلنقل إذا مسئلتنا : والله ما كنا مشركين ،

(١) آية هـ سورة الكهف .

(٢) يريد أن فاعل « كبرت » ضمير تقديره ( هي ) يعود على المقالة المضمومة من قوله : « قالوا اتخذ الله ولداً » واليسريون يجعلون الفاعل ضميراً يعود على التمييز « كلمة » .

(٣) وهي قراءة الحسن والحسين : نافع وابن كثير ، كافي البحر ٢ / ٢٥١ .

(٤) آية ٢٨٠ سورة البقرة .

(٥) يحتمل أن يريد : ( تسوى ) بفتح التاء وتشديد السين والراء ، وهي قراءة نافع وابن عامر وأن يريد ( تسوى ) بفتح التاء والسين مخففة وشد الراء ، وهي قراءة حمزة والكسائي . وهذا الوجه أقرب ؛ لأنهما كوفيان كالقراء ، فهما أقرب إلى ما يريد .

(٦) ثبت في أ ، ج ، وسقط في ش .

(٧) كذا في ش ، ج ، وفي أ : « الكافر » .

فإذا سئلوا فقالوا ختم على أفواههم وأُذِنَ لجوارحهم فشهدت عليهم . فهناك يودون أنهم كانوا ترابا ولم يكتبوا الله حديثا . فكتمان الحديث ههنا في التقي<sup>(٢)</sup> . ويقال : إنما المعنى : يؤمّن لا يكتبون الله حديثا ويودون لو تسوى بهم الأرض .

وقسوله : لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَى ... ﴿٤٣﴾

نزلت في نفر من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم شربوا وحضروا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل تحريم الخمر . فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ لا تقربوا الصلاة ﴾ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن صلّوها في رحالكم .

ثم قال ﴿ ولا جنباً ﴾ أى لا تقربوها جنباً ﴿ حتى تنظفوا ﴾

ثم استثنى فقال ﴿ إلا عابري سبيل ﴾ يقول : إلا أنت تكونوا مسافرين لا تقدرون على الماء

ثم قال ﴿ فتيمموا ﴾ والتيمم : أن تقصد الصعد الطيب حيث كان . وليس التيمم إلا ضربة للوجه وضربة لليدين للجنب وغير الجنب .

وقسوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا ... ﴿٤٤﴾

﴿ ألم تر ﴾ في عامة القرآن : ألم تخبر . وقد يكون في العربية : أما ترى ، أما تعلم .

(١) كذا في ش ، جـ . وفي أ : « قالوا » .

(٢) أى داخل في التقي ، إذ هو مطوف على : « لو تسوى بهم الأرض » الذى هو موصول الودادة .

(٣) يريد أن هذه الجملة متأنقة وليست منطفا للودادة . وقد أشر في التفسير الجملة الأولى من هذه ليبين عن استقلالها ، وأنها ليست من تابع الأولى .

وقوله : مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ ... (٤٦)

- إن شئت جعلتها متصلة بقوله ( ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب ، من الذين هادوا يحرفون الكلم ) وإن شئت كانت منقطعة منها مستأنفة ، ويكون المعنى : من الذين هادوا من يحرفون الكلم . وذلك من كلام العرب : أن يضمروا (من) في مبتدأ الكلام . فيقولون : متنا يقول ذلك ، ومتنا لا يقوله . وذلك أن (من) بعض لما هي منه ، فلذلك أدت عن المعنى المتروك ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾ وقال ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنَ إِذَا وَارِدُهَا ﴾ وقال ذو الرمة :  
ففلنرا ومنهم دمه سابق له      وآخر يُبقي دَمعة العين بالحميل<sup>(٤٦)</sup>

- يريد : منهم من دمه سابق . ولا يجوز إضمار (من) في شيء من الصفات إلا على المعنى الذي نبأك به ، وقد قالها الشاعر في ( في ) ولست أشتبهها ، قال :  
لوقلت ما في قومها لم تأثم      يفضّلها في حسب ويميم<sup>(٤٧)</sup>  
ويروى أيضا ( تيم ) لغة . وإنما جاز ذلك في ( في ) لأنك تجد معنى (من) أنه بعض ما أضيفت إليه ؛ ألا ترى أنك تقول : فينا صالحون وفينا دون ذلك ، فكأنك قلت : متنا ، ولا يجوز أن تقول : في الدار يقول ذلك ؛ وأنت تريد في الدار من يقول ذلك ، إنما يجوز إذا أضيفت ( في ) إلى جنس المتروك .

(١) كذا في أ ، ج ، وفي ش : « كان » .

(٢) آية ١٦٤ سورة الصافات . (٣) آية ٧١ سورة مريم . (٤) قبله :

بكيت على مـ بها إذ عرفت      وهجت الهوى حتى بكى اليوم من أجل

راظر الديوان ٤٨٥

(٥) كذا في أ . وفي ش ، ج : « هذا » . (٦) أي حكمين مية . وانظر الخزانة ٣١١/٢ (٧) « تأثم » كذا في أ ، ش . وفي ج : « تألم » .

وقوله : ﴿لَيْسَ بِالسِّتِمْ﴾ يعني : ويقولون (ورائنا) يوجهونها إلى شتم  
مجد صلى الله عليه وسلم . فذلك الذي .  
وقوله : (وأقوم) أى أعدل .

وقوله : مَنْ قَبْلَ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَىٰ أَذْبَارِهَا ... ﴿٤٧﴾

فيه قولان؛ أحدهما : أن يحول الوجه إلى القفا ، والآخر : أن يجعل الوجه منبتا للشعر  
كما كان وجه القرد كذلك . فهو رده على دبره ؛ لأن منابت شعر آدميين  
في إذارهم ، (وهذا) <sup>(١)</sup> أشبه بالصواب لقوله ﴿أَوْ نُنْفِثُهُمْ كَمَا نَمْنَأُ أَحْقَابَ السَّبْتِ﴾  
يقول : أو نسلخهم <sup>(٢)</sup> قردة .

وقوله : إِنْ أَلَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ ... ﴿٤٨﴾

فإن شئت جعلتها في مذهب خفض ثم تلى الخافض فتصحبها ؛ يكون في مذهب  
جزاء ؛ كأنك قلت : إن الله لا يغفر ذنبا مع شرك ولا عن شرك .

وقوله : أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ ... ﴿٤٩﴾

جاءت اليهود بأولادها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : هل لهؤلاء ذنوب؟  
قال : لا ، قالوا : فإننا مثلهم ما عملناه بالليل كفر عنا بالنهار ، وما عملناه بالنهار كفر  
عنا بالليل . فذلك تركيتهم أنفسهم .

(١) كما في ش ، جـ . وفي أ : « نهذا » .

(٢) لسخ : كشط الجلد عن الحيوان ، فسلخهم إزالة إهابهم الأدنى ومظهرهم البشري .  
وجعلهم قردة . ولعل هذا محرف عن : « تمسخهم » .

(٣) يريد « أن يشرك » أى المصدر المؤول فيها . والوجه الظاهر أنه مفعول « لا يغفر » .

(٤) كما في جـ ، ش . وفي أ : « فقال » .



وقوله : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ قَبِيلًا ﴾ القتل هو ما قُتل بين إصبعيك من  
الوضع ، ويقال : هو الذي في بطن النواة .

وقوله : يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّغُوتِ ... ﴿٥١﴾

فأما الجبت فهي بن أخطب . والطاغوت كعب بن الأشرف .

وقوله : أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ  
نَقِيرًا ﴿٥٢﴾

النقير : النقطة في ظهر النواة . و ( إذا ) إذا استأنف بها الكلام نصبت  
الفعل الذي في أوله الياء أو التاء أو النون أو الألف ؛ فيقال : إذا أضربك ، إذا  
أجزيك . فإذا كان فيها فاء أو واو أو ثم أو (أو) حرف من حروف النسق ، فإن  
شئت كان معناها معنى الاستئناف فنصبت بها أيضا . وإن شئت جعلت النساء  
أو الواو إذا كانتا منها متقولتين عنها إلى غيرها . والمعنى في قوله (وإذا لا يؤتون)  
على : فلا يؤتون الناس نقيرا إذا . ويدل على ذلك أنه في المعنى - والله أعلم - جواب  
لجزء مضمّر ، كأنك قلت : ولئن كان لهم ، أو لو كان لهم نصيب لا يؤتون الناس  
إذا نقيرا . وهي في قراءة عبد الله منصوبة ﴿ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾ وإذا  
رأيت الكلام تأقنا مثل قولك : هل أنت قائم ؟ ثم قلت : فإذا أضربك ، نصبت  
بأذا ونصبت بجواب الفاء ونويت النقل . وكذلك الأمر والنهي يصلح في إذا  
وجهان : النصب بها وتقلها . ولو شئت رفعت بالفعل إذا نويت النقل فقلت :

(١) يريد بنقل حرف المطف عن « إذا » تقديره مقررا بالفعل بعدها ، وتقدير « إذا » في آخر

الجملة - وبذلك تتأخر عن المصدر ظني .

(٢) يكون النصب يرفع تقدير النقل في الجواب بعدها .

إِيسَهُ فَإِذَا يَكْرُمُكَ ، تريد فهو يكرمك إِذَا ، ولا تجعلها جواباً . وإذا كان قبلها  
جزاء وهي له جواب قلت : إن تأتي إِذَا أَكْرِمُكَ . وإن شئت : إِذَا أَكْرِمَكَ  
وَأَكْرِمُكَ ؛ فمن جزم أراد أَكْرِمَكَ إِذَا . ومن نصب نوى في إِذَا فاء تكون جواباً  
فتنصب الفعل بدلاً . ومن رفع جعل إِذَا منقولة إلى آخر الكلام ؛ كأنه قال :  
فَأَكْرِمَكَ إِذَا<sup>(١)</sup> . وإذا رأيت في جواب إِذَا اللام فقد أضمرت لها (لن) أو مينا  
أو (لو) . من ذلك قوله عز وجل ( مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا  
لَذَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ<sup>(٢)</sup> ) والمعنى - والله أعلم - : لو كان [معه] فيهما إله لذهب كل إله  
بما خلق . ومثله ( وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتَنُونَكَ مِنْ الدِّينِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِنُفِثَ رِجْلَيْهِ<sup>(٣)</sup> )  
وإذا لا تَحْذُوكَ خَيْلاً<sup>(٤)</sup> ومعناه : لو فعلت لا تَحْذُوكَ . وكذلك قوله ( كَذَّبَ تَرَكُنْ<sup>(٥)</sup> )  
ثم قال : ( إِذَا لَأَذْفَنَّاكَ ) ، معناه لو ركنت لأذفناك إِذَا . وإذا أوقعت ( إِذَا )  
على فعل وقبله اسم بطلت فلم تنصب ؛ فقلت : أنا إذا أَضْرِبُكَ . وإذا  
كانت في أول الكلام ( إِن ) نصبت يفعل ورفعت ؛ فقلت : إني إِذَا  
أُذْيِكَ . والرفع جائز ؛ أنشدني بعض العرب :

لا تَرَكُنِّي فِيهِمْ شَبِيلًا      إني إِذَا أَهْلِكَ أَوْ أَطْبِئًا<sup>(٦)</sup>

(١) هذا خلاف مذهب البصريين فليس مقدم إلا الجزم .

(٢) آية ٩١ سورة المؤمنون . (٣) زيادة يقتضها السياق .

(٤) آية ٧٣ سورة الإسراء .

(٥) آية ٧٤ من السورة السابقة .

(٦) الشطير : الغريب . وانظر الخزانة ٣ - ٥٧٤ .

وقوله : أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ  
مِنْ فَضْلِهِ ... ﴿٥٤﴾

هذه اليهود حسدت النبي صلى الله عليه وسلم كثرة النساء ، فقالوا : هذا يزعم  
أنه نبي وليس له هم إلا النساء .

فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ وفي آل  
إبراهيم سليمان بن داود ، وكان له تسعة امرأة ، ولداود مائة امرأة .  
فلما تليت عليهم هذه الآية كذب بعضهم وصدق بعضهم .

وهو قوله : قَنُفُومٌ مِّنْ ءَامَنٍ بِهِ ... ﴿٥٥﴾

بالنبا عن سليمان وداود ﴿ ومنهم من صد عنه ﴾ بالكذب والإعراض .

وقوله : يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ  
أَوْ أَقْفَرُوا جَمِيعًا ... ﴿٥٦﴾

يقول : <sup>والله</sup> عَصَبًا . يقول إذا دعيت إلى السرايا ، أو دعيت لتنفروا جميعا .

وقوله : وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَن لَّيَبْطُلَنَّ ... ﴿٥٧﴾

اللام التي في ( مِنْ ) دخلت لمكان ( إِنْ ) كما تقول : إِنْ فِيهَا لِأَخَاكَ .  
ودخلت اللام في ( لَّيَبْطُلَنَّ ) وهي صلة لمن عمل إضمار شبهة باليمين ؛ كما تقول  
في الكلام : هذا الذي ليقومن ، وأرى رجلا ليفعلن ما يريد . واللام في النكرات  
إذا وصلت أسهل دخولا منها في من وما والذي ؛ لأن الوقوف عليهن لا يمكن .

(١) هذا تفسر « ثبات » - وواحدة ثبة .

والمذهب في الرجل والذي واحد إذا احتاجا إلى صلة . وقوله : ﴿ وَإِنْ كُنَّا لَبِيقِينَهِمْ <sup>(١)</sup> ﴾ من ذلك ، دخلت اللام في ( ما ) لمكان إن ، ودخلت في الصلة كما دخلت في ليعطن . ولا يجوز ذلك في عبد الله ، وزيد أن تقول : إن أخاك ليقومن ؛ لأن الأخ وزيدا لا يحتاجان إلى صلة ، ولا تصلح اللام أن تدخل في خبرهما وهو متأخر ؛ لأن اليمين إذا وقعت بين الاسم والخبر بطل جوابها ؛ كما تقول : زيد والله يكرمك ، ولا تقول زيد والله لكرمك .

وقوله : يَلْبِيقُنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ... ﴿٧٦﴾

العرب تنصب ما أجابت بالفاء في ليت ؛ لأنها تمنى ، وفي التني معنى يسرنى أن تفعل فافعل . فهذا نصب كأنه منسوق ؛ كقولك في الكلام : وددت أن أقوم فيبقي الناس . وجواب صحيح يكون بمجد بنوى في التني ؛ لأن ما تمنى مما قد مضى فكانه مجحود ؛ ألا ترى أن قوله ﴿ يَالْبِيتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ فاللغى : أكن معهم فأفوز . وقوله في الأنعام ﴿ يَالْبَيْتَا زُودَا وَلَا تُكْذَّبَا ﴾ هي في قراءة عبد الله بالفاء ﴿ زُودَا فَلَا تُكْذَّبَا بِآيَاتِ رَبِّنَا ﴾ فنقرأها كذلك جاز النصب على الجواب ، والرفع على الاستئناف <sup>(٢)</sup> ، أي فلسنا نكذب . وفي قراءةنا بالواو . فالرفع في قراءةنا أجود من <sup>(٣)</sup> النصب ، والنصب جائز على الصرف ؛ كقولك : لا يسعى شيء ويضيق عنك .

وقوله : وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ ... ﴿٧٦﴾

(المستضعفين) في موضع خفض .

- (١) آية ١١١ سورة هود . والقراءة التي أوردناها مؤلف بتشديد (إن) وتخفيف ميم (لما) قراءة أبي عمرو والكاظم . (٢) آية ٢٧ . (٣) وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن كثير والكاظم . (٤) وهي قراءة حمزة ، وخص من حاسم .

وقوله : ﴿ الظالم أَهْلُهَا ﴾ خفض (الظالم) لأنه نعت للأهل ، فلما أعاد الأهل على القرية كان فعل ما أضيف إليها بمنزلة فعلها ؛ كما تقول : مررت بالرجل الواسعة دائره ، وكما تقول : مررت برجل حسنه عينه . وفي قراءة عبد الله : « أخرجنا من القرية التي كانت ظالمة » . ومثله مما نسب الظلم إلى القرية وإنما الظلم لأهلها في غير موضع من التنزيل . من ذلك ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ <sup>(١)</sup> ومنه قوله : ﴿ واسأل القرية التي كانت فيها ﴾ <sup>(٢)</sup> معناه : سل أهل القرية .

وقوله : فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ... ﴿٧٨﴾

يشدد ما كان من جمع ؛ مثل قولك : مررت بباب مُصَيَّغٍ وأكيش مذبحه . بفاز التشديد لأن الفعل متفرق في جمع <sup>(٣)</sup> . فإذا أفردت الواحد من ذلك فإن كان الفعل يتردد في الواحد ويكثر جاز فيه التشديد والتخفيف ؛ مثل قولك : مررت برجل مشجع ، وشوب ممزق ؛ جاز التشديد ؛ لأن الفعل قد تردد فيه وكثر . وتقول : مررت بكيش مذبح <sup>(٤)</sup> ، ولا تقل مذبح لأن الذبح لا يتردد كتردد التحرق ، وقوله : ﴿ وَيَرْثِي مُعْطِلَةٌ وَقَصِيرٌ مُشِيدٌ ﴾ <sup>(٥)</sup> يجوز فيه التشديد ؛ لأن التشديد بناء <sup>(٦)</sup> فهو يتناول ويتردد . يقاس على هذا ما ورد .

(١) من ذلك آية ٤ سورة الأعراف .

(٢) آية ٨٢ سورة يوسف .

(٣) كذا في أ ، ح ، وفي ش : « مفرق » .

(٤) كذا في أ ، وفي ش : « تقول » .

(٥) آية ٥ سورة الحج .

(٦) في أ ، ح ، وفي ش : « التشديد » وهو محريف عما أوجبت .

وقوله : وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ <sup>ط</sup>  
وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ سَيَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ ... ﴿٧٨﴾

وذلك أن اليهود لما آتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قالوا : ما رأينا رجلا أعظم شؤما من هذا ؛ فقصت ثمارنا وغلّت أسعارنا . فقال الله تبارك وتعالى : إن أمطروا وأخصبوا قالوا : هذه من عند الله ، وإن غلت أسعارهم قالوا : هذا من قبل محمد ( صلى الله عليه وسلم ) .

يقول الله تبارك وتعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾ .

وقوله : ﴿ فَالْمُؤَلَّاءُ الْقَوْمُ ﴾ ( قال ) كثرت في الكلام ، حتى توهموا أن اللام متصلة بـ ( حا ) ، وإنما حرف في بعضه . ولا اتصال القراءة لا يجوز الوقف على اللام ، لأنها لام خافضة .

وقوله : طَاعَةٌ ﴿٨١﴾

الرفع على قولك : مِنَّا طاعة ، أو أَمْرُكَ طاعة . وكذلك ﴿ قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً ﴾ <sup>(٢١)</sup> معناه - والله أعلم - : قولوا : سَمِعَ وطَاعَةٌ . وكذلك التي في سورة محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ فَأُولَئِىْهِمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾ <sup>(٢٢)</sup> ليست بمرتفعة بـ ( لهم ) ، هي مرتفعة على الوجه الذى ذكرت لك . وذلك أنهم أنزل عليهم الأمر بالقتال فقالوا : سَمِعَ وطَاعَةٌ ، فإذا فارقوا محمدا صلى الله عليه وسلم غيروا قولهم . فقال الله تبارك وتعالى ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ﴾ وقد يقول بعض النحويين : وذكر فيها القتال ،

(١) كما في ١٠٠ وفى ١٠٠ : « قالوا » .

(٢) آية ٥٣ سورة النور .

(٣) آيتا ٢٠ ، ٢١ .

وذكرت (طاعة) وليست فيها واو فيجوز هذا الوجه. ولو رددت الطاعة وجعلت كأنها تفسير للقتال جاز رفعها ونصبها؛ أما النصب فقل : ذكر فيها القتال بالطاعة أو على الطاعة . والرفع على : ذكر فيها القتال ذكر فيها طاعة .

وقوله : (يَتَّ طَائِفَةٌ) القراءة أن تنصب التاء ، لأنها على جهة فعل . وفي قراءة عبد الله : «يَتَّ مُيَّتَ منهم» غير الذي تقول . ومعناه : غيروا ما قالوا وخالفوا . وقد جزمها حمزة وقرأها يَتَّ طَائِفَةٌ . جزمها لكثرة الحركات ، فلما سكنت التاء اندغمت في الطاء .

وقوله : وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ أَلْخَوْفِ ... ﴿٨٩﴾

هذا نزل في سرايا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثها ، فإذا غلبوا أو هُلبوا بادر المتأفقون إلى الإستخيار عن حال السرايا ، ثم أفضوه قبل أن يفشي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو يحدثه ، فقال (أذاعوا به) يقول أفضوه . ولو لم يفعلوا حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يخبر به لكان خيرا لهم ، أو ردوه إلى أمراء السرايا . فذلك قوله (ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعليه الذين يستنبطونه منهم) .

وقوله : (لَا تَجْعَلُ الشَّيْطَانَ إِلًا قَلِيلًا) قال المفسرون معناه : لعلمه الذين يستنبطونه إلا قليلا . ويقال : أذاعوا به إلا قليلا . وهو أجود الوجهين ؛ لأن علم السرايا

(١) يريد في هذا الوجه أن تكون « طاعة » حلقا على « القتال » في قوله : « وذكر فيها القتال » وقد أفسد هذا أنه ليس في الآية عطف .

(٢) أى يحدث به . يقال : حدثه الحديث وحديثه به .

(٣) كذا في إ . وفي ش هـ : « أمر » .

إذا ظهر علمه المستنبط وغيره ، والإذاعة قد تكون في بعضهم دون بعض . فلذلك استحسنت الاستثناء من الإذاعة .

وقوله : **يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا ...** (٨٥)

الكِفْل : الحِطّ . ومنه قوله : **(يُؤْتِكُمْ كِفَايَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ)** معناه : نصيبين .  
وقوله : **(وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلًا)** المَلِيقَت : المقتر والمقتدر ، كالذي يعطى كل رجل قُصُوتَه . وجاء في الحديث : كفى بالمرء (إنما) أن يضع من يَمِينِهِ ، ويقوت .<sup>(١)</sup>

وقوله : **وَإِذَا حُيِّتُمْ بِحَبِيَّةٍ فَخَبُّوا بِأَحْسَنِ مِّنْهَا ...** (٨٦)

أى زيدوا عليها ؛ كقول القائل : السلام عليكم ، فيقول : وعليكم ورحمة الله . فهذه الزيادة (أوردوها) قيل هذا للمسلمين . وأما أهل الكتاب فلا يزدون على : وعليكم .

وقوله : **فَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ ...** (٨٨)

إنما كانوا تكلموا في قوم هاجروا إلى المدينة من مكة ، ثم ضجروا منها واستنحووها فرجعوا سرا إلى مكة - فقال بعض المسلمين : إن لقيناهم قتلناهم وسلبناهم ، وقال بعض المسلمين : أقتلونا قوما على دينكم أن استنحووا المدينة ؛ فجعلهم الله منافقين ، فقال الله فإلّا لكم مختلفين في المنافقين . فذلك قوله ( فتتين ) .

(١) آية ٢٨ سورة الحديد . (٢) ثبت في أ ، ب ، وسقط في ش .

(٣) كذا في أ ، ب ، وفي ش : « يقيت » بفتح الياء .

(٤) كذا في ش ، ب ، وفي أ : « استنحووا المدينة » .



ثم قال تصديقا لنفاقهم ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا﴾ فنصب (فتين) بالفعل ، تقول : مالك قائما ، كما قال الله تبارك وتعالى ﴿قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلِكَ مُهْطِلِينَ﴾<sup>(٢١)</sup> فلا تبالي أكان المنصوب معرفة أو نكرة ؛ يحوز في الكلام أن تقول : مالك الناظر في أمرنا ، لأنه كالنعل الذي ينصب بكان وأظن وما أشبههما . وكل موضع صلحت فيه قعل ويفعل من المنصوب جاز نصب المعرفة منه والنكرة ؛ كما تنصب كان وأظن ؛ لأنهن نواقص في المعنى وإن ظننت أنهن تامات . ومثل مال ، ما بألك ، وما شألك . والعمل في هذه الأحرف بما ذكرت لك سهل كثير . ولا تغفل : ما أمرك القائم ، ولا ما خطبك القائم ، قياسا عليهن ؛ لأنهن قد كثرن ، فلا يقاس الذي لم يستعمل على ما قد استعمل ؛ ألا ترى أنهم قالوا : أين عندك ؟ ولا يحوز القياس على هذه في شيء من الكلام .

وقوله : ﴿وَاللَّهُ أَرْكَمُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ يقول : ردهم إلى الكفر . وهي في قراءة عبد الله وأبي ﴿وَاللَّهُ رَكِّمَهُمْ﴾ .

وقوله : ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِمَّنْ شَقَّ﴾<sup>(٢٢)</sup>

يقول : إذا واثق القوم النبي صلى الله عليه وسلم ألا يقاتلوه ولا يمينوا عليه ، فكتبوا صابحا لم يحل قتالهم ولا من اتصل بهم ، فكان رأيهم في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم كراهم فلا يحل قتاله . فذلك قوله ( يصلون ) معناه : يتصلون بهم .

(١) يريد به منشق الجاز والمجروح .

(٢) آية ٣٦ سورة الماعج .

(٣) يريد أن الثلاث لغة فيه .

وقوله ﴿أَوْ جَاءَكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، يقول : ضاقت صدورهم عن قتالكم أو قتال قومهم . فذلك معنى قوله ﴿حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ أى ضاقت صدورهم . وقد قرأ الحسن «حصرة صدورهم» ، والعرب تقول : أتانى ذهب عقله ، يريدون قد ذهب عقله . وتسمع الكسائي بعضهم يقول : فأصبحت نظرت إلى ذات التائير<sup>(١)</sup> . فإذا رأيت قمل بعد كان ففما قد مضرة<sup>(٢)</sup> ، إلا أن يكون مع كان مجد فلا تضمر فيها (قد مع مجد) لأنها توكيد والمجد لا يؤكّد ؛ ألا ترى أنك تقول : ما ذهبت ، ولا يجوز ما قد ذهبت .

وقوله : سَتَجِدُونَ ءَآخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ ﴿١١﴾

معناه : أن يأمنوا فيكم ويأمنوا في قومهم . فهؤلاء بمنزلة الذين ذكرناهم في أن قتالهم حلال إذا لم يرجعوا .

وقوله : فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴿١٢﴾

مرفوع على قولك : فعلية تحرير رقبة . والمؤمنة : المصليّة المدركة . فإن لم يقل : رقبة مؤمنة ، أجزأت الصغيرة التي لم تصل ولم تبلغ .

وقوله : ﴿فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُمْ مُؤْمِنٌ﴾ كالت الرجل يسلم في قومه وهم كفار فيكم إسلامه . فمن قُتل وهو غير معلوم إسلامه من هؤلاء أعتق قاتله رقبة ولم تدفع دينه إلى الكفار نيقوفاً بها على أهل الإسلام . وذلك إذا لم

(١) ذات التائير : عجة بجذالة . (٢) انظر ص ٢٤ من هذا الجزء .

(٣) زيادة في ش ، ج . (٤) كذا في ش . وفي أ ، ج : « فإذا »

(٥) كذا في أ . وفي ش ، ج : « أنه »

يكن بين قومه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد . فإن كان عهد جرى مجرى المسلم .

وقوله : يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴿٩٤﴾

- (فتبينوا - قراءة عبدالله بن مسعود وأصحابه ، وكذلك التي في الحجرات <sup>(٢٢)</sup> ، ويقرآن : فتبينوا <sup>(٢٣)</sup> ) وهما متقاربان في المعنى . تقول للرجل : لا تعجل بإقامة حتى تبين وتثبت .

وقوله : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ﴾ ذكروا أنه رجل سلم على بعض سرايا المسلمين ، فظنوا أنه عائد بالإسلام وليس بمسلم فقتل . وقراء العامة : السَّلَم . والسلام : الاستسلام والإعطاء بيده .

وقوله : لَا يَسْئَلُ الْقَائِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرَرِ ﴿٩٥﴾

يرفع <sup>(٩٤)</sup> (غير) لتكون كالنعت للقاعدين ؛ كما قال : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ ﴾ وكما قال ﴿ أَوِ التَّائِبِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ ﴾ وقد ذكر أن (غير) نزلت بعد أن ذكر فضل المجاهد على القاعد ، فكان الوجه فيه الاستثناء والنصب <sup>(٩٥)</sup> . إلا أن اقتران (غير) بالقاعدين يكاد يوجب الرفع ؛ لأن الاستثناء ينبغي

(١) ثبت ما بين القوسين في أ . وصقط في ش ، ج .

(٢) كذا في أ ، ج . وفي ش : « مقاربتان » .

(٣) كذا في ش ، ج . وفي أ : « ترفع » .

(٥) آية ٣١ سورة النور .

(٦) وهو قراءة نافع وابن عامر والكسائي .

أن يكون بعد التمام . فقول (١) في الكلام : لا يستوى المحسنون والمسيئون إلا فلانا وفلانا . وقد يكون نصبا على أنه حال كما قال : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّ الصَّيْدِ ﴾ (٢) ولو قرئت خفضا لكان وجها : تجعل من صفة المؤمنين .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾

إن شئت جعلت ﴿تَوَفَّيْتُمُ﴾ في موضع نصب . ولم تضمر تاء مع التاء ، فيكون مثل قوله ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا﴾ وإن شئت جعلتها رفعا ؛ تريد : إن الذين تتوفاهم الملائكة . وكل موضع اجتمع فيه تاءان جاز فيه إحصاء إحداهما ؛ مثل قوله ﴿لَا تَكُنْ مِثْلَ نَازِكُونَ﴾ (٣) ومثل قوله ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ﴾ (٤) .

وقوله : إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ﴿٧٨﴾

في موضع نصب على الاستثناء من ﴿مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ﴾ (٥) .

وقوله : يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرْتَعِمًا كَثِيرًا ﴿٧٩﴾

ومرأمة مصدران . فالمرأمة : المضطرب والمذهب في الأرض .

(١) كذا في ١ . وفي ش ، ج : « فيقول » . (٢) آية ١ سورة المائدة .

(٣) وقد قرأ بذلك الأعمش وأبو حنيفة ، كما في البحر ٣/ ٣٣٠ .

(٤) كذا في ١ . وفي ش ، ج : « تجعلوا » .

(٥) يريد أن يكون (توفي) في «توفاهم» فلا ما ضيا ، فيكون مبنيًا على الفتح ، وجعل الفتح

بالنصب . (٦) آية ٧٠ سورة البقرة .

(٧) من ذلك ما في آية ١٥٢ سورة الأنعام .

(٨) آية ٥٧ سورة هود . (٩) أي في الآية السابعة .

وقوله : فَلْتَقِمْنَ ... ﴿١٦﴾

- وكلّ لام أمر إذا استوفت ولم يكن قبلها واو ولا فاء ولا ثمّ كسرت . فإذا كان معها شيء من هذه الحروف سكنت . وقد تكسر مع الواو على الأصل . وإنما تخفيفها مع الواو كتخفيفهم (وقو) قال ذاك، (وهي) قالت ذاك . وبنو سليم يفتحون اللام إذا استوفت فيقولون : ليّيم زيد ، ويجعلون اللام منصوبة في كل جهة ، كما نصبت تميم لام كي إذا قالوا : جئت لأخذ حقّي .

- وقوله : ( طائفةٌ أُخرى ) ولم يقل : آخرون ، ثم قال ( لم يصلوا ) ولم يقل : فلتصل . ولو قيل : « فلتصل » كما قيل « أخرى » لحاز ذلك ، وقال في موضع آخر : ( وإن طائفتين من المؤمنين اقتتلوا )<sup>(١)</sup> ولو قيل : اقتلتا في الكلام كان صوابا . وكذلك قوله ( هذان خصمان اختصموا في ربهم )<sup>(٢)</sup> ولم يقل : اختصما . وقال ( فريقا هدى وفريقا حقّ عليهم الضلالة )<sup>(٣)</sup> وفي قراءة أبي « عليه الضلالة » . فإذا ذكرت اسمها مذكرا جمع جاز جمع فعله وتوحيده ، كقول الله تعالى ( وإنا لجميع حاذرون )<sup>(٤)</sup> . وقوله : ( أم يقولون نحن جميع منتصر )<sup>(٥)</sup> وكذلك إذا كان الاسم مؤنثا وهو جمع جعلت فعله كفعل الواحدة الأثني مثل الطائفة والمصيبة والرفقة . وإن شئت بجمته فذكرته على المعنى . كلّ ذلك قد أتى في القرآن .

(١) آية ٩ سورة الجرات .

(٢) آية ١٩ سورة الحج .

(٣) آية ٣٠ سورة الأعراف .

(٤) آية ٥٦ سورة الشراء .

(٥) آية ٤٤ سورة القدر .

وقوله : وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ... ﴿١٤﴾

قال بعض المفسرين : معنى ترجون : تخافون . ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومعه جحد . فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف ، وكان الرجاء كذلك ؛ كقوله تعالى ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَفْعَلُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ ﴾ (١) هـ هذه : للذين لا يخافون أيام الله ، وكذلك قوله : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾ : لا تخافون لله عظمة . وهى لغة حمزية . وقال الرازي :

لا ترجي حين تلاق الذائدات أسبغة لاقت مما أم واحداً  
وقال المصنف : (٢)

إذا سمعته النمل لم يرج أسبغها وخالفها في بيت نوب عوايل

ولإيجوز : رجوتك وأنت تريد : خفتك ، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك .

وقوله : وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا ﴿١٥﴾

يقال : كيف قال « به » وقد ذكر الخطيئة والإثم ؟

وذلك جائز أن يُكْتَفَى عن الفعلين وأحدهما مؤنث بالتذكير والتوحيد ، ولو كثر لحاز الكفاية عند التوحيد ؛ لأن الأفاضيل يقع عليها فعل واحد ، فلذلك جاز . فإن شئت ضمنت الخطيئة والإثم بجملة كالأواحد . وإن شئت جعلت الماء للإثم

(١) آية ١٤ سورة البقرة . (٢) آية ١٣ سورة نوح .

(٣) كان هذا في وصف إيل . والله الله وصف من ذاد الإيل إذا طردها وساقها ودفعها .

(٤) هو أبر ذئب . قوله : لم يرج لسمها : أى لم ينفقه ولم يباله . و « خالفها » أى دخل عليها وأخذ عليها مراغها لها وهى لا تشبى ذلك . ويرى « خالفها » أى لازمها . والنوب . النمل ، و « عوايل » أى تصل فى الأكل من الثمار والزهرة . ويرى « عوايل » أى ذوات وصل .

خاصة؛ كما قال ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا اتَّخَذُوا إِلَيْهَا﴾ بفعله للتجارة . وفي قراءة عبد الله ﴿وَإِذَا رَأَوْا لَهْوًا أَوْ تِجَارَةً اتَّخَذُوا إِلَيْهَا﴾ بفعله للتجارة في تقديمها وتأخيرها . ولو أتى بالذكير فجعل كالفعل الواحد بلز . ولو ذكر كل نية اللهو بلز . وقال ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَصِيرًا فَانَّهُ أُولَىٰ بَهِمَا﴾ فتي . فلو أتى في الخليفة واللهو والإم والنجارة متى بلز . وفي قراءة أبي ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَصِيرًا فَانَّهُ أُولَىٰ بِهِمْ﴾ وفي قراءة عبد الله ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَصِيرًا فَانَّهُ أُولَىٰ بِهِمَا﴾ فأما قول أبي ﴿بِهِمْ﴾ فإنه كقوله ﴿وَكَمِ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ﴾ ذهب إلى الجمع، كذلك جاء في قراءة أبي، لأنه قد ذكرهم جميعا ثم وحد الفتي والفقير وهما في مذهب الجمع؛ كما تقول : أصبح الناس صائما ومفطرا، فأدى اثنين عن معنى الجمع .

وقوله : لَمَّتْ طَائِفَةٌ ... ﴿١١٣﴾

يريد : لقد همت طائفة فاضلت .<sup>(٦)</sup>

وقوله : ( اَنْ يَضْلُوْكَ ) : يُخْطِئُوْكَ فِى حَكَمِكَ .

وقوله: لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مِنْ أَمْرٍ بَصِيصَةٍ... ﴿١١٤﴾

(من) في موضع خفض ونعصب ؛ الخفض : لإفimen أمر بصدقة ، والنجوى هنا رجال ؛ كما قال ( وإذ هم نجوى )<sup>(٧)</sup> ومن جمل النجوى فعلا كما قال ( ما يكون

(١) آية ١١ سورة الجمعة .

(٢) آية ١٣٥ سورة النساء .

(۳) ثبت فی ش ۶ ج ۱ . وسقط فی ۱ .

(٤) آية ٢٦ سورة النجم .

(هـ) . كذا في ش ، جـ . وفي أ : «أر» .

(۶) ای حذف (قد) .

(٧) آية ٧٤ سورة الإسراء .

من نجوى ثلاث<sup>(١)</sup> (فمن) حيثخذ في موضع رفع . وأما النصب فإن تجعل النجوى فعلا . فإذا استثنت الشيء من خلافه كان الوجه النصب ، كما قال الشاعر :  
(٢)

وقفت فيما أصيلاً أسألها عيت جواباً وما بالريح من أحد<sup>(٣)</sup>  
إلا الأوأرى لأياً ما أبنيها والثوى كالحوض بالظلمة الجلد<sup>(٤)</sup>

وقد يكون في موضع رفع وإن ردت على خلافها ، كما قال الشاعر :

وبلد ليس به أنيس إلا العايفر وإلا العيس<sup>(٥)</sup>

وقوله : إن يدعون من دونه إلاً إننا ... ﴿١٧﴾

يقول : اللات والعزى وأشباههما من الآلهة الموثنة . وقد قرأ ابن عباس (إن يدعون من دونه إلاً إننا) جمع الوثن فضم الواو فهمزها ، كما قال (وإذا الرسل أقت<sup>(٦)</sup>

(١) آية ٧ سورة المجادلة .

(٢) هو النافذة النيباني .

(٣) هذا ثلث أبيات تصيد مدح بها النعمان بن المنذر ، واحتفل به فيها وكان راجدا عليه ومطعها :

يا دار ميسة بالحياء قالست أفتوت وطال عليها ساف الأمد

وأصيلان تصير أصيل وهو المشي .

(٤) الأوأرى جمع الأرى وهو يحبس الدابة . والثوى : الحفير حول الخيمة أو الخباء يمنع الماء .

والظلمة : الأرض التي قد خفر فيها في غير موضع الحفر . والجلد : الأرض النليقة .

(٥) هو جران الود النعري . وانظر البني على هامش الخزانة ٣ / ١٠٧

(٦) العايفر جمع العفور ، وهو ولد التلية . والعيس جمع أعيس وعيساء وهما وصفان من البيسة ،

بكسر العين . وهو يباض يتخالطه شقرة . أراد بها بقر الوحش .

(٧) آية ١١ سورة المرسلات .



وقد قرئت ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أُنْشَأَ﴾ جمع الإناث، فيكون مثل جمع القمار والتمر ﴿كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقوله : نَصِيْبًا مَقْرُوضًا ... ﴿١١٨﴾

جعل الله له عليه السبيل؛ فهو كالتمروض .

وقوله : وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ ... ﴿١١٩﴾

وفي قراءة أبي « وَأَضْلَهُمْ وَأَمْنَهُمْ » .

وقوله : وَأَتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ... ﴿١٢٥﴾

يقول القائل : ماهذه الخلقة ؟ فذكر أن إبراهيم صلى الله عليه وسلم كان يضيف الضيفان ويطعم الطعام ، فأصاب الناس سنةٌ يجذب فطر الطعام . فبعث إبراهيم صلى الله عليه وسلم إلى خليل له بمصر كانت الميرة من عنده ، فبعث غلمانة معهم الفرائز والإبل ليبره ، فرتحم وقال : إبراهيم لا يريد هذا لنفسه ، إنما يريد لغيره . قال : فرجع غلمانة ، فمزوا بطعام ليلة . فاحتلوا من رملها فلقوا الفرائز واستحياء من أن يرقوها فارغة ، فردوا على إبراهيم صلى الله عليه وسلم فأخبروه الخبر وأمرأته نائمة ، فوقع عليه النوم هماً ، وانتهت الناس على الباب يتمسون الطعام . فقالت الخبازين : أفتنحروا هذه الفرائز وأستجنوا ، ففتحوها فإذا أطيّب طعام ، فسجنوا وأختبزوا . وأنتبه

(١) آية ١٤١ سورة الأنعام . والقراءة التي ذكرها قراءة حمزة والكسائي وخلف . ورواهم

الأعمش . والباقر بن عمار . والميم . وانظر إتحاف فضلاء البشر ٢١٤

(٢) كذا في ج . وفي ش : « غلام » .

(٣) البطاء : سبل راسع فيه دقائق الحصى .

(٤) كذا في ج . وفي ش : « نائمة »

(٥) هو من التفتح .

إبراهيم صلى الله عليه وسلم فوجد ريح الطعام، فقال : من أين هذا ؟ فقالت امرأة إبراهيم صلى الله عليه وسلم : هذا من عند خليلك المصرى . قال فقال إبراهيم : هذا من عند خليل الله لا من عند خليلي المصرى . قال : فذلك خُنته .

وقوله : قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يَتْلَى ... ﴿١٧٧﴾

(١١) معناه : قل الله يفتيكم فيهنَّ وما يتلى . فوضع (ما) رفع كأنه قال : يفتيكم فيهنَّ ما يتلى عليكم . وإن شئت جعلت ما في موضع خفض : يفتيكم الله فيهنَّ وما يتلى عليكم غيرهنَّ .

وقوله : (وَالْمُسْتَضْمِنِينَ) في موضع خفض، على قوله : يفتيكم فيهنَّ وفي المستضعفين، وقوله : (وَأَنْ تَقُومُوا) (أَنْ) موضع خفض على قوله : و يفتيكم في أن تقوموا ليتأوى بالقسط .

وقوله : خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا ... ﴿١٧٨﴾

والنشوز يكون من قبل المرأة والرجل . والنشوز هاهنا من الرجل لأن المرأة وشوزها أن تكون تحت المرأة الكبيرة فيريد أن يتزوج عليها شابة فيؤثرها في القسمة والجماع . فينبغي له أن يقول للكبيرة : إني أريد أن أتزوج عليك شابة وأؤثرها عليك، فإن هي رضيت صلح ذلك له، وإن لم ترض فله من القسمة ما للشابة .

(١) ثبت ما بين القوسين في ج، وسقط في ش .

(٢) يريد أنه معطوف على فاعل « يفتيكم » وهو يورد على لفظ الجلالة . وسقط ذلك الفصل

بقوله : « فيهنَّ » .

(٣) وهذا لا يميزه المصريون ؛ لأنهم يوسعون في السلف على الضمير المحذوف إعادة الخافض .

(٤) يريد أنه معطوف على الضمير في « فيهنَّ » .

(٥) كذا في ج . وفي ش : « الرجال »

وقوله : ﴿ وَأَحْضَرْتُ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ ﴾ إنما عني به الرجل وأمراته للكيرة .  
ضَحَّ الرجل بنصيبه من الشابة ، وضَفَّ الكيرة بنصيبها منه . ثم قال : وإن  
رضيت بالإمرة .<sup>(١)</sup>

وقوله : فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ ... ﴿١٢٣﴾

إلى الشابة ، تهجروا الكيرة كل الهجر ( تَذَرُوهَا كَالْمُتَلَقَّةِ ) وهي في قراءة  
أبي ( كَالْمَسْجُونَةِ ) .

وقوله : كُونُوا قَوْمِينَ بِالْأَيْمَنِ شَهِدَاءَ لِلَّهِ ... ﴿١٢٤﴾

هذا في إقامة الشهادة على أنفسهم وعلى الوالدين والأقربين . ولا تنظروا في غنى  
الغني ولا فقر الفقير ، فإن الله أولى بذلك .

( فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ [ أَنْ تَعْدِلُوا ] ) فرارا من إقامة الشهادة . وقد يقال :  
لا تتبعوا الهوى لتعدلوا ، كما تقول : لا تتبعن هواك لترضى ربك ، أى إني أنهك  
عن هذا كما ترضى ربك . وقوله ( وَإِنْ تَلَوْا ) وتلّوا ، قد قرئنا جميعا . ونرى  
الذين قالوا ( تلوا ) أرادوا ( تلّوا ) فيمزمون الواو لأنضمامها ، ثم يتركون الهمز  
فيتحوّل إعراب الهمز إلى اللام فتسقط الهمزة . إلا أن يكون المعنى فيها : وإن  
تلوا ذلك ، يريد : تتلّوه ( أو تُعَرِّضُوا ) عنه : أو تُرْكُوهُ ، فهو وجه .

(١) في ش ، ج : « متبا » وهو غير مناسب لتمام .

(٢) الإمرة : الإمارة والولاية . أى رضيت بسلطان الزوج عليها إذا أعطى نصيبا ضرتها .  
وألا قرب أن يكون هذا محمّقا عن « بالآثرة » أى إيتار الزوج عليها ضرتها . وقوله : « وإن رضيت »  
شرط جوابه « فلا تميلوا » .

(٣) هذا على أن ( أن ) في ( أن تعدلوا ) في معنى تلاء ، كما هو عند الكوفيين ، أو على تقدير عشية ،  
كما هو عند غيرهم . وأما المعنى الثاني فلي تقدّر لام الجر داخلة على ( أن تعدلوا ) .

(٤) ثالثية قراءة ابن عاصم وحيدة ، وراقتها الأعشى . والأولى قراءة الباقرين .

(٥) يريد حركتها ، وهي الهمزة .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا  
ثُمَّ كَفَرُوا ... ﴿١٢٧﴾

وهم الذين آمنوا بموسى ثم كفروا من بعده بُزُرٍ، ثم آمنوا بُزُرٍ وكفروا  
بموسى . وآمنت اليهود بموسى وكفرت بموسى .

ثم قال : ﴿ [يُحْكَمْ] أَزْدَادُوا كُفْرًا ﴾ يعني اليهود : أزدادوا كفرا بكفرهم  
بمحمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : أَلَمْ نَسْتَحْذِثْ عَلَيْكُمْ وَمَتَّعَكُمْ ... ﴿١٢٨﴾

بِزَم . ولو نصبت على تأويل الصرف؛ كقولك في الكلام : ألم نستحذ  
عليكم وقد متناكم ، فيكون مثل قوله (ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ  
الصّابِرِينَ) وهي في قراءة أبي (ومتناكم من المؤمنين) فإن شئت جعلت  
«ومتناكم» في تأويل «وقد كنا متناكم» وإن شئت جعلته مردودا على تأويل  
(أَلَمْ) كأنه قال : أما استحوذنا عليكم ومتناكم . وفي قراءة أبي (أَلَمْ تُثْبِتْنَا عَنْ  
بَيْتِكُمُ الشَّجَرَةَ وَقِيلَ لَكُمْ) .

وقوله : فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴿١٢٩﴾

يُقَالُ الدَّرَكُ، والدَّرَكُ، أى أسفل دَرَجٍ في النار .

(١) كذا في ج . وفي ش : « بموسى » .

(٢) أى « متناكم » به قرأ ابن أبي حنيفة . كما في البحر ٣ / ٣٧٥

(٣) آية ١٤٢ سورة آل عمران .

(٤) سقط في ش ، وثبت في ج .

(٥) في آية ٢٢ سورة الأعراف .

(٦) وهي قراءة حاصم وحزة والكسائي وخلف . وضع الرازي قراءة الباقرين .

وقوله : فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(١٤١)</sup> ...

جاء في التفسير : ( من المؤمنين ) .

وقوله : لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ <sup>(١٤٢)</sup> ...

- ونظم <sup>(١٤٣)</sup> . وقد يكون ( مَنْ ) في الوجهين نصبا على الاستثناء على الانقطاع من الأول . وإن شئت جعلت ( مَنْ ) رفعا إذا قلت ( ظلم ) فيكون المعنى : لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم . وهو الضيف إذا أراد التزول على رجل فتمه فقد ظلمه ، ورخص له أن يذكره بما فعل ؛ لأنه منه حقه . ويكون ( لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ ) كلاما تاما ، ثم يقول : إلا الظالم فدعوه ، فيكون مثل قول الله تبارك وتعالى ( لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا ) <sup>(١٤٤)</sup> فإن الظالم لا حجة له ، وكأنه قال : إلا مَنْ ظلم نفسه . وهو مثل قوله ( فذكر إنما أنت مذكر ) <sup>(١٤٥)</sup> ثم استثنى فقال ( إلا مَنْ تولى وكفر ) <sup>(١٤٦)</sup> فلا استثناء من قوله ( إنما أنت مذكر ) <sup>(١٤٧)</sup> وليست فيه أسماء . وليس الاستثناء من قوله ( لست عليهم

(١) وهي قراءة زيد بن أسلم وابن أبي إسحق وابن جبير وطاه بن السائب .

(٢) فيكون « من ظلم » على هذا مرفوعا بالجهر . وفي البحر ٣ / ٣٨٢ : « وحسن ذلك كون الجهر في حيز النفي ، وكأنه قيل : لا يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم » وروى الطبري هذا الوجه بأن الجهر لم يتوجه عليه النفي ، ولم يكتف بوقوفه في حيز النفي .

(٣) آية ١٥٠ سورة البقرة . (٤) آية ٢١ سورة الناشية .

(٥) آية ٢٣ سورة الناشية . (٦) كذا في ش . وفي ج : « استثناء » وكأنه لا يرى هذا الاستثناء لأن الرسول عليه الصلاة والسلام مسيطر في دعوه على الجح . ويرى بعضهم هذا الاستثناء ، ويعمل هذا آية موادعة نسبت بآية السيف . وانظر البحر ٨ / ٤٦٥ .

بمعيطر) ومثله مَبْجُوزٌ أَنْ يَسْتَنِي (الْأَسْمَاءُ لَيْسَ قَبْلَهَا) شَيْءٌ ظَاهِرٌ قَوْلِكَ :  
إِنِّي لَا أُرَى الْخَصُومَةَ وَالْمِرَاءَ، اللَّهُمَّ إِلَّا رَجُلًا يَرِيدُ بِذَلِكَ اللَّهُ . فَبَارِئُ امْتِنَاءِ الرَّجُلِ  
وَلَمْ يَذْكُرْ قَبْلَهُ شَيْءٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ ؛ لِأَنَّ الْخَصُومَةَ وَالْمِرَاءَ لَا يَكُونَانِ إِلَّا بَيْنَ الْآدَمِيِّينَ .

وقوله : قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴿١٥٥﴾

أَيُّ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ تَمْلِكُهُ وَتَعْقِلُهُ ، فَمَا لَنَا لَا نَفْهَمُ مَا يَأْتِي بِهِ (مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)  
فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿بَلْ طَعَّ اللَّهُ عَلَيْهَا يَكْفُرُوهُمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .

وقوله : وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ ... ﴿١٥٧﴾

الهاء ها هنا لمبى صلى الله عليه وسلم .

وقوله ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ الهاء ها هنا للعلم ، كما تقول قتلته علما ، وقتلته  
يقينا ، للرأى والحديث والظن .

وقوله : وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ .

قَبْلَ مَوْتِهِ ... ﴿١٥٨﴾

معناه : مَنْ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ . بِجَاءِ التَّفْسِيرِ بِوَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ  
الهاء في مَوْتِهِ لمبى ، يَقُولُ : يُؤْمِنُونَ إِذَا أُنْزِلَ قَبْلَ مَوْتِهِ ، وَتَكُونُ الْمِلَّةُ وَالِدِينَ وَاحِدًا .

(١) سقط ما بين القوسين في ج .

(٢) جعل « غلف » جمع غلاف . وأصله غلفٌ بضم اللام فسكن التخفيف . ويجعله بعضهم جمع  
أغلف ، وهو المصطلح خلقه ، ويكون هذا أقدم قوله تعالى : « وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه » .

(٣) كذا في ش . وفي ج : « نهمه » .

(٤) كذا في ش . وفي ج : « نزل » .

ويقال : يؤمن كل يهودي يسمى عند موته <sup>(١)</sup> . وتحقيق ذلك في قراءة أبي  
(إلا يؤمن به قبل موته) .

وقوله : إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ ... ﴿١٣٧﴾  
كما أوحينا إني كلمهم .

وقوله : وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ ... ﴿١٣٨﴾

نصبه من جهتين . يكون من قولك : كما أوحينا إلى رسل من قبلك ، فإذا  
ألقيت (إلى) والإرسال اتصلت بالفعل فكانت نصبا ، كقوله (يَدْخُلُ مِنْ شَاءِ)  
في رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا <sup>(٢)</sup> ويكون نصبا من (قصصناهم) .  
ولو كان رفعا كان صوابا بما عاد من ذكرهم . وفي قراءة أبي بالرفع (وَرُسُلٌ قَدْ  
قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلٌ لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ) .

وقوله : فَعَامِنُوا خَيْرًا لَكُمْ ... ﴿١٣٩﴾

(خيرا) منصوب باتصاله بالأمر ، لأنه من صفة الأمر ، وقد يستدل على ذلك ، ألم  
تَرَ الْكَتَابَ عَنِ الْأَمْرِ تَصْلَحُ قَبْلَ الْخَيْرِ ، فتقول للرجل : اتق الله هو خير لك ، أي

- (١) هذا هو الوجه الآخر . والهاء في (موته) على هذا ترجع إلى « من يؤمن » .  
(٢) كذا ، يريد المرسلين وهو « رسل » مجرود إلى : يريد حذف الجواز والمجرور . وقد يكون  
الأصل : « الرسل » . (٣) آية ٣١ سورة الإنسان . وهو يريد في الآية أن الأصل :  
(أعد للظالمين) فألقيت اللام فانتصب المجرور بها . وهذا أحد الوجوه في الآية . وقدس بعضهم :  
« وعذب الظالمين » فيكون من باب الاشتغال .  
(٤) كأنه يريد أنه نائب عن المصدر فصب نصب المصدر لكونه إياه . وحاصل ذلك أنه مفعول  
مطلق . وعلى ذلك بأن الأصل : هو (أي الإيمان مثلا) خير ، فانتقد من هذا اتحادين الإيمان وغير  
فما حذف ضمير الإيمان وبنى خبر الذي هو مرادف (إيمان) فكانه قيل : آمنوا إيمانا . فانتصب خبر  
كما يخصب إيمان . ويذكر الناظرون مذهب القراء أنه يقدروا « آمنوا إيمانا خيرا » وهو يرجع إلى ما قلنا .  
(٥) في ش ، ج : « ترى » وهذا خطأ ، أو أن الأصل « ألا ترى » .

الاتقاء خير لك، فإذا سقطت (هو) اتصل بما قبله وهو معرفة فنصب، وليس نصبه على إضمار (يكن)؛ لأن ذلك يأتي بقياس يطل هذا؛ ألا ترى أنك تقول: اتق الله تكن محسناً، ولا يجوز أن تقول: اتق الله محسناً وأنت تقصر (تكن) ولا يصلح أن تقول: انصربنا إخواناً (وأنت تريد تكن إخواناً) .

وقوله : وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً ... (١٧١)

أي تقولوا : هم ثلاثة؛ كقوله تعالى (سيقولون ثلاثة رابعهم) فكل ما رأيته بعد القول مرفوعاً ولا رافع معه ففيه إضمار اسم رافع لذلك الاسم .  
وقوله : (سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ) يصلح في (أن) من وعن، فإذا ألقينا كانت (أن) في موضع نصب . وكان الكسائي يقول : هي في موضع خفض، في كثير من أشباهها .

وقوله : وَلَا يَجِدُونَ ... (١٧٢)

رذت على ما بعد الفاء فرفضت، ولو جازمت على أن تَرَدَّ على موضع الفاء كان صواباً، كما قال (من يضلِّل الله فلا هادي له ويذرهم) .

وقوله : إِنْ أَمَرُوا هَلَكْ ... (١٧٣)

(هلك) في موضع جزم . وكذلك قوله (وَأِنْ أَحَدُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ) لو كان مكانهما يفعل كانتا جزماً؛ كما قال الكتبي :

(١) ثبت ما بين القوسين في ب ، وسقط في ش .

(٢) كأنه يريد أن هذه الجملة مسطوقة على قوله في الآية ١٧٢ « ومن يستكف عن عبادة ويستكره فيحشرهم إليه جميعاً » وما بين ذلك اعتراض ، وإلا فلا يظهر وجه لما قال ، فإثبات الثلاثة هكذا : « وأما الذين استكفوا واستكبروا فليذنبهم هذا بما أئما ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً » .

(٣) آية ١٨٦ سورة الأعراف . (٤) آية ٦ سورة النوبة .



فَإِنْ أَنْتَ تَفْعَلْ فَلِلْفَاعِلِينَ أَنْتَ الْمُحْيِيزِينَ تِلْكَ الْقَارِئَةُ  
وَأَنْشُدْ بَعْضَهُمْ :

صَعْدَةُ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْنَا الرَّجُلُ تُحْيِلُهَا تَحْمِلُ<sup>(٢)</sup>

- إِلَّا أَنْ الْعَرَبَ تَخْتَلَا إِذَا أَتَى الْفِعْلَ بَعْدَ الْأَمْرِ فِي الْجُزْأِ أَنْ يَحْمِلُوهُ (فَعَلْ) لِأَنَّ الْجُزْمَ لَا يَتَّبِعُ فِي فَعَلٍ ، وَيَكُونُ أَنْ يَعْتَرِضَ شَيْءٌ مِنْ الْجُزْمِ وَمَا جُزْمَ . وَقَوْلُهُ (يُبَيِّنُ) اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَقْضُوا<sup>(١)</sup> مَعْنَاهُ : أَلَّا تَقْضُوا . وَلِفَتْحِ صِلَحَتْ لَا فِي مَوْضِعٍ أَنْ . هَذِهِ حُجَّةٌ (لِأَنَّ) إِذَا صِلَحَتْ فِي مَوْضِعِهَا لَفْظًا وَكَلَامًا صِلَحَتْ لَا .

(١) هَذَا مِنْ قَصِيدَةٍ يَدَّحُّ فِيهَا أَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . وَانْظُرْ بِمَضَاهَا فِي الْخُرَاقَةِ ٨٢/١ « وَالْمُحْيِيزِينَ » وَصَفَ « الْقَارِئِينَ » وَالنَّارِجِعَ الْقَرَّ ، وَهُوَ الْمَاءُ الْكَثِيرُ يَنْفَرُ مِنْ دَحَاهِ وَيَنْطَلِئُ .

- (٢) هَذَا مِنْ قَصِيدَةِ لُكْبَ بْنِ جَعِيلٍ . وَالصُّلَّةُ : الْقَتَاةُ الَّتِي تَنْتَبِهُ مَسْتَوِيَةً فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى تَحْقِيقٍ ، شَبَّهَا الْمَرَاةُ . وَوَصَفَ الْقَتَاةَ أَنَّهَا تَنْتَبِهُ فِي حَائِرٍ وَهُوَ الْمَكَانُ الْمَطْمُوحُ يُغِيرُ فِيهِ الْمَاءُ . وَانْظُرْ الْخُرَاقَةَ ٤٥٧/١

(٣) وَمَنْ يَجِيءُ فَعْلَ الشَّرْطِ الْمُحْصُولِ بِاسْمٍ مِنْ أَدَاةِ الشَّرْطِ فَفُلًا مُضَارِعًا شَلْهُوَ أَوْ ضَرْبُهُ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو النَّبِيِّ مِنْ آيَاتٍ :

- يَقِي طَيْبِكَ وَأَنْتَ أَهْلُ نَسَائِهِ وَلَيْدِكَ إِنْ هُوَ يَسْتَرْذُكَ مُزِيدٌ  
وَحَقُّ فَعْلِ الشَّرْطِ فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مَاضِيًا . كَأَنْ حَقَّ أَدَاةُ الشَّرْطِ فِيهِ أَنْ تَكُونَ (إِنْ) دُونَ غَيْرِهَا .  
(٤) قَالَ الْكِسَائِيُّ : الْمَعْنَى يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ لَفْظًا تَقْضُوا — وَبَرْدُ الْبَصْرِ يَوْمَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَا يَجِيزُونَ إِخْتَارَ (لَا) وَالْمَعْنَى عِنْدَهُمْ : يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَقْضُوا ، ثُمَّ حَذَفَ الْخَافَ وَأَقْبَمَ الْخَافَ إِلَيْهِ مَقَامَهُ . وَكَذَا فِي الْكُشَافِ وَالْبَيْضَاوِيِّ . وَدَخَلَ بِأَنْ حَذَفَ الْخَافَ أَسْرَعُ وَأَشْعَرُ مِنْ حَذْفِ لَا — وَقَالَ الطَّبْرِيُّ : وَأَنْ تَقْضُوا فِي مَوْضِعٍ خَفَضَ عَنْهُمْ بَعْضُهُمْ بِمَعْنَى يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ بِأَنْ لَا تَقْضُوا ، وَأَسْقَطَتْ لَا مِنَ الْقَلْبِ رَدُّهُ مُطَابِقَةً فِي الْمَعْنَى لِأَدَاةِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَحَقُولُ : جَعَلْتُ أَنْ تَلْعَنِي ؟ بِمَعْنَى جَعَلْتُ أَنْ لَا تَلْعَنِي ، كَمَا قَالَ الطَّبْرِيُّ فِي صِفَةِ نَاقَةٍ :

رَأَيْتُهَا مَارِي الْبُصْرَاءَ فِيهَا فَكَلِمَاتُهَا عَلَيْهَا أَنْ تَبْتَاعَ

بِمَعْنَى الْإِتْبَاعِ .

- (٥) الْحِجَّةُ : أَسْمٌ بِمَعْنَى الْإِتْمَاعِ وَالْإِخْتِيَارِ . أَيْ يُتَرَفَّقُ بِهَا حَالُ أَنْ وَمَعْنَاهَا .

## (من سورة المائدة)

ومن قوله تبارك وتعالى : **أَوْفُوا بِالْعُقُودِ** ... ﴿١﴾

يعنى : بالعهود ، [والعقود <sup>(١)</sup>] والعهود واحد .

وقوله : **(أَحَلَّتْ لَكُمْ بَيْمَةَ الْأَنْثَامِ)** وهى بقرة الوحش والظباء والمخمر الوحشية .

وفسوله : **(إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ)** فى موضع نصب بالاستثناء ، ويجوز الرفع ، كما يجوز : قام القوم إلا زيدا وإلا زيد . والمعنى فيه : إلا ما نينه لكم من تحريم ما يحرم وأنتم تحرمون ، أو فى الحرم . فذلك قوله **(غَيْرَ مُحْلَى الصَّيْدِ)** يقول : أحلت لكم هذه غير مستحلتين للصيد **(وأنتم حرم)** . ومثله **(إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ)** <sup>(٢)</sup> وهو بمنزلة قولك ( فى قولك ) **أحل لك هذا** : لشيء لا مفرطاً فيه ولا متعدياً . فإذا جعلت ( غير ) مكاتب ( لا ) صار النصب الذى بعد لا فى غير . ولو كان **(محلى الصيد)** نصبت ، كما قال الله جل وعز **(وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ)** وفى قراءة عبد الله **(وَلَا آمَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ)** .

**(إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ)** : يقضى ما يشاء .

وقوله : **يَنْتَهِبُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا يُحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ** ... ﴿٣﴾

كانت عاتمة العرب لا يرون الصفا والمروة من الشماثر <sup>(٤)</sup> ولا يطوفون بينهما ، فأنزل الله تبارك وتعالى : **لَا تَسْتَحِلُّوا** ترك ذلك .

(١) زيادة يقتضها السياق خلت منها شرعاً . ج . (٢) آية ٥٣ سورة الأحزاب .

(٣) كذا فى شرح المصنف . وفى ج : « هو » دون حرف المطف .

(٤) كذا . والأسوء حذف ما بين القوسين . (٥) كذا فى ش . وفى ج : « شعائر » .

وقوله : ﴿ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ ﴾ : ولا القتال في الشهر الحرام .

﴿ وَلَا الْهَدْيَ ﴾ وهو هدي المشركين : أن تعرضوا له ولا أن تخيفوا من قلد بغيره . وكانت العرب إذا أرادت أن تسافر في غير أشهر الحرم قلد أحدهم بغيره ، فيأمن بذلك ، فقال : لا تخيفوا من قلد . وكان أهل مكة يقلدون بلعاء الشجر ، وسائر العرب يقلدون بالوبر والشعر .

وقوله : ﴿ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ ﴾ يقول : ولا تمنعوا من أتم البيت الحرام أو أرادته من المشركين . ثم نسخت هذه الآية التي في التوبة ﴿ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ إلى آخر الآية .

وقوله : ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ ﴾ قرأها يحيى بن وثاب والأعمش : ولا يجرمينكم ، من أجمت ، وكلام العرب وقراءة الفراء ﴿ يجرمنكم ﴾ بفتح الياء . جاء التفسير : ولا يمحلتكم بنقض قوم . قال الفراء : وسمعت العرب تقول : فلان جريمه أهله ، يريدون : كاسب لأهله ، ونخرج يجريمهم : يكسب لهم . والمعنى فيها متقارب : لا يكسبنكم بنقض قوم أن تفعلوا شراً . ف(أن) في موضع نصب . فإذا جعلت في (أن) (عل) ذهب إلى معنى : لا يمحلتكم بنقضهم على كذا وكذا ، على أن لا تفعلوا ، فيصلح طرح (عل) ؛ كما تقول : حملني أن أسأل وعلى أن أسأل .

(١) كذا . والكوفيون يميزون إنشابة الموصوف الوصف .

(٢) ط الشجر : فشره . (٣) هذا في به . وفي ش : « هي » . (٤) آية .

(٥) في اللسان (برم) : « وثان أبو إجمز » . يقال : أجمز كذا وجمز . وجمت وأجمت بمعنى واحد . وقيل في قوله تعالى : (لا يجرمنكم) : لا يدخلنكم في الحرم ؛ كما قال : آتته أي أدخلته في الإثم . وأبو إسحق هو الزجاج ، وهو بصري . تقول القرطبي : « ولا يبرف البصريون الضم » موضع نظر . (٦) أي إذا قدرت حرف الجر المحذوف الداخلة على (أن) هو (عل) .

(١) ولا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ (٢) وقد ثقل الشَّانُ بعضهم، وأكثر القراء على تخفيفه. (٣)  
وقد رُوي تخفيفه وتثقله عن الأعمش؛ وهو : لا يَجْلِتْكُمْ بَيْضُ قَوْمٍ ، فالوجه إذا  
كان مصدرا أن يثقل ، وإذا أردت به بَيْضُ قَوْمٍ قلت : شَانَ .

و (٤) (أَنْ يَصَلُّوكُمْ) في موضع نصب لمصالح الخافض فيها . ولو كسرت على معنى (٥)  
الجزء . لكان صوابا . وفي حرف عبد الله (٦) (إِنْ يَصَلُّوكُمْ) فإن كسرت جعلت  
الفعل مستقبلا ، وإن فتحت جعلته ماضيا . وإن جعلته جزءا بالكسر صلح ذلك  
كقوله (٧) (أَنْتَضِرُ عَنْكُمْ الَّذِي مَضَى إِنْ كُنْتُمْ) وأن ، تفتح وتكسر . وكذلك  
(٨) (أُولَئِكَ إِنْ أَسْتَجَبُوا لَكُمُ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ) تكسر . ولو فتحت لكان صوابا ،  
وقوله (٩) (بِأَخِي نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) [فيه] التفتح والكسر . وأما قوله  
(١٠) (يَلِ اللَّهُ مِنْ لَدُنْكَ مَلِكٌ أَنْ هَذَا كَرُّ الْإِيمَانِ) (بأن) مفتوحة ؛ لأقرب معناها ماضٍ ؛ كأنك قلت :  
مَنْ عَلَيْكَ أَنْ هَذَا كَرُّ الْإِيمَانِ . فلونويت الاستقبال جاز الكسر فيها . والفتح الوجه لمضى (١١)  
الفعلين . فإذا قلت : أكرمتك أن أتيتي ، لم يجوز كسر أن ؛ لأن الفعل ماضٍ .

وقوله : (وَتَمَازُونَا) هو في موضع جزم . لأنها أمر ، وليست بمعلوفة  
على (تَمَلُّونَا) .

- (١) كذا في جـ . وفي ش : « تقول » وهو محريف . وثقل الشَّانَ تحريك نونه بالفتح ،  
وتخفيفه : فسكنها . (٢) من هؤلاء أبو عمرو والكسائي وابن كثير وحركة وحذف .  
(٣) وهي قراءة ابن عامر وأبي بكر . (٤) كذا في جـ . وفي ش : « لصالح » .  
(٥) وهي قراءة أبي كثير وأبي عمرو . (٦) كذا في جـ . وفي ش : « قوله » .  
(٧) آية ٦ سورة الزمر . والكسر قراءة نافع وحركة والكسائي وأبي جعفر وخلف . وواقعهم  
الحسن والأعمش . والياقوت بالفتح ، كما في الإنخاف . (٨) آية ٢٣ سورة التوبة .  
(٩) آية ٣ سورة الشراء . (١٠) زيادة يقتضيا المقام . (١١) آية ١٧ سورة الحجرات .  
(١٢) في ش ، جـ : « والوجه » .

وقوله : وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ... ﴿٢٠﴾

( ما ) في موضع رفع بما لم يسم فاعله .

( وَالْمُنْحِقَةُ ) : ما أختنقت فانت ولم تترك .

( وَالْمُوقُوذَةُ ) : المضرورة حتى تموت ولم تُدَكَّ .

( وَالْمُتَرَدِّدَةُ ) : ما تردى من فوق جبل أو برء<sup>(١)</sup> فلم تترك ذكاته .

( وَالطَّيْحَةُ ) : ما طُحَّت حتى تموت . كل ذلك محرم إذا لم تترك ذكاته .

وقوله : ( إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ ) نصب ورفع .

( وَمَا ذُجَّ عَلَى النُّصْبِ ) : ذبح للأوثان . و ( ما ذُجَّ ) في موضع رفع لا غير<sup>(٢)</sup> .

( وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا ) رَفَعَ بما لم يسم فاعله . والاستقسام : أن يسها ما كانت

تكون في الكعبة ، في بعضها : أمرني ربى ، ( وفي موضعها : نهاني ربى ) فكان

أحدهم إذا أراد سفرا أخرج سهمين فاجالهما ، فإن خرج الذي فيه ( أمرني ربى )

خرج . وإن خرج الذي فيه ( نهاني ربى ) فقد وأمسك عن الخروج .

قال الله تبارك وتعالى : ( ذَلِكَ فِسْقُ الْيَوْمِ ) والكلام منقطع عند الفسق ،

و ( اليوم ) منصوب بـ ( جئس ) لا بالفسق .

( الْيَوْمَ أَهْلٌ لَّكُمْ الطِّيَّاتُ ) نصب ( اليوم ) بـ ( أهْل ) .

وقوله : ( غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِيْمٍ ) مثل قوله ( غَيْرَ عَمَلِ الصَّيْدِ ) يقول : غير معتمد

لإيْم . نصبت ( غير ) لأنها حال لـ ( حن ) ، وهي خارجة من الاسم الذي في ( اضطر ) .

(١) كذا في ش ، ج . والمناسب : « في بر » . (٢) أى بالهطف على « الية » .

(٣) سقط ما بين القوسين في ج . وقوله : « في موضعها » كذا . والمناسب : في بعضها .

وقوله : وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ ... ﴿١﴾

يعنى الكلاب . و﴿مُكَلِّينَ﴾ نصب على الحال خارجة من (لكم) ، يعنى بمكَلِّينَ :  
الرجال أصحاب الكلاب ، يقال للواحد : مكَلَّب وكَلَّاب . وموضع ( ما ) رفع .  
وقوله : ( تَعْلَمُونَهُنَّ ) : تَوَدُّونَهُنَّ أَلَا يَأْكُلْنَ صَيْدَهُنَّ .  
ثم قال تبارك وتعالى ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾ مما لم يأكلن منه ، فإن  
أكل فليس بجلال ، لأنه إنما أَمْسَكَ على نفسه .

وقوله : وَأَرْجُلُكُمْ ... ﴿٢﴾

مردودة على الوجوه . قال الفراء : وحدثني قيس بن الربيع عن عاصم عن  
يزيد عن عبد الله بن مسعود أنه قرأ ( وأرجلكم ) مقدم ومؤخر . قال الفراء : وحدثني  
محمد بن إبان التريشي عن أبي إسحاق الحمدي عن رجل عن علي أنه قال : نزل  
الكتاب بالمسح ، والسنة الفسل . قال الفراء : وحدثني أبو شهاب عن رجل عن

(١) في ش ، ب « الوجه » . يريد أنها مسطوة على « وجوهكم » .

(٢) قيس بن الربيع الأسدي الكوفي . مات سنة ١٦٥ . وعاصم هو ابن هذلة الكوفي أحد القراء  
السبعة . مات سنة ١٢٩ . ويزيد هو ابن حبش . وهو كوفي أيضا . مات سنة ٨٢ هـ . وانظر الخلاصة .

(٣) يريد صف « أرجلكم » على « وجوهكم » وفيه تقديم « واسمحا بروسكم » وتأخير  
« أرجلكم » وهو ذكر الوجه السابق . (٤) مات سنة ١٣٩

(٥) هو عمرو بن عبد الله السبيعي . مات سنة ١٢٧

(٦) أي على قراءة « أرجلكم » بالتفخض . وهي قراءة ابن كثير وحزمة وأبي عمرو .

(٧) أبو شهاب : هو عبد ربه بن تافع الكوفي نزيل المدائن . روى عن الأعمش  
وغيره وكان ثقة . توفي سنة ١٧١ وهو أبو شهاب الأصغر . وأبو شهاب الأكبر هو موسى بن تافع الأسدي  
الحناطي روى عن سعيد بن جبيرة وعطاء وغيرهما وثقه أبو نعيم ، وقالوا أحمد : إنه متكر الحديث . توفي حوالي  
سنة ١٥٠ ( خلاصة تذهيب الكمال ) .

الشعبي قال: نزل جبريل صلى الله عليه وسلم بالمسح على عهد صلى الله عليه وسلم عليهما وعلى جميع الأنبياء . قال القراء : السنة النسل .

وقوله : ( أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ) كتابة عن خلوة الرجل إذا أراد الحاجة .

وقوله : ( أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ... ) ﴿٥٨﴾

- لو لم تكن ( هو ) في الكلام كانت ( أقرب ) نصبا . يكتفى عن الفعل في هذا الموضع وهو وبذلك ؛ فصلحان جميعا . قال في موضع آخر ( إِذَا تَأَجَّيْتُ الرَّسُولَ فَنَدُّمُوا بَيْنَ يَدَيْ جَاءَتْكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ) وفي الصف ( ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ ) ﴿٢٢﴾ فلو لم تكن ( هو ) ولا ( ذلك ) في الكلام كانت نصبا ؛ كقوله ( أَتَبْهَوْنَ خَيْرًا لَكُمْ ) ﴿٢٣﴾ .

وقوله : ( يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ... ) ﴿٥٩﴾

- معناه : كي لا تقولوا : ( مَا جَاءَنَا مِنْ نَبِيٍّ ) مثل ما قال ( يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا ) ﴿٤٤﴾ .

وقوله : ( إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ... ) ﴿٦٠﴾

- يعني السبعين الذين اختارهم موسى لينهبوا معه إلى الجبل ، سمّاهم أنبياء لهذا . ( وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا ) يقول : أحكم في بيتك ملك ، لا يدخل عليه إلا بإذن . ( وَأَتَاكُمْ مَا لَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنَ السَّالِمِينَ ) ظلكم بالظلم الأبيض ، وأزل عليكم المن والسلوى .

(١) آية ١٢ سورة المجادلة .

(٢) آية ١١

(٣) آية ١٧١ سورة النساء .

(٤) آية ١٧٦ سورة النساء .

وقوله : **أَدْخُلُوا الْأَرْضَ الْمَقْدَسَةَ ...** (١٦)

ذكر أن الأرض المقدسة دمشق وقسطنطين وبعض الأردن (مشددة النون).

وقوله : **فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ...** (٢٤)

فقال ( أنت ) ولو أقيمت ( أنت ) فقبل : اذهب وربك فقاتلا كان صوابا ؛ لأنه في إحدى القراءتين ( إنه يراك وقيله ) بغير ( هو ) وهي بـ و ( اذهب أنت وربك ) أكثر في كلام العرب . وذلك أنه المردود على الاسم المرفوع إذا أضمر يكره ؛ لأن المرفوع خفي في الفعل ، وليس كالمنصوب ؛ لأنه المنصوب يظهر ؛ فتقول ضربته . وضربتك ، وتقول في المرفوع : قام وقاما ، فلا ترى اسما منفصلا في الأصل من الفعل ، فلذلك أثر إظهاره ، وقد قال الله تبارك وتعالى ( **إِنذًا كُنَّا نَبَاً وَأَبَاً** ) ولم يقل ( نحن ) وكل صواب .

وإذا فرقت بين الاسم المعطوف بشيء قد وقع عليه الفعل حسن بعض الحسن . من ذلك قولك : ضربت زيدا وأنت . ولو لم يكن زيد لقلت : قتلت أنا وأنت ، وقت وأنت قليل . ولو كانت ( إنا ها هنا قاعدتين ) كان صوابا .

(١) نراه مائة في الإعراب بجميع المذكرات . وهو أحد الوجهين فيه . والوجه الآخر أن يزم الياء والنون كـ **فَاتِلَا** .

(٢) كما في بـ . وفي شـ : « هو » . يريد أن قراءة الآية الساقطة ( إنه يراك هو وقيله ) أكثر لها فيها من الفصل بين المسطوف والمنطوف عليه الذي هو ضمير الرفع ، وكذلك الفصل في الآية بهذه .

(٣) سقط في شـ .

(٤) آية ٢٧ سورة النمل .

(٥) ذلك أنه يكون الطرف ( هنا ) خبر إن و ( قاعدتين ) حال من الضمير المستتر في متعلق الخبر .

أو من إسم إن وهو ضمير المتكلمين .



وقوله : أَرْبَعِينَ سَنَةً ... ﴿٣٦﴾

منصوبة بالتحريم ، ولو قطعت الكلام فنصبها بقوله ( يَنْتَهُونَ ) كان صوابا .  
ومثله في الكلام أن تقول : لأعطينك ثوبا ترضى ، تنصب الثوب بالإعطاء ،  
ولو نصبته بالرضا تقطعه من الكلام من ( لأعطينك ) كان صوابا .

وقوله : فَتَقْبِلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ  
قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ... ﴿٣٧﴾

ولم يقل : قال الذي لم يتقبل منه ( لأقتلنك ) لأن المعنى يدل على أن الذي لم  
يتقبل منه هو القائل لحسده لأخيه : لأقتلنك . ومثله في الكلام أن تقول : إذا  
اجتمع السفيه والحليم حميد ، تنوى بالحمد الحليم ، وإذا رأيت الظالم والمظلوم أعنت ،  
وأنت تنوى : أعنت المظلوم ، للمعنى الذي لا يُشْكَل . ولو قلت : مرة في رجل  
وأمرأة فأعنت ، وأنت تريد أحدهما لم يحز حتى يبين ؛ لأنهما ليس فيهما علامة  
تستدل بها على موضع المعونة ، إلا أن تريد : فأعنتهما جميعا .

وقوله : فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ... ﴿٣٨﴾

يريد : فتابعته .

وقوله : مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ... ﴿٣٩﴾

جواب لقتل ابن آدم صاحبه .

وقوله : ﴿ وَمِنْ أَحْيَاءِهَا ﴾ يقول : عفا عنها ، والإحياء ها هنا المفو .

(١) قال السكري ( أربعين سنة ) ظرف لحرمة ، بالتحريم على هذا مقدار ، وجملة ( ينتهون في الأرض )

حال من البسمير المبرود — وقيل هي ظرف لـ « ينتهون » بالتحريم على هذا غير مؤثقة .

وقوله : **إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ ...** (٣٢)  
(أن) في موضع رفع .

فإذا أصاب الرجل الدم والمال وأخاف السبيل صلب ، وإذا أصاب القتل ولم يصب المال قتل ، وإذا أصاب المال ولم يصب القتل قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى « من خلاف » ويصلح مكان ( من ) على ، والباء ، واللام .  
وتفيه أن يقال : من قتله فدمه هدر . فهذا الثنى .

وقوله : **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ...** (٣٨)

مرفوعان بما عاد من ذكرهما . والنصب فيهما جائز كما يجوز أزيد ضربته ، وأزيدا ضربته . وإنما تختار العرب الرفع في « السارق والسارقة » لأنهما (غير) موثقين ، فوجه توجيه الجزاء كقولك : مَنْ سَرَقَ فاقطعوا يده ، (من) لا يكون إلا رفعا ، ولو أردت سارقا بعينه أو سارقة بعينها كان النصب وجه الكلام . ومثله (واللذان يأتيانها منك فاذوهما) وفي قراءة عبد الله « والسارقون والسارقات فاقطعوا أيديهما » .

وإنما قال (أيديهما) لأن كل شيء موحد من خلق الإنسان إذا ذكر مضافا إلى اثنين فصاعدا جمع . فقيل : قد هشمتم رؤوسهما ، وملأت ظهورهما وبطونهما ضربا . ومثله (إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَبَتْ قُلُوبُكُمَا) .

(١) في اللسان (ثنى) بعده : « أى لا يطالب فاته بدمه » .

(٢) سقط في ش . (٣) آية ١٦ سورة النساء .

(٤) كلما في ج . وفي ش : « لكل » . (٥) آية ٤ سورة الصريم .

وإنما اختير الجمع على التثنية لأن أكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الإنسان :  
اليدين والرجلين والعينين . فلما جرى أكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا  
أضيف إلى اثنين مذهب التثنية . وقد يجوز تثنيتهما ؛ قال أبو ذؤيب :

فخالسا نفسيهما بنوافذ كنوافذ العُبط التي لا ترفع<sup>(٢)</sup>

وقد يجوز هذا فيما ليس من خَلْق الإنسان . وذلك أن تقول للرجلين : خَلَيْتَا نِسَاءَكُمْ ،  
وَأنت تريد امرأتين ؛ وحرقتما مُصْحَكَا .

وإنما ذكرت ذلك لأن من التحوين من كان لا يميزه إلّا في خَلْق الإنسان ،  
وَكُلٌّ سواء . وقد يجوز أن تقول في الكلام : السارق والسارقة فاقطعوا عَيْنَهُمَا<sup>(٣)</sup> ؛  
لأن المعنى : ليمن من كل واحد منهما ؛ كما قال الشاعر :

كُلُّوا فِي نِصْفِ بَطْنِكُمْ تَمْشُوا قُلُوبُ زَمَانِكُمْ زَمَنَ نَحِيسٍ<sup>(٤)</sup>

(١) يريد أن الجوارح لما كثر فيها التثنية غلبت هذه الجوارح على المفردة ، فدخلت الأخيرة في باب  
الأول . فإذا أضيف اثنين من المفردة إلى اثنين فكأنما أضفت أربعة ، فجمع اللفظ لذلك .

(٢) هذا من عينه المشهورة التي يرى بها بئيه . وهي في الفصليات . وهو في وصف قاروسين  
يتنازلان . و « خالسا نفسيهما » : رام كل منهما اختلاس نفس صاحبه وابتهاز القرعة فيه . والنوافذ :  
الطعنات الثاقبة . والعبط : جمع العبط ، وهو ما يشق من العبط أي الشق . وفي أمال ابن السجري  
١٢/١ : « أراد : بطعنات نوافذ . والعبط جمع العبط ، وهو البعير الذي يضر لثمة داء » . وانظر شرح  
المفضليات لابن الأثير ٨٨٣ ، وديوان الهذليين (الدار) ٢٠/١

(٣) كذا في ج . وفي ش : « يدهما » .

(٤) ويرى : \* كلوا في بضع بطنكم نعموا \*

والنجيس : الجائع طوى بطنه على غير زاد . وانظر الكتاب ١٠٨/١ ، والخزانة ٣/٢٧٩ .

وقال الآخر<sup>(١)</sup>:

الواردون وتَمَّ في ذرى سبيلٍ قد عَصَّ أعناقهم جلد الجواميس

من قال: (ذَرَى) جعل سبباً جيلاً، ومن قال: (ذُرَى) أراد موضعاً.

ويجوز في الكلام أن تقول: أنثى برأس شاتين، ورأس شاة. فإذا قلت:

برأس شاة فلنما أردت رأيت هذا الجنس، وإذا قلت برأس شاتين فلنك تريد به

الرأس من كل شاة؛ قال الشاعر في غير ذلك:

كأنه وجه تريكين قد غضباً مستهدف ليطمان غير تذيب<sup>(٢)</sup>

وقوله: وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّعُونَ لِلْكَذِبِ ... ④

إن شئت رفعت قوله «سماعون للكذب» ممن ولم تجعل (من) في المعنى متصلة

بما قبلها، كما قال الله: «فَإِنَّهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ»<sup>(٣)</sup> وإن شئت كان

(١) هو جرير، وهو من قصيدة في هجاء نيم بن قيس من بكر بن وائل، والرواية في الديوان ٣٢٥:

تدعوك تسم وتسم في قرى سبياً قد عصَّ أعناقهم جلد الجواميس

(٢) الذرى — بالفتح —: الكثر وما يستتر به. وتقول: أنا في ذرى فلان أي في ظله وحمايته،

فإذا أريد بسبب التيلة المعروفة فري «ذرى سباً» بالفتح أي أن تبا يمتدون بسبباً ويمتنون بها، ولا عصمة

لهم من أنفسهم. والذرى — بالضم — جمع الذريرة. وذريرة الشيء: أعلاه. وعلى هذه القراءة

يكون سبباً اسماً للذرية المعروفة أي أن تبا في أعالي هذه المدينة. وقد قرأ البندادي «جبل» واحد البهال

فضبط الأول بالضم والثاني بالفتح، والأشبه بالصواب ما جرينا عليه من قراءته: «جبل» بالهم

المكسوة والياء المشاء الساكنة. وانظر الخزانة ٣٧١/٣

(٣) هكذا أنشد الفراء «تذيب» وتابيه ابن السجري في أماليه ١٢/١، وقال: «ذب فلان

عن فلان: دفع عنه. وذب في البطن والدفع إذا لم يبلغ فيها» وهذا يوافق ما في اللسان: «ويقال

طمان غير تذيب إذا برغ فيه». وقال البندادي في الخزانة ٣٧٢/٣: «والبيت الشاهد قافيه رائية

لا بائية» وأورد البيت فيه «غير منجر» في مكان «غير تذيب» وهو من قصيدة للفرزدق يهجو بها

جريراً، ألا: ما

تأمرون عباد الله أسألكم بشاعر حوله درجان مخنجر

(٤) آية ٣٢ سورة قاطر.

المعنى : لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من هؤلاء ولا « من الذين هادوا »  
 قرفع حينئذ (سماعون) على الاستئناف، فيكون مثل قوله « يستأذِنكم الذين ملكت  
 أيمانكم والذين لم يلبثوا الحُلُمَ منكم »<sup>(١)</sup> ثم قال تبارك وتعالى : « ملؤافون عليكم »  
 ولو قيل : سماعين ، وملؤافين لكان صواباً ؛ كما قال : « ملعونين أينما تُقفوا »<sup>(٢)</sup>  
 وكما قال : « إن المتقين في جنّات وعيون »<sup>(٣)</sup> ثم قال : « آخذين ، وفاصّكين »<sup>(٤)</sup>  
 ومتكئين »<sup>(٥)</sup> والنصب أكثر . وقد قال أيضا في الرّغ : « كلا إنها لغى نزاعة  
 للشوى »<sup>(٦)</sup> فرفع (نزاعة) على الاستئناف ، وهي نكرة من صفة معرفة . وكذلك قوله :  
 « لا تبقي ولا تذر لواءة » وفي قراءة أبي<sup>(٧)</sup> « إنها لإحدى الكبر نذير للبشر » بغير  
 ألف . فإنا نك من مثل هذا في الكلام نصبته ورفعته . ونصبه على القطع وعلى  
 الحال . وإذا حسن فيه المدح أو الذم فهو وجه ثالث . ويصلح إذا نصبته على  
 الشتم أو المدح أن تنصب معرفته كما نصبت نكرته . وكذلك قوله « سماعون للكذب  
 أكالون للسُّخّة » على ما ذكرت لك .

وقوله : وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ... ﴿٥٥﴾

تنصب (النفس) بوقوع (أَنَّ) عليها . وأنت في قوله (والعين والعين والأنف  
 بالأنف) إلى قوله (والجروح قصاص) بالخيار . إن شئت رفعت ، وإن شئت

(١) آية ٥٨ سورة النور . (٢) آية ٦١ سورة الأحزاب .

(٣) آية ١٥ سورة القاريات . (٤) آية ١٦ سورة القاريات .

(٥) آية ١٨ سورة الطور وهي بدقوله : « إن المتقين في جنّات ربيع » وكان الأمر اشبه على

الترّيف . (٦) آية ٢٠ سورة الطور . (٧) آية ١٦ سورة المعارج .

(٨) وقرأ حفص من السبعة وبعض القراء من يريم بالنصب .

(٩) آية ٢٩٧٨ سورة المثر . (١٠) آية ٣٦٣٥ سورة المثر .

نصبته . وقد نصب حمزة ورفع الكسائي . قال الفراء : وحديثي إبراهيم بن محمد ابن أبي يحيى عن أبان بن أبي عيش عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ : ( والعين يالعين ) رفعاً . قال الفراء : فإذا رفعت العين أتبع الكلام العين ، وإن نصبته بغائر . وقد كان بعضهم ينصب كله ، فإذا انتهى إلى ( والجروح قصاص ) رفع . وكل صواب ، إلا أن الرفع والنصب في عطوف إن رأيت إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل ، مثل قوله ( وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها ) كان النصب سهلاً ، لأن بعد الساعة خبرها . ومثله ( إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ) ومثله ( وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين ) فإذا لم يكن بعد الاسم الثاني خبر رفعته ، كقوله عز وجل ( أن الله يرى من المشركين ورسوله ) وكقوله ( فإن الله هو مولاه ويحيي ويصلح المؤمنين ) وكذلك تقول : إن أخاك قائم وزيد ، رفعت ( زيد ) باتباعه الاسم المضمرة في قائم . فأين على هذا .

وقوله : <sup>(١٨)</sup> **إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ**

**وَالنَّصَارَى ...** <sup>(١٩)</sup>

فإن رفع ( الصابغين ) على أنه عطف على ( الذين ) ، و ( الذين ) حرف على جهة واحدة في رفعه ونصبه وخفضه ، فلما كان إعرابه واحداً وكان نصب ( إن ) نصباً

(١) يروى عنه الشافعي والثوري . مات سنة ١٨٤ . (٢) كانت وفاته سنة ١٤٠ هـ .

(٣) آية ٣٢ سورة الجاثية . وقد قرأ حمزة بالنصب والرفع .

(٤) آية ١٢٨ سورة الأعراف . وقد قرأ بالنصب ابن مسعود .

(٥) آية ١٩ سورة الجاثية . (٦) آية ٣ سورة التوبة . (٧) آية ٤ سورة التحريم .

(٨) هذه الآية فصلت بين أجزاء الآية ٤٠ . وقد تكرر مثل هذا في الكتاب .

(٩) يريد أنه متى غير معرب فلا يتغير آخره .

ضميفا - وضعفه أنه يقع على الاسم ولا يقع على خبره - جاز رفع الصابئين .  
ولا أسحب أن أقول : إن عبد الله وزيد قائمان نبيين الإعراب في عبد الله . وقد  
كان الكسائي يحيزه نضعف إن . وقد أنشدونا هذا البيت رفعا وصبيا :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله<sup>(١)</sup> فإني وقيارا بها لتسريب<sup>(٢)</sup>

وقيار . ليس هذا بحجة للكسائي في إجازته ( إن عمرا وزيدا قائمان لأن قيارا قد  
عطف على اسم مكنته عنه ، والمكنت لا إعراب له فسهل ذلك ) ( فيه كما سهل )  
في ( الذين ) إذا عطفت عليه ( الصابئون ) وهذا أقوى في الجواز من ( الصابئون )  
لأن المكنت لا يتبين فيه الرفع في حال ، و ( الذين ) قد يقال : اللذون فيرفع في حال .  
وأنشدني بعضهم :

والأفاعلسوا أنا وأنتم<sup>(٣)</sup> بقاء ما حبيتنا في شقاي

وقال الآخر :

يا ليتني وأنت يا ليتس<sup>(٤)</sup> ببلد ليس به أنيس

وأنشدني بعضهم :

يا ليتني وهما تخلو بمزلة حتى يرى بعضنا بعضا تألف

(١) سقط ما بين القوسين في ج .

(٢) من أبيات لصاحب بن الجارث البرجي قالها في حجة في المدينة على عهد عثمان رضي الله عنه .  
أخذ لهذه المحسات . وقيار اسم فرسه . وفي نوادر أبي زيد أنه اسم جله . وانظر الخزانة ٣١٣/٤  
والكتاب ٨/١ : (٣) سقط ما بين القوسين في ج .

(٤) هو لبشر بن خازم الأسدي . وقيل :

فأذبرت نواصي آل بدر فأقبحها وأسرى في الوثاق

وانظر الخزانة : ٣١٥/٤ ، والكتاب ٢٩٠/١

قال الكسائي<sup>(١)</sup> : أرفع (المبايئون) على إتباعه الاسم الذي في هادوا، ويعمله من قوله<sup>(٢)</sup> (إنا هدنا إلبك) لا من اليهودية . وجاء التفسير بغير ذلك ؛ لأنه وصّف الذين آمنوا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم، ثم ذكر اليهود والنصارى فقال : من آمن منهم فله كذا، بفعلهم يهودا ونصارى .

وقوله : <sup>(٣)</sup> فَنَ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ ... <sup>(٤)</sup>

كنى (عن [الفعل] هو) وهى فى الفعل الذى يجرى منه فعل ويفعل، كما تقول : قد قدمت القافلة ففرحت به، تريد : بقدموها .

وقوله (كفّارة له) يعنى : للجارج والجانى، وأجر للجروح .

وقوله : <sup>(٥)</sup> وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى ... <sup>(٦)</sup>

ثم قال (ومصدقاً) فإن شئت جعل (مصدقاً) من صفة عيسى، وإن شئت من صفة الإنجيل .

وقوله (وهدى وموعظة للمتقين) متبع للصدق فى نصبه، ولو رفعت على أن تتبعهما قوله (فيه هدى ونور) كان صواباً .

وقوله : <sup>(٧)</sup> وَلَيَحْكُرَنَّ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ ... <sup>(٨)</sup>

قرأها حمزة وغيره نصباً، وجعلت اللام فى جهة كى . وقرئت (وليحكم) جزماً على أنها لام أمر .

(١) فى الخزانة ٣٣٤/٤ : « يحمله » . (٢) آية ١٥٦ سورة الأعراف .

(٣) يريد أنت « هادوا » فى قوله : « والذين هادوا » يعنى تابوا ورجعوا إلى الحق ، كما فى آية الأعراف ، وليس معنى « الذين هادوا » الذين كانوا على دين اليهودية . والذين هادوا بالمعنى الأول يدخل فيه بعض الصابئين فيصح العطف ، بخلافه على المعنى الثانى . (٤) تقدم بعض هذه الآية قبل الآية السابقة . (٥) فى الأصول : « عن المور » والظاهر أنه متبرعاً أثبتنا .

(٦) قاليم عنه مفتوحة . وقد كسر اللام .



وقوله : **وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ** ... ﴿٤٩﴾

دليل على أن قوله ( وليحكم ) جزم . لأنه كلام معطوف بمضه على بعض .

وقوله : **وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا** ... ﴿٥٠﴾

مستأنفة في رفع . ولو نصبت على الرد على قوله ( فمضى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده ) كان صوابا . وهي في مصاحف أهل المدينة ( يقول الذين آمنوا ) بغير واو .

وقوله . **يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ** ... ﴿٥١﴾

خفض ، تجعلها لنا ( لقوم ) ولو نصبت على القطع من أسمائهم ( في يجهم ويحبونه ) كان وجها . وفي قراءة عبد الله ( أذلة على المؤمنين غلظة على الكافرين ) أذلة : أي رجاء بهم .

وقوله : **وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ** ... ﴿٥٢﴾

وهي في قراءة أبي ( ومن الكفار ) ، ومن نصبا ردها على ( الذين اتخذوا ) .

وقوله : **وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ** ... ﴿٥٣﴾

( أن ) في موضع نصب على قوله ( هل تتقون منا ) إلا إيماننا وفسقكم . ( أن ) في موضع مصدر ، ولو استأنفت ( وإن أكثركم فاسقون ) فكمثرت لكان صوابا .

(١) والنصب قراءة أبي عمرو ويقوب . (٢) في الآية السابقة ٥٢ .

(٣) وقد قرأ بذلك ابن كثير وابن طاهر وأبو جعفر ، كما في الإتحاف .

(٤) يريد بذلك النصب على الحال . وقد صرح بذلك القرطبي ، ويريد بأسمائهم الضمير في الفعلين .

(٥) يريد أن « الكفار » مجرور بالطف على « الذين أدنوا الكتاب » المجرور بمن . ويذكر أن هذه القراءة يؤيدها قراءة أبي إذ صرح بالجاز . والجر على الطف قراءة أبي عمرو والكسائي .

ويقوب . والنصب قراءة الباقين . (٦) ثبت في ج وسقط في ش .

وقوله : قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً ... ﴿٣٥﴾

نصبت ( مَثُوبَةً ) لأنها مفسرة كقوله ( أَنَا أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ) .

وقوله ( مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ ) ( مَنْ ) في موضع خفض ترتبها على ( يُشْرِكْ ) وإن شئت استأنفتها فرفعتها ؛ كما قال : « قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ وَعَذَابُ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا » ولو نصبت ( مَنْ ) على قولك : أُنَبِّئُكُمْ ( مَنْ ) كما تقول : أُنَبِّئُكَ خَيْرًا ، وَأُنَبِّئُكَ زَيْدًا قائمًا ، والوجه الخفض . وقوله ( وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ ) على قوله : « وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرَّةَ [ وَالْخَنَازِيرَ ] وَمِنْ عَبْدِ الطَّاغُوتِ » وهي في قراءة أبيّ وَعَبْدُ اللَّهِ ( وَعَبَدُوا ) على الجمع ، وكان أصحاب عبد الله يقرأون « وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ » على فَعْلٍ ، ويضيفونها إلى الطَّاغُوتِ ، ويفسرونها : خَدَمَةُ الطَّاغُوتِ ، فأراد قوم هذا المعنى ، فرفضوا العين فقالوا : عَبْدُ الطَّاغُوتِ ؛ مثل ثَمَارٍ وَثَمَرَةٍ ؛ يكون جمع جمع . ولو قرأ قارئ ( وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ ) كان صوابا جيدا . يريد عبدة الطَّاغُوتِ فيحذف الهاء لمكان الإضافة ؛ كما قال الشاعر :

\* قَامَ وَلَآهَا فَسَقَوْهَا صَرَحًا <sup>(٨)</sup>

يريد : ولاتها . وأما قوله ( وَعَبْدَ الطَّاغُوتِ ) فإن تكن فيه لفة مثل حَذِرٌ وَحَذَرٌ وَتَجَلَّى فهو وجه ؛ وإلا فإنه أراد — والله أعلم — قول الشاعر <sup>(٩)</sup> :

- (١) آية ٣٤ سورة الكهف . (٢) آية ٧٢ سورة الحج . (٣) حذف الجواب ، أى لكان صوابا وهذا يشكره . (٤) أبى على حذف « من » الموصولة المعلقة على « الفردة » . (٥) زيادة في اللسان (عبد) . (٦) وهذه قراءة حمزة . (٧) يريد أن عبدا جمع عبد الذي هو جمع عبد . وفي اللسان : « قال الزجاج : هو جمع عبد كعيف ودرغف » . (٨) أراد بالصرخه الخمر . وصرخه في الأصل موضع ينصب إليه الشراب . (٩) كذا في ج . وفي ش : « لم تكن » وفي اللسان : « قال القراء : ولا أعلم له وبها إلا أن يكون عبد بمنزلة حذر وجلل » والظاهر أن هذا حكاية عما هنا بالمعنى . (١٠) هو أوس بن حجر ، كما في اللسان .

أَنِّي لُبَيِّنُكَ لَكُمُ الْآيَةَ وَلَئِنْ أَبَاكُمْ عَبْدُ

وهذا في الشعر يميز لضرورة التوافق، فأتانا في القراءة فلا .

وقوله : وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ... ﴿٦٤﴾

أرادوا : ممسكة عن الإنفاق والإسباغ طينا . وهو كقوله ﴿ ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾<sup>(٢)</sup> في الإنفاق .

﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ وفي حرف عيسى الله ﴿ بل يدها مُسْتَطَانِ ﴾ والعرب تقول : اتى أخاك بوجه مبسوط ، وبوجه مُسْط .

وقوله : لَأَكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ... ﴿٦٥﴾

يقول : من قَطَر السماء ونبات الأرض من ثمارها وغيرها . وقد يقال : إن هذا على وجه التوسعة ؛ كما تقول : هو في خير من قرنه إلى قدمه .

وقوله : فَعَمُوا وَصَمُوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا

كثيرٌ مِنْهُمْ ... ﴿٦٦﴾

(١) قبله : أبنى لبينى لست معترفاً ليكون الأم منكم أحد

يريد أن « عبد » في البيت مركب بضم الباء الوزن والأسل فيها الكون .

(٢) كذا في ج . نفى ش : « على » .

(٣) آية ٢٩ سورة الإسراء .

فقد يكون رفع الكثير من جهتين؛ إحداهما أن تكرر الفعل عليها؛ تريد : عمي  
 وضم كثير منهم ، وإن شئت جعلت (عُمُوا وضموا) فعلا للكثير؛ كما قال الشاعر :  
 يلوموني في اشترائي النخيل ل أهلي فكلهم ألوم<sup>(١)</sup>

وهذا لمن قال : قاموا قومك . وإن شئت جعلت الكثير مصدرا فقلت أى ذلك  
 كثير منهم<sup>(٢)</sup> ، وهذا وجه ثالث . ولو نصبت على هذا المعنى كان صوابا . ومثله  
 قول الشاعر<sup>(٣)</sup> .

وسود ماء المرء فاما فلونه كلون التور وهي أدماء سارها

ومثله قول الله تبارك وتعالى : « وأسرّوا التجوى الذين ظالموا »<sup>(٤)</sup> إن شئت  
 جعلت (وأسرّوا) فعلا لقوله « لاهية قلوبهم وأسرّوا التجوى » ثم تستأنف (الذين)

(١) يريد أن يكون بدلا من الفاعل في (عوا وصموا) .

(٢) هو أحجة بن الجلاح . وكان نومه لأمه في اشتراء النخل . وقوله : « اشتراي » كما  
 في ش ، ج . ويرى : « اشتراء » وقوله : « ألوم » هكذا في ش ، ج . ورواية البيت هكذا لم  
 يلاحظ فيها التمرقن في هذا البيت من . وإلا فهو فيه : « يضل » فإن قافية لامية . وبهذه :

وأهل الذي باع يحمونه كما حلّى البائع الأول

(٣) فيكون « كثير » خبر مبتدأ محذوف هو « ذلك » وهو المعنى والصمم . ويقدره بعضهم :  
 « المعنى والصم » .

(٤) ربه قرأ ابن أبي عمير : كما في البحر ٣ / ٣٤

(٥) هو أبو ذؤيب المذلي . والبيت في وصف ظبية . والمرد : النض من تمر الأراك ، والشر :  
 النبلج ، وهو دخان السم ، يعالج به الرشم فيخضر . وسارها أى مآثرها . والأدماء : من الأدمة ،  
 وهي في الغالب لون مشرب بياضا .

(٦) آية ٣ سورة الأنبياء .

بالرفع . وإن شئت جعلتها خفضاً ( إن شئت ) على نعت الناس في قوله « اقرب للناس حسابهم » وإن شئت كانت رفعا كما يجوز ( ذهبوا قومك ) .

وقوله : لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ ... ﴿٧٣﴾

يكون مضافاً ، ولا يجوز التنوين في ( ثالث ) فت نصب الثلاثة . وكذلك قلت : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ؛ ألا ترى أنه لا يكون ثانياً لنفسه ولا ثالثاً لنفسه . فلو قلت : أنت ثالث اثنين لجاز أن تقول : أنت ثالث اثنين ، بالإضافة ، وبالتنوين ونصب الاثنين ؛ وكذلك لو قلت : أنت رابع ثلاثة جاز ذلك ؛ لأنه فعل واقع .

وقوله : ( وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ) لا يكون قوله ( إله واحد ) إلا رفعا ؛ لأن المعنى : ليس إله إلا إله واحد ، فرددت ما بعد ( إلا ) إلى المعنى ؛ ألا ترى أن ( من ) إذا فُقدت من أول الكلام رفعت . وقد قال بعض الشعراء :

ما من حيٍّ بين بدرٍ وصاحيةٍ ولا شُعْبَةٍ إِلَّا سَبَّاحٌ نُسُورُهَا <sup>(١)</sup>

فرايت الكسائي قد أجاز خفضه وهو بعد إلا ، وأنزل ( إلا ) مع المجرور بمنزلة غير ، وليس ذلك بشيء ؛ لأنه أنزله بمنزلة قول الشاعر :

أبني لبني لَسْتُ بِسَيْدٍ إِلَّا بِدِ لَيْسَتْ لَهَا عَصْدُ

(١) كذا في ش ، بد . ويدورانها مزيدة في النسخ .

(٢) كذا في ش ، بد . وكأنه عطف عن : « كأنك » .

(٣) الحوى : واحد الحوايا . وهي حفار ملوثة يملؤها الطير فيقنن فيها دها طويلا . والشعبة مسيل صغير . ويدوما مشهورين مكة والمدينة أسفل وادي الصقراء . وصاحبة : هضاب حمر في بلاد باهلة بقرب عقيق المدينة .

وهذا جائز؛ لأن الباء قد تكون واقعة في الجحد كالمعرفة والنكرة، فيقول : ما أنت بقائِم، والقائم نكرة، وما أنت بأخينا، والأخ معرفة، ولا يجوز أن تقول : ما قام من أخيك، كما تقول ما قام من رجل .

وقوله : وأمر صِدِّيقَهُ ... ﴿٧٥﴾

ووقع عليها التصديق كما وقع على الأنبياء . وذلك لقول الله تبارك وتعالى : « فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا » ﴿٣٢﴾ فلما كلمها جبريل صلى الله عليه وسلم وصدقته وقع عليها اسم الرسالة، فكانت كالنبي .

وقوله : ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصِينَ ... ﴿٧٦﴾

نزلت فيمن أسلم من النصارى . ويقال : هو النجاشي وأصحابه . قال الفراء ويقال : النجاشي .

وقوله : لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ﴿٧٧﴾  
هم نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أرادوا أن يرفضوا الدنيا، ويحبوا أنفسهم، فأنزل الله تبارك وتعالى : « لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا »  
أى لا تحبوا أنفسكم .

وقوله : فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ... ﴿٧٨﴾

في حرف عبد الله « ثلاثة أيام متتابعات » ولو نوتت في الصيام نصبت الثلاثة، كما قال الله تبارك وتعالى : « أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ . يَتِيمًا » نصبت

(١) أى يقع عليها هذه الصفة لاتصافها بها أى أنها تصدق .

(٢) هكذا في ج - وفي ش : « عل » . (٣) آية ١٧ سورة مريم .

(٤) آيتا ١٤ ، ١٥ سورة البلد .

(ينبأ) بإيقاع الإطعام عليه . ومثله قوله : « أَلَمْ نَحْمِلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا » : تَكْفِيتُهُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا . وكذلك قوله « بَعْزَاءُ مِثْلُ مَا قُتِلَ مِنَ النِّعَمِ »<sup>(١)</sup> ولو نصبت (مثل) كانت صوابا . وهي في قراءة عبد الله « بَعْزَاءُ مِثْلُ مَا قُتِلَ » وقرأها بعض أهل المدينة « بَعْزَاءُ مِثْلُ مَا قُتِلَ » وكل ذلك صواب .

- وأما قوله « وَلَا نَكْفُرُ شَهَادَةَ اللَّهِ » لو توتت في الشهادة جاز النصب في إعراب (الله) على : وَلَا نَكْفُرُ شَهَادَةَ اللَّهِ . وأما من استشفهم بالله فقال (الله) فإنما يخفض (الله) في الإعراب كما يخفض القسم ، لا على إضافة الشهادة إليه .

وقوله : **أَتَخْمَرُ وَالْمَيْسِرُ ...** ﴿٢٠﴾

الميسر : القماركة ، والأنصاب : الأوثان ، والأزلام : سهام كانت في الكعبة يقسمون بها في أمورهم ، وواحدها زَلَمٌ .

وقوله : **إِذَا مَا آتَقَوْا ...** ﴿٢١﴾

أى آتَوْا شرب الخمر ، وآمنوا بحرمها .

وقوله : **تَنَالُوا أَيْدِيَكُمْ وَأَعْيُنَكُمْ ..** ﴿٢٢﴾

فما نالته الأيدي فهو بَيْضُ النِّعَامِ وفراخها ، وما نالت الأيدي فهو سائر الوحش .

(١) آية ٢٥ ، ٢٦ سورة المرسلات .

(٢) أَيْ تَضْمَنُ ، يقال : كَفَعْتُ أَيْ ضَمُّهُ وَقَبَضَهُ . وَالْأَرْضُ تَضْمَنُ الْأَحْيَاءَ عَلَى ظَهْرِهَا فِي دَوْرِهِمْ ، وَالْأَمْوَاتُ فِي بَطْنِهَا فِي قُبُورِهِمْ . وَيَبِينُ مِنْ هَذَا أَنَّ (كِفَاتًا) مَصْدَرُ كَفَفْتُ . وَحَمَلَهُ عَلَى الْأَرْضِ تَارِيْلُ : ذَاتُ كِفَاتٍ . وَانْظُرِ اللَّسَانَ فِي الْمَادَّةِ .

(٣) آية ٩٥ سورة المائدة .

(٤) قَرَأَ بِذَلِكَ السُّورَى : كَأَنَّهُ فِي الْبَحْرِ ١٩ /

قوله : بَقَرَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ

مِنْكُمْ ... ﴿٩٥﴾

يقول : من أصاب صيدا ناسيا لإحرامه معتيدا للصيد حكم عليه حاكم عدلان  
فقيمان يسألانه : أقتلت قبل هذا صيدا ؟ فإن قال : نعم ، لم يحكما عليه ، وقالا :  
ينتقم الله منك . وإن قال : لا ، حكما عليه ، فإن بلغ قيمة حكما ثمن بدنة أو شاة  
حكما بذلك عليه (هَذَا بِالْبَيْعِ الْكُفَّةِ) وإن لم يبلغ ثمن شاة حكما عليه بقيمة ما أصاب :  
دراهم ، ثم قوما طعاما ، وأطعمه المساكين لكل مسكين نصف صاع . فإن لم يجد  
حكما عليه أن يصوم يوما مكان كل نصف صاع .

وقوله : ( أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا ) وَالْعَدْلُ : ما عادل الشيء من غير جنسه ،  
وَالْعِدْلُ الْإِثْلُ . وذلك أن تقول : عندى عدل غلامك وعدل شاتك إذا كان غلاما  
يعدل غلاما أو شاة تعدل شاة . فإذا أردت قيمته من غير جنسه نصبت العين .  
وربما قال بعض العرب : عدله . وكأنه منهم غلط لتقارب معنى الْعَدْلُ مِنَ الْعِدْلِ .  
وقد اجتمعوا على واحد الأعدال أنه عدل . ونصبك الصيام على التفسير ؛ كما  
تقول : عندى رطلان سلا ، وبلء بيت قتاء<sup>(١)</sup> وهو ما يفسر للبندى : أن ينظر إلى  
( من ) فإذا حسنت فيه ثم أقيمت نصبت ؛ ألا ترى أنك تقول : عليه عدل ذلك  
من الصيام . وكذلك قول الله تبارك وتعالى « فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلءُ الْأَرْضِ  
ذَهَبًا »<sup>(٢)</sup> .

(١) الفت : الرطة واليابسة من علف الدواب .

(٢) آية ٩١ سورة آل عمران .



وقوله : أَجَلٌ لَّكَرَّ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ... ﴿١٦١﴾

الصيد : ما صيده، وطعامه ما نضب عنه الماء فيبقى على وجه الأرض .

قوله : لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ ... ﴿١٦٢﴾

خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس، وأخبرهم أن الله تبارك وتعالى قد فرض عليهم الحج، فقام رجل فقال : يا رسول الله (أوفى) <sup>(١)</sup> كل عام ؟ فأعرض عنه . ثم عاد (فقال) <sup>(٢)</sup> أفي كل عام ؟ فأعرض عنه، ثم عاد (فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « ما يؤمنك أن أقول (نعم) فيجب عليكم ثم لا تفعلوا فتكفروا ؟ أتزكوني ما تركتكم » .

و (أشياء) في موضع خفض لا تجزئ . وقد قال فيها بعض النحويين : إنما كثرت في الكلام وهي (أفعال) فاشتبهت قتلًا فلم تُصرف؛ كما لم تصرف حمراء، وجمعها أشاوي — كما جمعوا عذاري، وعصراء صحاري — وأشياوات؛ كما قيل : حمراوات . ولو كانت على التوهم لكان أملك الوجهين بها أن تجزئ؛ لأن الحرف إذا كثربه الكلام خفف؛ كما كثرت التسمية بيزيد فأجروه وفيه ياء زائدة تمنع من الإجراء. ولما نرى أن أشياء جمعت على أفعلاء كما جمع كين وآلئاء، فحذف من وسط أشياء همزة، كان ينبغي لها أن تكون (أشئاء) فحذفت الهمزة لكثرتها . وقد قالت العرب : هذا من أبناوات سعد، وأعينك باسماوات الله، وواحداه أسماء وأبناء تجرى، فلو تمتت أشياء الجري لجمعهم إياها أشياوات لم أبر أسماء ولا أبناء؛ لأنها جُمِعتا اسماء وأبناوات .

(١) أي غار وذهب في الأرض، ومناحره ماء البحر . (٢) كذا في ش . وفي ج : «أفي» .

(٣) سقط ما بين القوسين في ش، وثبت في ج . (٤) أي جعلت على هذه الصيغة .

وقوله : مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ... ﴿١١٥﴾

قد اختلف في السائبة . فقيل : كان الرجل يسب من ماله ما شاء ، يذهب به إلى الذين يقومون على خدمة آلهم . قال بعضهم : السائبة إذا ولدت الناقة عشرة<sup>(١)</sup> أبطن كلهن<sup>(٢)</sup> إناث سيئت فلم تركب ولم يُعز لها وبر ، ولم يشرب لبنها إلا ولدها . أو ضيف حتى تموت ، فإذا مات أكلها الرجال والنساء ويخرج أذن ابن أبتها — يريد : تحرق — فالبحيرة ابنة السائبة ، وهي بمنزلة أمها . وأما الوصيلة فمن الشاة . إذا ولدت الشاة سبعة أبطن عناقين عناقين فولدت في سابعها عناقاً وجدياً قيل : وصلت أخاها ، فلا يشرب لبنها النساء وكان للرجال ، وجرت مجرى السائبة . وأما الحامى فالفعل من الإبل ، كان إذا لقيح ولد له حامي ظهره ، فلا يركب ولا يعز له وبر ، ولا يمتنع من مرعى ، وأى إبل ضرب فيها لم يمتنع .

فقال الله تبارك وتعالى ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ ﴾ هذا أتم جعلتموه كذلك . قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُوا لَا يَقُولُونَ ﴾ ،

وقوله : عَلَيْهِمْ أَنْفُسُكُمْ ... ﴿١١٥﴾

هذا أمر من الله عز وجل ، كقولك : عليكم أنفسكم . والعرب تأمر من الصفات بئليك ، وعندك ، ودونك ، وإليك . يقولون : إلك إلك ، يريدون : تأخر ،

(١) كذا في جـ . وفي ش : « عشر » . (٢) كذا في جـ . وفي ش : « كلهم » .

(٣) كذا . وكان السواب حذف هذا اللفظ ، كما يعلم مما به .

(٤) المتناق : الأتى من جـ الحز . (٥) ثبت في جـ ، وسقط في ش .

(٦) يريد الظرف وحروف الجز .

كما تقول : وراك وراك . فهذه الحروف كثيرة . وزعم الكسائي أنه سمع :  
 بينكما البعير نخذه . فأجاز ذلك في كل الصفات التي قد تُفرد ، ولم يميزه باللام  
 ولا في الباء ولا في الكاف . وسمع بعض العرب قول : كما أنت زيدا ، ومكانك  
 زيدا . قال الفراء : وسمعت [معض] بن سُلَيم يقول في كلامه : كما أنتي ، ومكانكني ،  
 يريد انتظرن في مكانك .

ولا تقدم ما نصبته هذه الحروف قبلها ؛ لأنها أسماء ، والاسم لا ينصب شيئا  
 قبله ؛ تقول : ضربا زيدا ، ولا تقول : زيدا ضربا . فإن قلته نصبت زيدا  
 بفعل مضمر قبله كذلك ، قال الشاعر :

• يا أيها المائح دلوي دونكا •

إن شئت نصبت (الدلو) بمضمر قبله ، وإن شئت جعلتها رفعا ، تريد : هذه  
 دلوي فدونكا .

( لا يضرُّكم ) رفع ، ولو جزم كان صوابا ؛ كما قال ( فأضرب لم طريها<sup>(١)</sup>  
 في البحر يمس لا تخف ، ولا تخاف ) جائزان .

وقوله : شَهِدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ

الْوَصِيَّةِ أَشْنَان ... (١٥)

يقول : شاهدان أو وصيان ، وقد اختلف فيه . ورفع الاثنين بالشهادة ،  
 أي ليشهدكم أشنان من المسلمين .

(١) كذا في ش ، ج . فإن كان القائل امرأة فهو صحيح ، وإلا فهو مصحف من « قول » ؛

إلا أن يريد بيض العرب جاعة منهم .

(٢) زيادة يقتضيها السياق علقت منها لفظا ش ، ج . (٣) آية ٧٧ سورة طه .

(أَوْ آخَرَيْنِ مِنْ غَيْرِكُمْ) من غير دينكم . هذا في السَّقر، وله حديث طويل .  
 إلا أنَّ المعنى في قوله (مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَانِ) فن قال : الأوليان  
 أراد وليي الموروث؛ يقومان مقام النصرانيين إذا أتتهما أخنأنا، فيحلفان بعد  
 ما حلف النصرانيان ويظهر على خيأتهما ، فهذا وجه قد قرأ به علي- ، وذُكر عن  
 أبي بن كعب ، حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع عن عبد الملك عن عطاء  
 عن ابن عباس أنه قال (الأوليين) يعملونه نعمتا للذين . وقال أرايت إن كان الأوليان  
 صغيرين كيف يقومان مقامهما . وقوله (استحقَّ عليهم) معناه : فيهم ؛ كما قال  
 (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيَّانٍ) (٢) أي في مُلك، وكقوله (وَأَصْلَبَكُمْ  
 فِي جُدُوعِ النَّخْلِ) (٣) جاء التفسير : على جذوع النخل . وقرأ الحسن (الأولان)  
 يريد : استحقَّا بما حقَّ عليهما من ظهور خيأتهما . وقرأ عبد الله بن مسعود  
 (الأوليين) كقول ابن عباس . وقد يكون (الأوليان) هاهنا النصرانيين — والله  
 أعلم — فيرفعهما به (استحقَّ)، ويعملهما الأوليين باليمين ؛ لأنَّ اليمين كانت عليهما ،  
 وكانت اليانة على الطالب ؛ ففيل الأوليان بموضع اليمين . وهو على معنى قول الحسن .  
 وقوله (أَنْ تَرُدَّ آيْمَانُ) غيرهم على آيأناهم فتبطلها .

وقوله : قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا ... ﴿١٥﴾

قالوا : فيما ذكر من هول يوم القيامة . ثم قالوا : إلا ما علمنا ، فإن كانت على  
 ما ذكره (حا) التي بعد (إلا) في موضع نصب ؛ لحسن السكوت على قوله :  
 (لا علم لنا) ، والرفع جائز .

(١) هكذا في . وفيه : «أن» . (٢) آية ١٠٢ سورة البقرة . (٣) آية ٧١ سورة طه .

(٤) كما . وهو لا يريد الثلاثة ؛ «بعد آيأناهم» وإنما يريد التفسير .

(٥) ليس في الآية (إلا ما علمنا) والثلاثة (قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) .

وقوله : إِذْ أَيْدُتُكَ ... ﴿١١﴾

على فُتُكْ ؛ كما تقول : قَوَيْتُكَ . وقرأ مجاهد ( أَيْدُتْكَ ) على أُنُفُكْ . وقال  
الكسائي : فاعطاك ، وهي تجوز . وهي مثل ماوتك .

وقوله : ( فِي الْمَهْدِ ) يقول : صَبَا ( وَكَهَلًا ) فردَّ الكهل على الصفة ؛ كقوله  
( دَعَانَا بِجُنْيِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَانِمًا ) .<sup>(١)</sup>

وقوله : وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِثِ أَنْ ءَامِنُوا بِي  
وَبِرَّسُولِي ... ﴿١٢﴾

يقول : أَلْمَتْتُهُمْ ؛ كما قال ( وَأَوْسَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ  
بُيُوتًا ) أَيِ الْمَهْمَا .

وقوله : هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ... ﴿١٣﴾

بالتاء والياء . قراها أهل المدينة وعاصم بن أبي النجود والأعشى بالياء :  
( يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ ) وقد يكون ذلك على قولك : هل يستطيع فلان القيام معنا ؟  
وأنت تعلم أنه يستطيعه ، فهذا وجه . وذكّر عن عليّ وعائشة رحمهما الله أنهما قرآ  
( هل يستطيعُ رَبُّكَ ) بالتاء ، وذكر عن مُعَاذٍ أنه قال : أفرأى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ( هل يستطيعُ رَبُّكَ ) بالتاء ، وهو وجه حسن . أي هل تقدر على أن  
تسال ربك ( أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ) .

وقوله : تَكُونُ لَنَا عِيدًا ... ﴿١٤﴾

( وَتَكُنْ لَنَا ) . وهي في قراءة عبد الله ( تَكُنْ لَنَا عِيدًا ) بنير واو . وما كان  
من نكرة قد وقع عليها أمر جاز في الفعل بعده الجزم والرفع . وأما المائدة فذكر

(١) آية ١٢ سورة يونس . (٢) آية ٦٨ سورة النحل . (٣) كذا في . وفي ش : « ذلك » .

أنها نزلت ، وكانت خبزا وسمكا . نزلت - فيما ذكر - يوم الأحد مرتين ،  
فلذلك اتخذوه عبدا . وقال بعض المفسرين : لم تنزل ؛ لأنه اشترط عليهم أنه إن  
أنزلها فلم يؤمنوا عليهم ، فقالوا : لا حاجة لنا فيها .

وقوله : **يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ** (١١٦)

(عيسى) في موضع رفع ، وإن شئت نصبت<sup>(١)</sup> . وأما (ابن) فلا يجوز فيه  
إلا النصب . وكذلك فعل في كل اسم دعوته باسمه ونسبته إلى أبيه ؛ كقولك :  
يازيد بن عبد الله ، ويازيد بن عبد الله . والنصب في (زيد) في كلام العرب أكثر .  
فإذا رفعت فالكلام على دعوتين ، وإذا نصبت فهو دعوة . فإذا قلت : يا زيد  
أخا تميم ، أو قلت : يا زيد ابن الرجل الصالح رفعت الأول ، ونصبت الثاني ؛  
كقول الشاعر<sup>(٢)</sup> :

يا زَيْدُ قَاتُ أَخَا بَنِي خَلِيفٍ      ما أنتَ وِيلَ أَيْبِكَ وَالْفَخْرُ

وقوله : **هَذَا يَوْمُ نَفْعِ الصَّالِحِينَ** (١١٧)

رفع (اليوم) ؛ (هَذَا) ، ويجوز أن تنصبه ؛ لأنه مضاف إلى غير اسم ؛ كما قالت  
العرب : مضي يومئذ بما فيه . ويفعلون ذلك به في موضع الخفض ؛  
قال الشاعر<sup>(٣)</sup> :

رددنا لشعناء الرسولَ ولا أرى      كيومئذٍ شيئا تُردُّ رسائله

(١) كذا في ش . وفي ج : « نصب » .

(٢) هو الخليل السدي ، ججو الزيرتان بن بدر . وبنو خلفه رهه الأذنون من تميم . وانظر

الكتاب ١ / ١٥١ ، والخزاعة ٢ / ٣٥٥ .

(٣) وهو قراءة نافع ، ورواه ابن محيص .

(٤) هو جرير . والبيت من قصيدته التي أولها :

ألم تر أن الجهيل أقصر بالله      وأسمى عما قد تحلت عناه

وكذلك وجه القراءة في قوله : ( <sup>(١)</sup> مِنْ عَذَابٍ يَوْمَئِذٍ ) ؛ ( <sup>(٢)</sup> وَمِنْ خَيْرٍ يَوْمَئِذٍ ) ويحوز خفضه في موضع الخفض ؛ كما جاز رفعه في موضع الرفع . وما أضيف إلى كلام ليس فيه مخفوض فأصل به ما فعلت في هذا ؛ كقول الشاعر <sup>(٣)</sup> :

عَلِ حِينَ عَاتَيْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصِّبَا      وَقُلْتُ أَلَمْ تَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَأَزْعُ

وتفعل ذلك في يوم ، وليلة ، وحين ، وعداة ، وعشية ، وزمن ، وأزمان وأيام ، وليل . وقد يكون قوله : ( هذا يوم ينفع الصادقين ) كذلك . وقوله : ( <sup>(٤)</sup> هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ) فيه ما في قوله : ( يوم ينفع ) وإن قلت « هذا يوم ينفع الصادقين » كما قال الله : ( <sup>(٥)</sup> وَأَتَقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ ) تذهب إلى النكرة كان صوابا . والنصب في مثل هذا مكروه في الصفة ؛ وهو على ذلك جائز ، ولا يصلح في القراءة .

(١) آية ١١ سورة المعارج . وقراءة فتح الميم من ( يومئذ ) في الآيتين لتافع والكسائي . وقراءة الباقين كسر الميم . (٢) آية ٦٦ سورة هود .

(٣) هو الثابتة الديباني . وانظر الكتاب ١ / ٣٦٩ ، والنزاة ٣ / ١٥١

(٤) آية ٣٥ سورة المرسلات . (٥) آية ١٢٢ سورة البقرة .

## من سورة الأنعام

ومن سورة الأنعام :

قوله تبارك وتعالى : **الَّذِينَ يَرَوْنَ كَذْرَآءَهُمْ هَلْكَاءًا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ** ﴿١﴾  
القرن ثمانون سنة، وقد قال بعضهم : سبعون .<sup>(١)</sup>

وقوله : **وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا** ﴿٢﴾  
: في صورة رجل ؛ لأنهم لا يقدرّون على النظر إلى صورة الملك .

وقوله : **كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴿٣﴾

إن شئت جعلت (الرحمة) غاية كلام ، ثم أسألت بعدها ﴿ لِيَجْمَعَنَّ ﴾ وإن شئت جعلته في موضع نصب ؛ كما قال : ﴿ كَتَبَ رَبِّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ ﴾ والعرب تقول في الحروف التي يصلح معها جواب الإيمان بأن المفتوحة وباللام . فيقولون : أرسلت إليه أن يقوم ، وأرسلت إليه ليقوم . وكذلك قوله : ﴿ ثُمَّ بَدَأْ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا آيَاتِ لِيَسْجُنَنَّهُ ﴾ وهو في القرآن كثير ؛ إلا ترى أنك لو قلت : بدأ لهم أن يسجنوه كان صواباً .

وقوله : **قُلْ أَغْيَرِ اللَّهُ إِلَهُنَّ أَحَدٌ وَلَيْلًا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ** ﴿٤﴾

مخفوض في الإعراب ؛ تجعله صفة من صفات الله تبارك وتعالى . ولو نصبته على المدح كان صواباً ، وهو معرفة . ولو نوبت الفاطر الخالق نصبته على القطع ؛

(١) والصحيح أن القرن مائة سنة ، راجع ج ٩ شرح القاموس .

(٢) سقط ما بين القوسين في ث ، وثبت في ج . (٣) أى « ليجمعنكم » .

(٤) آية ٤٤ سورة الأنعام . (٥) آية ٣٥ سورة يوسف . (٦) أى « فاطر » .



إذ لم يكن فيه ألف ولام . ولو استأنفته فرفعته كل صواب ؛ كما قال :  
( رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ ) :

وقوله : وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴿٥٨﴾  
كل شيء قهر شيئا فهو مُستعل عليه ..

وقوله : لِيَاذِّنْكُمْ بِهِ ۚ وَمَنْ بَلَغَ ﴿٥٩﴾

يريد : ومن بلغه القرآن من بعدكم ، و ( بلغ ) صِلَة ل ( نحن ) . ونصبت ( من )  
بالإنذار . وقوله : ( أَلِمْةٌ أُخْرَى ) ولم يقل : أُخْرَى ؛ لأن الأَلِمْة جمع ، و ( الجمع ) يقع  
عليه التانيث ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ( وَفِيهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ) وقال الله تبارك  
وتعالى : ( فَايَالُهَا الْقُرُونُ الْأُولَى ) ولم يقل : الأول والأولين . وكل ذلك  
صواب .

وقوله : يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ ﴿٦٠﴾

ذكر أن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام : ماهذه المعرفة التي تعرفون  
بها محمدا صلى الله عليه وسلم ؟ قال : والله لأنانيه إذا رأيته أعرف مني بابي وهو  
يلعب مع الصبيان ؛ لأنني لا أشك فيه أنه عبد صلى الله عليه وسلم ؛ ولست أدري  
ماصنع النساء في الآين . فهذه المعرفة لصفتها في كتابهم .

وجاء التفسير في قوله : ( خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ ) يقال : ليس من مؤمن ولا كافر  
إلا له منزل في الجنة وأهل وأزواج ، فمن أسلم وسعد صار إلى منزله وأزواجه

(١) آية ٣٧ سورة النبا . وقراءة رفع « رب » و « الرحمن » عند نافع وابن كثير وأبي عمرو

وأبي جعفر ، وقراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب بجزءها .

(٢) مقط مابين القوسين في ج ، وثبت في ش .

(٣) آية ١٨٠ سورة الأعراف . (٤) آية ٥١ سورة طه .

(١١) ومن كفر صار مثله (وأزواجه) إلى من أسلم وسعد.. فلذلك قوله ﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ  
الْفِرْدَوْسَ﴾ يقول : يرتون منازل الكفار ، وهو قوله : ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ  
وَأَهْلِيَهُمْ﴾ .

وقوله : **وَاللَّهُ رَبُّنَا** ﴿١٢﴾

تقرأ : رَبَّنَا وربَّنَا خفضاً ونصباً . قال الفراء : وحدَّثني الحسن بن عياش<sup>(١٢)</sup>  
أخو أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن الشعبي عن طلحة أنه قرأ ﴿وَاللَّهُ رَبُّنَا﴾  
قال : معناه : والله ياربُّنا . فمن قال ﴿رَبَّنَا﴾ جملة معلوماً به .

وقوله : **وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ ...** ﴿١٣﴾

جعلت الدار هاهنا اسماً ، وجعلت الآخرة من صفتها ، وأضيفت في غير هذا  
الموضع . ومثله مم يضاف إلى مثله في المعنى قوله ( <sup>(١٤)</sup> إِنَّ هَذَا لَوْ حَقَّ الْيَقِينَ )  
والحق هو اليقين ؛ كما أنَّ الدار هي الآخرة . وكذلك أتيتك بارحة الأولى ،  
والبارحة الأولى . ومنه : يوم الخميس ، وليلة الخميس . يضاف الشيء إلى نفسه إذا  
اختلف لفظه ؛ كما اختلف الحق واليقين ، والدار<sup>(١٥)</sup> [و] الآخرة ، واليوم والخميس .  
فإذا انفقا لم تقل العرب : هذا حقُّ الحق ، ولا يقين اليقين ؛ لأنهم يتوهمون إذا

(١) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش . (٢) آية ١١ سورة المؤمنون .

(٣) آية ١٥ سورة الزمر ، ٤٥ سورة الشورى .

(٤) نصب قراءة حزة والكسائي وخلف ، والجوزاء الباقين .

(٥) هو أبو محمد الكوفي . روى عن الأعمش وغيره . مات سنة ١٧٢ هـ . وأخوه أبو بكر

مات سنة ١٩٣ هـ (٦) هو طلحة بن قيس النخعي . مات سنة ٦٢ هـ

(٧) كما في الآية ١٠٩ سورة يوسف . على أن ابن عامر قرأها : « ولدار الآخرة » بالإضافة .

(٨) آية ٩٥ سورة الواقعة . (٩) سقطت الواو في ش ، ج . وما أبتناه هو المناسب لتمام .

اختلفا في اللفظ أنهما مختلفان في المعنى . ومثله في قراءة عبد الله <sup>(١)</sup> وذلك الدين القيمة <sup>(٢)</sup> وفي قراءتنا <sup>(٣)</sup> والقيم والقيمة بمنزلة قولك : رجل راوية وهابة للأموال ؛ ووهاب وراو ، وشبهه .

وقوله : فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ <sup>(٤)</sup>

قرأها العامة بالتشديد ، قال : حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع الأسدي عن أبي إسحاق السبيعي <sup>(٥)</sup> عن ناجية بن كعب عن علي <sup>(٦)</sup> أنه قرأ <sup>(٧)</sup> (يُكَذِّبُونَكَ) تخففة . ومعنى التخفيف - والله أعلم - : لا يعملونك كذبا ، وإنما يريدون أن ماجئت به باطل ؛ لأنهم لم يجزوا عليه صلى الله عليه وسلم كذبا فيكذبوه وإنما أكذبوه ؛ أي ماجئت به كذب لا نعرفه . والتكذيب : أن يقال : كذبت . والله أعلم .

وقوله : فَإِنْ أَسْتَفْتَيْتَ آبَ تَبَتَّيْ نَفَقَا فِي الْأَرْضِ

أَوْ سُلِمَا فِي السَّمَاءِ فَتَاتِيهِمْ رِيَاةٌ ... <sup>(٨)</sup>

فافعل <sup>(٩)</sup> ، مضمره ، بذلك جاء التفسير ، وذلك معناه . وإنما فعله العرب في كل موضع يُعرف فيه معنى الجواب ؛ ألا ترى أنك تقول للرجل : إن أستفقت <sup>(١٠)</sup> أن تصدق ، إن رأيت أن تقوم معنا ، بترك الجواب والمعرفتك بمعرفته به . فإذا جاء

(١) آية ه سورة البقرة . (٢) هو عمرو بن عبد الله الهذلي الكوفي . توفي سنة ١٢٧ هـ .

(٣) صحابي جليل . توفي في أيام معاوية . (٤) وهي قراءة نافع والكسائي .

(٥) كذا في ج . وهو يوافق عبارة السان . وفي ش : « يكذبوه » .

(٦) حاصل هذا أن التكذيب : النسبة إلى الكذب . والإكذاب للرجل أن يجد كلامه باطلا ، وإن لم يكن القائل كاذبا فيه حارفا بكلامه .

(٧) هذا جواب الشرط المصروف . (٨) ثبت في ج ، وسقط في ش .

ما لا يُعرف جوابه إلا بظهوره أظهرته ؛ كقولك للرجل : إن تَقَم تُصِيب خيرا ،  
لا بد في هذا من جواب ؛ لأن معناه لا يُعرف إذا طُرِح .

وقوله : وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ

يَجْنَحِيهِ ... ﴿٢٨﴾

(الطائر) مخفوض . ورفعهُ جائز<sup>(١)</sup> (كما تقول : ما عندي من) رجل ولا امرأة ،  
وامرأة ؛ من رفع قال : ما عندي من رجل ولا عندي امرأة . وكذلك قوله :  
(وما يُعْزَبُ عن رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ) ثم قال (ولا أصغرُ من ذلك ، ولا أصغرُ  
ولا أكبر ، ولا أكبر) إذا نصبت (أصغر) فهو في نية خفض ، ومن رفع رذة  
على المعنى .

وأما قوله (ولا طائر يطير بجناحيه) فإن الطائر لا يطير إلا بجناحيه . وهو  
في الكلام بمثالة قوله (له تسع وتسعون نعمة [ولى نعمة] أنثى) ، وكقولك للرجل :  
كُنته بغيري ، ومشيت إليه على رجلٍ ، إبلافا في الكلام .

يقال : إن كل صنف من البهائم أمة ، والعرب تقول صِنْف [وصَف<sup>(٥)</sup>] .

(ثم إلى ربهم يحشرون) حَشَرُها : موتها ، ثم تحشر مع الناس فيقال لها :  
كوني ترابا . وعند ذلك تجتبي الكافران أنه كان ترابا مثلها .

(١) وقرأ الحسن وعبد الله بن أبي إسحاق .

(٢) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش .

(٣) آية ٦١ سورة يونس ، وآية ٣ سورة سبأ ، والقراءة بالوجهين في الآية الأولى . قرأ حمزة  
ومقبور وخلف بالرفع ، والباقيون بالفتح . فأما في آية سبأ فقد اتفق على الرفع إلا في رواية عن المطوع ؛  
كما في الإتحاف . (٤) آية ٢٣ سورة ص . وهذه قراءة ابن مسعود كما في القديم .

(٥) زيادة يقتضيا السياق .

وقوله : قُلْ أَرَأَيْتُمْ ... ﴿١﴾

العرب لما في (أرأيت) لفتان ، ومعنيان .

أحدهما أن يسأل الرجل الرجل : أرأيت زيدا بينك ؟ فهذه مهموزة . فإذا أوقعتها على الرجل منه قلت : أرأيتك على غير هذه الحال ؟ تريد : هل رأيت نفسك على غير هذه الحال . ثم تثني وتجمع ، فتقول للرجلين : أرأيتكما ، وللقوم : أرأيتكم ، وللنساء : أرأيتكن ، وللرأة : أرأيتكِ ، تخفض التاء والكاف ، لا يجوز إلا ذلك .

والمعنى الآخر أن تقول : أرأيتك ، وأنت تريد : أخبرتني (وتهمزها) وتنصب التاء منها ، وترك الهمز إن شئت ، وهو أكثر كلام العرب ، وترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة [والجميع في] مؤنثه ومذكره . فتقول للرأة : أرأيتكِ زيدا هل نرج ، وللنساء : أرأيتكن زيدا ما فعل . وإنما تركت العرب التاء واحدة لأنهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعا على نفسها ، فاكثفوا بذكرها في الكاف ، ووجهوا التاء إلى المذكر والتوحيد ؛ إذ لم يكن الفعل واقعا . وموضع الكاف نصب وتأويله رفع ، كما أنك إذا قلت للرجل : دونك زيدا وجدت الكاف في اللفظ بخفضا وفي المعنى رفعا ؛ لأنها مأمورة .

والعرب إذا أوقعت فعل شيء على نفسه قد كُتبي فيه عن الاسم قالوا في الأفعال التامة غير ما يقولون في الناقصة . فيقال للرجل : قتلت نفسك ، وأحسن إلى

(١) سقط هذا الحرف في شر ، وثبت في ج .

(٢) رسم في اللسان (رأى) : « أرأتين » وظاهر أن « أرأتين » تحريف عن « أرأتين » .

(٣) في عبارة اللسان : « قهزها » .

(٤) ثبت ما بين الجاصرين في عبارة اللسان ، وسقط في شر ، ج .

ففسك ، ولا يقولون : قتلَكَ ولا أحسنتَ إليك . كذلك قال الله تبارك وتعالى ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ في كثير من القرآن ؛ كقوله ﴿وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم﴾ فإذا كان الفعل ناقصا — مثل حسبت وظننت — قالوا : أَظَنُّنِي خارجا ، وَأَحْسِبُنِي خارجا ، ومتى ترك خارجا . ولم يقولوا : متى ترى فسك ، ولا متى تظن فسك . وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين الفعل الذي قد يُلغى ، وبين الفعل الذي لا يجوز إلغاؤه ؛ ألا ترى أنك تقول : أنا — أَظُنُّ — خارج ، فتبطل ( أَظُنُّ ) ويعمل في الاسم فعله . وقد قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَآكْفُرٌ﴾ <sup>(٣)</sup> أن رآه استغنى ) ولم يقل : رأى نفسه . وربما جاء في الشعر : ضربتَكَ أو شبههُ من التام . من ذلك قول الشاعر : <sup>(٤)</sup>

خُدًّا حَذْرًا يَا جَارِيَّ فَإِنِّي      رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يُصْلِحُ  
لَقَدْ كَانَ لِي فِي ضَرْبَيْنِ عِدْمَتِي      وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رَزِينَةِ أَرْبُحُ

والعرب يقولون : عِدْمَتِي ، وَوَجْدَتِي ، وَفَقْدَتِي ، وليس بوجه الكلام .

وقوله : فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْتَا تَضَرَّعُوا ... ﴿٤٢﴾

معنى (فلولا) فهلا ، ويكون معناها على معنى لولا ؛ كأنك قلت : لولا عبد الله لضربتكَ . فإذا رأيت بعدها اسما واحدا مرفوعا فهو بمعنى لولا التي جوابها اللام ، وإذا لم يقد بعدها اسما فهي استفهام ؛ كقوله : ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ <sup>(٥)</sup> فاصدق

(١) آية ٤٥ سورة البقرة . (٢) آية ١٠١ سورة هود . (٣) آيتا ٦ ، ٧ سورة الملق .

(٤) هو عامر بن الحارث النخعي عند صاحب القاموس تبعاً للصانقي . وبعد الجوهري : المستورد . وقد لقب جرّان الود لهذا الشعر . والود : البئر المسنّ ذبّاراه مقدّم حقه . كان له امرأتان لا ترجياه ، فاتخذت من جرّان الود سوطاً فذه من جرّان الود نحره ، وهو أصعب ما يكون . فقوله : « يا جاري » يريد زوجتي . (٥) كذا في ج . وفي ش : « لولالك » . (٦) آية ١٠ سورة الماعين .

وَأَمَّنَ مِنَ الْبَاطِلِينَ [ ] وكعبوله : ﴿ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ [ ترجعونها إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ] وكذلك (لَوْ مَا) فيها مافى لولا : الاستفهام والخبر .

وقبوله : فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴿٤٤﴾

يعنى أبواب الرزق والمطر وهو الخير فى الدنيا لفتحهم فيه . وهو مثل قوله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا ﴾ ونسله (٤٤) وإن لَوْ استقاموا على الطريقة لَأَسْقِيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا لِنَفْتِنِهِمْ فِيهِ ﴾ والطريقة طريقة الشُّرْكِ ؛ أى لو استمروا عليها فعلنا ذلك بهم .

وقوله : ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴾ المبلِس : اليأس المنقطع رجائه . ولذلك قيل للذى يسكت عند انقطاع حجه ولا يكون عنده جواب : قد أبس ، وقد قال الرازي :  
يا صاح هل تعرف رَشْمًا مُكْرَمًا      قال نعم أميرَه ، وأبلس

أى لم يُحْرَمَ لى جوابا .

وقوله : يَا أَيُّكُمْ بِهِ ﴿٤٥﴾

كناية عن ذهاب السمع والبصر والتم على الأفتدة . وإذا كثبت عن الأنامل وإن كثرت وحُدت الكناية ؛ كقولك للرجل : إقبالك وإدبارك يؤذنى . وقد يقال : إِنْ المَاءِ الَّتِى فِي (بِهِ) كناية عن الهدى ، وهو كالوجه الأول .

(١) آيتا ٧٦ ، ٧٧ سورة الواقعة . (٢) ثبت فى جـ ، وسقط فى ش . (٣) آية ٢٤ سورة يونس . (٤) آيتا ١٦ ، ١٧ سورة الجن (٥) هذا أحد وجهين فى تفسير الطريقة . والوجه الآخر أنها طريقة الهدى والإسلام . والنعمة والخير يكونان للكافر استدراجا ، وللمؤمن ابتلاء . (٦) هو البجاج . و « مكرسا » أى فيه الكرس — يكسرفكون — أى أبوال الإبل وأبصارها يتلبد بعضها على بعض فى الدار . (٧) هذا اسم فى الصير ، والمراد : كناية عن السمع والبصر الذاهبين والأفتدة المختوم عليها . (٨) كذا فى جـ . وفى ش : « به » .

وقوله : **وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُمْحَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ** ﴿٥١﴾

يقول : يخافون أن يمحر<sup>(١)</sup>وا إلى ربهم علما بأنه سيكون . ولذلك فسر المفسرون  
(يخافون) : يعلمون .

وقوله : **وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ** ﴿٥٢﴾

يقول الفائل : وكيف تطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدعو به حتى  
ينهى عن ذلك ؟ فإنه بلغنا أن عيينة بن حصن الفزاري دخل على النبي صلى الله  
عليه وسلم وعنده سمان وبلال وصهيب وأشباههم ، فقال عيينة : يا رسول الله  
لو نحييت هؤلاء عنك لأتاك أشراف قومك فأسلموا . فأنزل الله تبارك وتعالى :  
(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي) .

وقوله : **كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَن**

**عَمِلَ مِنْكُمْ** ﴿٥٣﴾

تكسر الألف من (أن) والتي بعدها في جوابها على الالتفاف ، وهي قراءة<sup>(٢)</sup> القراء<sup>(٣)</sup> .  
وإن شئت ففتح الألف من (أن) تريد : كتب ربكم على نفسه أنه من عمل .  
ولك في (أن) التي بعد الفاء الكسر والفتح . فأما من فتح فإنه يقول : إنما يحتاج  
الكتاب إلى (أن) مرة واحدة ؛ ولكن الخبر هو موضعها ، فلما دخلت في ابتداء

(١) كذا في ش . وفي به : « ذلك » .

(٢) ثبت هذا الحرف في به ، وسقط في ش .

(٣) كذا في به . وفي ش : « في قراءة » .

(٤) الكسر في إنَّ الأولى وإنَّ الثانية قراءة ابن كثير وأبي عمرو وحزرة والكسائي .

(٥) الفتح في الموحدين قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب .



- الكلام أعيدت إلى موضعها ؛ كما قال : ﴿ أَيْدِيكُمْ أَنْتُمْ إِذَا يَمُّهُ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ فلما كان موقع أت : أعيدكم أنكم تخرجون إذا ممت دخلت في أول الكلام وآخره . ومثله : ﴿ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مِنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ ﴾ بالفتح . ومثله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ يُحَادِّدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ ولك أن تكسر (إن) التي بعد الفاء في هؤلاء الحروف على الاستئناف ؛ ألا ترى أنك قد تراه حسنا أن تقول :
- « كتب أنه من تولاه فهو يضلّه » بالفتح . وكذلك « وأصلح فهو غفور رحيم » لو كان لكان صوابا . فإذا حسن دخول ( هو ) حسن الكسر .

وقوله : وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾

- رفع ( السبل ) بقوله : ( وليستين ) لأن الفعل له . ومن أنت السبل قال : ﴿ وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴾ . وقد يعمل الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم فت نصب السبل ، يراد به : ولتستين يا عهد سبل المجرمين .

وقوله : إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَفْضِلُ الْحَقَّ ﴿٥٧﴾

- كتبت بطرح الياء لاستقبالها الألف واللام ؛ كما كتب ﴿ سَنَدُجُ الزَّيْنَةِ ﴾ بغير واو ، وكما كتب ﴿ مَا تَقِي النَّذْرُ ﴾ بغير ياء على اللفظ . فهذه قراءة أصحاب

- (١) آية ٣٥ سورة المؤمنون . (٢) آية ٤ سورة الحج . (٣) آية ٦٣ سورة التوبة .  
 (٤) فتح الأول وكسر الثانية قراءة نافع وأبي جعفر .  
 (٥) وهذه القراءة بالياء في الفعل ورفع السبل قراءة أبي بكر وحزرة والكسائي وخلف .  
 (٦) وهذه قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وخص .  
 (٧) كذا في ش . وفي ج : « جعل » .  
 (٨) وهذه قراءة نافع وأبي جعفر . (٩) آية ١٨ سورة البقرة . (١٠) آية ٥ سورة القصص .  
 (١١) وهي قراءة أبي عمرو وحزرة والكسائي ؛ فهي قراءة سجيعة .

عبد الله . وَذَكَرَ عَنْ عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> أَنَّهُ قَالَ : ( يَقُصُّ الْحَقُّ ) <sup>(٢)</sup> بِالْعَصَادِ . قَالَ حَدَّثَنَا الْفَزَاءُ قَالَ : وَحَدَّثَنِي سَفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِيهِ عِبَاسٍ أَنَّهُ قَرَأَ ( يَقْضِي الْحَقُّ ) قَالَ الْفَزَاءُ : وَكَذَلِكَ هِيَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ .

وقوله : وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ﴿٥﴾

يجوز رفعها .

وقوله : قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ

تَضَرَّعًا وَخُفْيَةً ﴿٦﴾

يقال : خُفْيَةً وَخُفْيَةً . وفيها لغة بالواو ، — ولا تصلح في القراءة — : خُفْوَةً وَخُفْوَةً ، كما قيل : قد حَلَّ حُبُونَهُ وَحُبُونَهُ وَحِيْنَتَهُ .

وقوله : لَنْ أُنْجِنَا مِنْ هَٰذِهِ ﴿٧﴾

قراءة أهل الكوفة ، — وكذلك هي في مصاحفهم — « أَنْ جَى نَ الْف » وبعضهم بالألف ( أُنْجَانَا ) وقراءة الناس ( أُنْجِنَا ) بالثاء .

وقوله : قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا

مِنْ فَوْقِكُمْ ﴿٨﴾

كما فعل بقوم نوح : المطر والمجاعة والظوفان ﴿ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ : الخسْف ﴿ أَوْ يَلْسَتُكُمْ شَيْمًا ﴾ : يخلطكم شَيْمًا ذَوَىٰ أَهْوَاءَ .

(١) وهي قراءة نافع وابن كثير وطاسم .

(٢) كانت وقاؤه سنة ١٩٨ هـ (٣) هو أبو محمد المكي . توفي سنة ١١٦ هـ

(٤) ردها هكذا ، يريد أُنْجَانَا بِأَلْفٍ بَدَلَ الْجِيمِ عَمَلًا ، فَرَسَهَا بِأَلْفٍ لِدَلَالَةِ عَلَى إِسْمَاتِهَا . وهذه قراءة

جزء والكسائي وخلف . (٥) أى يبعث أهل الكوفة وهو طاسم .

وقوله : وَلَكِنْ ذِكْرِي ﴿٣٥﴾

في موضع نصب أو رفع ، النصب بفعل مضمرة ( ولكن ) نذكركم ( ذكرى )  
والرفع على قوله ( ولكن ) هو ( ذكرى ) .

وقوله : وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ... ﴿٣٦﴾

يقال : ليس من قوم إلا ولم عيد فهم يلعبون في أعيادهم ، إلا أمة محمد صلى  
الله عليه وسلم ، فإن أعيادهم بتر وصلاة وتكبير وخير .

وقوله : ( وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ ) أى ترتبن <sup>(١)</sup> ( والعرب تقول : هذا عليك  
بئس أى حرام . ولذلك قيل : أسد باسل أى لا يقرب ) والعرب تقول : أعط  
الراقى بئسته ، وهو أجر الرقية .

وقوله : يَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا ... ﴿٣٧﴾

كان أبو بكر الصديق وأمراته يدعوان عبد الرحمن ابنهما إلى الإسلام . فهو  
قوله : ( إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا ) أى أطعنا ، ولو كانت « إلى الهدى » لكان  
صواباً كما قال : ( إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ ) <sup>(٢)</sup> في كثير من أشباهه ،  
يعنى بأن ، ويطرأها .

وقوله : وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ ... ﴿٣٨﴾

مردودة على اللام التي في قوله : ( وَأَمِرْنَا لِنُسَلِّمَ ) والعرب تقول : أمرتك  
لتذهب ( وأن تذهب ) <sup>(٣)</sup> فأن في موضع نصب بالزة على الأمر . ومثله في القرآن كثير .

(١) في ش ، ج ، « يرتبن » . (٢) ثبت ما بين القوسين في ج ، « ومقط في ش .

(٣) آية ١ سورة نوح . (٤) ثبت ما بين القوسين في ش ، « ومقط في ج .

وقوله : كُنْ فَيَكُونُ ... (٧٣)

يقال إن قوله : (فَيَكُونُ) للصَّور خاصَّة ، أى يوم يقول للصَّور : (كُنْ فَيَكُونُ) .  
ويقال إن قوله : (كُنْ فَيَكُونُ) لقوله هو الحق من نعت القول ، ثم تجعل فعله  
(يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ) يريد : يكون قوله الحق يومئذ . وقد يكون أن تقول :  
(يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ) لكل شيء فتكون كلمة مكتفية وترفع القول بالحق ،  
وتنصب (اليوم) لأنه محل لقوله الحق .

والعرب تقول : نفخ في الصور ونُفِخَ ، وفي قراءة عبد الله : (كهيفة الطير  
فانفخها فتكون طيرا بأذنى<sup>(١)</sup>) وقال الشاعر :  
لولا أبر جعدة لم يُفَتِّحْ قُنُودُكُمْ ولا خُراسانُ حتى يُنْفِخَ الصُّورُ<sup>(٢)</sup>  
ويقال : إن الصُّور قرن ، ويقال : هو جمع للصَّور ينفخ في الصَّور في الموق .  
والله أعلم بصواب ذلك .

وقوله : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَرِزْ ... (٧٤)

يقال : أَرِزْ في موضع خفض ولا يُجْزَى لأنه أعجمي . وقد أجمع أهل النسب  
على أنه ابن تَارِحَ ، فكان أَرِزْ لقب له . وقد بلغني أن معنى (أَرِزْ) في كلامهم  
مَمُوجٌ ، كأنه طابه بزيفه ويعوجه عن الحق . وقد قرأ بعضهم (لأبيه أَرِزْ) بالرفع  
على النداء (يا) وهو وجه حسن . وقوله : (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً) نصبت الأصنام  
بإيقاع الفعل عليها ، وكذلك الآلهة .

- (١) يريد أن «قوله» «فَيَكُونُ» «الحق» نعت القول . وقوله : «هو» المناسب : «و» .  
(٢) هذا في الآية ١١٠ سورة المائدة . (٣) القهنتزكة أجمية معناها الحسن أو القلعة  
في وسط المدينة . وهو اسم لأربعة مواضع . (٤) كذا . والمراد أنه جمع مرادف للصَّور بضم الصاد  
وضع الوار . في أنه جمع صورة . وقد يكون الأصل : «الصورة» . (٥) هو يقرب .

وقوله : قَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ... (٧٦)

يقال : جنّ عليه الليل ، وأجنّ ، وأجنّه الليل وجنّه الليل ، وبالألف أجود إذا ألقيت (عل) وهي أكثر من جنّه الليل .

يقال في قوله : ( فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي ) قولان : إما قال : هذا ربّي استدراجا للجنة على قومه ليعيب آلهتهم أنها ليست بشيء ، وأن الكوكب والقمر والشمس أكبر منها ولنسن بألمة ؛ ويقال : إنه قاله على الوجه الآخر ؛ كما قال الله تبارك وتعالى لحمد صلى الله عليه وسلم : ( أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ) واحتجوا هاهنا بقول إبراهيم : ( لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ) .

وقوله : وَتِلْكَ جُمُوعًا أَتَيْنَهَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ (٧٧)

وذلك أنهم قالوا له : أما تخاف أن تخيلك آلهتنا لسبك إياها ؟ فقال لهم : أفلا تخافون أتم ذلك منها إذ سؤيتم بين الصغير والكبير والدّكر والأنثى أن يغضب الكبير إذ سؤيتم به الصغير . ثم قال لهم : أمن يعبد إلها واحدا أحق أن يامن أم من يعبد آلهة شتى ؟ قالوا : من يسبد إلها واحدا ، ففضبوا على أنفسهم . فلذلك قوله : ( وَتِلْكَ جُمُوعًا أَتَيْنَاهَا بِإِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ) .

(١) سقط حرف الطف في ش ، وثبت في ج .

(٢) هكذا في ج . وفي ش : « ييب » .

(٣) يريد أن إبراهيم كان يعتقد ما ذكره أولا ، يقولون : كان هذا في منزه حيث لا يكون كفروا إيمان .

(٤) آيتا ٦ ، ٧ سورة الضحى .

وقوله : وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ ... ﴿٨٨﴾

هذه الماء لنوح : و (هنا) من ذرئته داود وسليمان . ولو رفع داود وسليمان  
هل هذا المعنى إذ لم يظهر الفعل كان صوابا ؛ كما قول : أخذت صدقاتهم لكل  
مائة (١) شاة شاة و شاة .

وقوله : وَالْيَمْعَ ... ﴿٨٩﴾

يشهد أصحاب عبد الله اللام ، وهي أشبه بأسماء المعجم من الذين يقولون  
(وَالْيَمْعَ) لا تكاد العرب تدخل الألف واللام فيما لا يُجرى ؛ مثل يزيد ويعمر  
إلا في شعر ؛ أنشد بعضهم :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مَبَارَكًا      شَدِيدًا بِأَخْتَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلَهُ (٢)

وإنما أدخل في يزيد الألف واللام لما أدخلها في الوليد . والعرب إذا فعلت  
ذلك فقد أمست الحرف مدحا .

وقوله : فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هُنَّ لِآءٌ .. ﴿٩٠﴾

بنى أهل مكة (فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا) بنى أهل المدينة (لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ)  
بِالْآيَةِ (٣).

(١) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش .

(٢) هؤلاء مقدم شديد اللام مفتوحة وسكون الياء . وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٣) هم أهل الحرمين وأبو هريرة وعاصم .

(٤) من قصيدة لابن ميادة الرياح بن أبرد . والوليد بن يزيد هو الخليفة الأموي وقد قتل سنة ١٢٦

وفيه : « بأخياء الخلالة » فالأخياء جمع الخنو وهو الجهة ، والجانب . ويرى : « بأخياء الخلالة » .

(٥) كذا في ج ، وفي ش : « بالآمة » .

وقوله : وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ <sup>(١)</sup>

ما عظموه حق تعظيمه . وقوله (تَجْمَلُونَهُ قَرَاتِيسَ) يقول : كيف قلم : لم يُقَلِّدْ الله على بشر من شيء وقد أنزلت التوراة على موسى (تجملونه قراتيس) والقرطاس <sup>(١)</sup> في هذا الموضع صحيفة . وكذلك قوله : (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) <sup>(٢)</sup> يعني : في صحيفة .

(تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا) يقول : تبدون ما تحبون ، وتكتُمون صفة عهد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : (قُلْ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) أمر عهد صلى الله عليه وسلم أن يقول (قُلْ اللَّهُ) أى : أنزله الله عليكم . وإن شئت قلت : قل (هو) الله . وقد يكون قوله (قل الله) جوابا لقوله : (مَنْ أُنْزِلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى) ، (قُلْ اللَّهُ) أنزله . وإنما اخترت رفع (الله) بغير الجواب لأن الله تبارك وتعالى الذى أمر عهدا صلى الله عليه وسلم أن يسأله : (مَنْ أُنْزِلَ الْكِتَابَ) وليست بمسألة منهم فيجابوا ، ولكنه جاز لأنه استفهام ، والاستفهام يكون له جواب .

وقوله : (ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ) لو كانت جزما لكان صوابا ؛ كما قال (ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيُمْتَعُوا) .

(١) كما في ج ، وفي ش : « القراتيس » .

(٢) آية ٧ سورة الأنعام .

(٣) آية ٣ سورة الحجر .

وقوله : وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ ... ﴿١٧﴾

يقال في التفسير : إِنَّ أُمَّ الْقُرَىٰ مَكَّةُ .<sup>(١)</sup>

وقوله : (وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ) الهاء تكون لمحمد صلى الله

عليه وسلم وللتنزيل .

وقوله : وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ... ﴿١٨﴾

يقال : إنها نزلت في مسيلة الكذاب ، وذلك أنه أَدْعَى النبوة .

(وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ) ومن في موضع خفض : يريد : ومن أظلم من هذا ومن

هذا الذي قال : سأُنزل مثل ما أنزل الله . نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح .

وذلك أنه كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإذا قال النبي صلى الله عليه

وسلم : (وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) كتب (سميعٌ عليمٌ) أو (عزيزٌ حكيمٌ) فيقول له

النبي صلى الله عليه وسلم : سواء ؛ حتى أمَلَّ عليه قوله : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ

سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ)<sup>(٢)</sup> إلى قوله : (ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ) فقال آتَى أبي سرح

(تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) تسجبا من تفصيل خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، قال فقال له

النبي صلى الله عليه وسلم : هكذا أُنْزِلَتْ عليّ ، فشكَّ وأرْبَدَ . وقال : لئن كان

محمد صلى الله عليه وسلم صادقا لقد أوحى إلى (كُلِّ أَوْحَى إِلَيْهِ) ولئن كان كاذبا

لقد قلتُ مثل ما قال ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه : (وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ

مَا أُنْزِلَ اللهُ) .

(١) جيت هذا الحرف في ج ، وسقط في ش .

(٢) آية ١٢ سورة المؤمنون .

(٣) آية ١٤ سورة المؤمنون .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش ، وثبت في ج .



وقوله : ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسُطُو أَيْدِيهِمْ﴾ ويقال : باسطوا أيديهم بإخراج أخص الكفار . وهو مثل قوله : ﴿يَقْرَبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾ ولو كانت (باسطون) كانت (أيديهم) ولو كانت « باسطوا أيديهم أن أخرجوا » كان صوابا . ومثله مما تركت فيه أن قوله : ﴿يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى آلَتَنَا﴾ وإذا طرحت من مثل هذا الكلام (أن) ففيه القول مضمّر كقوله : ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُحْرِمُونَ تَاكُفُّوا رُءُوسِهِمْ مِنْ دُونِ رَبِّهِمْ﴾ يقولون : (ربنا) .

وقوله : وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى ... ﴿١٦﴾

وهو جمع . والعرب تقول : [ قوم ] فرادى وفرادُ ياءُ هذا فلا يُجرونها ، شبهت بثلاث ورُبَّاع . وفرادى واحدها فرْد ، وفرد ، وفريد ، وفراد للجمع ، ولا يجوز فرد في هذا المعنى . وأنشدني بعضهم :

تَرَى التُّعْرَاتِ الزُّرْقَ تَحْتَ لَبَانِهِ فُرَادَ وَمَنْ أَصْعَقْتَهَا صَوَاهِلُهُ <sup>(١)</sup>

وقوله : لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ... ﴿١٧﴾

قرأ حمزة وعجاء (بَيْنَكُمْ) يريد وصلكم . وفي قراءة عبد الله ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ مَا بَيْنَكُمْ﴾ وهو وجه الكلام . إذا جعل الفعل لبن ترك نصبا ، كما قالوا : أتاني دونك من الرجال فترك نصبا وهو في موضع رفع ، لأنه صفة . وإذا قالوا : هذا

(١) آية ٥٠ سورة الأحال . . (٢) آية ١٢ سورة السجدة .

(٣) زيادة من اللسان في عبارة الفراء (فرد) .

(٤) كذا في ج . وفي ث : « فردان » وهو يوافق عبارة اللسان . وكان الصواب ما أثبت . يريد أن (فرد) تأتي في التكرار عند الجمع ، وليس كذلك فرد .

(٥) « فرد » كذا في اللسان ، وهو المناسب . وفي ث ، ج : « فرادى » . ويختم البيت .

دون من الرجال رفعوه في موضع الرفع . وكذلك تقول : بين الرجلين بين بعيد ،  
وبون بعيد ، إذا أفردته أجريته في العربية وأعطيته الإعراب .

وقوله : **قَالَتْ أَلَيْسَ لِي صَبَاحٌ** ... (١١)

والإصباح مصدر أصبحنا . أصبحنا ، والأصبح أصبح كل يوم يجمع .

وقوله : **(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)** الليل في موضع  
نصب في المعنى . فرد الشمس والقمر على معناه لما فرق بينهما بقوله : **(سَكًا)** فإذا  
لم تفرق بينهما بشيء آثروا الخفض . وقد يحوز أن ينصب وإن لم يحل بينهما  
بشيء ، أشد بضمهم :

وبينا نحن ننظره أنا **معلق شكوة وزناد راع** (٣)

وتقول : أنت أخذ حَقَّ وحقَّ فترك قضيف في الثاني وقد نونت في الأول ؛  
لأن المعنى في قولك : أنت ضارب زيداً وضاربُ زيدٍ سواء . وأحسن ذلك أن  
تحول بينهما بشيء ، كما قال امرؤ القيس :

**فَظَلَّ طُهَاءَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضَجٍ صَفِيفٍ شَوَاهٍ أَوْ قَدِيرٍ مَعْبِلٍ** (٤)  
فنصب الصفيف وخفض القدير على ما قلت لك .

(١) ثبت في بـ ، وسقط في شـ .

(٢) وقد قرأ بهذا الحسن ويعيسى بن عمر .

(٣) نسبة سيوريه في الكتاب ٨٧/١ إلى رجل من نيس عيلان . وقوله : «ننظره» أي ننظره .  
والشكوة وعاء كالدلو أو كالقربة الصغيرة أروعاء من آدم يرد فيه الماء . وفي رواية «وضعة» في مكان  
(شكوة) وهي طريقة كالجعبة من الخلد يحمل فيها الراعي متاعه وزاده .

(٤) هذا من مطلقته . يصف صيده وما فعل به . والصفيف : اللحم يشرح ، أو هو الذي يغل بإطلاء  
ثم يرفع ، أو هو ما صف على الجمر ليشوى . والقدير : ما يلج في القدر .

وقوله : **وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ ...** (٩٨)  
 يعنى في الرحم (١١) **(وَمُسْتَوْدَعٌ)** في صلب الرجل . ويقرأ (١٢) **(فَمُسْتَقَرٌّ)** يعنى  
 الولد في الرحم **(ومستودع)** في صلب الرجل . ورفعها على إصمارة الصفة ؛  
 كقولك : رأيت الرجلين عاقل وأحمق ، يريد منهما كذا وكذا .

• وقوله : **فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ ...** (٩٩)

يقول : رزق كل شيء ، يريد ما ينبت ويصلح غذاء لكل شيء . وكذا جاء  
 التفسير ، وهو وجه الكلام . وقد يجوز في العربية أن يضيف النبات إلى كل شيء .  
 وأنت تريد بكل شيء النبات أيضا ، فيكون مثل قوله : **(إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ)**  
 واليقين هو الحق . وقوله : **(مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)** الوجه الرفع  
 في القنوان ؛ لأن المعنى : ومن النخل قنوانه دانية . ولو نصب : وأخرج من  
 النخل من طلعها قنوانا دانية لحاز في الكلام ، ولا يقرأ بها لمكان الكتاب .

وقوله : **(وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ)** نصب ، إلا أن جمع المؤنث بـ **تاء** يخفض  
 في موضع النصب ، ولو رفعت الجنات **تتبع** القنوان كان صوابا .  
 وقوله : **(وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَبَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ)** الوجه فيه الرفع ، تجعلها  
 تابعة للقطع . ولو نصبها وجعلتها تابعة للرواسي والأنهار كان صوابا .

- (١) كذا في ج . وفي ث : « الرجل » . (٢) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو .  
 (٣) آية ٩٥ سورة الواقعة . (٤) يريد الكتابة ورمز المصحف .  
 (٥) قرأ به الأعمش ، ويرى من عامم . (٦) أى في الإعراب لآي حكمه « من »  
 النخل . والتقدير : لهم جنات أو ثم جنات . (٧) آية ٤ سورة الزمر .

وقوله : ﴿ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّامَانَ ﴾ يريد شجرة الزيتون وشجر الرمان ، كما قال :  
 ﴿ وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ ﴾ <sup>(١)</sup> يريد أهل القرية .  
 وقوله : ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ ﴾ <sup>(٢)</sup> يقول : انظروا إليه أول ما يعقد  
 (وَيْثِنَهُ) : بلوغه وقد قرئت (وَيْثِنَهُ ، وَيَانِعِهِ) . فأما قوله : (وَيْثِنَهُ) فنزل  
 نصبه ، ويأنسه مثل ناصبه وبالفه .

وقوله : وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ <sup>(٣)</sup>  
 إن شئت جعلت (الجن) تفسيراً للشركاء . وإن شئت جعلت نصبه على :  
 جعلوا الجن شركاء لله تبارك وتعالى .

وقوله : ﴿ وَتَرَفُّوا ﴾ : واخترقوا واخلقوا ، يريد : افترقوا .  
 وقوله : ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ <sup>(٤)</sup>

يرفع (خَلَقَ) على الابتداء ، وعلى أن يكون خبراً . ولو نصبته لاذ لم يكن  
 فيه الألف واللام على القطع كان صواباً ، وهو مثل قوله : ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ <sup>(٥)</sup>  
 التَّوْبِ ﴾ . وكذلك : ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ <sup>(٦)</sup> لو نصبته لاذ كان قبله  
 معرفة تامة جاز ذلك ؛ لأنك قد تقول : الفاطر السموات ، الخالق كل شيء ،

(١) آية ٨٢ سورة يوسف . (٢) وهي قراءة ابن محيصن وابن أبي إسحق .

(٣) وهي قراءة محمد بن السميع . (٤) كذا في ج . وفي ش : « وإن شئت » .

(٥) وخبره « ذلكم الله ربكم » وفي الطبري : « يقول — تعالى ذكره — ، ألقى خلق كل شيء .

وهو بكل شيء عليم هو الله ربكم » . (٦) يريد نصبه على الحال .

(٧) آية ٣ سورة طه . (٨) آية ١ سورة طه .

القابل التوب ، الشديد العقاب . وقد يجوز أن تقول : مررت بعبد الله محدث زيد ، تجعله معرفة وإن حصلت فيه الألف واللام إذا كان قد عُرف بذلك ، فيكون مثل قولك : مررت بوحشي قاتل حمزة ، وبأبن ملجم قاتل علي ، عرف به حتى صار كالاسم له .

• وقوله : وَكَذَلِكَ نُنْصِرُ آلَ إِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ قَالُوا رَبِّيَ اللَّهُ (١٥)

يقولون : تعالمت من يهود . وفي قراءة عبدالله (ويقولوا درس) يعنون عبدا صلى الله عليه وسلم . وهو كما تقول في الكلام : قالوا لي : أساء ، وقالوا لي : أسأت . ومثله : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَيِّئُونَ) و (سَتُغْلَبُونَ) .

وقرأ بعضهم (دارست) يريد : جادلت اليهود وجادلوك . وكذلك قال ابن

عباس . وقرأها مجاهد (دارست) وفسرها : قرأت على اليهود وقرءوا عليك .  
وقد قرئت (درست) أى قرئت وتليت . وقرءوا (درست) وقرءوا (درست)  
يريد : تقادمت ، أى هذا الذى يتلوه علينا شيء قد تطاول وصر بنا .

• وقوله : وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ (١٦)

المقسمون الكفار . سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأثمهم بالآية التى

نزلت في الشعراء (إِنْ تَشَاءُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) .

(١) آية ١٢ سورة آل عمران . وقراءة الباء (سبيلون) قراءة حمزة والكسائي وخلف . وقراءة  
الهاء الباقين . وانظر ص ١٩١ من هذا الجزء . (٢) من هؤلاء أبو عمرو وابن كثير ، وفاقتهما  
ابن محسن واليزيدى . (٣) هى قراءة قتادة والحسن وزيد بن علق . (٤) آية ٤ .  
والمراد بالآية أى هذه الآية كونه ظاهرة يكون العلم منها ضروريا . والظاهر أن المراد هنا ما يقتضونه  
من الآيات ، وإن لم تكن ملجئة حتى تتسق مع ختام الآية . وجرى على ذلك البضارى .

فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتربط وحلفوا ليؤمنن ، فقال المؤمنون : يا رسول الله سل ربك يتربط عليهم حتى يؤمنوا ، فأنزل الله تبارك وتعالى : قل للذين آمنوا : وما يشعركم أنهم يؤمنون . فهذا وجه النصب في آت ؛ وما يشعركم أنهم يؤمنون (و) نحن ﴿ قُلُوبُ أَفْئِدَتِهِمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَالَمْ يُؤْمِنُوا ﴾ ، وقرأ بعضهم : (إنها) مكسور الألف (إذا جاءت) مستأنفة ، ويعمل قوله (وَمَا يُشْعِرُكُمْ) كلاما مكثفيا . وهي في قراءة عبد الله : ﴿ وما يشعركم إذا جاءتهم أنهم لا يؤمنون ﴾ .

و (لا) في هذا الموضع صلة ؛ كقوله : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ : المعنى : حرام عليهم أن يرجعوا . ومثله : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ ﴾ معناه : أن تسجد .

وهي في قراءة أبي : ﴿ لعلها إذا جاءتهم لا يؤمنون ﴾ وللحرب في (لعل) لفظة بان يقولوا : ما أدرى أنك صاحبها ، يريدون : لملك صاحبها ، ويقولون : ما أدرى لو أنك صاحبها ، وهو وجه جيد أن تجعل (أَنْ) في موضع لعل .

وقوله : وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكَيْنَا (١١١)

هذا أمر قد كانوا سالوه فقال الله تبارك وتعالى : لو فعلنا بهم ذلك لم يؤمنوا ﴿ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ .

وقوله ﴿ قُبَلًا ﴾ جمع قبيل . والقبيل : الكفيل . وإنما اخترت هاهنا أن يكون القُبُل في معنى الكفالة لقولهم : ﴿ أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ قُبَلًا ﴾ (١) يضمون

(١) كذا في ش . وفي ج : « يشعركم » . وهذه القراءة تؤيد قراءة الفتح في « أنها » .

(٢) أي على القراءة الأولى . - (٣) آية ٩٥ سورة الأنبياء .

(٤) آية ١٢ سورة الأعراف . - (٥) آية ٩٢ سورة الإسراء .

(٦) كذا في ج . وفي ش : « يضمنون » .

ذلك . وقد يكون (قَبْلًا) : من قبل وجوههم ؛ كما تقول : أتيتك قبلاً ولم آتَكَ دُبْرًا . وقد يكون القبيل جمعاً للقبيلة كما أنك قلت : أو تأتينا بالله والملائكة قبيلاً قبيلة وجماعة جماعة . ولو قرئت قبلاً على معنى : مماينة كان صواباً ، كما تقول : أنا لقيته قبلاً .

وقوله : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴿١١٦﴾

نصبت العدو والشياطين بقوله : جعلنا .

وقوله : (يُوسَىٰ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ) فإن إبليس — فيما ذكر — جعل فرقة من شياطينه مع الإنس ، وفرقة مع الجن ، فإذا التقى شيطان الإنس<sup>(١)</sup> وشيطان الجن<sup>(٢)</sup> قال : أضللت صاحبي بكذا وكذا ، فأضِلُّ به صاحبك ، ويقول له (شيطان الجن) مثل ذلك . فهذا وحى بعضهم إلى بعض . قال الفراء : حدثني بذلك حيان عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

وقوله : وَلَيَقْتَرِفُوا لِمَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٧﴾

الافتراء : الكسب ؛ تقول العرب : خرج فلان يقترف أهله .

وقوله : مُّزَلٍّ مِّن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ فَلََّا تُكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١١٨﴾

من الشاكين أنهم يعلمون أنه منزل من ربك .

(١) كذا في ج . وفي ش : « القبيلة » . (٢) هي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر .

(٣) كذا في ج . وفي ش : « شياطين » . (٤) كذا في ج . وفي ش : « الجن » .

(٥) في ش ، ج : « تقول » . (٦) كذا في ج . وفي ش : « شياطين الجن » .

(٧) في الأساس : « يقترف لباه » . وفي اللسان : « يقرء لباه » . وكان الحرف سقط هنا توساً ، والأصل : لأهله ، وإلا فالافتراء يتعدى إلى المال .

وقوله : وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرَكُمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ ﴿١١٦﴾  
 في أكل الميتة (يُضْلَوُكُ) لَأَنْ أَكْثَرَهُمْ كَانُوا ضَلَالًا . وذلك أنهم قالوا  
 لاسلمين : أنا كلون ما قَتَمْتُمْ ولا نأكلون ما قَتَلَ رَبُّكُمْ ! فانزلت هذه الآية  
 (وَإِنْ تُطِيعْ أَكْثَرَكُمْ مَنْ فِي الْأَرْضِ) .

وقوله : هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَفْضِلُ ﴿١١٧﴾  
 (من) في موضع رفع كقوله : (لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ الْحَرْزَيْنِ أَحْصَى) إذا كانت (من) بعد  
 العلم والنظر والدراية — مثل نظرت وعلمت ودريت — كانت في مذهب أي . فإن  
 كان بعدها فعل لها رفعتها به ، وإن كان بعدها فعل يقع عليها نصبها ؛ كقوله :  
 ما أدرى من قام ، ترفع (من) بقام ، وما أدرى من ضربت ، تنصبها بضربت .

وقوله : وَذَرُّوا ظِلَهَ الْأَنْجُمِ وَبَاطِنَهُ ﴿١١٨﴾  
 فأما ظاهره فالفجور والزنى ، وأما باطنه فالخالة : أَنْ تَتَّخِذَ الْمَرْأَةُ الْحَلِيلَ وَإِنْ تَفْضَحْهَا .

وقوله : وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴿١١٩﴾  
 يقول : أكلكم ما لم يذكر اسم الله عليه فسق أي كفر . وكفى عن الأكل ، كما قال :  
 (فَزَادَهُمْ إِيمَانًا) يريد : فزادهم قول الناس بإيماناً .

- (١) على أنه اسم استفهام ، فهو مبتدأ ، وخبره جملة « يضل » . وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب على أنه العامل . وهذا مبنى على جواز عمل اسم التفضيل في المفعول به . وهو مذهب كوفي .
- والصيريون بأبويه ، ويحيطون « من » مسؤولون لعل يحذرف ، تقديره : « يعلم » .
- (٢) آية ١٢ سورة الكهف .
- (٣) كذا في ش . وفيه : « نصبا » .
- (٤) كذا في به . وفي ش : « فالحالفة » .
- (٥) آية ١٧٣ سورة آل عمران . يريد أن الضمير في قوله : « وإنه لفسق » . عائد على الأكل المقهوم من قوله : « ولا تأكلوا » ، كافي آية آل عمران هذه ، فإن الضمير المستتر في « فزادهم » يعود على القول المقهوم من قوله : « قال لهم الناس » .



وقوله : **أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ** ﴿١٢٣﴾

أى كان ضالاً فهديناه .

وقوله : **(نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ)** يعنى إيمانه .

وقوله : **الَّذِينَ أَبْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ** ﴿١٢٤﴾

أى من عند الله ، كذلك قال المفسرون . وهو فى العربية ؛ كما تقول : سيأتينى رزق عندك ، كقولك : سيأتينى الذى عند الله ، سيصيبهم الصغار الذى عنده ، ولحمد صلى الله عليه وسلم أن ينزله بهم . ولا يجوز فى العربية أن تقول : جئت عند زيد ، وأنت تريد : من عند زيد .

وقد يكون قوله : **(صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ)** أنهم اختاروا الكفر تعززا وأنفة من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم ، فجعل الله ذلك صغارا عنده .

وقوله : **فَن يُرِدُّ اللَّهُ أَنَّ يَهْدِيَهُ يُسْرِحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ** ﴿١٢٥﴾

[ من ] ومن فى موضع رفع بالماء التى عادت عليهما من ذكرهما .  
وقوله : **(يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا)** <sup>(٢٣)</sup> قراها ابن عباس وعمر (حرجا) . وقراها الناس : حرجا . والحرج — فيما فسر ابن عباس — الموضع الكثير الشجر الذى لا تصل إليه الراعية ، قال : فكذلك صدر الكافر لا تصل إليه الحكمة . وهو فى كسره وفتحه

(١) هذا خبر لامية : « صيب القن أبروا صغار عند الله » . (٢) زيادة يقتضيا السياق . (٣) وهى قراءة نافع وأبى بكر وأبى جعفر .

بمثلة الوجد والوجد ، والفرد والفرد ، والدنف والدنف : تقوله العرب في معنى واحد .

وقوله : ﴿ كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ﴾ <sup>(١)</sup> يقول : ضاق عليه المذهب فلم يجد إلا أن يصعد في السماء وليس بقدر . وتقرأ ﴿ كَأَنَّمَا يَصَّاعِدُ ﴾ <sup>(٢)</sup> يريد يتصاعد ، <sup>(٣)</sup> (و يصعد) مخففة .

وقوله : يَمْعَشَرِ الْجَنِّ قَدْ اسْتَكْرَمُوا <sup>(٤)</sup>

يقول : قد أضلّمت كثيرا .

وقوله : ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمِ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمِعْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> فالاستماع من الإنس بالجن أن الرجل كان إذا فارق فاستوحش أو قتل صيدا من صيده تخاف قال : أعوذ بسيد هذا الوادي ، فبيت آمنا في نفسه . وأما استماع الجن بالإنس فما نالوا بهم من تعظيم الإنس أيامهم ، فكان الجن يقولون : سُدْنَا الْجَنِّ وَالْإِنْسِ .

وقوله : يَمْعَشَرِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ <sup>(٦)</sup>

فيقول القائل : إنما الرسل من الإنس خاصة ، فكيف قال الجن والإنس (منكم) ؟ قيل : هذا كقوله : ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾ <sup>(٧)</sup> . ثم قال : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا الثُّلُوثُ وَالْمَرَجَانُ ﴾ <sup>(٨)</sup> وإنما يخرج الثلوث والمرجان من الملح دون العذب . فكأنك قلت : يخرج من بعضهما ، ومن أحدهما .

(١) في ش ، ج : « الواحد » .

(٢) كذا في ج . وفي ش : « تقول » .

(٣) وهي قراءة أبي بكر والنسب .

(٤) هي قراءة ابن كثير . ورواه ابن محين .

(٥) كأنه يريد : فارق حبه أو رفقته .

(٦) أي ساحتهم وكبرائهم الذين يستأذ بهم .

(٧) آية ١٩ سورة الرحمن .

(٨) آية ٢٢ سورة الرحمن .

وقوله : **ذَلِكَ أَنْ لَرَّ يَكُنْ رَبُّكَ** ﴿١٧٢﴾

إن شئت جعلت ( ذلك ) في موضع نصب ، وجعلت ( أن ) مما يصلح فيه الخافض فإذا حذفته كانت نصبا . يريد : فعل ذلك أن لم يكن مهلك القرى . وإن شئت جعلت ( ذلك ) رفعا على الاستئناف إن لم يظهر الفعل . ومثله : ﴿ ذَلِكُ بِمَا قَدَّمْتُ يَدَاكَ ﴾ <sup>(١)</sup> و ﴿ ذَلِكُ بِمَا قَدَّمْتُ أَيْدِيكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> . ومثله : ﴿ ذَلِكُ لِيَعْلَمَ أَتَى لَمْ أَخْنُهِ بِالنَّبِيِّ ﴾ ، و ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> الرفع والنصب فيه كله جائز .

وقوله : ﴿ مُهْلِكُ الْقُرَى يُظْلِمُ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴾ يقول : لم يكن ليهلكهم بظلمهم وهم غافلون لَمَّا يَأْتِهِمْ رَسُولٌ وَلَا نَجَّةٌ . وقوله في هود : ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ يقول : لم يكن ليهلكهم بظلمهم ، يقول : بشرهم ( وأهلها مصلحون ) يتعاطون الحق فيما بينهم . هكذا جاء التفسير . وفيها وجه — وهو أحب إلى من ذاك لأن الشرك أعظم الذنوب — والمعنى والله أعلم : لم يكن ليهلكهم بظلم منه وهم مصلحون .

وقوله : **فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَنَقِبَةُ الدَّارِ** ﴿١٧٣﴾

( من تكون له <sup>(٧)</sup> ) في موضع رفع ، ولو نصبتها كان صوابا كما قال الله تبارك

وتعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ <sup>(٨)</sup> .

(١) آية ١٠ سورة الحج .

(٢) آية ٥٢ سورة يوسف .

(٣) آية ١١٧ .

(٤) آية ١٨ سورة الأناجيل .

(٥) آية ٦٦ في سورة يوسف .

(٦) آية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٧) على أنه اسم استفهام مبتدأ . والضم ملحق .

(٨) على أنه اسم موصول .

وقوله : ( مَن تَكُونُ لَهُ حَاقِيَةُ الدَّارِ ) <sup>(١)</sup> إذا كان الفعل في مذهب مصدر مؤنثا مثل العاقبة ، والموعظة ، والعافية ، فإنك إذا قدمت فعله قبله أنثته وذكركته ؛ كما قال الله عز وجل : ( مَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ ) <sup>(٢)</sup> بالتذكير ، وقال : ( قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ) <sup>(٣)</sup> بالتأنيث . وكذلك ( وَآخِذُوا الصَّبِيحَةَ ) <sup>(٤)</sup> ( وَآخِذَتْ ) <sup>(٥)</sup> فلا تهاين من هذا تذكيرا ولا تأنيثا .

وقوله : هَذَا لِلَّهِ بِرَّعِبِهِمْ <sup>(٦)</sup> وبرئعتهم ، وزعيمهم ، ثلاث لغات . ولم يقرأ بكسر الزاي أحد نعايمه . والعرب قد تجعل الحرف في مثل هذا ؛ فيقولون : الْفَتَكَ وَالْفَتَكَ وَالْفَتَكَ ، وَالْوُدُو وَالْوُدُو ، في أشباه لها . وأجود ذلك ما اختارته القراء الذين يؤثر عنهم القراءة . وفي قراءة عبد الله « وهذا لشركائهم » وهو كما نقول في الكلام : قال عبد الله : إن له مالا ، وإن لي مالا ، وهو يريد نفسه . وقد قال الشاعر :

رَجُلَانِ مِنْ ضَمَّةٍ أَخْبَرَانَا      إِنَّا رَأَيْنَا رَجُلًا عَرِمَانَا

ولو قال : أَخْبَرَانَا أَنَّهُمَا رَأَيْنَا كَانَ صَوَابًا .

(١) يذكر الوجه في قراء « يكون » و « تكون » . والأول قراءة حزة والكسائي . والثانية

قراءة الباقرين .

(٢) آية ٢٧٥ سورة البقرة . (٣) كذا في ج . وسقط هذا الفعل في ش .

(٤) آية ٥٧ سورة يونس . (٥) آية ٦٧ سورة هود .

(٦) آية ٩٤ سورة هود .

(٧) وإنما قرئ بفتحها وضمتها . والضم قراءة الكسائي ويحيى بن وثاب والسلي والأعمش ، وهو

لغة بني أسد . والفتح قراءة الباقرين ، وهو لغة أهل الحجاز .

(٨) هو مصدر فتك إذا ترك ما حربه من الأمور ودعت إليه نفسه . وفي ش ، وج : « القتل »

وهو غير ش .

وقوله : وَكَذَلِكَ زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ  
شُرَكَاءَهُمْ ﴿١٧٧﴾

وهم قوم كانوا يحتشمون آلهتهم ، فزبنوا لهم دفن البنات وهم أحياء . وكان أيضا  
أحدهم يقول : لئن ولد لي كذا وكذا من الذكور لأنحرته واجدا . فذلك قتل  
أولادهم . والشركاء رفع ؛ لأنهم الذين زبنوا .

وكان بعضهم يقرأ : « وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم » فرفع  
القتل إذا لم يسم فاعله ، ويرفع ( الشركاء ) بفعل ينويه ؛ كأنه قال : زينته لهم  
شركاؤهم . ومثله قوله : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ ثم قال : ﴿ رِجَالٌ  
لَّا تُلْهِيمُهُمْ تِجَارَةً ﴾ . وفي بعض مصاحف أهل الشام ( شركاهم ) بالياء ، فإن تكن  
مشتقة عن الأولين فينبغي أن يقرأ ( زين ) وتكون الشركاء هم الأولاد ؛ لأنهم منهم  
في النسب والميراث . فإن كانوا يقرءون ( زين ) فليست أعرف جهةها ؛ إلا أن  
يكونوا فيها أخذين بلغة قوم يقولون : أتيتها عشايا ثم يقولون في تنية ( الحمراء :  
حررايان ) فهذا وجه أن يكونوا قالوا : « زين لكثير من المشركين قتل أولادهم

- (١) كذا في ج . وسقط في ش . (٢) آية ٣٦ سورة النور . وفتح الباء في « يسبح »  
قراءة ابن عامر وابن بكير عن عامر . (٣) آية ٣٧ سورة النور .  
(٤) وعليها قراءة ابن عامر . (٥) كذا في ج . وفي ش : « عل » .

(٦) أى ييقن حرف التثنية في الطرف بعد الألف الواقعة على أصله ولا يبدلونه همزة فيقولون يثبت  
بنا لا بناء . وانظر في هذه اللغة اللسان ( حر ) . وهو يريد أنه أتباعا لهذه اللغة ولما ذكر بعد من  
قولهم في تنية حمراء : حررايان ينطق بالهمزة ياء . وعلى ذلك فالشركاء يقال فيها الشركاى . ويعمل على هذا  
ما في بعض مصاحف أهل الشام .

- (٧) في ش : « أحمر أحريان » وما هنا عن ج .

شركائهم » وإن شئت جعلت (زَيْن) إذا فصحته فعلا لإبليس ثم تخفض الشركاء  
بإتباع الأولاد . وليس قول<sup>(١)</sup> من قال : إنما أرادوا مثل قول الشاعر :

فزجبتها متمكنا زج القلوص أبي مزاده<sup>(٢)</sup>

بشيء . وهذا إما كان يقوله تحويو أهل الججاز ، ولم نجد مثله في العربية .

وقوله : وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ

لِدُّكُورِنَا ﴿١٦﴾

وفي قراءة عبدالله «خالص لدكورونا» وتأتيته لتأنيث الأنعام، لأن ما في بطونها  
مثلهما فأتت لتأنيثها. ومن ذكره فتذكر (ما) وقد قرأ بعضهم «خالصة لدكورونا»  
بضمه إلى الهاء وتكون الهاء لـ، ولو نصبت الخالصة والخالصة على القطع وجعلت  
خبر ما في اللام التي في قوله (لِدُّكُورِنَا) كأنك قلت : ما في بطون هذه الأنعام  
لدكورونا خالصة وخالصة كما قال : «وَلَهُ الدِّينُ وَأَصْبَا»<sup>(٣)</sup> والنصب في هذا الموضع  
قليل ؛ لا يكادون يقولون : عبدالله قائم فيها ، ولكنه قياس .

وقوله : (وَلَا يَكُنْ مِثَّةً فَعَمَّ فِيهِ شُرَكَاءُ) <sup>(٥)</sup> إن شئت رفعت المِثَّة ، وإن شئت  
نصبتها فقلت (مِثَّة) ولك أن تقول تكن ويكن بالياء والياء .

(١) قيل هذا في توجيه قراءة ابن مامر بيتاء «زَيْن» للقول ، ورفع «قل» ونصب «أولادهم»  
وجز «شركائهم» . (٢) قيل المراد : زجعت الكتبية أى دفنوا . والقلوص :  
الناقة الفتية ، وأبو مزادة كنية رجل . (٣) قرأ بنصب الخالصة «خالصة» ابن جبر ،  
ونصب الخالصة «خالصة» ابن عباس والأخرج وقادة وابن جبر في رواية ، كما في البحر .

(٤) آية ٥٢ سورة النمل . وقد ترك جواب لو . وهو مخدوف أى لساغ مثلا .

(٥) هو غرارة ابن طامر . (٦) هي قراءة الباقرين بعد ابن مامر وأبي جعفر .

(٧) هي قراءة ابن مامر وأبي جعفر .

وقد تكون الخالصة مصدرا لتأنيها كما تقول : العاقبة والعافية . وهو مثل قوله :  
 ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ <sup>(١)</sup> ﴾ .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ  
 مَّعْرُوشَاتٍ <sup>(٢)</sup>

هذه الكروم ، ثم قال : ( وَالزَّيْتُونَ وَالرُّتَابَ مَشَابِهًا ) في لونه و ( غَيْرَ مَشَابِهٍ )  
 في طعمه ، منه حلومنه حامض .

وقوله : ( وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ) هذا لمن حضره من اليتامى والمساكين .  
 وقوله : ( وَلَا تُسْرِفُوا ) في أن تعطوا كله . وذلك أن ثابت بن قيس <sup>(٣)</sup> خلى بين  
 الناس وبين نخله ، فذهب به كله ولم يبق لأهله منه شيء ، فقال الله تبارك وتعالى :  
 ( وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ) <sup>(٤)</sup> .

وقوله : وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسًا <sup>(٥)</sup>  
 يقول : وأنشأ لكم من الأنعام حمولة ، يريد ما أطاق الحمل والعمل :  
 والفرس : الصغار . ثم قال :

وقوله : تَمَنِّيَ أَزْوَاجًا <sup>(٦)</sup>  
 فإن شئت جعلت الثمانية مردودة على الحمولة . وإن شئت أضمرت لها فعلا .  
 وقوله : ( تَمَنِّيَ أَزْوَاجًا ) الذكر زوج ، والأنثى زوج ، ولو وقعت اثنين واثنين <sup>(٧)</sup>

(١) آية ٤٦ سورة ص . (٢) هو ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري المزوج .  
 (٣) خطيب الأنصار ، قتل في وفاة الإمامة . (٤) كذا في ص . وفي ج : « قد ذهب » .  
 (٥) وقد قرأ بذلك أبان بن عثمان . (٦) أي أنشأ .

للدخول ( من ) كان صواباً كما تقول : رأيت القوم منهم قاعد ومنهم قائم ، وقاعداً وقائماً .

والمعنى في قوله : ﴿ قُلْ أَلَذَّكَرِينَ حَرَّمَ ﴾ يقول : أجهلكم التحريم فيما حرمت من السائبة والبيعة والوصيلة والحام من الذكرين أم من الأنثيين ؟ فلو قالوا : من قبل الذكور حرم عليهم كل ذكر ، ولو قالوا : من قبل الأنثى حرمت عليهم كل أنثى . ثم قال : ﴿ أَمَا أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ ﴾ يقول أم حرم عليكم اشتمال الرحم ؟ فلو قالوا ذلك لحرم عليهم الذكر والأنثى ؛ لأن الرحم يشتمل على الذكر والأنثى . ( وما ) في قوله : « أَمَا أَشْتَمَلْتُ » في موضع نصب ، نصبت به بإتياعه الذكرين والأنثيين .

وقوله : أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ۖ يقول : أوصاكم الله بهذا معانية ؟

وقوله : قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا ۖ ثم قال جل وجهه : ﴿ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِيتَةً ۖ ﴾ وإن شئت ( تَكُونُ ) وفي ( الميتة ) وجهان الرفع والنصب . ولا يصلح الرفع في القراءة ؛ لأن الدم منصوب بالرفع على الميتة وفيه ألف تمنع من جواز الرفع . ويحوز ( أن تكون ) لتأنيث الميتة ، ثم ترد ما بعدها عليها .

(١) أي صلفه على ما ذكر . (٢) وهي قراءة ابن عامر وأبي جعفر .

(٣) بل يصلح الرفع ، وقرأ به ابن عامر . وقوله : « أَرَدَمَا » صلف على موضع « أَنْ يَكُونَ » أي على المستثنى . (٤) كأنه يريد أنه يصح تأنيث ( تكون ) بالنظر إلى « ميتة » وإن صلف عليها « دما » المذكور ، وهذا كما تقول جاءت هدير محمد .



ومن رفع (المبتة) جعل (يكون) فعلا لها، اكتمى بـ (يكون) بلا فعل . وكذلك (يكون<sup>(٢)</sup>) في كل الاستثناء لا محتاج إلى فصل ، ألا ترى أنك تقول : ذهب الناس إلا أن يكون أخاك، وأخوك . وإنما استغنت كان ويكون عن الفعل كما استغنى ما بعد إلا عن فعل يكون للاسم . فلما قيل : قام الناس إلا زيدا وإلا زيد فنصب بلا فعل ورفع بلا فعل صلحت كان تامة . ومن نصب : قال كان من عادة كان عند العرب مرفوع ومنصوب ، فأضروا في كان اسما مجهولا ، وصيروا الذي بعده فعلا لذلك المجهول . وذلك جائز في كان ، وليس ، ولم يزل ، وفي أطلق وأخواتها : أن تقول (أظنه زيد أخوك<sup>(٣)</sup>) (أظنه فيها زيد . ويحذف في إن وأخواتها ؛ كقول الله تبارك وتعالى : ﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّكَ مِثْقَالُ حَبَّةٍ﴾<sup>(٤)</sup> وكقوله : ﴿إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾<sup>(٥)</sup> فتذكر الهاء وتوحيدها ، ولا يجوز تثنيها ولا جمعها مع جمع ولا غيره . وتأنيثها مع المؤنث وتذكيرها مع المؤنث جائز ؛ فنقول : إنها ذاهبة جاريتك ، وإنه ذاهبة جاريتك .

فإن قلت : كيف جاز التأنيث مع الأنثى ، ولم تجز التثنية مع الاثنين ؟

قلت : لأن العرب إنما ذهبت إلى تأنيث الفعل وتذكيره ، فلما جاز ﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾<sup>(٦)</sup> ﴿وَأَخَذَتْ﴾ جاز التأنيث ، والتذكير . ولما لم يحز : قاما أخواك ولا قاموا قومك ، لم يحز تثنيها ولا جمعها .

فإن قلت : أيجوز تثنيها في قول من قال : ذهبا أخواك ؟ قلت : لا ، من قبل أن الفعل واحد ، والألف التي فيها كأنها تدل على صاحبي الفعل ، والواو في الجمع

(١) أي خبر - يريد : جعلها تامة . (٢) جعل (يكون) في الآية استثناء ، وجعل

ضميرها الضمير المجهول ، وهو ما يسمى ضمير الشأن . وهذا مذهب كوفي . والبصريون يجعلون الضمير

في «يكون» الطعوم ، ويحذف ما يضم من المقام . (٣) سقط ما بين القوسين في ج .

(٤) آية ١٦ سورة لقمان . (٥) آية ٩ سورة النمل .

تدل على أصحاب الفعل ، فلم يستقم أن يكنى عن فعل واسم في عقدة ، فالقول واحد أبداً ؛ لأن الذى فيه من الزيادات أسماء .

وتقول فى مسألتين منه يستلذن بهما على غيرهما : إنها أسد جاريتك ، فأننت لأن الأسد فعل<sup>(١)</sup> للجارية ، ولو جعلت الجارية فعلاً للأسد ولمثلته من المذكر لم يميز إلا تذكير الماء . وكذلك كل اسم مذكر شبهته بمؤنث فذكر فيه الماء ، وكل مؤنث شبهته بمذكر فغلب تذكير الماء وتأنيهاً ؛ فهذه واحدة . ومتى ما ذكرت فعل مؤنث فقلت : قام جاريتك ، أو طال صلاتك ، (ثم أدخلت عليه إنه) لم يميز إلا تذكيرها ، فتقول : إنه طال صلاتك ؛ فذكرتها لتذكير الفعل ، لا يجوز أن تؤنث وقد ذكر الفعل .

وإذا رأيت الاسم مرفوعاً بالمحال — مثل عندك ، وفوقك ، وفيها — فأنت وذكر في المؤنث ولا تؤنث فى المذكر . وذلك أن الصفة لا يقدّر فيها على التأنيث كما يقدر (فى قام) جاريتك على أن تقول : قامت جاريتك . فلذلك كان فى الصفات الإجراء<sup>(٢)</sup> على الأصل .

وإذا أخلت كان باسم واحد جاز أن ترفعه وتجعل له الفعل . وإن شئت أضمرت فيه مجهولاً ونصبت ما بعده فقلت : إذا كان ضداً فأتى . وتقول : اذهب فليس إلا أباك ، وأبوك . فن رفع أضمر أحداً ؛ كأنه قال : ليس أحد

(١) أى خبر عنها . وذلك يجعل « جاريتك » مجعلاً مؤنثاً ، و « أسد » خبر مقدم .

(٢) بأن تكون خبراً عن « أسد » ويكون القصدسمية الأسد بالجارية .

(٣) ثبت ما بين القوسين فى ش ، وسقط فى ج . (٤) كذا فى ش . وفى ج : « ذكرتها » .

(٥) كذا فى ج . وفى ش : « مقام » . (٦) كذا فى ج . وفى ش : « للإجراء » .

(٧) كذا فى ج . وفى ش : « ترفع » . (٨) سقط هذا الحرف فى ش .

إلا أبوك ، ومن نصب أضر الاسم المجهول فنصب ؛ لأن المجهول معرفة فذلك نصبت . ومن قال : إذا كان غُدوةً فأتنا لم يحزله أن يقول : إذا غُدوةً كان فأتنا ، كذلك الاسم المجهول لا يتقدمه منصوبه . وإذا قرنت بالنكرة في كان صفة فقلت : إن كان بينهم شر فلا تفرجهم ، رفعت . وإن بدأت بالشر وأخرت الصفة كان الوجه الرفع فقلت : إن كان شر بينهم فلا تفرجهم ، ويجوز النصب . قال وأنشدني بعضهم :

فَبَيْنِي هَلَّا تَبْكِيَانِ عِيقًا إِذَا كَانَ طَعْنَا بَيْنَهُمْ عِيقًا<sup>(١)</sup>

فإذا أفردت النكرة بكان اعتدل النصب والرفع . وإذا أفردت المعرفة بكان كان الوجه النصب ؛ يقولون : لو كان إلا ظله لخاب ظله . فهذه على ما وصفت لك .

وقوله : وَمِنْ أَلْبَقِرٍ وَالْغَنَمِ حَرَمًا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا<sup>(٢)</sup> حرم عليهم التَّزَبُّعَ ، وشحوم الكلى .

ثم قال : ﴿إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ و (ما) في موضع نصب بالفعل بالاستثناء . و (الحَوَايَا) في موضع رفع ، تزدها على الظهور : إلا ما حملت ظهورها أو حملت الحوايا ، وهي المباعرة<sup>(٣)</sup> وبنات اللبن . والنصب على أن تريد (أو شحوم الحوايا) فتحذف الشحوم وتكتفى بالحوايا ؛ كما قال : ﴿وَأَسَالِ الْقَرْيَةَ﴾ ، يريد : وأسال أهل القرية .

وقوله : ﴿أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ وهي الآية . و (ما) في موضع نصب .

(١) انظر ص ١٨٦ من هذا الجزء . (٢) هو الشحم الرقيق الذي يكون على الكرش .

(٣) وأصلها مبر ومبر يفتح الميم وكسرهما . وهو حيث يجتمع البعير من الأسماء .

(٤) بنات اللبن : ما صغر من الأسماء . وانظر اللسان (جر) .

وقوله : قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ

شَيْئًا ﴿١٥﴾

إن شئت جعلت (لَا تُشْرِكُوا) نهياً أدخلت عليه (أَنْ) . وإن شئت جعلته خبراً و (تُشْرِكُوا) في موضع نصب ؛ كقولك : أَمْرُكَ أَلَّا تَنْهَبَ (نَهَبَ) إلى زيد ، وإن لَا تَنْهَبَ (جَزَمَ) ، وإن شئت جعلت ما نسقته على (أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ) بعضه جزماً ونصباً ببعضه ؛ كما قال : ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ ﴾ ، فنصب أوله ونهى عن آخره ؛ كما قال الشاعر :

سَجَّ وَأَوْصَى بِسُلَيْمِ الْأَعْبِدَا      أَلَّا تَرَى وَلَا تَكَلِّمْ أَحَدًا  
• وَلَا تَمْشِ بِقَضَاءِ بَعْدَا •

فنوى الخبر في أوله ونهى في آخره . قال : والجزم في هذه الآية أحب إلى لقوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ . فجعلت أوله نهياً لقوله : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ .

وقوله : وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴿١٦﴾

تَكْريراً<sup>(٢١)</sup> إذا نويت الاستئناف ، وفتحها من وقوع (أَتْلُ) عليها . وإن شئت جعلتها خفضاً ، تريد ( ذَلِكَ وَمَا كُنْ بِهِ ) و ( أَنْتَ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ) .

وقوله : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ ﴾ يعنى اليهودية والنصرانية . يقول : لا تتبعوها فتضلوا .

(١) آية ١٤ سورة الأنعام .

(٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

وقوله : ثُمَّ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ ﴿١٥٦﴾

تماما على المحسن . ويكون المحسن في مذهب جمع كما قال : ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَفِي خُسِيرٍ﴾ . وفي قراءة عبد الله ﴿تَمَامًا عَلَى الَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ تصديقا لذلك . وإن شئت جعلت (الذي) على معنى (ما) تريد : تماما على ما أحسن موسى ، فيكون المعنى : تماما على إحصائه . ويكون (أحسن) مرفوعا ؛ تريد على الذي هو أحسن ، وتنصب (أحسن) هاهنا تنوي بها الخفض ؛ لأن العرب تقول : مررت بالذي هو خير منك ؛ وشر منك ، ولا يقولون : مررت بالذي قائم ؛ لأن (خيرا منك) كالمعرفة ؛ إذ لم تدخل فيه الألف واللام . وكذلك يقولون : مررت بالذي أخيك ، وبالذي مثلك ، إذا جعلوا صلة الذي معرفة أو نكرة لا تدخلها الألف واللام جعلوها تابعة للذي ؛ أفشدن الكسائي :

إِنَّ الزُّبَيْرِيَّ الَّذِي مِثْلُ الْحَلَمِّ مَثْقَى بِأَسْلَابِكَ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ ﴿١٥٦﴾

وقوله : وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴿١٥٧﴾

جعلت مباركا من نعت الكتاب فرفعته . ولو نصبته على الخروج من الماء في (أَنْزَلْنَاهُ) كان صوابا .

(١) آية ٢ سورة العنكبوت . (٢) يريد أن تكون مصلوبة .

(٣) وبه قرأ يحيى بن عمرو ابن أبي إسحق كما في القرطبي .

(٤) سقط في ش . والخفض على أنه نعت لذي .

(٥) الحلم واحد حلمة ، وهي الصغرة من الفردان أو دودة تقع في الجفنة فتأكده . يريد أن هذا الرجل الضيف أمرك نياك وسليك . (٦) يريد أن يكون حالا .

وقوله : أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ ①

( أن ) في موضع نصب من مكانين . أحدهما : أنزلناه لئلا تقولوا إنما أنزل . والآخر من قوله : واتفقوا أن تقولوا ، ( لا ) يصلح في موضع ( أن ) هاهنا كقوله : ﴿ بَيْنَ يَدَيْكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ يصلح فيه ( لا تضلون ) كما قال : ﴿ سَلَكُوا فِي قُلُوبِ الْمُخْبِرِينَ . لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ ﴾ .

وقوله : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ ②

لمقبض أرواحهم : ﴿ أَوْ يَأْتِي رَبُّكَ ﴾ : القيامة ﴿ أَوْ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ : طلوع الشمس من مغربها .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ③

قرأها عليّ ( فارقوا ) ، وقال : والله ما فارقوه ولكن فارقوه . وهم اليهود والنصارى . وقرأها الناس ﴿ فَرَّقُوا دِينَهُمْ ﴾ وكل وجه .

وقوله : ﴿ لَسْتُ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴾ يقول من قائلهم في شيء ، ثم نسختها : ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ .

وقوله : فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ④

من خفض يريد : فله عشر حسنات أمثالها . ولو قال هاهنا : فله عشر مثليها ؛ يريد عشر حسنات مثليها كان صوابا . ومن قال :

( ١ ) آية ١٧٦ سورة النساء .

( ٢ ) آيات ٢٠٠ ، ٢٠١ سورة الشعراء .

( ٣ ) وهي قراءة حمزة والكسائي .

( ٤ ) آية ٥ سورة التوبة .

عَشْرًا مِثْلَهَا جَعَلْتَنِي مِنْ نِعْمَتِ الْعَشْرِ . و ( مثل ) يجوز توجيده : أن تقول  
 في مثله من الكلام : هم مثلكم ، وأمثالكم ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا  
 مِثْلَهُمْ ﴾ فَوَحَّدَ ، وقال : ﴿ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ بجمع . ولو قلت : عَشْرًا مِثْلَهَا  
 كما تقول : عندي خمسة أُنُوبٌ بلُحَاز .

وقوله : ﴿ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ ﴾ : بلا إله إلا الله ، والسيئة : الشرك .

وقوله : دِينًا قِيَمًا ﴿١٦١﴾

و« قِيَمًا » . حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا الْفَرَاءُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي الْمَقْدَامِ عَنْ رَجُلٍ  
 عَنْ عَمْرِانَ بْنِ حَذِيفَةَ قَالَ : رَأَى أَبِي حَذِيفَةَ رَاكِعًا قَدْ صَوَّبَتْ رَأْسِي ، قَالَ ارْفَعْ  
 رَأْسَكَ ، دِينًا قِيَمًا . ( دينا قيا ) منصوب على المصدر . و ( دِينًا قِيَمًا ) كَذَلِكَ .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ﴿١٦٥﴾

جعلت أمة محمد صلى الله عليه وسلم خلافة كل الأمم ﴿ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ نَوْقَ  
 بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾ فِي الرِّزْقِ ( لِيَلُوكُمْ ) بِذَلِكَ ( فَيَأْتَاكُمْ ) .

(١) آية ١٤٠ سورة النساء . (٢) آية ٣٨ سورة محمد .

(٣) أي بالرفع . وقد قرأ بذلك الحسن وسعيد بن جوير والأعشى . (٤) سقط في ب .

(٥) الأولى قراءة الكوفيين وابن عامر . والثانية قراءة للهاقين .

(٦) هو محمد بن أبيهم السمرى راوى الكتاب .

## سورة الأعراف

ومن سورة الأعراف : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ .

قلت : أرايت ما يأتي بعد حروف الهجاء مرفوعاً ؛ مثل قوله : ﴿ الْمَصَّ كَتَّبُ <sup>(١)</sup>

أَنْزِلْ إِلَيْكَ ﴾ ومثل قوله : ﴿ أَلَمْ تَنْزِلُ الْكِتَابَ ﴾ ، وقوله : ﴿ الرَّحْمَ كَتَّبُ أَحْكَمْتُ <sup>(٢)</sup>

آيَاتُهُ ﴾ وأشبه ذلك بم رفعت الكتاب في هؤلاء الأحرف ؟

قلت : رفعت بحروف الهجاء التي قبله ؛ كأنك قلت : الألف واللام والميم والصاد من حروف المقطع كَتَّبُ أَنْزِلْ إِلَيْكَ مجوعاً . فإن قلت : كأنك قد جعلت الألف واللام والميم والصاد يؤذين عن جميع حروف المعجم ، وهو ثلاثة أحرف أو أربعة ؟ قلت : نعم ، كما أنك تقول : ا ب ت ث ثمانية وعشرون حرفاً ، فتكتفى بأربعة أحرف من ثمانية وعشرين . فإن قلت : إن ألف ب ت ث قد صارت كاللام لحروف الهجاء ؛ كما تقول : قرأت الحميد ، فصارت اسماً لفاتحة الكتاب . قلت : إن الذي تقول ليقع في الوهم ، ولكك قد تقول : ابني في ا ب ت ث ، ولو قلت في حاط بلحاز ولعلمت بأنه يريد : ابني في الحروف المقطعة . فلما اكتفى بغير أولها علمنا أن أولها ليس لها اسم وإن كان أولها آثر في الذكر من سائرهما . فإن قلت : فكيف جاءت حروف (المص) (وكهيمص) مختلفة ثم أنزل <sup>(٣)</sup> منزل باتاناً وهن متواليات ؟ قلت : إذا ذكرن متواليات دللن على ا ب ت ث

(١) كذا في ش ، ج . - يريد أن سألنا معنا ربه إلى هذا السؤال . وقد يكون الأصل : « فإن

قلت » كما هو الشائع في مثل هذا .

(٢) أول سورة السجدة . - (٣) أنزل سورة هود .

(٤) أى مجوعاً (المص) و (كهيمص) . والأنسب بالسياق : « أنزل » .



بينيها مقطعة ، وإذا لم يأتين متواليات دللن على الكلام المتصل لا على المقطع .  
أنشدني الحارثي :

تعلمت بأجاد وآل مُزَامِرٍ      وسودت أنوابي ولست بكتاب<sup>(١)</sup>  
وأنشدني بعض بني أمية :

لما رأيت أسرها في حُطًى      وفنكت في كُذِبٍ ولط<sup>(٢)</sup>  
أخذتُ منها بقرون شُطِيط      ولم يزل ضربني لها ومطِيط<sup>(٣)</sup>  
• حتى على الرأس دم يقطي •

فاكتفى بمطى من أبي جاد ، ولو قال قائل : الصبي في هوز أو كمين ،  
لكفى ذلك من أبي جاد .

وقد قال الكسائي : رفعت (كتاب أنزل إليك) وأشابهه من المرفوع بعد  
الهجاء بإضمار (هذا) أو (ذلك) وهو وجه . وكأنه إذا أضمر (هذا) أو (ذلك) أضمر  
لحروف الهجاء ما يرفعها قبلها ؛ لأنها لا تكون إلا ولها موضع .

قال : أفرايت ما جاء منها ليس بعنده ما يرفعه ؛ مثل قوله : حم . عسق ،  
وبيس ، وق ، وحس ، مما يقل أو يكثر ، ما موضعه إذ لم يكن بعده مرفاع ؟ قلت :

(١) مراراً هو ابن مرة وابن مرة . وهو من أهل الأتبار ، من أول من كتب بالعربية .  
ويريد بآله حروف الهجاء لأنه أشهر بتعليمها ، أولاده منى أولاده الثمانية بأسماء جعلها ، نفس أعدم  
أبعد وهكذا الباقى . وانظر اللسان في مره .

(٢) كأنه يحسث من امرأة لا يرضى خلقها ، حاول إصلاحها فلم تنفذه ولم تتقدم ، كأنها تستمر  
في أول وسائل تعليمها ، كالصبي لا يبدؤ في تعليمه حروف الهجاء . وفنكت في الكذب ؛ بحت فيه وتوادت .  
والقط : ستر الخبر وكنهه . والخط : الشدة والجذب . والقرون الشطط : يريد حصل شرراً لها المخطوط  
فيه السواد واللباس ، يريد أنها جاوزت عهد الشباب . وقوله : على الرأس ، فعل جارة . ويضع أن  
يقراً : على الرأس ، فيكون (ملا) فعلا (الرأس) مفعول .

(٣) في ش ، ج : «فيه» . وظاهر أنه مبهوم من الناصح .

قبله <sup>(١)</sup> ضمير رفعه، بمثلة قول الله تبارك وتعالى : ﴿ براءة من الله ورسوله ﴾ <sup>(٢)</sup> المعنى والله أعلم : هذه براءة من الله . وكذلك ﴿سورة أنزلناها﴾ وكذلك كل حرف مرفوع مع القول ما ترى معه ما رفعه قبله اسم مضمحل رفعه ؛ مثل قوله : ﴿ ولا تقولوا <sup>(٣)</sup> ثلاثة أتوها ﴾ المعنى والله أعلم : لا تقولوا هم ثلاثة ، يعنى الآلهة . وكذلك قوله : ﴿ سيقولون ثلاثة رآهم ﴾ <sup>(٤)</sup> المعنى والله أعلم : سيقولون هم ثلاثة .

وقد قيل في (كهمص) : إنه مفسر لأسماء الله ، فقيل : الكاف من كريم ، والهاء من هاد ، والسين والياء من عليم ، والصاد من صدوق . فإن يك كذلك (فالذكر) مرفوع بضمير لا (بكهمص) . وقد قيل في (طه) : إنه : يا رجل ، فإن يك كذلك فليس يحتاج إلى مراعف ؛ لأن المنادى يرفع بالنداء ؛ وكذلك (يس) جاء فيها يا إنسان ، وبعضهم : يا رجل ، والتفسير فيها كالتفسير في طه .

وقوله : **فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ** ﴿٥﴾

يقول : لا يفتق صدرك بالقرآن بأن يكذبوك ، وكما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فلعلك <sup>(٦)</sup> بائع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا ﴾ . وقد قيل : ﴿ فلا يكن في صدرك حرج ﴾ : شك .

﴿ لتنذر به ﴾ مؤخر ، ومعناه : المص تخاب أنزل إليك لتنذره فلا يكن في صدرك حرج منه .

﴿ وذكري للمؤمنين ﴾ في موضع نصب ورفع . إن شئت رفعتها على الرد على الكتاب ؛ كأنت قلت : كتاب حق وذكري للمؤمنين ؛ والنصب يراد به : لتنذر وتذكر به المؤمنين .

(١) يريد مبتدأ محذوف . (٢) آية ١ سورة التوبة . (٣) آية ١ سورة النور .  
(٤) آية ١٧١ سورة النساء . (٥) آية ٢٢ سورة الكهف . (٦) آية ٦ سورة الكهف .

وقوله : **أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ** ﴿٢﴾

- وإنما خاطب النبي صلى الله عليه وسلم وحده لأن ما أنذر به فقد أنذرت به أمته ؛ كما قال : **( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ الْفِسَاءَ )** غفاطيه ، ثم جعل الفعل للجميع ، وأنت قد تقول للرجل : **ويحك أما تتقون الله** ، تذهب إليه وإلى أهل بيته أو عشيرته . وقد يكون قوله : **( اتبعوا )** محكيًا من قوله **( لتنذروا )** لأن الإنذار قول ، فكانه قيل له : **لتقول لهم اتبعوا** ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : **( يَوْمَ يَكْفُرُ لَكُمْ )** ومثله : **( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ )** . ثم قال : **( قد فرض الله لكم )** <sup>(١)</sup> **الجميع** .

- وقوله : **وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا** ﴿٣﴾
- يقال : إنما أتاهم البأس من قبل الإهلاك ، فكيف تقدم الهلاك ؟ قلت : لأن الهلاك والبأس يقمان معًا ؛ كما تقول : **أعطيني فأحسنت** ، فلم يكن الإحسان بعد الإعطاء ولا قبله ؛ إنما وقعا معًا ، فاستجيز ذلك . وإن شئت كان المعنى : **وكم من قرية أهلكتها فكان بجىء البأس قبل الإهلاك** ، فاضمرت كانت . وإنما جاز ذلك على شبهه بهذا المعنى ، ولا يكون في الشروط التي خلقتها بمقتضى معروف أن يقدم المؤخر أو يؤخر المقدم ؛ مثل قولك : **ضربتته فبقي** ، وأعطيته

(١) يريد أن الخطاب في هذا الرسول صلى الله عليه وسلم إذ هو الموجه إلى الكلام من قبل في قوله :

كتاب أنزل إليك ، وكان وجه الخطاب على هذا : **اتبع ما أنزل إليك من ربك** ، ويذكر المؤلف أنه

ذهب بالخطاب إلى الرسول وأتمته . (٢) أول سورة الطلاق .

(٣) آية ١١ سورة النساء . (٤) أول سورة التحريم . (٥) آية ٢ سورة التحريم .

(٦) أى وقت مكاتها . ولو كان « خالقها » كان المعنى أظهر .

فاستغنى ، إلا أن تدع الحروف في مواضعها . وقوله : (أهلكناها بجاءها) قد يكونان خبرا بالواو : أهلكناها وجاءها اليأس بيانا .

وقسوله : **أَوْهُمْ قَاتِلُونَ** ①

رد الفعل إلى أهل القرية وقد قال في أولها (أهلكها) ولم يقل : أهلكهم بجاءهم ، ولو قيل ، كان صوابا . ولم يقل : قاتلة ، ولو قيل لكان صوابا .

وقوله : (أَوْهُمْ قَاتِلُونَ) وأومضمة . المنى أهلكها بجاءها بأستا بيانا أو وهم قاتلون ، فاستغفروا نفسا مل فسق ، ولو قيل لكان جائزا ، كما تقول في الكلام : أتيتي واليا ، أو أنا مزول ، وإن قلت : أو أنا مزول ، فانت مضمر للواو .

وقسوله : **قَا كَانَ دَعْوَاهُمْ** ②

الدعوى في موضع نصب لكان . ومرفوع كان قوله : (إلا أن قالوا) فإن في موضع رفع . وهو الوجه في أكثر القرآن : أن تكون أن إذا كان معها فعل ، أن تجعل مرفوعة والفعل منصوبا ، مثل قوله : (فكان عاقبتهما <sup>(١)</sup> أنهما في النار) و (ما كان حجتهم <sup>(٢)</sup> إلا أن قالوا) . ولو جعلت الدعوى مرفوعة (وأن) في موضع نصب كان صوابا ، كما قال الله تبارك وتعالى : (ليس البر أن تولوا <sup>(٣)</sup>) وهي في إحدى القراءتين : ليس البر أن تولوا .

(١) يريد : فيه واحد... أو جتا وار . (٢) آية ١٧ سورة الحشر .

(٣) آية ٢٥ سورة البقرة . (٤) آية ٧٧ سورة البقرة .

(٥) نسخا في البحر ٢/٢ لل مصحف أبي وابن مسعود .

وقوله : **وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ** ﴿١١﴾

وإن شئت رفعت الوزن بالحق، وهو وجه الكلام . وإن شئت رفعت الوزن يومئذ، كأنك قلت : الوزن في يوم القيامة حقاً، فننصب الحق وإن كانت فيه ألف ولام ؛ كما قال : **(فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ)** <sup>(٢)</sup> الأولى منصوبة بغير أقول <sup>(٣)</sup> .  
والثانية بأقول .

وقوله : **(فَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ)** ولم يقل (فذلك) فيوحد لتوحيد من، ولو وحده لكان صواباً . و(مَنْ) تذهب بها إلى الواحد وإلى الجمع . وهو كثير .

وقوله : **وَجَعَلْنَا لِكُلِّ فِيهَا مَعْلَشَ** ﴿١٢﴾

لا تهمز؛ لأنها — بمعنى الواحدة — مفعلة، الياء من الفعل، فلذلك لم تهمز، إنما يهمز من هذا ما كانت الياء فيه زائدة؛ مثل مدينة ومدائن، وقبيلة وقبائل لما كانت الياء لا يعرف لها أصل ثم قاربتها ألف مجهولة أيضاً همزت، ومثل معاش من الواو مما لا يهمز لو جمعت، معونة قلت : (معاون) أو مائة قلت متاور . وذلك أن الواو ترجع إلى أصلها ؛ لسكون الألف قبلها . وربما همزت العرب هذا وشبهه، يتوهمون أنها فعيلة لشبهها بوزنها في اللفظ وعدة الحروف ؛

(١) ثبتت الواو في ش، ج . والأولى حذفها . (٢) آية ٨٤ سورة ص .

(٣) أعرف في قراءة عامر وحزة وخلف . أما هؤلاء فقرأتهم بالرفع .

(٤) أي علم أنه تركب لجملة، كما تقول أنت أي حقا . ويقول أبو حيان في رده في البحر ٧/

٤١١ : «وهذا المصطلح لما تركبوا المضمون الجملة لا يميز تقديمه عند جمهور النحاة . وذلك مخصوص

بالجملة التي جنها مرفقان كما مدان جودا محضا » .

(٥) في ش، ط : «قاربتها» وقد رأينا أنه مصحف مما أثبتنا . واقراف الخالقة .

كما جمعوا مِيسِل الماء أمسلة ، شُبّه بفعيل وهو مفعِل . وقد همزت العرب المصائب وواحدتها مصيبة ؛ شَبِهت بفعيلة لكثرتها في الكلام .

وقوله : قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴿١٧﴾

المعنى — والله أعلم — ما منعك أن تسجد . و (أن) في هذا الموضع تصحبها لا ، وتكون (لا) صلة . كذلك تفعل بما كان في أوله بحمد . و ربما أعادوا على خبره بحمدا للاستيثاق من الجحد والتوكيد له ؛ كما قالوا :

ما إن رأينا مظهر لعشر سود الروس فوالج وفيول<sup>(١)</sup>

و (ما) بحمد و (إن) بحمد بجمعتا للتوكيد . ومثله : ﴿وَمَا يَشْعُرْمْ أَنهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ . ومثله : ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكَا مَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ . ومثله : ﴿لَقَدْ عَلِمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ﴾ إلا أن معنى الجحد الساقط في ثلثا من أولها لا من آخرها ؛ المعنى : ليعلم أهل الكتاب ألا يقدرُونَ . وقوله : ﴿ما منعك﴾ (ما) في موضع رفع . ولو وضع لثلاثها من الكلام جواب مصحح كان رفعا ، وقلت : معنى منك أفك بخيل . وهو كما ذكر جوابه على غير بناء أوله ، فقال : ﴿أنا خير منه﴾ ولم يقل : معنى من السجود أنى خير منه ؛ كما تقول في الكلام : كيف بت البارحة ؟ فيقول : صالح ، فيرفع ؛ أو تقول : أنا بخير ، فتستدل به على معنى الجواب ، ولو صحح الجواب لقال صالحا ، أى بت صالحا .

(١) الأظهر في المعنى حذف الواو .

(٢) الفوالج جمع الفالج بكسر اللام ، وهو البعر ذو السنامين ، والفيول جمع الفيل لمجوان المعروف .

(٣) آية ١٠٩ سورة الأنعام - (٤) آية ٩٥ سورة الأنبياء .

(٥) آية ٢٩ سورة الحديد .

وقوله : **لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ** ﴿١٦﴾

المعنى — والله أعلم — : لأقعدن لهم على طريقهم أو في طريقهم . وإلقاء الصفة <sup>(١١)</sup> من هذا جائز كما قال : قعدت لك وجه الطريق ، وعلى وجه الطريق ؛ لأن الطريق صفة في المعنى ، فاحتمل ما يحتمله اليوم والليلة والعالم إذا قيل : آتيتك فدا أو آتيتك في غد .

وقوله : **يَبَيِّنِي ۚ أَدَمَ قَدْ أَتَزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكَ** **وَرِيَّاسًا** ﴿١٧﴾

«ورياسا» . فإن شئت جعلت رياس جميعا واحدا الریش، وإن شئت جعلت الریاش مصدرا في معنى الریش كما يقال لیس ولباس ؛ قال الشاعر <sup>(١٢)</sup> :

فلما كشفن اللبس عنه مسحته بأطراف طفيل زان غيلا موشما

وقوله : **(وَرِيَّاسًا وَلِبَاسًا التَّقْوَى)** و«لباس التقوى» <sup>(١٣)</sup> يرفع بقوله : ولباس التقوى خير ، ويعمل (ذلك) من نفعه . وهي في قراءة أبي وعبد الله جميعا ؛ ولباس التقوى خير . وفي قراءتنا (ذلك خير) فنصب اللباس أحب إلى ؛ لأنه تابع الریش ، <sup>(١٤)</sup> (ذلك خير) فرفع خير بذلك .

- (١) يريد بها الكريون الطرف . (٢) هذه القراءة نسبها أبو عبد الله الحسن . وفي الفرطبي نسبها إلى حاصم من رواية المنفلوطي الذي رواه أبو عمرو من رواية الحسين الجعفي . (٣) هو جدي بن ثور الحلال . والبيت من ميمه الطويلة . وهو يصف فرسا خدمه جوارى الحمى . قوله : كشفن أى الجوارى . وقوله : مع أى عن القرس . ولبسه : ما طيه من الجمل والسر . وقوله بأطراف طفيل أى بأطراف بنان ناعم . وقوله : غيلا يريد ساعدا أو مصما مغطا ، موشما أى مزينا بالزئيم ، يريد بنان الجوارى . (٤) أى بالنصب . وهو قراءة نافع وابن عامر والكسائي . ولغزم قراءة الباقين . (٥) كذا في ش . وفي ج : «الرياش» .

وقوله : كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾

يقول : بدأكم في الخلق شقيا وسعيدا ، فكذلك تعودون على الشقاء والسعادة :

وقوله : فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴿٣٠﴾

ونصب الفريق بت (دن ، وهي في قراءة أبي) : تعودون فريقين فريقا هدى وفريقا حَقَّ عليهم الضلالة . ولو كانا رفعا كان صوابا ؛ كما قال تبارك وتعالى : ﴿كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنِيتِ الثَّقَانِ فِتْنَةً تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ﴾ (٢١) و« فِتْنَةٌ » ومثله : ﴿وَنُنَزِّلُ يَوْمَ الْحُجَّهِ لَكَ الْبُرْجُ الْأَيْمَنُ فِي الْبَيْتِ وَفَرِيقٌ فِي السَّيْرِ﴾ (٢٢) . وقد يكون الفريق منصوبا بوقوع « هدى » عليه ؛ ويكون الثاني منصوبا بما وقع على حائذ ذكره من الفعل ؛ كقوله : ﴿يَدْخُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (٢٣) .

وقوله : وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴿٣١﴾

يقول : إذا أدركت الصلاة وأنت عند مسجد فصل فيه ، ولا تقولان : آتى مسجد فومى . فإن كان في غير وقت الصلاة صليت حيث شئت .

وقوله : قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً

يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴿٣٢﴾

- (١) آية ١٢ سورة آل عمران . (٢) يريد رفع فة في الآية ونصبها . ويجوز في الآية أيضا خفض فة بدلا من « فتنين » . وانظر ص ١٩٢ من هذا الجزء . (٣) آية ٧ سورة الشورى . (٤) يريد للنصب على الاشتغال . والمائل هنا يقدر في معنى المذكور أى أهل . (٥) آية ٣١ سورة الإنسان .



- نصبت خالصة على القطيع<sup>(١١)</sup> وجعلت الخبز في اللام التي في الدين، والخالصة ليست بقطع من اللام، ولكنها قطع من لام أخرى مضمرة. والمعنى - والله أعلم - : قل: هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا، يقول: مشتركة، وهي لهم في الآخرة خالصة. ولورفعت<sup>(١٢)</sup> كان صوابا، ترفعها على موضع الصفة التي رفعت لأن تلك في موضع رفع. ومثله في الكلام قوله: إنا نجيز كثير صيدنا<sup>(١٣)</sup>. ومثله قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا، وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾. المعنى: خلق هلوعا، ثم فسر حال الهلوع بلا نصب، لأنه نصب في أول الكلام. ولورفع لجازء، إلا أن رفعه على الاستئناف لأنه ليس معه صفة ترفعه. وإنما زلت هذه الآية أن قبائل من العرب في الجاهلية كانوا لا يأكلون أيام مجهم إلا القوت، ولا يأكلون اللحم والدم، فكانوا يطوفون بالبيت امرأة، الرجال نهارا والنساء ليلا، وكانت المرأة تلبس شيئا شبيها بالخوف ليواربها بعض المواراة<sup>(١٤)</sup>، ولذلك قالت العامرية:
- اليوم يبدو بعضه أو كله  
وما بدا منه فلا أحله

- قال المسلمون: يا رسول الله، نحن أحق بالاجتهاد لرئنا، فأرادوا أن يفعلوا كفعل أهل الجاهلية، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ يعني اللباس. ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ حتى يبلغ بكم ذلكم تحريم ما أحلت لكم، والإصراف ها هنا الغلو في الدين.

- (١) أى على الحال. (٢) يريد أنها ليست حالا من الجوار والمجرد في «الذين آمنوا» في الحياة الدنيا، بل يقدر جوار ومجرد آخر هو خير بعد خبر أى لم خالصة يوم القيامة، إذ كان هذا حكما لهم في حال غير الحال الأول. (٣) يريد أن تكون خيرا ثانيا. (٤) كذا في ش. وفي ج: «وكثير». وعلى النسخة الأخيرة يحصل أن يكون شرط وج. (٥) آيات ١٩، ٢٠، ٢١ سورة المائدة. (٦) هو جدي يشق كهيئة الإزار يلبسه الصبيان والمجانص.

وقوله : قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا

وَمَا بَطَّنَ <sup>(٣٦)</sup> وَالْإِثْمَ

(والإثم) ما دون الحد (والبطن) الاستعالة على الناس .

وقوله : أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ <sup>(٣٧)</sup>

يقال : ينالهم ما قضى الله عليهم في الكتاب من سواد الوجوه وزرقة الأعين .  
وهو قوله : (( ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة )) <sup>(١)</sup> ويقال  
هو ما ينالهم في الدنيا من العذاب دون عذاب الآخرة ، فيكون من قوله :  
( ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر ) <sup>(٢)</sup> .

وقوله : كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا <sup>(٣٨)</sup>

يقول : التي سبقتها ، وهي أختها في دينها لا في النسب . وما كان من قوله :  
( وإلى مدین أخاهم شعبياً ) <sup>(٣)</sup> فليس بأخيم في دينهم ولكنه منهم .

وقوله : لَا تُفْتَحُ لَهُمْ <sup>(٣٩)</sup>

وَلَا يَفْتَحُ وَتُفْتَحُ . وإنما يجوز التذكير والتأنيث في الجمع لأنه يقع عليه التأنيث  
فيجوز فيه الوجهان ، كما قال : (( يوم تشهد عليهم ألسنتهم )) و « يشهد » فن ذكر  
قال : واحد الألسنة ذكر فابنى على الواحد إذ كان الفعل يتوحد إذا تقدم الأسماء  
المجموعة ، كما تقول ذهب القوم .

(١) آية ٦٠ سورة الزمر . (٢) آية ٢١ سورة السجدة . (٣) آية ٨ سورة الأعراف .

(٤) آية ٢٤ سورة النور . وقد قرأ بالياء حمزة والكسائي وخلف ، وقرأ الباقون بالثاء .

وربما آثرت القراءة أحد الوجهين، أو يأتي ذلك في الكتاب بوجه فيرى من لا يعلم أنه لا يجوز فيه وهو جائز . ومما آثروا من التأنيث قوله : ﴿ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ﴾<sup>(١)</sup> فأثروا التأنيث . ومما آثروا فيه التذكير قوله : ﴿ لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ﴾ والذي أتى في الكتاب بأحد الوجهين قوله : ﴿ فتحت أبوابها ﴾ ولو أتى بالتذكير كان صوابا .

ومعنى قوله : ﴿ لا تفتح لهم أبواب السماء ﴾ : لا تصعد أعمالهم . ويقال : إن أعلل الفجار لا تصعد ولكنها مكتوبة في حفرة تحت الأرض ، وهي التي قال الله تبارك وتعالى : ﴿ كلا إن كتاب الفجار لفي صجين ﴾ .

وقوله : ﴿ حتى يلج الجبل في سم الخياط ﴾ الجبل هو زوج الناقة . وقد ذكر من ابن عباس الجمل يعني الجبال المجمومة . ويقال الخياط والمخيط وياد الإبرة . وفي قراءة عبد الله (المخيط) ومثله يأتي على هذين المثالين يقال : إزار ومترر ، ولحاف وملحف ، وقناع ومقنع ، وقِرَام ومقروم .

وقوله : وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رَجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ

يَسْمِعُهُمْ ﴿٥٨﴾

وذلك أنهم على سُرور بين الجنة والنار يقال له الأعراف ، يرون أهل الجنة فيعرفونهم بلباس وجوههم ، ويعرفون أهل النار بسواد وجوههم ، فذلك قوله :

(١) آية ١٠٦ سورة آل عمران . يريد أن القراء اختاروا التأنيث مع احتمال الرسم للتذكير ، كما أنهم في الآيات التالية في الحج آثروا التذكير مع احتمال الرسم للتأنيث . ولا يضمن أن القراءة مرجعها إلى التلق .

(٢) آية ٣٧ سورة الحج . (٣) آية ٧١ سورة الزمر . (٤) آية ٧ سورة المطففين .

(٥) في القرطبي : « وهو جبل السفيّة الذي يقال له القللس . وهو جبال مجموعة » .

(٦) هو ثوب من صوف ملون بخض ستر .

﴿يعرفون كلا بسيماهم﴾ . وأصحاب الأعراف أقوام اعتدلت حسناتهم وسيئاتهم فقصّرت بهم الحسنات عن الجنة ، ولم تبلغ بهم سيئاتهم النار ، كانوا موقوفين ثم أدخلهم الله الجنة بفضل رحمته .

وقوله : وَلَقَدْ جِئْنَهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً ﴿٥٧﴾

تنصب الهدى والرحمة على القطع من الماء في فصلناه . وقد تنصبها على الفعل<sup>(١)</sup> . ولو خففته على الإتيان للكاتب كان صوابا ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ بفعله رفعاً بإتيانه للكاتب .

وقوله : هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴿٥٨﴾

الماء في تأويله للكاتب . يريد طاقته وما وعد الله فيه .

وقوله : ﴿فَهَلْ لَنَا مِن شُعْفَاءَ فِيشْفَعُوا لَنَا أَوْ نَزِدْ بِمِطْوَفٍ عَلٰى (فِيشْفَعُوا)﴾ ، إنما المعنى — والله أعلم — : أو هل نرّد فنعمل غير الذى كنا نعمل . ولو نصبت (نرّد) على أن تجعل (أو) بمنزلة حتى ، كأنه قال : فيشفعوا لنا أبدا حتى نرّد فنعمل ، ولا نعلم قارئا قرأ به .

وقوله : إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٩﴾

ذكرت قريبا لأنه ليس بقرابة في النسب . قال : ورأيت العرب تؤثّر القرية في النسب لا يختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك متا قريب ، أو فلانة منك قريب

(١) كأنه يريد نصبه على أنه مفعول مطلق . أى هدينا به هدى ورحمنا به رحمة .

(٢) آية ٩٢ سورة الأنعام . (٣) جواب لو محذوف ، أى بلاز .

(٤) قرأ به ابن أبي إسحق ، كما في مختصر البديع ٤٤ .

في القرب والبعد ذكروا وأنشوا . وذلك أن القريب في المعنى وإن كان مرفوعا فكأنه في تأويل : هي من مكان قريب . بفعل القريب خلفا من المكان ؛ كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ ﴾ وقال : ﴿ وَمَا يَدْرِيكَ لِمَ السَّاعَةِ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ ولو أنت ذلك فبني على بعدت منك فهي بعيدة وقربت فهي قريبة كان صوابا حسنا . وقال صرورة :<sup>(٣)</sup>

عِشَّةٌ لَا عِفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبَةٌ      فَتَدْنُو وَلَا عِفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدٌ  
ومن قال بالرفع وذکر لم يجمع قريبا [ ولم ]<sup>(٤)</sup> ينه . ومن قال : إن عفرأ منك قريبة أو بعيدة تثنى وجمع .

وقوله : وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ تَشْرًا<sup>(٥)</sup>

والنشر من الرياح : الطيبة اللينة التي تنشئ السحاب . فقرأ بذلك أصحاب عبد الله . وقرأ غيرهم (بشرا) حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع الأسدي عن أبي إسحاق الأحمدي عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي أنه قرأ (بشرا) يريد بشيرة ، و (بشرا) كقول الله تبارك وتعالى : ( يرسل الرياح مبشرات )<sup>(٦)</sup> .

(١) آية ٧٢ سورة هود . (٢) آية ٦٢ سورة الأحزاب .

(٣) هو عرفة بن حزام المذني . والبيت ورد في اللالك ٤٠١ مع بيت آخر هكذا :

عِشَّةٌ لَا عِفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدَةٌ      فَتَدْنُو وَلَا عِفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيبٌ

ولم يثبتاني لكراك قرعة      لما بين جدى والنظام ديب

و يرى أن ما أورده المؤلف رواية في البيت غير ما ورد في اللالك . وفي الأغاني (الساقي) ١٥٦/٢٠

سنة أبيات على روى الباء يرجع أن تكون من نصيدة بيت للشاهد على ما روى في اللالك .

(٤) سقط ما بين القوسين في ش ، ج . والسياق يقتضيه .

(٥) هو عمرو بن عبد الله السبيعي أحد أعلام التابعين ، توفي سنة ١٢٧

(٦) هو عبد الله بن حبيب المقرئ الكوفي ، من تقات التابعين ، مات سنة ٨٥ .

(٧) آية ٤٦ سورة الروم .

وقوله : ﴿ فَانزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾  
 جواب<sup>(١)</sup> لأنزلنا فأخرجنا به . يقال : إن الناس يموتون وجميع الخلق في النفخة الأولى . وبينها وبين الآخرة أربعون سنة . ويبعث الله المطر فيمطر أربعين يوما كثر الرجال ، فينبئون في قبورهم ؛ كما ينبتون في بطون أمهاتهم . فذلك قوله :  
 ﴿ كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى ﴾ كما أخرجنا الثمار من الأرض الميتة .

وقوله : ﴿ وَالَّذِي حَبِطَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدًا ۝٥٨ ﴾  
 قراءة العامة ؛ وقرا بعض أهل المدينة : نكدا ؛ يريد : لا يخرج إلا في نكده .  
 والنكد والنكد مثل الدنت والدنت . قال : وما أبعد أن يكون فيها نكده ، ولم اسمعها ،  
 ولكني سمعت حنر وحذر وأشر وأشر وعجل وعجل .

وقوله : ﴿ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ بِخَيْرَةٍ ۝٥٩ ﴾  
 تجعل<sup>(٢)</sup> (غير) نمنا للإله . وقد يرنع : يجعل تابعا للتأويل في إله ؛ ألا ترى أن  
 الإله لو تزعت منه (من) كان رفعا . وقد قرئ بالوجهين جميعا .  
 وبعض بنى أسد وقضاعة إذا كانت (غير) في معنى (إلا) نصبوها ، ثم الكلام  
 قبلها أو لم يتم . فيقولون : ما جاءني غيرك ، وما أتاني أحد غيرك . قال :  
 وأنشدني المفضل :

- (١) يريد قوله تعالى : كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى ، جعله جوابا لإنزال الماء في الأرض المجدبة وترتب  
 البات وحياة الأرض عليه . كانه يقول : إن كانت من أمرنا أن تنزل الماء ، فنحي به الأرض المجدبة  
 فكذلك أمرنا أن نخْرِجَ الْمَوْتَى ونحييهم إذ الأمران متساويان .  
 (٢) يريد : بكسر الكاف . (٣) هو أبو جعفر .  
 (٤) هذا على كسر « غير » وهي قراءة الكسائي وأبي جعفر .

لم يمنع الشرب منها غير أن هتفت حماة من يحق ذات أوقال<sup>(١)</sup>  
فهذا نصب وله الفعل والكلام ناقص . وقال الآخر :

لا عيب فيها غير شبهة عينا كذاك عناق الطير شهلا عبونها<sup>(٢)</sup>  
فهذا نصب والكلام تام قبله .

وقوله : **أَوْعَجِبْتُمْ** ﴿٣٦﴾

هذه واو نسق أدخلت عليه ألف الاستفهام ، كما تدخلها على الفاء ، فنقول :  
أفعبجتم ، وليست بأو ، ولو أريد بها أولسكنت الواو .

وقوله : **(أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ)** يقال في التفسير : مع رجل .  
وهو في الكلام كقولك : جاءنا الخير على وجهك ، وهدينا الخير على لسانك ، ومع  
وجهك ، يوزان جميعا .

وقوله : **قَالَ أَلَمَّا** ﴿٣٧﴾

هم الرجال لا يكون فيهم امرأة . وكذلك القوم ، والتقر والتزبط .

وقوله : **وَالَّذِينَ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا** ﴿٣٨﴾

وقوله : **وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا أَخَاهُمْ صَالِحًا** ﴿٣٩﴾

منصوب بضمير أرسلنا . ولو رفع إذ فقد الفعل كان صوابا ، كما قال : **(فَبَشِّرْهُمَا<sup>(٣)</sup>**  
**بِمِصْحَاقٍ وَمِنْ وَرَاءِ الْمِصْحَاقِ يَعْقُوبُ)** وقال أيضا : **(فَأَخْرِجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مَخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا<sup>(٤)</sup>**

(١) هو من تصيدة لأبي قيس بن الأسلت الأنصاري . وهو في وصف ناقه . ويحق يريد شجرة صقفا  
أي طوبى . وأوقال جمع وقل وهو المقل أي الدم إذا يس . يريد أن الناقة كانت تشرب لها سمعت  
صوت حماة فترت وكفت عن الشرب . يريد أنها يحامرها فزع من حدة نفسها . وذلك محمود فيها .  
وقوله : من يحق ، كذا في ش ، بد ، يريد أن سمعها الجملة من قبل الشجرة وجهتها . والمعروف : في غصون .  
(٢) الشبهة في المعنى أن يشوب سوادها زوقة . وقوله : شبل في اللسان (شبل) : « شبل » .  
(٣) آية ٧١ سورة هود وقد قرأ « يعقوب » بالنصب وحفص وابن عامر وحزة ، وقرأ الباقون بالرفع  
(٤) آية ٢٧ سورة طاهر .

ثم قال: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ﴾ فالوجه ها هنا الرفع ؛ لأن الجبال لا تتبع النبات ولا الثمار . ولو نصبتها على إضممار : جعلنا لكم ( من الجبال جدداً بيضاً ) كما قال الله تبارك وتعالى : ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً﴾ <sup>(١)</sup> أضمر لها جَعَلَ إِذَا نَصَبْتُ ؛ كما قال : ﴿وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصِيرِهِ غِشَاوَةً﴾ والرفع في غشاة الوجه . وقوله : ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ غَفْلَةٌ بَلَّغَةٌ﴾ ولم يقل : ألوانهم ، ولا ألوانها . وذلك لمكان ( مِن ) والعرب تضرمن فتكتفى بمن مِن مَنْ ، فيقولون : مِنَّا مَنْ يَقُولُ ذَلِكَ وَمِنَّا لَا يَقُولُهُ . ولو جمع على التأويل كان صواباً مثل قول ذي الرمة :

نَظَلُّوا وَمِنْهُمْ دَمْعُهُ سَابِقٌ لَهُ      وَأَخْرَجْتِي دَمْعَةَ الْعَيْنِ بِالْمَهْلِ <sup>(٢)</sup>

وقوله : ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾ كانت أطولهم مائة ذراع وأقصروهم ستين ذراعاً .

وقوله : وَأَنَا لَكُمُ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٧٨﴾

يقول : قد كنت فيكم أميناً قبل أن أُبعث . ويقال : أمين على الرسالة .

وقوله : فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ ﴿٧٩﴾

والرجفة هي الزلزلة . والصاعقة هي النار . يقال : أحرقتهم .

وقوله : ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ يقول : وماذا جاثماً .

(١) آية ٧ سورة البقرة . (٢) آية ٢٣ سورة الحاقة . (٣) آية ٢٨ سورة فاطر .

(٤) المهمل : التؤدة والكيبة . وفي الديوان ٤٨٥ : « بالهمل » . وكأنها الصحيحة لقوله بعد :

وحمل حملان العين راجع ما مضى من الوجد أو مدنيك ياتي من أهل



وقوله : فَتَوَلَّى عَنْهُمْ ﴿٨٧﴾

يقال : إنه لم يعذب أمة ونبيها فيها حتى يخرج عنها .

وقوله : أَخْرِجُوهُمْ ﴿٨٨﴾

يعنى لوطا أنرحوه وابنتيه .

وقوله : ﴿إِنَّهُمْ إِنَّاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾ يقولون : يرغبون عن أعمال قوم لوط

ويتزهون عنها .

وقوله : وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴿٨٩﴾

وإصلاحها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم بأمر بالحلل وينهى عن الحرام .

فذلك صلاحها . وفسادها الممل — قبل أن يبعث النبي — بالمعاصي<sup>(١)</sup> .

وقول شعيب : ﴿قَدْ جِئْتَكُمْ بَيْنَةً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ لم يكن له آية إلا النبوة . وكان

ثبوت النافذة ، وليسى إحياء الموتى وشبهه .

وقوله : وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴿٩٠﴾

كانوا يقعدون لمن آمن بالنبي على طرقهم يتوعدونهم بالقتل . وهو الإبعاد

والوعيد . إذا كان مبهما فهو بالف ، فإذا أوقفته فقلت : وعدتكم خيرا أو شرا

كان بغير ألف ، كما قال تبارك وتعالى : ﴿النَّارُ وَعِدَها الله الذين كفروا﴾<sup>(٢)</sup> .

وقوله : رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا ﴿٩١﴾

يريد : افض بيننا ، وأهل عُمان يسمون القاضي الفاتح والفتاح .

(١) وهذا ملحق بقوله : « الممل » كما لا يخفى .

(٢) آية ٧٢ سورة الحج .

وقوله : **أَنْ لَّوْكَسَاءُ أَصْبَنَهُمْ يَذُنُونَهُمْ** ﴿١٥﴾

ثم قال : (ونطبع) ولم يقل : وطبعنا ، ونطبع منقطعة عن جواب لو ؛ يدلّك على ذلك قوله : (فهم لا يسمعون) ؛ ألا ترى أنّه لا يجوز في الكلام : لو سألتني لأعطيتك فأت غنى ، حتى تقول : لو سألتني لأعطيتك فاستغنيت . . ولو استقام المعنى في قوله : (فهم لا يسمعون) أن يتصل بما قبله جاز أن تردّ يفعل على فعل في جواب لو ؛ كما قال الله عز وجل : ﴿لَوْ يَسْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ ﴿١١﴾ فَنَذَرُ مُرْدُدَةً عَلَى (لَقِضَى) وفيها النون . وسهل ذلك إذ العرب لا تقول : وذرت ، ولا ودعت ، إنما يقال بالياء والألف والنون والتاء ، فوئدت على فعلت إذا جازت ؛ قال الله تبارك وتعالى : ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خِيَامَيْنِ ذَلِكَ﴾ ثم قال : (ويجعل لك قصورا) فإذا أتاك جواب لو آثرت فيه (فعل<sup>(١)</sup> على يفعل) وإن قلته يفعل جاز ، وعطف فعل على يفعل ويفعل على فعل جائز ، لأن التأويل كتابا ويل الجزاء .

وقوله : **حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ** ﴿١٦﴾

ويقرأ : ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ﴾ . وفي قراءة عبد الله : ﴿حَقِيقٌ بَأَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ﴾ فهذه حجة من قرأ (على) ولم يَضِفْ . والعرب تجعل الباء في موضع على ؛ رميت على القوس ، وبالقوس ، وجئت على حال حسنة وبحال حسنة .

(١) آية ١١ سورة يونس . (٢) آية ١٠ سورة الفرقان .

(٣) سقط ما بين القوسين في ج ، وثبت في ش . (٤) وهي قراءة نافع .

(٥) وهم أصحاب القراءة الأول . وقوله : « ولم يَضِفْ » أي لم يجزها ياء التثنية كما في قراءة

نافع . وحروف الجر تسمى حروف الإضافة .

وقوله : فَإِذَا هِيَ تُعْبَأُ ﴿١٢٧﴾

هو الذكر؛ وهو أعظم الحيات .

وقوله : يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَأَإِذَا تَأَمَّرُونَ ﴿١٢٨﴾

فقوله : ( يريد أن يخرجكم من أرضكم ) من الملا<sup>(١)</sup> ( فإذا تأمرون ) من كلام  
فرعون ، جاز ذلك على كلامهم إياه ، كأنه لم يحك وهو حكاية . فلو صرحت بالحكاية  
لقلت : يريد أن يخرجكم من أرضكم ، فقال : فإذا تأمرون . ويحتمل القياس  
أن تقول على هذا المذهب : قلت لحاربتك قومي فلاني قائمة<sup>(٢)</sup> ( تريد ) : فقالت :  
إني قائمة ( وقلنا أتى مثله في شعر أو غيره ، قال عنترة :

الشائمي عرَضِي ولم أَشِيهُمَا      والناذرَيْنِ إِذَا لَقِيَهُمَا دِي<sup>(٣)</sup>

فهذا شبه بذلك ؛ لأنه حكاية وقد صار كالمثقل على غير حكاية ؛ ألا ترى أنه  
أراد : الناذرَيْنِ إِذَا لَقِينَا عَنَتْرَةَ لَنَقْتَلَنَّهُ<sup>(٤)</sup> ، فقال : إِذَا لَقِيَهُمَا ، فأخبر عن نفسه ،  
وإنما ذكرناه غائبا . ومعنى لقيتهما : لقياني .

(١) أي صادر منهم إذ كان من كلامهم .

(٢) ثبت ما بين القوسين في ش ، وسقط في ج .

(٣) البيت من معلقة . وكان قتل ضيفا المرى أبا الحصين وهرم ، فكأنما يتلانه بالسب ، ويوعده أنه  
بالقتل . وقبل البيت :

ولقد خشيت أن أموت ولم تد      تحسب دائرة حل أبي ضفم

وبه : إن ضفلا فقد تركت أباها      جزو السباع وكل نسر قثم

(٤) في ش ، ج : « قتله » . وهو عرّف عما أتينا .

وقوله : أَرْجِهْ وَأَخَاهُ ﴿١١﴾

جاء التفسير : أحسبهما عندك ولا تقتلهما، والإرجاء تأخير الأمر . وقد جزم  
المساء حمزة والأعمش . <sup>(١)</sup> وهي لغة للعرب : يقفون على الماء المكثي عنها في الوصل  
إذا تحرك ما قبلها ؛ أنشدني بعضهم :

أخى على الدهر رجلا ويدا      يُقيم لا يصلح إلا أنفسدا  
\* فيصلح اليوم ويفسده فلدا \*

وكذلك بهاء الثانيث ؛ فيقولون : هذه طلعة قد أقبلت ، جزم ؛ أنشدني بعضهم :  
لما رأى أن لادمه ولا شيع      مال إلى أرطاة يحقف فاضطجع <sup>(٢)</sup>  
وأنشدني القناني :

لست إذا زعمته إن لم أتح      مر يكثي إن لم أساو بالطول <sup>(٣)</sup>

يكثي : طريقتي . كأنه <sup>(٤)</sup> قال : إن لم أغير يكثي حتى أساوى . فهذه لامرأة : امرأة  
طولى و <sup>(٥)</sup> [نساء] طولى .

(١) : وهي أيضا قراءة حفص .

(٢) : هذا من رجز . وقوله :

يارب أباز من الغر صديح      تبيض الثوب إليه فاجتمع

يصف ظيما أرادته الثوب أن يقرمه فتيما به . والأباز من وصف الظبي وهو الوتاب فقال من أبرز أي  
رب . والغفر من التباء ما يعلو يماحه حمرة . والصدع من الحيوان : الشاب القوي . وتبيض : جمع  
توائمه ليب على الظبي . والأرطاة شجرة يدغ يقرظها . والحقف : الموج من الرمل .

(٣) زعبة : اسم أيتها . وقد فسر البكة بالطريقة . ويقول ابن بري — كما في اللسان : بكل —  
« هذا البيت من سدس الرجز جاء على النمام » .

(٤) الأولى : « كأنها » ، يلان الشعر لامرأة ، كما يذكر .

(٥) زيادة يقتضها السياق .

وقوله : إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾

أدخل (إن) في (إما) لأنها في موضع أمر بالاختيار . فهي في موضع نصب في قول القائل : اختر ذا أو ذا ، ألا ترى أن الأمر بالاختيار قد صلح في موضع إما .

فإن قلت : إن (أو) في المعنى بمنزلة (إما وإما) فهل يجوز أن يقول يا زيد أن تقوم أو تقعد؟ قلت : لا يجوز ذلك ؛ لأن أول اليمين في (أو) يكون خبراً يجوز السكوت عليه ، ثم تستدرك الشك في الاسم الآخر ، فتُضَيِّق الكلام على الخبر ؛ ألا ترى أنك تقول : قام أخوك ، وتسكت ، وإن بدا لك قلت : أو أبوك ، فأدخلت الشك ، والاسم الأول مكتفٍ يصلح السكوت عليه . وليس يجوز أن تقول : ضربت إما عبداً لله وتسكت . فلما آذنت (إما) بالتخير من أول الكلام أحدثت لها أن . ولو وقعت إتما وإتما مع فعلين قد وُصِلَا باسم معرفة أو نكرة ولم يصلح الأمر بالتمييز في موقع إتما لم يحدث فيها أن ؛ كقول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَنزَلْنَا مَرْجُونَ لَأَمْرَ اللَّهِ إِمَّا يَءِذُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ ألا ترى أن الأمر لا يصلح ها هنا ، فلذلك لم يكن فيه أن . ولو جعلت (أن) في مذهب (كن) وصيرتها صلة لـ (مخرجون) يريد أوجثوا أن يذبوا أو يتأب عليهم ، صلح ذلك في كل فعل تام ، ولا يصلح في كان وأخواتها ولا في ظننت وأخواتها . من ذلك أن تقول آتيتك إما أن تعطى وإما أن تمتنع . وخطأ أن تقول : أظنك إما أن تعطى وإما أن تمتنع ، ولا أصبحت إبا أن تعطى وإما أن تمتنع . ولا تُدْخِلَنَّ<sup>(٢)</sup> (أو) على (إما) ولا (إما) على (أو) . وربما فعلت العرب ذلك لتأخيمها في المعنى على التوهم ؛ فيقولون : عبداً لله إما جالس أو ناهض ،

(١) آية ١٠٦ سورة التوبة .

(٢) يريد : لا تجعل أحد الحرفين في الموضع الذي يصلح له الآخر .

ويقولون: عبد الله يقوم وإما يقعد. وفي قراءة أبي: ﴿وإنا وإياكم لإمّا على هدى أو فى ضلال﴾ فوضع أوفى موضع إمّا . وقال الشاعر:

فقلت لمن امشين إمّا نلاقه      كما قال أو نشف النفوس فتعذرا<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر:<sup>(٣)</sup>

فكيف بنفس كلما قلت أشرفت      على البرء من دهماه هيص اندمالها  
تُهاض بدائر قد تقادم عهدما      وإنا بأمنوات ألم خيالها

فوضع (وإنا) فى موضع (أو). وهو على التوهم إذا طالت الكلمة بمض الطول أو فوّقت بينهما بشيء هنالك يجوز التوهم؛ كما تقول: أنت ضاربٌ زيد ظالم أو أخاه؛ حين فوّقت بينهما؛ (ظالم) جاز نصب الأخ وما قبله مخفوض. ومثله ﴿إِذَا الْقُرْآنُ يُقْرَأُ﴾ إمّا أَنْ تَعَذَّبَ وَإِمّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ﴾ (إِمّا أَنْ تُتْلَىٰ وَإِمّا أَنْ نُكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ) .

وقوله: ﴿تَلَقَّفْ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (١١٧)

و﴿تَلَقَّفْ﴾<sup>(٤)</sup> . يقال لَقِفْتُ الشيءَ فَنَأَا أَلْفَقَهُ لَقْفًا، يعملون مصدره لَقَفْنَا، وهى فى التفسير: تَطْلَع .

- (١) آية ٢٤ سورة سبأ . وفى قراءة نأ: « وَإِنَّا وَإِيَّاكُمْ لَمَلِ هَدَىٰ أَوْ فِى ضَلَالٍ مِّبِينَ » .
- (٢) « نأه » مجزوم فى جواب الأمر ، وكذا المخطوف عليه « نشف » . وترى فى البيت أن : « أَر » خلقت « إمّا » .
- (٣) هو الفرزدق . والشعر مطلع قصيدة طويلة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج . وقوله : من دهماه أى من حب هذه المرأة . ويقال : حاضى العظم : كسره بعد الجبر .
- (٤) آية ٨٦ سورة الكهف . (٥) آية ٦٥ سورة طه .
- (٦) والأولى — أى سكون اللام وتحتيف الناف — قراءة حفص عن عاصم . والثانية قراءة الباقين .
- (٧) كذا فى جـ . وفى شـ « تَلَقَّفْتُ » .

وقوله : **فَوَقَعَ الْحَقُّ** (١١٨)

معناه : أن السحرة قالوا : لو كان ما صنع موسى سحرا لمادت حبالنا وعصيتنا إلى حالها الأولى ، ولكنها فُقدت . فذلك قوله (فوقع الحق) : فبين الحق من السحر .

وقوله : **وَأَمْنْتُمْ بِهِ** (١١٩)

يقول : صئقتموه . ومن قال : (أمنت له) يقول : جعلتم له الذي أراد .

وقوله : **ثُمَّ لَأَصْلِبَنَّكُمْ** (١٢٠)

مشددة ، و (لأصلبنكم) بالتخفيف قرأها بعض أهل مكة . وهو مثل قولك :

قتلت القوم وقتلتهم ، إذا فشا القتل جاز التشديد .

وقوله : **وَيَذَرَكْ وَءَاهَتَكَ** (١٢١)

لك في (ويذرك) النصب على الصرف ؛ لأنها في قراءة أبي (أندر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يبدوك) فهذا معنى الصرف . والرفع لمن أتبع آخر الكلام أوله ؛ كما قال الله عز وجل (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه) بالرفع . وقرأ ابن عباس (وإلهتك) وفسرها : ويترك وعبادتك ؛ وقال : كان فرعون يُعبد ولا يعبد .

وقوله : **أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلُ أَنْ تَأْتِنَا** وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا (١٢٢)

قال : فأما الأذى الأول فقتله الأبناء واستحياءه النساء . ثم لما قالوا له : أندر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض قال : أعيذ على أبنائهم القتل وأستحي النساء كما كان فعل . وهو أذى بعد مجيء موسى .

(١) هراين مجين . (٢) آية ٢٤٥ سورة البقرة .

(٣) هرقاة غير ابن عامر وعاصم ويعقوب . أما هؤلاء فقرأتهم للنصب .

وقوله : وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴿١٣٢﴾

أخذهم بالسنين : التصحط والجذوبة عاما بعد عام .

وقوله : فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ <sup>ط</sup> ﴿١٣٣﴾

والحسنة هاتمتا الخفض <sup>(١)</sup> .

وقوله : ( لَنَا هَذِهِ ) يقولون : نستحقها (وإن يصيبهم سيئة) بمعنى الجذوبة (يطيروا) يتشاءموا (يموسى) كما تشاءمت اليهود بالنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، فقالوا : غلت أسعارنا وقتل آمطارنا منذ أنما .

وقوله : فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ ﴿١٣٤﴾

أرسل الله عليهم السماء سينا فلم تقطع ليلا ونهارا، فضافت بهم الأرض من تهدم بيوتهم وشغلهم عن ضياعهم، فسألوه أن يرفع عنهم، فرفع فلم يتوبوا، فأرسل الله عليهم (الجراد) فأكل ما أنبتت الأرض في تلك السنة . وذلك أنهم رأوا من غيب ذلك المطر خصبا لم يروا مثله قط ، فقالوا : إنما كان هذا رحمة لنا ولم يكن عذابا . وضاقوا بالجراد فكان قدر ذراع في الأرض، فسألوه أن يكشف عنهم ويؤمنوا، فكشف الله عنهم وبقى لهم ما يأكلون، فطفوا به وقالوا (لن يؤمن لك) فأرسل الله عليهم (القمل) وهو الدبى الذى لا أجنة له ، فأكل كل ما كان أبى الجراد، فلم يؤمنوا فأرسل الله (الضفادع) فكانت أحدهم يصبح وهو على فراشه متراكب ، فضاقوا بذلك ، فلما كشف عنهم لم يؤمنوا، فأرسل الله عليهم

(١) كذا فى ش، وفى ج : « انصب » . ومعها ما واحد .

(٢) أى أميضا من البيت إلى البيت . كذا فى ج . وفى ش : « أنبت » .

(٤) كذا فى ش . وفى ج : « فكشفه » . (٥) الدبى : الجراد قبل أن يطير، واحدة دابة .



(الدم) فتحوّلت جيونهم وأنهارهم دما حتى مَوَّتَ الأَبْكَارُ، فضايقوا بذلك وسألوه أن يكشفه عنهم فيؤمنوا، فلم يفعلوا، وكان العذاب يكثر عليهم سببا، وبين العذاب إلى العذاب شهر، فذلك قوله ﴿آيَاتٍ مَفْصَلَاتٍ﴾ ثم وعد الله موسى أن يفرق فرعون، فسار موسى من مصر ليلًا. وبلغ ذلك فرعون فأتبعه — يقال في ألف ألف ومائة ألف سوى كتبه التي هو فيها، ومُجَنَّبِيهِ<sup>(١)</sup> — فأدركهم هو وأصحابه مع طلوع الشمس. فضرب موسى البحر بمصاه فانفجر له فيه اثنا عشر طريقا، فلما خرجوا تبعه فرعون وأصحابه في طريقه، فلما كان أقدم بهم بالخروج وآخروهم في البحر أطبقه الله تبارك وتعالى عليهم ففرقهم. ثم سال موسى أصحابه أن يخرج فرعون ليعانيوه، فانخرج هو وأصحابه، فأخذوا من الأمتعة والصلاح ما اتخذوا به العِجْلَ.

وقوله: ﴿عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ﴾<sup>(١٢٨)</sup>

كان جسدا عجولًا. وجاء في التفسير أنه خار مرة واحدة.

وقوله: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْلِهِمْ﴾<sup>(١٢٩)</sup>

من الندامة. ويقال: أسقط لفة. (وسقط في أيديهم) أكثر وأجود. (فقالوا لئن لم ترحمنا ربنا) نصب بالدعاء (لئن لم ترحمنا ربنا) ويقرأ (لئن لم يرحمنا ربنا) والنصب أحب إلى؛ لأنها في مصحف عبد الله (قالوا ربنا لئن لم ترحمنا).

وقوله: ﴿أَعْلَمْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾<sup>(١٣٠)</sup>

تقول: عجِلت الشيء: سبقته، وأعجلته استعجلته.

(١) تنية مجبة. وهي فرقة من الجيش، تكون في إحدى جانبيه، ولجيش مجتبان: البقي واليسرى.

(٢) وهي قراءة حزة والكسائي وحلف. (٣) في ش، ج: «استعجبه» وهو مصحف عما أثبتنا.

وقوله : ( وَالَّذِي الْأَلْوَابِحَ ) ذكر أنهما كانا لوحين . وجاز أن يقال الألواح  
للثنين كما قال ( <sup>(١)</sup> فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ) وهما أخوان وكما قال ( <sup>(٢)</sup> إِنْ تَوَبَّأَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ  
صَبَّتْ قُلُوبُنَا ) وهما قلبان .

وقوله تبارك وتعالى : ( قَالَ ابْنَ أُمِّ ) يقرأ ( ابن أم ، وأم ) بالنصب والحذف ،  
وذلك أنه كثر في الكلام غذف العرب منه الياء . ولا يكادون يحذفون الياء إلا من  
الاسم المنادى بضيفه المنادى إلى نفسه ، إلا قولهم : يا بن عم ويا بن أم . وذلك أنه  
يكثر استعمالها في كلامهم . فإذا جاء ما لا يستعمل أثبتوا الياء فقالوا : يا بن أبي ،  
ويا بن أخي ، ويا بن خالتي ، فاثبتوا الياء . ولذلك قالوا : يا بن أم ، ويا بن عم  
فصهروا كما تنصب المفرد في بعض الحالات ، فيقال : حسرتا ، ويا ويلنا ، فكانهم  
قالوا : يا أماء ، ويا عماء . ولم يقولوا ذلك في إخ ، ولو قيل كان صوابا . وكان  
هارون أخاه لأبيه وأمه . وإنما قال له ( يا بن أم ) ليستعطفه عليه .

وقوله : ( فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ ) من أشمت ، حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال  
حدثنا سفيان بن عيينة عن رجل — أظنه الأعرج — عن مجاهد أنه قرأ ( فَلَا تُشْمِتْ  
بِيَ ) ولم يسمعها من العرب ، فقال الكسائي : ما أدري لعلهم أرادوا ( فَلَا تُشْمِتْ  
بِ الْأَعْدَاءِ ) فإن تكن صحيحة فلها نظائر ، العرب تقول فرغت : وفرغت ، فمن قال  
فرغت قال : أنا أفرغ ، ومن قال فرغت قال أنا أفرغ ، وركنت وركنت وشملهم شر ،  
وشملهم ، في كثير من الكلام . و ( الأعداء ) رفع لأن الفعل لهم ، لمن قال : تُشْمِتْ  
أَوْ تُشْمِتْ .

(١) آية ١١ سورة النساء . (٢) آية ٤ سورة التحريم .

(٣) انقضى أي كسر الميم قراءة ابن عامر وابن بكر عن عاصم وحزمة والكسائي وخلف . والنصب

قراءة الباقي . (٤) هو حيد بن قيس المكي القاري توفي سنة ١٣٠ هـ .

وقسوله : **وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا** ﴿١٥٥﴾

وجاء التفسير : اختار منهم سبعين رجلا . وإنما استجيز وقوع الفعل عليهم إذ طرحت (من) لأنه مأخوذ من قولك : هؤلاء خير القوم ، وخير من القوم . فلما جازت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا : اخترتكم رجلا ، واخترت منكم رجلا .

وقد قال الشاعر <sup>(١)</sup> :

فقلت له اخترها قَلُوصًا مِمينَةً      وثابًا علينا مثل نايك في الحَبَا

فقام إليها حَبَّتَ رِسلَاحِهِ      ففقه عينا حَبَّتَ أَيْمَانِي

وقال الراجز <sup>(٢)</sup> :

• تحت الذي اختاره الله الشجر •

وقوله : **(أَتَهْلِكُنَّ بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا)** وذلك أن الله تبارك وتعالى أرسل

على الذين معه - وهم سبعون - الرجفة ، فاحترقوا ، فظن موسى أنهم أهلكوا بانحاذ أصحابهم العجل ، فقال : أتهلكنا بما فعل السفهاء منا ، وإنما أهلكوا بعبادتهم موسى (أرنا الله جهوة) .

- ١٥ (١) هو الراعي النهرى . والشعر من قصيدة له يصف فيها أنه نزل به قوم ليلا في سعة مجدة وكانت إليه جيدة منه ، فحرقوا من رواحلهم ، وجاءت إليه في الندوة فأعطى رب الثالثة ثاقا مثلها ، وزاده أخرى . والبيت الثاني في الشعر قبل الأول ؛ إذ يذكر فيه أن حبترا نحر ثاقا الضيف بعد أن أرمأ إليه الراعي بذلك سرا كسلا بشر صاحبا به . تماما البيت الأول فهو في وصف ما حدث حين جاءت إليه في صبح تلك الليلة . والقلوص : الفتية من الإبل . والثاب : الحسة ، والحيا : الشحم واللسن . وحبترا ابن أخيه أو غلامه . وقوله : « وثابا » في الخامسة وغيرها : « وثاب » .

(٢) هو المياح . والرجل من أريد به الطويلة في مدح عمر بن عبد الله بن حمر .

وقوله (ثم اتخذوا العجل) <sup>(١)</sup> ليس بمردود على قوله (فأخذتهم الصاعقة) ثم اتخذوا ؛ هذا مردود على فعلهم الأول . وفيه وجه آخر : أن يجعل (ثم) خبرا مستاقفا . وقد تستأنف العرب بـ ثم والفعل الذي بعدها قد مضى قبل الفعل الأول ؛ من ذلك أن تقول للرجل : قد أعطيتك ألفا ثم أعطيتك قبل ذلك مالا ؛ فتكون (ثم) عطف على خبر المخبر ؛ كأنه قال : أخبرك أنى زرتك اليوم ، ثم أخبرك أنى زرتك أمس .

وأما قول الله عز وجل (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها) فإن فيه هذا الوجه ؛ لئلا يقول القائل : كيف قال : خلقكم ثم جعل منها زوجها والزوج مخلوق قبل الولد ؟ فهذا الوجه المفسر يدخل فيه هذا المعنى . وإن شئت جعلت (ثم) مردودة على الواحدة ؛ أراد — والله أعلم — خلقكم من نفس وحدها ثم جعل منها زوجها ، فيكون (ثم) بعد خلقه آدم وحده . فهذا ما في ثم . وخلقته ثم أن يكون آخر . وكذلك الفاء . فأما الواو فإنك إن شئت جعلت الآخر هو الأول والأول الآخر . فإذا قلت : زرت عبد الله وزيدا ، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة ، وإذا قلت : زرت عبد الله ثم زيدا ، أو زرت عبد الله فزيدا كان الأول قبل الآخر ، إلا أن تريد بالآخر أن يكون مردودا على خبر المخبر فتجعله أولا .

(١) يريد قوله تعالى في الآية ١٥٣ من سورة النساء : (يشكك أهل الكتاب أن نزل عليهم كتابا من السماء فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أأنزلنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل من بعد ما جاءتهم البينات) فإن ظاهر الآية أن اتخاذ العجل بعد أن أخذتهم الصاعقة لسؤال الرزية ، والرائع أن اتخاذ العجل سابق على هذا . فعلى المؤلف تأويل الظاهر .

(٢) آية ٦ سورة الزمر .

(٣) الأول : مخلوق ؛ فإن المراد بالزوج حواء .

وقوله : وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ ۖ ﴿١٣٠﴾

فقال : اثني عشرة واليسط ذكر لأن بعده أمم ، فذهب التائيث إلى الامم .  
ولو كان ( اثني عشر ) لذكر اليسط كان جائزا .

وقوله : وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ  
الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا ۖ ﴿١٣١﴾

فتنصب مشارق ومغارب تريد : في مشارق الأرض وفي مغاربها ، وتوقع  
( وأورثنا ) على قوله ( التي بَارَكْنَا فِيهَا ) ، ولو جعلت ( وأورثنا ) واقعة على المشارق  
والمغارب لأنهم قد أورثوها ويحصل ( التي ) من نعت المشارق والمغارب فيكون  
نصباً ، وإن شئت جعلت ( التي ) نعتاً للأرض فيكون خفضاً .

وقوله : ﴿ وَمَا ظَلَمُوا ﴾ يقول : وما نقصونا شيئاً بما فعلوا ، ولكن نقصوا أنفسهم .  
والعرب تقول : ظلمت سقائك إذا سقيته قبل أن يُخض ويخرج زُبدُه . ويقال  
ظلم الوادي إذا بلغ الماء منه موضعاً لم يكن ناله فيها خلا ، أشدنى بعضهم :  
يكاد يطلع ظلاماً ثم يمنعه عن الشواهي فالوادي به شريق<sup>(١)</sup>

ويقال : إنه لأظلم من حية ؛ لأنها تأتي بالبحر ولم تحفره فتسكنه . ويقولون :  
ما ظلمك أن تفعل ، يريدون : ما منعك أن تفعل ، والأرض المظلومة : التي لم ينلها

(١) كذا في الأصول ؛ ش ، ج . والأخرى : « أما » .

(٢) كذا في أ . وفي ش ، ج : « ترغ » وهو تصعيف .

(٣) أي الأرض التي باركنا فيها . « ع » جواب لو محذوف ، أي بلاز .

(٥) أي سقيت ما فيه من اللبن شيئاً ونحوه .

(٦) في اللسان أن هذا في وصف سيل . قوله : يكاد يطلع أي السيل ، أي يكاد السيل يبلغ

الشواهي أي الجبال المرتفعة ، ولكن الوادي يمنعه عنها فهو شرق بهذا السيل أي ضيق به كمن ينص بالماء .

المطر، وقال أبو الجراح : ما ظلمك أن تنيء، لرجل شكاكثرة الأكل. ويقال صَيْقُ<sup>(١)</sup>  
الرجل وصَيْقٌ إذا أخذته الصبغة، وسَعِدَ وسُعِدَ ورَهَصَت الدابة ورُهَصَت.<sup>(٢)</sup>

وقوله : وَسَعَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ

إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ ﴿١٦٣﴾

والعرب تقول : يُسَبِّتُونَ وَيُسَبِّتُونَ وَسَبَّتْ وَأَسَبَتْ . ومعنى اسبثوا : دخلوا  
في السبت، ومعنى يسببتون : يفعلون سبتهم . ومثله في الكلام : قد أجمعنا، أى مررت  
بنا بجمعة، وجمعتنا : شهدنا الجمعة . قال وقال لى بعض العرب : أتربنا أشهرنا مذ  
لم تلتق ؟ أراد : مر بنا شهر .

﴿ ويوم لا يسببتون ﴾ منصوب بقوله : ﴿ لا تأتيم ﴾ .

وقوله : قَالُوا مَعذِرَةٌ ﴿١٦٤﴾

إعذارا فعلنا ذلك . وأكثر كلام العرب أن ينصبوا المعذرة . وقد آثرت القراء  
رفعها . ونصبها جائز . فمن رفع قال : هي معذرة كما قال : ﴿إلا ساعة من نهار بلاغ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقوله : مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾

: الجزية إلى يوم القيامة .

- (١) كان هذا أملاء على قوله تعالى في الآية ١٤٣ من هذه السورة : « فلما تجلجلى وجهه لجله  
دكاوتر موسى صفاء » فانرى الكتابة إلى هذا الموضع . ترك كثيرا ما يحدث مثل هذا في الكتاب ، فيذكر  
الشيء في غير موضعه . (٢) الرهص أن يصيب الجمر حائرا أو منسيا فيدري بإطلته .  
(٣) ثبت في ش ، ج ، وسقط في [ .  
(٤) بل قرأ به حفص عن عاصم وذو بن علي وعيسى بن عمرو وطاعة بن مصرف .  
(٥) آية ٣٥ سورة الأحقاف .

وقوله : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ ﴿١٦٨﴾  
 و (خَلَفَ أضعوا الصلاة) أي قرن، يهزم اللام. والخلف : ما استخلفته،  
 تقول : أعطاك الله خلفاً بما ذهب لك، وأنت خلف سوء، سمته من العرب .

وقوله : وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ ﴿١٦٩﴾  
 ويقرأ (يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) ومعناه : يأخذون بما فيه .

وقوله : وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴿١٧٠﴾  
 رفع الجبل على عسكرهم فرمضنا في فرسخ . (نتقنا) : رفعنا . ويقال : امرأة  
 ميتاق إذا كانت كثيرة الولد .

وقوله : وَلَكِنَّهُمْ أَخْلَدُوا إِلَى الْأَرْضِ ﴿١٧١﴾  
 : ركن إليها وسكن . ولغة يقال : خلد إلى الأرض بغير ألف، وهي قليلة .  
 ويقال للرجل إذا بقى سواد رأسه ولحيته : إنه مُخْلَدٌ ، وإذا لم تسقط أسنانه قيل :  
 إنه لمُخْلَدٌ .

وقوله : أَيَّانَ مَرْسَلُهَا ﴿١٨٧﴾  
 المرعى في موضع رفع .  
 (تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) ثقل على أهل الأرض والماء أن يماموه .  
 وقوله : (كَأَنَّكَ حَفِيٌّ) كأنك حفي عنها مقدم ومؤخر ؛ ومعناه يسألونك  
 عنها كأنك حفي بها . ويقال في التفسير كأنك حفي أي كأنك عالم بها .

(١) آية ٥٩ سورة مريم . (٢) وهي قراءة أبي بكر عن عاصم .

(٣) كذا في الأصول . والأصل : « يملوها » .

وقوله : وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنْ أَنْخَبِرِ ﴿١٣٨﴾

يقول : لو كنت أعلم الغيب لأعددت للسنة المجذبة من السنة المنصبة ولعرفت الغلاء فاستعددت له في الرخص . هذا قول محمد صلى الله عليه وسلم .

وقوله : حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيفًا ﴿١٣٩﴾

الماء خفيف على المرأة إذا حملت .

(فَرَّتْ بِهِ) فاستمرت به : قامت به وقعدت .

(فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ) : دنت ولادتها ، أتاها إبليس فقال : ماذا في بطنك؟ فقالت

لا إدرى . قال : فلمله بهيمة ، فما تصنعين لي إن دعوت الله لك حتى يجعلنا إنسانا؟ قالت : قل ، قال : تسميته باسمي . قالت : وما اسمك؟ قال : الحارث .

فسمته عبد الحارث ولم تعرفه أنه إبليس .

وقوله : جَعَلَا لَوْ شُرَكَاءَ ﴿١٤٠﴾

إذ قالت : عبد الحارث ، ولا ينبغي أن يكون عبدا لإله . ويقرأ : «شُرَكَاء» .

وقوله : أَيْشُرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا ﴿١٤١﴾

أراد الأئمة (جاء) ، ولم يقل : من ، ثم جعل فعلهم كفعل الرجال .

وقال : (وهم يُخْلَقُونَ) ولا يملكون .

وقوله : وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿١٤٢﴾

بفعل الفعل للرجال .



وقوله : وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى ﴿١٩٦﴾

يقول : إن يدعُ المشركون الآلهة إلى الهدى لا يتبعوهم .

وقوله : (سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَائِتُونَ) ولم يقل : أم صمتٌ .  
وعلى هذا أكثر كلام العرب : أن يقولوا : سواء على أفتت أم قعدت . ويجوز :  
سواء على أفتت أم أنت قاعد؛ قال الشاعر :

سواء إذا ما أصلح الله أمرهم      علينا أدثر ما لهم أم أصارم<sup>(١)</sup>  
وأنشدني الكسائي :

سواء عليك النفر أم يت ليلة      يا أهل القياب من ثمير بن عاصم<sup>(٢)</sup>

وأنشده بعضهم (أو أنت بائت) وجاز فيها (أو) لقوله : النفر؛ لأنك تقول : سواء  
عليك الخيل والشر ، ويجوز مكان الواو (أو) لأن المعنى جزاء ؛ كما تقول : اضربه  
قام أو قعد . ف(أو) تذهب إلى معنى العموم كذهاب الواو .

وقوله : وَتَرَبَّيْهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ﴿١٩٧﴾

يريد الآلهة : أنها صور لا تبصر . ولم يقل : وتراها لأن لها أجساما وعيوناً .  
والعرب تقول للرجل القريب من الشيء : هو ينظر ، وهو لا يراه ، والمنازل تتناظر  
إذا كان بعضها بجذاء بعض .

(١) المثر : المال الكثير . وأصارم جمع أصرام ، وأصله أصارم لحقت الياء لضرورة الشعر .  
والأصرام واحده الصرم . والصرم كالصرمة الفريق القليل العدد . يريد القطعة من الإبل القليلة .  
(٢) (النفر) يريد النفر من مئ . ويوم النفر هو اليوم الثاني من أيام التشريق ، وهو النفر الأول .  
والنفر الآخر في اليوم الثالث .

وقوله : إِذَا مَسَّهُمْ طَلْفٌ ﴿٢٥﴾

وقرأ إبراهيم النخعي <sup>(١)</sup> ( طَلْفٌ ) وهو الألم والذنب ( فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ) أى متبهون إذا أبصروا .

وقوله : وَإِخْوَانُهُمْ ﴿٢٦﴾

إخوان المشركين ( يُبْذَرُهُمْ ) فى النّفى ، فلا يتذكّرون ولا يتنبّهون . فذلك قوله : ( لَمْ يَبْقُصُورَ ) يعنى المشركين وشياطينهم . والعرب تقول : قد قصّر عن الشيء وأقصّر عنه ، فلو قرئت <sup>(٢)</sup> ( يَقْصُرُونَ ) لكان صواباً .

وقوله : وَإِذَا لَرَّ تَأْتِيهِمْ بَغَايَةٌ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴿٢٧﴾

يقول : هلا اقبلتها . وهو من كلام العرب ؛ جائز أن يقال : اختار الشيء ، وهذا اختياره . ١٠

وقوله : وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ﴿٢٨﴾

قال : كان الناس يتكلمون فى الصلاة المكتوبة ، يأتى الرجل القوم فيقول : كم صليتم ؟ فيقول : كذا وكذا . فهوا عن ذلك ، لحرم الكلام فى الصلاة لما أزيلت هذه الآية .

(١) وهى قراءة ابن كثير وابن عمر والكشافى ويقوب .

(٢) وهى قراءة عيسى بن عمر ؛ كما فى القرطبي .

(٣) يريد أن الاجتناب فى الأصل الاختيار ، وأريد به هنا الاختلاق والاتصال . وأراد أن يذكر أن هذا معروف فى كلام العرب أن يقال : اختار فلان الشيء إذا اختطه واستخدمه . ومن هذا يعرف أن هنا سقطا فى الكلام من التماسخ . والأصل : «جائز أن يقال : اختار الشيء وهذا اختياره ؛ إذا اختطه» كما يؤخذ من الطبري . وفيه : «وحكى عن الفراء أنه كان يقول : اجتنبت الكلام واخطته واريجته ؛ إذا أنصت من قبل قسك » . ٢٠

## سورة الأنفال

ومن سورة الأنفال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .

وقوله : يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴿١﴾

نزلت في أنفال أهل بدر . وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى قلة الناس وكراهيتهم للقتال قال : من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا . فلما فرغ من أهل بدر قام سعد بن معاذ فقال : يا رسول الله إن نفلت هؤلاء ما سميت لهم بئ كثير من المسلمين يغير شيء ، فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ : يصنع فيها ما يشاء ، فسكتوا وفي أنفسهم من ذلك كراهية .

وهو قوله : كَمَا أُنْزَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْنِكَ وَالْحَقِّ ﴿٢﴾

عل كره منهم ، فامض لأمر الله في الغنائم كما مضيت على محررك وهم كارهون . ويقال فيها : يسألونك عن الأنفال كما جادلوك يوم بدر فقالوا : أنزجنا للغنيمة ولم تعلمنا قتالا فلستعد له . ﴿٣﴾ فذلك

قوله : يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴿٤﴾

وقوله : ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ أمر المسلمين أن يتأسوا في الغنائم بعد ما أمضيت لهم ، أمرا ليس بواجب ﴿٥﴾

(١) هو سيد الأوس . شهد بدرًا واحدًا ، واستشهد زمن الخندق فقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : «أهز الرش لوت سعد بن معاذ» . (٢) كذا في ١ . وفي ٢ : «فتبينة» . (٣) أى يؤاسى بعضهم بعضاً أى يئله بما ناله ولا يفتن عليه . (٤) كذا في ١ ، ٢ ، ٣ . وفي ٤ : «بجواب» .

وقوله : ﴿ وَإِذْ يَبْعَثُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ ﴾ ، ثم قال ﴿ أَنهَا لَكُمْ ﴾ <sup>(١)</sup> فنصب  
 (إحدى الطائفتين) بـ «يبعث» ثم كثرها على أن يبعثكم أن إحدى الطائفتين لكم كما قال :  
 ﴿ فَيَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾ <sup>(٢)</sup> ثم قال : ﴿ أَن تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً ﴾ <sup>(٣)</sup> فَأَن فِي مَوْضِعٍ نَّصَبٍ  
 كما نصبت الساعة وقوله : ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ ﴾ <sup>(٤)</sup> دفعهم  
 بـ «لولا» ، ثم قال : ﴿ أَن تَطْلُوهُمْ ﴾ <sup>(٥)</sup> فَأَن فِي مَوْضِعٍ رَفْعٍ بـ «لولا» .

وقوله : بِالْأَلْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدَفِينَ ﴿٦﴾  
 ويقرأ (مُردفين) فأما (مردفين) فتأنيدين ، و(مردفين) فعل بهم .

وقوله : وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴿٧﴾  
 هذه الهاء للإرداف : ما جعل الله الإرداف ﴿إِلَّا بُشْرَى﴾ .

وقوله : إِذْ يَغْشِيكُمْ الْنَّعَاسَ أَمْنَةً مِّنْهُ ﴿٨﴾ ١٠  
 بات المسامون ليلة بدر على غير ماء ، فأصبحوا مجنبيين ، فوسوس إليهم الشيطان  
 فقال : تَرَعْمُونَ أَنْكُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ عَلَى خَيْرِ الْمَاءِ وَعَدَّوْكُمْ عَلَى الْمَاءِ تَصَلُّونَ مَجْنِبِينَ ،  
 فأرسل الله عليهم السماء وشربوا واقتسوا <sup>(٩)</sup> ، وأذهب الله عنهم رِجْزَ الشَّيْطَانِ يعني  
 وسوسته ، وكانوا في رمل تقيب فيه الأقدام فشده المطر حتى اشتد عليه الرجال ،  
 فذلك قوله : ﴿ وَنُيِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ ١٥

(١) سقط ما بين القوسين في ١ . (٢) سقط في ١ .

(٣) آية ١٨ سورة محمد . (٤) آية ٢٥ سورة الفتح .

(٥) أي ففتح الهال : وهي قراءة تأفع وأبى جعفر ويغوب ، والكسر قراءة الباقيين .

(٦) كذا في ١ - وفي ش ، ج : «الماء» .

وقوله : **إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْ مَعَكُمْ فَتُنُوتُوا**  
**الَّذِينَ آمَنُوا** ﴿١٧﴾

(١١) كان الملك يأتي الرجل من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيقول : سمعت هؤلاء القوم - يعني إسماعيل وأصحابه - يقولون : والله لئن حملوا علينا لتكشفن ، فيحدث المسلمون بعضهم بعضاً بذلك فتقوى أنفسهم . فذلك وحيه إلى الملائكة .

وقوله : **( فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ )** عليهم مواضع الضرب فقال : اضربوا  
 الرءوس والأيدي <sup>(١٢)</sup> والأرجل .

فذلك قوله : **( وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ )** .

وقوله : **ذَلِكَ كُفْرُكُمْ فَذُوقُوهُ** ﴿١٨﴾

خاطب المشركين .

ثم قال : **( وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ )** فنصب (أَنَّ) من جهتين .  
 أما إحداها : وذلك بأن الكافرين عذاب النار ، فالقبت الباء فنصبت . والنصب  
 الآخر أن تضمر فعلا مثل قول الشاعر :

تسمع للأحشاء منه لفظاً      وللبدين جُساءً <sup>(١٣)</sup> وبَدَدَا

اضمر (وترى اللبدن) كذلك قال **(ذَلِكَ كُفْرُكُمْ)** واعلموا **(أَنَّ)** للكافرين عذاب  
 النار . وإن شئت جعلت **(أَنَّ)** في موضع رفع تريد : **(ذَلِكَ كُفْرُكُمْ)** وذلك **(أَنَّ)**

(١) سقط في ش .

(٢) هذا من ضرب البان . والبان جمع بانه وهي أطراف أصابع اليدين والرجلين .

(٣) اللفظ : الأصوات المهمة . والحساء الصلاة واللفظ والخرقة . والبد : تاجدا بين اليدين .

لِّلْكَافِرِينَ مَذَابٌ النَّارِ) ومثله في كتاب الله تبارك وتعالى : ﴿ خِمْ<sup>(١)</sup> عَلَى قُلُوبِهِمْ  
وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ﴾ قرأها عاصم نيا حدثنى المفصل ، وزعم أن  
عاصما أخذها عليه مرتين بالنصب . وكذلك قوله : ﴿ وَحُورٌ عِينٌ<sup>(٢)</sup> ﴾ .

وقوله : ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَغَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾  
(«مُوهِنٌ»). فإن شئت أضفت ، وإن شئت نوت ونصبت ، ومثله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ<sup>(٣)</sup>  
بَالِغُ أَمْرِهِ ، وَبَالِغُ أَمْرِهِ ﴾ و «كَاشَفَاتُ ضُرِّهِ ، وَكَاشَفَاتُ ضُرِّهِ» .

وقوله : وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ﴿١٧﴾  
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر بكف من تراب غناه في وجوه  
القوم ، وقال : «شاهدت الوجوه» ، أى قبحت ، فكان ذلك أيضا سبب هزيمتهم<sup>(٤)</sup> .

وقوله : إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُرُّ الْفَتْحِ ﴿١٩﴾  
(قال أبو جهل يومئذ : اللهم انصر أفضل الدينين وأحقه بالنصر ، فقال الله  
تبارك وتعالى ﴿ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَ كُرُّ الْفَتْحِ ﴾) يعنى النصر .

(١) آية ٧ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢ من سورة الواقعة . ويريد المؤلف قراءة أبي عبد الله بن مسعود (وحور أعينا)

على معنى : ويسطون هذا كله وحور أعينا ؛ كما في البحر ٢٠٦/٨

(٣) الإضافة والتنوين في الوصفين من قسّل وأفضل وقرى بكل هذه الأوجه ما عدا النصب مع  
الوصف من أوهن .

(٤) آية ٣ سورة الطلاق . وقراءة حفص بالإضافة والياقنين بالتنوين ونصب أمره .

(٥) آية ٢٨ سورة الزمر . قرأ بالتنوين أبو عمرو ويعقوب وقرأ الباقر بالتنوين .

(٦) كذا في ش ، ج ، و ، أ : « هزيمتهم » .

(٧) سقط ما بين القوسين في أ .

وقوله : ﴿ وَأَنْ أَتَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ قال : كسر ألفها أحب إلى من فتحها ؛ لأن في قراءة عبد الله : ( وإن الله لمع المؤمنين ) لحسن هذا كسرها بالابتداء . ومن فتحها أراد ﴿ وَلَنْ تَغْنِي عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾ يريد : لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين ، فيكون موضعها نصبا لأن الخفض يصلح فيها .

وقوله : يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴿٧٥﴾

يقول : استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم إلى إحياء أضرركم .  
وقوله : (واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه) يحول بين المؤمن وبين المعصية ، وبين الكافر وبين الطاعة ؛ و (أنه) مردود على (واعلموا) ولو استأنفت فكسرت لكان صوابا .

وقوله : وَأَتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ ﴿٧٥﴾  
أمرهم ثم نهاهم ، وفيه طرّف من الجزاء وإن كان نهيا . ومثله قوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ادْخُلُوا مَسَاجِدَكُمْ لَا يُحِيطَنَّكُمْ ﴾ أمرهم ثم نهاهم ، وفيه تأويل الجزاء .

وقوله : وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ ﴿٧٦﴾  
نزلت في المهاجرين خاصة .

وقوله : ﴿ فَأَوَّاكُم ﴾ يعني إلى المدينة ، ﴿ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِه ﴾ أى قوّاكم .

(١) الفتح قراءة تافع وابن عامر وحفص ، والكر قراءة الباقين .

(٢) آية ١٨ سورة النمل .

وقوله : لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَخُونُوا أَمْسَلَتَكُمْ ۖ

إن شئت جعلتها جزأ على النهي ، وإن شئت جعلتها صرفاً ونصبها ؛ قال :<sup>(١)</sup>

لأنه من خُلِّي وتآبَى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وفي إحدى القراءتين ( ولا تخونوا أماناتكم ) فقد يكون أيضاً ما هنا جزماً ونصباً .

وقوله : إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ۖ

يقول : فتما ونصرا . وكذلك قوله ( يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ) يوم

الفتح والنصر .

وقوله : وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ

أَوْ يُخْرِجُوكَ ۖ

اجتمع نفر من قريش فقالوا : ما ترون في عهد ( صلى الله عليه وسلم ) ويدخل

إبليس عليهم في صورة رجل من أهل نجد ، فقال عمرو بن هشام : أرى أن تحبسوه

في بيت وتطيقوه عليه وتفتحوا له كوة وتضيئوا عليه حتى يموت . فأبى ذلك إبليس

وقال : بشئ الرأى رأيك ، وقال أبو البختري بن هشام : أرى أن يحمل على أميرهم

يلطرد به حتى يهلك أو يكفيكموه بعض العرب ، فقال إبليس : بشئ الرأى !

أخرجون عنكم رجلاً قد أفسد عاقتكم فيقع إلى غيركم ! فعلمه يفزركم بهم . قال

الفاسق أبو جهل : أرى أن نمشي إليه رجل من كل نفخ من قريش فنضربه

بأسيافا ، فقال إبليس : الرأى ما رأى هذا القبي ، وأتى جبريل عليه السلام إلى

(١) أى تخونوا في قوله : ( وتخونوا أماناتكم ) يحتمل أن يكون معطوفاً على المجرم بلا النافية ،

ويحتمل أن يكون منصوباً بأن مضمره بعد واو المية ، وهو ما يرف عند الكوفيين بالنصب على الصرف .

(٢) المشهور أن القاتل هو أبو الأسود الدؤلى من قصيدة طويلة . وانظر الخزانة ٣/٦١٨

(٣) هو أبو جهل . (٤) كذا في ١ . وفي ٢ : « جم » . (٥) سقط في ١ .



النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر، نخرج من مكة هو وأبو بكر . فقوله ( ليثبتوك ) :  
ليحبسوك في البيت . ( أو يخرجوك ) على البعير <sup>(١)</sup> ( أو يقتلوك ) .

وقوله : وَإِذْ قَالُوا آلَهِمَّ إِنَّا كَانَهُمْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ

عِنْدِكَ ﴿٣٦﴾

في ( الحق ) النصب والرفع ؛ إن جعلت ( هو ) اسما رفعت الحق بهو . وإن جعلتها  
عمادا بمنزلة الصلة نصبت الحق . وكذلك فافعل في أخوات كان ، وأطلق وأخواتها ؛  
كما قال الله تبارك وتعالى ﴿ وَرَبِّىَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ  
الْحَقُّ ﴾ تنصب الحق لأن ( رأيت ) من أخوات ظننت . وكل موضع صلحت فيه  
يفعل أو فعل مكان الفعل المنصوب ففيه العاد ونصب الفعل . وفيه رفعه بهو على  
أن تجعلها اسما ، ولا بد من الألف واللام إذا وجدت إليهما السبيل . فإذا قلت :  
وجدت عبد الله هو خيرا منك وشرا منك أو أفضل منك ، ففيما أشبه هذا الفعل  
النصب والرفع . النصب على أن ينوى الألف واللام ، وإن لم يمكن إدخالها . والرفع  
على أن تجعل ( هو ) اسما ؛ فتقول : ظننت أخاك هو أصغر منك وهو أصغر منك .  
وإذا جئت إلى الأسماء الموضوعة مثل عمرو ، ومحمد ، أو المضافة مثل أبيك ،  
وأخيك رفعتها ، فقلت : أطلق زيدا هو أخوك ، وأطلق أخاك هو زيد ، فرفعت ؛  
إذ لم تأت بعلامة المردود ، وأتيت بهو التي هي علامة الاسم ، وعلامة المردود أن  
يرجع كل فعل لم تكن فيه ألف ولا ميم بالألف ولا ميم على الاسم فيكون ( هو )

(١) كذا بالأصل ، والمعروف أن المراد إنترجاه من وطئه مكة .

(٢) النصب قراءة الباقية . والرفع قراءة زيد بن علي والطحاوي عن الأعمش .

(٣) آية ٦ سورة سبأ . (٤) يريد بالفعل الخبر .

(٥) كذا في ١٠ وفي ٣ ، ٤ : « و » .

عمادا للاسم و (الألف واللام) عمادا للفعل . فلما لم يُقدَّر على الألف واللام ولم يصلح أن تُتَوَا في زيد لأنه فلان ، ولا في الأخ لأنه مضاف ، آثروا الرفع ، وصالح في (أفضل منك) لأنك تائق (من) فنقول : رأيك أنت الأفضل ، ولا يصلح ذلك في (زيد) ولا في (الأخ) أن تتوى فيهما ألفا ولاما . وكان الكسائي يميز ذلك فيقول : رأيت أخاك هو زيدا ، ورأيت زيدا هو أخاك . وهو جائز كما جاز في (أفضل) للنية نية الألف واللام . وكذلك جاز في زيد ، وأخيك . وإذا أمكنتك الألف واللام ثم لم تأت بهما فارفع<sup>(١)</sup> فنقول : رأيت زيدا هو قائم ورأيت عمرا هو جالس . وقال الشاعر :

أجِدُّكَ لَنْ تَزَالَ نَجِيَّ هَمْ تَبِيتَ اللَّيْلَ أَنْتَ لَهُ مُجْبِعُ

ويجوز النصب في (ليت) بالعماد ، والرفع لمن<sup>(٢)</sup> قال : ليك قائما . أنشدني الكسائي :

ليت الشباب هو الرجيع على الفتى . والشيب كان هو البدى<sup>(٣)</sup> الأول<sup>(٤)</sup>

ونصب في (ليت) على العماد ورفع في كان على الاسم . والمعرفة والنكرة في هذا سواء .

وقسوله : إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقَتَالٍ أَوْ مُتَحَرِّزًا إِلَىٰ فَتْسَةٍ (١٦)

هو استثناء والمتحيز غير من . وإن شئت جعلته من صفة من<sup>(٥)</sup> ، وهو على

مذهب قولك : إلا أن يوليهم ، يريد الكثرة ، كما تقول في الكلام : عبد الله يأتيك إلا ماشيا ، ويأتيك إلا أن تنمه الرحلة . ولا يكون (إلا) ها هنا على معنى قوله (إلى طعام غير ناظرين إناه) لأن (غير) في مذهب (لا) ليست في مذهب (إلا) .

(١) في ج : « فارفع » . (٢) في أ : « فأقول » . (٣) هذا راجع للنصب .

(٤) الرجيع : المرجع فيه : أراد به المتأخر ، والبدى : الأول .

(٥) يريد بصفته ما يبعدها من فعل الشرط ، وهو (يولم) ، يريد الضمير في الفعل .

(٦) آية ٥٣ سورة الأحزاب .

وقوله : **وَأَعْلَسُوا أَمَّا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ** ﴿١١﴾ دخلت (أَنْ) في قوله وآخروه لأنه جزء بمثلة قوله <sup>(١١)</sup> **(كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ)** وبمثلة قوله <sup>(١٢)</sup> **(أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ مِجَادِدِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ)** ويمحوز في (أَنْ) الآخرة أن تكسر ألفها لأن سقوطها يحوز؛ إلا ترى أنك لو قلت: **(أَعْلَسُوا أَوْ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَلِلَّهِ خُمُسُهُ)** تصلح؛ فإذا صلح سقوطها صلح كسرهما. وقوله : **(وَالَّذِي الْقُرْبَى)** : قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم **(وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ)** : يتامى الناس ومساكينهم، ليس فيها يتامى بنى هاشم ولا مساكينهم.

وقوله : **إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدَّنْيَا** ﴿١٢﴾

والعدوة : شاطئ الوادي **(الدنيا)** **(المدينة)**، و**(القصوى)** **(مما على مكة)**.

وقوله **(وَالرَّكْبُ أَهْلَ مَنْكِبِكُمْ)**، يعني أباسفيان والغير، كانوا على شاطئ البحر. وقوله **(أَهْلَ مَنْكِبِكُمْ)** نصبت ؛ يريد : مكانا أسفل منكم . ولو وصفهم بالتسفل وأراد : والركب أشد تسفلا بلغاز ورفع .

وقوله **(وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ يَمِينِهِ)** كتابتها على الإدغام بياء واحدة، وهي أكثر قراءة القراء. وقد قرأ بعضهم <sup>(١٣)</sup> **(حَيَّ عَنْ يَمِينِهِ)** بإظهارها . وإنما أَدغموا الباء مع الباء وكان ينبغي لهم ألا يفعلوا؛ لأن الباء الآخرة لزمها التنصب في قَمَلٍ، فأدغموا لما التقى حرفان متحركان من جنس واحد . ويمحوز الإدغام في الاثنين للحركة اللازمة لياء الآخرة، فتقول للرجلين : قد حَيَّا، وحَيَّا . وينبغي للجمع ألا يدغم لأَن ياءه

(١) آية ٤ سورة الحج . (٢) آية ٦٣ سورة التوبة .

(٣) هم نافع واليزيد عن ابن كثير، وأبو بكر عن عامر، وأبو جعفر ويعقوب وخلف .

يصيبها الرفع وما قبلها مكسور، فينبغي لها أن تسكن فيسقط بواو الجمع . وربما أظهرت العرب الإدغام في الجمع إرادة تأليف الأفعال وأن تكون كلها مشددة .

فقالوا في حَيِّت حَيَّوْا ، وفي عَيِّت عَيَّوْا ، أنشدني بعضهم :

يَمِيدُنَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ كَأَنَّا أَخَارِيسَ عَيَّوْا بِالسَّلَامِ وَالنَّسَبِ<sup>(١)</sup>

يريد النَّسَبَ . وقال الآخر :

مِنْ الَّذِينَ إِذَا قُلْنَا : حَدِيثُكُمْ عَيَّوْا ، وَإِنْ نَحْنُ حَدَّثْنَاكُمْ شَخِوْا<sup>(٢)</sup>

وقد اجتمعت العرب على إدغام التَّحِيَّةِ والتَّحِيَّاتِ بحركة الياء الأخيرة فيها ، كما استحبوا إدغام عَيَّوْا وحَيَّ بالحركة اللازمة فيها . وقد يستقيم أن تدغم الياء والياء في يَحْيَا وَيَحْيَا ، وهو أقل من الإدغام في حَيَّ ، لأنَّ يحيا يسكن ياءها إذا كانت في موضع رفع ، فالحركة فيها ليست لازمة . وجواز ذلك أنك إذا نصبتها كقول الله تبارك وتعالى ( أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ) استقام إدغامها ها هنا ، ثم تُولَّفُ الكلام ، فيكون في رفعه وجره بالإدغام ، فتقول ( هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ ) ، أنشدني بعضهم :

وَكَأَنَّهُا بَيْنَ النِّسَاءِ سَبِيكَةٌ تَمْشِي بِسُدَّةٍ بَيْتَهَا تَقْسِي<sup>(٣)</sup>

وكذلك يَحْيَا وَيَحْيُون .

(١) كأنه يصف إبلًا سافروا عليها ونجسوا الأحياء في طريقهم . وأخاريس كأنه جمع آخرس ، جمعه على أفاعل وأشيع الكسرة فتولد الياء ، وقد ذهب به مذهب الاسم لجمعه هذا الجمع ، ولولا هذا لقال : آخرس .

(٢) قلنا : حديثكم أي هاتوا حديثكم أو حدثوا حديثكم . يرميهم بالحق والشغب .

(٣) سقط في ش ، ج . وثبت في أ . (٤) آية . سورة القيامة .

(٥) سدة البيت : فناءه . يصف امرأة أنها بنصة يثقل عليها المشي ، فلم تشت فناء بيتها لحفاها الإعياء والكلال .

وقوله : وَإِذْ زَيْنَ لَمْ الشَّيْطَانُ أَنْعَمَلَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكَ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌّ لَكَ ﴿٤٨﴾

- هذا إبليس يمثل في صورة رجل من بني كنانة يقال له سُرَاقَة بن جُثَم . قال الفراء : وقوله (وَإِنِّي جَارٌّ لَكُمْ) من قومي بني كنانة أَلَا يَرْضَوُا لَكُمْ، وَأَنْ يَكُونُوا مَعَكُمْ عَلَى عَهْدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَلَمَّا طَافَ الْمَلَائِكَةُ حَرَفَهُمْ ثُمَّ «نَهَضَ عَلَى حَقْبِيهِ» ، فَقَالَ لَهُ الْحَرِثُ بْنُ هِشَامٍ : يَا سُرَاقَة أَفَرَأَا مِنْ خَيْرٍ قَتَلَ ! فَصَالَ (إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ) .

وقوله : يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ وَذُوقُوا ﴿٤٩﴾

- يريد : ويقولون ، مضمرة ، كما قال : (وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا) يريد يقولون : (رَبَّنَا) . وفي قراءة عبد الله (وَأَذِ نَفْعَ إِبْرَاهِيمَ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ) يقولان (رَبَّنَا) .

وقوله : وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾

- (أَنْ) في موضع نصبٍ إذا جعلت (ذلك) نصيباً وأردت : فعلنا (ذلك بما قَدَّمْتَ إِيذِيكَ) وب(إِنَّ اللَّهَ) . وإن شئت جعلت (ذلك) في موضع رفع ، فصجعل (أَنْ) في موضع رفع ، كما تقول : هذا ذاك .

وقوله : كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ ﴿٥٢﴾

يريد : كَذَّبَ هؤلاء كما كَذَّبَ آلُ فِرْعَوْنَ ، فقتل بهم كما نزل آلُ فِرْعَوْنَ .

(١) كَذَّبَ أ . وفي ش ، ج : « يَنْ » .

(٢) هو أخو أبي جهل . أسلم يوم الفتح . واستشهد يوم اليرموك ، وقتل : في طاعون حماس .

(٣) آية ١٢ سورة السجدة . (٤) آية ١٢٧ سورة البقرة

وقوله : **فَأَمَّا تَتَقَفُّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ** ﴿٥٧﴾  
 يريد : إن أسرتهم باعد فتكل بهم من خلفهم من تخاف نفسه للمهد (فَشَرِّدْ بِهِمْ) .  
**(لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ)** فلا ينقضون المهد . وربما قرئت (مِنْ خَلْفِهِمْ) بكسر (مِنْ) ،  
 وليس لها معنى استجبه مع التفسير .

وقوله : **وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً** ﴿٥٨﴾  
 يقول : نقض عهد **(فَانْذِرْ إِلَيْهِمْ)** بالنقض (عل سواء) يقول : انفل كما يفعلون  
 سواء . ويقال في قوله : **(عل سواء)** : جهرا غير سر . وقوله : **(تَخَافَنَّ)** في موضع  
 جزم . ولا تكاد العرب تدخل النون الشديدة ولا الخفيفة في الجزاء حتى يصلوها بـ (إِذَا) ؛  
 فإذا وصلوها آثروا التنوين . وذلك أنهم وجدوا لـ (إِذَا) وهي جزء شبهة بـ (إِذَا) من  
 التخيير ، فأحدثوا النون ليعلم بها تفرقة بينهما ؛ ثم جعلوا أكثر جوابها بالفاء ؛ كذلك جاء  
 التثنية ؛ قال : **(فَأَمَّا تَتَقَفُّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ)** ، **(فَأَمَّا تُرِيِّنُكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ)** <sup>(١)</sup>  
 ثم قال : **(فَالْيَا يَرْجِعُونَ)** فاختيرت الفاء لأنهم إذا نوتوا في (إِذَا) جعلوها صدرا  
 للكلام ولا يكادون يؤثرونها . ليس من كلامهم : اضربه إِمَّا يَقُومَنَّ ؛ إِمَّا كلامهم  
 أن يقدموها ، فلما لزم التقديم صارت كالخارج من الشرط ، فاستحبوا الفاء فيها  
 وآثروها ، كما استحبوها في قولهم : إِمَّا أَخُوكَ فَقَاعِدْ ، حين ضارعتها .

وقوله : **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ** ﴿٥٩﴾  
 البناء لا اختلاف فيها . وقد قرأها حمزة بالياء . ورؤى أنه اعتبرها بقراءة عبد الله .  
 وهي في قراءة عبد الله **(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْهُمْ سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ)**

(١) نسب في البحر ٣/٩٠ . هذه القراءة إلى أبي حية وإلى الأعمش بخلافه .

(٢) في ١ : « إِمَّا » . (٣) آية ٧٧ سورة نافر . (٤) وكذلك ابن عامر وحفص .

إذا لم تكن فيها ( أنهم ) لم يستقم للظن<sup>(١)</sup> ألا يقع على شيء . ولو أراد : ولا يحسب الذين كفروا أنهم لا يعجزون لاستقام ، ويعمل لا ( صلة ) كقوله : ( ﴿ حرام على قرية أهلكها أنهم لا يرجعون ﴾ ) يريد : أنهم يرجعون . ولو كان مع ( سبقوا ) ( أن ) استقام ذلك ، فنقول : ( ﴿ ولا يحسب الذين كفروا أن سبقوا ﴾ ) .

- فإن قال قائل : أليس من كلام العرب عسيت أذهب ، وأريد أقوم معك ، و ( أن ) فيهما مضمرة ، فكيف لا يجوز أن تقول : أظن أقوم ، وأظن قت ؟ قلت : لو فعل ذلك في ظننت إذا كان الفعل للذكر أجرت وإن كان اسماً مثل قولهم : عسى<sup>(٢)</sup> الثور يراؤساً ، والخلقة<sup>(٣)</sup> لأن ، فإذا قلت ذلك قلته في أظن فقلت : أظن أقوم ، وأظن قت ؛ لأن الفعل لك ، ولا يجوز أظن يقوم زيد ، ولا عسيت يقوم زيد ؛ ولا أردت يقوم زيد ، وبجاز والفعل له لأنك إذا حوت فعل إلى فاعل اتصلت به وهي منصوبة بصاحبها ، فيقول : أريد قائماً ؛ والقيام لك . ولا تقول أريد قائماً زيد ، ومن قال هذا القول قال مثله في ظننت . وقد أنشدني بعضهم لذي الرمة :

أظن ابن طرثوث عتية ضالها بصادتي تكذابه وجمالته<sup>(٤)</sup>

- (١) فيكون « أنهم لا يعجزون » سة مفعول « يحسب » . وجملة « سبقوا » حال .
- (٢) آية ٩٥ سورة الأنبياء .
- (٣) الثور تصغير غار ، والأبوس جمع أبس وهو اللذاب ، أبوؤس وهو الشدة . وهو مثل . وأصله أن قوماً حذروا عدوهم فاستكنوا له في غار ، فقال بعضهم مشفقاً : عسى الثور يراؤساً ، أى لعل البلاد يحمي من قبل النار ، فكان كذلك ؛ فقد احتال العدو حتى دخل عليهم من صدع كان بالنار ، فأسروهم .
- وبقين : إن النار اتها بهم . وقد قيل في المثل غير هذا .
- (٤) كأنه يريد أن الأصل أن يقرن الخبر بأن ، فكانت الخلقة في الخبر والعلية فيه لأن .
- (٥) السادية : البثر القديمة . والجائز جمع جالة ، وهي هنا الرشوة . كان ذوالرمة اغتصم هو دابن طرثوث في بثر وأراد أن يقضى له بها . ورواية الهيروان ٤٧٣ : « لعل ابن طرثوث » .

فهذا مذهب لقراءة حمزة؛ يجعل (سبقوا) في موضع نصب : لا يحسبن الذين كفروا  
سابقين . وما أحبا للشذوذ<sup>(١)</sup>ها .

وقوله : وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ  
الْخَيْلِ ﴿٢٥﴾

يريد إناث الخيل . حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثنا ابن أبي عمير رفعه  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « القوة : الرمي » .

وقوله ﴿ تَرْهَبُونَ بِهِ حُدُودَ اللَّهِ وَعَدُوَّهُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ . ولو جعلتها نصبا  
من قوله : وَأَعِدُوا لَهُمْ وَأَخْرَيْنَ مِنْ دُونِهِمْ كان صوابا؛ كقوله : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَهْدَى  
لَهُمْ عَذَابَ الْإِيمَةِ ﴾ . وقرأ أبو عبد الرحمن السلمي : ( ترهبون به حُدُودَ اللَّهِ وَعَدُوَّهُمْ )<sup>(٢)</sup>  
كما قرأ بعضهم في الصنف ( كونوا أنصارا لله )<sup>(٣)</sup> .

وقوله : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴿٢٦﴾

إن شئت جعلت ( لها ) كناية عن السلم لأنها مؤنثة . وإن شئت جعلته للفعل<sup>(٤)</sup>؛  
كما قال ﴿ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَيْنِهِمَا لَفَتَّوْرٌ رَحِيمٌ ﴾<sup>(٥)</sup> ولم يذكر قبله إلا فعلا ، فالهاء للفعل<sup>(٦)</sup> .

(١) إن كان يريد الشذوذ من جهة النقل فهذا غير صحيح ؛ لأنها قراءة سجيعة متواترة . وإن أراد  
الشذوذ من جهة العربية فلها أكثر من وجه قياس . وقد خرجت على أن المراد : ولا يحسبن من خلفهم  
أوفريق المؤمنين . وهذا غير ما ذكر المؤلف : (٢) هو محمد بن أبي يحيى الأسلمي المدني . مات سنة ١٤٦  
(٣) ظاهر الأمر صلف « وأخْرَيْنَ » على « عَدُوَّهُ » . وأبدي المؤلف بينها آخر : أن يكون  
هذا موصولا في المعنى بقوله : « أعدوا لهم » فيكون الباعل فيه فعلا مقدرا من معنى الكلام السابق .  
والقدير : وأهبوا آخرين بما تقدمه لهم من سلاح . (٤) آية ٣١ سورة الإنسان .

(٥) هم من عدا ابن عامر وعاصم حمزة والكسائي ونظفوا ويقرب . وهذا في الآية ١٤ من سورة  
الصنف . (٦) آية ١٥٣ سورة الأعراف . والفعل السابق قوله : « ثم تأبوا من بعده » .



وقوله : **وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ** ﴿٧﴾

: بين قلوب الأنصار من الأوس والخزرج ؛ كانت بينهم حرب ، فلما دخل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبح الله به وبالإسلام ذات بينهم .

وقوله : **يَتَأَيَّمُوا أَنِّي حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ** ﴿٨﴾

جاء التفسير : يكفيك الله ويكفي من اتبعك ؛ فوضع الكاف في (حسبك) خفض . و (مَنْ) في موضع نصب على التفسير ؛ كما قال الشاعر :

إذا كانت الميحاء وانشقتِ المعصا      لحسبك والضحاك سيفٌ مهند<sup>(١)</sup>

وليس بكثير من كلامهم أن يقولوا : حسبك وأذاك ، حتى يقولوا : حسبك وحسب أخيك ، ولكنا أجزأناه لأن في (حسبك) معنى واقع من الفعل ، رددناه على تأويل الكاف لامل لفظها ؛ كقوله ﴿ **إِنَّا مُتَجَوِّكُ وَأَهْلَكَ** ﴾ فرد الأهل على تأويل الكاف . وإن شئت جعلت (مَنْ) في موضع رفع ، وهو أحب الوجهين إلى ؛ لأن التلاوة تدل على معنى الرفع ؛ ألا ترى أنه قال :

**إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ** ﴿٩﴾

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقضي أصحابه على أن العشرة السائة ، والواحد للعشرة ، فكانوا كذلك ، ثم شق عليهم أن يقروا الواحد للعشرة فقل :

- (١) نسبة في ذيل الأمل ١٤٠ إل جرير . وقال في السطع ٨٩٩ : « نسب النبال لجرير . وعليه الهذبة » . (٢) أى رددنا المنصوب على تأويل الكاف وتقدير أنها منصوبة إذ هي في معنى المفعول ، فكأنه قيل : يكفيك . ولم يرد على لفظ الكاف ؛ لأن لفظها خفض بالإضافة . (٣) آية ٣٣ سورة التنبؤ . (٤) وهو أن المؤمنين بإعانة الله يكونون الرسول عليه الصلاة والسلام غوائل الأعداء ، والآية الآتية تدل على هذا إذ فيها أنه تعالى ضمن القليل من المؤمنين النصر على من يزيد عليهم أضماة في العدد من المشركين . (٥) يقال : أقرن الشيء : أطافه وقدر عليه .

الَّذِينَ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكَ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكَ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ ﴿٦٦﴾

فبين الله قوتهم أولا وآخرا . وقد قال هذا القول الكسائي ورفع (من) .

وقوله : مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى ﴿٦٧﴾

معناه : ما كان ينبغي له يوم بدر أن يقبل فداء الأسرى (حتى يُغْنَى في الأرض) : حتى يغلب كل كثير من في الأرض . ثم نزل :

قوله : لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ ﴿٦٨﴾

في فداء الأسرى والغنائم . وقد قرئت (أسارى) ، وكل صواب . وقوله (أَنْ يَكُونَ) بالتذكير والتانيث ؛ كقوله (يُسْهِدُ عَلَيْهِمُ السِّتَمَ) و (تَشْهَدُ) .

وقوله : إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ﴿٦٩﴾

ثم قال : (أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) في الموارث ، كانوا يتوارثون دون قرواباتهم ممن لم يهاجر .

وذلك قوله (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ) يريد : من موارثهم . وكسر الواو في الولاية أعجب إلى من فتحها ؛ لأنها إنما تفتح أكثر من ذلك إذا كانت

(١) وكلنا القراءتين سبعة . (٢) قرأ أبو عمرو ويعقوب بالتانيث ، والباقرن بالتذكير .

(٣) آية ٢٤ سورة النور . وقراءة حزة والكسائي وخلف بإلواء ، وقراءة الباقرن بإلواء .

(٤) وهو قراءة حزة والأعمش .

في معنى النُصرة ، وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، ولا أراه علم التفسير . ويختارون في وليته ولاية الكسر ، وقد سمعناهما بالفتح والكسر في معناهما جميعاً ، وقال الشاعر :

دَعَيْسَمٌ فَهَمُّهُ أَلْبٌ عَلَى وِلَايَةٍ      وَحَفَرُهُمْ أَنْ يَعْلَمُوا ذَلِكَ دَائِبٌ <sup>(١)</sup>

ثم نزلت بعد :

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَجَرُوا وَجَّهَهُدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ  
مَنْكُرٌ ، وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ <sup>(٢)</sup>

فتوارثوا ، ونسخت هذه الآية التي قبلها . وذلك أنَّ

قوله : إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ <sup>(٣)</sup>

: إلا توارثوا على القرابات تكن فتنة . وذكر أنه في النصرة : إلا تقاصروا <sup>(٤)</sup>

تكن فتنة .

(١) لأن الولاية هنا في الميراث لا في النصرة ، وإلا تعارض مع قوله : « وَإِنْ أَسْتَعْرَضَكُمْ فِي الدِّينِ »

فليكن النصرة . (٢) ألب : أى مجتمعون ، وقوله : « عَلَى وِلَايَةٍ : أى مجتمعون بالنصرة ، يريد أنهم تألبوا وتناصروا عليه . وقوله « حَفَرُهُمْ » كذا في أ . وفى ش ، به : « خُطْرُهُمْ » .

(٣) كذا في أ . وفى ش ، به : « يَتَوَارَثُوا » .

(٤) كذا في أ . وفى ش ، به : « يَتَقَاصَرُوا » .

## سورة براءة

ومن سورة براءة قوله : ﴿ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ مرفوعة، يضمها (هذه) ومثله قوله : ﴿ سُورَةٌ أُتْلِيَتْهَا ﴾ . وهكذا كل ما عاينته من اسم معرفة أو نكرة جاز إضمار (هذا) و (هذه) فتقول إذا نظرت إلى رجل : جميل والله، تريد : هذا جميل .

والمعنى في قوله (براءة) أن العرب كانوا قد أخذوا يتقضون يهودا كانت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم، فزلت عليه آيات من أول براءة، أمر فيها ببذل عهودهم إليهم، وأن يضل الأجل بينه وبينهم أربعة أشهر . فمن كانت مدته أكثر من أربعة أشهر <sup>(١)</sup> حطه إلى أربعة . ومن كانت مدته أقل من أربعة أشهر رفعه إلى أربعة . وبث في ذلك أبا بكر وعلياً رحمهما الله، فقرأها على كل الناس .

وقوله : فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴿٢﴾

يقول : تفروا آمنين أربعة أشهر مدتكم .

وقوله : وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴿٣﴾

تابع لقوله (براءة) . وجعل لمن لم يكن له عهد خمسين يوما أجلا . وكل ذلك

من يوم النحر .

(١) كذا في ش ، ج . وفي أ : « التوبة » .

(٢) أول سورة النور .

(٣) سقط في أ . وثبت في ش ، ج .

وقوله : **فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ** ﴿٤٠﴾

عن الذين أجلهم نحسون ليلة . ( فاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ )  
ومعنى الأشهر الحرم : المحرم وحده . وجاز أن يقول : الأشهر الحرم للحرم وحده  
لأنه متصل بذى الحجة وذى القعدة وهما حرام ، كأنه قال : فإذا أسلخت الثلاثة .

وقوله : **إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ** ﴿٤١﴾

استثناء في موضع نصب . وهم قوم من بني نكدة كان قد بقي من أجلهم  
تسعة أشهر .

قال الله تبارك وتعالى : ( فَأَيُّمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَكُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ) ، يقول : لا تعطوهم  
إلى الأربعة .

وقوله : **فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ** ﴿٤٢﴾

في الأشهر الحرم وفي غيرها في الحل والحرم .

وقوله : ( **وَاحْصُرْهُمْ** ) وحصرهم أن يمتنوا من البيت الحرام .

وقوله : ( **وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ** ) يقول : على طرفهم إلى البيت ، فقام رجل  
من الناس حين قرئت (برائة) فقال : يابن أبي طالب ، فمن أَرَادَ مَا أَن يُلْقِي رَسُولَ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم في بعض الأمر بعد انقضاء الأربعة فليس له عهد ؟ قال علي :  
بلى ، لأن الله تبارك وتعالى قد أنزل :

وَلَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَةَ  
اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ﴿٤٣﴾

يقول : رده إلى موضعه ومأمنه .

وقوله : ( وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ ) في موضع جزم وإن فُرق بين  
الجزء والمجزوم بـ(أحد) . وذلك سهل في (إِنْ) خاصة دون حروف الجزاء ؛ لأنها شرط  
وليست باسم ، ولها عودة إلى الفتح فتلقى الاسم والفعل وتدور في الكلام فلا تعمل ،  
فلم يفعلوا أن يفرقوا بينها وبين المجزوم بالرفوع والمنصوب . فاما المنصوب ففعل  
قوله : إِنْ أَهْلَكَ ضَرَبْتَ ظِلْمَتَ . والرفوع مثل قوله : ( إِنْ أَمْرُهُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ  
وَلَدٌ ) ولو حُوِّلَ (هَلَكَ) إلى (إِنْ يَهْلِك) لجزته ، وقال الشاعر :<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>

فَإِنْ أَنْتَ تَقْعَلُ فَلِلْفَاعِلِ مِنْ أَنْتَ الْمَيِّزِينَ تِلْكَ الْغَارَا

ومن فرق بين الجزاء وما جزم برفوع أو منصوب لم يفرق بين جواب الجزاء وبين  
ما ينصب بتقدمة المنصوب أو المرفوع ، تقول : إِنْ عَبْدُ اللَّهِ يَقُمْ يَقُمْ أَبُوهُ ،  
ولا يجوز أبوه يقم ، ولا أن تحمل مكان الأب منصوبا بجواب الجزاء . فخطأ أن  
تقول : إِنْ تَأْتِي زَيْدًا تَضْرِبُ . وكان الكسائي يميز بتقدمة النصب في جواب  
الجزاء ، ولا يجوز بتقدمة المرفوع ، ويحتج بأن الفعل إذا كان للأول عاد في الفعل  
راجعُ ذكر الأول ، فلم يستقم الفاء الأول ، وأجازه في النصب ؛ لأن المنصوب لم يعد  
ذكره فيما نصبه ، فقال : كَانَ المنصوب لم يكن في الكلام . وليس ذلك كما قال ؛  
لأن الجزاء له جواب بالفاء . فإن لم يستقبل بالفاء استقبل بجزم مثله ولم يُتَقَّ بِاسْمٍ ،

(١) ١٧٦ سورة النساء .

(٢) هو الكتيب بن زيد من قصيدته في مدح أبان بن الوليد بن عبد الملك بن مروان . يقول :  
إِنْ تَقْعَلْ هَذِهِ الْمَكَارِمَ فَأَنْتَ مَنْسُوبٌ لِلْفَاعِلِينَ الْأَجْوَادِ . والفتار جمع الفثرة وهي الشدة . و «الميزين»  
وصف من أجاز بمعنى جاز .

إلا أَن يَضْمَرَ في ذلك الاسم الفاء . فإذا أضرمت الفاء ارتفع الجواب في منصوب  
الاسماء ومر فوعها لا غير . واحتج بقول الشاعر :<sup>(١)</sup>

وَلِجِيلٍ أَيَّامٌ مِّنْ يَّصْطَلِحُ لَهَا وَيَعْرِفُ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرُ تَعْقِبُ

بجعل ( الخير ) منصوبا بـ ( تعقب ) . ( والخير ) في هذا الموضع نعت للأيام ؛ كأنه  
قال : ويعرف لها أيامها الصالحة تعقب . ولو أراد أن يجعل ( الخير ) منصوبا  
بـ ( تعقب ) لرفع ( تعقب ) لأنه يريد : فخير تعقبه .

وقوله : كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴿٧﴾

على التعجب ؛ كما تقول : كيف يُستَقْبَى مثلك ؛ أى لا ينبغي أن يستبقى . وهو  
في قراءة عبد الله ( كيف يكون للمشركين عهد عند الله ولا ذمة ) بخاز دخول ( لا )  
مع الواو لأن معنى أول الكلمة جحد ، وإذا استفهمت بشيء من حروف الاستفهام  
فذلك أن تدعه استفهاما ، ولك أن تنوى به الجحد . من ذلك قولك : هل أنت  
إلا كواحد من ؟ ! وممناه : ما أنت إلا واحد منا ، وكذلك تقول : هل أنت  
بذاهب ؟ فتدخل الباء كما تقول : ما أنت بذاهب . وقال الشاعر :

يَقُولُ إِذَا أَقْلَوْنِي طَلِيًّا وَأَقْرَدْتُ أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَدَيْكَ بِدَائِمٍ<sup>(٢)</sup>

وقال الشاعر :

فَاذْهَبْ فَأَيَّ قَتَى فِي النَّاسِ أَحْرَزَهُ مِنْ يَوْمِهِ غُلْمٌ دَحْجٌ وَلَا جَبَلٌ<sup>(٣)</sup>

(١) هو طليل الفتوى . والبيت من قصيدة طهها ٧٦ بيتا ، فالها في غارة له على طلي أكثرها  
في وصف الخليل . يقول : إن الخليل تنفع في الغارات والنفاع عن القدام وتبيل البلاد الحسن ، فن يعرف  
هذا لها ويصر على العناية بها أحقته الخير ودفت عنه الضر . وانظر الخزانة ٦٤٢/٣  
(٢) انظر ص ١٦٤ من هذا الجزء .

فقال : ولا جيل ، بل بعد وأوله استفهام ونيتة المجدد ؛ معناه ليس يبرزه من يومه شيء . وزعم الكسائي أنه سمع العرب تقول : أين كنت لتنجو مني ، فهذه اللام إنما تدخل ل(حما) التي يرباد بها المجدد ؛ كقوله : ﴿ مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾<sup>(١)</sup> ، ﴿ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ﴾ .

وقوله : كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكَ ﴿٨﴾

اكتفى ب(كيف) ولا فعل معها ؛ لأن المعنى فيها قد تقدم في قوله : ﴿ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُتَشِيرِينَ مَقْعَدٌ ﴾ وإذا أعيد الحرف وقد مضى معناه استجازوا حذف الفعل ؛ كما قال الشاعر<sup>(٢)</sup> :

وخبرتني أئمة الموت في القرى فكيف وهذى هضبة وكثيب

وقال الخطيبه :

فكيف ولم أعلمهم خذلوكم على معظيهم ولا أدبكم قدوا<sup>(٣)</sup>

(١) آية ١١١ سورة الأنعام .

(٢) آية ٤٣ سورة الأعراف .

(٣) هو كعب بن سعد التنوخي من قصيدة يرقى فيها أخاه أبا المغوار ، وقد ذكره في قوله :

وداح دعا : يا من يجيب إلى الندى ظم يسجبه عند ذلك مجيب

قلقت : ادع أخرى وارفع الصوت بهرة لعل أبن المنصور منك قريب

يقول : إن الناس تعتقد أن في الريف الربا ، والمرض ، وفي البادية الصحة وطيب الهواء ، وقد مات آخره وهو في حـ البادية بين هضبة وقلب ، أي بئر لا نهري يري في القرى . وورد الشطر الثاني في اللسان (الألف البية) : \* فكيف وهاتا وروضة وكثيب \* .

(٤) من قصيدته في مدح بني شماس بن لؤي من بني سعد . والمعلم يفتح الظاء وكسرهما : الأمر العظيم . يقول : إن بني شماس يقومون بنصرة حشيتهم ، ومع ذلك يحسدونهم قومهم . وقد الأديم : شقة . يقول : لا يقدح في عرضكم ولا يفسد أحراركم .



وقال آخر :

• فهل إلى عيش يا نصاب وهل •

فأفرد الثانية لأنه يريد بها مثل معنى الأول .

وقوله : فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ ﴿١١٧﴾

- ثم قال : ( فَأَخَوَانُكُمُ فِي الدِّينِ ) معناه : فهم إخوانكم . يرتفع مثل هذا من الكلام بأن يضرر له اسمه مكنياً عنه . ومثله ( فَإِنْ لَمْ تَحْسَبُوا آيَاتَهُمْ فَأَخَوَانُكُمْ )<sup>(١)</sup> أي فهم إخوانكم . وفي قراءة أبي ( إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَعِيَادُكَ )<sup>(٢)</sup> أي فهم عبادك .

وقوله : فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ ﴿١١٨﴾

- يقول : رموس الكفر ( إِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) : لا عهد لهم . وقرأ الحسن<sup>(٣)</sup> ( لَا يُؤْمِنُونَ ) يريد أنهم كفرة لا إسلام لهم . وقد يكون معنى الحسن : لا أمان لهم ، أي لا يؤمنونهم ، فيكون مصدر قولك : آمنت إيماناً ، تريد أماناً .

وقوله : وَهُمْ بَدَأُوكَ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿١١٩﴾

- ذلك أن خُرَاجَهُمَ كانوا حلفاء للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت الديل بن بكر حلفاء لبني عبد شمس ، فاقتلت الديل وخُرَاجَهُ ، فأطاعت قريش الديل حل خُرَاجَهُ ، فذلك قوله : ( بَدَأُوكَ )<sup>(٤)</sup> أي قاتلوا حلفاءكم .

(١) آية ٥ سورة الأعراب .

(٢) آية ١١٨ سورة المائدة . وفي قراءة : « إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَآيَاتُكَ » .

(٣) وفي قراءة ابن عاصم أيضا .

(٤) كذا في ١ . وفي ٢ : « فَاتَّخَذُواكُمْ » .

وقوله : قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ⑪

ثم جزم ثلاثة أفاعيل بعده يجوز في كلهن النصب والجزم والرفع .

ورفع قوله : ( وَيَتُوبُ اللَّهُ ) لأن معناه ليس من شروط الجزاء ؛ إنما هو استثناء ؛ كقولك للرجل : ابقني أعطك ، وأحبك بعد ، وأكرمك ، استثناء ليس بشرط للجزاء . ومثله قول الله تبارك وتعالى : ( فَإِنْ يَسْأَلِ اللَّهُ يَتِيمَ عَلَى قَلْبِكَ ) ⑫ ثم الجزاء ها هنا ، ثم استأنف فقال : ( وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحْيِي الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ) .

وقوله : أَمْ حَسِبْتُمْ ⑬

من الاستفهام الذى يتوسط فى الكلام فيجعل بـ(أَمْ) ليفرق بينه وبين الاستفهام المبتدأ الذى لم يتصل بكلام . ولو أريد به الابتداء لكان إما بالالف وإما بـ(هل) كقوله : ( هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ ) ⑭ وأشباهه .

وقوله : ( وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ ) والوليعة : البطانة من المشركين يتخذونهم فيفتشون إليهم أسرارهم ، ويعلمونهم أمورهم . فنهوا عن ذلك .

وقوله : مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ ⑮

وهو يعنى المسجد الحرام وحده . وقرأها مجاهد وعطاء بن أبى رباح : ( مَسْجِدَ اللَّهِ ) . وربما ذهبت العرب بالواحد إلى الجمع ، وبالجمع إلى الواحد ؛ ألا ترى الرجل على البرذون فتقول : قد أخذت فى ركوب البراذن ، وترى الرجل كثير الدراهم

(١) آية ٢٤ سورة الشورى . وقد رسم « يح » دون واو فى المصحف مع نبيها ، وقد دل على

هذا قوله : « ويحيى » بالرفع . (٢) أزل سورة الإنسان .

(٣) وقرأها كذلك أيضا ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب .

فقول : <sup>(١)</sup> لأنه لكثير الدرهم . فأدى الجماع عن الواحد ، والواحد عن الجمع . وكذلك قول العرب : عليه أخلاقٌ فلين وأخلاقٌ ثوب ؛ أتشدني أبو الجراح القليل : جاء الشئ وقميصي أخلاقٌ شرائمٌ يضحكُ منه التواق <sup>(٢)</sup>

وقوله : أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ <sup>(٣)</sup>

ولم يقل : سقاة الحاج وعامري ... كمن آمن ، فهذا مثل قوله : ( وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ ) يكون المصدر يكفى من الأسماء ، والأسماء من المصدر إذا كان المعنى مستدلاً عليه بهما ، أتشدني الكسائي :

لعمرك ما الفتيان أن تنبت الحلي ولصكما الفتيان كل قى ندى

بفعل خبر الفتيان ( أن ) . وهو كما قول : إنما السخاء حاتم ، وإنما الشعر زهير .

وقوله : الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا <sup>(٤)</sup>

ثم قال : ( أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ ) فوضع الذين رفع بقوله : « أعظم درجة » . ولولم يكن فيه ( أعظم ) جاز أن يكون مردودا بالخفض على قوله ( كمن آمن ) . والعرب تزد الاسم إذا كان معرفة على ( من ) يريدون التكرير . ولا يكون نمتا لأن ( من ) قد تكون معرفة ، ونكرة ، ومجهولة ، ولا تكون نمتا كما أن ( الذي ) قد يكون نمتا

(١) سقط في ش ، ج . وثبت في أ .

(٢) ثوب أخلاق : بال . والتواق : ابن الرابح . ويرى التواق بالنون . وانظر السان (توق)

والخزاعة في الشاهد الرابع والثلاثين .

(٣) آية ١٧٧ سورة البقرة .

(٤) أى أن يكون بدلا من « من » .

للأسماء؛ فنقول : مررت بأخيك الذي قام ، ولا نقول : مررت بأخيك من قام .  
 فلما لم تكن نعتا لغيرها من المعرفة لم تكن المعرفة نعتا لها ؛ كقول الشاعر :  
 لنسنا كن جعلت إيراد دارها      تكريت تنظر حبا أن تحصدا  
 إنما أراد تكرير الكاف على إيراد ؛ كأنه قال : لنسا كإيراد .

وقوله : لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴿٢٥﴾

نصبت المواطن لأن كل جمع كانت فيه ألف قبلها حرفان و بعدها حرفان فهو  
 لا يجرى ؛ مثل صوامع ، ومساجد ، وقتاديل ، وتماثيل ، ومحاريب . وهذه الباء بعد  
 الألف لا يمتد بها ؛ لأنها قد تدخل فيها ليست هي منه ، وتخرج مما هي منه ، فلم  
 يمتدوا بها ؛ إذ لم تثبت كائنت غيرها . وإنما منهم من إجرائه أنه مثال لم يأت عليه  
 شيء من الأسماء المفردة ، وأنه غاية للجماع ؛ إذا انتهى الجماع إليه فلينبئ له  
 ألا يجمع . فذلك أيضا منه من الانصراف ؛ ألا ترى أنك لا تقول : دراهمت ،  
 ولا دنانيرات ، ولا مساجدات . وربما اضطرر إليه الشاعر بفهمه . وليس يوجد  
 في الكلام ما يجوز في الشعر . قال الشاعر :

\* فهنَّ يجمن حدائدها \*

فهذا من المرفوض إلا في الشعر .

ونعت (المواطن) إذا لم يكن معتلا جرى . فلذلك قال : (كثيرة) .

(١) هو الأضي . وإيراد قبيلة كثيرة من معد كانوا نزحوا العراق واشتغلوا بالزرع . وتكرت : بلدة  
 بين بغداد والموصل . وقوله : « تحصدا » المرفوف : يحصدا . والجب جنس لجهة صبح تكريمه  
 وثانيه . وانظر الخصائص (الدار) ج ٢ ص ٤٠٢ .

(٢) إجرء الاسم عند الكوفيين صرفه وتنوينه ، وعدم إجرائه منع صرفه . (٣) في أ : « إذا » .

(٤) في القسطلبي : \* فهنَّ يملكن حدائدها \*

ونسب في اللسان (حدد) إل الأجر . وهو في وصف الخيل .

وقوله : ﴿ وَيَوْمَ حُتَيْنَ ﴾ وحُتَيْنَ وادٍ بين مكة والطائف . وجرى ( حنين )  
لأنه اسم لمذكّر . وإذا سميت ماء أو واديا أو جبلا باسم مذكّر لا علة فيه أجرته .  
من ذلك حنين ، وبدر ، وأحد ، وحراء ، وقبير ، ودابق ، <sup>(١)</sup> واسط . وإنما متى واسطا <sup>(٢)</sup>  
بالقصر الذى بناه الحجاج بين الكوفة والبصرة . ولو أراد البلدة أو اسما مؤنثا لقال :  
واسطة . وربما جعلت العرب واسط وحُتَيْنَ وبدر ، اسما لبلدته التى هو بها

فلا يهرونه ، وأنشدنى بعضهم :

نصروا نبيهم وشَدُّوا أزره      بحُتَيْنَ يوم تَوَاكَلِ الأبطال <sup>(٣)</sup>  
وقال الآخر <sup>(٤)</sup> :

السنا أكرم الثقلين رجلا      وأعظمه بطن حِراءَ نارا

بفعل حراء اسما للبلدة التى هو بها ، فكان مذكرا يسمى به مؤنث فلم يُجر .  
وقال آخر :

لقد ضاع قوم قلدوك أمورهم      بدابق إذ قيل العدو قريب  
وأوا جسدا ضخما فقالوا مقاتل      ولم يصلوا أن الفؤاد نخيب <sup>(٥)</sup>

ولو أردت ببدر البلدة لحاز أن تقول مررت ببدر يا هذا .

(١) دابق : قرية قرب حلب .

(٢) بد بين البصرة والكوفة بناء الحجاج .

(٣) البيت لحسان بن ثابت .

(٤) هو جرير كما فى معجم البلدان . ولم نجد له فى ديوانه . وقوله : « رجلا » فهو بشكين الجهم

خفف رجلي بضمها . والأقرب أن يكون : رجلا بإخاء الجملة أى منزلا . ويرى : « طرا » .

(٥) « جسدا » فى معجم البلدان لياقوت : « رجلا » . و « نخيب » : جيان من النخب

— يسكون إخاء — وهو الجين .

وقوله : **إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ** ﴿١٨﴾

لا تكاد العرب تقول : نجس إلا وقبلها رجس . فإذا أفردها قالوا : نجس لا غير ؛ ولا يجمع ولا يؤنث . وهو مثل دنف <sup>(١)</sup> . ولو أنث هو ومثله كان صوابا ؛ كما قالوا : هي : ضيفته وضيغه ، وهي أخته سوغه وسوغته ، وزوجه وزوجته .  
وقوله : **(إِذْ أَجَبْتُمُكَ كَثْرَتَكُمْ)** . قال يومئذ رجل من المسلمين : والله لا تغلب ، وكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون يؤمنون يؤمنون عشرة آلاف ، وقال بعض الناس : اثني عشر ألفا ، فهزموا هزيمة شديدة .

وهو قوله : **(وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَبَتْ)** والباء هاهنا بمنزلة في ؛ كما تقول : صافت عليك الأرض في رُحبها وبرُحبها . حدثنا محمد قال حدثنا القراء ، قال : وحدثني المفضل عن أبي إسحاق قال قلت للبراء بن عازب : يا أبا عمارة أفرتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ؟ قال : نعم والله حتى ما بقي معه مني إلا رجلان : أبو سفيان <sup>(٢)</sup> بن الحارث أخذا بلجانه ، والعباس بن عبد المطلب عند ركابه أخذا بشفره <sup>(٣)</sup> . قال فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم كما قال لهم يوم بدر : شأنت الوجوه ،

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

قال : فنحن الله أكافهم .

(١) هو في الأصل المرض الملازم ، ويوصف به . (٢) أي ولدت على أمه ولم يكن بينهما ولد .

(٣) هو من فضلاء الأوس . شهد أحدا والمجاهد . ونزل الكوفة ، توفي سنة ٧١ أو ٧٢ .

(٤) هو أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن م الذي صلى الله عليه وسلم .

(٥) المراد أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذا اليوم راكبا بئلة . فقوله : أخذا بشفره أي بنفر مركوبه . والشفر : السير في مؤنث السرج . والذي في سيرة ابن هشام أن الذي كان أخذا بالفر أبو سفيان . فاما العباس فكان أخذا بحكمة البئلة . والحكمة — بالتحريك — طرعا للجمام .

وقوله : وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً <sup>(١٨)</sup>

يعنى قرا . وذلك لما نزل : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ مَا يَمِيزُهُمْ هَذَا ﴾ خاف أهل مكة أن تنقطع عنهم الميرة والتجارة . فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ . فذكروا أن تبالة <sup>(١)</sup> وبحر <sup>(٢)</sup> أخصبنا ، فأغناهم الله بهما وأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

وقوله : وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ <sup>(١٩)</sup>

قرأها الثقات بالتونين وطرحت التونين . والوجه أن بنون لأن الكلام ناقص <sup>(٢)</sup> (وابن) في موضع خبر لعزير . فوجه العمل في ذلك أن تنون ما رأيت الكلام محتاجا إلى ابن . فإذا اكتفى دون بن ، فوجه الكلام ألا ينون . وذلك مع ظهور اسم أبي الرجل أو كنيته . فإذا جاوزت ذلك فأضفت (ابن) إلى مكنى عنه ؛ مثل ابنك ، وابنه ، أو قلت : ابن الرجل ، أو ابن الصالح ، أدخلت النون في التام منه والناقص . وذلك أن حذف النون إنما كان في الموضع الذي يمرى في الكلام كثيرا ، فيستخف طرحها في الموضع الذي يستعمل . وقد ترى الرجل يذكر بالنسب إلى أبيه كثيرا فيقال : من فلان بن فلان إلى فلان بن فلان ، فلا يمرى كثيرا بغير ذلك . وربما حذف النون وإن لم يتم الكلام لسكون الباء من ابن ، ويستقل النون إذ كانت ساكنة لقيت ساكنا ، فحذفت استغناء لتحريكها . قال : من ذلك قراءة القراء : (عزير ابن الله) . وأنشدني بعضهم :

لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْفَقَاءِ مَدْعَا مِكْرًا <sup>(٣)</sup>  
• إِذَا غُطِفْتُ السُّلَيْبُ قَرًّا •

(١) تبالة : بلدة من أرض تهامة في طريق اليمن . وبحر خلاف أى إقليم من مخاليف اليمن .

(٢) قرا بالتونين من المشرة عاصم والكسافي يعقوب ، وقرا بالباقرن طرحت التونين .

(٣) المص : الملعن . والمكر : الذى يكر فى الحرب ولا يفر .

وقد سمعت كثيرا من القراء الفصحاء يقرءون : ( قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ) .  
فيحذفون النون من ( أحد ) ، وقال آخر :<sup>(١)</sup>

كيف نومي على الفراش ولما تشمّل الشام غارة شعواء  
تُدهل الشيخ عن بنيه وتُبدي عن خدام العقيقة العذراء

أراد : عن خدام ، حذف النون للساكن إذا استقبلتها . وربما أدخلوا النون في التمام  
مع ذكر الأب ؛ أشدنى بعضهم :

جارية من قيس ابن ثعلبة كأنها حلية سيف مُدْهِبَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وقال آخر :<sup>(٣)</sup>

ولا يكن مال يشاب فإنه سيأتي ثنائي زيدا ابن مهليل

١٠ وكان سبب قول اليهود : عزير ابن الله أن بُحِتَ نَصْرُ قَتْلِ كُلِّ مَنْ كَانَ يقرأ  
التوراة ، فَأَتَى عزير فاستصغره فتركه . فلما أحياه الله أنته اليهود ، فأمل عليهم  
التوراة عن ظهر لسانه . ثم إن رجلا من اليهود قال : إن أبي ذكر أن التوراة  
مدفونة في بستان له ، فاستخرجت وقول بها ما أملى عزير فلم يناد منها حرفا .  
فقال اليهود : ما جمع الله التوراة في صدر عزير وهو غلام إلا وهو ابنه —  
١٥ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .

(١) هو عبيد الله بن قيس الزيات من قصيدة يمدح فيها مصعب بن الزبير ويقتصر بقريش . ويريد  
بالنارة على الشام النارة على عبد الملك بن مروان . وقوله : « خدام العقيقة » . في الديوان : « براها  
العقيقة » والتقديم جمع الخدمة وهي الخلخال . والبرى جمع البرية — في وزن كزة — الخلخال أيضا .  
(٢) هذا مطلع أرجوزة للأعجب العجل . وأراد بجارية امرأة اسمها كلبة كان يهاجها ؛ وافظ  
الخزاعة ٣٣٢/١ (٣) هو الحطيط يمدح زيد الخليل اللطاف .



وقوله : ﴿ وَقَالَتِ النِّصَارِيُّ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ . وَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ  
فِي النِّصَارِيِّ وَكَانَ خَيْثًا مَنكَرًا فَلَمَّسَ عَلَيْهِمْ ، وَقَالَ : هُوَ هُوَ . وَقَالَ : هُوَ ابْنُهُ ،  
وَقَالَ : هُوَ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ . فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ ثَلَاثُ ثَلَاثَةٍ :  
﴿ يَضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فِي قَوْلِهِمْ : اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى .  
وقوله : أَخَذُوا أَجْزَاءَهُمْ وَرُهِبْنَهُمْ أَرْبَابًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ ۖ ﴿٤١﴾  
قال : لم يبدوهم ، ولكن أطاعوهم فكانت كالروبية .

وقوله : وَيَأْتِيَّ اللَّهَ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ ﴿٤٢﴾  
دخلت (إلا) لأن في آية طَرَفًا من الجهد ، ألا ترى أن (آية) كقولك :  
لم أفل ، ولا أفل ، فكانه بمنزلة قولك : ما ذهب إلا زيد . ولولا الجهد إذا ظهر  
أَوْ أَوَى الْفَعْلُ مَحْتَمِلًا لِعُصْمِيهِ لَمْ تُجِزْ دُخُولُ إِلَّا ، بَلَا أَنْكَ لَا تَقُولُ : ضَرَبْتُ إِلَّا  
أَخَاكَ ، وَلَا ذَهَبَ إِلَّا أَخُوكَ . وَكَذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :  
وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَرَكْتُهَا      أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا ابْنًا

وقال الآخر :

إِيَّادًا وَأَنْصَارَهَا الْغَالِبِينَ      إِلَّا صَدُودًا وَإِلَّا أَزْوَارًا  
أَرَادَ : غَلِبُوا إِلَّا صَدُودًا وَإِلَّا أَزْوَارًا ، وَقَالَ الْآخَرُ :  
وَأَعْتَلَّ إِلَّا كُلَّ فَرْعٍ مَعْرُوقٍ      مَشْلُوكٍ لَا يَصْرِفُ بِالتَّلْهِوقِ ﴿٤٣﴾

(١) أى لَمَّسَهُ . فَكَانَ أَبِي وَيَحْمَرُهُ مَضْمُونٌ لِمَعْنَى لَا يَهْوِي بِحَسْبِ هَذَا الْحَرْفِ الْمَضْمُونِ .

(٢) هُوَ الْمَلْسُ . وَالْأَيْتُ مِنْ تَقْصِيدِهِ لَمْ يَرِدْ فِيمَا هَلْ مِنْ مِثْلِهِ أَمَّهُ ، مَطْلَعُهَا :

تَصْرِيفُ أَيْ رِيَالٍ وَلَا أَرَى      أَخَا حَكِيمٍ إِلَّا بِأَنْ يَتَصَكَّرَا

وهي في غنارات ابن السكيت .

(٣) التَّلْهِوقُ : التَّقَاتُ . وَيُقَالُ أَيْضًا التَّكَلُّفُ .

فأدخل (إلا) لأن الاعتلال في المنع كالإباء، ولو أراد علة صحيحة لم تدخل إلا؛  
لأنها ليس فيها معنى جحد. والعرب تقول: أعوذ بالله إلا منك ومن مثلك؛ لأن  
الاستمادة كقولك: اللهم لا تفعل ذا بي.

وقوله: وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٢٤)

ولم يقل: ينفقونها. فإن شئت وجهت الذهب والفضة إلى الكنوز فكان  
توجيهها من ذلك. وإن شئت اكتفيت بذكر أحدهما من صاحبه؛ كما قال:  
(وَلَمَّا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا مُنْهَضُوا إِلَيْهَا) فجعله للتجارة، وقوله: (وَمَنْ يَكْسِبْ  
خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا) فجعله - والله أعلم - للإثم، وقال الشاعر  
في مثل ذلك:

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلف  
ولم يقل: راضون، وقال الآخر:

إني ضمنت لمن أثنى ما جنى وأبي وكان وكنت خير خدور

ولم يقل: قدورين، وذلك لاتفاق المعنى يكتفى بذكر الواحد. وقوله: (وَأَنَّهُ  
وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ) إن شئت جعلته من ذلك؛ مما اكتفى ببعضه من بعض،  
وإن شئت جعلت الله تبارك وتعالى في هذا الموضع ذكر لتعظيمه، والمعنى للرسول  
صلى الله عليه وسلم؛ كما قال: (وَلَمَّا تَقُولُ لِيَأْتِ اللَّهُ عَلَيَّ وَأَتَعَمَّتْ عَلَيْهِ)  
ألا ترى أنك قد تقول لعبدك: قد أعفك الله واعتقتك، فبدأت بالله تبارك وتعالى  
تفويضاً إليه وتعظيماً له، وإنما يقصد قصد نفسه.

(١) آية ١١ سورة الجمعة. (٢) آية ١١٢ سورة النساء. (٣) هوقيس بن الخثعم.

(٤) آية ٦٢ سورة التوبة. (٥) آية ٣٧ سورة الأحزاب.

(٦) كذا في ١. وفي ٥، ج: «لبيد».

وقوله : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَغْلِبُوا  
فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴿٣٦﴾

جاء التفسير : في الاثني عشر . وجاء ( فيهن ) : في الأشهر الحرم ؛ وهو أشبه  
بالصواب — والله أعلم — ليتبين بالنهي فيها عظم حرمتها ، كما قال : ﴿ حَافِظُوا عَلَى  
الصَّلَوَاتِ ﴾<sup>(١)</sup> ثم قال : ﴿ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى ﴾ فَعَمَلْتُمْ ، ولم يرخص في غيرها بترك  
الحافظة . ويدلّك على أنه للأربعة — والله أعلم — قوله : ( فيهن ) ولم يقل  
( فيها ) . وكذلك كلام العرب لما بين الثلاثة إلى العشرة تقول : لثلاث ليال خلون ،  
ولثلاثة أيام خلون إلى العشرة ، فإذا جُزئت العشرة قالوا : خلت ، ومضت . ويقولون  
لما بين الثلاثة إلى العشرة ( هن ) و ( هؤلاء ) فإذا جُزئت العشرة قالوا ( هي ) ، وهذه  
إرادة أن تعرف سمة القليل من الكثير . ويموز في كل واحد ما جاز في صاحبه ؛  
أنشدني أبو القمقام الفقعسي :

أصبحن في قَرْجٍ وفي داراتها      سبع ليال غير معلوفاتها<sup>(٢)</sup>

ولم يقل : معلوفاتهن وهي سبع ، وكل ذلك صواب ، إلا أن المؤثر ما فسرت لك .  
ومثله : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ فذكر الفعل لقلة النسوة ووقوع ( هؤلاء ) عليهن  
كما يقع على الرجال . ومنه قوله : ﴿ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ ﴾<sup>(٣)</sup> ولم يقل : انسلخت ،  
وكل صواب . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ ﴾<sup>(٤)</sup>  
لفتنهن ولم يقل ( تلك ) ولو قبلت كان صواباً .

(١) آية ٢٣٨ سورة البقرة . (٢) قرح : سوق وادي القرى ، وهو وادي المدينة  
والثمام . وقوله : « أصبحن » في اللسان ( ترح ) : « حين » . (٣) آية ٣٠ سورة يوسف .  
(٤) آية ٥ سورة التوبة . (٥) آية ٣٦ سورة الإسراء .

وقوله : **الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً** ﴿٦٨﴾

يقول : جميعا . والكافة لا تكون مذكّرة ولا مجموعة على عدد الرجال فتقول : كافين ، أو كافات للنسوة ، ولكنها (كافة) بالهاء والتوحيد في كل جهة ؛ لأنها وإن كانت على لفظ ( فاعلة ) فإنها في مذهب مصدر ؛ مثل الخاصة ، والعاقبة ، والعافية . ولذلك لم تدخل فيها العرب الألف واللام لأنها آخر الكلام مع معنى المصدر . وهي في مذهب قولك : قاموا معا وقاموا جميعا ؛ ألا ترى أن الألف واللام قد رُفِضت في قولك : قاموا معا ، وقاموا جميعا ، كما رفضوها في أجمعين واكتفين وكلهم إذ كانت في ذلك المعنى . فإن قلت : فإن العرب قد تدخل الألف واللام في الجمع ، فيبني لها أن تدخل في كافة وما أشبهها ، قلت : لأن الجميع حل مذهبين ، أحدهما مصدر ، والآخر اسم ، فهو الذي شبه عليك . فإذا أردت الجميع الذي في معنى الاسم جمعته وأدخلت فيه الألف واللام ، مثل قوله : **(وإنّا لجميع حٰثِرُونَ)** <sup>(١)</sup> ، وقوله : **(سَيُزِمُ الْجَمْعُ وَيُؤْتُونَ الدِّبْرَ)** <sup>(٢)</sup> وأما الذي في معنى معا وكافة فقولك للرجلين : قاما جميعا ، وللقوم : قاموا جميعا ، وللنسوة : قمن جميعا ، فهذا في معنى كلّ وأجمعين ، فلا تدخله ألفا ولا ما كما لم تدخل في أجمعين .

وقوله : **إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ** ﴿٦٩﴾

كانت العرب في الجاهلية إذا أرادوا الصّدر عن منّى قام رجل من بني كنانة يقال له (نسيم بن نعلبة) وكان رئيس الموسم ، فيقول : أنا الذي لا أعاب ولا أجاب ولا يردّ لي قضاء . فيقولون : صدقت ، أنسنا شهرا ، يريدون : أنزعنا حرمة المحرم

(١) كذا في ش ، ج . وفي أ : « حل » . (٢) آية ٥٦ سورة الشّراء .

(٣) آية ٤٥ سورة القمر . (٤) كذا في أ . وفي ش ، ج : « قدم » .

واجعلها في صفر، وأحل المحرم ، فيفعل ذلك . وإنما دماهم إلى ذلك توالى ثلاثة أشهر حُرِّم لا يُفِرون فيها ، وإنما كان معاشهم من الإغارة ، فيفعل ذلك عاماً ، ثم يرجع إلى المحرم فيحرمه ويحلَّ صَفراً ، فذلك الإنشاء . تحول إذا أخرت الرجل بدَّينه : أنساه ، فإذا زدت في الأجل زيادة يقع عليها تأخير قلت : قد نُسأت في أيامك وفي أجلك ، وكذلك تقول للرجل : نسأت الله في أجلك ؛ لأن الأجل من يد فيه . ولذلك قيل للذين (نسأته) لزيادة الماء فيه ، ونُسأت المرأة إذا حبست أي جعل زيادة الولد فيها كزيادة الماء في اللبن ، وللتأفة : نسأتها ، أي زجرتها ليزداد سيرها . والنسأ المصدر ، ويكون النسوء مثل القتل والمقتول .

وقوله : (يُضَلُّ به الَّذِينَ كَفَرُوا) قرأها ابن مسعود <sup>(١)</sup> (يُضَلُّ به الذين كفروا) وقرأها زيد بن ثابت <sup>(٢)</sup> (يُضَلُّ) يجعل الفعل لم ، وقرأ الحسن البصري <sup>(٣)</sup> (يُضَلُّ به الذين كفروا) ، كأنه جعل الفعل لم يُضَلُّون به الناس وينسئونهم لم .  
وقوله : (لِيُؤَاطُوا حَتَّةً) يقول : لا يخرجون من تحريم أربعة .

وقوله : مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَتَأْقَلْتُمْ

معناه والله أعلم : (تأقلمت) فإذا وصلتها العرب بكلام أدغموا التاء في التاء ؛ لأنها مناسبة لها ، ويحدثون ألفاً لم يكن ؛ لينوا الحرف على الإدغام في الابتداء والوصل . وكان إحداثهم الألف يقع بها الابتداء ، ولو حذفت لأظهروا التاء لأنها مبتدأة ،

(١) وكذلك قرأها حفص وحزرة والكسائي وخلف .

(٢) وقرأها كذلك الحريان قافع وابن كثير وأبو عمرو .

(٣) قرأها كذلك يعقوب .

والمبتدأ لا يكون إلا متحركا . وكذلك قوله : « حتى إذا أداركوا فيها جميعا <sup>(١)</sup> » ،  
وقوله : « وأزيت <sup>(٢)</sup> » المعنى - واهه أعلم - : تربت ، و « قالوا أطيرنا <sup>(٣)</sup> » معناه :  
تعطينا . والعرب تقول : ( حتى إذا اداركوا ) تجمع بين ساكنين : بين النساء من  
تداركوا وبين الألف من إذا . وبذلك كان يأخذ أبو عمرو بن العلاء ويرد  
الوجه الأول ، وأنشدني الكسائي :

تولي الضجيع إذا ما استأنفها خيصرا <sup>(٤)</sup> عذب المذاق إذا ما أتابع القبل

وفسوله : وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ﴿٥﴾

فاوقع (جعل) على الكلمة ، ثم قال : « وكلمة الله هي العليا » على الاستئناف ،  
ولم ترد بالفعل . وكلمة الذين كفروا الشرك بالله ، وكلمة الله قول ( لا إله إلا الله ) .  
ويجوز ( وكلمة الله هي العليا ) ولست أستعجب ذلك لظهور الله تبارك وتعالى ؛  
لأنه لو نصبها - والفعل فعله - كان أجود الكلام أن يقال : « وكلمته هي العليا » ؛  
ألا ترى أنك تقول : قد اعتق أبوك غلامه ، ولا يكادون يقولون : اعتق أبوك  
غلام أبوك . وقال الشاعر في إجازة ذلك :

مقنات زيدا قاعدا عند حوضه لتهدم ظلما حوض زيد تقارع

فذكر زيدا مرتين ولم يكن عنه في الثانية ، والكناية وجه الكلام .

(١) آية ٣٨ سورة الأعراف . (٢) آية ٢٤ سورة يونس . (٣) آية ٤٧ سورة النمل .  
(٤) إنشأه هذا الوجه عن أبي عمرو حمزة القتيبي . ولبس من تحوير روايته . وانظر تفسير

الفرطى ٢٠٤/٧

(٥) استأنفها . شها . وانحصر : البارد . يريد ريقها .

(٦) وقد قرأ هذا بقويب والحسن والأعشى في رواية المقرئ .

وقوله : **أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا** ﴿٤١﴾

يقول : لينفر منكم ذو العيال والميسرة، فهؤلاء الثقال . والخفاف : ذوو العسرة  
وقلة العيال . ويقال : ﴿ انفروا خفافا ﴾ : نشاطا ( وثقالا ) وإن ثقل عليكم  
الخروج .

وقوله : **وَلَا أَوْضِعُوا خِلَافَكُمْ** ﴿٤٢﴾

الإيضاح : السير بين القوم . وكُتِبَ بلام ألف وألف بعد ذلك ، ولم يكتب  
في القرآن لها نظير . وذلك أنهم لا يكادون يستمرون في الكتاب على جهة واحدة ؛  
ألا ترى أنهم كتبوا ﴿ قَاتِلُوا النَّذِرِينَ ﴾ بغير ياء ، ﴿ وَمَا تَنْفِي الْآيَاتِ وَالنَّذِيرِ ﴾<sup>(١)</sup>  
بالياء ، وهو من سوء هياء الأولين . ﴿ وَلَا أَوْضِعُوا ﴾ مجتمع عليه في المصاحف .  
وأما قوله : ﴿ أَوْ لَا أَدْخِجْتَهُ ﴾<sup>(٢)</sup> فقد كتبت بالألف وبغير الألف . وقد كان ينبغي  
للالف أن تحذف من كله ؛ لأنها لام زيدت على ألف ، كقوله : لأخوك خير  
من أبيك ؛ ألا ترى أنه لا ينبغي أن تكتب بألف بعد لام ألف . وأما قوله

(١) سقط في ش ، ج . وثبت في أ .

(٢) هذا على ما في أكثر المصاحف . وقد كتبت في بعضها واحدة ، ونسخ المصحف على هذا  
الوجه . وقوله بعد : ﴿ وَلَا أَوْضِعُوا مجتمع عليه في المصاحف » غير المروي عن أصحاب الرسم . والإجماع  
على « لأَدْخِجَهُ » قراءته انعكاس عليه الأمر : وفي المتن ٤٧ : « وقاله نصير » : اختفت المصاحف  
في الذي في التوبة ، واختفت على الذي في النمل .

(٣) قال في الكشف : زيدت ألف في الكتابة لأن الفتحة كانت تكتب ألقا في الخط العربي ،  
واختلط العربي اخترع قريبا من نزول القرآن ، وقد بين من ذلك الألف أثر في الطباع فكتبوا صورة الهزرة  
ألقا وضحا ألقا أخرى ، ونحوها : أروا لأَدْخِجَهُ في سورة النمل ، ولا أَوْضِعُوا في الأحزاب ولا رابع لها  
في القرآن .

(٤) آية ٥ سورة القمر - (٥) آية ١٠١ سورة يونس - (٦) آية ٢٩ سورة النمل .

(لَا أَنْصَامَ لَهَا) (تَكْتَبُ بِالْأَلْفِ؛ لِأَنَّ (لَا) فِي (انْقِصَام) تَبَرُّتُهُ، وَالْأَلْفُ مِنْ (انْقِصَام) خَفِيفَةٌ. وَالْعَرَبُ يَقُولُ: أَوْضَعَ الرَّكَبَ؛ وَوَضَعَتِ النَّاقَةُ فِي سِيرِهَا. وَرَبَعًا قَالُوا لِلرَّكَبِ وَضِعٌ؛ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنِّي إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ ذُو فَرْعٍ      أَلْفَيْتَنِي مَحْتَمِلًا بِذِي أَضْعَ (٢)

وقوله: (يَبْفُونَكُمْ الْفِتْنَةَ) المعنى: يَبْفُونَهَا لَكُمْ. وَلَوْ أَعَانُوهُمْ عَلَى بُقَائِهَا لَقُلْتُ: أَبْفَيْتُكَ الْفِتْنَةَ. وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ: أَحْلَيْتَنِي وَأَحْلَيْتَنِي.

وقوله: وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ آمَنْتُ لِي وَلَا تَفْتِنِّي ﴿١٥﴾

وذلك لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَدِّثِ بْنِ قَيْسٍ: هَلْ لَكَ فِي جِلَادِ بَنِي الْأَصْفَرِ؟ — يَعْنِي الرُّومَ — وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقَالَ جَدُّ: لَا، بَلْ تَأْذَنُ لِي، فَاتَخَلَّفُ، فَإِنِّي رَجُلٌ كَلِّفَ بِالنِّسَاءِ أَخَافُ فِتْنَةَ بَنَاتِ الْأَصْفَرِ. وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْأَصْفَرُ لِأَنَّهُ حَبِشِيًّا غَلِبَ عَلَى نَاحِيَةِ الرُّومِ وَكَانَ لَهُ بَنَاتٌ قَدْ أَخَذْنَ مِنْ بَيَاضِ الرُّومِ وَسَوَادِ الْحَبِشَةِ فَكُنَّ صَفْرًا لَمَسًا. فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿إِلَّا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (١٦) فِي التَّخَلُّفِ عَنْكَ. وَقَدْ عَزَّلَ الْمُسْلِمُونَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَنَقَلَ عَلَيْهِمُ الْخُرُوجَ لِبَعْدِ الشَّقَةِ (١٧) وَكَانَ أَيْضًا زَمَانُ عُسْرَةٍ وَأَدْرَكَ اتِّمَارَ وَطْلَابِ الظِّلِّ، فَاحْبَرُوا الْإِقَامَةَ، فَوَجَّهَهُمُ اللَّهُ.

(١) آيَةُ ٢٥٦ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

(٢) مَحْتَمِلًا عَلَى صِفَةِ اسْمِ الْمُقُولِ مِنْ احْتِمَالِ إِذَا غَضِبَ وَاسْتَخَفَّهُ النُّزْبُ. وَقَوْلُهُ: بِذِي كَأَنَّهُ يَرِيدُ: بِذِي النَّاقَةِ أَوْ بِذِي الْقَرَسِ. وَقَدْ يَكُونُ الْمُرَادُ: بِمَحْتَمِلًا رَجُلٌ — عَلَى صِفَةِ اسْمِ الْقَاعِلِ — بِالْبَعِيرِ الَّذِي أَضْمَهُ. فَقَدْ هُنَا مَوْصُولٌ عَلَى لَفْظِ الطَّائِفِينَ.

(٣) كَانَ سَيْدُ بَنِي سُلَيْمَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَكَانَ يَمُرُّ بِالنِّسَاءِ وَمَاتَ فِي خِلَافَةِ عِيَّانَ.

(٤) أَوْ: «جَيْشًا». (٥) جَمْعُ لَمَسٍ. وَهِيَ الَّتِي فِي لَوْنِهَا سَوَادٌ، وَتَكُونُ مَشْرَبَةً بِحَمْرَةٍ.

(٦) كَذَا فِي أ. وَفِي ش. ج: «مَدَّكَ».

(٧) كَذَا فِي ش. ج. وَفِي أ.: «الْمَشَقَّة».



فقال عز وجل : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْتُمْ ) .<sup>(١)</sup>

ووصف المنافقين فقال : ( لو كان عرضا قويا وسفرا قاصدا لأتبعوك ) .<sup>(٢)</sup>

وقوله : لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴿٤٥﴾

أى ( لَا يَسْتَأْذِنُكَ ) بعد غزوة تبوك في جهاد ( الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ) به .

ثم قال : ( إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ ) بعدها ( الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ )

وقوله : قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴿٤٦﴾

: الظفر أو الشهادة ، فهما الحسينان ، والعرب تدغم اللام من ( هل ) و ( بل ) عند التاء خاصة ، وهو في كلامهم عال كثير ، يقول : هل تدرى ، و هتدرى ، فقراها القراء على ذلك ، وإنما استحب في القراءة خاصة تبيان ذلك ، لأنهما مفصلان ليسا من حرف واحد ، وإنما بنى القرآن على الترسل والترتيل وإشباع الكلام ، فتبيناه أحب إلى من إدغامه ، وقد أدغم القراء الكجاء ، وكل صواب .<sup>(٣)</sup>

وقوله : أَنْفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ﴿٤٧﴾

وهو أمر في اللفظ وليس بأمر في المعنى ، لأنه أخبرهم أنه لن يتقبل منهم . وهو في الكلام بمنزلة إن في الجزاء ، كأنك قلت : إن أنفقت طوعا أو كرها فليس بمقبول منك . ومثله ( استغفر لهم أولا تستغفر لهم )<sup>(٤)</sup> ليس بأمر ، إنما هو على تأويل الجزاء . ومثله قول الشاعر :<sup>(٥)</sup>

أَسِئْ بِنَا أَوْ أَحْسَنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا بَقِيلَةٌ إِنِّي تَغَلَّيْتُ

(١) سبق ذكر هذه الآية . (٢) يريد أنهم وصفوا بما في الآية الآتية . وهي في الآية ٤٢ من السورة . (٣) هم حزة والكسائي وخلف في رواية مشام . (٤) آية ٨٠ سورة التوبة . (٥) هو جميل في قصيدة ينزل فيها جنية .

وقوله : وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تَقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ

كَفَرُوا ﴿٥٥﴾

(أنهم) في موضع رفع لأنه اسم للنفع؛ كأنك قلت : ما منعه أن تقبل منهم إلا ذلك . و(أن) الأولى في موضع نصب . وليست بمنزلة قوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ﴾ هذه فيها واو مضمره ، وهي مستأنفة ليس لما موضع . ولو لم يكن في جوابها اللام لكانت أيضا مكسورة ؛ كما نقول : ما رأيت منهم رجلا إلا إنه ليحسن ، وإلا إنه يحسن . يعرف أنها مستأنفة أن تضع (هو) في موضعها فتصلح ؛ وذلك قولك : ما رأيت منهم رجلا إلا هو يفعل ذلك . فدلّت (هو) على استئناف إق .

وقوله : فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ

لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٥٦﴾

معناه : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا . هذا معناه ، ولكنه أثير ومعناه التقديم — والله أعلم — لأنه إنما أراد : لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْآخِرَةِ . وقوله ﴿وَنَرَحَقَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ أى تخرج أنفسهم وهم كفار . ولو جعلت الحياة الدنيا مؤثمة وأردت : إنما يريد الله ليُعَذِّبَهُمْ بِالْإِثْمِ كَرَهَا لِيُعَذِّبَهُمْ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ، لكان وجهها حسنا .

(١) إذا المصدر المذلول فيها مفعول ثانٍ للنفع .

(٢) آية ٢٠ سورة الفرقان .

(٣) يريد أنها في مدرجة وليست في موضع المقرد . وجعلتها في موضع النصب لأنها حال .

(٤) أى غير متوزن تقديمها ، كما في الرأى السابق .

وقوله : لَوِ يَجِدُونَ مَلْجَأًا - أَى حِزًّا - أَوْ مَغْرَبًا ﴿٥٧﴾

وهى النيران؛ واحدها غار فى الجبال ﴿أَوْ مُدْخَلًا﴾ يريد : مَرَبًا فى الأرض .

﴿لَوَلَوْ أَلَيْنَا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْحَدُونَ﴾ مسربين؛ الجمع ها هنا : الإسراع .

وقوله : وَمِنْهُمْ مَّنْ يَلْبِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴿٥٨﴾

يقول : بعيك، ويقولون : لا يقسم بالسوية .

﴿فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا﴾ فلم يعيوا .

ثم إن الله تبارك وتعالى بين لهم لمن الصدقات .

فقال : إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴿٥٩﴾

وهم أهل صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانوا لا عاشروا لهم ، كانوا

يلتمسون الفضل بالنهار، ثم يأوون إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فهؤلاء الفقراء .

﴿وَالْمَسَاكِينَ﴾ : الطوائف على الأبواب ﴿وَالْعَامِلِينَ سَلْبًا﴾ وهم السعاة .

﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ وهم أشراف العرب ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعطيهم ليجترأ به إسلام قومهم .

﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ بنى المكائين ﴿وَالنَّارِيعِينَ﴾ : أصحاب الدِّين الذين ركبهم

فى خير إفساد .

( وفي سَبِيلِ اللَّهِ ) : الجهاد ( وَأَبْنِ السَّبِيلِ ) : المتقطع به ، أو الضيف .  
 ( فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ ) : نصب على القطع . والرفع في ( فريضة ) جائرلو قرئ به .  
 وهو في الكلام بمنزلة قولك : هو لك هبة وهبة ، وهو عليك صدقة وصدقة ،  
 والمال بينكما نصفين ونصفان ، والمال بينكما شق الشعرة وشق ...

وقوله : وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ ﷺ

اجتمع قوم على عيب النبي صلى الله عليه وسلم ، فيقول رجل منهم : إن هذا  
 يبلغ عدا - صلى الله عليه وسلم - فيقع بنا ، فـ ( يَقُولُونَ ) : إنما ( هُوَ أَذُنٌ ) سامعة  
 إذا أتينا صدقنا ، فقولوا ما شئتم . فأنزل الله عز وجل ( قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ )  
 أي كما تقولون ، ولكنه لا يصدقكم ، إنما يصدق المؤمنين .

وهو قوله : ( يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ) : يصدق بالله . ( وَيُؤْمِنُ لِلْيَوْمِينِ ) : يصدق  
 المؤمنين . وهو كقوله : ( لِلَّذِينَ هُمْ يُرِيدُونَ ) أي يريدون ربه .

وأما قوله : ( وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) فتصل بما قبله .  
 وقوله : ( وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا ) إن شئت خففتها تبهما لخبر ، وإن شئت  
 رفعتها أتبعها الأذن . وقد يقرأ : ( قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ) بكسوه : قل أذن  
 أفضل لكم ، و ( خَيْرٌ ) إذا خفض فليس على معنى أفضل ؛ إذا خففت ( خير )  
 فكأنك قلت : أذن صلاح لكم ، وإذا قلت : ( أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ ) ، فكأنك قلت : أذن  
 أصالح لكم . ولا تكون الرحمة إذا رفعت ( خير ) إلا رفعا . ولو نصبت الرحمة على

(١) قرأ به إبراهيم بن أبي علي ؛ كما في القرطبي . (٢) كذا في أ . وفي ش ، به : « غيب » .

(٣) آية ١٥٤ سورة الأعراف . (٤) والخفض قراءة حمزة . (٥) سقط في أ .

(٦) قرأ بهذا الحسن .

غير هذا الوجه كان صواباً: (يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ، ورحمة) يفعل ذلك . وهو كقوله : ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ . وَحِفْظًا ﴾ .

وقوله : وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ ﴿٧٧﴾

وَحَدَّ (رضوه) ولم يقل : يرضوهما ؛ لأن المعنى — والله أعلم — بمنزلة قولك : ما شاء الله وشئت ؛ إنما يقصد بالمشيئة قصدُ الثاني ، وقوله : « ما شاء الله » تعظيم لله مقدم قبل الأفاعيل ؛ كما تقول لعبدك : قد اعتقك الله وأعتقتك . وإن شئت أردت : يرضوهما فاكتفيت بواحد ؛ كقوله :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والراي غنظ  
ولم يقل : راضون .

وقوله : إِنْ نَعَفَ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةٌ ﴿٧٨﴾

والطائفة واحد واثنان ، وإنما نزل في ثلاثة نفر استهزا رجلاً برسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ، وصحك إليهما آخر ، فقل (إن نعف عن طائفة) يعني الواحد الضاحك (تعذب طائفة) يعني المستهزئين . وقد جاء (وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ) ﴿٧٩﴾ يعني واحداً . ويقرأ : « إِنْ يُعَفَّ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ تُعَذِّبُ طَائِفَةٌ » . و « إِنْ يُعَفَّ ... يُعَذِّبُ طَائِفَةٌ » .

وقوله : وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ﴿٨٠﴾

: يسكون عن الثقة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(١) آية ٦٤٥ من سورة الصافات .

(٢) ككافي ش . وفي ١ : « جديران » .

(٣) آية ٢ سورة النور .

وقوله : كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿٦٥﴾

أى نعلم كآصال الذين من قبلكم .

وقوله : ﴿ فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلْقِهِمْ ﴾ . يقول : رضوا بنصيبهم فى الدنيا من

انصبائهم فى الآخرة .

وقوله : ﴿ فَاسْتَمْتَعْتُمْ ﴾ اى أردتم ما أراد الذين من قبلكم .

وقوله : ﴿ وَخُضِعْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ يريد : تكوضهم الذى خاضوا .

وقوله : وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أُنْتَهَمَ رَسُولُهُمْ ﴿٦٦﴾

يقال : إنها قرىات قوم لوط وهود وصالح . ويقال : إنهم أصحاب لوط خاصة .

جمعوا بالناء على قوله : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةِ <sup>(١)</sup> أَهْوَى ﴾ . وكأن جمعهم إذ قيل ﴿ الْمُؤْتَفِكَاتِ

أُنْتَهَمَ ﴾ على الشيع والطوائف ؛ كما قيل : قتل القديكات ، نسبوا إلى رئيسهم

أبى فديك <sup>(٢)</sup> .

وقوله : وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴿٦٧﴾

رفع بالأكبر ، وعُدل عن أن يُنسَق على ما قبله وهو مما قد وعدهم الله تبارك

وتعالى ، ولكنه أثر بالرفع لتفضيله ؛ كما تقول فى الكلام : قد وصلتكم بالدرهم

والثياب ، وحسن رأى خير لك من ذلك .

وقوله : وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ ﴿٦٨﴾

هذا تمييز لهم ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم على أهل المدينة وهم

محتاجون ، فَأَثَرُوا من الغنائم ، فقال : وما نقموا إلا الفنى (أن) فى موضع نصب .

(١) آية ٥٣ سورة النجم . (٢) هو من روس الخوارج .

وقوله : الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ ﴿١١﴾

يراد به : المطَّوِّعِينَ فَأَدْعُمُ التَّاءَ عِنْدَ الطَّاءِ فَصَارَتْ طَاءٌ مُشَدَّدَةٌ . وَكَذَلِكَ (وَمَنْ يَطْلُوغُ خَبْرًا) ، (وَالْمُطَّهِرِينَ) .

وَلِمْزَمِ إِيَّاهُمْ : تَنْقُصُهُمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّ النَّاسَ عَلَى الصَّدَقَةِ ، جَاءَ عُمَرُ بِصَدَقَةٍ ؛ وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِصَدَقَةٍ عَظِيمَةٍ ، وَبَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو عَقِيلٍ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ ، فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ : مَا أَخْرَجَ هَؤُلَاءُ صَدَقَاتِهِمْ إِلَّا رِيَاءً ، وَأَمَّا أَبُو عَقِيلٍ فَأَتَمَّا جَاءَ بِصَاعِهِ لِيُذَكِّرَ بِنَفْسِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ بِمَعْنَى الْمُهَاجِرِينَ ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ ﴾ .  
يَعْنِي أَبَا عَقِيلٍ . وَالْجُهْدُ لَفَةٌ أَهْلُ الْحِجَازِ وَالْوُجْدُ ، وَلَفَةٌ غَيْرُهُمُ الْجُهْدُ وَالْوُجْدُ .

وقوله : فَأَقْعُدُوا مَعَ الْخَلِيفَتَيْنِ ﴿١٢﴾

مِنْ الرِّجَالِ ، خُلُوفٌ وَخَالِفُونَ ، وَالنِّسَاءُ خَوَالِفُ : الْآلَاءُ يَخْلُفُنَ فِي الْبَيْتِ فَلَا يَرْحَنُ . وَيُقَالُ : عَبْدٌ خَالِفٌ ، وَصَاحِبٌ خَالِفٌ : إِذَا كَانَ مُخَالَفًا .

وقوله : وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ ﴿١٣﴾

وَهُمُ الَّذِينَ لَهُمْ مُذَرٌّ . وَهُوَ فِي الْمَعْنَى الْمُعْتَذِرُونَ ، وَلَكِنْ التَّاءُ أَدْغَمَتْ عِنْدَ الذَّالِ فَصَارَتْ جَمِيعًا (ذَالًا) مُشَدَّدَةً ، كَمَا قِيلَ يَذْكُرُونَ وَيَذْكُرُ . وَهُوَ مِثْلُ (يَحْصِمُونَ) لِمَنْ قُتِعَ الْحِمَامُ ، كَذَلِكَ قُتِعَتْ الْعَيْنُ لِأَنَّ إِعْرَابَ التَّاءِ صَارَ فِي الْعَيْنِ ؛ كَانَتْ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ —

(١) حُكِيَ فِي الْإِعْرَابِ الْقِسْرُ : الْمُطَّوِّعِينَ . وَلَوْلَا هَذَا قَالُوا : الْمُطَّوِّعُونَ .

(٢) فِي الْآيَةِ ١٥٨ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . وَرِيدُ الْوُجْدُ فَرَادَةُ حِمَزَةٍ وَالْكَسْفُ . وَفَرَادَةُ الْعَامَةِ : طَلُوعُ

(٣) آيَةُ ١٠٨ سُورَةِ التَّوْبَةِ . (٤) فِي آيَةِ ٤٩ سُورَةِ يَسٍ .

المعتذرون . وأما المعتذر على جهة المُقَعِّل فهو الذي يعتذر بغير عذر ، حدثنا محمد قال حدثنا الضراء قال : وحدثني أبو بكر بن عيَّاش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، وأبو حفص الخزاز عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس أنه قرأ : (المُعْتَذِرُونَ) ، وقال : لمن الله المعتذرين ؛ ذهب إلى من يعتذر بغير عذر ، والمُعْتَذِر : الذي قد بلغ أقصى العذر . والمعتذر قد يكون في معنى المُعْتَذِر ، وقد يكون لا عذر له . قال الله تبارك وتعالى في الذي لا عذر له :

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ﴿١٠﴾

ثم قال : ( لَا تَعْتَذِرُوا ) لا عذر لكم . وقال لبيد في معنى الاعتذار بالأعذار إذا جعلهما واحدا :

وَقُومُوا فَقُولُوا بِالَّذِي قَدْ عَلِمْنَا      وَلَا تَحِشُوا وَجْهًا وَلَا تَحْلُقُوا الشَّعْرَ  
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ طَيْبًا      وَمَنْ يَكْ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ  
يريد : فقد أعذر .

وقوله : حَزَنًا أَلَّا يَحْجِدُوا ﴿١١﴾

(يَحْجِدُوا) في موضع نصب بأن ، ولو كانت رفعا على أن يعمل (لا) في مذهب (ليس) كأنك قلت : حزننا أن ليس يحجون ما ينقون ، ومثله . وقوله : ( أَلَّا يَرَوْنَ أَنَّ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا ) . وقوله : ( وَحَسِبُوا أَنَّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً ) . وكل موضع صلحت (ليس) فيه في موضع (لا) فلك أن ترفع الفعل الذي بعد (لا) وتنصبه .

(١) كذا في ١٠ و ١١ ، ج : « قال » . (٢) آية ٨٩ سورة طه .

(٣) آية ٧١ سورة المائدة . ٢٠



وقوله : **الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا** ﴿١٧﴾

نزلت في طائفة من أعراب أسد وعطفان وحاضري المدينة . و (أجدر) كفولك : أخرى ، وأخلق .

(وَأَجْدَرُ إِلَّا يَعْلَمُوا) موضع (أَنْ) نصب . وكل موضع دخلت فيه (أَنْ) والكلام الذي قبلها مكثف بما خففه أو رفعه أو نصبه (أَنْ) في موضع نصب ؛ كفولك : أتيتك أنك محسن ، وقت أنك مميء ، وثبت عندك أنك صديق وصاحب . وقد تبين لك أَنْ (أَنْ) في موضع نصب ؛ لأنك تضع في موضع (أَنْ) المصدر فيكون نصبا ؛ ألا ترى أنك تقول : أتيتك إحسانك ، فدل الإحسان بنصبه على نصب أَنْ . وكذلك الآخرون .

- ١٠ وأما قوله : (وَأَجْدَرُ إِلَّا يَعْلَمُوا) فإن وضعك المصدر في موضع (أَنْ) قبيح ؛ لأن أخلق وأجدر يطلبان الاستقبال من الأفعال فكانت (أَنْ) تبيين المستقبل ، وإذا وضعت مكان (أَنْ) مصدرا لم يتبين استقباله ، فلذلك قبح . و (أَنْ) في موضع نصب على كل حال ؛ ألا ترى أنك تقول : أظن أنك قائم فتقصي على (أَنْ) بالنصب ، ولا يصلح أن تقول : أظن قيامك ، فأظن نظير الخلق ولعمري (وَجَدِيرٌ) <sup>(١)</sup> وأجدر وما يتصرف منه في (أَنْ) .

وقوله : **وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمُ الدَّوَابُّ** ﴿١٨﴾

يعني : الموت والقتل .

يقول الله تبارك وتعالى : (عليهم دائرة السوء) وفتح السين من (السوء) هو وجه الكلام ، وقراءة أكثر القراء . وقد رفع مجاهد السين في موضعين : هاهنا وفي

- ٢٠ (١) سقط ما بين القوسين في ش ، ج ، ز ، ثبت في أ . (٢) وهي قراءة ابن كثير وأب عمرو .

قوله **فَتَجِدُ فِي ذِي الْقُرْبَىٰ ذُرِّيَّتَهُ** فإنه أراد أنه من ذرئته من ذرية ومساواة  
 وإنسانية وسواءية، فعنه مصادر. ومن رفع الدر جله اسماء كنهه له. عليه  
 دائرة البلاء والنداب. ولا يجوز ضم الدين في قوله: **وَمَا كَانَ أَبُوكَ أَمراً سراً** (١)  
 ولا في قوله: **وَلَقَدْ كُذِّبَتْكَ أَلْفَ مَرَّةٍ** لأن ضد كذبتك هذا يدل على صدق، وتوب  
 صادق. فليس تنسوه لها هنا معنى في عذاب ولا بلاء، فيضم.

وقوله: **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْحَقُوا بِهِ سَاعَةً مِّنَ النَّارِ** والنصارى  
 إن شئت خفضت. **النصارى** تريد من النار. ومن **النصارى** وإن شئت،  
 رنمت **(النصارى)** بفتحهم قوله: **(والناسون)**، وقد رأينا الحسن البصري  
**(والذين اتبعهم بإحسان)** من أحسن من يسلمهم إلى يوم القيامة. **وَالَّذِينَ**  
**(الذين)** **(والذين اتبعهم)** بما عاد من ذكرهم في قوله **وَالَّذِينَ اتَّبَعُوا** من الله منهم.

وقوله: **وَمِنْ أُمَّةٍ أَدْنَىٰ مِّنْكَ عَلَى الْيَقِينِ** (٢)  
 : **تَرَوْنَاهُ** **وَمِنْ أُمَّةٍ أَدْنَىٰ مِّنْكَ عَلَى الْيَقِينِ** : **تَرَوْنَاهُ** .

وقوله: **(سَلِّمُوا إِلَيْهِمُ الْمُرْسَلِينَ)** : **بِأَنَّ** : **بِالْقَتْلِ** **وَعَلَى الْقَبْرِ** .

وقوله: **خَلَقُوا عَمَلًا صَالِحًا** (٣)

يقول: **نَحْنُ** **نَحْنُ** **إِلَى بَدْرُغْشَا** **وَمَا** . ويقال: **العمل الصالح** **تَبَيَّنَ** من خلقهم  
 من خيرة **تَبَيَّنَ** .

(١) في الآية ٦ . والكلام في « دائرة البلاء » قسط . (٢) آية ٢٨ سورة مريم .

(٣) آية ٦ سورة النحل .

(وَأَخْرَجْنَا) : أَخْرَجْنَاهُمْ يَوْمَ تَبُوكَ (عَسَى اللَّهُ) : عَسَى مِنْ اللَّهِ . أَجِبْ إِذَا شَاءَ اللَّهُ . وَكَانَ هَؤُلَاءِ عِندَ أَوْفُقُوا أَنْفُسَهُمْ بِسَوَارِي الْمَسْجِدِ ، وَحَقُّوا إِلَّا يَفَارِقُوا ذَلِكَ ، حَتَّى تَقْضَى تَرْبَتَهُمْ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْ أَمْوَالَنَا شُكْرًا لِنُؤْتِيَنَّكَ ، فَقَالَ : لَا أَغْنِيكَ حَتَّى يَنْزِلَ بِدَاكِ عَلَى خَدَّيْ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزَّ وَجَل :

فَقَوْلُهُ : خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ حَقًّا (١١٦)

فَأَخَذَ بَعْضُهَا .

ثُمَّ قَالَ : لَمْ تَطْلُوهُمْ وَرَكِبْتُمْ بِهَا وَرَكِبْتُمْ بِهَا : اسْتَفْزَمْتُمْ ، فَإِنْ اسْتَفْزَمْتُمْ لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ قُلُوبُهُمْ ، وَتَطْلُبُونَ بَأْنَ قَدَّ تَابَ . اللَّهُ حَلِيمٌ . وَقَدْ قَرِئَتْ (جَلُوتُكَ) . وَالْعِلَّةُ أَكْثَرُ .

وَقَوْلُهُ : وَانْزِعُوا مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ (١١٧)

هُمْ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مَسْحُونٌ ، تَخَفُّوا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عِزَّةِ تَبُوكَ ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ : مَا مَدْرُكُمْ ؟ قَالُوا : لَا نَدْرِي لَنَا إِلَّا الْخَطِيئَةُ ، فَكَانُوا مَوْقُوفِينَ حَتَّى نَزَلَتْ تَوْبَتُهُمْ ثُمَّ

فَقَوْلُهُ : لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ (١١٨)

وَقَوْلُهُ : وَعَلَى أَلَمَنِيَةِ الَّذِينَ : لِقُوا (١١٩)

وَعَمَّ كَسْبُ بَنِي مَالِكٍ ، وَنَزَلَ بَنِي مُدَّةٍ ، وَمُؤَادَةٍ .

وقوله : وَالَّذِينَ أَخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا ﴿١٢٧﴾

هم بنو عمرو بن عوف من الأنصار ، بنوا مسجدهم ضرارا لمسجد قباء .  
ومسجد قباء أول مسجد بنى على التقوى . فلما قَدِمَ النبي صلى الله عليه وسلم من  
غزوة تبوك أمر بإحراق مسجد الشقاق وهدمه .

ثم قال : لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴿١٢٨﴾

يعنى مسجد بنى عمرو . ثم انقطع الكلام فقال : ﴿ مَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى  
مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ . ثم قال : ﴿ فِيهِ رِجَالٌ ﴾ الأولى صلة لقوله :  
( تقوم ) والثانية وَقَعَت الرِّجَالُ .

وقوله : أُسِّسَ ﴿١٢٩﴾

و( أُسِّسَ ) ، ويحوز أساس ، وأساس . ويُنْبِئُ إِلَى أى قد سمعتها فى القراءة .

وقوله : لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمْ ﴿١٣٠﴾

يعنى مسجد الشقاق ( رِبِيَّةٌ ) يقال : شَكَا (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ) و( تَقَطَّعَ ) معناه : إِلَّا أَنْ  
يَمُوتُوا . ولَوْ أَنَّ الْحَسَنَ (إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ) بمثلة حَتَّى ، أى حَتَّى تَقَطَّعَ . وهى فى قراءة  
عبد الله ( وَلَوْ قُطِّعَتْ قُلُوبُهُمْ ) حجة لمن قال ( إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ ) بضم التاء .

(١) وهى قراءة قافع وابن عامر . والأول بالبناء للفاعل قراءة الباقين .

(٢) الجمهور على قراءة (تقطع قلوبهم) وقرأ ابن عامر وحسزة وحفص ويقوب كذلك إلا أنهم  
نحو التاء . (تقطع قلوبهم) وروى عن يثوب وأبى عبد الرحمن (تقطع) خفف التاء مبنيا لما لم يسم  
فعله . وروى عن شبل وابن كثير (تقطع قلوبهم) أى أنت تفعل ذلك بهم (من تفسير القرطبي) .

وقوله : **فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ** (١١١)

قراءة أصحاب جده الله يقدمون المفعول به قبل الفاعل . وقراءة السوام : (فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) .

وقوله : (وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا) خارج من قوله : (بَأَن لَّمْ يَجْعَلْهُ) وهو كقولك : مل ألف درهم عِدَّةً صحيحةً ، ويموز الرع لو قيل .

وقوله : **الَّذِينَ هُمْ يُقْتَلُونَ** (١١٢)

استوفت بالرفع تمام الآية قبلها واقطاع الكلام ، لحسن الاستئناف . وهي في قراءة عبد الله «الذين هم يقتلون» في موضع خفض ؛ لأنه نعت للمؤمنين : اشترى من المؤمنين الثانيين . ويموز أن يكون (الثانيين) في موضع نصب مل المدح ؛ كما قال :

لَا يَتَّبِعُنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ  
مُتَّبِعُونَ السُّدَّةَ وَآفَةُ الْحَزَرِ  
النازلين بكل معترك والطيبين معاقبة الأزر

وقوله : **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ** (١١٣)

سأل المسلمون النبي صلى الله عليه وسلم عن مات من المسلمين وهو يصل إلى القبلة الأولى ، ويستعمل الحجر قبل تحريرها ، فقالوا : يا رسول الله أمات إخواننا ضللاً ؟ فأنزل الله تبارك وتعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ) يقول : ليسوا بضلال ولم يصرفوا عن القبلة الأولى ، ولم يتل عليهم تحريم الحجر .

(١) يريد فيه حجة والكسائي وظف أصحاب القراءة الأولى .

(٢) انظر ص ١٠٥ من هذا الجزء . وقد ضبط فيه «الجزر» و «الأزر» بضم ما قبل الراء . والرواب تسكينها كما هنا .

وقوله : مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَرِيغُ ﴿١١٧﴾

و (كاد يريغ) <sup>(١١٦)</sup> . [عن] قال : (كاد يريغ) جمع في (كاد يريغ) اسماً مثل الذي،  
 في قوله : (عسى أن يكونوا خيراً منهم) <sup>(١١٧)</sup> وجعل (يريغ) به ارتفعت اللوب مذكراً  
 كما قال الله تبارك وتعالى : (لن ينال الله لحولها) <sup>(١١٨)</sup> و (لا يحل لك الدماء من بعد)  
 ومن قال (تريغ) جمعاً، فصل الأوب مؤنثاً كما قال : (نريد أن نأكل منها)  
 وتطشون قلوباً <sup>(١١٩)</sup>، ووجه الكلام، ولم يقل (طشون) وكل فعل كان بجايه مذكر  
 ثم مؤنث فإن سرت أنثت فعله إذا قدمته، وإن شئت ذكرته .

وقوله : يَا يَعْطُورُونَ مَوْطِئًا ﴿١٢٠﴾

يأيد المولى الأرض، (ولا يقطعون ألباناً) في ذهابهم وبجيتهم إلا كتب لهم .

وقوله : وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴿١٢١﴾

لما غير المسلمين يخففهم عن ضرورة تبوء حصل النبي صلى الله عليه وسلم  
 يبعث تسرية فيفرون جميعاً، يبقى النبي صلى الله عليه وسلم وحده، فأزل الله تبارك  
 وتعالى : (وما كان المؤمنون لينفروا كافة) <sup>(١٢٠)</sup> يعني : جميعاً ويتركوك وحدك .  
 ثم قال : يا فله لا نفر معناه : فهلاً نفر (من كل فرقة منهم طائفة) ليتفقه  
 الباقون الذين تخلفوا يحفظوا ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم من  
 القرآن .

- (١) قراءة الماء للحضر، وجزة . وقراءة الطائفتين . (٢) زيادة قلت منها الأمور .  
 (٣) كأنه يريد : ضمير الشأن والحديث . وهذا تأويل الصريحين . (٤) آية ١١١ سورة الحجرات .  
 (٥) آية ٧٧ سورة الحج . (٦) آية ٥٢ سورة الأحزاب . (٧) آية ١٠٣ سورة المائدة .  
 (٨) كذا في نسخة . ب . وفي أ : « يريد » .

﴿وَلَنَذِرَنَّهُمْ قَدَمَهُ﴾ : نَزَلَ . نَبِّهْنَاهُمْ . رَقَدَ فِيلٌ فِيهَا : إِنَّ أُسْرَابَ أُسْدٍ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَنَابِ الْأَسْحَادَ وَمَشَوْا الطُّرُقَ بِاللَّيْلِ رَاتٍ ، مَا نَزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿فَلَوْلَا نَعْمٌ﴾ : يَقُولُ : فَهَلَّا نَعْمُ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ ثُمَّ جَمَعُوا ، فَوَدَّعَهُمْ فَانْصَبُوا . ثُمَّ بَسَّامُوا .

وقوله : **يَلْوَنَعُكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ** ﴿١١٣﴾

يريد : الأقرب فالأقرب .

وقوله : **وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ** ﴿١١٤﴾

يعني : المتأقين يقوياً ، بعضهم لبعض : لَنْ زَادَتْكُمْ هَذِهِ آيَاتُ ، فَنَزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَّادَتْهُمْ زَيْجَانًا... وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رِيشٌ فَزَادَتْهُمْ رِيشًا إِلَى رِيشِهِمْ ، وَلَمْ يَضَعْ هَذَا الْخَطَّاقُ .

وقوله : **أَوْ لَمْ يَرَوْا** ﴿١١٥﴾

(١١٥) بالهاء... في قراءة عبد الله «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّهُمْ» . تُعَرِّبُ يَقُولُ : الْآتِي لِلْقَوْمِ وَلِلْوَالِدِ كَالْتَعَرِّبِ ، وَكَأَقْبَلِ «نَفَثَ أَزْيًى» ، وَذَلِكَ «الْآتِي» (الْآتُونِ) .

وقوله : **وَإِنَّا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ** ﴿١١٦﴾

فيها ذَكَرَهُمْ وَصِيَهُمْ قَالُوا ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ يَرَوْنَ مِنْ آيَاتِنَا مِنْ شَيْءٍ ، فَإِنْ لَمْ يَلْمِ الْيَوْمَ قَامُوا .

• فَبِذَلِكَ قِيلَ لَهُ : ﴿ثُمَّ أَصْرَبُوا حَرْفَ نَمَّ قُلُوبِهِمْ﴾ : دَرَأَ عَلَيْهِمْ .

(١١٦) قراءة الخطاب بجزء ويسرب ، وقراءة البنية بـ بَيْنَ .

وقوله : لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴿١٢٨﴾

يقول : لم يبق بطن من العرب إلا وقد ولدوه . فذلك قوله ﴿مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾ .

وقوله : ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ (ما) في موضع رفع ، معناه : عزيز عليه

عنتكم . ولو كان نصيبا : عزيزا عليه ما عنتم حريصا رهونا رحيا ، كان صوابا ، على

قوله لقد جاءكم كذلك . والخزيص الشحيح أن يدخلوا النار .



## سورة يونس

ومن سورة يونس : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قوله : أَكَّانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ①

نصبت (عجبا) بـ (كان) ، ومرفوعها ( أن أوحينا ) وكذلك أكثر ما جاء في القرآن إذا كانت ( أن ) ومعها فعل : أن يجعلوا الرفع في ( أن ) ، ولو جعلوا ( أن ) منصوبة ورفعوا الفعل كان صوابا .

وقوله : إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ②

رفعت المرجع بـ (إليه) ، ونصبت قوله ( وعد الله حقا ) بخروجه منهما <sup>(١)</sup> . ولو كان رفعا كما تقول : الحق عليك واجب وواجبا كان صوابا . ولو استأنف ( وعد الله حق ) <sup>(٢)</sup> كان صوابا .

( إنه يبدأ الخلق ) مكسورة لأنها مستأنفة . وقد شعثها بعض القراء . وُرى أنه جعلها اسما لمحق وجعل ( وعد الله ) متصلا بقوله (إليه مرجعكم) ثم قال : « حقا أنه يبدأ الخلق » ؛ فـ ( أنه ) في موضع رفع ، كما قال الشاعر :

أحقا عباد الله أن لست لاقيا بُيُوتَ الثريا رقيقا <sup>(٣)</sup>

وقال الآخر :

أحقا عباد الله جرأة محلق على وقد أحييت عادا وتبعا <sup>(٤)</sup>

(١) يريد أنه مصدر مؤكد للجملة السابقة . (٢) ونسبوا بهذا إبراهيم بن أبي حنيفة .

(٣) من مولا . أبو جعفر والأعمش . (٤) رقيق الثريا النجم الذي لا يطغى حتى تغيب الثريا . وهو الإكليل . فقوله : أدلى الثريا كتابة عن الاستعانة ، يقول : إنه لا يطاق أبدا .

(٥) كان محلقا رجل بهبه . ورى المصدر في البيت مرعبا ، وما قبله المصدر فيه مؤول .

ومرسل : جَعَلَ آتَمَسَ ضِيَاءَهُ وَالْقَسَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ

مَنَازِلًا، (٥)

لم يقل : وقدرهما . فإن شئت جماعت قد دبر المنازل انقمر خاصة لأن به  
نعلم الشهور . إن شئت جعلت التقديرهما جميعا ، فالتنوين يذكر أحدهما من صاحبه  
كما قاله الشاعر :  
 (٦)

وماني بأمر كنت منه والدي بريئا ومن جُويل الطوي : زمانى

وهو مثل قوله (والله ورسوله أحق أن يرضوه) ولم يقل : أن يرضوهما .

وقوله : وَلَوْ يَجِئُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الْإِشْرَ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ (٧)

يقول : لو أجيب الناس في ذمهم ما ابنه وشبهه بقولهم . أمّا الله ، الله ،

ولم لك الله ، وإحراك الله ملكوا . (و استعجلهم) منصوب بوقوع الفعل : (يجل) ؛

كما تقول : قد ضربت اليوم ضربتك . والمعنى : ضربت كضربتك ، وليس المعنى

ها هنا : كقولك : ضرب ضربا ؛ لأن ضربا لا تضمم الكف فيه ؛ لأنك لم

تشبهه بشئ ، وإنما شبهت ضربك بضرب غيرك . حسنت فيه الكاف .

وقوله (لَقِضَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ) وقرأ : (لَقِضَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ) . وضماء (لَقِضَ) (٨)

التي قَضَى عليها الموت) و (قُضِيَ عليها الموت) .

(١) هو ابن أحر ، وهو الأزرق بن طرقة كما قاله ابن بري . والطوي : البر ، وجوها : جدارها .

وقوله : من جويل الطوي زمانى مثل . يريد أن ما زمانى به يعود فيه على ؛ فإن كان في البر ودى

بشيء من جدارها عاد عليه ما رى به إذ يجذب إلى . قل . ويرى . « ومن أجل الفسوى » وهو  
الصحيح ؛ لأن الشاعر كان يهوى به شخصه متأذنه في زرع . وانظر اللسان في ١٠٠ .

(٢) آية ٢ ، سورة التوبة . (٣) وهي قراءة ابن عمرو وسيد . وهذا قراءة العامة .

(٤) آية ٤٢ سورة الزمر . وقد ساء بالبناء . القوم حسرة والبناء : حانق . وقرأ البرقون بالبناء

القاص ونصب الموت .

وقوله : **مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنِي إِلَى صِرْمٍ مَسْرُورٍ** (٧٧)

يقول : استقر على طريقته الأولى قبل أن يصيبه البلاء .

وقوله : **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ** (٧٨)

رقد ذكره الحسن أنه قال : «ولا أدراكنم به» فإن يكن فيها لغة سوى دريت

- وأدريت فعل الحسَن ذهب إليها . وأما أن تصلح من دريت أو أدريت فلا ؛ لأن
- الياء والواو إذا افتتح ما قبلهما وسكتا حتماً ولا تنزلياً إلى ألف ؛ مثل فضيت ودعوت .
- ولعل الحسن ذهب إلى طبيعته وفصاحته فهمزها ؛ لأنها تضارع درأت الحدة وشبهه .
- وربما غلطت العرب في اسرف إذا ضارعه آخر من المعز فيرمزون غير المهموز ؛
- سكت امرأته من ملحي تقول : رنأت زوجي بأبيات . ويقولون لبأت بالبحر وحلأت
- السويق فيغلطون ؛ لأن حلأت قد يقال في دفع العطاش من الإبل ، ولبأت
- ذهب إلى اللبأ الذي يؤكل ، ورنأت زوجي ذهبت إلى رتيقة اللبن ؛ وذلك إذا حلبت
- الحليب على الرائب .

وقوله : **وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ**

**إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ** (٧٩)

- الـب تـجـمـل (إذا) تكفى مز فـلـت ونـعـلوا . وهذا الموضع من ذلك :
- اكتنى بـ (إذا) من (فعلوا) ولو قيل (من بعد ضراء ستم سكرها) كان صواباً .
- وهو في الكلام والقرآن كثير . ونقول : خرجت لأننا أنا بزيد . كذلك يفعلون
- :(إذا) ؛ تقول الشاعر (٢١) :

بنينا **ن** بالأراك معا إذ أقي راكب داه جليه

(٢٠) هو أريد اللبن عند الولادة .

(٢١) رجيل بن صر المدنى . وقوله : «بناهن» ، رواية الخزانة ١/ ١٩٩ : «بنانجر» .

وأكثر الكلام في هذا الموضع أن تطرح (إذ) يقال :  
 بينا تَبَغَّى المَاءَ وَطَوَّفَهُ      وقع المَاءُ به صل يَسْرَحَانِ<sup>(١)</sup>  
 ومماهما واحد بـ (إذ) وبطرحها .<sup>(٢)</sup>

وقوله : **الَّذِي يُسِيرُكُمْ** ﴿٢٢﴾

قراءة العامة . وقد ذكر عن زيد بن ثابت ( ينشركم ) قرأها أبو جعفر المدني<sup>(٣)</sup>  
 كذلك . وكل صواب إن شاء الله .

وقوله : ﴿ جَاءَهَا رِيحٌ حَاصِفٌ ﴾ يعني الفلك ؛ فقال : جاءت ، وقد قال  
 في أول الكلام ﴿ وجرين رِيحٍ ﴾ ولم يقل : وجرت ، وكل صواب ؛ تقول : النساء  
 قد ذهبت ، وذهبن . والفلك تَوَثَّتْ وتذكر ، وتكون واحدة وتكون جمعا .  
 وقال في يس ﴿ في الفلك المشحون ﴾ فذكر الفلك ، وقال ها هنا : جاءت ، فأنث .  
 فإن شئت جعلتها ها هنا واحدة ، وإن شئت : جمعا . وإن شئت جعلت الماء  
 في ﴿ جاءت ﴾ للريح ؛ كأنك قلت : جاءت الريح العظيمة رِيحٌ حَاصِفٌ . والله أعلم  
 بصوابه . والعرب تقول : حاصف وحاصفة ، وقد أعصفت الريح ، وعَصَفَتْ .  
 وبالألف لغة لبني أسد ؛ أنشدني بعض بني ديار :

حتى إذا أعصفت رِيحٌ مَرْعِزَةٌ      فيها قِطَارٌ ورعد صوته زَجِلٌ<sup>(٤)</sup>

(١) التَّبَغَّى : الطلب . والسرْحَان : القتب . والطَوَّف : الطواف . يريد أنه حين طلب الخير  
 لنفسه أصابه الملاك ، وقد ضرب له مثلا من بين المَاءِ فيضاده ذئب يأكله ، وهو مثل لم ؛ قال في جمع  
 الأمثال : « يضرب في طلب الحاجة يؤدِّي صاحبا إلى الخلف » . وفي أصله آثار يدل على غلظة .

(٢) وكذلك ابن عاصم . (٣) في الآية ١٤

(٤) مَرْعِزَةٌ : شديدة تحريك الأنجبار . وقطار جمع قطر ، يريد : ما قطر وسال من المطر .

وزجل : موقت .

وقوله : يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِمَّا بَغْيُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ﴿٣٧﴾

إن شئت جعلت خبر (البغى) في قوله (على أنفسهم) ثم تصب (متاع الحياة الدنيا) كقولك : مُتعة في الحياة الدنيا. ويصلح الرفع ها هنا على الاستئناف ؛ كما قال ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بِلَاغٍ﴾ أى ذلك (بلاغ) وذلك (متاع الحياة الدنيا) وإن شئت جعلت الخبر في المتاع . وهو وجه الكلام .

وقوله : لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى ﴿٣٨﴾

في موضع رفع . يقال إن الحسنى الحسنة . (وزيادة) حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني أبو الأحوص سلام بن سليم عن أبي بصير السبيعي عن رجل عن أبي بكر الصديق رحمه الله قال : للذين أحسنوا الحسنى وزيادة : النظر إلى وجه الرب تبارك وتعالى . ويقال (للذين أحسنوا الحسنى) يريد حسنة مثل حسناتهم (وزيادة) زيادة التضعيف كقوله ﴿فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا﴾ .

وقوله : وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ يَمْثِلُهَا ﴿٣٩﴾

رفعت الجزاء بإضمار (لهم) كأنك قلت : فلهم جزاء السيئة بمثلها ؛ كما قال ﴿فَقَدِيرٌ مِنْ صِيَامٍ﴾ و﴿فَصِيَامٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ والجمع والمعنى : فعليه صيام ثلاثة أيام ، وعليه فدية . وإن شئت رفعت الجزاء بالياء في قوله : (بجزاء سيئة بمثلها) والأقول أعجب إلى .

(١) في ش ، ج فلها : « إن شئت » وهي زيادة من الناسخ . (٢) وهي قراءة حفص

وابن أبي إسحق . (٣) وهو قراءة العامة غير حفص . (٤) آية ٤٥ سورة الأحقاف .

(٥) هو الكوفى أحد الأثبات الثقات . توفي سنة ١٧٩ كما في شذرات الذهب .

(٦) هكذا في أ . وفي ش ، ج : « من » . (٧) آية ١٦٠ سورة الأنعام .

(٨) سقط في أ (٩) آية ١٩٦ سورة البقرة .

وقوله : ﴿ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا ۖ ﴾ <sup>(١)</sup> و (قطعا) . وإِن تَنطَع قراءة العامة .  
وهي في مصحف أبي ﴿ كَأَنَّمَا يَنْشَى وُجُوهُهُمْ قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمٌ ۖ ﴾ فهذه حجة  
لمن قرأ بالتخفيف . وإن شئت جعلت المظلم وأنت تقول قِطْعٌ قسما من الليل ،  
وإن شئت جعلت المظلم نمتا للقطع ، فإذا قلب قطعا كان قطعا من الليل خاصة .  
وتنطع ظلمة آخر الليل ﴿ فَأَمِيرٌ بَاهِلِكُمْ قِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ ۖ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقوله : ﴿ فَرَزَلْنَا بِهِمُ ۖ ﴾ <sup>(٣)</sup>

ليست من زُلْتُ ؛ إنما هي من زِلْتُ ذا من ذا : إذا فُرِّقْتَ أنت ذا من ذا .  
وقال (٤) : يُلْنَا ؛ لكثرة الفعل . ولو قُلْ لَقُلْتُ : زِلْ ذا من ذا ؛ كقولك : مِرْ ذا من  
ذا . وقرأ بعضهم ﴿ فَرَزَلْنَا بِهِمُ ۖ ﴾ وهو مثل قوله ﴿ يَرَادُونَ وَيَرُونَ ۖ ﴾ <sup>(٥)</sup> ولا تصعبر ،  
ولا تصاعر ﴿ والعرب تكاد توفق بين فاعلت وجمعت في كثير من الكلام ، ما لم تُرد  
فَعَلَتْ بِي وفَعَلْتُ لَكَ ، فإذا أرادوا هذا لم تكن إلا فاعلت . فإذا أردت : عاهدتك  
ورأيتك وما يكون العمل فيه مفردا فهو الذي يَحْتَمِلُ فعلت وفاعلت . كذلك يقولون :  
كأملت فلانا وكأنته ، وكأنا متصارعين فصارا يتكلمان ويتكلمان .

(١) هذه قراءة ابن كثير والكشاف وبعة رب .

(٢) يريد أن يكون المظلم حالا من الليل ؛ وكذا في الوجه الآخر من المتحرك . ولو كان «نمتا»  
كان أظهر ، ويكفي المراد بالنمت الحلال .

(٣) آية ٨١ سورة هود .

(٤) آية ١٤٢ سورة النساء . وقد قرأ بتشديد الحزنة ابن أبي إسحق .

(٥) آية ١٨ سورة لقمان . قرأ تافع وأبو عمرو والكشاف وخلف «تصاعر» والبالون «تصعر» .

(٦) يعني إذا كان الفعل بين اثنين .

ترجمته : هُنَالِكَ تَبَيَّنُوا كُلُّ نَفْسٍ ﴿١١﴾

قرأها عبد الله بن مسعود : (تَبَيَّنُوا) بالفتح . معناها . . . رَأَوْا أَعْلَمَ . . . تتلو أي قرأ  
 كُلُّ نَفْسٍ عليها في كتاب كقوله (وَنُفِخَ فِيهِ بِالسُّورِ الْقِيَامَةُ سُبْحًا يَوْمَ تَشْهَدُونَ) وقوله  
 (فَأَمَّا مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَحِرَ) . وقوله (أَفَرَأَيْتَ كِتَابَكَ) قوة لقراءة عرب . اقرأ . وقرأها  
 إبراهيم (تَبَيَّنُوا كُلُّ نَفْسٍ مَا اسْلَفَتْ) أي تَحَبَّرَ رَتَلًا . وقيل حَسَنَ . حدثنا محمد .  
 قال حدثني القلاء قال حدثنا محمد بن عبد العزيز التيمي عن مغيرة عن مجاهد . إذا  
 قرأ (يَبُوءُ) بالياء . وقال الهذلي : حدثني بعض المشيخة عن الكوفي عن أبي صالح  
 عن ابن عباس : (تَبَيَّنُوا) تَحَبَّرَ ، وكذلك قرأها ابن عباس .

وقوله (وَرَدَّ إِلَى اللَّهِ رَبُّنَا لَهُ الْحَقُّ) (الْحَقُّ) بحمله من صفات الله تبارك  
 وتعالى . وإن شئت جعلته نعتاً بارتداد : رَدَّ إِلَى اللَّهِ حَقًّا . وإن شئت :  
 مَوْلَانِي عَقًّا .

وكذلك قوله : تَذَكَّرَ اللَّهُ بِكُمُ الْحَقُّ ﴿١٢﴾  
 فيه ما في الأول .

وقوله تعالى : كَذَلِكَ حَقَّتْ كَيْدُكَ رَبِّكَ ﴿١٣﴾

وقد يقرأ (كَلِمَةً بِكَ) و (كَلِمَاتُ بِكَ) . قراءة أهل المدينة على الواح .  
 وقوله : (أَعْلَى الَّذِينَ سَقَوْا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) حَقَّ عليهم لا بهم لا يؤمنون ،  
 أو بأنهم لا يؤمنون ، فيكون موضعها سبباً إذا إلتفت الحافظين . ولو كانت نقلت :

(١) هي قراءة حمزة والكسائي . خلف (٢) آية ١٣ سورة الإسراء .

(٣) آية ١٩ سورة طه . (٤) آية ١٥ سورة الإسراء .

(د) هي قراءة غير حمزة والكسائي وخلف .

«إنهم» كان صواباً على الابتداء. وكذلك قوله ﴿آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ﴾<sup>(١)</sup> بنو إسرائيل وكسرها أصحاب عبد الله على الابتداء.

وقوله : آمَنَ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ<sup>(٢)</sup>

يقول : تعبدون ما لا يقدر على النقلة من مكانه ، إلا أن يحول وتنقلوه .

وقوله : وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى<sup>(٣)</sup>

المعنى — والله أعلم — : ما كان ينبغي لمثل هذا القرآن أن يفتى . وهو في معنى : ما كان هذا القرآن ليفتري . ومثله ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾ أي ما كان ينبغي لهم أن ينفروا ؛ لأنهم قد كانوا تفرقوا كافة ، فدلّ المعنى على أنه لا ينبغي لهم أن يفعلوا مرة أخرى . ومثله ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَزِلَّ﴾ أي ما ينبغي لنبي أن يزل ، ولا يزل<sup>(٤)</sup> . بغامت (أن) هل معنى ينبغي ؛ كما قال ﴿مَالِكٌ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ والمعنى : منكم ، فأدخلت (أن) في (مالك) إذ كان معناها : ما منكم . ويدلّ على أن معناها واحد أنه قال له في موضع : (ما منكم) ، وفي موضع (مالك) وقصة إبليس واحدة .

وقوله : إِنْ أَلَّهَ لَا يَفْظِمُ النَّاسَ شَيْعًا وَلَكِنَّ النَّاسَ<sup>(٥)</sup>

للحرب في (لكن) لغتان : تشديد النون وإسكانها . فمن شددها نصب بها الأسماء ، ولم يلها فعل ولا يفعل . ومن خفف ثوبها وأسكنها لم يعملها في شيء اسم

(١) آية ٩٠ سورة يونس . (٢) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف .

(٣) آية ١٢٢ سورة التوبة . (٤) آية ١٦١ سورة آل عمران .

(٥) يشير إلى القراءتين في الآية . وانظر ص ٢٤٦ من هذا الجزء .

(٦) آية ٣٢ سورة الحجر . (٧) كافي الآية ١٢ من سورة الأعراف .



ولا فعل ، وكاتب الذي يعمل في الاسم الذي بعدها ما معه ، ينصبه أو يرفعه أو يخفضه ؛ من ذلك قوله ( <sup>(١)</sup> وَلَيْكِنَ النَّاسُ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ) ( <sup>(٢)</sup> وَلَيْكِنَ اللَّهُ رَحِيمٌ ) ( <sup>(٣)</sup> وَلَيْكِنَ الشَّيَاطِينُ كُفَرُوا ) ، فُتِ هذه الأحرف بالأفعال التي بعدها . وأما قوله ( <sup>(٤)</sup> مَا كَانَ عِدَّ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَيْكِن رَّسُولَ اللَّهِ ) فإنك أضمرت ( كان ) بعد ( لكن ) فنصبته بها ، ولو رفعتها على أن تضمير ( هو ) : ولكن هو رسول الله كان صواباً . ومثله ( وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله وَلَيْكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْن يَدَيْهِ ) و ( <sup>(٥)</sup> تَصْدِيقٌ ) . ومثله ( ما كان حديثاً يفترى وَلَيْكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْن يَدَيْهِ ) و ( <sup>(٦)</sup> تَصْدِيقٌ ) .

فإذا أقيمت من ( لكن ) الواو التي في أولها آثرت العرب تخفيف نونها . وإذا أدخلوا الواو آثروا تشديدها . وإنما فعلوا ذلك لأنها رجوع عما أصاب أول الكلام ، فشبّهت ببل إذ كان رجوعاً مثلاً ؛ ألا ترى أنك تقول : لم يقم أخوك بل أبوك ثم تقول : لم يقم أخوك لكن أبوك ، فتراهما بمعنى واحد ، والواو لا تصلح في بل ، فإذا قالوا ( وَلَيْكِن ) فادخلوا الواو تباعدت من ( بل ) إذ لم تصلح الواو في ( بل ) ، فآثروا فيها تشديد النون ، وجعلوا الواو كأنها واو دخلت لعطف لا محي بل . وإنما نصبت العرب بها إذا شئت نونها لأن أصلها : إنك عبد الله قائم ، فزيدت على ( إن ) لام وكاف فصارتا جميعاً حرفاً واحداً ؛ ألا ترى أن الشاعر قال :  
\* وَلَيْكِنِّي مِّنْ حُبِّهَا لَكَيْدٌ \* <sup>(٧)</sup>

- (١) الرفع والتخفيف قراءة الكسائي وحزرة وخلف . وقراً الباقون بالتشديد والصب .
- (٢) آية ١٧ سورة الأنفال . وقراءة الرفع والتخفيف لابن مامر وحزرة والكسائي وخلف .
- (٣) آية ١٠٢ سورة البقرة . والتخفيف والرفع لقراءة القين سلف ذكرهم آنفاً .
- (٤) آية ٤ سورة الأحزاب . (٥) آية ٣٧ سورة يونس . (٦) آية ١١١ سورة يوسف .
- (٧) كيد وصف من كد كفرح ؛ أصابه الكد وهو أشد الخزف . ويرى « لعبه » ، وهو فعل في معنى يفعل من حمده المرض أو المشق إذا قدحه وطده .

فلم تدخل اللام إلا لأن معناها إت .

وهي فيما وصلت به من أولها بمنزلة قول الشاعر :

لَيْسَ لَكَ مِنْ مَيْسِيَّةٍ لَوْ سَمِئَةٌ <sup>(١)</sup> عَلَى هَتَوَاتٍ كَاذِبٍ مِنْ يَقُولُهَا

وصل (إت) هاهنا بلام وهاء؛ كما وصلها ثم بلام وكاف . والحرف قد يوصل من أوله وآخره . فلما وصل من أوله (هذا) ، و (ها ذاك) ، وصل بـ (ها) من أوله . ومما وصل من آخره . قوله : ( إِمَّا تُرِيتَنِي مَا يُوعَدُونَ ) <sup>(٢)</sup> ، وقوله : لتذهبن ولتجلسن . وصل من آخره بنون وبـ (ها) . ونرى أن قول العرب : كم مالك ، أنها (ما) وصلت من أولها بكاف ، ثم لأن الكلام كثير بـ (كم) حتى حذفت الألف من آخرها فسكنت ميمها ، كما قالوا : لِمَ قلت ذاك ؟ ومعناه : لِمَ قلت ذاك <sup>(٣)</sup> ، ولِمَا قلت ذاك ؟ قال الشاعر :

يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ أَسْلَمْتَنِي لِمُحْمُومٍ طَارِقَاتٍ وَذِكْرٍ

وقال بعض العرب في كلامه وقيل له : منذ كم قعد فلان ؟ فقال : كَعْدٌ أَخَذْتُ في حديثك ، فوعدت الكاف في (مذ) يدل على أن الكاف في (كم) زائدة . وإنهم يقولون : كيف أصبحت ، فيقول : كالخير ، وتكير . وقيل لبعضهم : كيف تصنعون الأقط ؟ فقال : كَهَيْتَن .

وقوله : فَلَمَّا لَبِثْنَا مَرَجًا جُمِعَ مُمْ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَيَّ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾

(ثم) هاهنا عطف . ولو قيل : ثم الله شهيد على ما يفعلون . يريد : هنالك الله شهيد على ما يفعلون <sup>(٥)</sup> .

(١) عيسى يريد امرأة من بنى عيس . والهنوات جمع هنة وهي ما يقع التصريح به ، يريد الفعلات الفصيحة . وانظر الخواصة ٣٢٦/٤ . (٢) في ثن ، جر : « يوصل بها » . (٣) آية ٩٣ سورة المؤمنون . (٤) تراه أثبت ألف مع الجواز ، وبعض النحويين يمنعه . (٥) حذف جواب لو على مادة ، أى جواز .

وقوله : **إِنْ أَسْكُرْ عَذَابُهُ بَيْنًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ** ﴿٥٦﴾

إن شئت جعلت (ماذا) استفهاما محضاً على جهة التعجب؛ كقوله : **وَيَلَهُمْ** ماذا أرادوا باستعجال العذاب؟ وإن شئت عظمت أمر العذاب فقلت : بماذا استعجلوا ! وموضعه رفع إذا جعلت الماء راجعة عليه ، وإن جعلت الماء في (منه) للعذاب وجعلته في موضع نصب أوقعت عليه الاستعجال .

وقوله : **ءَأَلْفَنَ وَقَدْ كُنتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ** ﴿٥٧﴾

(الآن) حرف بني على الألف واللام لم يخلع منه ، وترك على مذهب الصفة؛ لأنه صفة في المعنى واللفظ ؛ كما رأيتهم فعلوا في (الذي) و (الذين) فتركوها على مذهب الأداة ، والألف واللام لها غير مفارقتين . ومثله قول الشاعر :  
فإن الألاء يعلمونك منهم كعالمى مفلوك ما دمت أشعرا<sup>(١)</sup>

فأدخل الألف واللام على (ألاء) ثم تركها مخفوضة في موضع النصب ؛ كما كانت قبل أن تدخلها الألف واللام . ومثله قوله :

وَأَنى حُبِسْتُ الْيَوْمَ وَالْأَمْسَ قَبْلَهُ بِيَا بَكَ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ<sup>(٢)</sup>

- (١) حذف جواب (إن) على عاده ، أى بلاز . وقد يكون الجواب : « أوقعت » . وربما كان الأصل « جعلته » دون وار ، وهو الجواب . وقوله : « أوقعت » تفسير وتعليل له .
- (٢) في اللسان (أين) : « أينما » . (٣) « كعلمى » في أ : « كعلم » .
- (٤) من نصيدة لنصيب يخاطب فيها عبد العزيز بن مروان وكان وفد عليه في مصر لحجب عنه . وقيل : الأهل أتى الصقرا بن مروان أتى أرد لدى الأيوأب عنه وأجيب
- وقوله : « رأى حبست اليوم » فالأقرب فتح « أن » علقا على « أتى » في البيت قبله . ويصح الرفع على الاستئناف .

فادخل الألف واللام على (أمس) ثم تركه مخفوضاً على (جهته الأولى<sup>(١)</sup>) . ومثله قول الآخر<sup>(٢)</sup>:

تَفَقُّاً فَوْقَهُ الْقَلْعُ السَّوَارَى وَجُرْبُ الْخَازِبَازِ بِهِ جُنُونَا

فعل (الآن) بأنها كانت منصوبة قبل أن تدخل عليها الألف واللام ، ثم أدخلتها فلم يغيرها . وأصل الآن إنما كان (أوان) حذفت منها الألف وضُيِّرَتْ واوها إلى الألف ؛ كما قالوا في الرّاح : الرّيح ؛ أنشدني أبو القمقام الفقعسي :

كَأَنَّ مَكَائِكُ الْخَسَاءِ غُدِيَّةٌ نَسَاوِي تَسَاوَوْا بِالرَّيَّاحِ الْمَقْلَقِ<sup>(٤)</sup>

بفعل الرياح والأوان على جهة فعل ومرة على جهة فعال ؛ كما قالوا : زمن وزمان . وإن شئت جعلت (الآن) أصلها من قولك : آن لك أن تفعل ، أدخلت عليها الألف واللام ، ثم تركتها على مذهب فعل فأتاها النصب من نصب فعل . وهو وجه جيد ؛ كما قالوا : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وكثرة السؤال ،

(١) في اللسان : « جهة الآلاء » .

(٢) هو ابن أحم الباهلي . وهو في وصف الهبل المذكور في البيت قبله :

يهبل من قسا ذفر الخساي تهادى الجرياء به الخينا

والهبل : المظن من الأرض . وقسا : موضع ، والخساي : نبت طيب الرائحة . والجرياء : ريح الشمال . وتفقاً أصله : تنفقاً أي تنشق . والقلع : جمع القلعة وهي السجادة الطيبة ، والسواري التي تأتي ليلاً . والخازباز أراد به شياً ، أو ذباباً . والكلام في صفة روض في الهبل ، فيه العشب الذي ينمو وهو كثافة من طول عرومه ، أو القباب التي يمشي الرّياض ، وبنونه هزجه وصوته . وانظر الخزانة ١٠٩/٣

(٣) يريد بهج الزاى في الخازباز ، وهذا إحدى اللغات في الكلمة . ومن اللغات كسر الزاى . ويقال أيضاً الخزباز كقرباطس .

(٤) المسكاك ضرب من الطيور . والجواء واد في نجد . وغدية تصغير غدة . والرياح الخمر ، والمقلق : الذي وضع فيه القفل . والبيت من ملقة امرئ القيس .

فكانتا كالاسمين فهما منصوبتان . ولو خفضنا على أنهما أخرجنا من نية الفعل كان موباً ؛ سمعت العرب تقول : من شُبَّ إلى دُبِّ بالفتح ، ومن شُبَّ إلى دُبِّ<sup>(١)</sup> ؛ يقول : مذ كان صغيراً إلى أن دبَّ ، وهو قمل .

وقوله : وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ ﴿٥٤﴾

- يعنى الرؤساء من المشركين ، أسروها من سفلتهم الذين أضلّوهم ، فأسروها أى أخفّوها .

وقوله : قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبْدَ لِكَ فَلْيَقْرَحُوا ﴿٥٥﴾

هذه قراءة العامة . وقد ذكر عن زيد بن ثابت أنه قرأ (فبذلك فلتقرحوا) أى يا أصحاب عهد ، بالتاء .

- وقوله : (هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَحْمَمُونَ) : يجمع الكفار . وقوى قول زيد أنها فى قراءة أبى (فبذلك فافرحوا) وهو البناء الذى خُلِقَ للامر إذا واجهته به أولم تواجهه ؛ إلا أن العرب حذفَت اللام من فعل المأمور المواجه لكثرة الأمر خاصة فى كلامهم ؛ فحذفوا اللام كما حذفوا التاء من الفعل . وأنت تعلم أن الجازم أو الناصب لا يعمان إلا على الفعل الذى أوله الياء والتاء والتون والألف . فلما حُذِفَت التاء ذهبَت باللام وأحدثت الألف فى قولك : أضرب وأفرح ؛ لأن الضاد ساكنة فلم يستقم أن يستأنف بحرف ساكن ، فادخلوا ألفاً خفيفة يقع بها الابتداء ؛ كما قال : (أَذَارُكُمْ) . (وَأَتَأْتُمْ) . وكان الكسائى يعيب قولهم (فلتفرحوا) لأنه وجده

(١) كذا فى ش ، - وفى ا : « يد » . (٢) هى قراءة رويس من يعقوب .

(٣) أى الأمر باللام كما جاء فى قراءة زيد . (٤) يرد حمزة القومل .

قليلا لعله عيباً، وهو الأصل . ولقد سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في بعض المشاهد (لتأخذوا مصافكم<sup>(١)</sup>) يريد به خذوا مصافكم .

وقوله : وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴿١١﴾

يقول : الله تبارك وتعالى شاهد على كل شيء . (وما) هاهنا مجهد لاموضع لما . وهي كقوله (ما يكون من مجزئ ثلاثة<sup>(٢)</sup> إلا هو رايهم) يقول : إلا هو شاهدهم . ﴿وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر﴾ (وأصغر وأكبر) . فمن نصبهما فإنما يريد الخفض : يتبعهما المتقال أو الذرة . ومن رفعهما أتبعهما معنى المتقال ؛ لأنك لو ألقى من المتقال (من) كان رفاً . وهو كقولك : ما أتاني من أحد عاقل وعاقل . وكذلك قوله (ما لكم من إله غيره) .

وقوله : أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٣﴾

(الذين) في موضع رفع ؛ لأنه نعمت جاء بعد خبر إك ؛ كما قال ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَافُ أَهْلَ النَّارِ﴾ وكما قال ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْتَئِثُ بِالْحَقِّ عَلَامَ الْفُيُوبِ﴾ والنصب في كل ذلك جائز على الإتيان باللام الأول وعلى تكرير (إك) .

(١) المصاف جمع مصف ، وهو الموقف في الحرب وموضعها الذي تكون فيه الصفوف .

(٢) آية ٧ سورة المجادلة . (٣) وهم عامة القراء عدا حمزة ويحيى وخلف ، فقد قرءوا بالرفع .

(٤) تكرر هذا في القرآن . وفي الآية ٦٥ سورة الأعراف . يريد أنه جاء في « غيره » الرفع

على المحل والجر على التثنية . والجر قراءة الكسائي وأبي جعفر . والرفع قراءة الباقين .

(٥) آية ٦٤ سورة ص . (٦) آية ٤٨ سورة سبأ .

وإنما رفعت العرب النعوت إذا جاءت بعد الأفعيل في (إن) لأنهم رأوا الفعل مرفوعاً، فتوهموا أن صاحبه مرفوع في المعنى — لأنهم لم يجدوا في تصرف المنصوب اسماً منصوباً وفعله مرفوع — فرفعوا النعت . وكان الكسائي يقول : جعلته — بعنى النعت — تابعا للامم المضمر في الفعل ؛ وهو خطأ وليس يجازى ؛ لأن (الظريف) وما أشبهه أسماء ظاهرة ، ولا يكون الظاهر نعتاً لمكتئب إلا ما كان مثل نفسه وأنفسهم ، وأجمعين ، وكلهم ؛ لأن هذه إنما تكون أطرافاً لأواخر الكلام ؛ لا يقال مررت بأجمعين ، كما يقال مررت بالظريف . وإن شئت جعلت قوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) رفعا .

بقوله : هُمْ الْبَشَرِيُّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿١٣﴾

وذكر أن البشرى في الحياة الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو ترى له ، وفي الآخرة الجنة . وقد يكون قوله : (هلم البشرى) ما بشرهم به في كتابه من موعوده ، فقال (ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات) في كثير من القرآن .

ثم قال (لا تبدل لِكَلِمَاتِ اللَّهِ) أى لا تخلف لوعده الله .

وقوله : وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ ﴿١٤﴾

المعنى الاستئناف . ولم يقولوا هم ذاك ، فيكون حكاية . فأما قوله (وقولهم) (إنا قتلنا المسيح) فإنها كسرت لأنها جاءت بعد القول ، وما كان بعد القول من (إن)

(١) يريد بالفعل والأفعيل خبر إن .

(٢) أى في نحو قولك : إن محمدا قائم الظريف . ويريد بصاحب الفعل اسم إن .

(٣) يريد بالمت التابع للفاعل والتوكيد والتعظيم .

(٤) آية ٣ سورة الكهف . (٥) آية ١٥٧ سورة النساء .

فهو مكسور على الحكاية في قال ويقولون وما صُرف من القول . وأما قوله ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي ﴾ فإنك فصحت (أن) لأنها مفسرة لـ (حا) ، (وما) قد وقع عليها القول فنصبها وموضعها نصب . ومثله في الكلام : قد قلت لك كلاما حسنا : أن أباك شريف وأنت عاقل ، فتحت (أن) لأنها فُصرت الكلام ، والكلام منصوب . ولو أردت تكرير القول عليها كسرتها . وقد تكون (أن) مفتوحة بعد القول إذا كان القول رافعا لها أو رافعة له ؛ من ذلك أن تقول : قولك منذ اليوم أن الناس خارجون ؛ كما تقول : قولك منذ اليوم كلام لا يفهم . وقوله ﴿ وَلَا تَقُولُوا لشيءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ المعنى : لا تقولوا لشيءٍ : إِنِّي فاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إلا بالاستثناء : إلا أن تقول : إن شاء الله . ولو أردت : لا تقولوا لشيءٍ : إِنِّي فاعِلٌ ذَٰلِكَ : لا تنقل إلا أن يشاء الله كأنه أمر أن يقول إن شاء الله وحدها ، فلا بد من أن مفتوحة بالاستثناء خاصة ؛ ألا ترى أنك قد تأمره إذا حلف فتقول : قل إن شاء الله ، فلبأ أردت الكلمة وحدها لم تكن إلا مكسورة .

وقوله : قُلْ إِنَّا لِلَّهِ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ ۖ ﴿٦٩﴾

ثم قال : مَنَعٌ فِي الدُّنْيَا ۖ ﴿٧٠﴾

أى ذلك مناع في الدنيا . والتي في النحل مثله ، وهو كقوله ( لم يلبثوا إلا ساعة من نهارٍ بلاغ ) كنه مرفوع بشيء مضمر قبله إما ( هو ) وإما ( ذاك ) .

(١) آية ١١٧ سورة المائدة . (٢) آيتا ٢٣ ، ٢٤ سورة الكهف .

(٣) في قوله تعالى « إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون . مناع قليل ولم عذاب ألم »

(آية ١١٧) . (٤) آية ٣٥ سورة الأحقاف .



وقوله : فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴿٦١﴾

والإجماع : الإعداد والعزيمه على الأمر . ونصبت الشركاء بفعل مضمر كأنك قلت : فأجمعوا أَمْرَكُمْ وادعوا شركاءكم . وكذلك هي في قراءة عبد الله . والضمير <sup>(١)</sup> ها هنا يصلح إلقاؤه ؛ لأن معناه يشاكل ما أظهرت ؛ كما قال الشاعر : <sup>(٢)</sup>

ورأيت زوجك في الوغى      متقلداً سيفاً ورما

فتصبت الرمح بضمير الحمل ؛ غير أن الضمير صلح حذفه لأنهما سلاح يعرف ذا بذا ، وفعل هذا مع فعل هذا .

وقد قرأها الحسن ( وشركاؤكم ) بالرفع ، وإنما الشركاء ها هنا آلهتهم ؛ كأنه أراد : أجمعوا أَمْرَكُمْ أتم وشركاؤكم . ولست أشتبهِه لخلافه للكتاب ، ولأن المعنى فيه ضعيف ؛ لأن الآلهة لا تعمل ولا تُجمع . وقال الشاعر :

يا ليت يسعري والمنى لا تنفع      هل أغدوَنَ يوماً وأمرى يُجمع

فإذا أردت جمع الشيء المتفرق قلت : جمعت القوم فهم مجموعون ؛ كما قال الله تبارك وتعالى ( ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ) وإذا أردت كسب المال قلت : جمعت المال ؛ كقول الله تبارك وتعالى ( الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ) وقد يجوز جمع مالا وعدده . وهذا من نحو قَتَلُوا وَقَتَلُوا .

(١) يريد الفعل المحذوف العامل للنصب ، وهو ها : « ادعوا » .

(٢) هو عبد الله بن الزهري . وانظر كامل الميزد بشرح المصنف ٢٣٤/٣ .

(٣) آية ١٠٣ سورة هود .

(٤) آية ٢ سورة الهزلة . وقراءة التشديد لابن عامر وحزرة والكسائي من السبعة . وقرأ الجاهلون

بالتخفيف .

وقوله ﴿ثُمَّ أَفْضُوا إِلَى﴾ وقد قرأها بعضهم : ﴿ثُمَّ أَفْضُوا إِلَى﴾ بالفاء، فأما قوله ﴿أَفْضُوا إِلَى﴾ فعناه : امضوا إلى<sup>(١)</sup>، كما يقال قد قضى فلان، يراد : قد مات ومضى .  
وأما الإنضاء فكانه قال : ثم توجهوا إلى<sup>(٢)</sup> حتى تصلوا، كما تقول : قد أفضت إلى الخلافة والوجع، وما أشبهه .

وقوله : ﴿يَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ﴾ (٧٤)

يقول : لم يكونوا يؤمنوا لك يا محمد بما كذبوا به في الكتاب الأول، يعني اللوح المحفوظ .

وقوله : ﴿قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكَرُ أُسْحَرُ هَذَا﴾ (٧٥)

يقول القائل : كيف أدخل ألف الاستفهام في قوله ( أَسْحَرُ هَذَا ) وهم قد قالوا ( هذا محسر ) بغير استفهام ؟

قلت : قد يكون هذا من قولهم على أنه محسر عندهم وإن استفهموا، كما ترى الرجل تأتيه الحائِرة فيقول : أحق هذا؟ وهو يعلم أنه حق لاشك فيه، فهذا وجه .  
ويكون أن تزيد الألف في قولهم وإن كانوا لم يقولوها، فيخرج الكلام على لفظه وإن كانوا لم يتكلموا به، كما يقول الرجل : فلان أعلم منك، فيقول المتكلم : أقلت أحد أعلم بهذا مني؟ فكانه هو القائل : أحد أعلم بهذا مني . ويكون على أن تجعل القول بترلة الصلة لأنه فضل في الكلام، ألا ترى أنك تقول للرجل : أقول عندك مال؟ فيكفيك من قوله أن تقول : ألك مال؟ فاللغنى قائم ظهر القول أو لم يظهر .

(١) نسبنا ابن خالويه في البديع إلى أبي حيوة .

(٢) في أ : « تضلوا » ويبدو أنها مصحفة عما أثبتنا . وفي ش، ج : « تملوا » .

وقوله : أَجِئْنَا لِنُلْفِنَا ﴿٧٨﴾

اللفت : الصرف ؛ تقول : ما لفتك عن فلان ؟ أى ما صرفك عنه .  
ويقول القائل : كيف قالوا ( وتكون لكا الكبرياء في الأرض ) فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صُدِّقَ صَارَتْ مَقَالِيدُ أَقْنَسِهِ وَمُلْكُهُمْ إِلَيْهِ ، فقالوه على مُلْكٍ مَلُوكُهُمْ مِنَ التَّكْبَرِ .

وقوله : مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ﴿٨١﴾

( ما ) في موضع الذى ؛ كما تقول : ما جئت به باطل . وهى في قراءة عبد الله ( ما جِئْتُمْ بِهِ سِحْرٌ ) وإنما قال ( السحر ) بالالف واللام لأنه جواب لكلام قد سبق ؛ ألا ترى أنهم قالوا ليما جاءهم به موسى : أهذا سحر ؟ فقال : بل ما جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ . وكل حرف ذكره متكلم نكرة فرددت عليها لفظها في جواب المتكلم زدت فيها ألفا ولاما ؛ كقول الرجل : قد وجدت درهما ، فتقول أنت : فأين الدرهم ؟ أو : فأين الدرهم . ولو قلت : فأين درهما ، كنت كأنك سألته أن يريك غير ما وجده .

وكان مجاهد وأصحابه يقرءون : ما جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ : فيستفهم ويرفع السحر (٢) من نية الاستفهام ، وتكون ( ما ) في مذهب أى كأنه قال : أى شيء جِئْتُمْ بِهِ ؟  
السحر هو ؟ وفي حرف أبي ( ما أتيتم به سحر ) قال الفراء : وأشك فيه .

وقد يكون ( ما جِئْتُمْ بِهِ السَّحَرُ ) تجعل السحر منصوبا ؛ كما تقول : ما جِئْتُمْ بِهِ الباطل والزور . ثم تجعل ( ما ) في معنى جزاء ( جِئْتُمْ ) في موضع جزم إذا نصبت ، وتضمير الفاء في قوله ( إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ) فيكون جوابا للجزاء . والجزاء لا بد له أن

يجاب بحزم مثله أو بالفاء. فإن كان ما بعد الفاء حرفاً من حروف الاستئناف وكان يرفع أو ينصب أو يحزم صلح فيه إضمار الفاء. وإن كان فعلاً أو له الياء أو التاء أو كان على جهة فعل أو فعلوا لم يصلح فيه إضمار الفاء؛ لأنه يحزم إذا لم تكن الفاء، ويرفع إذا أدخلت الفاء. وصلح فيما قد جُزِمَ قبل أن تكون الفاء لأنها إن دخلت أو لم تدخل فما بعدها جزم؛ كقولك للرجل: إن شئت فقم؛ ألا ترى أنك (قم) مجزومة ولو لم يكن فيها الفاء، لألئك إذا قلت إن شئت قم جزمها بالأمر، فكذلك قول الشاعر: <sup>(١)</sup>  
 من بفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان  
 ألا ترى أن قولك: (الله يشكرها) مرفوع كانت فيه الفاء أو لم تكن، فذلك صلح ضميرها. <sup>(٢)</sup>

وقوله: قَسَاءَ أَمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةً مِّن قَوْمِهِ ﴿٨٢﴾

ففسر المفسرون الذرية: القليل. وكانوا — فيما بلغنا — سبعين أهل بيت. وإنما سموا الذرية لأن آباءهم كانوا من القبط وأمهاتهم كن من بني إسرائيل، فسموا الذرية؛ كما قبل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن فسموا ذراريهم الأبناء؛ لأن أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

وقوله: ﴿على خوف من فرعون وملئهم﴾، وإنما قال (وملئهم) وفرعون واحد لأن الملك إذا ذكر بخوف أو بسفر أو قدوم من سفر ذهب الوهم إليه وإلى من معه؛ ألا ترى أنك تقول: قدم الخليفة فكثر الناس، تريد: بمن معه، وقدم

(١) يريد فصل الأمر فإنه عندهم فصل مضارع مجزوم بلام الأمر حذفت اللام وحرف المضارعة لكثرة الاستعمال. (٢) نسبة الكاتبين على تراجم سيبويه إلى جسد الرحمن بن حسان. ورواه جماعة لكعب بن مالك الأنصاري. ويرى بعضهم أن الرواية: «من فعل الخير فالرحن يشكر» فغيره التصريحون، وانظر الخزانة ٦٤٤/٣ (٣) أي إضمار الفاء.

فعلت الأسفار ؛ لأنك تنوى بقدمه قدوم من معه . وقد يكون أن تريد فرعون آل فرعون وتحذف الآل فيجوز ؛ كما قال ﴿ واسأل القرية ﴾<sup>(١)</sup> تريد أهل القرية والله أعلم . ومن ذلك قوله : ﴿ يأيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ﴾ .

وقوله : **وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً** ﴿٢٢﴾

كان فرعون قد أمر بهديم المساجد ، فأمر موسى وأخوه أن يتخذ المساجد في جوف الدور لمخفى من فرعون . وقوله : ﴿ واجعلوا بيوتكم قِبْلَةً ﴾ إلى الكعبة .

وقوله : **رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا**

**فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ﴿٢٣﴾

ثم قال موسى (ربنا) فعلت ذلك بهم (ليُضِلُّوا) الناس (عن سبيلك) وتقرأ (ليُضِلُّوا) هم (عن سبيلك) وهذه لام كي .

ثم استأنف موسى بالدعاء عليهم فقال : ﴿ ربنا اطمس على أموالهم ﴾ ، يقول : غيِّرها . فذكر أنها صارت حجارة . وهو كقوله ﴿ من قبل أن نطمس وجوها ﴾ ، يقول : نمسحها .

قوله : ﴿ واشدد على قلوبهم ﴾ . يقول : واختم عليها .

قوله : ﴿ فلا يؤمنوا ﴾ . كل ذلك دعاء ، كأنه قال اللهم ﴿ فلا يؤمنوا ﴾<sup>(٢)</sup> حتى يروا العذاب الأليم ﴿ وإن شئت جعلت ﴾ (فلا يؤمنوا) جوابا لمسئلة موسى عليه

(١) آية ٨٢ سورة يوسف . (٢) أزل سورة الطلاق . (٣) كذا في ش ، ج .

وقد أ : « البوت » . (٤) آية ٧ سورة النساء . (٥) فاقبل (يؤمنوا) مجزوم بلا التي للدعاء . (٦) أي في قوله : اطمس وما عطف عليه .

السلام إياه؛ لأن المسئلة خرجت على لفظ الأمر ، فتجعل ( فلا يؤمنوا ) في موضع نصب على الجواب ، فيكون كقول الشاعر <sup>(١)</sup> :

يا نافعٍ ميري عتقا فيسحا إلى سليمان ففسرهما

وليس الجواب يسهل في الدعاء لأنه ليس بشرط .

وقوله : **قَدْ أُجِيتَ دَعْوُكَ** ﴿٨٩﴾

نسبت الدعوة إليهما وموسى كان الداعي وهارون المؤمن ، فالتأين كالدعاء .  
ويقرأ ( دعواتكما ) <sup>(٢)</sup> .

وقوله : **( فاستقيا )** أمرا بالاستقامة على أمرهما والثبات عليه إلى أن يأتيهما تأويل الإجابة . ويقال : إنه كان بينهما <sup>(٣)</sup> أربعون سنة .  
**( قال أنت أنه )** قرأها أصحاب عبد الله بالكسر على الاستئناف . وتقرأ ( أنه ) على وقوع الإيمان عليها . زعموا أن فرعون قال حين أبلجه الماء .

وقوله : **فَاِخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ** ﴿٩٠﴾

يعنى بنى إسرائيل أنهم كانوا مجتمعين على الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يُبعث ، فلما بُعث كذبه بعض وآمن به بعض . فذلك اختلافهم . و ( العلم ) يعنى عهدا صلى الله عليه وسلم وصفته .

(١) هو أبو النجم في أرجوزة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك . والنسخ ضرب من سير الإبل .

(٢) تنسب هذه القراءة إلى علي وأبي عبد الرحمن السلي .

(٣) أى بين هذه الإجابة من الله وتأويلها أى وقوع مضونها وهو هلاك فرعون وقومه .

(٤) هذه قراءة حمزة والكسائي وخلف .

وقوله : فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ ﴿١٧﴾

- قاله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنه غير شك، ولم يشكك عليه السلام فلم يسأل . ومثله في العربية أنك تقول للعالمك الذي لا يشك في ملكك إياه : إن كنت عبدي فامنع وأطع . وقال الله تبارك وتعالى لنبيه عيسى صلى الله عليه وسلم ﴿أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله﴾ وهو يعلم أنه لم يقله ، فقال الموفق معتذرا بأحسن العذر : ﴿إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك﴾ .

وقوله : فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَفَنَعَهَا لِمَعْنَهَا ﴿١٨﴾

- وهي في قراءة أبي (فهلّا) ومعناها : أنهم لم يؤمنوا ، ثم استثنى قوم يونس بالنصب على الانقطاع مما قبله : ألا ترى أن ما بعد (إلا) في الجحد يتبع ما قبلها ، فتقول : ما قام أحد إلا أبوك ، وهل قام أحد إلا أبوك ؛ لأن الأب من الأحد ؛ فإذا قلت : ما فيها أحد إلا كلبا وحمارا ، نصبت ؛ لأنها منقطعة مما قبل إلا ؛ إذ لم تكن من جنسه ، كذلك كان قوم يونس منقطعين من قوم غيره من الأنبياء . ولو كان الاستثناء ما هنا وقع على طائفة منهم لكان رفعا . وقد يجوز الرفع فيها ؛ كما أن المختلف في المجلس قد يتبع فيه ما بعد إلا ما قبل إلا ؛ كما قال الشاعر :
- وبلدي ليس به أنيسُ إلا العافير وإلا العيسُ

وهذا قوة للرفع ، والنصب في قوله : ( ما لهم به من علم إلا اتَّبَعَ الظَّنَّ ) :  
لأن اتِّباع الظن لا ينسب إلى العلم . وأنشدونا بيت التابغة :

- \* ... وما بالريح من أحد <sup>(١)</sup> .
- \* إلا أَوَارَى ما إن لا أَيْتَهَا .

قال الفراء : جمع في هذا البيت بين ثلاثة أحرف من حروف الجحد : لا ، وإن ، وما . والنصب في هذا النوع المختلف من كلام أهل الججاز ، والإتباع من كلام تميم .

وقوله : وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٠﴾

: المذاب والغضب . وهو مضارع لقوله الرجز ، ولعلهما لفتان بدلت السين زايًا  
كما قيل الأسد والأزد <sup>(٢)</sup> .

(١) ما أورده الثانية من بيتين هما :

وقفت نيا أصيلا ناسا عليها      حيث جوابا وما بالريح من أحد  
إلا أوارى ما إن لا أيتها      والثوى كالمفوض بالظلمة الجحد

وقوله : « ما إن لا أيتها » . فالرواية المشهورة : « لأيا ما أيتها » . وتقادم اليتان في ص ٢٨٨  
من هذا الجزء .

(٢) وهو أبرح من اليمن . ومن أولاده الأنصار .

ثم بحمد الله وتوفيقه طبع الجزء الأول من كتاب معاني القرآن للفراء  
ويتلوه إن شاء الله الجزء الثاني ، وأوله سورة هود



## فهرس تفسير الفراء

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صفحة	
١	تاريخ تدوين هذا التفسير .....
٢	ألف ( اسم ) والكلام على حذفها وإثباتها .....

### أم الكتاب

٣	تفسير « أم الكتاب » والكلام على « الحمد لله » .....
٥	الكلام على « طليم » ولغائه وعلى ( أُم ) واللغات فيه .....
٧	قوله تعالى : « غير المغضوب عليهم » ووجوه الإعراب فيه .....
٨	قوله تعالى : « ولا الضالين » ووجوه الكلام في « لا » .....

### سورة البقرة

٩	قوله تعالى : « ألم » الاختلاف في قراءته ورسمه .....
١٠	قوله تعالى : « ذلك الكتاب » والكلام على اسم الإشارة ووجوه صلاحته .....
١١	القول في قوله : « هدى للتقين » ووجوه الإعراب فيه .....
١٣	قوله تعالى : « ختم الله على قلوبهم » الآية ، ووجوه الإعراب فيه .....
	قوله سبحانه : « فاسترحم تجارتهم » والقول في إسناد الفعل إلى غير .....
١٤	من هوله .....
	قوله عز وجل : « مثلهم كمثل الذي استوقد نارا » وبيان أنه مثل للفعل .....
١٥	لا لأعيان .....
١٦	قوله تعالى : « صم بكم عى » ووجوه الإعراب فيه والقراءات .....
١٧	قوله تعالى : « أو كصيب من السماء » وما بعده من الآيات .....
١٧	قوله تعالى : « يكاد البرق يخطف أبصارهم » ووجوه إعرابه وقراءاته .....

صفحة

- ١٨ قوله تعالى : « كلما أضاء لهم مشوا فيه . وإذا أظلم عليهم » ... ..  
 قوله تعالى : « ولو شاء الله لذهب بسمعهم » . وقوله : « فأتوا بسورة  
 ١٩ من مثله » ... ..  
 قوله سبحانه : « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا » وفيه وجوه من المعاني  
 قوله تعالى : « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا » ووجوه المعاني  
 ٢٣ والإعراب فيه ... ..  
 قوله عز من قائل : « ثم أَسْتَوَى إلى السماء » ومعاني الاستواء ... ..  
 قوله سبحانه « وعلم آدم الأسماء » . وقوله : « ولا تقر يا هذه الشجرة »  
 ٢٦ وما في ذلك من وجوه المعاني واللغة والإعراب ... ..  
 قوله تعالى : « اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم » ومعانيه والكلام  
 ٢٨ على البناء ... ..  
 قوله : « ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلا » ووجوه المعاني والإعراب فيه وفي أمثاله  
 ٣٠ قوله تعالى : « وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو » الآية وفيه معاني ...  
 قوله تعالى : « واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا » وفيه وجوه  
 ٣١ من الإعراب ... ..  
 قوله تعالى : « ولا تكونوا أول كافرين » وفيه وجوه من المعاني والإعراب  
 ٣٢ قوله سبحانه : « ولا تلهسوا الحق بالباطل » وفيه الكلام على ما يسميه  
 ٣٣ الكوفيون وأو الصرف ... ..  
 قوله سبحانه : « وإذ قتلتم نساء » الآية وفيه وجوه من المعاني في « إذ »  
 ٣٥ معنى قوله تعالى : « وأنتم تنظرون » و « أربعين ليلة » وفيه وجوه  
 ٣٦ من المعاني في النظر والأربعين والإتمام بمشعر ... ..  
 القول في معاني قوله تعالى : « وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان » ، وقوله :  
 ٣٦ « المن والسلوى » وما في ذلك من خلاف قهحا ... ..  
 ٣٨ قوله تعالى : « وقولوا حطة » فيه وجوه من المعاني والإعراب ... ..

- معنى قوله تعالى : « اصرب بعصاك الحجر » الآية إلى قوله : « ابطوا  
مصرا » وفيه وجوه من التفسير واللغة ... .. ٤٠
- قوله تعالى : « اتخذنا هزوا » وما فيه من المعانى والإعراب والشواهد ٤٣
- تفسير الفارض والبكر والعوان ... .. ٤٤
- الفرق بين ما الاستفهامية وأى ... .. ٤٦
- قوله تعالى : « اضربوه ببعضها » وتفسير الضرب فيه ... .. ٤٨
- قوله تعالى : « لا يعلمون الكتاب إلا أمانى » وفيه فى الأمانى وجوه ... ٤٩
- معنى « أيا ما معدودة » ومعنى « فتح الله عليكم » ... .. ٥٠
- تفسير قوله تعالى : « وهو محرم عليكم إخراجهم » وبيان العهد فى العربية ٥٠
- الكلام على « على » ... .. ٥٢
- وجه الرفع فى قوله تعالى : « لا تعبدون إلا الله » ووجه الجزم ومعنى  
أخذ الميثاق ... .. ٥٣
- قوله تعالى : « ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق » ووجه الرفع  
فى مصدق ... .. ٥٥
- قوله تعالى : « بلما اشتروا به أنفسهم » ومذهب العرب فى شروا  
ونعم وبئس ... .. ٥٦
- قوله تعالى : « بنيا أن ينزل الله من فضله » وفيه الكلام على الجزاء بأن وإن ٥٨
- قوله سبحانه : « فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به » فيه القول فى لما  
وجوابها وكون الثانية وجوابها جوابا للأولى ... .. ٥٩
- قوله تعالى : « فقليل ما يؤمنون » فى معناه وجهان ... .. ٥٩
- قوله تعالى : « فبأذا بغضب على غضب » . وقوله : « ويكفرون  
بما وراء » ومعنى وراء ... .. ٦٠
- قوله تعالى : « فلم تقتلون أنبياء الله » فيه الكلام على تفعلون للاضى ... ٦٠
- قوله تعالى : « وأشربوا فى قلوبهم العجل » والكلام على حذف المضاف ٦١

٦٢	قوله تعالى : « فتمنوا الموت » وامتناع اليهود عن تمنى الموت
٦٣	قوله تعالى : « قل من كان عدوا لجبريل » ومعنى الالتفات فيه
٦٣	قوله : « واتبعوا ما تتلوا الشياطين » وتعاقب على وفى فى الكلام
٦٤	قوله تعالى : « فيتعلمون منهما » الآية فيه وجهان من الإعراب
٦٤	قوله تعالى : « ما نسخ من آية » ومعنى « نسخها » والقراءات فيه
٦٥	قوله تعالى : « لمن اشتراه » ووجه الإعراب فى اللام ، ومن
	قوله تعالى : « لا تقولوا راعنا » الآية ، معنى « راعنا » من قول اليهود
٦٩	وتفسير ( أنظرونا )
٧٠	قوله تعالى : « ولا المشركين » وإعرابه
٧١	قوله تعالى : « أم تريدون أن تسألوا رسولكم » فيه بحث ( أم )
٧٣	تفسير ( سواء ) و ( هودا )
٧٤	قوله تعالى : « ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين » الآية والمراد بخائفين
٧٤	معنى : « قاتنون » وإعراب « كن فيكون »
	القول فى « تشابهت » وتشابهت ، وإعراب « ولا تسأل عن أصحاب
٧٥	النجيم »
٧٦	تفسير « كلمات » و « عهدى » و « مثابة »
	تفسير « وأما » وإعراب « واتخذوا » وتفسير « طهراً يبق للطاغين
٧٧	والعاكفين »
٧٨	تفسير « ومن كفر » و « إذ يرفع » وما فيه من إعراب وقراءة
٧٩	قوله تعالى « إلا من سقه نفسه » وإعرابه ومعناه
٨٠	قوله تعالى : « ووصى بها إبراهيم بنبيه ويعقوب » ووجه الإعراب فيه
	قوله تعالى : « بل ملة إبراهيم » وقوله : « لا تفرق » و « صبغة الله »
٨٢	وما فى ذلك من المعانى

- صنعة  
تفسير قوله سبحانه « أمة وسطا » وقوله : « وما كان الله ليضيع إيمانكم »  
٨٣ وفيه معنى وجيهه  
٨٤ معنى الشطر في الآية  
٨٤ إعراب قوله : « ولئن آتيت الذين أتوا الكتاب » الآية ...  
تفسير قوله تعالى : « وإن فريقا منهم ليكتمون الحق » وقوله : « ولكل  
وجهة » وفي ص ٩٠ أيضا ...  
٨٥ إعراب قوله « أين ما تكونوا » وفيه بحث أين وأمثالها متصلة بما ...  
٨٥ القول في إعراب قوله : « إلا الذين ظلموا منهم » وفيه كلام على « إلا »  
الاستثنائية ...  
٨٩ قوله تعالى : « واخشوني » والكلام على ياء المتكلم وواو الجمع والاكتفاء  
٩٠ بالكسرة والضممة ...  
٩٢ القول في إعراب قوله تعالى : « كما أرسلنا » وقوله : « واشكروا لي »  
قوله تعالى : « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أهوات » والكلام على  
٩٣ إعرابه وما يماثله ...  
قوله تعالى : « إنا لله » وبيان أن العرب لم تمل إن مع اللام إلا في هذا  
٩٤ الحرف ...  
٩٥ تفسير قوله تعالى : « فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وقوله : « اللاعنون »  
٩٦ إعراب قوله تعالى : « عليهم لعنة الله والملائكة والناس » ...  
تفسير قوله تعالى : « تصريف الرياح » وقوله : « يحبونهم كحب الله »  
٩٧ وإعراب قوله : « ولو يرى الذين » ...  
٩٨ إعراب قوله تعالى : « أولو كان آبائهم » ...  
٩٩ تفسير قوله سبحانه : « ومثل الذين كفروا » وفيه وجوه من العربية ...  
إعراب قوله تعالى : « صم بكم » وقوله : « إنما حرم عليكم » وفيه الكلام  
على « إنما » و « ما » ...  
١٠٠ تفسير وإعراب قوله تعالى : « وما أهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ »  
١٠٢

صفحة	
	قوله تعالى : « فما أصبرهم على النار » وقوله : « ليس البر أن تولوا وجوهكم »
١٠٣	وفيه وجوه من الإعراب والتأويل ... ..
	قوله تعالى : « والموفون بمعهدهم » وما يمثله فى القرآن ووجوه إعرابه
١٠٥	وشواهده ... ..
١٠٨	تفسير قوله تعالى : « كتب عليكم القصاص » ... ..
١٠٩	قوله تعالى : « فاتباع بالمعروف » وتفسيره ووجوه إعرابه ... ..
	معنى قوله تعالى : « حياة » وقوله : « كتب » حيث ورد فى القرآن ،
١١٠	وقوله : « الوصية للوالدين » ... ..
	معنى « جنفا » والكلام على صيام من قبلنا ، فى قوله تعالى : « كما كتب
١١١	على الذين من قبلكم » ... ..
١١٢	إعراب « أياما معدودات » و « فعدة » و « فدية » و « شهر رمضان »
	تفسير قوله : « فن شهد منكم الشهر » ، وقوله تعالى : « ولتكملوا العدة »
١١٣	والكلام على لام كي ... ..
١١٤	تفسير قوله تعالى : « فإنى قريب » وتفسير الرفت ... ..
١١٤	قوله تعالى : « الخيط الأبيض من الخيط الأسود » ... ..
١١٥	قوله تعالى : « وتدلوا بها إلى الحكام » ... ..
	تفسير قوله تعالى : « عن الأهلة » ، وقوله « ليس البر أن تأتوا البيوت
١١٥	من أبوابها » وما كان تفعله قریش ... ..
١١٦	تفسير قوله تعالى : « ولا تقاتلوه عند المسجد الحرام » ... ..
	تفسير قوله تعالى : « وأتوا الحج والعمرة لله فإن أخصرتهم » ومذهب العرب
١١٧	فى الإحصار ... ..
	إعراب قوله : « فما استيسر من الهدى » ، وقوله : « فن لم يجد »
١١٨	وقوله : « لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد » ... ..
١١٩	تفسير وإعراب قوله تعالى : « الحج أشهر معلومات » ... ..

صفحة	
١٢٠	تفسير وإعراب قوله تعالى : « فلا رث ولا فسوق » الآية . فيه كلام على « لا » التبرئة ... ..
١٢٢	تفسير قوله تعالى : « فاذكروا الله كذا كرم آباءكم » وفيه ما كانت فعله العرب في الجاهلية ... ..
١٢٢	قوله تعالى : « واذكروا الله في أيام معدودات » فيه الكلام على أيام التشريق
١٢٣	تفسير قوله سبحانه : « ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » ...
١٢٤	قوله تعالى : « ويهلك الحرث والنسل وانه لا يحب الفساد » ... ..
١٢٤	قوله تعالى : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل » وما فيه من العربية
١٢٥	قوله تعالى : « سل بني إسرائيل » الآية وما فيه من وجوه العربية ...
١٢٥	قوله تعالى : « زين للذين كفروا الحياة الدنيا » فيه وجوه من العربية والتفسير ويبحث في الضمير المفرد أريد به الجمع ... ..
١٣١	تفسير قوله تعالى : « فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق »
١٣٢	قوله تعالى : « أم حسبتم أن تملأوا الجنة » فيه كلام على الاستفهام ابتداء
١٣٢	قوله تعالى : « وزلزلوا حتى يقول الرسول » وفيه الكلام على الفعل الذي يتطلب ... ..
١٣٤	لحتى ثلاثة معان . وهو بحث قيم ... ..
١٣٨	قوله تعالى : « يسألونك ماذا ينفقون قل انفقوا كذلك » وفيه بحوث عربية
١٤١	تفسير وإعراب قوله تعالى : « قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله » الآية
١٤١	قوله تعالى : « ويسألونك عن اليتامى » الآية ... ..
١٤٢	قوله تعالى : « والله يعلم المفسد من المصلح » وما فيه من الاستفهام المقدر
١٤٢	قوله تعالى : « ولو شاء الله لأعتكم » . وقوله : « ولا تنكحوا المشركات » الآية ... ..
١٤٣	تفسير قوله تعالى : « حتى يظهروا » . وقوله : « من حيث أمرهم الله »
١٤٣	تفسير قوله تعالى : « فأتوا حرثكم أنى شئتم » . وقوله : « ولا تجعلوا الله عرضة لإيمانكم » ... ..

صفحة	
١٤٤	تفسير قوله تعالى : « بالذين آمنتم » ... ..
١٤٥	تفسير قوله تعالى : « تربص أربعة أشهر فإن فاءا » ... ..
١٤٥	وجوه القراءات في قوله تعالى : « إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله » ...
١٤٧	تفسير قوله تعالى : « فإن خفتم ألا يقيما حدود الله » ... ..
١٤٨	تفسير قوله تعالى : « ولا تسكوهن ضرارا » . وقوله : « فلا تضلوهن »
١٤٩	وجوه العربية في قوله تعالى : « الرضاعة » . وقوله : « لا تضار والدة »
	قوله تعالى : « والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن » . الآية
١٥٠	وكيف صار الخبر عن النساء ... ..
١٥١	قوله تعالى : « وعشرا » وفيه الكلام على تأنيث العدد وتذكيره ... ..
١٥٢	قوله تعالى : « من خطبة النساء أو أكنتم في أنفسكم » ... ..
١٥٣	تفسير قوله تعالى : « لكن لا تواعدوهن سرا » معنى السر ... ..
١٥٣	الإعراب في قوله تعالى : « على الموسع قدره » ... ..
١٥٤	قوله تعالى : « متاحا بالمعروف حقا » وما فيه من وجوه الإعراب ... ..
	قوله تعالى : « من قبل أن تمسوهن » . وقوله : « إلا أن ينفون أو ينفو
١٥٥	الذي بيده » الآية ... ..
١٥٦	قوله تعالى : « والصلاة الوسطى » . وقوله : « ويذرون أزواجا وصية »
	قوله تعالى : « خير إخراج » . وتفسيره وفيه الكلام على قوله تعالى : « من
١٥٦	خير سوء » ... ..
	قوله تعالى : « ابعت لنا ملكا » وفيه بحث في إضمار حرفين وفي الاسم
١٥٧	بعده فعل وهو نكرة أو معرفة بعد الأمر ... ..
١٦٠	العرب لا تجازي بالنهي كما تجازي بالأمر ... ..
	وجوه الإعراب في قوله تعالى : « وما لنا ألا نقاتل » . وقوله : « وما لكم
١٦٣	لا تؤمنون بالله » وفي ثبوت ( أن ) وسقوطها ... ..
١٦٤	بحث في مثل ( ما أنت بقاتل ) ومثل ( ما لك أن تتكلم ) ... ..



- صفحة  
 قوله تعالى : « فشربوا منه إلا قليلا منهم » وفيه بحث في ( إلا ) ... ١٦٦  
 قوله تعالى : « كم من فئة قليلة » الآية وفيه بحث في ( كم ) و ( كآين ) ١٦٨  
 قوله تعالى : « ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم » الآية ، إدخال العرب ( إلى )  
 في هذا الموضع على جهة التنجيب ... ١٧٠  
 إدغام التاء في التاء المجزومة ... ١٧٢  
 قوله تعالى : « لم يتسنه » وفيه وجوه من العربية ... ١٧٢  
 قوله : « ولنجعلك آية للناس » إدخال الواو لنية فعل مضمر بعدها ... ١٧٣  
 قوله تعالى : « فصرهن إليك » وما في هذا اللفظ من المعنى ... ١٧٤  
 قوله تعالى : « أيود أحدكم أن تكون له جنة » وفيها وجوه من التفسير  
 والعربية ... ١٧٥  
 استجاز العرب الجمع بين كلمتين من لفظ واحد ، أحدهما لنو أو اختلفا  
 معنى ، أولتا أكد ... ١٧٦  
 قوله تعالى : « فإن لم يصبا وإبل » وقوله : « إلا أن تغمضوا فيه »  
 والكلام على إضمار كان ، وأن بعد إلا ... ١٧٨  
 القول في ( إن ) الجزائية و ( أن ) ... ١٨٠  
 قوله : « لا يسألون الناس إلحافا » ... ١٨١  
 قوله تعالى : « الذين ياكلون الربا » وذروا ما بقى من الربا « الربا  
 في الجاهلية ... ١٨٢  
 قوله تعالى : « واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله » ... ١٨٣  
 قوله تعالى : « وإذا تدأبتم بدين » وتفسير آية الدين ووجوه الإعراب فيها ... ١٨٣  
 قوله تعالى : « فرهان مقبوضة » ... ١٨٨  
 قوله تعالى : « غفرانك » وما فيه من الإعراب ... ١٨٨  
 تفسير قوله تعالى : « ولا تمهل علينا إحرا » ... ١٨٩

نصفه

سورة آل عمران

- قوله تعالى : « الحى القيوم » معنى القيوم ... .. ١٩٠
- قوله تعالى : « محكمات هن أم الكتاب » ... .. ١٩٠
- قوله تعالى : « والراشخون فى العلم » ... .. ١٩١
- قوله تعالى : « قل للذين كفروا سغفلون » وتفسير القراءتين ... .. ١٩١
- قوله تعالى : « آفة فى فتنين التفتنا » فيه وجوه من الإعراب ... .. ١٩٢
- الحال الذى ينصب على غير الشرط ... .. ١٩٣
- الحال الذى ينصب على الشرط ... .. ١٩٤
- تفسير قوله تعالى : « يرونهم مثليهم » ... .. ١٩٤
- تفسير قوله تعالى : « القناطير المقنطرة » ... .. ١٩٥
- تحول اللام بين أول الكلام وآخره وفيه وجوه ... .. ١٩٥
- قوله تعالى : « النار وعدها الله الذين كفروا » فيه ثلاثة أوجه ... .. ١٩٨
- قوله تعالى : « الذين يقولون » فيه وجهان ... .. ١٩٨
- تفسير قوله تعالى : « والمستغفرين بالأسحار » ... .. ١٩٩
- وجوه الإعراب فى قوله تعالى : « شهد الله أنه لا إله إلا هو » ... .. ١٩٩
- إن شئت أستأنفت « إن الدين عند الله الإسلام » ... .. ٢٠٠
- للعرب فى الياقات فى أواخر الحروف طريقان كقوله تعالى : « أسلمت وجهى لله ومن اتبعنى » ... .. ٢٠٠
- قوله تعالى : « أسلمت » وتأويله ... .. ٢٠٢
- قوله تعالى : « ويقتلون النبيين » ووجوه القراءات فيه ... .. ٢٠٢
- قوله تعالى : « ليوم لا ريب فيه » والقول فى اللام ... .. ٢٠٢
- قوله تعالى : « قل اللهم » والقول فى زيادة العرب الميم فى الأسماء ... .. ٢٠٣
- كثرت اللهم فى الكلام ... .. ٢٠٤

- قوله تعالى : « يؤتى الملك من تشاء » واكتفاء العرب بما ظهر في أول  
الكلام ٢٠٤ ... ..  
تفسير قوله تعالى : « تولى الليل في النهار » ٢٠٥ ... ..  
قوله تعالى : « لا يتخذ المؤمنون » نهى وخبر... ٢٠٥ ... ..  
قوله تعالى : « يعلمه الله » جزاء وما يمدد استئناف ... ٢٠٦ ... ..  
قوله تعالى : « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير » ما في مذهب الذى... ٢٠٦ ... ..  
قوله تعالى : « إن الله أصطفى آدم » وتفسيره وقوله « ذرية » في نصبه  
وجهمان ... ٢٠٧ ... ..  
قوله تعالى : « والله أعلم بما وضعت » ووجه إسكان العين ... ٢٠٧ ... ..  
قوله تعالى : « وكفلها زكريا » تشديدا وتخفيفا ؛ واللغات في زكريا ... ٢٠٨ ... ..  
قوله تعالى : « هب لى من لدنك ذرية » الذرية جمع ومفرد ... ٢٠٨ ... ..  
قوله تعالى : « فنادته الملائكة » بالذكور والتأنيث ... ٢١٠ ... ..  
قوله تعالى : « أن الله يبشرك » بفتح أن وكسرها ووجه ذلك ... ٢١٠ ... ..  
« يبشرك » بالتخفيف والتشديد وشواهد ذلك ... ٢١٢ ... ..  
قوله تعالى : « ألا تكلم الناس » بنصب « تكلم » ويرفعه ووجه ذلك ... ٢١٣ ... ..  
قوله تعالى : « ويكلم الناس في المهد وكهلا » فيه أعراب ... ٢١٣ ... ..  
قوله تعالى : « فأنفخ فيه » وفيه قراءتان ... ٢١٤ ... ..  
قوله تعالى : « وما تتخرون » تماقب النبال والذال في تفعلون ... ٢١٥ ... ..  
وجه نصب قوله تعالى : « وصدقا » ... ٢١٦ ... ..  
تفسير قوله تعالى : « فلما أحسن عيسى منهم الكفر » واللغات في أحسن ... ٢١٦ ... ..  
تفسير قوله تعالى : « من أنصارى إلى الله » وورود « إلى » موضع  
(مع) ومعنى الحوارين ... ٢١٨ ... ..  
تفسير قوله تعالى : « ومكروا ومكر الله » ومعنى المكر ... ٢١٨ ... ..  
تفسير قوله تعالى : « إني متوفيك ورافعك إلى » ... ٢١٩ ... ..

منحة	تفسير قوله تعالى : « إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم » وبيان أن الصلوات
٢١٩	تكون للصلوات ... ..
٢٢٠	تفسير قوله تعالى : « تعالوا إلى كلمة سواء » الآية وفيه وجوه من الإعراب ...
	تفسير آيات من قوله تعالى : « لم تحاجون » إلى قوله : « لم تلبسون
٢٢١	الحق بالباطل » ... ..
	تفسير قوله تعالى : « وقالت طائفة » إلى قوله : « أن يؤتى أحد
٢٢٢	مثل ما أوتيت » ... ..
٢٢٣	قوله تعالى : « من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك » وفيه وجوه من العربية ...
	تفسير قوله تعالى : « إلا ما دمت عليه قائما » وقوله : « تعالون
٢٢٤	الكتاب » فيه قراءتان ... ..
٢٢٤	قوله تعالى : « ولا يأمركم » بالنصب والرفع ... ..
٢٢٥	قوله تعالى : « لما آتيتكم » فيه قراءتان ... ..
	قوله تعالى : « فلن يقبل من أحدكم ملء الأرض ذهباً » والكلام
٢٢٥	على التمييز ... ..
٢٢٦	تفسير قوله تعالى : « إلا ما حرم إسرائيل على نفسه » ... ..
٢٢٧	تفسير قوله تعالى : « إن أول بيت وضع للناس » الآيات ... ..
٢٢٧	قوله تعالى : « تبغونها عوجاً » فيه وجوه من العربية ... ..
٢٢٨	قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعاً » والكلام على الباء ... ..
	قوله تعالى : « يوم تبيض وجوه » وجه التانيث في هذه الأحرف ووجه
٢٢٨	التذكير في مثله ... ..
٢٢٩	تأويل قوله تعالى : « كنتم خير أمة » ... ..
٢٢٩	قوله تعالى : « يولوكم الأديبار » مجزؤم وما بعده مستأنف ووجه ذلك ...
٢٣٠	قوله تعالى : « إلا لجبل من الله » وفيه إسماع ... ..
٢٣١	قوله تعالى : « ليسوا سواء » الآية وفي رفع « أمة » وجهان ... ..
٢٣٢	قوله تعالى : « هاتم هؤلاء » وفيه الفرق بين (ها) و (ذا) ... ..

مفحة

- ٢٣٢ ... قوله تعالى : « وإن تصبروا وتتقوا » وفيه أعراب ...
- ٢٣٣ قوله تعالى : « تبوء المؤمنون » وفيه قراءتان ووجهها وشواهد ذلك
- قوله تعالى : « ليس لك من الأمر شيء » وقوله : « ومن يغفر الذنوب إلا الله » ...
- ٢٣٤ قوله تعالى : « إن يحسبكم قرح » فيه قراءتان وتفسير قوله تعالى : « وليعلم الله الذين آمنوا » ...
- ٢٣٤ قوله تعالى : « وليحسب الله الذين آمنوا » وقوله : « ولما يعلم الله الذين جاهدوا » وبينان الصبر عند الكافرين ...
- ٢٣٥ قوله تعالى : « أفأين مات » وفيه معنى الاستغفار يدخل على جزء ...
- ٢٣٦ قوله تعالى : « وكأين من نبي قاتل معه » الآية وتفسير ذلك ...
- ٢٣٧ قوله تعالى : « بل الله مولاكم » ...
- ٢٣٧ تفسير قوله تعالى : « حتى إذا قُتِلْتُمْ » وفيه الكلام على طرح الواو ...
- ٢٣٨ تفسير قوله تعالى : « إذ تصعدون » وفيه الإثابة بمعنى العقاب ...
- ٢٣٩ قوله تعالى : « يغشى طائفة منكم » فيه قراءتان ووجوه من الإعراب
- ٢٤٠ قوله تعالى : « وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض » فيه : الذين يذهب بها إلى معنى الجزاء ...
- ٢٤٣ قوله تعالى : « فيها رحمة من الله لنت لهم » جعل العرب ( ما ) صلة ...
- ٢٤٤ قوله تعالى : « ما كان لني أن ينزل » وفيه قراءتان وتفسيرهما ...
- ٢٤٦ قوله تعالى : « فرحين » وفيه وجوه ، وقوله : « الذين قال لهم الناس » وتفسير ( الناس ) ...
- ٢٤٧ تفسير آيات : « إنما ذلكم الشيطان » إلى قوله : « هو خيرا لم » ...
- ٢٤٨ تفسير قوله تعالى : « سيطوقون » وقوله : « حتى يأتيك بغريان » ...
- ٢٤٩ تفسير قوله تعالى : « يحبون أن يمدوا بما لم يفعلوا » ...
- ٢٥٠ تفسير قوله تعالى : « لا يترك قلب الذين كفروا » وقوله : « أصبروا وصابروا » ...
- ٢٥١

مكتبة

## سورة النساء

- ٢٥٢ قوله تعالى : « الذي خلقكم من نفس واحدة » إلى قوله : « تساهلون به »
- ٢٥٣ تفسير قوله تعالى : « ولا تبيدوا الخبيث بالطيب » ... ..
- ٢٥٣ تفسير قوله تعالى : « وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى » ... ..
- قوله تعالى : « منى وثلاث ورباع » وبيان أن هذه حروف لا تجرى
- ٢٥٤ ( لا تصرف ) ... ..
- ٢٥٥ تفسير قوله تعالى : « ذلك أدنى ألا تعولوا » ... ..
- تفسير قوله تعالى : « وآتوا النساء صدقاتهن » وقوله : « ولا تؤتوا
- ٢٥٦ السفهاء أموالكم » ... ..
- ٢٥٧ تفسير آيات : « فإن آسنم منهم رشدًا » للرجال نصيب « يورث كلالة »
- ٢٥٨ تفسير قوله تعالى : « والتي يأتين الفاحشة » ... ..
- تفسير قوله تعالى : « لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها » وقوله : « وقد
- ٢٥٩ أنفضي بعضكم إلى بعض » ... ..
- ٢٦٠ تفسير قوله تعالى : « والمحصنات من النساء » الآية ... ..
- تفسير قوله تعالى : « لمن خشي العنت » وقوله : « يريد الله ليبين لكم
- ٢٦١ وفيه الكلام على اللام ... ..
- ٢٦٣ تفسير قوله تعالى : « ندخلكم مدخلا كريما » ... ..
- ٢٦٤ تفسير قوله تعالى : « ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » ... ..
- ٢٦٥ تفسير قوله تعالى : « فالصالحات » ... ..
- تفسير قوله تعالى : « فابتموا حكام من أهله » وقوله : « واعبدوا الله
- ٢٦٦ ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا » ... ..
- ٢٦٧ قوله تعالى : « فساء قرينا » وفيه الكلام على نعم وبئس ... ..
- ٢٦٩ تفسير قوله تعالى : « لو تسوى بهم الأرض » ... ..

منحة

- تفسير قوله تعالى : « لا تقرىوا الصلاة وأتم سكرارى » وقوله : « ألم تر  
إلى الذين أوتوا » ومعنى ( ترى ) ... .. ٢٧٠
- قوله تعالى : « من الذين هادوا » إضمار ( مَنْ ) فى مبتدأ الكلام ... ٢٧١
- تفسير قوله تعالى : « من قبل أن تطمس وجوها » ... .. ٢٧٢
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « إن الله لا يفر أن يشرك به » وقوله :  
« ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم » ... .. ٢٧٢
- تفسير الجبت ، والتقى وإعراب : « وإذا لا يؤتون الناس نقيرا » ... ٢٧٣
- تفسير قوله تعالى : « أم يحسدون الناس » وقوله : « فافروا ثبات » ٢٧٥
- قوله تعالى : « وإن منكم لمن ليبطئن » وفيه وجوه من الإعراب ... ٢٧٥
- قوله تعالى : « يا ليتنى كنت معهم فأفوز » نصب الفعل بعد الفاء  
فى جواب التمنى ... .. ٢٧٦
- قوله تعالى : « فى بروج مشيدة » وفيه وجوه من اللغة ... .. ٢٧٧
- تفسير قوله تعالى : « وإن تصبهم حسنة يقولون هذه من عند الله » الآية ٢٧٨
- قوله تعالى : « ويقولون طاعة » وفيه وفى مثله وجوه من الإعراب ٢٧٨
- تفسير قوله تعالى : « وإذا جاءهم أمر من الامن » ... .. ٢٧٩
- تفسير قوله تعالى : « يكن له كفل منها » وقوله : « إذا حيمت بحية » ٢٨٠
- تفسير قوله تعالى : « قالكم فى المنافقين فتنين » الآية ... .. ٢٨٠
- تفسير قوله تعالى : « إلا الذين يصلون إلى قوم » الآية ... .. ٢٨١
- قوله تعالى : « أوجاءكم حصرت صدورهم » وفيه إضمار قد ... .. ٢٨٢
- تفسير قوله تعالى : « فتحرير رقبة مؤمنة ، فإن كان من قوم عدولكم » ٢٨٢
- تفسير قوله تعالى : « إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا » ... .. ٢٨٣
- قوله تعالى : « غير أولى الضرر » فيه الرفع والنصب ... .. ٢٨٣
- قوله تعالى : « الذين توفاهم الملائكة » وقوله تعالى : « يمد فى الأرض  
صراغها » ... .. ٢٨٤

صفحة	
٢٨٥	قوله تعالى : « فلتقم » فيه الكلام على لام الأمر ... ..
	قوله تعالى : « طائفة أخرى » إذا ذكرت اسما مذكرا لجمع جاز جمع فعله
٢٨٥	وتوحيده ... ..
٢٨٦	تفسير قوله تعالى : « وترجعون من الله » ... ..
٢٨٦	قوله تعالى : « ومن يكسب خطيئة » وفيه أعراب ... ..
٢٨٧	قوله تعالى : « لا خير في كثير من نجواهم » ... ..
٢٨٨	تفسير قوله تعالى : « إن يدعون من دونه إلا أنا » ... ..
٢٨٩	تفسير قوله تعالى : « واتخذ الله إبراهيم خلیلا » تفسير الخلة ... ..
٢٩٠	قوله تعالى : « يفتيك فيهن » وتفسير قوله « خافت من بعلها نخوزا » ... ..
٢٩١	تفسير قوله تعالى : « كونوا قوامين بالقسط » الآية ... ..
٢٩٢	قوله تعالى : « ألم نستحوذ عليكم » وفيه أعراب ... ..
	قوله تعالى : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول » الآية وفيه وجوه
٢٩٣	من الإصراب ... ..
٢٩٤	تفسير قوله تعالى : « قلوبنا غلف » وقوله : « ما قتلوه وما صلبوه » ... ..
٢٩٤	قوله تعالى : « ليؤمن به قبل موته » وما في الضمير من المعنى ... ..
	قوله تعالى : « ورسلا قد قصصناهم عليك » وقوله : « قآمنوا خيرا لكم »
٢٩٥	وفي ذلك أعراب ... ..
٢٩٦	قوله تعالى : « ولا تقولوا ثلاثة » وقوله : « إن امرؤ هلك » الآية ... ..

## سورة المائدة

٢٩٨	تفسير قوله تعالى : « أوفوا بالعقود » الآية ... ..
٢٩٨	تفسير قوله تعالى : « لا تأكلوا أموال الله ولا الشهر الحرام » الآية ... ..
٢٩٩	تفسير قوله تعالى : « ولا يجرمنكم » وفيه قراءتان وإعرابان ... ..
٣٠٠	قوله تعالى : « أن صدوكم عن المسجد الحرام » وفيه وجوه من الإصراب ... ..



- صفحة
- ٣٠١ تفسير قوله تعالى : « وما أهل لغير الله به والمنخفة » الآية وفيه أعارب ...
- ٣٠٢ قوله تعالى : « وما علمتم من الجوارح » الآية ... ..
- ٣٠٢ قوله تعالى : « وأرجلكم » وجه النصب ... ..
- قوله تعالى : « اعدلوا هو أقرب للتقوى » وقوله : « إذ جعل فيكم أنبياء »
- ٣٠٣ وتفسير ذلك ... ..
- ٣٠٤ قوله تعالى : « فاذهب أنت وربك فقاتلا » وفيه وجوه من العربية ...
- ٣٠٥ قوله تعالى : « أربعين سنة » وجهان في نصبها ... ..
- ٣٠٥ تفسير قوله تعالى : « قال لأقتلك » وقوله : « ومن أحياها » ... ..
- ٣٠٦ تفسير قوله تعالى : « إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله » الآية ... ..
- ٣٠٦ قوله تعالى : « السارق والسارقة » الآية فيه وجوه من العربية ... ..
- ٣٠٧ اختيار الجمع على التثنية في مثل « أيديهما » ... ..
- ٣٠٨ قوله تعالى : « ومن الذين هادوا سماعون للكذب » فيه وجوه للرفع ... ..
- ٣٠٩ قوله تعالى : « وكنتمنا عليهم فيها » الآية وفيه وجوه من الإعراب ... ..
- قوله تعالى : « إن الذين آمنوا والذين هادوا » الآية ووجه الرفع
- ٣١٠ في « الصابئون » ... ..
- قوله تعالى : « فهو كفارة له » . وقوله : « ومصدقا » . وقوله :
- ٣١٢ « وليحكم أهل الإنجيل » نصبا وجزيا ... ..
- قوله تعالى : « ويقول الذين آمنوا » استئناف . وقوله : « أنلة » يجوز
- ٣١٣ فيه النعت والقطع ... ..
- ٣١٣ قوله تعالى : « وأن أكثركم فاسقون » ... ..
- ٣١٤ قوله تعالى : « مثوبة عند الله » الآية فيه أعارب ... ..
- قوله تعالى : « وقالت اليهود يد الله مغلولة » . وتفسير قوله : « لاكلوا
- ٣١٥ من فوقهم » ... ..
- ٣١٥ قوله تعالى : « فعموا وصموا » رفع « كثير » من جهتين ... ..

صفحة	
٣١٧	قوله تعالى : « ثالث ثلاثة » بالإضافة ... ..
٣١٨	تفسير قوله تعالى : « وأمه صديقة » . وقوله : « ذلك بأن منهم قسيسين »
٣١٨	تفسير قوله تعالى : « لا تحرموا طيب ما أحل الله لكم » . وإعراب
٣١٨	قوله : « قسيام ثلاثة أيام » .. .. .
٣١٩	تفسير قوله تعالى : « الحمر والميسر » الآية وقوله تعالى : « تناله أيديكم
٣١٩	ورما حكم » .. .. .
٣٢٠	تفسير قوله تعالى : « بغزاء مثل ما قتل من النعم » وقوله : « أو عدل
٣٢٠	ذلك صياما » .. .. .
٣٢١	تفسير قوله تعالى : « لا تسألوا عن أشياء » وفيه حديث : « أتركونى
٣٢١	ما تركتكم » .. .. .
٣٢١	إعراب « أشياء » وفيه وجوه من العربية .. .. .
٣٢٢	تفسير قوله تعالى : « ما جعل الله من بحيرة » الآية .. .. .
٣٢٢	قوله تعالى : « عليكم أنفسكم » والعرب تأمر من الصفات بملك وعندك انخ
٣٢٢	تفسير قوله تعالى : « شهادة بئذكم » فيه شهادة غير المسلم على وصية المسلم
٣٢٣	في السفر .. .. .
٣٢٥	قوله تعالى : « إذ أيدتك » الآية ، وتفسير الوحي إلى الحوارين .. .. .
٣٢٥	تفسير قوله تعالى : « هل يستطيع ربك » ووجه القراءتين . وقوله تعالى :
٣٢٦	« تكون لنا عيدا » .. .. .
٣٢٦	قوله تعالى : « يا عيسى بن مريم » . وقوله تعالى : « هذا يوم ينفع
٣٢٦	الصادقين » وفي ذلك أحاديث .. .. .

### سورة الأنعام

٣٢٨	تفسير قوله تعالى : « من قرن » . وقوله : « لعلنا رجلا » .. .. .
٣٢٨	قوله تعالى : « كتب على نفسه الرحمة » فيه أن المفتوحة في جواب الأيمان
٣٢٨	قوله تعالى : « فاطر السموات » فيه وجوه من الإعراب .. .. .

- صفحة  
٣٢٩ ... قوله تعالى : « لئنذرکم به ومن بلغ » ...  
تفسير قوله تعالى : « يعرفونه كما يعرفون أبناءهم » . وقوله : « خسروا أنفسهم » ...  
٣٢٩ ... قوله تعالى : « والله ربنا » وقوله « وللدار الآخرة » وفيهما وجوه من العربية ...  
٣٣٠ ... قوله تعالى : « فأنهم لا يكذبونك » فيه قراءتان ...  
٣٣١ ... قوله تعالى : « فإن استطعت أن تتقى نفقا » العرب تضمير الجزاء في الموضع الذى يعرف فيه ...  
٣٣١ ... قوله تعالى : « ولا طائر يطير » وسنن العرب في ذلك ...  
٣٣٢ ... قوله تعالى : « قل أرايتكم » وفيه للعرب لفتان ومعنيان ...  
٣٣٣ ... قوله تعالى : « فلولوا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا » معنى (لولوا) ...  
٣٣٤ ... تفسير قوله تعالى : « ففتحنا عليهم أبواب كل شيء » المنبس المنقطع رجاءه ...  
٣٣٥ ... قوله تعالى : « يأتيكم به » وفيه : إذا كثرت عن الأفاعيل وحلت الكناية ولو كثرت الأفاعيل ...  
٣٣٥ ... تفسير قوله تعالى : « ولا تطرد الذين يدعون ربهم » ...  
٣٣٦ ... قوله تعالى : « أنه من عمل منكم سوءا » وجه العربية في فتح أن وكسرها ...  
٣٣٦ ... إذا صلح (هو) بدل أن جاز الكسر ...  
٣٣٧ ... قوله تعالى : « إن الحكم إلا لله يقض الحق » طرح الياء لاستقبالها ال ...  
٣٣٧ ... قوله تعالى : « ولا حجة » يجوز رفعها ، وقوله « تضرعا وخفية » يجوز الضم والكسر ...  
٣٣٨ ... تفسير قوله تعالى : « قل هو القادر » الآية ...  
٣٣٨ ... أعياد الأمم لمؤ إلا أمة محمد فأعيادها برؤ صلاة وتكبير وغير ...  
٣٣٩ ... قوله تعالى : « أن تبسل نفس » ، وقوله « يدعون إلى الهدى » ، وقوله « وأن أقيموا الصلاة » ...  
٣٣٩ ...

٣٤٠	منحة	تفسير قوله تعالى : « كن فيكون » وتفسير الصور ... ..
٣٤٠		الوجه في إعراب « آزر » ومعناه ... ..
٣٤١		العربية في قوله : « جنّ عليه الليل » الآية ... ..
٣٤١		تفسير قوله تعالى : « وتلك حجتنا » الآية ... ..
		تفسير قوله تعالى : « ومن ذريته » فيه القول في السبع ، وتفسير قوله
٣٤٢		تعالى « فإن يكفر بها هؤلاء » ... ..
٣٤٣		تفسير قوله تعالى : « وما قدروا الله » الآيات وفيه وجوه من العربية ...
		تفسير قوله تعالى : « ومن أظلم ممن آفترى على الله كذبا » ، وسبب ردة
٣٤٤		عبد الله بن سعد بن أبي سرح ... ..
٣٤٥		قوله تعالى : « جثثونا فرادى » والقول في « فرادى » و« تقطع بينكم »
٣٤٦		قوله تعالى : « فالتقى الإصباح » وفيه أحاديث ... ..
		تفسير قوله تعالى : « فاستقر ومستودع » وقوله « نبات كل شيء » الآية
٣٤٧		وفيه من العربية وجوه ... ..
٣٤٨		قوله تعالى : « خالق كل شيء » فيه وجوه من الإعراب ... ..
٣٤٩		تفسير قوله تعالى : « وليقولوا درست » فيه وجوه من المعاني ... ..
٣٤٩		تفسير قوله تعالى : « وأقسموا بالله جهد أيمانهم » ... ..
٣٥٠		تفسير قوله تعالى : « ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة » الآية ... ..
		تفسير قوله تعالى : « يوحى بعضهم إلى بعض » وقوله « وليقترفوا » وقوله
٣٥١		« منزل من ربك » ... ..
٣٥٢		تفسير قوله تعالى : « يضلوك » وإعراب قوله « هو أظلم من يضل » ...
٣٥٣		تفسير قوله تعالى : « وذروا ظاهر الإثم وباطنه » وقوله « وإنه لنفسق »
٣٥٣		قوله تعالى : « سيصيب الذين أجرموا صغار عند الله » ... ..
٣٥٣		قوله تعالى : « فن يرد الله أن يهديه » الآية ومعنى « حرجا » ... ..
		تفسير قوله تعالى : « يصعد في السماء » وقوله تعالى « يا معشر الجن »
٣٥٤		الآيات ... ..

منحة

- العربية فى قوله تعالى : « ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى » ومعان  
 من التفسير ... ٣٥٥ ... قوله تعالى : « فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار » إذا كان الفعل  
 فى مذهب مصدر مؤنثا وتقدم فعله جاز تذكيره وتأنثه ... ٣٥٥ ... قوله تعالى : « برعهم » فيه ثلاث لغات ... ٣٥٦ ... تفسير قوله تعالى : « وكذلك زين لكثير من المشركين » وفيه أعاريب ... ٣٥٧ ... قوله تعالى : « ما فى بطون هذه الأنعام » ... ٣٥٨ ... قوله تعالى : « جنات معروشات وغير معروشات » إلى قوله « حولة »  
 وفرشا ... ٣٥٩ ... قوله تعالى : « ثمانية أزواج » ... ٣٥٩ ... تفسير قوله تعالى : « قل الذكركن حرم » ... ٣٦٠ ... قوله تعالى : « قل لا أجد فى ما أوحى إلى نحرما » فيه بحث فى تأنيث  
 الفعل وتذكيره ... ٣٦٠ ... قوله تعالى : « حرمتا عليهم شحومهما » الآية وتفسير « شحومهما » ... ٣٦٣ ... قوله تعالى : « قل تعالوا » الآيات ، فيها أعاريب ... ٣٦٤ ... قوله تعالى : « تماما على الذى أحسن » فيه من وجوه الإعراب أن  
 « الذى » يصح أن تكون مصدرية ... ٣٦٥ ... قوله تعالى : « أن تقولوا » منصوب من مكانين ، تفسير « أن تأتهم  
 الملائكة » و « الذين فرقوا دينهم » ... ٣٦٦ ... قوله تعالى : « فله عشر أمثالا » فيه وجوه من الإعراب ... ٣٦٦ ... قوله تعالى : « دينا قيا » وتفسير قوله تعالى « خلائف الأرض » ... ٣٦٧ ...

سورة الأعراف

- الكلام على إعراب أوائل السور من الحروف وهو بحث قيم ... ٣٦٨ ... تفسير كهيعص ، طه ، يس ... ٣٧٠ ... تفسير قوله : « فلا يكن فى صدرك حرج منه » ... ٣٧٠ ...

صفحة	إنذار الله النبي إنذار لامة، قد يكون الفصل لجميع في خطاب الواحد
٣٧١	والمعكس ... ..
	قوله تعالى : « وكم من قرية » الآية ، وفيه تقديم أحد الفعلين وقد وقعا
٣٧١	معاً ... ..
٣٧٢	تفسير وإعراب قوله تعالى : « أوهم فائلون . فما كان دعواهم » ...
٣٧٣	مثل معاش لا يهمل إلا إذا كانت الياء زائدة ... ..
٣٧٤	يجمع حرفان للمعد للتوكيد ... ..
٣٧٥	الصفة عند الكوفيين ( الظرف ) وذكر ما يميز القاءها فيه ... ..
٣٧٥	تفسير وإعراب قوله تعالى : « وريثاً » ... ..
٣٧٦	نصب مثل قوله تعالى : « فريقاً هدى » وجواز رفعه ... ..
٣٧٧	قوله تعالى : « خالصة يوم القيامة » جواز نصبه ورفعه ... ..
٣٧٨	تفسير قوله تعالى : « نصيبهم من الكتاب » وقوله : « لمننت أختها »
٣٧٨	قوله تعالى : « لا تفتح لهم » وجواز التذكير والتأنيث في الجمع ... ..
٣٧٩	قوله تعالى : « أصحاب الأعراف » وتفسير ذلك ... ..
	إعراب : « هدى ورحمة » وتفسير قوله : « إلا تأويله » وقوله :
٣٨٠	« إن رحمة الله قريب » ... ..
٣٨١	تفسير قوله تعالى : « يرسل الرياح نشرًا » ... ..
٣٨٢	إعراب قوله تعالى : « مالك من إله غيره » ... ..
٣٨٣	واونسق تدخل عليها همزة الاستفهام ... ..
٣٨٣	قوله تعالى : « وإلى ثمود أخاهم صالحاً » ينصب بفعل مقدر ورفع جائر
٣٨٤	قوله تعالى : « وأنا لكم ناصح أمين » معنى الرجفة ... ..
٣٨٥	قوله تعالى : « لا تفسدوا في الأرض » وقوله : « ولا تقعدوا بكل صراط »
٣٨٥	قوله تعالى : « افتح بيننا » في لغة أهل عُمان أفض ... ..
٣٨٦	قوله تعالى : « ونطعم على قلوبهم » وفيه عطف فعل على يفعل وعكسه

- سنة
- قوله تعالى : « حقيق على » والعرب تجعل الباء فى موضع على ... ٣٨٦
- قوله تعالى : « يريد أن يخرجكم من أرضكم فإذا تأمرون » ... ٣٨٧
- قوله تعالى : « أرجه وأخاه » العرب يقفون على الهاء المكنى عنها فى الوصل ٣٨٨
- قوله تعالى : « إما أن تلقى » القول فى إما وأو ... ٣٨٩
- قوله تعالى : « تلقف ما يأفكون » ... ٣٩٠
- قوله تعالى : « فوق الحق » وقوله : « لأصلبكم » وقوله : « وبذرک وأهلك » ... ٣٩١
- تفسير قوله تعالى : « أؤذينا من قبل أن تأتينا » ... ٣٩١
- تفسير قوله تعالى : « فأرسلنا عليهم الطوفان » ... ٣٩٢
- قوله تعالى : « أعجلتم أمر ربكم » ... ٣٩٣
- قوله تعالى : « فلا تشمت بنى الأعداء » والقول فى أشمت وشمت ... ٣٩٤
- قوله تعالى : « واختار موسى قومه سبعين » وفيه استجاز العرب : اخترت رجلا واخترت منكم ... ٣٩٥
- قوله تعالى : « ثم آخذوا العجل » ثم للاستئناف ... ٣٩٦
- قوله تعالى : « مشارق الأرض ومغاربها التى باركنا فيها » اللمة فى « ظلم » ٣٩٧
- قوله تعالى : « إذ يمدون فى السبت » وقوله : « معذرة » رفعا ونصبا ٣٩٨
- قوله : « نخلف من بعدهم خلف » وقوله : « يحسبون بالكذب — وإذ نتقنا الجبل » ... ٣٩٩
- تفسير قوله تعالى : « أخلص إلى الأرض » وقوله : « أيا نمرساها » ... ٣٩٩
- قوله تعالى : « حملا خفيفا فرت به فلما أثقلت » وقوله : « جعلنا له شركاء » ... ٤٠٠
- قوله تعالى : « سواء عليكم أذعنوهم أم أتم صامتون » ... ٤٠١
- قوله تعالى : « وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون » المراد الآلهة ... ٤٠١
- قوله تعالى : « وإخوانهم » وقوله : « اجتنبها » كان الناس يتكلمون فى الصلاة ... ٤٠٢

صفحة

## سورة الأنفال

- ٤٠٣ قوله تعالى : « يستأثرونك عن الأنفال » ... .. ٤٠٣
- ٤٠٣ قوله تعالى : « فاقفوا الله وأصلحوا ذات بينكم » فى أمر الغنائم ... .. ٤٠٣
- ٤٠٤ قوله تعالى : « إذ يفشيكم الغمام » ذكر حال المسامير ليلة بدر ... .. ٤٠٤
- تفسير قوله تعالى : « إذ يوحى ربك إلى الملائكة » حديث الملائكة للصباحة ... .. ٤٠٥
- ٤٠٥ قوله تعالى : « وأن للكافرين عذاب النار » النصب على نزع الخافض ... ٤٠٥
- ٤٠٦ قوله تعالى : « إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » ... .. ٤٠٦
- ٤٠٧ قوله تعالى : « استجيبوا لله » وقوله : « واقفوا فتنة » ... .. ٤٠٧
- تفسير قوله تعالى : « وإذ يكرهك الذين كفروا » ودخول إبليس فى تأمر المشركين صل الرسول عليه السلام ... .. ٤٠٨
- ٤٠٨ قوله تعالى : « إن كان هذا هو الحقي » بالنصب والرفع على أن ( هو ) اسما أو عمادا ... .. ٤٠٩
- ٤١٠ قوله تعالى : « إلا متحرفا لقتال » ... .. ٤١٠
- ٤١١ قوله تعالى : « فإن لله خمسة » يمحوز فتح الآخرة وكسرها ... .. ٤١١
- ٤١١ قوله تعالى : « حى عن بينة » يمحوز الإدغام والإظهار وفيه شواهد ... ٤١١
- ٤١٣ ظهور إبليس فى صورة رجل وقال : إني جار لكم ... .. ٤١٣
- تفسير واعراب قوله تعالى : « وأن الله ليس بظلام للمبيد » كدأب آل فرعون ... .. ٤١٣
- ٤١٣ قوله تعالى : « فإما تتقنهم فى الحرب » وقوله : وإما تخافن من قوم خيانة » بيان أن العرب لا تكاد تدخل نون التوكيد فى الجزاء حتى يصلوها بما ... .. ٤١٤
- ٤١٤ قوله تعالى : « لا تحسبن الذين كفروا » الآية فى كلام العرب : عسيت أذهب ... .. ٤١٤



منحة

- قوله تعالى : « وأعدوا لهم » ومعنى القوة ، وقوله : « فاجتنب لها » ...  
 ٤١٦ كناية عن السلم لأنها مؤنثة ... ..  
 قوله تعالى : « وألف بين قلوبهم » وقوله : « حسبك الله » وتفسير  
 ٤١٧ وإعراب ذلك ... ..  
 كان صل الله عليه وسلم يغزى أصحابه واحد بعشرة ... ..  
 ٤١٧ قوله تعالى : « ما كان لنبي أن يكون له أسرى » نزلت في يوم بدر ...  
 ٤١٨ قوله تعالى : « إن الذين آمنوا وهاجروا » الآية في الموارث وفيه معنى  
 الولاية بالفتح والكسر ... ..  
 ٤١٨

### سورة براءة

- قوله تعالى : « براءة من الله » الآيات وفيه نبذ اليهود التي كانت مع  
 ٤١٨ المشركين ... ..  
 قوله تعالى : « فإذا أنسلخ الأشهر الحرم » وعموم قوله : « فاقتلوا المشركين »  
 ٤٢١ إعراب قوله : « وإن أحد من المشركين استجارك » والكلام على ما فيه  
 من التنازع ... ..  
 ٤٢٢ قوله تعالى : « كيف يكون للمشركين عهد » والتعجب فيه على معنى الجحد  
 ٤٢٣ قوله تعالى : « كيف وإن يظهروا عليكم » استجازوا حذف الفعل  
 ٤٢٤ إذا أعيد الحرف بعد مضى معناه ... ..  
 قوله تعالى : « فإخوانكم في الدين » وقوله : « قاتلوا أئمة الكفر » ...  
 ٤٢٥ نقض قريش عهد النبي عليه السلام بقتلهم حلفاءه ونزول الآية فيهم ...  
 ٤٢٥ قوله تعالى : « قاتلوهم يذهبهم الله » الآية وفيها جزم ثلاثة أفاعيل ،  
 ويحوز فيها النصب والجزم والرفع ... ..  
 ٤٢٦ قوله تعالى : « أم حسبتم » من الاستفهام الذى يتوسط الكلام ... ..  
 ٤٢٦ قوله تعالى : « ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله » تذهب العرب  
 بالواحد إلى الجمع والعكس ... ..  
 ٤٢٦

- صفحة
- ٤٢٧ المصدر يكفى من الأسماء والعكس إذا كان المعنى مستدلا عليه بها ... قوله تعالى : « لقد نصرم الله في مواطن » الإجراء عند الكوفيين
- ٤٢٨ الصرف والتنوين ... .. قوله تعالى : « ويوم حنين » وفيه أعراب ... ..
- ٤٢٩ قوله تعالى : « إنما المشركون نجس » تقول العرب : رجس نجس ... ..
- ٤٣٠ تفسير قوله تعالى : « إذ أعجبكم كثرتكم » وفيه معجزة لرسول الله يوم حنين وقوله تعالى : « وقالت اليهود عزير ابن الله » فيه وجوه من العربية وشواهدا ... ..
- ٤٣١ قوله تعالى : « ويأبى الله إلا أن يتم نوره » في يأبى طرف من المجد لذا دخلت إلا ... ..
- ٤٣٣ قوله تعالى : « والذين يكتزون الذهب والنفضة » والكلام على توحيد الضمير ... ..
- ٤٣٤ تفسير قوله تعالى : « منها أربعة حرم » الضمير عند العرب لما بين الثلاثة إلى المشرة وأكثر أفرادا وجما وتذكير الفعل وتأنيثه ... ..
- ٤٣٥ تفسير قوله تعالى : « كافة » والكلام في مثلها ... ..
- ٤٣٦ الكلام على النسيء ... ..
- ٤٣٦ قوله تعالى : « اثاقم إلى الأرض » وأماها ... ..
- ٤٣٧ قوله تعالى : « جعل كلمة الذين كفروا السفلى » ... ..
- ٤٣٨ قوله تعالى : « انفروا » الآية، وقوله : « ولأوضعوا خلالكم » وما في ذلك من الرسم وفي أمثاله ... ..
- ٤٣٩ تفسير قوله تعالى : « ومنهم من يقول ائذن لي » وفيمن نزل ... ..
- ٤٤٠ قوله تعالى : « لا يستأذنك الذين يؤمنون » - وقوله : « قل هل تربصون بنسب » الآية ... ..
- ٤٤١ قوله تعالى : « انفقوا طوعا أو كرها » أمر لفظا وهو بمنزلة الجزاء ... ..
- ٤٤٢ قوله تعالى : « إلا أنهم كفروا » فيه الكلام على إن وأن بعد إلا ... ..

- سنة
- ٤٤٣ قوله تعالى : « إنما الصدقات » وتفسير أهلها ... ..
- ٤٤٤ قوله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي » ومن زلت لهم ... ..
- ٤٤٥ قوله تعالى : « والله ورسوله أحق أن يرضوه » وبيان وجه توحيد الضمير
- ٤٤٥ تفسير قوله تعالى : « إن نغف عن طائفة منكم » وبيان هذه الطائفة
- ٤٤٦ تفسير قوله تعالى : « كالذين من قبلكم » وقوله « والمؤثفات » ...
- ٤٤٦ تفسير قوله تعالى : « الذين يلمزون المطّوعين » وقوله : « فاقعدوا
- مع الخالقين » وقوله : « المصدّرون » ... ..
- ٤٤٨ الإعراب في قوله تعالى : « حزننا ألا يجدوا ما ينفقون » ... ..
- ٤٤٨ تفسير قوله تعالى : « الأعراب أشد كفرا » الآية ، فيه : أجدر وأخلق
- ٤٤٩ يطلب الاستقبال ... ..
- ٤٥٠ قوله تعالى : « والسابقون الأولون » الآية وقوله : « ومن أهل المدينة »
- ٤٥٠ قوله تعالى : « خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا » زلت فيمن شهد بدرا،
- وتخلف عن تبوك ... ..
- ٤٥٠ تفسير قوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة » الآية ، وقوله : « وآخرون
- مرجون لأمر الله » زلت فيمن تخلفوا عن تبوك ... ..
- ٤٥٢ قوله تعالى : « الذين اتخذوا مسجدا ضرابا » الآية وفيه الكلام على مسجد قباء
- ٤٥٢ قوله تعالى : « الثائبتون » الآية على الاستئناف ، والخفض والنصب
- على التثمت والمدح ... ..
- ٤٥٣ تفسير قوله تعالى : « وما كان الله ليضل قوما » زلت فيمن سأل عنهم
- ٤٥٣ المسالمون من صلي إلى القبلة فأت ... ..
- ٤٥٣ قوله تعالى : « من بعد ما كاد تزيغ » وقوله : « ولا يطاون موطنا »
- ٤٥٤ وقوله : « لينفروا كافة » ... ..
- ٤٥٥ قوله تعالى : « يلوّنكم من الكفار » الآيات ... ..
- ٤٥٦ قوله تعالى : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم » الآية ... ..

صفحة

سورة يونس

- إعراب قوله تعالى : « أَكُنْ لِلنَّاسِ عَجَبًا » ، وقوله : « إِلَهٍ مَرْجُومًا »  
 الآية ... .. ٤٥٧
- وجه توحيد الضمير في قوله تعالى : « وَقَدَرَهُ مَآزِلَ » ... .. ٤٥٨
- قوله تعالى : « وَلَا أُدْرِكُ بِهِ » وفيه : تغلط العرب بتمهز مالا يمحز ... ٤٥٩
- قوله تعالى : « إِذَا لَمْ يَمُرْ » الآية ، إذا الفجائية ... .. ٤٥٩
- قوله تعالى : « الَّذِي يُسِيرُكُمْ » الآية ، يقال : عصفت وأعصفت ... ٤٦٠
- تفسير وإعراب قوله تعالى : « لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى » الآية ... .. ٤٦١
- قوله تعالى : « جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا » فيه وجهان من الإعراب ... .. ٤٦١
- قوله تعالى : « فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ » من زلت لا من زلت وفيه قراءة ... ٤٦٢
- قوله تعالى : « هَذَا كُلُّ نَفْسٍ » وقوله تعالى : « حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ » بالإنفراد والجمع ... .. ٤٦٣
- تفسير قوله تعالى : « وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى » أن بمعنى اللام ... ٤٦٤
- للعرب في لكن لغتان تشديد النون وإسكانها ... .. ٤٦٤
- إذا أقيمت الواو من ( لكن ) آثرت العرب تحفيفها ... .. ٤٦٥
- قد يوصل الحرف من أوله وآخره ... .. ٤٦٦
- قوله تعالى : « ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ » ... .. ٤٦٦
- قوله تعالى : « مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ » . الآن حرف بنى على الألف ... .. ٤٦٧
- واللام لم تقطع منه ... .. ٤٦٧
- إيراد الكلام على مذهب فقل كما قالوا : نهى صلى الله عليه وسلم « عن قيل وقال » ... .. ٤٦٨
- قوله تعالى : « هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ » فيه قراءتان ووجوه من العربية ... ٤٦٩
- قوله تعالى : « وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ » الآية وقوله : « الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ » ... .. ٤٧٠

سنة

- ٤٧١ ... .. العرب ترفع النعوت إذا جاءت بعد الأفاعيل في إن ... .. قوله تعالى : « لم البشرى » الرؤيا الصالحة . وقوله : « إن العزة لله »
- ٤٧١ ... .. استئناف ... .. قوله تعالى : « متاع في الدنيا » وأمثاله مرفوع بمضمر ... ..
- ٤٧٢ ... .. قوله تعالى : « فاجمعوا أمركم » الضمير ها هنا يصلح لقائه ... ..
- ٤٧٣ ... .. قوله تعالى : « اصبر هذا » وجه الاستفهام هنا وفي شبهه ... ..
- ٤٧٤ ... .. قوله تعالى : « ما جئتم به السحر » فيه الرفع والنصب ... ..
- ٤٧٥ ... .. تفسير قوله تعالى : « فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه » ومعنى الذرية هنا ... ..
- ٤٧٦ ... .. تفسير قوله تعالى : « ربنا إنك آتيت فرعون وملاه » الآية ومعنى دعاء موسى عليه السلام ... ..
- ٤٧٧ ... .. كيف نسبت الدعوة لموسى وهارون والداعى موسى الخ ... ..
- ٤٧٨ ... .. بنو إسرائيل كانوا مجتمعين على الإيمان بحمد فلما بعث آمن بعض وكذب آخرون ... ..
- ٤٧٨ ... .. قوله تعالى : « فإن كنت في شك » ... ..
- ٤٧٩ ... .. قوله تعالى : « فلولا كانت قرية » لولا للتخفيض ... ..
- ٤٨٠ ... .. قوله تعالى : « ويميل الرجس على الذين لا يعقلون » ومعنى الرجس هنا ... ..















